

كتاب : الأسماء والصفات
المؤلف : البيهقي أحمد بن الحسين أبو بكر

الجزء الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

الأسماء والصفات

الحمد لله الذي لا إله إلا هو ، له الأسماء الحسنى ، وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي صاحب الخلق العظيم والمنزل الأسنى ، الفاتح الخاتم المنزل في تقريبه {فكان قاب قوسين أو أدنى} وعلى آله وأصحابه الغرر الكرام ، نجوم الهدى وسلم ، صلاة وتسلما فائضي البركات عدد خلق الله فرادى ومثى أخبرني شيخنا العارف بالله الوارث الكامل صفي الدين أحمد بن محمد المدني الأنصاري قدس سره ، إجازة عن شيخه العارف بالله أبي المواهب أحمد بن علي بن عبد القدوس العباسي الشنوي ثم المدني قدس سره ، عن الشيخ محمد بن أحمد الرملي ، عن شيخ الإسلام زين الدين زكريا بن محمد الأنصاري القاهري ، عن الحافظ ابن حجر العسقلاني ، عن البرهان أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد التنوخي البعلي الأصل الدمشقي المنشأ نزيل القاهرة ، عن المسند المعمر أبي نصر محمد بن العماد محمد بن أبي النصر محمد القارسي الأصل الدمشقي ثم المري ، عن جدّه أبي النصر محمد بن هبة الله بن محمد بن يحيى بن ميميل الشيرازي ، عن الحافظ الثقة أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي . قال : قرأت على الشيخ أبي الحسن عبيد الله بن أبي عبد الله محمد بن أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ببغداد ، قلت له : أخبرك جدك أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، قراءة عليه ، فأقرّ به . وأنبأنا الشيخ الإمام أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد الفراوي الواعظ الفقيه قراءة عليه بنيسابور ، أخبرنا الشيخ الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ، رحمه الله ، قراءة عليه ، في شعبان سنة ٤٤٩ هـ ، قال :

كتاب أسماء الله جل ثناؤه وصفاته

التي دل كتاب الله تعالى على إثباتها ، أو دلت عليه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو دل عليه إجماع سلف هذه الأمة قبل وقوع الفرقة وظهور البدعة

باب إثبات أسماء الله تعالى ذكره بدلالة الكتاب والسنة وإجماع الأمة

قال الله جل ثناؤه : { والله الأسماء الحسنى فادعوه بها } .

وقال تعالى : { قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى } .

وقال : { واذكروا اسم الله عليه } .

وقال : { له الأسماء الحسنى }

١ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ عَبْدَانَ الْأَهْوَازِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الصَّفَّارِ ، أَخْبَرَنَا تَمْتَامُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِب ، أَخْبَرَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ رَبِيعٍ ، عَنْ حُدَيْفَةَ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ : اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَحْيَا وَبِاسْمِكَ أَمُوتُ وَإِذَا أَصْبَحَ قَالَ : الْحَمْدُ

لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَمَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ.

أَخْرَجَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْجُعْفِيُّ الْبُخَارِيُّ فِي الْجَامِعِ الصَّحِيحِ ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ إِبرَاهِيمَ ، وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ الْقَشِيرِيُّ مِنْ وَجْهِ آخَرَ ، عَنْ شُعْبَةَ بْنِ الْحَجَّاجِ
٢- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي نَصْرِ الدَّارِبُرْدِيُّ ، بِمَرَوْ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى الْقَاضِي ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ ، قَالَ : سَمِعْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ فِي صَبَاحِ كُلِّ يَوْمٍ وَمَسَاءِ كُلِّ لَيْلَةٍ : بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَيَضُرَّهُ شَيْءٌ

باب عدد الأسماء التي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن من أحصاها دخل الجنة

٣- أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَشْرَانَ الْعَدْلُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ الصَّفَّارِ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورِ الرَّمَادِيِّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مَنَّةً إِلَّا وَاحِدًا ، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ زَادَ أَحَدُهُمَا فِي حَدِيثِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ وَثُرٌ يُحِبُّ الْوَثْرَ.

رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ

٤- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ إِسْحَاقَ الْفَقِيهَ ، أَخْبَرَنَا بَشْرُ بْنُ مُوسَى ، حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا ، مَنَّةً غَيْرَ وَاحِدٍ ، مَنْ حَفِظَهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَهُوَ وَثُرٌ يُحِبُّ الْوَثْرَ.

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ

وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ ، عَنْ وَزْهَيْرِ بْنِ حَرْبٍ ، وَابْنِ أَبِي عُمَرَ كُلُّهُمُ ، عَمْرٍو النَّاقِدِ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ

باب بيان الأسماء التي من أحصاها دخل الجنة

٥- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ السُّوسِيَّ ، وَأَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَاضِي ، قَالُوا : حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ خَلِيٍّ ، حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مَنَّةً إِلَّا وَاحِدًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ ، إِنَّهُ وَثُرٌ يُحِبُّ الْوَثْرَ.

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ أَبِي الْيَمَانِ ، عَنْ شُعَيْبِ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ

٦- وَأَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمَهْرَجَانِيُّ الْعَدْلُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ أَبِي مُوسَى الْمُرْكَيِّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبرَاهِيمَ الْعَبْدِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ مُوسَى بْنُ أَيُّوبَ النَّصِيبِيُّ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ

مُسْلِمٍ وَأَنَا أَبُو نَصْرٍ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ مَطَرٍ ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ
وَحَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى السُّلَمِيِّ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ
الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلِ الْخُزَاعِيِّ ، أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُسْتَفَاضِ الْفَرِّيَابِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ
صَالِحٍ ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ ، عَنْ الْأَعْرَجِ .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِثَّةً إِلَّا وَاحِدًا مَنْ أَحْصَاهَا
دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَهُوَ وَثْرٌ يَجِبُ الْوَثْرُ : هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ
الْمُهَيَّبُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ الْعَفَّارُ الْقَهَّارُ الْوَهَّابُ الرَّزَّاقُ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ
الْخَافِضُ الرَّافِعُ الْمُعِزُّ الْمُدِلُّ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ الْحَكَمُ الْعَدْلُ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ الْحَلِيمُ الْعَظِيمُ الْغَفُورُ الشَّكُورُ الْعَلِيُّ
الْكَبِيرُ الْحَظِيظُ الْمُقِيتُ الْحَسِيبُ الْجَلِيلُ الْكَرِيمُ الرَّقِيبُ الْمُجِيبُ الْوَاسِعُ الْحَكِيمُ الْوَدُودُ الْمَجِيدُ الْبَاعِثُ الشَّهِيدُ
الْحَقُّ الْوَكِيلُ الْقَوِيُّ الْمَتِينُ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ الْمُخْضِي الْمُبْدِي الْمُعِيدُ الْمُخَيِّ الْمُمِيتُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ الْوَاجِدُ الْمَاجِدُ
الْوَاحِدُ الصَّمَدُ الْقَادِرُ الْمُقْتَدِرُ الْمُقَدِّمُ الْمُؤَخَّرُ

الْأَوَّلُ الْآخِرُ الظَّاهِرُ الْبَاطِنُ الْوَالِي الْمَعَالِي الْبَرُّ التَّوَّابُ الْمُنتَقِمُ الْعَفْوُ الرَّؤُوفُ مَالِكُ الْمُلْكِ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ
الْمُقْسِطُ الْجَامِعُ الْغَنِيُّ الْمَغْنِيُّ الْمَنَاعُ الضَّارُّ النَّافِعُ الثَّوْرُ الْهَادِي الْبَدِيعُ الْبَاقِي الْوَارِثُ الرَّشِيدُ الصَّوْرُ الْكَافِي لَفْظُ
حَدِيثِ الْفَرِّيَابِيِّ وَفِي رِوَايَةِ الْحَسَنِ بْنِ سُفْيَانَ الرَّافِعُ بَدَلَ الْمَنَاعِ ، وَقِيلَ فِي رِوَايَةِ النَّصِيِّ الْمَغِيثُ بَدَلَ الْمُقِيتِ

باب بيان أن الله جل ثناؤه أسماء أخرى

وليس في قول النبي صلى الله عليه وسلم : لله تسعة وتسعون اسما نفي غيرها
وإنما وقع التخصيص بذكرها لأنها أشهر الأسماء وأبينها معاني وفيها ورد الخبر أن من أحصاها دخل الجنة ، وفي
رواية سفيان من حفظها وذلك يدل على أن المراد بقوله : من أحصاها من عدّها ، وقيل : معناه من أطاقها بحسن
المراعاة لها ، والحفاظة على حدودها في معاملة الرب بها ، وقيل : معناه من عرفها وعقل معانيها ، وآمن بها والله
أعلم

٧- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بِالُوَيْهٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شاذَانَ الْجَوْهَرِيُّ ،
حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْوَاسِطِيُّ ، حَدَّثَنَا فَضِيلُ بْنُ مَرْزُوقٍ ، حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ الْجُهَنِيُّ ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا أَصَابَ مُسْلِمًا قَطُّ
هَمٌّ وَلَا حَزَنٌ فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَأَبْنُ

عَبْدِكَ وَأَبْنُ أُمَّتِكَ ، نَاصِبَتِي بِيَدِكَ ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ ، عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ
نَفْسَكَ ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ ، أَوْ اسْتَأْتَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ
رِيعَ قَلْبِي وَجَلَاءَ حُزْنِي ، وَذَهَابَ هَمِّي وَعَمِّي ، إِلَّا أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُ هَمَّهُ وَأَبْدَلَهُ مَكَانَ هَمِّهِ فَرِحًا قَالُوا : يَا رَسُولَ
اللَّهِ أَلَا نَتَعَلَّمُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ ؟ قَالَ : بَلَى يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَهُنَّ أَنْ يَتَعَلَّمَهُنَّ

٨- وأنا الأستاذ أبو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي، من أصل كتابه، حدثنا أبو سعيد إسماعيل بن أحمد الجرجاني، إملاء، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد السلام البصري، بها، حدثنا محمد بن المنهال الضري، حدثنا عبد الواحد بن زياد، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

مَنْ أَصَابَهُ هَمٌّ أَوْ حَزَنٌ فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَإِبْنُ عَبْدِكَ وَإِبْنُ أَمَتِكَ فِي قَبْضَتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، عَدَلٌ فِي قَضَاؤِكَ، مَا ضِيقٌ فِي حُكْمِكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رِيبَ قَلْبِي وَثُورَ صَدْرِي، وَذَهَابَ هَمِّي وَجَلَاءَ حَزْنِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا قَالَهُنَّ مَهْمُومٌ قَطُّ إِلَّا أَذْهَبَ اللَّهُ هَمَّهُ وَأَبْدَلَهُ بِهِمَّةً فَرِحًا قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا نَتَعَلَّمُهُنَّ؟ قَالَ: بَلَى فَتَعَلَّمُوهُنَّ وَعَلِّمُوهُنَّ قَالَ الشَّيْخُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فِي هَذَا الْحَدِيثِ دَلَالَةٌ عَلَى صِحَّةِ مَا وَقَعَتْ عَلَيْهِ تَرْجَمَةٌ هَذَا الْبَابِ، وَاسْتَشْهَدَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا فِي ذَلِكَ بِمَا ٩- أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرِ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ قَتَادَةَ، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ.

قالا: أخبرنا أبو عمرو بن مطر، حدثنا إبراهيم بن علي النهلي، حدثنا يحيى بن يحيى، أخبرنا صالح المري، عن جعفر بن زيد العبدي، عن عائشة أم المؤمنين، أنها قالت: يا رسول الله علمني اسم الله الذي إذا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، قَالَ لَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَوْمِي فَتَوَضَّعِي وَادْخُلِي الْمَسْجِدَ، فَصَلِّي رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ ادْعِي حَتَّى أَسْمَعَ فَفَعَلْتُ، فَلَمَّا جَلَسْتُ لِلدُّعَاءِ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اللَّهُمَّ وَقِّفْهَا فَقَالَتِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِجَمِيعِ أَسْمَائِكَ الْحُسْنَى كُلِّهَا، مَا عَلِمْنَا مِنْهَا وَمَا لَمْ نَعْلَمْ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ الْأَعْظَمِ، الْكَبِيرِ الْأَكْبَرِ، الَّذِي مَنْ دَعَاكَ بِهِ أَجَبْتُهُ، وَمَنْ سَأَلَكَ بِهِ أَعْطَيْتَهُ قَالَ: يَقُولُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَصْبِيهِ أَصْبِيهِ

١٠- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَمْدَانَ الْجَلَابُ، بِهِمَدَانَ، حَدَّثَنَا الْأَمِيرُ أَبُو الْهَيْثَمِ خَالِدُ بْنُ أَحْمَدَ، بِهِمَدَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسْعَدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَلْخِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ الْقَطَوَانِيُّ وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ هَانِي، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ.

قالا: حدثنا الحسن بن سفيان، حدثنا أحمد بن سفيان النسوي، حدثنا خالد بن مخلد، حدثنا عبد العزيز الحصين بن الترمذاني، حدثنا أيوب السخيتاني، وهشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم قال: إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ فَذَكَرَهَا وَعَدَّ مِنْهَا: إِلَاهُ الرَّبُّ الْحَنَّانُ الْمَنَّانُ الْبَارِي الْأَحَدُ الْكَافِي الدَّائِمُ الْمَوْلَى النَّصِيرُ الْمُبِينُ الْجَمِيلُ الصَّادِقُ الْمُحِيطُ الْقَرِيبُ الْقَدِيمُ الْوَثْقُ الْقَاطِرُ الْعَلَامُ الْمَلِكُ الْأَكْرَمُ الْمُدَبِّرُ الْقَدِيرُ الشَّاكِرُ ذُو الطُّولِ ذُو الْمَعَارِجِ ذُو الْفَضْلِ الْكَمِيلُ تَفَرَّدَ بِهِذِهِ الرَّوَايَةُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْحُصَيْنِ بْنِ التَّرْجَمَانِ، وَهُوَ ضَعِيفُ الْحَدِيثِ عِنْدَ أَهْلِ النَّقْلِ، ضَعْفُهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيُّ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ التَّقْسِيرُ وَقَعَ مِنْ بَعْضِ الرَّوَاةِ، وَكَذَلِكَ فِي حَدِيثِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ، وَلِهَذَا الْاِحْتِمَالُ تَرَكَ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ إِخْرَاجَ حَدِيثِ الْوَلِيدِ فِي "الصَّحِيحِ"، فَإِنْ كَانَ مَحْفُوظًا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكَأَنَّهُ قَصِدٌ أَنْ مَنْ أَحْصَى مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، سِوَاءَ أَحْصَاهَا مِمَّا تَقَلَّنَاهُ فِي حَدِيثِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ، أَوْ مِمَّا تَقَلَّنَاهُ فِي حَدِيثِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْحُصَيْنِ، أَوْ مِنْ

سَائِرِ مَا دَلَّ عَلَيْهِ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، وَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ كُلُّهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَفِي سَائِرِ أَحَادِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

نَصًّا أَوْ دَلَالَةً ، وَنَحْنُ نُشِيرُ إِلَى مَوَاضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فِي جَمَاعِ أَبْوَابِ مَعَانِي هَذِهِ الْأَسْمَاءِ ، وَنُضِيفُ إِلَيْهَا مَا لَمْ يَدْخُلْ فِي جَمَلَتِهَا بِمَشِيئَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَحُسْنِ تَوْفِيقِهِ

باب جماع أبواب معاني أسماء الرب عز ذكره

ذكر الحاكم أبو عبد الله الحسين بن الحسن الحلبي فيما يجب اعتقاده والإقرار به في الباري سبحانه وتعالى عدة أشياء : أحلها : إثبات الباري جل جلاله لتقع به مفارقة التعطيل والثاني : إثبات وحدانيته لتقع به البراءة من الشرك والثالث : إثبات أنه ليس بجوهر ولا عرض ليقع به البراءة من التشبيه والرابع : إثبات أن وجود كل ما سواه كان من قبل إبداعه واختراعه إياه لتقع به البراءة من قول من يقول بالعلة والمعلول والخامس : إثبات أنه مدبر ما أبداع ومصرفه على ما يشاء لتقع به البراءة من قول القائلين بالطبائع ، أو بتدبير الكواكب ، أو تدبير الملائكة ، قال : ثم إن أسماء الله تعالى جده ، التي ورد بها الكتاب والسنة ، وأجمع العلماء على تسميته بها ، منقسمة بين العقائد الخمس ، فيلحق بكل واحدة منهن بعضها وقد يكون منها ما يلحق بمعينين ، ويدخل في باين أو أكثر ، وهذا شرح ذلك وتفصيله

باب ذكر الأسماء التي تتبع إثبات الباري جل ثناؤه والاعتراف بوجوده جل وعلا

منها القديم وذلك مما يؤثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد ذكرناه في رواية عبد العزيز بن الحصين

١١ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ الْقُضَلِ الْقَطَّانُ ، بَيْعَدَادَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، حَدَّثَنَا جَامِعُ بْنُ شَدَّادٍ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرَزٍ ، أَنَّهُ حَدَّثَهُ عُمَرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِيهِ قَالُوا : جِئْنَاكَ نَسْأَلُكَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ ، قَالَ : كَانَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ عُمَرَ بْنِ حَفْصٍ .

قَالَ الْحَلِيمِيُّ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي مَعْنَى الْقَدِيمِ : إِنَّهُ الْمَوْجُودُ الَّذِي لَيْسَ لَوْجُودِهِ ابْتِدَاءٌ ، وَالْمَوْجُودُ الَّذِي لَمْ يَزَلْ ، وَأَصْلُ الْقَدِيمِ فِي اللَّسَانِ : السَّابِقُ ، لِأَنَّ الْقَدِيمَ هُوَ الْقَادِمُ .

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيمَا أَخْبَرَ بِهِ عَنْ فِرْعَوْنَ : يَفْقَهُمْ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقِيلَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : قَدِيمٌ ، بِمَعْنَى أَنَّهُ سَابِقٌ لِلْمَوْجُودَاتِ كُلِّهَا ، وَلَمْ يَجْزُ إِذْ كَانَ كَذَلِكَ أَنْ يَكُونَ لَوْجُودِهِ ابْتِدَاءً ، لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ لَوْجُودِهِ ابْتِدَاءً لَاقْتَضَى ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ غَيْرٌ لَهُ أَوْجَدَهُ ، وَلَوْ جَبَّ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الْغَيْرُ مَوْجُودًا قَبْلَهُ ، فَكَانَ لَا يَصِحُّ حَيْثُذِ أَنْ يَكُونَ هُوَ سَابِقًا لِلْمَوْجُودَاتِ ، فَبَانَ أَنَا إِذَا وَصَفْنَاهُ بِأَنَّهُ سَابِقٌ لِلْمَوْجُودَاتِ ، فَقَدْ أَوْجَبْنَا أَلَّا يَكُونَ لَوْجُودِهِ ابْتِدَاءً ، فَكَانَ الْقَدِيمُ فِي وَصْفِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عِبَارَةً عَنْ هَذَا الْمَعْنَى ، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ .

وَمِنْهَا الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ :

قَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ : هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا هُمَا فِي رِوَايَةِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ

١٢- وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيِّ الرُّوْدُبَارِيُّ، بِطُوسَ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرِ بْنِ دَاسَةَ، بِالْبَصْرَةِ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ السَّجِسْتَانِيُّ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ قَالَ أَبُو دَاوُدَ وَحَدَّثَنَا وَهْبٌ بْنُ بَقِيَّةَ، عَنْ خَالِدٍ، نَحْوَهُ، جَمِيعًا، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ: اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ، وَرَبَّ الْأَرْضِ، وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى، مُنَزَّلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَالْقُرْآنَ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ، أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ زَادَ وَهْبٌ فِي حَدِيثِهِ: أَقْضِ عَنِّي الدَّيْنَ، وَاغْنِنِي مِنَ الْفَقْرِ.

رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ"، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ بِيَّانٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

١٣- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، أَخْبَرَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدِ الشَّعْرَانِيُّ، حَدَّثَنَا جَدِّي، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْرَةَ الرُّبَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَدْعُو بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ: اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَا قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَا شَيْءَ بَعْدَكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ نَاصِيَتِهَا بِيَدِكَ.

وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْإِثْمِ وَالْكَسَلِ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْغِنَى وَفِتْنَةِ الْفَقْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَأْتَمِ وَالْمَغْرَمِ

١٤- أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ الشَّعْرَانِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْقَطَّانُ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ السُّلَمِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ الْفَرِيَابِيُّ، قَالَ: ذَكَرَ سُفْيَانُ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ، عَنْ يَزِيدِ بْنِ الْأَصَمِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَسْأَلُكُمُ النَّاسُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ، حَتَّى

يَسْأَلُوكُمْ: هَذَا اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ؟ قَالَ سُفْيَانُ قَالَ جَعْفَرٌ: فَحَدَّثَنِي رَجُلٌ آخَرٌ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ جَعْفَرٌ كَانَ يَرْفَعُهُ: فَإِنْ سُئِلْتُمْ فَقُولُوا: اللَّهُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَخَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ، وَهُوَ كَاتِبٌ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ

١٥- وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا فَتْحُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هِشَامِ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: إِنَّ رَجُلًا سَتَرَفَعَ بِهِمُ الْمَسْأَلَةَ حَتَّى يَقُولُوا: اللَّهُ خَلَقَ الْخَلْقَ فَمَنْ خَلَقَهُ؟ قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ مَعْمَرٌ: وَزَادَ فِيهِ رَجُلٌ آخَرٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَقُولُوا: اللَّهُ كَانَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَهُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ، وَهُوَ كَاتِبٌ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ

١٦- أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ بَشْرَانَ، بِبَغْدَادَ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ صَفْوَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي الدُّنْيَا، حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الشَّيْبَانِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكُوفِيُّ، عَنْ صَالِحِ بْنِ حَيَّانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

عَلِيٍّ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَّمَنَا عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَعْوَةً يَدْعُو بِهَا عِنْدَمَا أَهَمَّهُ ، فَكَانَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُعَلِّمُهَا وَلَدَهُ : يَا كَاتِبًا قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ ، وَيَا مُكُونًا كُلِّ شَيْءٍ ، وَيَا كَاتِبًا بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ ، أَفْعَلُ بِي كَذَا وَكَذَا هَذَا مُنْقَطِعٌ

١٧- وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ يُوسُفَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانَ الْقَزَّازُ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَارِثِ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْبَيْلَمَانِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : كَانَ مِنْ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي كَانَ يَقُولُ : يَا كَاتِبًا قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ ، وَالْمُكُونُ لِكُلِّ شَيْءٍ ، وَالْكَاتِبُ بَعْدَمَا لَا يَكُونُ شَيْءٌ ، أَسَأَلُكَ بِالْحِظَّةِ مِنَ لِحَظَاتِكَ الْحَافِظَاتِ الْغَافِرَاتِ الْوَاجِبَاتِ الْمُتَجِبَاتِ قَالَ الشَّيْخُ أَحْمَدُ : إِنَّ صَحَّ هَذَا ، فَإِنَّمَا أَرَادَ بِالْحِظَّةِ النَّظْرَةَ وَنَظَرَهُ فِي أُمُورِ عِبَادِهِ رَحْمَتُهُ إِيَّاهُمْ قَالَ الْحَلِيمِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : فَالْأَوَّلُ هُوَ الَّذِي لَا قَبْلَ لَهُ ، وَالْآخِرُ هُوَ الَّذِي لَا بَعْدَ لَهُ ، وَهَذَا لِأَنَّ قَبْلَ وَبَعْدَ نَهَائَتَانِ ، فَقَبْلُ نَهَائَةٌ الْمَوْجُودِ مِنْ

قَبْلُ ابْتِدَائِهِ ، وَبَعْدُ غَايَتُهُ مِنْ قَبْلِ انْتِهَائِهِ ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ ابْتِدَاءٌ وَلَا انْتِهَاءٌ لَمْ يَكُنْ لِلْمَوْجُودِ قَبْلُ وَلَا بَعْدُ ، فَكَانَ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ .

وَمِنْهَا الْبَاقِي ، :

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَيَتَقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، وَقَدْ رُوِيَ فِي حَدِيثِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ الْحَلِيمِيُّ ، رَحِمَهُ اللَّهُ : وَهَذَا أَيْضًا مِنْ لَوَازِمِ قَوْلِهِ : قَدِيمٌ ، لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ مَوْجُودًا لَا عَنْ أَوَّلٍ وَلَا بِسَبَبٍ لَمْ يَجُزْ عَلَيْهِ الْاِقْتِصَاءُ وَالْعَدَمُ ، فَإِنَّ كُلَّ مُنْقَضٍ بَعْدَ وَجُودِهِ ، فَإِنَّمَا يَكُونُ اِقْتِصَاؤُهُ لَا تَقْطَاعَ سَبَبٍ وَجُودِهِ ، فَلَمَّا لَمْ يَكُنْ لَوْجُودِ الْقَدِيمِ سَبَبٌ ، فَيَتَوَهَّمُ أَنَّ ذَلِكَ السَّبَبَ إِنْ ارْتَفَعَ عَدِمَ عَلِمْنَا أَنَّهُ لَا اِقْتِصَاءَ لَهُ قَالَ الشَّيْخُ أَحْمَدُ : وَفِي مَعْنَى الْبَاقِي : الدَّائِمُ وَهُوَ فِي رِوَايَةِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْحُصَيْنِ .

قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيُّ فِيمَا أَخْبَرْتُ عَنْهُ : الدَّائِمُ الْمَوْجُودُ لَمْ يَزَلْ ، الْمَوْصُوفُ بِالْبَقَاءِ ، الَّذِي لَا يَسْتَوْلِي عَلَيْهِ الْفَنَاءُ ، قَالَ : وَلَيْسَتْ صِفَةُ بَقَاءِهِ وَدَوَامِهِ كِبَقَاءِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَدَوَامِهِمَا ، وَذَلِكَ أَنَّ بَقَاءَهُ أَبَدِيٌّ أَرْزَلِيٌّ ، وَبَقَاءُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ أَبَدِيٌّ غَيْرُ أَرْزَلِيٍّ ، وَصِفَةُ الْأَرْزَلِ مَا لَمْ يَزَلْ ، وَصِفَةُ الْأَبَدِ مَا لَا يَزَالُ ، وَالْجَنَّةُ وَالنَّارُ مَخْلُوقَتَانِ كَاتِبَتَانِ بَعْدَ أَنْ لَمْ تَكُونَا ، فَهَذَا فَرْقٌ مَا بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَمِنْهَا الْحَقُّ الْمُبِينُ ، :

قَالَ اللَّهُ جَلَّ تَنَازُؤُهُ : وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ

١٨- أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ اللَّخْمِيُّ الطَّبْرَانِيُّ ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ الرَّقِّيُّ ، حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ قَالَ سُلَيْمَانُ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ

بْنُ الْحَسَنِ بْنِ كَيْسَانَ ، حَدَّثَنَا أَبُو حُدَيْفَةَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَحْوَلِ ، عَنْ طَاوُسٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا تَهَجَّدَ مِنَ اللَّيْلِ يَدْعُو : اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ تَوْرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، أَنْتَ الْحَقُّ ، وَقَوْلُكَ حَقٌّ ، وَوَعْدُكَ حَقٌّ ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ ، وَالنَّارُ

حَقُّ وَالسَّاعَةِ حَقٌّ ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسَلَمْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَإِلَيْكَ أُنَبِّتُ ، وَبِكَ خَاصَمْتُ ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ ، فَاعْفُرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ ، أَنْتَ إِلَهِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ .
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" عَنْ قَبِيصَةَ ، وَهُمَا مَذْكُورَانِ فِي خَبَرِ الْأَسَامِيِّ : أَحَدُهُمَا فِي رِوَايَةِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ
وَالْآخَرَ فِي رِوَايَةِ عَبْدِ الْعَزِيزِ

قَالَ الْحَلِيمِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : الْحَقُّ مَا لَا يَسَعُ انْكَارُهُ وَيَلْزَمُ إِثْبَاتُهُ وَالاعْتِرَافَ بِهِ ، وَوُجُودُ الْبَارِي عَزَّ ذِكْرُهُ أَوْلَى مَا
يَجِبُ الْاعْتِرَافَ بِهِ يَعْنِي عِنْدَ وُرُودِ أَمْرِهِ بِالاعْتِرَافِ بِهِ وَلَا يَسَعُ جُحُودُهُ إِذْ لَا مُثَبِّتَ يُتَّظَاهَرُ عَلَيْهِ مِنَ الدَّلَائِلِ الْبَيِّنَةِ
الْبَاهِرَةِ مَا تَظَاهَرَتْ

عَلَى وُجُودِ الْبَارِي جَلَّ تَنَاؤُهُ وَقَالَ : وَالْمُبِينُ هُوَ الَّذِي لَا يَخْفَى وَلَا يَنْكَبُ ، وَالْبَارِي جَلَّ تَنَاؤُهُ لَيْسَ بِخَافٍ وَلَا
مُنْكَبٍ ، لِأَنَّ لَهُ مِنَ الْأَفْعَالِ الدَّالَّةِ عَلَيْهِ مَا يَسْتَجِيلُ مَعَهَا أَنْ يَخْفَى ، فَلَا يُوقَفُ عَلَيْهِ وَلَا يُدْرَى .
وَمِنْهَا الظَّاهِرُ :

قَالَ اللَّهُ جَلَّ تَنَاؤُهُ : هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ، وَهُوَ فِي خَبَرِ الْأَسَامِيِّ وَغَيْرِهِ
١٩- وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيِّ الْمُفْرِيِّ ، أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ
بْنُ يَعْقُوبَ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، حَدَّثَنَا الْأَعْلَبُ بْنُ تَمِيمٍ ، حَدَّثَنَا مَخْلَدُ أَبُو الْهَيْدِيلِ الْعَنْبَرِيُّ ، عَنْ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : إِنْ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ
تَفْسِيرِ : لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا سَأَلَنِي عَنْهَا أَحَدٌ قَبْلَكَ ، تَفْسِيرُهَا
: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ .

وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ وَالظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ بِيَدِهِ الْخَيْرُ يُحْيِي
وَيُمِيتُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ
قَالَ الْحَلِيمِيُّ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، فِي مَعْنَى الظَّاهِرِ إِنَّهُ الْبَادِي فِي أَفْعَالِهِ وَهُوَ جَلَّ تَنَاؤُهُ بِهِدِهِ الصِّفَةِ ، فَلَا يُمَكِّنُ مَعَهَا أَنْ
يُجْحَدَ وُجُودُهُ وَيُنْكَرُ ثُبُوتُهُ وَقَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيُّ : هُوَ الظَّاهِرُ بِحُجَجِهِ الْبَاهِرَةِ وَبِرَاهِينِهِ النَّبِيرَةِ وَشَوَاهِدِ أَعْلَامِهِ
الدَّالَّةِ عَلَى ثُبُوتِ رُبُوبِيَّتِهِ وَصِحَّةِ وَحْدَانِيَّتِهِ ، وَيَكُونُ الظَّاهِرُ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ بِقُدْرَتِهِ ، وَقَدْ يَكُونُ الظُّهُورُ بِمَعْنَى الْعُلُوفِ
، وَيَكُونُ بِمَعْنَى الْعَلْبَةِ .
وَمِنْهَا الْوَارِثُ :

وَمَعْنَاهُ الْبَاقِي بَعْدَ ذَهَابِ غَيْرِهِ وَرَبُّنَا جَلَّ تَنَاؤُهُ بِهِدِهِ الصِّفَةِ ، لِأَنَّهُ يَبْقَى بَعْدَ ذَهَابِ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ أَمْتَعَهُمْ فِي هَذِهِ
الدُّنْيَا بِمَا آتَاهُمْ ، لِأَنَّ وُجُودَهُمْ وَوُجُودَ الْأَمْلَاقِ كَانَ بِهِ ، وَوُجُودُهُ لَيْسَ بِغَيْرِهِ ، وَهَذَا الْأَسْمُ مِمَّا يُؤْتَرُ عَنْ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي خَبَرِ الْأَسَامِيِّ ، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ

باب جماع أبواب ذكر الأسماء التي تتبع إثبات وحدانيته عز اسمه

أولها الواحد

قال الله جل ثناؤه : {قل إنما أنا منذر وما من إله إلا الله الواحد القهار} وقد ذكرناه في خبر الأسامي
٢٠- وَأَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرِ بْنِ قَتَادَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَعْدِ الْبَزَّارِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ

مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَبُو شَنْجِيٍّ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَدِيٍّ ، حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بْنُ عَلِيٍّ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا تَصَوَّرَ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ قَالَ الْحَلِيمِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ ، فِي مَعْنَى الْوَاحِدِ : إِنَّهُ يَحْتَمِلُ وُجُوهًا : أَحَدُهَا أَنَّهُ لَا قَدِيمَ سِوَاهُ وَلَا إِلَهَ سِوَاهُ ، فَهُوَ وَاحِدٌ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ ، فَيَجْرِي عَلَيْهِ حُكْمُ الْعَدَدِ ، وَتَبْطُلُ بِهِ وَحْدَانِيَّتُهُ وَالْآخَرُ : أَنَّهُ وَاحِدٌ بِمَعْنَى أَنَّ ذَاتَهُ ذَاتٌ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ التَّكْثِيرُ بغيرِهِ ، وَالْإِشَارَةُ فِيهِ إِلَى أَنَّهُ لَيْسَ بِجَوْهَرٍ وَلَا عَرَضٍ ، لِأَنَّ الْجَوْهَرَ قَدْ يَتَكَثَّرُ بِالْإِنْضِمَامِ إِلَى جَوْهَرٍ مِثْلِهِ ، فَيَتَرَكَّبُ مِنْهُمَا جِسْمٌ ، وَقَدْ يَتَكَثَّرُ بِالْعَرَضِ الَّذِي يُحِلُّهُ ، وَالْعَرَضُ لَا قِيَامَ لَهُ إِلَّا بِغَيْرِ يُحِلُّهُ وَالْقَدِيمُ فَرْدٌ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ حَاجَةٌ إِلَى غَيْرِهِ ، وَلَا يَتَكَثَّرُ بغيرِهِ ، وَعَلَى هَذَا لَوْ قِيلَ : إِنَّ مَعْنَى الْوَاحِدِ أَنَّهُ الْقَائِمُ بِنَفْسِهِ لَكَانَ ذَلِكَ صَحِيحًا وَلَرَجَعَ الْمَعْنَى إِلَى أَنَّهُ لَيْسَ بِجَوْهَرٍ وَلَا عَرَضٍ ، لِأَنَّ قِيَامَ الْجَوْهَرِ بِفَاعِلِهِ وَمُتَّبِعِهِ ، وَقِيَامَ الْعَرَضِ بِجَوْهَرِهِ يُحِلُّهُ ، وَالثَّلَاثُ : أَنَّ مَعْنَى الْوَاحِدِ هُوَ الْقَدِيمُ ، فَإِذَا قُلْنَا الْوَاحِدُ ، فَإِنَّمَا هُوَ الَّذِي لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ أَكْثَرَ مِنْ وَاحِدٍ ، هُوَ الْقَدِيمُ لِأَنَّ الْقَدِيمَ مُتَّصِفٌ فِي الْأَصْلِ بِالْإِطْلَاقِ السَّابِقِ لِلْمَوْجُودَاتِ ، وَمَهْمَا كَانَ قَدِيمًا كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا غَيْرُ سَابِقٍ بِالْإِطْلَاقِ ، لِأَنَّهُ إِنْ سَبَقَ غَيْرَ صَاحِبِهِ فَلَيْسَ بِسَابِقٍ صَاحِبَهُ ، وَهُوَ مَوْجُودٌ كَوْجُودِهِ .

فَيَكُونُ إِذَا قَدِيمًا مِنْ وَجْهِهِ ، غَيْرَ قَدِيمٍ مِنْ وَجْهِهِ ، وَيَكُونُ الْقَدِيمُ وَصْفًا لَهُمَا مَعًا ، وَلَا يَكُونُ وَصْفًا لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ، فَثَبَتَ أَنَّ الْقَدِيمَ بِالْإِطْلَاقِ لَا يَكُونُ إِلَّا وَاحِدًا ، فَأَلْوَاهِدُ إِذَا هُوَ الْقَدِيمُ الَّذِي لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ إِلَّا وَاحِدًا . وَمِنْهَا الْوِثْرُ : لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ قَدِيمًا سِوَاهُ لَا إِلَهَ وَلَا غَيْرَ إِلَهٍ لَمْ يَنْبَغِ لِشَيْءٍ مِنَ الْمَوْجُودَاتِ أَنْ يُضَمَّ إِلَيْهِ فَيُعْبَدَ مَعَهُ ، فَيَكُونُ الْمَعْبُودُ مَعَهُ شَفَعًا ، لِكَيْتَهُ وَاحِدٌ وَثِرٌ وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي رِوَايَةِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْحُسَيْنِ ٢١- وَأَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْفَقِيهِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْقَطَّانُ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا ، مِائَةٌ إِلَّا وَاحِدًا مِنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ إِنَّهُ وَثِرٌ يُحِبُّ الْوِثْرَ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ . وَمِنْهَا الْكَافِي لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْإِلَهِيَّةِ شَرِيكٌ صَحَّ أَنَّ الْكُفَايَاتِ كُلَّهَا وَاقِعَةٌ بِهِ وَحْدَهُ ، فَلَا يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ الْعِبَادَةُ إِلَّا لَهُ ، وَالرَّغْبَةُ إِلَّا إِلَيْهِ ، وَالرَّجَاءُ إِلَّا مِنْهُ ، وَقَدْ وَرَدَ الْكِتَابُ بِهِذَا . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ، وَذَكَرْنَاهُ خَبْرَ الْأَسْمَاسِيِّ .

٢٢- وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّقَّارُ ، إِمْلَاءً ، حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى أَحْمَدُ بْنُ عِصَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَجِيدِ الْأَصْفَهَانِيُّ ، حَدَّثَنَا رُوْحُ بْنُ عَبَّادَةَ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَكَفَانَا وَأَوَانَا ، فَكَمْ مِمَّنْ لَا كَافِيَ لَهُ وَلَا مُؤْوِي . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" مِنْ وَجْهِ آخَرَ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ . وَمِنْهَا الْعُلِيُّ :

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَهُوَ الْعُلِيُّ الْعَظِيمُ ، وَذَكَرْنَاهُ فِي خَبْرِ الْأَسْمَاسِيِّ ٢٣- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْفَضْلِ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَصَمُّ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ

الْعَدِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ رَاشِدِ الْيَمَامِيِّ ، أَخْبَرَنَا إِيَّاسُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَفْتِحُ دُعَاءً قَطُّ إِلَّا اسْتَفْتِحَ بِسُبْحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى الْوَهَّابِ وَرَوَاهُ أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ رَاشِدٍ ، وَزَادَ فِيهِ الْعَلِيُّ الْوَهَّابِ ، وَعُمَرُ بْنُ رَاشِدٍ لَيْسَ بِالْقَوِيِّ ٢٤- وَأَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ قَتَادَةَ ، أَخْبَرَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ زَكَرِيَّا النَّضْرِيُّ الْهَرَوِيُّ ، بِهَا ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ نُجْدَةَ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، حَدَّثَنَا مِسْكِينُ بْنُ مَيْمُونٍ ، مُؤَدَّنُ مَسْجِدِ الرَّمْلَةِ ، حَدَّثَنِي عُروَةَ بْنُ رُوَيْمٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ قُرْطٍ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ

أُسْرِي بِهِ سَمِعَ تَسْبِيحًا فِي السَّمَاوَاتِ الْعُلَى : سُبْحَانَ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَالَ الْحَلِيمِيُّ فِي مَعْنَى الْعَلِيِّ : إِنَّهُ الَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ فِيمَا يَجِبُ لَهُ مِنْ مَعَالِي الْجَلَالِ أَحَدٌ ، وَلَا مَعَهُ مَنْ يَكُونُ الْعُلُوُّ مُشْتَرَكًا بَيْنَهُ وَيَبْنِيهِ ، لَكِنَّهُ الْعَلِيُّ بِالْإِطْلَاقِ قَالَ : وَالرَّفِيعُ فِي هَذَا الْمَعْنَى . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ، وَمَعْنَاهُ هُوَ

الَّذِي لَا أَرْفَعُ قَدْرًا مِنْهُ ، وَهُوَ الْمُسْتَحَقُّ لِلدَّرَجَاتِ الْمُدْحِ وَالنِّقْمِ ، وَهِيَ أَصْنَافُهَا وَأَبْوَابُهَا لَا مُسْتَحَقَّ لَهَا غَيْرُهُ ٢٥- أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنِ بَشْرَانَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ صَفْوَانَ الْبَرْذَعِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيُّ ، حَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ مُوسَى ، قَالَ : سَمِعْتُ جَرِيرًا ، قَالَ ، سَمِعْتُ رَجُلًا ، يَقُولُ : رَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ الصَّامِعَ فِي النَّوْمِ قَالَ : وَمَا عَرَفْتَهُ قَطُّ ، فَقُلْتُ : بِأَيِّ شَيْءٍ نَجوتَ ؟ ، قَالَ : بِهَذَا الدُّعَاءِ : اللَّهُمَّ يَا عَالَمَ الْخَفِيَّاتِ ، رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ ، ذَا الْعَرْشِ يَلْقَى الرُّوحَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِكَ ، غَافِرِ الذَّنْبِ ، قَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذَا الطُّولِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ

باب جِهَاتِ أَبْوَابِ ذِكْرِ الْأَسْمَاءِ الَّتِي تَتَّبَعُ إِثْبَاتَ الْإِبْدَاعِ وَالْإِحْتِرَاعِ لَهُ أُولَاهَا : اللَّهُ قَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ : {اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ}

٢٦- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّاعَانِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُعْبِرَةِ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : كُنَّا نُهَيِّبُ أَنْ نَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ شَيْءٍ ، فَكَانَ يُعْجِبُنَا أَنْ يَأْتِيَهُ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ فَيَسْأَلُهُ وَنَحْنُ نَسْمَعُ ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ أَتَانَا رَسُولُكَ ، فَرَعَمَ أَنْكَ تَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَكَ ، قَالَ : صَدَقَ ، قَالَ : فَمَنْ خَلَقَ السَّمَاءَ ؟ قَالَ : اللَّهُ ، قَالَ : فَمَنْ خَلَقَ الْأَرْضَ ؟ قَالَ : اللَّهُ ، قَالَ : فَمَنْ نَصَبَ هَذِهِ الْجِبَالَ ؟

قَالَ : اللَّهُ ، قَالَ : فَمَنْ جَعَلَ فِيهَا هَذِهِ الْمَنَافِعَ ؟ قَالَ : اللَّهُ ، قَالَ : فَبِالَّذِي خَلَقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ ، وَنَصَبَ الْجِبَالَ ، وَجَعَلَ فِيهَا هَذِهِ الْمَنَافِعَ أَلَلَهُ أَرْسَلَكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِنَا وَلَيْلَتِنَا قَالَ : صَدَقَ ، قَالَ : فَبِالَّذِي أَرْسَلَكَ اللَّهُ أَمَرَكَ بِهَذَا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا صَدَقَةً فِي أَمْوَالِنَا قَالَ : صَدَقَ ، قَالَ : فَبِالَّذِي أَرْسَلَكَ اللَّهُ أَمَرَكَ بِهَذَا ؟ ، قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا صَوْمَ شَهْرٍ فِي سَنَتِنَا ، قَالَ : صَدَقَ ، قَالَ : فَبِالَّذِي أَرْسَلَكَ اللَّهُ أَمَرَكَ بِهَذَا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا حَجَّ الْبَيْتِ مِنَ اسْتِطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ، قَالَ : صَدَقَ ، قَالَ : فَبِالَّذِي أَرْسَلَكَ اللَّهُ أَمَرَكَ بِهَذَا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أَزِيدُ عَلَيْهِنَّ وَلَا أَنْقُصُ مِنْهِنَّ ، فَلَمَّا مَضَى قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَيْتَ صَدَقَ لِيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ النَّاقِدِ ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ ، قَالَ الْبُخَارِيُّ وَرَوَاهُ مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، عَنْ سُلَيْمَانَ

قَالَ الْحَلِيمِيُّ فِي مَعْنَى اللَّهِ : إِنَّهُ الْإِلَهَ ، وَهَذَا أَكْبَرُ الْأَسْمَاءِ وَأَجْمَعُهَا لِلْمَعَانِي ، وَالْأَشْبَهُ أَنَّهُ كَأَسْمَاءِ الْأَعْلَامِ مَوْضُوعٌ غَيْرُ مُشْتَقٍّ ، وَمَعْنَاهُ الْقَدِيمُ النَّامُ الْقُدْرَةَ ، فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ سَابِقًا لِعَامَّةِ الْمَوْجُودَاتِ كَانَ وَجُوهًا بِهِ ، وَإِذَا كَانَ تَامًا الْقُدْرَةَ أَوْجَدَ الْمَعْدُومَ ، وَصَرَفَ مَا يُوْجِدُهُ عَلَى مَا يُرِيدُهُ ، فَاحْتَصَّ لِذَلِكَ بِاسْمِ الْإِلَهَ ، وَلِهَذَا لَا يَجُوزُ أَنْ يُسَمَّى بِهَذَا الْأِسْمِ أَحَدٌ سِوَاهُ بَوْجِهٍ مِنَ الْوُجُوهِ ، قَالَ : وَمَنْ قَالَ الْإِلَهَ هُوَ الْمُسْتَحِقُّ لِلْعِبَادَةِ ، فَقَدْ رَجَعَ قَوْلُهُ إِلَى أَنَّ الْإِلَهَ إِذَا كَانَ هُوَ الْقَدِيمُ النَّامُ الْقُدْرَةَ كَانَ كُلُّ مَوْجُودٍ سِوَاهُ صَنِيعًا لَهُ ، وَالْمَصْنُوعُ إِذَا عَلِمَ صَانِعُهُ كَانَ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَسْتَخْدِي لَهُ بِالطَّاعَةِ وَيَذِلُّ لَهُ بِالْعُبُودِيَّةِ ، لَا أَنَّ هَذَا الْمَعْنَى يَتَفَسَّرُ بِهَذَا الْأِسْمِ قُلْتُ : وَهَذَا الْأَسْتِحْقَاقُ لَا يُوجِبُ عَلَى تَارِكِهِ إِثْمًا وَلَا عِقَابًا مَا لَمْ يُؤْمَرْ بِهِ.

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا ، وَالْمَعْنَى الْأَوَّلُ أَصَحُّ.

قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيُّ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، فِيمَا أَخْبَرْتُ عَنْهُ اخْتَلَفَ النَّاسُ ، هَلْ هُوَ اسْمٌ مَوْضُوعٌ أَوْ مُشْتَقٌّ ؟ فَرُوي

فِيهِ عَنِ الْخَلِيلِ رَوَاتَانِ إِحْدَاهُمَا ، أَنَّهُ اسْمٌ عَلِمَ لَيْسَ بِمُشْتَقٍّ ، فَلَا يَجُوزُ حَذْفُ الْأَلْفِ أَوْ اللَّامِ مِنْهُ ، كَمَا يَجُوزُ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، وَرَوَى عَنْهُ سَبِيوِيَّةٌ أَنَّهُ اسْمٌ مُشْتَقٌّ ، فَكَانَ فِي الْأَصْلِ إِِلَاهَ مِثْلَ فِعَالٍ ، فَأُدْخِلَ الْأَلْفَ وَاللَّامَ بَدَلًا مِنَ الْهَمْزَةِ وَقَالَ غَيْرُهُ : أَصْلُهُ فِي الْكَلَامِ إِلَهَ وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنْ آلِهِ الرَّجُلُ يَأْلُهُ إِلَيْهِ إِذَا فَرَعَ إِلَيْهِ مِنْ أَمْرٍ نَزَلَ بِهِ ، فَالْهَةُ أَيُّ أَجْرَاهُ وَآمَنَهُ ، فَسُمِّيَ إِِلَاهًا كَمَا يُسَمَّى الرَّجُلُ إِِمَامًا إِذَا أَمَّ النَّاسَ فَأَتَمُّوا بِهِ ، ثُمَّ إِنَّهُ لَمَّا كَانَ اسْمًا لِعَظِيمٍ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ أَرَادُوا تَهْجِيمَهُ بِالْتَّعْرِيفِ الَّذِي هُوَ الْأَلْفُ وَاللَّامُ ، لِأَنَّهُمْ أَفْرَدُوهُ بِهَذَا الْأِسْمِ دُونَ غَيْرِهِ فَقَالُوا : الْإِلَهَ ، وَاسْتَقْبَلُوا الْهَمْزَةَ فِي كَلِمَةٍ يَكْثُرُ اسْتِعْمَالُهُمْ إِِلَاهًا ، وَلِلْهَمْزَةِ فِي وَسْطِ الْكَلَامِ ضَعْفَةٌ شَدِيدَةٌ ، فَحَذَفُوهَا فَصَارَ الْأِسْمُ كَمَا نَزَلَ بِهِ الْقُرْآنُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ : أَصْلُهُ وِلَاهُ فَأُبْدِلَتْ الْوَاوُ هَمْزَةً فَقِيلَ : إِلَهَ كَمَا قَالُوا : وَسَادَةٌ وَإِسَادَةٌ ، وَوِشَاحٌ وَإِشَاحٌ وَاسْتَقْبَلُوا مِنَ الْوَلِهِ ، لِأَنَّ قُلُوبَ الْعِبَادِ تُوَلُّهُ نَحْوَهُ ، كَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ : ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضَّرُّ فَإِلَيْهِ تَجَارُونَ ، وَكَانَ الْقِيَاسُ أَنْ يُقَالَ : مَأْلُوهٌ كَمَا قِيلَ : مَعْبُودٌ إِلَّا أَنَّهُمْ خَالَفُوا بِهِ الْبِنَاءَ لِيَكُونَ اسْمًا عَلَمًا ، فَقَالُوا : إِلَهَ كَمَا قِيلَ لِلْمَكْتُوبِ كِتَابٌ ، وَلِلْمَحْسُوبِ حِسَابٌ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : أَصْلُهُ مِنْ آلِهِ الرَّجُلُ يَأْلُهُ إِذَا تَحَجَّرَ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْقُلُوبَ تَأْلُهُ عِنْدَ التَّفَكُّرِ فِي عَظَمَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أَيُّ تَتَحَجَّرُ وَتَعْجُزُ عَنِ بُلُوغِ كُنْهِ جَلَالِهِ ، وَحَكَى بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ أَنَّهُ مِنْ آلِهِ يَأْلُهُ إِِلَاهَةً بِمَعْنَى عَبْدٍ يَعْبُدُ عِبَادَةً ، وَرُوي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ : وَيَذَرُكَ وَآلِهَتِكَ أَيُّ عِبَادَتِكَ ، قَالَ : وَالتَّأْلَةُ التَّعْبُدُ ، فَمَعْنَى الْإِلَهَ : الْمَعْبُودُ ، وَقَوْلُ الْمُوحِّدِينَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَعْنَاهُ لَا مَعْبُودَ غَيْرُ اللَّهِ ، وَإِلَّا فِي الْكَلِمَةِ بِمَعْنَى غَيْرٍ لَا بِمَعْنَى الْأَسْتِثْنَاءِ.

وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ الْأَصْلَ فِيهِ الْهَاءُ الَّتِي هِيَ الْكِنَايَةُ عَنِ الْغَائِبِ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ أَثْبَتُوهُ مَوْجُودًا فِي فِطْرِ عُقُولِهِمْ ، فَأَشَارُوا إِلَيْهِ بِحَرْفِ الْكِنَايَةِ ، ثُمَّ زِيدَتْ فِيهِ لَامٌ الْمُلْكُ ، إِذْ قَدْ عَلِمُوا أَنَّهُ خَالِقُ الْأَشْيَاءِ وَمَالِكُهَا ، فَصَارَ لَهُ ثُمَّ زِيدَتْ الْأَلْفُ وَاللَّامُ تَعْظِيمًا ، وَفَحَّمُوهَا تَوْكِيدًا لِهَذَا الْمَعْنَى ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَجْرَاهُ عَلَى الْأَصْلِ

بِلا تَهْجِيمٍ ، فَهَذِهِ مَقَالَاتُ أَصْحَابِ الْعَرَبِيَّةِ وَالتَّحْوِ فِي هَذَا الْأِسْمِ ، وَأَحَبُّ هَذِهِ الْأَقْوَابِ إِلَيَّ قَوْلُ مَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّهُ اسْمٌ عَلِمٌ ، وَلَيْسَ بِمُشْتَقٍّ كَسَائِرِ الْأَسْمَاءِ الْمُشْتَقَّةِ ، وَالِدَلِيلُ عَلَى أَنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ مِنْ بِنْيَةِ هَذَا الْأِسْمِ وَلَمْ تَدْخُلَا لِلتَّعْرِيفِ دُخُولَ حَرْفِ النَّدَاءِ عَلَيْهِ ، كَقَوْلِكَ : يَا اللَّهُ ، وَحُرُوفُ النَّدَاءِ لَا تَجْتَمِعُ مَعَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ لِلتَّعْرِيفِ ، أَلَا

تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ : يَا الرَّحْمَنُ ، وَيَا الرَّحِيمُ كَمَا تَقُولُ : يَا اللَّهُ ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُ مِنْ بِنْيَةِ الْأَسْمِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .
وَمِنْهَا الْحَيُّ :

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا فِي خَبَرِ الْأَسَامِي

٢٧- وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَشْرَانَ ، بِيَعْدَادَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ
أَحْمَدَ الْمِصْرِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي سَلَمَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَلَاءِ بْنِ زُبَيْرٍ ، قَالَ
: سَمِعْتُ الْقَاسِمَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، يَقُولُ : إِنَّ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ لَفِي سُورِ مِنَ الْقُرْآنِ ثَلَاثٌ : الْبَقْرَةِ ، وَآلِ عِمْرَانَ ،
وَطِهَ ، فَقَالَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ : عَيْسَى بْنُ مُوسَى لَابِنِ زُبَيْرٍ ، وَأَنَا أَسْمَعُ : يَا أَبَا زُبَيْرٍ ، سَمِعْتُ غِيْلَانَ بْنَ أَنَسٍ

يُحَدِّثُ ، قَالَ : سَمِعْتُ الْقَاسِمَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ يُحَدِّثُ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ لَفِي سُورِ مِنَ الْقُرْآنِ ثَلَاثٌ : الْبَقْرَةِ .

وَآلِ عِمْرَانَ ، وَطِهَ قَالَ أَبُو حَنَسٍ ، عَمْرُو بْنُ أَبِي سَلَمَةَ : فَتَنَظَرْتُ أَنَا فِي هَذِهِ السُّورِ ، فَرَأَيْتُ فِيهَا شَيْئًا لَيْسَ فِي
شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ مِثْلَهُ آيَةُ الْكُرْسِيِّ : اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ، وَفِي آلِ عِمْرَانَ : الْمَلِكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ
الْقَيُّومُ ، وَفِي طِهَ : وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ

٢٨- أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرٍ بْنُ قَنَادَةَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ ، أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ
الْفَرْيَابِيُّ ، حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ خَلِيفَةَ ، عَنْ حَفْصِ ابْنِ أَخِي أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ
مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : كُنْتُ مَعَ

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسًا فِي الْحَلْقَةِ وَرَجُلٌ قَائِمٌ يُصَلِّي ، فَلَمَّا رَكَعَ وَسَجَدَ تَشَهَّدَ وَدَعَا ، فَقَالَ فِي
دُعَائِهِ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَنَّانُ بَدِيعِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ،
يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ ، إِنِّي أَسْأَلُكَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَقَدْ دَعَا اللَّهُ بِاسْمِهِ الْعَظِيمِ ، الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ
أَجَابَ ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ السَّجِسْتَانِيُّ فِي كِتَابِ السُّنَنِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْحَلْبِيِّ ،
عَنْ خَلْفِ بْنِ خَلِيفَةَ .

قَالَ الْحَلِيمِيُّ : وَإِنَّمَا يُقَالُ ذَلِكَ لِأَنَّ الْفِعْلَ عَلَى سَبِيلِ الْاِخْتِيَارِ لَا يُوجَدُ إِلَّا مِنْ حَيٍّ ، وَأَفْعَالُ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ كُلُّهَا
صَادِرَةٌ عَنْهُ بِاِخْتِيَارِهِ ، فَإِذَا أُتْبِتْنَاهَا لَهُ فَقَدْ أُتْبِتْنَا أَنَّهُ حَيٌّ .

قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ : الْحَيُّ فِي صِفَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ هُوَ الَّذِي لَمْ يَزَلْ مَوْجُودًا وَبِالْحَيَاةِ مَوْصُوفًا ، لَمْ تَحْدُثْ لَهُ الْحَيَاةُ بَعْدَ
مَوْتٍ ، وَلَا يَعْتَرِضُهُ الْمَوْتُ بَعْدَ الْحَيَاةِ ، وَسَائِرُ الْأَحْيَاءِ يَعْتَرِضُهُمُ الْمَوْتُ وَالْعَدَمُ فِي أَحَدِ طَرَفَيْ الْحَيَاةِ أَوْ فِيهِمَا مَعًا
كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ .

وَمِنْهَا الْعَالِمُ :

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ

٢٩- أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيِّ الْمُقْرِي ، أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ
يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مَرْزُوقٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مُرْنِي بِشَيْءٍ أَقُولُهُ إِذَا أَصْبَحْتُ وَإِذَا أَمْسَيْتُ ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قُلْ : اللَّهُمَّ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكُهُ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي ، وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشَرِّكَهَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قُلْ إِذَا أَصْبَحْتَ وَإِذَا أَمْسَيْتَ ، وَإِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ . قَالَ الْحَلِيمِيُّ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، فِي مَعْنَى الْعَالِمِ : إِنَّهُ مُدْرِكُ الْأَشْيَاءِ عَلَى مَا هِيَ بِهِ ، وَإِنَّمَا وَجِبَ أَنْ يُوصَفَ الْقَدِيمَ عَزَّ اسْمُهُ بِالْعَالِمِ ، لِأَنَّهُ قَدْ ثَبَتَ أَنَّ مَا عَدَاهُ مِنَ الْمَوْجُودَاتِ فِعْلٌ لَهُ ، وَأَنَّهُ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ فِعْلٌ إِلَّا بِاخْتِيَارٍ وَإِرَادَةٍ ، وَالْفِعْلُ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ لَا يَظْهَرُ إِلَّا مِنْ عَالِمٍ كَمَا لَا يَظْهَرُ إِلَّا مِنْ حَيٍّ . وَمِنْهَا الْهَادِرُ :

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى ، وَقَالَ : بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٣٠ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَاسِمِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَحْبُوبِيُّ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَسْعُودٍ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ عِيَّاضٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ ، عَنْ أَبِي الْيَسَعِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا قَرَأَ : أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى ، قَالَ : بَلَى ، وَإِذَا قَرَأَ : أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ ، قَالَ : بَلَى هَكَذَا رَوَاهُ ابْنُ عِيَّاضٍ ، وَرَوَاهُ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ

أُمَيَّةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا ، يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ قَرَأَ : أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى لِيَقُلْ : بَلَى .

٣١ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الرَّوْذِبَارِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَاسَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيُّ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، فَذَكَرَهُ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا هَذَا الْاسْمَ فِي خَبَرِ الْأَسَامِيِّ . قَالَ الْحَلِيمِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : وَهَذَا عَلَى مَعْنَى مَعْنَى أَنَّهُ لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ ، بَلْ يُسْتَتَبُ لَهُ مَا يُرِيدُ عَلَى مَا يُرِيدُ ، لِأَنَّ أَفْعَالَهُ قَدْ ظَهَرَتْ ، وَلَا يَظْهَرُ الْفِعْلُ اخْتِيَارًا : إِلَّا مِنْ قَادِرٍ غَيْرِ عَاجِزٍ كَمَا لَا يَظْهَرُ إِلَّا مِنْ حَيٍّ عَالِمٍ . وَمِنْهَا الْحَكِيمُ :

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ، وَقَالَ : الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ .

وَرَوَيْنَاهُ فِي خَبَرِ الْأَسَامِيِّ

٣٢ - وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، وَأَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْمَرْكَبِيُّ ، قَالَا : أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الشَّيْبَانِيُّ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ ، أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ ، أَخْبَرَنَا مُوسَى الْجَهَنِيُّ ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ :

جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ : عَلَّمَنِي كَلَامًا أَقُولُهُ : قَالَ : قُلْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ قَالَ : هَذَا لِرَبِّي ، فَمَا لِي ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قُلِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاهْدِنِي وَعَافِنِي وَارزُقْنِي . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" مِنْ وَجْهَيْنِ آخَرَيْنِ ، عَنْ مُوسَى الْجَهَنِيِّ

قَالَ الْحَلِيمِيُّ فِي مَعْنَى الْحَكِيمِ : الَّذِي لَا يَقُولُ وَلَا يَفْعَلُ إِلَّا الصَّوَابَ ، وَإِنَّمَا يَنْبَغِي أَنْ يُوصَفَ بِذَلِكَ لِأَنَّ أَعْمَالَهُ سَدِيدَةٌ ، وَصُنْعُهُ مُتَقَنٌ ، وَلَا يَظْهَرُ الْفِعْلُ الْمُتَقَنُّ السَّدِيدُ إِلَّا مِنْ حَكِيمٍ ، كَمَا لَا يَظْهَرُ الْفِعْلُ عَلَى وَجْهِ الْاِخْتِيَارِ إِلَّا مِنْ حَيٍّ عَالِمٍ قَدِيرٍ .

قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ : الْحَكِيمُ هُوَ الْمُحْكَمُ لِخَلْقِ الْأَشْيَاءِ صُرْفَ عَنْ مِفْعَلٍ إِلَى فَعِيلٍ ، وَمَعْنَى الْإِحْكَامِ لِخَلْقِ الْأَشْيَاءِ إِنَّمَا يَنْصَرَفُ إِلَى إِتْقَانِ التَّدْبِيرِ فِيهَا ، وَحُسْنِ التَّقْدِيرِ لَهَا ، إِذْ لَيْسَ كُلُّ الْخَلِيقَةِ مَوْصُوفًا بِوَتَاقَةِ الْبِنْيَةِ وَشِدَّةِ الْأَسْرِ كَالْقَبَّةِ وَالنَّمْلَةِ ، وَمَا أَشْبَهَهُمَا مِنْ ضِعَافِ الْخَلْقِ ، إِلَّا أَنَّ التَّدْبِيرَ فِيهِمَا وَالذَّلَالََةَ بِهِمَا عَلَى وَجْهِ الصَّانِعِ وَإِتْبَانِهِ ، لَيْسَ بِدُونِ الذَّلَالََةِ عَلَيْهِ بِخَلْقِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ ، وَسَائِرِ مَعَاطِمِ الْخَلِيقَةِ ، وَكَذَلِكَ هَذَا فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ، لَمْ تَقَعْ الْإِشَارَةُ بِهِ إِلَى الْحُسْنِ الرَّائِقِ فِي الْمَنْظَرِ ، فَإِنَّ هَذَا الْمَعْنَى مَعْدُومٌ فِي الْفَرْدِ وَالْخَيْرِ وَالذَّبِّ وَأَشْكَالِهَا مِنَ الْحَيَوَانِ ، وَإِنَّمَا يَنْصَرَفُ الْمَعْنَى فِيهِ إِلَى حُسْنِ التَّدْبِيرِ فِي إِنْشَاءِ كُلِّ خَلْقٍ مِنْ خَلْقِهِ عَلَى مَا أَحَبَّ أَنْ يُنْشِئَهُ عَلَيْهِ ، وَإِبْرَازِهِ عَلَى الْهَيْئَةِ الَّتِي أَرَادَ أَنْ يَهَيِّئَهُ عَلَيْهَا كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا .

وَمِنْهَا السَّيِّدُ وَهَذَا اسْمٌ لَمْ يَأْتِ بِهِ الْكِتَابُ ، وَلَكِنَّهُ مَأْتُورٌ عَنِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٣٣- أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الرَّوْذُبَارِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دَاسَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ ، حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُفَضَّلِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو مَسْلَمَةَ ، سَعِيدُ بْنُ يَزِيدَ ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ، عَنْ مُطَرِّفٍ ، وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ ، قَالَ : قَالَ أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : انْطَلَقْتُ فِي وَقْدِ بَنِي عَامِرٍ

إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْنَا : أَنْتَ سَيِّدُنَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : السَّيِّدُ اللَّهُ قُلْنَا : فَأَفْضَلُنَا فَضْلًا وَأَعْظَمُنَا طَوْلًا ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قُولُوا بِقَوْلِكُمْ أَوْ بَعْضِ قَوْلِكُمْ ، وَلَا يَسْتَجْرِبِيَكُمْ الشَّيْطَانُ .

قَالَ الْحَلِيمِيُّ : وَمَعْنَاهُ الْمُحْتَاجُ إِلَيْهِ بِالْإِطْلَاقِ ، فَإِنَّ سَيِّدَ النَّاسِ إِنَّمَا هُوَ رَأْسُهُمُ الَّذِي إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ، وَبِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ، وَعَنْ رَأْيِهِ يَصْدُرُونَ وَمِنْ قَوْلِهِ يَسْتَهْدُونَ ، فَإِذَا كَانَتِ الْمَلَائِكَةُ وَالْإِنْسُ وَالْجِنُّ خَلْقًا لِلْبَارِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَلَمْ ، يَكُنْ بِهِمْ غَنِيَّةٌ عَنْهُ فِي بَدْنِ أَمْرِهِمْ وَهُوَ الْوُجُودُ ، إِذْ لَوْ لَمْ يُوجِدْهُمْ لَمْ يُوْجِدُوا ، وَلَا فِي الْإِبْقَاءِ بَعْدَ الْإِبْجَادِ ، وَلَا فِي الْعَوَارِضِ الْعَارِضَةِ أَثْنَاءَ الْبَقَاءِ ، وَكَانَ حَقًّا لَهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَنْ يَكُونَ سَيِّدًا ، وَكَانَ حَقًّا عَلَيْهِمْ أَنْ يَدْعُوهُ بِهَذَا الْاسْمِ . وَمِنْهَا الْجَلِيلُ وَذَلِكَ مِمَّا وَرَدَ بِهِ الْأَثَرُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي خَيْرِ الْأَسْمَاءِ ، وَفِي الْكِتَابِ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، وَمَعْنَاهُ الْمُسْتَحَقُّ لِلْأَمْرِ وَالنَّهْيِ ، فَإِنَّ

جَلَالَ الْوَاحِدِ فِيمَا بَيْنَ النَّاسِ إِنَّمَا يَظْهَرُ بِأَنْ يَكُونَ لَهُ عَلَى غَيْرِهِ أَمْرٌ نَافِذٌ لَا يَجِدُ مِنْ طَاعَتِهِ فِيهِ بُدًّا ، فَإِذَا كَانَ مِنْ حَقِّ الْبَارِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَلَى مَنْ أَبْدَعَهُ أَنْ يَكُونَ أَمْرُهُ عَلَيْهِ نَافِذًا ، وَطَاعَتُهُ لَهُ لَازِمَةً ، وَجَبَ لَهُ اسْمُ الْجَلِيلِ حَقًّا ، وَكَانَ لِمَنْ عَرَفَهُ أَنْ يَدْعُوهُ بِهَذَا الْاسْمِ ، وَبِمَا يَجْرِي مَجْرَاهُ ، وَيُؤَدِّي مَعْنَاهُ .

قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ : هُوَ مِنَ الْجَلَالِ وَالْعَظَمَةِ ، وَمَعْنَاهُ مُنْصَرَفٌ إِلَى جَلَالِ الْقَدْرِ ، وَعَظَمِ الشَّانِ ، فَهُوَ الْجَلِيلُ الَّذِي يَصْغُرُ دُونُهُ كُلُّ جَلِيلٍ ، وَيَتَضَعُ مَعَهُ كُلُّ رَفِيعٍ . وَمِنْهَا الْبَدِيعُ :

قَالَ اللَّهُ جَلَّ تَنَؤُهُ : {بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ}.

وَقَدْ رُوِيَاهُ فِي خَبَرِ الْأَسَامِيِّ :

٣٤- وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي عِيَاضُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْفَهْرِيُّ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُيَيْدٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَنَّانُ بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَقَدْ كَادَ يَدْعُو اللَّهَ بِاسْمِهِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ أَنْ تَابَعَهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ مَوْلَى آلِ رِفَاعَةَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُيَيْدٍ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعِ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ الْحَلِيمِيُّ فِي مَعْنَى الْبَدِيعِ : أَنَّهُ الْمُبْدِعُ وَهُوَ مُحَدِّثٌ مَا لَمْ يَكُنْ مِثْلَهُ قَطُّ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَيُّ مُبْدِعُهُمَا ، وَالْمُبْدِعُ مَنْ لَهُ إِبْدَاعٌ ، فَلَمَّا ثَبَتَ وُجُودُ الْإِبْدَاعِ مِنَ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ لِعَامَّةِ الْجَوَاهِرِ وَالْأَعْرَاضِ ، اسْتَحَقَّ أَنْ يُسَمَّى بَدِيعًا أَوْ مُبْدِعًا وَمِنْهَا الْبَارِي ، :

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : الْبَارِي الْمُصَوَّرُ ، وَقَدْ رُوِيَاهُ فِي خَبَرِ الْأَسَامِيِّ

قَالَ الْحَلِيمِيُّ ، رَحِمَهُ اللَّهُ : وَهَذَا الْأِسْمُ يَحْتَمِلُ مَعْنَيْنِ أَحَدُهُمَا الْمَوْجِدُ لِمَا كَانَ فِي مَعْلُومِهِ مِنْ أَصْنَافِ الْخَلَائِقِ ، وَهَذَا هُوَ الَّذِي يُشِيرُ إِلَيْهِ قَوْلُهُ جَلَّ وَعَزَّ : مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا ، وَلَا شَيْءٌ أَنْ تُبَاتَ الْإِبْدَاعِ وَالْاعْتِرَافِ بِهِ لِلْبَارِي جَلَّ وَعَزَّ لَيْسَ يَكُونُ عَلَى أَنَّهُ أَبَدٌ بَعْتَهُ مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ سَبَقَ لَهُ بِمَا هُوَ مُبْدِعُهُ ، لَكِنْ عَلَى أَنَّهُ كَانَ عَالِمًا بِمَا أَبَدَ قَبْلَ أَنْ يُبَدَعَ ، فَكَمَا وَجَبَ لَهُ عِنْدَ الْإِبْدَاعِ اسْمُ الْبَدِيعِ ، وَجَبَ لَهُ اسْمُ الْبَارِي وَالْآخِرُ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْبَارِي قَالِبَ الْأَعْيَانِ ، أَيُّ أَنَّهُ أَبَدَ الْمَاءَ وَالْثَرَابَ وَالنَّارَ وَالْهَوَاءَ لَا مِنْ شَيْءٍ ، ثُمَّ خَلَقَ مِنْهَا الْأَجْسَامَ الْمُخْتَلِفَةَ كَمَا قَالَ جَلَّ وَعَزَّ : وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ، وَقَالَ : إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِنْ طِينٍ .

وَقَالَ : {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ}.

وَقَالَ : {خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ}.

وَقَالَ : {خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ}.

وَقَالَ : {وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَبَارَكِ اللَّهُ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ}.

فَيَكُونُ هَذَا مِنْ قَوْلِهِمْ بَرَأَ الْقَوَاسُ الْقَوَاسَ إِذَا صَنَعَهَا مِنْ مَوَادِّهَا الَّتِي كَانَتْ لَهَا ، فَجَلَدَتْ مِنْهَا لَا كَهَيْئَتِهَا ، وَالْاعْتِرَافُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالْإِبْدَاعِ يَقْتَضِي الْاعْتِرَافَ لَهُ بِالْبِرِّ إِذْ كَانَ الْمُعْتَرِفُ يَعْلَمُ مِنْ نَفْسِهِ أَنَّهُ مَنقُولٌ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ ، إِلَى أَنْ صَارَ مِمَّنْ يَقْدِرُ عَلَى الْاعْتِقَادِ وَالْاعْتِرَافِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ . وَمِنْهَا الدَّارِيُّ .

قَالَ الْحَلِيمِيُّ : وَمَعْنَاهُ الْمُتَشَيُّ وَالْمُنَمَّى ، :

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُّوكُمْ فِيهِ أَيُّ جَعَلَ لَكُمْ أَزْوَاجًا ذُكُورًا وَإِنَاثًا لِيُنْشِئَكُمْ وَيُكَثِّرَكُمْ وَيُنَمِّيَكُمْ ، فَظَهَرَ بِذَلِكَ أَنَّ

الدَّرءُ مَا قُلْنَا ، وَصَارَ الْاعْتِرَافُ بِالْإِبْدَاعِ يَلْزِمُ مِنَ الْاعْتِرَافِ بِالْذَّرءِ مَا أَلْزَمَ مِنَ الْاعْتِرَافِ بِالْبِرِّ

٣٥- أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرٍ بْنُ قَتَادَةَ ، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَا : أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ مَطَرٍ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى ، أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ ، قَالَ : قَالَ رَجُلٌ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خُنْبَسٍ : كَيْفَ صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ كَادَتْهُ الشَّيَاطِينُ ؟ قَالَ : نَعَمْ تَحَدَّثَتِ الشَّيَاطِينُ مِنَ الْجِبَالِ وَالْأَوْدِيَةِ يُرِيدُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَفِيهِمْ شَيْطَانٌ مَعَهُ شُعْلَةٌ مِنْ نَارٍ يُرِيدُ أَنْ يَحْرِقَ بِهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا رَأَاهُمْ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرِعَ مِنْهُمْ وَجَاءَهُ جَبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : قُلْ يَا مُحَمَّدُ ، قَالَ : مَا أَهْلُ ؟ ، قَالَ : قُلْ أَهْلُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ الَّتِي لَا يُجَاوِزُهَا بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ ، مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَبَرًّا وَدَرًّا ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمِنْ شَرِّ مَا يَعْرُجُ فِيهَا ، وَمِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا ، وَمِنْ شَرِّ فِتَنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ طَارِقٍ إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يَا رَحْمَنُ ، قَالَ : فَطَفَعْتِ نَارَ الشَّيَاطِينِ وَهَزَمَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمِنْهَا الْخَالِقُ :

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ قَالَ الْحَلِيمِيُّ : وَمَعْنَاهُ الَّذِي صَنَفَ الْمُبْدَعَاتِ ، وَجَعَلَ لِكُلِّ صِنْفٍ مِنْهَا قَدْرًا ، فَوَجَدَ فِيهَا الصَّغِيرَ وَالْكَبِيرَ وَالطَّوِيلَ وَالْقَصِيرَ وَالْإِنْسَانَ وَالْبَهِيمَةَ وَالذَّابَّةَ وَالطَّائِرَ وَالْحَيَوَانَ وَالْمَوَاتِ ، وَلَا شَكَّ فِي أَنَّ الْاعْتِرَافَ بِالْإِبْدَاعِ يَقْتَضِي الْاعْتِرَافَ بِالْخَلْقِ ، إِذْ أَنَّ الْخَلْقَ هَيْئَةُ الْإِبْدَاعِ ، فَلَا يُعْرَى أَحَدُهُمَا عَنِ الْآخَرِ ، وَهُوَ فِي خَيْرِ الْأَسْمَاءِ مَذْكُورٌ ٣٦- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّفَّارُ ، إِمْلَاءً ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَرَجِ ، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمِيَّةَ ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَافِعٍ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِي

فَقَالَ : خَلَقَ اللَّهُ الثُّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ ، وَخَلَقَ الْجِبَالَ يَوْمَ الْأَحَدِ ، وَخَلَقَ الشَّجَرَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ، وَخَلَقَ الْمَكْرُوهَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ ، وَخَلَقَ الثُّورَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ ، وَبَثَّ فِيهَا الدُّوَابَّ يَوْمَ الْخَمِيْسِ ، وَخَلَقَ آدَمَ بَعْدَ الْعَصْرِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ آخِرَ الْخَلْقِ فِي آخِرِ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ الْجُمُعَةِ فِيمَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى اللَّيْلِ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ شَرِيحِ بْنِ يُونُسَ وَهَارُونَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ حَجَّاجِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَمِنْهَا الْخَالِقُ :

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : بَلَى وَهُوَ الْخَالِقُ الْعَلِيمُ ، وَمَعْنَاهُ الْخَالِقُ خَلَقًا بَعْدَ خَلْقٍ . وَمِنْهَا الصَّانِعُ وَمَعْنَاهُ الْمُرَكَّبُ وَالْمُهَيِّئُ : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ وَقَدْ يَكُونُ الصَّانِعُ الْفَاعِلُ ، فَيَدْخُلُ فِيهِ الْاِخْتِرَاعُ وَالتَّرَكِيبُ مَعًا ٣٧- أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ بَشْرَانَ ، بِبَغْدَادَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ حَمَزَةُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَالِبٍ ، حَدَّثَنَا الْقَعْبِيُّ ، حَدَّثَنَا مَرْوَانَ الْفَزَارِيُّ ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ ، عَنْ

رُبَيْعِ بْنِ حِرَاشٍ ، عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ صَنَعَ كُلَّ صَانِعٍ وَصَنَعْتَهُ .

وَمِنْهَا الْفَاطِرُ :

قَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَذَكَرْنَا فِي خَبَرِ الْأَسَامِيِّ فِي رِوَايَةِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْحُصَيْنِ

٣٨- وَأَخْبَرَنَا أَبُو زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، قَالَ : قُرِيَ عَلَى يَحْيَى بْنِ جَعْفَرٍ وَأَنَا أَسْمَعُ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ السَّكَنِ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَّمَنِي شَيْئًا أَقُولُهُ إِذَا أَصْبَحْتُ وَإِذَا أَمْسَيْتُ ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قُلْ : اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ

وَالْأَرْضِ ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكُهُ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَشَرِّ الشَّيْطَانِ وَشَرِّكَه ، قُلْ إِذَا أَصْبَحْتُ وَإِذَا أَمْسَيْتُ ، وَإِذَا أَخَذْتُ مَضْجَعَكَ .

قَالَ الْحَلِيمِيُّ فِي مَعْنَى الْفَاطِرِ : أَنَّهُ فَاتِقِ الْمُرْتَقِ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ :

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَوْلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ، فَقَدْ يَكُونُ الْمَعْنَى كَانَتِ السَّمَاءُ دُخَانًا فَسَوَّاهَا : وَأَغَطَّسَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ، وَكَانَتِ الْأَرْضُ غَيْرَ مَدْحُورَةٍ فَدَحَاهَا ، أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرَعَاهَا ، وَمَنْ قَالَ هَذَا قَالَ : أَوْلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا ، مَعْنَاهُ أَوْلَمْ يَعْلَمُوا وَقَدْ يَكُونُ الْمَعْنَى مَا رُوِيَ فِي بَعْضِ الْأَثَارِ : فَتَقْنَا السَّمَاءَ بِالْمَطَرِ وَالْأَرْضَ بِالنَّبَاتِ

٣٩- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بِالْوَيْهِ ، حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ مُوسَى الْأَسَدِيُّ ، حَدَّثَنَا خَلَادُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا سَفِيانُ ، عَنْ طَلْحَةَ ، عَنْ عَطَاءَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : { أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا } ، قَالَ : فَتَقَّتِ السَّمَاءُ بِالغَيْثِ ، وَفَتَقَتِ الْأَرْضُ بِالنَّبَاتِ . قَالَ الْحَلِيمِيُّ : وَالْإِقْرَارُ بِالْإِبْدَاعِ يَأْتِي عَلَى هَذَا الْمَعْنَى وَيُقْتَضِيهِ وَقَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ : الْفَاطِرُ هُوَ الَّذِي فَطَرَ الْخَلْقَ أَيَّ ابْتَدَأَ خَلْقَهُمْ كَقَوْلِهِ : { فَسَيَقُولُونَ مَنْ يَعِينُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ } وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُمْ : فَطَرَ نَابَ الْبَعِيرِ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَا يَطَّلِعُ

٤٠- وَ أَخْبَرَتْ عَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدَانَ ، قَالَ : قَالَ أَبُو رُوَيْقٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : لَمْ أَكُنْ أَعْلَمُ مَعْنَى فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ حَتَّى اخْتَصَمَ أَعْرَابِيانِ فِي بَثْرِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا : أَنَا فَطَرْتُمَا ، يَرِيدُ اسْتِحْدَاثَ حَفْرَتِهَا وَمِنْهَا الْبَادِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : { وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ } وَهُوَ فِي رِوَايَةِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْحُصَيْنِ : قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيُّ فِيمَا أَخْبَرَتْ عَنْهُ مَعْنَاهُ الْمَبْدِئُ يُقَالُ : بَدَأَ وَأَبْدَأَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَهُوَ الَّذِي ابْتَدَأَ الْأَشْيَاءَ مَخْتَرَعًا لَهَا عَنْ غَيْرِ أَصْلٍ

ومنها المصور

قال الله جل ثناؤه : { هو الله الخالق البارئ المصور } .

ورويناه في خبر الأسامي .

قال الحلبي : معناه المهيب المناظر الأشياء على ما أراده من تشابه أو تخالف ، والاعتراف بالإبداع يقتضي الاعتراف

بما هو من لواحقه قال الخطابي : المصور الذي أنشأ خلقه على صور مختلفة ليتعارفوا بها ، ومعنى التصوير التخطيط والتشكيل ، وخلق الله عز وجل الإنسان في أرحام الأمهات ثلاث خلق يعرف بها ويتميز عن غيره بسمتها ، جعله علقه ، ثم مضغه ، ثم جعله صورة ، وهو التشكيل الذي يكون به ذا صورة وهيئة : {فبإذن الله أحسن الخالقين} ٤١ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ بَشْرَانَ ، بَعْدَادَ ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّقَّارُ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورِ الرَّمَادِيِّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي الْقَاسِمُ بْنُ

مُحَمَّدٍ ، أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَيْهَا وَهِيَ مُسْتَبْرَأَةٌ بِقِرَامٍ فِيهِ صُورَةٌ تَمَائِيلُ ، فَتَلَوْنَ وَجْهَهُ ثُمَّ أَهْوَى إِلَى الْقِرَامِ فَهَتَكَهُ بِيَدِهِ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُشَبِّهُونَ بِخَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، وَعَبْدَ بْنَ حُمَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ .
وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ مِنْ وَجْهِ آخَرَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ

٤٢ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَدِيبُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْإِسْمَاعِيلِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى ، حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ عُمَارَةَ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ، قَالَ : دَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَارًا ثُبْنِي بِالْمَدِينَةِ ، لِسَعِيدِ يَعْنِي ابْنَ الْعَاصِ أَوْ لِمَرْوَانَ قَالَ : فَتَوَضَّأَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَغَسَلَ يَدَيْهِ حَتَّى بَلَغَ إِبْطِيهِ وَغَسَلَ رِجْلَيْهِ حَتَّى بَلَغَ رِكَبَتَيْهِ فَقُلْتُ : مَا هَذَا يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؟ قَالَ : إِنَّهُ مُنْتَهَى الْحِلْيَةِ قَالَ : فَرَأَى مُصَوَّرًا يُصَوِّرُ فِي الدَّارِ ، فَقَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي

فَلْيَخْلُقُوا حَبَّةً وَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً .

وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ أَبِي خَيْثَمَةَ .

وَأَخْرَجَاهُ مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ فَضِيلٍ ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ .
وَمِنْهَا الْمُقْتَدِرُ :

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : {فَأَخَذْنَا لَهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ} .

وَهُوَ فِي خَبَرِ الْأَسَامِيِّ

قَالَ الْحَلِيمِيُّ : الْمُقْتَدِرُ الْمُظْهَرُ قُدْرَتُهُ بِفِعْلِ مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ وَقَدْ كَانَ ذَلِكَ ، مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فِيمَا أَمْضَاهُ ، وَإِنْ كَانَ يَقْدِرُ عَلَى أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ لَمْ يَفْعَلْهَا ، وَلَوْ شَاءَ لَفَعَلَهَا ، فَاسْتَحَقَّ بِذَلِكَ أَنْ يُسَمَّى مُقْتَدِرًا .
وَقَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ : الْمُقْتَدِرُ هُوَ التَّامُّ الْقُدْرَةَ الَّذِي لَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ شَيْءٌ وَلَا يَحْتَجِزُ عَنْهُ بِمَنْعَةٍ وَقُوَّةٍ ، وَوَزْنُهُ مُفْتَعَلٌ مِنَ الْقُدْرَةِ إِلَّا أَنَّ الْإِفْتِدَارَ أَبْلَغُ وَأَعْلَمُ لِأَنَّهُ يَقْتَضِي الْإِطْلَاقَ ، وَالْقُدْرَةَ ، فَذِي دَخْلُهَا تَوْعٌ مِنَ التَّضْمِينِ بِالْمَقْدُورِ عَلَيْهِ .

وَمِنْهَا الْمَلِكُ وَالْمَلِيكُ فِي مَعْنَاهُ :

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ ، وَقَالَ : عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ

قَالَ الْحَلِيمِيُّ : وَذَلِكَ مِمَّا يَقْتَضِيهِ الْإِبْدَاعُ ، لِأَنَّ الْإِبْدَاعَ هُوَ إِخْرَاجُ الشَّيْءِ مِنَ الْعَدَمِ إِلَى الْوُجُودِ ، فَلَا يُتَوَهَّمُ أَنْ يَكُونَ أَحَدًا أَحَقَّ بِمَا أَبْدَعَ مِنْهُ ، وَلَا أَوْلَى بِالتَّصَرُّفِ فِيهِ مِنْهُ ، وَهَذَا هُوَ الْمَلِكُ ، وَأَمَّا الْمَلِيكُ فَهُوَ مُسْتَحَقُّ السِّيَاسَةِ ، وَذَلِكَ فِيمَا بَيْنَنَا قَدْ يَصْغُرُ وَيَكْبُرُ بِحَسَبِ قَدْرِ الْمَسْئُوسِ ، وَقَدْرِ السَّائِسِ فِي نَفْسِهِ وَمَعَانِيهِ ، وَأَمَّا مُلْكُ الْبَارِي عَزَّ

اسْمُهُ ، فَهُوَ الَّذِي لَا يُتَوَهَّمُ مُلْكُ يَدَانِيهِ ، فَضَلَا عَنْ أَنْ يَقُوفَهُ ، لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَسْتَحِقُّهُ بِإِبْدَاعِهِ لِمَا يَسُوءُهُ ، وَإِبْجَادِهِ إِيَّاهُ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ ، وَلَا يَخْشَى أَنْ يُنَزَعَ مِنْهُ أَوْ يُدْفَعَ عَنْهُ ، فَهُوَ الْمَلِكُ حَقًّا ، وَمُلْكٌ مَنْ سِوَاهُ مَجَازٌ

٤٣ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ ، حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، حَدَّثَنِي ابْنُ الْمُسَيْبِ ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، كَانَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَقْبِضُ اللَّهُ تَعَالَى الْأَرْضَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَطْوِي السَّمَاءَ بِيَمِينِهِ ثُمَّ يَقُولُ : أَنَا الْمَلِكُ أَيْنَ مُلُوكِ الْأَرْضِ ؟ .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ حَرْمَلَةَ .
وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ ابْنِ وَهَبٍ

٤٤ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الرَّوْذُبَارِيُّ ، وَأَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ الْقُضَيْلِ الْقَطَّانُ ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ بَرهَانَ ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ ، قَالُوا : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارُ ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرْفَةَ ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ الْوَاسِطِيِّ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ نَافِعٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمًا عَلَى هَذَا الْمَنْبَرِ يَعْنِي مِنْبَرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ

يَحْكِي عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَمَعَ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ فِي قَبْضَةٍ ، ثُمَّ يَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ : أَنَا اللَّهُ ، أَخْبَرَنَا الرَّحْمَنُ ، أَخْبَرَنَا الْمَلِكُ ، أَخْبَرَنَا الْقُدُّوسُ ، أَخْبَرَنَا السَّلَامُ ، أَخْبَرَنَا الْمُؤْمِنُ ، أَخْبَرَنَا الْمُهَيِّمُ ، أَخْبَرَنَا الْعَزِيزُ ، أَخْبَرَنَا الْجَبَّارُ ، أَخْبَرَنَا الْمُتَكَبِّرُ ، أَخْبَرَنَا الَّذِي بَدَأَ الدُّنْيَا وَلَمْ تَكُنْ شَيْئًا ، أَخْبَرَنَا الَّذِي أَعَدَّهَا ، أَيْنَ الْمُلُوكُ ؟ أَيْنَ الْجَبَابِرَةُ ؟ وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ بَرهَانَ أُعِيدَهَا

٤٥ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ إِسْحَاقَ الْفَقِيهَ ، أَخْبَرَنَا بَشْرُ بْنُ مُوسَى ، حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ أَخْنَعَ الْأَسْمَاءِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ رَجُلٌ تُسَمَّى مَلِكَ الْأَمْلاكِ قَالَ سُفْيَانُ : شَاهَانُ شَاهُ قَالَ الْحَمِيدِيُّ : أَخْنَعُ : أَرَذَلُ

٤٦ - وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ رَجَاءَ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رِوَايَةٌ : أَخْنَعُ اسْمٌ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى عَبْدٌ تَسْمَى مَلِكَ الْأَمْلاكِ ، لَا مَالِكَ إِلَّا اللَّهُ .
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ .
وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَغَيْرِهِ كُلُّهُمْ ، عَنْ سُفْيَانَ نَحْوَ رِوَايَةِ الْحَمِيدِيِّ .
وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ أَيْضًا ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ

٤٧ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الرَّوْذُبَارِيُّ ، وَأَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ الْقُضَيْلِ الْقَطَّانُ ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ بَرهَانَ ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ ، قَالُوا : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ

الصَّفَّارُ ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادِ الْأَلْهَانِيِّ ، عَنْ أَبِي رَاشِدٍ الْحُبْرَانِيِّ ، بِضَمِّ الْحَاءِ قَالَ : أَتَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنَ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقُلْتُ : حَدَّثْنَا مِمَّا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَلْقَى إِلَيَّ الصَّحِيفَةَ فَقَالَ : هَذَا مَا كَتَبَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : فَتَنظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا : إِنَّ أَبَا بَكْرَ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَّمَنِي مَا أَقُولُ إِذَا أَصْبَحْتُ وَإِذَا أَمْسَيْتُ ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا أَبَا بَكْرٍ قُلْ : اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكُهُ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي ، وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشَرِّكَه ، وَأَنْ أَقْتَرِفَ عَلَى نَفْسِي سُوءًا أَوْ أُجْرَهُ إِلَى مُسْلِمٍ وَرُوِيَ ذَلِكَ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

وَرُوِيَنَاهُ فِيْمَا مَضَى مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَوْلُهُ فِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ : هَذَا مَا كَتَبَ لِي يُرِيدُ مَا أَمَرَ بِكِتَابَتِهِ أَوْ أَمَلَاهُ ، وَقَدْ رُوِيَنَاهُ فِي خَبَرِ الْأَسْمِيِّ مَالِكِ الْمُلْكِ .

قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيُّ فِيْمَا أَخْبَرْتُهُ عَنْهُ : مَعْنَاهُ أَنَّ الْمُلْكَ بِيَدِهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمُلْكَ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ ، وَقَدْ يَكُونُ مَعْنَاهُ مَالِكِ الْمُلْكَ كَمَا يُقَالُ : رَبُّ الْأَرْبَابِ ، وَسَيِّدٌ

السَّادَاتِ ، وَقَدْ يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ وَارِثَ الْمُلْكَ يَوْمَ لَا يَدْعِي الْمُلْكَ مَدْعٍ ، وَلَا يُنَازِعُهُ فِيهِ مُنَازِعٌ ، كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : الْمُلْكَ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ . وَمِنْهَا الْجَبَّارُ .

قَالَ الْحَلِيمِيُّ فِي قَوْلٍ مَنْ يَجْعَلُهُ مِنَ الْجَبْرِ الَّذِي هُوَ نَظِيرُ الْإِكْرَاهِ ، لِأَنَّهُ يَدْخُلُ فِي إِحْدَاثِ الشَّيْءِ عَنْ عَدَمٍ ، فَإِنَّهُ إِذَا أَرَادَ وَجُودَهُ كَانَ لَمْ يَتَخَلَّفْ كَوْنُهُ عَنْ حَالِ إِرَادَتِهِ ، وَلَا يُمَكِّنُ فِيهِ غَيْرُ ذَلِكَ ، فَيَكُونُ فِعْلُهُ لَهُ كَالْجَبْرِ ، إِذِ الْجَبْرُ طَرِيقٌ إِلَى دَفْعِ الْاِمْتِنَاعِ عَنِ الْمُرَادِ ، فَإِذَا كَانَ مَا يُرِيدُهُ الْبَارِي جَلًّا وَعَزًّا لَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ ، فَذَلِكَ فِي الصُّورَةِ جَبْرٌ ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ، وَقَدْ قِيلَ فِي مَعْنَى الْجَبْرِ غَيْرُ هَذَا ، فَمَنْ أَلْحَقَهُ بِهَذَا الْبَابِ لَمْ يُمَيِّزْهُ عَنِ الْإِبْدَاعِ ، وَجَعَلَ الْاِعْتِرَافَ لَهُ بِأَنَّهُ بَدِيعٌ اِعْتِرَافًا لَهُ بِأَنَّهُ جَبَّارٌ .

وَقَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيُّ فِيْمَا أَخْبَرْتُهُ عَنْهُ : الْجَبَّارُ الَّذِي جَبَرَ الْخَلْقَ عَلَى مَا أَرَادَ مِنْ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ ، يُقَالُ : جَبَرَهُ السُّلْطَانُ وَأَجْبَرَهُ بِالْأَلْفِ وَيُقَالُ : هُوَ الَّذِي جَبَرَ مَفَاقِرَ الْخَلْقِ وَكَفَاهُمْ أَسْبَابَ الْمَعَاشِ وَالرِّزْقِ ، وَيُقَالُ : بَلِ الْجَبَّارُ الْعَالِي فَوْقَ خَلْقِهِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ تَجَبَّرَ النَّبَاتُ إِذَا عَلَا

٤٨ - أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرٍ بِنَ قَتَادَةَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ النَّضْرِيُّ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ نَجْدَةَ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ،

حَدَّثَنَا أَبُو مَعْشَرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ ، قَالَ : إِذَا يَسْمَى الْجَبَّارُ لِأَنَّهُ يَجْبِرُ الْخَلْقَ عَلَى مَا أَرَادَ

باب جهاع أبواب ذكر الأسماء التي تتبع نفي التشبيه عن الله تعالى جده

منها الأحد

قال الحلبي : وهو الذي لا شبيه له ولا نظير ، كما أن الواحد هو الذي لا شريك له ولا عديد ، ولهذا سمي الله عز وجل نفسه بهذا الاسم ، لما وصف نفسه بأنه لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد فكان قوله جل وعلا : { لم يلد ولم يولد } من تفسير قوله أحد والمعنى لم يتفرع عنه شيء ، ولم يتفرع هو عن شيء كما يتفرع الولد عن أبيه وأمه ،

ويتفرع عنهما الولد ، أي فإذا كان كذلك فما يدعوه المشركون إلهًا من دونه لا يجوز أن يكون إلهًا ، إذ كانت أمارات الحدوث من التجزي والتاهي قائمة فيه لازمة له ، والباري تعالى لا يتجزأ ولا ينتهي ، فهو إذا غير مشبه إياه ولا مشارك له في صفته

٤٩ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَسَنِ الْقَاضِي ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، حَدَّثَنِي أَبُو الرُّنَادِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَعْنِي يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ ، وَلَمْ يَنْبَغْ لَهُ أَنْ يُكَذِّبَنِي ، وَشَتَمَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَنْبَغْ لَهُ أَنْ يَشْتَمَنِي ، فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ : لَنْ يُعِيدَنِي كَمَا بَدَأَنِي ، وَلَيْسَ أَوْلُ خَلْقِهِ بِأَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ إِعَادَتِهِ ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ : اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ، وَأَنَا اللَّهُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ ، لَمْ أَلِدْ

وَلَمْ أُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفْوًا أَحَدٌ .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" عَنْ أَبِي الْيَمَانِ

٥٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، إِمْلَاءً ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْحَافِظُ ، وَأَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ هَانِيٍّ ، قَالَا : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَضْلِ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ ، عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ ، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : إِنَّ الْمُشْرِكِينَ قَالُوا : يَا مُحَمَّدُ انْسُبْ لَنَا رَبَّكَ ، فَاتَّزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ ، قَالَ : الصَّمَدُ : الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفْوًا أَحَدٌ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ يُولَدُ إِلَّا سَيِّمُوتُ ، وَلَيْسَ شَيْءٌ يَمُوتُ إِلَّا سُوْرَتْ ، وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَمُوتُ وَلَا يُوْرَتْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفْوًا أَحَدٌ ، لَمْ يَكُنْ لَهُ شَبِيهَةٌ وَلَا عَدْلٌ ، لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ .

قُلْتُ : كَذَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ جَعَلَ قَوْلُهُ : لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفْوًا أَحَدٌ تَفْسِيرًا لِلصَّمَدِ ، وَذَلِكَ صَحِيحٌ عَلَى قَوْلٍ مَنْ قَالَ : الصَّمَدُ الَّذِي لَا جَوْفَ لَهُ ، وَهُوَ قَوْلٌ مُجَاهِدٌ فِي آخَرِينَ ، فَيَكُونُ هَذَا الْاسْمُ مُلْحَقًا بِهَذَا الْبَابِ ، وَمَنْ ذَهَبَ فِي تَفْسِيرِهِ إِلَى مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ الْاِشْتِقَاقُ أَلْحَقَهُ بِالْبَابِ الَّذِي يَلِيهِ .

وَمِنْهَا الْعَظِيمُ :

قَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ : وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ، وَذَكَرْتَاهُ فِي خَبَرِ الْأَسَامِي

٥١ - وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ فُورِكَ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ أَحْمَدَ الْأَصْبَهَانِيُّ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِينَ ، وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" مِنْ حَدِيثِ هِشَامِ الدَّسْتَوَائِيِّ وَغَيْرِهِ .

قَالَ الْحَلِيمِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي مَعْنَى الْعَظِيمِ : إِنَّهُ الَّذِي لَا يُمْكِنُ الْاِئْتِنَاعُ عَلَيْهِ بِالْاِطْلَاقِ ، وَلِأَنَّ عَظِيمَ الْقَوْمِ إِنَّمَا يَكُونُ مَالِكٌ أُمُورِهِمُ الَّذِي لَا يَهْدِرُونَ عَلَى مُقَاوَمَتِهِ وَمُخَالَفَةِ أَمْرِهِ ، إِلَّا أَنَّهُ وَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ مَا هَيْئَتُهُ ، فَقَدْ يَلْحَقُهُ الْعَجْزُ بِأَقَاتٍ تَدْخُلُ عَلَيْهِ فِيمَا بِيَدِهِ فَيُوهِنُهُ وَيُضْعِفُهُ حَتَّى يُسْتَطَاعَ مُقَاوَمَتُهُ ، بَلْ قَهْرُهُ وَإِبْطَالُهُ ، وَاللَّهُ تَعَالَى جَلَّ ثَنَاؤُهُ

قَادِرٌ لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ ، وَلَا يُمَكِّنُ أَنْ يُعْصَى كُرْهًا أَوْ يُخَالَفَ أَمْرُهُ قَهْرًا ، فَهُوَ الْعَظِيمُ إِذَا حَقَّ وَصِدْقًا ، وَكَانَ هَذَا
الاسْمُ لِمَنْ دُونَهُ مَجَازًا.

قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : الْعَظِيمُ هُوَ ذُو الْعِظَمَةِ وَالْجَلَالِ وَمَعْنَاهُ يَنْصَرِفُ إِلَى عِظَمِ الشَّانِ وَجَلَالَةِ
الْقَدْرِ ، دُونَ الْعَظِيمِ الَّذِي هُوَ مِنْ نُعُوتِ الْأَجْسَامِ

وَمِنْهَا الْعَزِيزُ :

قَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ : وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

وَرُوِيَنَاهُ فِي خَبَرِ الْأَسَامِيِّ ، وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

قَالَ الْحَلِيمِيُّ : وَمَعْنَاهُ : الَّذِي لَا يُوصَلُ إِلَيْهِ ، وَلَا يُمَكِّنُ إِدْخَالَ مَكْرُوهِ عَلَيْهِ ، فَإِنَّ الْعَزِيزَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ مِنَ
الْعِزَّةِ وَهِيَ الصَّلَابَةُ ، فَإِذَا قِيلَ لِلَّهِ الْعَزِيزُ ، فَإِنَّمَا يُرَادُ بِهِ الْاعْتِرَافُ لَهُ بِالْقَدَمِ الَّذِي لَا يَتَهَيَّأُ مَعَهُ تَغْيِيرُهُ عَمَّا لَمْ يَزَلْ
عَلَيْهِ مِنَ الْقُدْرَةِ وَالْقُوَّةِ ، وَذَلِكَ عَائِدٌ إِلَى تَنْزِيهِهِ عَمَّا يَجُوزُ عَلَى الْمَصْنُوعِينَ لِأَعْرَاضِهِمْ بِالْحُدُوثِ فِي أَنْفُسِهِمْ
لِلْحَوَادِثِ أَنْ تُصَيِّبَهُمْ ، وَتُغَيِّرَهُمْ.

قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ : الْعَزِيزُ هُوَ الْمَنِيْعُ الَّذِي لَا يُغْلَبُ ، وَالْعِزُّ قَدْ يَكُونُ بِمَعْنَى الْعَلْبَةِ ، يُقَالُ مِنْهُ : عَزَّ يَعْزُ
بِضَمِّ الْعَيْنِ وَقَدْ يَكُونُ بِمَعْنَى الشَّدَّةِ وَالْقُوَّةِ ، يُقَالُ مِنْهُ : عَزَّ وَيَعْزُ بِفَتْحِ الْعَيْنِ ، وَقَدْ يَكُونُ بِمَعْنَى نَفَاسَةِ الْقَدْرِ ،
يُقَالُ مِنْهُ : عَزَّ الشَّيْءُ يَعْزُ بِكَسْرِ الْعَيْنِ ، فَيَتَأَوَّلُ مَعْنَى الْعَزِيزِ عَلَى هَذَا أَنَّهُ لَا يُعَادِلُهُ شَيْءٌ ، وَأَنَّهُ لَا مِثْلَ لَهُ وَاللَّهُ
أَعْلَمُ

٥٢ - أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرِ بْنِ قَتَادَةَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ الْبُوشَنجِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرِ التَّمَّارُ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ

إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِقْسَمٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَنْبَرِهِ : وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : هَكَذَا يُمَجِّدُ نَفْسَهُ : أَنَا الْعَزِيزُ أَنَا الْجَبَّارُ ، أَخْبَرَنَا الْمُتَكَبِّرُ فَرَجَفَ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الْمَنْبَرُ حَتَّى قُلْنَا : لِيَخْرُنَّ بِهِ الْأَرْضُ .

وَمِنْهَا الْمُتَعَالِي :

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِي .

وَرُوِيَنَاهُ فِي خَبَرِ الْأَسَامِيِّ

قَالَ الْحَلِيمِيُّ : وَمَعْنَاهُ الْمُرْتَفِعُ عَنْ أَنْ يَجُوزَ عَلَيْهِ مَا يَجُوزُ عَلَى الْمُحْدَثِينَ ، مِنَ الْأَزْوَاجِ وَالْأَوْلَادِ وَالْجَوَارِحِ
وَالْأَعْضَاءِ وَأَتَّخَاذِ السَّرِيرِ لِلْجُلُوسِ عَلَيْهِ ، وَالْإِحْتِجَابِ بِالسُّتُورِ عَنْ أَنْ تَنْفُذَ الْأَبْصَارُ إِلَيْهِ وَالْإِنْتِقَالَ مِنْ مَكَانٍ إِلَى
مَكَانٍ ، وَنَحْوِ ذَلِكَ ، فَإِنَّ إِبْنَاتَ بَعْضِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ يُوجِبُ النَّهْيَةَ ، وَبَعْضُهَا يُوجِبُ الْحَاجَةَ ، وَبَعْضُهَا يُوجِبُ
التَّغْيِيرَ وَالْإِسْتِحَالََةَ ، وَشَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ غَيْرٌ لِائْتِقِ بِالْقَدِيمِ وَلَا جَائِزٌ عَلَيْهِ .

وَمِنْهَا الْبَاطِنُ :

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ .

وَرُوِيَنَاهُ فِي خَبَرِ الْأَسَامِيِّ وَغَيْرِهِ

٥٣- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ أَبُو كُرَيْبٍ الْهَمْدَانِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنِ أَبِي صَالِحٍ ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْأَلُهُ خَادِمًا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهَا : قُولِي : اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ ، مُنْزِلَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ ، فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيئِهِ ، أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ ، اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَلَاءِ قَالَ الْحَلِيمِيُّ : الْبَاطِنُ الَّذِي لَا يَحْسُ ، وَإِنَّمَا يُدْرِكُ بَأْتَارِهِ وَأَفْعَالِهِ ، قَالَ الْخَطَّابِيُّ

وَقَدْ يَكُونُ مَعْنَى الظُّهُورِ وَالْبُطُونِ تَجَلِيَّةً لِبَصَائِرِ الْمُتَفَكِّرِينَ ، وَاحْتِجَابُهُ عَنِ أَبْصَارِ النَّاطِرِينَ ، وَقَدْ يَكُونُ مَعْنَاهُ الْعَالِمُ بِمَا ظَهَرَ مِنَ الْأُمُورِ ، وَالْمَطَّلِعُ عَلَى مَا بَطَنَ مِنَ الْغُيُوبِ . وَمِنْهَا الْكَبِيرُ :

قَالَ اللَّهُ جَلَّ تَنَازُؤُهُ : عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ . وَرَوَيْنَاهُ فِي خَيْرِ الْأَسَامِي

٥٤- أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الرَّقَّاءُ ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرَوِيُّ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، عَنِ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ ، عَنِ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ مِنْ

الْأَوْجَاعِ كُلِّهَا وَمِنَ الْحَمَى : بِاسْمِ اللَّهِ الْكَبِيرِ نَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ مِنْ شَرِّ كُلِّ عِرْقٍ نَعَارٍ وَشَرِّ حَرِّ النَّارِ . قَالَ الْحَلِيمِيُّ فِي مَعْنَى الْكَبِيرِ : إِنَّهُ الْمُصَرَّفُ عِبَادَهُ عَلَى مَا يُرِيدُهُ مِنْهُمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَرَوْهُ ، وَكَبِيرُ الْقَوْمِ هُوَ الَّذِي يَسْتَنْفِي عَنِ التَّيْدَلِ لَهُمْ ، وَلَا يَحْتَاجُ فِي أَنْ يُطَاعَ إِلَى إِظْهَارِ نَفْسِهِ ، وَالْمُشَافَهَةُ بِأَمْرِهِ وَنَهْيِهِ ، إِلَّا أَنْ ذَلِكَ فِي صِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى جَدُّهُ إِطْلَاقُ حَقِيقَتِهِ ، وَفِيْمَنْ دُونَهُ مَجَازٌ لِأَنَّ مَنْ يُلْعَى كَبِيرَ الْقَوْمِ قَدْ يَحْتَاجُ مَعَ بَعْضِ النَّاسِ وَفِي بَعْضِ الْأُمُورِ إِلَى الْإِسْطِظْهَارِ عَلَى الْمَأْمُورِ بِإِبْدَاءِ نَفْسِهِ لَهُ وَمُخَاطَبَتِهِ كِفَاحًا لِخَشْيَةِ أَنْ لَا يُطِيعَهُ إِذَا سَمِعَ أَمْرَهُ مِنْ غَيْرِهِ ، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَلَّ تَنَازُؤُهُ لَا يَحْتَاجُ إِلَى شَيْءٍ وَلَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ .

قَالَ أَبُو سَلِيمَانَ : الْكَبِيرُ الْمَوْصُوفُ بِالْإِجْلَالِ وَكِبَرِ الشَّانِ ، فَصَعْرٌ دُونَ جَلَالِهِ كُلِّ كَبِيرٍ وَيُقَالُ : هُوَ الَّذِي كَبُرَ عَنْ شَبِّهِ الْمَخْلُوقِينَ .

وَمِنْهَا السَّلَامُ :

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهِيمُنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ .

وَرَوَيْنَاهُ فِي خَيْرِ الْأَسَامِي

٥٥ - وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْقَضَلِ الْعَسْلَانِيُّ ، حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ بَكْرٍ ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو عَمَّارٍ ، حَدَّثَنِي أَبُو أَسْمَاءَ الرَّحْبِيُّ ، حَدَّثَنِي ثَوْبَانُ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنْصَرِفَ مِنْ صَلَاتِهِ اسْتَغْفَرَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" مِنْ حَدِيثِ الْأَوْزَاعِيِّ

قَالَ الْحَلِيمِيُّ فِي مَعْنَى السَّلَامِ : أَنَّهُ السَّلَامُ مِنَ الْمَعَائِبِ إِذْ هِيَ غَيْرُ جَائِزَةٍ عَلَى الْقَدِيمِ ، فَإِنَّ جَوَازَهَا عَلَى الْمَصْنُوعَاتِ ، لِأَنَّهَا أَحْدَاثٌ وَبِدَائِعُ ، فَكَمَا جَازَ أَنْ يُوجَدُوا بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُونُوا مَوْجُودِينَ جَازَ أَنْ يُعَدُّوا بَعْلَمًا وَجَلُّوا ، وَجَازَ أَنْ تَتَبَدَّلَ أَعْرَاضُهُمْ

وَتَتَنَاقَصُ أَوْ تَتَزَايِدَ أَجْزَاؤُهُمْ ، وَالْقَدِيمُ لَا عِلَّةَ لَوْجُودِهِ ، فَلَا يَجُوزُ التَّغْيِيرُ عَلَيْهِ ، وَلَا يُمَكِّنُ أَنْ يُعَارِضَهُ نَقْصٌ أَوْ شَيْئٌ ، أَوْ تَكُونَ لَهُ صِفَةٌ تُخَالِفُ الْقَضْلَ وَالْكَمَالَ ، وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ : وَقِيلَ السَّلَامُ هُوَ الَّذِي سَلَّمَ الْخَلْقُ مِنْ ظُلْمِهِ . وَمِنْهَا الْعَنِي :

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَاللَّهُ الْعَنِيُّ وَأَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ .

وَرَوَيْنَاهُ فِي خَبَرِ الْأَسَامِيِّ

٥٦ - وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ هَانِي ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ ، حَدَّثَنَا هَارُونَ بْنُ سَعِيدِ الْأَيْلِيِّ ، حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ نِزَارٍ ، حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مَبْرُورٍ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثِ الْاسْتِسْقَاءِ قَالَ فِيهِ : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ، اللَّهُمَّ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْعَنِيُّ وَنَحْنُ الْفُقَرَاءُ أَنْزَلَ عَلَيْنَا الْعَنِيَّ ، وَاجْعَلْ مَا أَنْزَلْتَ لَنَا قُوَّةً وَبَلَاغًا إِلَى حِينٍ .

قَالَ الْحَلِيمِيُّ فِي مَعْنَى الْعَنِيِّ : إِنَّهُ الْكَامِلُ بِمَا لَهُ وَعِنْدَهُ ، فَلَا يَحْتَاجُ مَعَهُ إِلَى غَيْرِهِ ، وَرَبُّنَا جَلَّ تَنَاوُهُ بِهَذِهِ الصِّفَةِ ، لِأَنَّ الْحَاجَةَ نَقْصٌ ، وَالْمُحْتَاجُ عَاجِزٌ عَنْ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ إِلَى أَنْ يَبْلُغَهُ وَيُدْرِكَهُ ، وَلِلْمُحْتَاجِ إِلَيْهِ فَضْلٌ بِوُجُودِ مَا لَيْسَ عِنْدَ الْمُحْتَاجِ ، فَالْتَقَصُّ مِنْفِيَّ عَنْ الْقَدِيمِ بِكُلِّ حَالٍ ، وَالْعَجْزُ غَيْرُ جَائِزٍ عَلَيْهِ ، وَلَا يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ لِأَحَدٍ عَلَيْهِ فَضْلٌ إِذْ كُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ خَلْقٍ لَهُ وَبَدْعٌ أَبَدَعَهُ لَا يَمْلِكُ مِنْ أَمْرِهِ شَيْئًا ، وَإِنَّمَا يَكُونُ كَمَا يُرِيدُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَيُدْبِرُهُ عَلَيْهِ ، فَلَا يَتَوَهَّمُ أَنْ يَكُونَ لَهُ مَعَ هَذَا اتِّسَاعٌ لِفَضْلِ عَلَيْهِ .

وَمِنْهَا السُّوْحُ

٥٧ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ بَشْرَانَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو الرَّزَّازُ ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شَاكِرٍ ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ مُطَّرَفٍ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ : سُوحٌ فُلُوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ قَالَ : فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُشَامِ الدَّسْتَوَائِيِّ ، فَقَالَ : فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ .

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" مِنْ حَدِيثِ شُعْبَةَ وَهَشَامِ وَابْنِ أَبِي عُرْوَةَ

قَالَ الْحَلِيمِيُّ فِي مَعْنَى السُّبُوحِ : إِنَّهُ الْمُنَزَّهُ عَنِ الْمَعَائِبِ وَالصِّغَاتِ الَّتِي تَعْتَوِرُ الْمُحَدَّثِينَ مِنْ نَاحِيَةِ الْحُلُوثِ ،
وَالتَّسْبِيحِ : التَّنْزِيهِ
٥٨ - أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْفَقِيهَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْقَطَّانُ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ السُّلَمِيِّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ
الْفَرَّايِيِّ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ مَوْهَبٍ ، عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ .

قَالَ : سئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ التَّسْبِيحِ فَقَالَ : تَنْزِيهُهُ اللَّهُ تَعَالَى عَنِ السُّوءِ هَذَا مُنْقَطِعٌ وَرُويَ مِنْ وَجْهِ
آخَرَ

٥٩ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ إِسْحَاقَ ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَزِيَادُ بْنُ الْحَلِيلِ
الْتَّسْتَرِيُّ ، وَمحمدُ بْنُ أَيُّوبَ البجلي ، ومحمدُ بنُ شاذانِ الجوهري ، ومحمدُ بنُ إبراهيمِ العبدي ، قَالُوا : حَدَّثَنَا عُبيدُ
اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرَشِيِّ التَّمِيمِيُّ وَحَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ ، وَإِمْلَاءُ ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ
فِرَاسٍ ، قِرَاءَةً

عليه بمكة ، قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُمَحِيُّ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، قَالَ : أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
مُحَمَّدٍ الْعَبْسِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَمَادٍ ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ يَحْيَى بْنِ طَلْحَةَ ، عَنْ
أَبِيهِ ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبيدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ تَفْسِيرِ سُبْحَانَ اللَّهِ
فَقَالَ : هُوَ تَنْزِيهُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ كُلِّ سُوءٍ .
وَمِنْهَا الْقُدُّوسُ

٦٠ - أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرٍ بْنُ قَنَادَةَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الرَّفَّاءُ ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الْقَمَلِيُّ بْنُ
دُكَيْنٍ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنَا الْمُنْهَالُ بْنُ عَمْرٍو ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ ، عَنْ أَبِيهِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِي مَبِيتِهِ فِي بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِيهِ : فَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَتَمَّ حَتَّى سَمِعَتْ غَطِيطَهُ ، ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى فِرَاشِهِ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ ، فَقَالَ :
سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ تَلَاهُ هَذِهِ الْآيَاتِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ حَتَّى خَتَمَهَا وَذَكَرَ الْحَدِيثَ
قَالَ الْحَلِيمِيُّ : وَمَعْنَاهُ الْمَمْلُوحُ بِالْفَضَائِلِ وَالْمَحَاسِنِ ، فَالتَّقْدِيسُ مُضْمَنٌ فِي صَرِيحِ التَّسْبِيحِ ، وَالتَّسْبِيحُ مُضْمَنٌ
فِي صَرِيحِ التَّقْدِيسِ ، لِأَنَّ نَفْيَ الْمَدَامِّ إِبْتِاحٌ لِلْمَدَائِحِ كَقَوْلِنَا : لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا شَبِيهَ ، إِبْتِاحٌ أَنَّهُ

وَاحِدٌ أَحَدٌ وَكَقَوْلِنَا : لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ إِبْتِاحٌ أَنَّهُ قَادِرٌ قَوِيٌّ وَكَقَوْلِنَا : إِنَّهُ لَا يَظْلِمُ أَحَدًا إِبْتِاحٌ أَنَّهُ عَدْلٌ فِي حُكْمِهِ ،
وَإِبْتِاحٌ الْمَدَائِحِ لَهُ نَفْيٌ لِلْمَدَامِّ عَنْهُ كَقَوْلِنَا : إِنَّهُ عَالِمٌ نَفْيٌ لِلْجَهْلِ عَنْهُ وَكَقَوْلِنَا : إِنَّهُ قَادِرٌ نَفْيٌ لِلْعَجْزِ عَنْهُ ، إِلَّا أَنَّ
قَوْلِنَا : هُوَ كَذَا ظَاهِرُهُ التَّقْدِيسُ ، وَقَوْلِنَا لَيْسَ بِكَذَا ظَاهِرُهُ التَّسْبِيحُ ، ثُمَّ التَّسْبِيحُ مَوْجُودٌ فِي ضَمَنِ التَّقْدِيسِ ،
وَالتَّقْدِيسُ مَوْجُودٌ فِي ضَمَنِ التَّسْبِيحِ ، وَقَدْ جَمَعَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَيْنَهُمَا فِي سُورَةِ الْإِخْلَاصِ فَقَالَ عَزَّ اسْمُهُ : قُلْ
هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ ، فَهَذَا تَقْدِيسٌ ، ثُمَّ قَالَ : لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ، فَهَذَا تَسْبِيحٌ ،
وَالْأَمْرَانِ رَاجِعَانِ إِلَى إِفْرَادِهِ وَتَوْحِيدِهِ وَنَفْيِ الشَّرِيكِ وَالشَّبِيهِ عَنْهُ

٦١ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ الْأَشْعَثِ ، حَدَّثَنَا

أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي

هَلَالٍ ، قَالَ : إِنَّ أَبَا الرَّجَالِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَهُ ، عَنْ أُمِّهِ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَكَانَتْ فِي حِجْرٍ عَائِشَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ رَجُلًا عَلَى سَرِيَّةٍ ، وَكَانَ لَا يَقْرَأُ بِأَصْحَابِهِ فِي صَلَاتِهِمْ تَعْنِي يَخْتِمُ إِلَّا بِ قُلِّ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ، فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرُوا ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : سَلُوهُ لِأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ ؟ فَسَأَلُوهُ فَقَالَ : لِأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ ، فَأَنَا أَحِبُّ أَنْ أَقْرَأَهَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُحِبُّهُ .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحٍ ، وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ كَانَ يَقْرَأُ لِأَصْحَابِهِ فِي صَلَاتِهِمْ فَيَخْتِمُ بِ قُلِّ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ .

وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ وَهْبٍ ، عَنْ عَمِّهِ

٦٢ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ الْقَطَّانُ ، بِبَغْدَادَ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ دُرُسْتَوَيْهِ ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ

جَهْضَمٍ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي أَحْيَى قَتَادَةَ بْنُ الثُّعْمَانَ ، قَالَ : قَامَ رَجُلٌ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ مِنَ السَّحَرِ ، فَجَعَلَ يَقْرَأُ قُلِّ هُوَ اللَّهُ أَحَدُ السُّورَةِ كُلِّهَا يُرَدِّدُهَا لَا يَزِيدُ عَلَيْهَا ، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ رَجُلًا قَامَ اللَّيْلَةَ يَقْرَأُ مِنَ السَّحَرِ ، فَجَعَلَ يَقْرَأُ : قُلِّ هُوَ اللَّهُ أَحَدُ السُّورَةِ كُلِّهَا يُرَدِّدُهَا وَلَا يَزِيدُ عَلَيْهَا ، كَأَنَّ الرَّجُلَ يَتَقَالُّهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَالَّذِي تَهْسِي بِيَدِهِ ، إِنَّهَا لَتَعْدُلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، فَقَالَ : وَزَادَ أَبُو مَعْمَرٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ

٦٢ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْوَلِيدِ الْفَقِيهَ ، يَقُولُ : سَأَلْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ بْنِ سَرِيحٍ قُلْتُ : مَا مَعْنَى قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قُلِّ هُوَ اللَّهُ أَحَدُ تَعْدُلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ ؟ قَالَ : إِنَّ الْقُرْآنَ أَنْزَلَ ثَلَاثًا : ثَلَاثٌ مِنْهَا أَحْكَامٌ وَثَلَاثٌ مِنْهَا وَعْدٌ وَوَعِيدٌ ، وَثَلَاثٌ مِنْهَا الْأَسْمَاءُ وَالصِّفَاتُ وَقَدْ جُمِعَ فِي قُلِّ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ، أَحَدُ الْأَثَلَاثِ وَهُوَ الْأَسْمَاءُ وَالصِّفَاتُ ، فَقِيلَ : إِنَّمَا ثَلَاثُ الْقُرْآنِ وَمِنْهَا الْمَجِيدُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : {ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ} . وَقَالَ : {إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ} . وَرَوَيْنَاهُ فِي خَيْرِ الْأَسَامِي .

قال الحلبي ومعناه المنيع الحمود لأن العرب لا تقول لكل محمود مجيدا ، ولا لكل منيع مجيدا ، وقد يكون الواحد منيعا غير محمود كالتأمر الخليلع الجائر أو اللص المتحصن ببعض القلاع وقد

يكون محمودا غير منيع كأمير السوقة والمصابرين من أهل القبلة ، فلما لم يقل لواحد منهما : مجيد ، علمنا أن المجيد من جمع بينهما وكان منيعا لا يرام ، وكان في منعته حسن الخصال جميل الفعال والباري جل ثناؤه يجل عن أن يرام أو يوصل إليه وهو مع ذلك محسن منعم مجمل مفضل لا يستطيع العبد أن يحصي نعمته ولو استفد فيه مدته ، فاستحق اسم المجيد وما هو أعلى منه ، قال أبو سليمان الخطابي : المجيد الواسع الكريم ، وأصل المجد في كلامهم السعة ، يقال : رجل ماجد إذا كان سخيا واسع العطاء وقيل في تفسير قوله تعالى : {ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ} ، إن معناه

الكريم وقيل : الشريف ومنها القريب قال الله تبارك وتعالى : {وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان}.

وقال جلّ وعلا : {إنه سميع قريب}.

ورويناه في حديث عبد العزيز بن الحنين

٦٤ - وأخبرنا أبو الحسين بن بشران ، ببغداد ، أخبرنا أبو الحسن بن علي بن محمد بن أحمد المصري ، حدثنا عبد الله بن أبي مريم ، حدثنا الفريابي ، حدثنا عن عاصم بن سليمان ، عن أبي عثمان التهدي ، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم كلما أشرفنا على وادٍ هللنا وسبحنا وارتفعت أصواتنا ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : يا أيها

الناس ، اربعوا على أنفسكم إنكم لا تدعون أصم ولا غابا ، إنه معكم سميع قريب.

رواه البخاري في "الصحيح" ، عن محمد بن يوسف الفريابي.

وأخرجه من وجه آخر ورواه خالد الحذاء ، عن أبي عثمان وزاد فيه إن الذي تدعون أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته.

قال الحلبي : ومعناه أنه لا مسافة بين العبد وبينه فلا يسمع دعاءه أو يخفى عليه حاله ، كيف ما تصرفت به ، فإن ذلك يوجب أن يكون له نهاية ، وحاشا له من النهاية ، وقال الخطابي : معناه أنه قريب بعلمه من خلقه قريب ممن يدعوه بالإجابة كقوله : {وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان}.

ومنها المحيط :

قال الله عز وجل : ألا إنه بكل شيء محيط.

ورويناه في خبر عبد العزيز بن الحنين.

قال الحلبي : ومعناه أنه الذي لا يقدر على الفرار منه ، وهذه الصفة ليست حقا إلا لله جل ثناؤه ، وهي راجعة إلى كمال العلم والقدرة وانتفاء الغفلة والعجز عنه.

قال أبو سليمان : هو الذي أحاطت قدرته بجميع خلقه ، وهو الذي أحاط بكل شيء علما ، وأخصى كل شيء عددا.

ومنها الفعّال :

قال الله عز وجل : فعّال لما يريد

قال الحلبي : ومعناه الفاعل فعلا بعد فعل كلما أراد فعل ، وليس كالمخلوق الذي إن قدر على فعل عجز عن غيره.

ومنها القدير :

قال الله عز وجل : إن الله على كل شيء قدير.

ورويناه في خبر عبد العزيز

قال الحلبي : والقدير التام القدرة لا يلابس قدرته عجز بوجه.

ومنها الغالب :

قَالَ اللَّهُ : وَاللَّهِ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ
قَالَ الْحَلِيمِيُّ : وَهُوَ الْبَالِغُ مُرَادُهُ مِنْ خَلْقِهِ ، أَحَبُّوا أَوْ كَرِهُوا ، وَهَذَا أَيْضًا إِشَارَةٌ إِلَى كَمَالِ الْقُدْرَةِ وَالْحِكْمَةِ ، وَأَنَّهُ
لَا يُقَهَّرُ وَلَا يُخَدَعُ .

وَمِنْهَا الطَّالِبُ قَالَ : وَهَذَا اسْمٌ جَرَتْ عَادَةُ النَّاسِ بِاسْتِعْمَالِهِ فِي الْيَمِينِ مَعَ الْغَالِبِ وَمَعْنَاهُ الْمَتَّبِعُ غَيْرُ الْمُهْمَلِ ،
وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُمْهَلُ وَلَا يُهْمَلُ ، وَهُوَ عَلَى الْإِمْهَالِ بَالِغُ أَمْرِهِ كَمَا قَالَ جَلَّ وَعَلَا فِي كِتَابِهِ : وَلَا يَحْسِبَنَّ
الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُؤْتِيهِمْ خَيْرٌ لَّأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُؤْتِيهِمْ لِيُزِدُوا إِثْمًا ، وَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا
نُعَدُّ لَهُمْ عَذَابًا ، وَقَالَ جَلَّ جَلَالُهُ : إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا

٦٥ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنِي أَبُو النَّضْرِ الْفَقِيهَ ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدِ الدَّارِمِيُّ ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ
عَبْدِ الْأَوَّلِ الْكُوفِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُمْهَلُ الظَّالِمَ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتَهُ ،
ثُمَّ قَرَأَ : وَكَذَلِكَ أَخَذَ رَبُّكَ إِذَا

أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ صَدَقَةَ بْنِ الْفَضْلِ .

وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ ، كِلَاهُمَا ، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ .
وَمِنْهَا الْوَاسِعُ :

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ .

وَرَوَيْنَاهُ فِي خَيْرِ الْأَسَامِيِّ ، وَقَالَ الْحَلِيمِيُّ : وَمَعْنَاهُ الْكَثِيرُ مَقْلُورَاتُهُ وَمَعْلُومَاتُهُ ، وَاعْتِرَافٌ لَهُ بِأَنَّهُ لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ ،
وَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ ، وَرَحْمَتُهُ وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ .

قَالَ أَبُو سَلِيمَانَ : الْوَاسِعُ : الْغَنِيُّ الَّذِي وَسِعَ غِنَاهُ مَقَافِرَ عِبَادِهِ ، وَوَسِعَ رِزْقُهُ جَمِيعَ خَلْقِهِ .
وَمِنْهَا الْجَمِيلُ .

قَالَ الْحَلِيمِيُّ : وَهَذَا الْاسْمُ فِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَمَعْنَاهُ ذُو الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى ، لِأَنَّ
الْقَبَائِحَ إِذْ لَمْ تَلِقْ بِهِ لَمْ يَجْزُ أَنْ يُشْتَقَّ اسْمُهُ مِنْ أَسْمَائِهَا ، وَإِنَّمَا تُشْتَقُّ أَسْمَاؤُهُ مِنْ صِفَاتِهِ الَّتِي كُلُّهَا مَدَائِحٌ ، وَأَفْعَالُهُ
الَّتِي أَجْمَعُهَا حِكْمَةٌ وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ : الْجَمِيلُ هُوَ الْمُجْمَلُ الْمُحْسَنُ ، فَعَمِلَ بِمَعْنَى مُفْعَلٍ ، وَقَدْ يَكُونُ الْجَمِيلُ مَعْنَاهُ
ذُو الثَّورِ وَالْبَهْجَةِ ، وَقَدْ رُوِيَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ

٦٦ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ دُرُسْتَوَيْهِ ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ

بْنُ سُفْيَانَ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ، يَحْيَى بْنُ حَمَادٍ وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ،
حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْهَلَالِيُّ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَادٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنَا أَبَانُ بْنُ تَغْلِبَ ، عَنْ فَضِيلِ بْنِ عَمْرٍو
، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : لَا
يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ ، وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ فَقَالَ رَجُلٌ
: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، الرَّجُلُ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ اللَّهَ
جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ ، الْكِبَرُ مِنْ بَطَرِ الْحَقِّ وَغَمَصِ النَّاسِ .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُشْيٍ وَغَيْرِهِ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ حَمَّادٍ ،
 وَرُوِيَتْ مِنْ وَجْهِ آخَرَ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَمَنْ وَجْهِ آخَرَ ، عَنْ أَبِي رِيْحَانَةَ ، وَمَنْ وَجْهِ آخَرَ وَمَنْ
 وَجْهِ آخَرَ ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
 وَرُوِيَتْ فِي خَبَرِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْحُصَيْنِ .
 وَمِنْهَا الْوَاحِدُ وَهُوَ فِي خَبَرِ الْأَسَامِيِّ
 قَالَ الْحَلِيمِيُّ : وَمَعْنَاهُ الَّذِي لَا يَضِلُّ عَنْهُ شَيْءٌ ، وَلَا يَفُوتُهُ شَيْءٌ ، وَقِيلَ : هُوَ الْغَنِيُّ الَّذِي لَا يَفْتَقِرُ ، وَالْوَجْدُ الْغَنِيُّ
 ذَكَرَهُ الْخَطَّابِيُّ

وَمِنْهَا الْمُحْصِي وَهُوَ فِي خَبَرِ الْأَسَامِيِّ ، وَفِي الْكِتَابِ : وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا
 قَالَ الْحَلِيمِيُّ : وَمَعْنَاهُ الْعَالِمُ بِمَقَادِيرِ الْحَوَادِثِ مَا يُحِيطُ بِهِ مِنْهَا عُلُومُ الْعِبَادِ ، وَمَا لَا يُحِيطُ بِهِ مِنْهَا عُلُومُهُمْ ،
 كَالْأَنْفَاسِ وَالْأَرْزَاقِ وَالطَّاعَاتِ وَالْمَعَاصِي وَالْقُرْبِ ، وَعَدَدِ الْقَطْرِ وَالرَّمْلِ وَالْحَصَا وَالنَّبَاتِ وَأَصْنَافِ الْحَيَوَانَ
 وَالْمَوَاتِ وَعَامَةِ الْمَوْجُودَاتِ ، وَمَا يَبْقَى مِنْهَا أَوْ يَضْمَحِلُّ وَيَفْنَى ، وَهَذَا رَاجِعٌ إِلَى نَفْيِ الْعَجْزِ الْمَوْجُودِ فِي
 الْمَخْلُوقِينَ عَنْ إِدْرَاكِ مَا يَكْثُرُ مَقْدَارُهُ وَيَتَوَالَى وُجُودُهُ ، وَتَتَفَاوَتُ أَحْوَالُهُ عَنْهُ عَزَّ اسْمُهُ .
 وَمِنْهَا الْقَوِيُّ :

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ .
 وَرُوِيَتْ فِي خَبَرِ الْأَسَامِيِّ ، قَالَ : أَبُو سُلَيْمَانَ : الْقَوِيُّ قَدْ يَكُونُ بِمَعْنَى الْقَادِرِ ، وَمَنْ قَوِيٌّ عَلَى شَيْءٍ فَقَدْ قَدَرَ عَلَيْهِ
 ، وَقَدْ يَكُونُ مَعْنَاهُ التَّامُّ الْقُوَّةَ الَّذِي لَا يَسْتَوْلِي عَلَيْهِ الْعَجْزُ فِي حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ ، وَالْمَخْلُوقُ وَإِنْ وُصِفَ بِالْقُوَّةِ ،
 فَإِنَّ قُوَّتَهُ مَتْنَاهِيَّةٌ ، وَعَنْ بَعْضِ الْأُمُورِ قَاصِرَةٌ .
 وَمِنْهَا الْمَتِينُ :

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ، وَهُوَ فِي خَبَرِ الْأَسَامِيِّ
 ٦٧ - وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَحْبُوبِيُّ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَسْعُودٍ ،
 حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى ، أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : أَفْرَأَنِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنِّي

أَنَا الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ .
 قَالَ الْحَلِيمِيُّ : وَهُوَ الَّذِي لَا تَتَنَاقَصُ قُوَّتُهُ فِيهِنَّ وَيَفْتَرُ ، إِذْ كَانَ يَحْدُثُ مَا يَحْدُثُ فِي غَيْرِهِ لَا فِي نَفْسِهِ ، وَكَانَ
 التَّعْبِيرُ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ

٦٨ - أَخْبَرَنَا أَبُو زَكْرِيَا بْنُ إِسْحَاقَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ الطَّرَائِفِيُّ ، حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ
 ، عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : {الْمَتِينِ} يَقُولُ :
 الشَّدِيدُ وَمِنْهَا ذُو الطُّولِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : {ذِي الطُّولِ} .

ورويناه في خبر عبد العزيز بن الحصين .
 قال الحلبي : ومعناه الكثير الخير لا يعوزه من أصناف الخيرات شيء ، إن أراد أن يكرم به عبده ، وليس كذا
 طول ذي الطول من عباده قد يجب أن يجود بالشيء فلا يجده

٦٩- أخبرنا أبو زكريا ، أَخْبَرَنَا الطَّرَافِيُّ ، أَخْبَرَنَا عَثْمَانُ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ ، عَنْ معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، رضي الله عنهما في قوله : { ذِي الطُّولِ } يعني السعة والغنى ومنها السميع قال الله تعالى : { إِنْ اللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ } ورويناها في خبر الأسمي

٧٠- أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَدِيبُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْإِسْمَاعِيلِيُّ ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ نَاجِيَةَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ ، حَدَّثَنَا خَالِدُ الْحَدَّاءُ ، عَنْ أَبِي عَثْمَانَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزَاةٍ ، فَجَعَلْنَا لَا نَصْعَدُ شَرْفًا وَلَا نَهْبِطُ وَاذْيَا إِلَّا رَفَعْنَا أَصْوَاتَنَا بِالتَّكْبِيرِ .

فَدَنَا مِنَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، ارْبِعُوا عَلَيَّ أَنْفُسَكُمْ ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا ، إِنَّمَا تَدْعُونَ سَمِيعًا بَصِيرًا ، إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَ أَقْرَبُ إِلَيَّ أَحَدِكُمْ مِنْ عُنُقِ رَاحِلَتِهِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ ، أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَةً مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ ؟ قُلْ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ كَذَا فِي كِتَابِي بَصِيرًا وَقَالَ غَيْرُهُ قَرِيبًا . أَخْرَجَاهُ فِي "الصَّحِيحَيْنِ" مِنْ حَدِيثِ خَالِدِ الْحَدَّاءِ .

وَقَالَ الْحَلِيمِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي مَعْنَى السَّمِيعِ : إِنَّهُ الْمُدْرِكُ لِلْأَصْوَاتِ الَّتِي يُدْرِكُهَا الْمَخْلُوقُونَ بِأَذَانِهِمْ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُذُنٌ ، وَذَلِكَ رَاجِعٌ إِلَى أَنَّ الْأَصْوَاتَ لَا تَحْفَى عَلَيْهِ ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ مَوْصُوفٍ بِالْحِجْسِ الْمُرَكَّبِ فِي الْأُذُنِ ، لَا كَأَصَمٍّ مِنَ النَّاسِ ، لَمَّا لَمْ تَكُنْ لَهُ هَذِهِ الْحَاسَةُ لَمْ يَكُنْ أَهْلًا لِإِدْرَاكِ الْأَصْوَاتِ .

قَالَ الْخَطَّابِيُّ : السَّمِيعُ بِمَعْنَى السَّمَاعِ ، إِلَّا أَنَّهُ أَلْبَغُ فِي الصَّفَةِ ، وَبِنَاءِ فَعِيلٍ بِنَاءِ الْمَبَالِغَةِ ، وَهُوَ الَّذِي يَسْمَعُ السَّرَّ وَالنَّجْوَى ، سَوَاءً عِنْدَهُ الْجَهْرُ وَالْخَفْتُ ، وَالتُّطْقُ وَالسُّكُوتُ ، قَالَ : وَقَدْ يَكُونُ السَّمَاعُ بِمَعْنَى الْإِجَابَةِ وَالْقَبُولِ ، كَقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ

مِنْ دُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ أَيُّ مِنْ دُعَاءٍ لَا يُسْتَجَابُ ، وَمِنْ هَذَا قَوْلُ الْمُصَلِّي : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، مَعْنَاهُ قَبِلَ اللَّهُ حَمْدَ مَنْ حَمِدَهُ

٧١- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ اللَّيْثِ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الرَّوْذِبَارِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَاسَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ ، حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَخِيهِ ، عَبَّادِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، يَقُولُ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْأَرْبَعِ : مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ ، وَمِنْ دُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ . رَوَاهُ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :

وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا .

وَمِنْهَا الْبُصِيرُ :

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : إِنْ اللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ

قَالَ الْحَلِيمِيُّ : وَمَعْنَاهُ الْمُدْرِكُ لِلْأَشْخَاصِ وَالْأَلْوَانِ الَّتِي يُدْرِكُهَا الْمَخْلُوقُونَ بِأَبْصَارِهِمْ مِنْ

غَيْرَ أَنْ يَكُونَ لَهُ جَارِحَةُ الْعَيْنِ ، وَذَلِكَ رَاجِعٌ إِلَى أَنَّ مَا ذَكَرْنَاهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ مَوْصُوفٍ بِالْحَسِّ الْمُرَكَّبِ فِي الْعَيْنِ ، لَا كَالْأَعْمَى الَّذِي لَمَّا لَمْ تَكُنْ لَهُ هَذِهِ الْحَاسَّةُ لَمْ يَكُنْ أَهْلًا لِإِدْرَاكِ شَخْصٍ وَلَا لَوْنٍ قَالَ الْخَطَّابِيُّ : الْبَصِيرُ هُوَ الْمُبْصِرُ ، وَيُقَالُ : الْعَالِمُ بِخَيِّاتِ الْأُمُورِ .
وَمِنْهَا الْعَلِيمُ :

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ .

وَرُوِيَتْهُ فِي خَبَرِ الْأَسَامِيِّ

قَالَ الْحَلِيمِيُّ فِي مَعْنَاهُ : إِنَّهُ الْمُدْرِكُ لِمَا يُدْرِكُهُ الْمَخْلُوقُونَ بِعُقُولِهِمْ وَحَوَاسِهِمْ ، وَمَا لَا يَسْتَطِيعُونَ إِدْرَاكَهُ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ مَوْصُوفًا بِعَقْلِ أَوْ حَسٍّ ، وَذَلِكَ رَاجِعٌ إِلَى أَنَّهُ لَا يَعْزُبُ لَا يَغِيبُ عَنْهُ شَيْءٌ ، وَلَا يُعْجِزُهُ إِدْرَاكُ شَيْءٍ ، كَمَا

يَعْجِزُ عَنْ ذَلِكَ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ وَلَا حِسَّ لَهُ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ ، وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ لَا يُشْبِهُهُمْ وَلَا يُشْبِهُونَهُ .

قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ : الْعَلِيمُ هُوَ الْعَالِمُ بِالسَّرَائِرِ وَالْخَيِّاتِ الَّتِي لَا يُدْرِكُهَا عِلْمُ الْخَلْقِ ، وَجَاءَ عَلَى بِنَاءِ فِعِيلٍ لِلْمُبَالَغَةِ فِي وَصْفِهِ بِكَمَالِ الْعِلْمِ

٧٢- أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ الصَّفَّارِ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا الرَّمَادِيُّ ، يَعْنِي إِبْرَاهِيمَ بْنَ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ الْمَدَنِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو مَوْدُودٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ الْقُرْطَبِيِّ ، عَنْ أَبِي بَنِي عُثْمَانَ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قَالَ : مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ : بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَمْ تَفْجَأْهُ فَاجِئَةٌ بَلَاءٍ حَتَّى يُمْسِيَ ، وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُمْسِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَمْ تَفْجَأْهُ فَاجِئَةٌ بَلَاءٍ حَتَّى يُصْبِحَ .
رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي السُّنَنِ ، عَنْ نَصْرِ بْنِ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي ضَمْرَةَ بْنِ عِيَّاضٍ .

وَمِنْهَا الْعَلَامُ :

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : عَلَامُ الْغُيُوبِ وَهُوَ فِي دُعَاءِ الْاسْتِخَارَةِ .

وَرُوِيَتْهُ فِي خَبَرِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْحُصَيْنِ

قَالَ الْحَلِيمِيُّ : وَمَعْنَاهُ الْعَالِمُ بِأَصْنَافِ الْمَعْلُومَاتِ عَلَى تَفَاوُثِهَا ، فَهُوَ يَعْلَمُ الْمَوْجُودَ وَيَعْلَمُ مَا هُوَ كَائِنٌ ، وَأَنَّهُ إِذَا كَانَ كَيْفَ يَكُونُ ، وَيَعْلَمُ مَا لَيْسَ بِكَائِنٍ ، وَأَنَّهُ لَوْ كَانَ كَيْفَ يَكُونُ

٧٣- أَخْبَرَنَا أَبُو زَكْرِيَا بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ الْمَرْكَبِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ الطَّرَائِفِيُّ ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ

اللَّهُ بْنُ صَالِحٍ ، عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : { يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى } قَالَ : يَعْلَمُ السِّرَّ مَا أَسْرَأَ فِي نَفْسِهِ ، وَأَخْفَى مَا خَفِيَ عَلَى ابْنِ آدَمَ مِمَّا هُوَ فَاعِلُهُ قَبْلَ أَنْ يَعْمَلَهُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَعْلَمُ ذَلِكَ كُلَّهُ ، فَعَلِمَهُ فِيمَا مَضَى مِنْ ذَلِكَ وَمَا بَقِيَ عِلْمٍ وَاحِدٍ ، وَجَمِيعِ الْخَلَائِقِ عِنْدَهُ فِي ذَلِكَ كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَمِنْهَا الْخَبِيرُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : { وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ } .

وَرُوِيَتْهُ فِي خَبَرِ الْأَسَامِيِّ .

قَالَ الْحَلِيمِيُّ : وَمَعْنَاهُ الْمُتَحَقِّقُ لِمَا يَعْلَمُ كَالْمُسْتَقِينِ مِنَ الْعِبَادِ إِذَا كَانَ الشُّكُّ غَيْرَ جَائِزٍ عَلَيْهِ فَإِنَّ الشُّكَّ يَنْزِعُ إِلَى الْجَهْلِ وَحَاشَا لَهُ مِنَ الْجَهْلِ ، وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ الْعَبْدَ قَدْ يَوْصَفُ بِعِلْمِ الشَّيْءِ إِذَا كَانَ ذَلِكَ مِمَّا يُوْجِبُهُ أَكْثَرَ رَأْيِهِ وَلَا سَبِيلَ لَهُ

إلى أكثر منه ، وإن كان يميز الخطأ على نفسه فيه ، والله جل ثناؤه لا يوصف بمثل ذلك ، إذ كان العجز غير جائر عليه ، والإنسان إنما يؤتى فيما وصفت من قبل القصور والعجز

ومنها الشهيد

قال الله جل ثناؤه : { إن الله على كل شيء شهيد }.

وقال جل وعلا : { وكفى بالله شهيدا } . وروينا في خبر الأسمي

٧٤- وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي ، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبوس ، حدثنا عثمان بن سعيد ، حدثنا عبد الله بن صالح ، حدثني الليث بن سعد ، حدثني جعفر بن ربيعة ، عن عبد الرحمن بن هرمز ، عن أبي هريرة رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن رجلا من بني إسرائيل سأل رجلا من بني إسرائيل أن يسلفه ألف دينار قال : إيتني بالشهود أشهدهم عليك ، قال : كفى بالله شهيدا ، قال : فأتني بكفيل ، قال : كفى بالله كفيلاً قال : صدقت فدفعها إليه إلى أجل مسمى قال : وذكر الحديث .

أخرج البخاري في "الصحيح" فقال : وقال الليث بن سعد ، فذكره قال أبو عبد الله الحلبي في معنى الشهيد : إنه المظلم على ما لا يعلمه المخلوقون إلا بالشهود وهو الحضور ، ومعنى ذلك أنه وإن كان لا يوصف بالحضور الذي هو المجاورة أو المقاربة في المكان ، ويكون من خلقه لا يخفى عليه كما

يخفى على الجيد التائي عن القوم ما يكون منهم ، وذلك أن التائي إنما يؤتى من قبل قصور آليه ونقص جرحته ، والله تعالى جل ثناؤه ليس بذي آله ولا جارحة ، فيدخل عليه فيهما ما يدخل على المحتاج إليهما .

ومنها الحسيب :

قال الله جل ثناؤه : وكفى بالله حسيبا .

ورؤينا في خبر الأسمي

قال الحلبي : ومعناه المدرك للأجزاء والمقادير التي يعلم العباد أمثالها بالحساب من غير أن يحسب ، لأن الحاسب يدرك الأجزاء شيئا فشيئا ، ويعلم الجملة عند انتهاء حسابه ، والله تعالى لا يتوقف علمه بشيء على أمر يكون ، وحال يحدث ، وقد قيل : الحسيب هو الكافي ، فعيل بمعنى مفعول ، تقول العرب نزلت فلان فأكرم مني وأحسبني ، أي أعطاني ما كفاني حتى قلت حسبي

باب جماع أبواب ذكر الأسماء التي تتبع إثبات التدبير له دون ما سواه

قال الحلبي : فأول ذلك المدبر ومعناه مصرف الأمور على ما يوجب حسن عواقبها واشتقاقه من الدبر فكان المدبر هو الذي ينظر إلى دبر الأمور فيدخل فيه على علم به والله جل جلاله عالم بكل ما هو كائن قبل أن يكون ، فلا يخفى عليه عواقب الأمور ، وهذا الاسم فيما يؤثر عن نبينا صلى الله عليه وسلم ، قد روينا في حديث عبد العزيز بن الحصين وفي الكتاب { يدبر الأمر ما من شفيح إلا من بعد إذنه } ومنها القيوم قال الله تعالى : { ألم الله لا إله إلا هو الحي القيوم } .

ورؤينا في خبر الأسمي

٧٥- وأخبرنا أبو علي الروذباري ، أخبرنا أبو بكر بن داسة ، حدثنا أبو داود ، حدثنا موسى بن إسماعيل ،

حَدَّثَنِي حَنَّسُ بْنُ عُمَرَ الشَّيْبِيُّ ، حَدَّثَنِي أَبِي عُمَرُ بْنُ مُرَّةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ بِلَالَ بْنَ يَسَارٍ بْنَ زَيْدٍ مَوْلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُنِيهِ ، عَنْ جَدِّي ، أَنَّهُ سَمِعَ

النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : مَنْ قَالَ : أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ، غُفِرَ لَهُ وَإِنْ كَانَ فَرًّا مِنَ الرَّحْفِ "

٧٦- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أَخْبَرَنَا عبد الرحمن بن الحسن ، حَدَّثَنَا إبراهيم بن الحسين ، حَدَّثَنَا آدم ، حَدَّثَنَا ورقاء ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، في قوله : {القيوم} يعني القائم على كل شيء. قال الحلبي في معنى القيوم : إنه القائم على كل شيء من خلقه يدبره بما يريد جل وعلا ، وقال الخطابي : القيوم القائم الدائم بلا زوال ، ووزنه فيقول من القيام وهو نعت المبالغة وفي القيام على كل شيء ويقال : هو القيم على كل شيء بالرعاية له قلت : رأيت في عيون التفسير لإسماعيل الضير - رحمه الله - في تفسير القيوم ، قال : ويقال : إنه الذي لا ينام ، وكأنه أخذه من قوله عز وجل عقيب في آية الكرسي : { لا تأخذه سنة ولا نوم }

٧٧- أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق ، أَخْبَرَنَا أبو الحسن الطرائفي ، حَدَّثَنَا عثمان بن سعيد ، حَدَّثَنَا عبد الله بن صالح ، عن معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، رضي الله عنهما في قوله تعالى : { لا تأخذه سنة ولا نوم } ، قال : السنة هو النعاس ، والنوم هو النوم

٧٨- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّاعَانِيُّ ، حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنَا الْمَسْعُودِيُّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ : أَيَنَامُ رَبُّنَا ؟ قَالَ : اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مُوسَى أَنْ خُذْ قَارُورَتَيْنِ وَامْلَأْهُمَا مَاءً ، فَفَعَلَ فَنَعَسَ ، فَنَامَ فَسَقَطَتَا مِنْ يَدِهِ ، فَأَنْكَسَرَتَا ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي أَمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا ، وَلَوْ نَمَتُ لَزَلَتَا

٧٩- وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنَا

يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ وَأَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الْعَرَائِمِيُّ ، أَخْبَرَنَا بَشْرُ بْنُ أَحْمَدَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ نَاجِيَةَ ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي إِسْرَائِيلَ ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ ، عَنْ أُمَيَّةَ بْنِ شَيْبَةَ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي الْحَكَمُ بْنُ أَبَانَ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَقَالَ الْعَرَائِمِيُّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْكِي عَنْ مُوسَى عَلَى الْمَنْبَرِ قَالَ : وَقَعَ فِي نَفْسِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ يَنَامُ اللَّهُ تَعَالَى ؟ فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ مَلَكًا ، فَأَرَفَهُ ثَلَاثًا ، ثُمَّ أَعْطَاهُ قَارُورَتَيْنِ فِي كُلِّ يَدٍ قَارُورَةً ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَحْتَفِظَ بِهِمَا ، فَجَعَلَ يَنَامُ وَتَكَادُ يَدَاهُ أَنْ تَلْتَقِيَا ، ثُمَّ يَسْتَيْقِظُ فَيُحْيِي إِحْدَاهُمَا عَنِ الْأُخْرَى حَتَّى

نَامَ نَوْمَةً ، فَاصْطَلَّتْ يَدَاهُ فَانْكَسَرَتَا وَقَالَ الْعَرَائِمِيُّ : فَاصْطَلَقَتْ يَدَاهُ وَانْكَفَتِ الْقَارُورَتَانِ ، فَصَرَبَ لَهُ مِثْلًا أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَوْ كَانَ يَنَامُ لَمْ تَسْتَمْسِكِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ مِثْنُ الْإِسْنَادِ الْأَوَّلِ أَشْبَهُ أَنْ يَكُونَ هُوَ الْمَحْفُوظُ.

وَمِنْهَا الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ :

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ، وَقَالَ جَلَّ وَعَلَا : قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ ، وَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ، وَقَالَ جَلَّ جَلَالُهُ فِي فَاتِحَةِ الْكِتَابِ : الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ وَقَالَ تَعَالَى : تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، وَقَالَ جَلَّتْ قُدْرَتُهُ فِي فَوَاتِحِ السُّورِ غَيْرِ التَّوْبَةِ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ٨٠ - أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْفَقِيهَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو حَامِدٍ بْنُ بِلَالٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ الرَّبِيعِ الْمَكِّيُّ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، حَدَّثَنِي الْعَلَاءُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْقُوبَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : فَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي ، فَإِذَا قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ : حَمِدَنِي عَبْدِي ، وَإِذَا قَالَ : الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ قَالَ : أَنْتَنِي عَلَيَّ عَبْدِي ، وَإِذَا قَالَ : مَا لِكَ يَوْمَ الدِّينِ قَالَ : مَجَدَّنِي عَبْدِي أَوْ قَالَ : فَوَضَّ إِلَيَّ عَبْدِي وَإِذَا قَالَ : إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ قَالَ : هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ ، وَإِذَا قَالَ : اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ قَالَ : هَذِهِ لَكَ .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ سُفْيَانَ

قَالَ الْحَلِيمِيُّ فِي مَعْنَى الرَّحْمَنِ : إِنَّهُ الْمَزِيحُ لِلْعَلَلِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا أَرَادَ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَنْ يَعْبُدُوهُ ، وَيَعْنِي لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَأْمُرَ مَنْ شَاءَ مِنْهُمْ بِعِبَادَتِهِ عَرَّفَهُمْ وَجُوهَ الْعِبَادَاتِ ، وَبَيَّنَ لَهُمْ حُلُودَهَا وَشُرُوطَهَا ، وَخَلَقَ لَهُمْ مَدَارِكَ وَمَشَاعِرَ ، وَفُؤَى وَجَوَارِحَ ، فَخَاطَبَهُمْ وَكَلَّفَهُمْ وَبَشَّرَهُمْ وَأَنْدَرَهُمْ ، وَأَمَهَّلَهُمْ وَحَمَلَهُمْ ذُونَ مَا تَسَعُّ لَهُ بَنِيهِمْ ، فَصَارَتِ الْعِلَلُ مُزَاحَةً ، وَحِجَجُ الْعَصَاةِ وَالْمُقَصَّرِينَ مُنْقَطَعَةً وَقَالَ فِي مَعْنَى الرَّحِيمِ : إِنَّهُ الْمُشِيبُ عَلَى الْعَمَلِ فَلَا يُضِيْعُ لِعَامِلٍ عَمَلًا ، وَلَا يُهْدِرُ لِسَاعٍ سَعِيًا ، وَيُنْبِلُهُ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ مِنَ الثَّوَابِ أَضْعَافَ عَمَلِهِ . وَقَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيُّ فِيمَا أُخْبِرَتْ عَنْهُ : اِخْتَلَفَ النَّاسُ فِي تَفْسِيرِ الرَّحْمَنِ وَمَعْنَاهُ وَهَلْ هُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ الرَّحْمَةِ أَمْ لَا ؟ فَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّهُ غَيْرُ مُشْتَقٍّ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ مُشْتَقًّا مِنَ الرَّحْمَةِ

لَا تَصِلُ بِذِكْرِ الْمَرْحُومِ ، فَجَازَ أَنْ يُقَالَ : اللَّهُ رَحْمَنُ بَعَادِهِ ، كَمَا يُقَالَ : رَحِيمُ بَعَادِهِ ، وَلَا أَنَّهُ لَوْ كَانَ مُشْتَقًّا مِنَ الرَّحْمَةِ لِأَنَّ كَرْتَهُ الْعَرَبُ حِينَ سَمِعُوهُ إِذْ كَانُوا لَا يُنْكِرُونَ رَحْمَةَ رَبِّهِمْ : وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا .

وَرَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ اسْمٌ عِبْرَانِيٌّ ، وَذَهَبَ الْجُمْهُورُ مِنَ النَّاسِ إِلَى أَنَّهُ اسْمٌ مُشْتَقٌّ مِنَ الرَّحْمَةِ مَبْنِيٌّ عَلَى الْمُبَالَغَةِ ، وَمَعْنَاهُ ذُو الرَّحْمَةِ لَا نَظِيرَ لَهُ فِيهَا ، وَلِذَلِكَ لَا يُشَى وَلَا يُجْمَعُ ، كَمَا يُشَى الرَّحِيمُ وَيُجْمَعُ ، وَبِنَاءِ فَعْلَانٍ فِي كَلَامِهِمْ بِنَاءِ الْمُبَالَغَةِ يُقَالُ لِشَدِيدِ الْأَمْيَالِ مَلَانٌ ، وَلِشَدِيدِ الشَّبَعِ شَبَعَانٌ ، وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ مَلْهَبِ الْإِشْتِقَاقِ فِي هَذَا الْأِسْمِ حَدِيثُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، يَعْنِي مَا

٨١ - أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ الْأَصْبَهَانِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْقَطَّانُ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ السُّلَمِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : إِنَّ أَبَا الرَّدَادِ اللَّيْثِيَّ أَخْبَرَهُ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَنَا الرَّحْمَنُ خَلَقْتُ الرَّحِمَ وَشَقَقْتُ لَهَا اسْمًا مِنْ اسْمِي ، فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتُهُ وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعْتُهُ

قَالَ الْخَطَّابِيُّ: فَالرَّحْمَنُ ذُو الرَّحْمَةِ الشَّامِلَةِ الَّتِي وَسِعَتْ الْخَلْقَ فِي أَرْزَاقِهِمْ وَأَسْبَابِ مَعَايِشِهِمْ وَمَصَالِحِهِمْ ، وَعَمَّتِ الْمُؤْمِنَ وَالْكَافِرَ ، وَالصَّالِحَ وَالطَّالِحَ ، وَأَمَّا الرَّحِيمُ فَخَاصٌّ لِلْمُؤْمِنِينَ كَقَوْلِهِ : وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ، قَالَ : وَالرَّحِيمُ وَرْثُهُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٌ ، أَي رَاحِمٌ ، وَبِنَاءِ فَعِيلٍ أَيْضًا لِلْمُبَالَغَةِ كَعَالِمٍ وَعَلِيمٍ ، وَقَادِرٌ وَقَدِيرٌ وَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يَقُولُ : تَقْدِيرُ هَذَيْنِ الْأَسْمَيْنِ تَقْدِيرُ نَدْمَانَ وَتَدِيمٍ مِنَ الْمُنَادِمَةِ.

قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ : وَجَاءَ فِي الْأَثَرِ أَنَّهُمَا اسْمَانِ رَقِيقَانِ أَحَدُهُمَا أَرْقٌ مِنَ الْآخِرِ ، يَعْنِي بِذَلِكَ مَا

٨٢- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَحْبُورِ الدِّهَانِ أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ النَّيْسَابُورِي ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرِ اللَّبَادِ ، أَخْبَرَنَا يَوْسُفُ بْنُ بِلَالٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ ، عَنِ الْكَلْبِيِّ ، عَنِ أَبِي صَالِحٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : الرَّحْمَنُ وَهُوَ الرَّقِيقُ ، الرَّحِيمُ ، وَهُوَ الْعَاطِفُ عَلَى خَلْقِهِ بِالرِّزْقِ ، وَهُمَا اسْمَانِ رَقِيقَانِ أَحَدُهُمَا أَرْقٌ مِنَ الْآخِرِ

٨٣- وَأَخْبَرَنَا الْإِمَامُ أَبُو إِسْحَاقَ ، إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْخَالِقِ بْنُ الْحَسَنِ السَّقَطِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثَابِتِ بْنِ يَعْقُوبَ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي ، عَنِ الْهذِيلِ بْنِ حَبِيبٍ ، عَنِ مَقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ ، عَمَّنْ يَرُوي تَفْسِيرَهُ عَنْهُ مِنَ التَّابِعِينَ قَالَ : الرَّحْمَنُ.

الرَّحِيمِ اسْمَانِ رَقِيقَانِ أَحَدُهُمَا أَرْقٌ مِنَ الْآخِرِ الرَّحْمَنُ يَعْنِي الْمَتْرَحِمَ ، الرَّحِيمُ يَعْنِي الْمُنْعَطِفَ بِالرَّحْمَةِ عَلَى خَلْقِهِ قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ : وَهَذَا مُشْكَلٌ ، لِأَنَّ الرَّقَّةَ لَا مَدْخَلَ لَهَا فِي شَيْءٍ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ ، وَمَعْنَى الرَّقِيقِ هَا هُنَا اللَّطِيفُ ، يُقَالُ : أَحَدُهُمَا أَلْطَفٌ مِنَ الْآخِرِ ، وَمَعْنَى اللَّطْفِ فِي هَذَا الْغَمُوضِ دُونَ الصَّغَرِ الَّذِي هُوَ نَعْتُ الْأَجْسَامِ ، وَسَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ الْحَسَنَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبِ الْمُفَسِّرِ يَحْكِي عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَضْلِ الْبَجَلِيِّ أَنَّهُ قَالَ : هَذَا وَهَمٌّ مِنَ الرَّوَايِ ، لِأَنَّ الرَّقَّةَ لَيْسَتْ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ عِزٍّ وَجَلٍّ فِي شَيْءٍ ، وَإِنَّمَا هُمَا اسْمَانِ رَقِيقَانِ أَحَدُهُمَا أَرْقٌ مِنَ الْآخِرِ ، وَالرَّفْقُ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنْ اللَّهُ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ ، وَيُعْطِي عَلَى الرَّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعَنْفِ ٨٤- أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْفَقِيهِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْقَطَّانُ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْهَالِجِيُّ ، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنِ يُونُسَ ، وَحُمَيْدٍ ، عَنِ الْحَسَنِ ، عَنِ

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعَقَّلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : إِنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِنْ اللَّهُ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ وَيُعْطِي عَلَيْهِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعَنْفِ

٨٥- وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ قُتَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِي حَبِيبُ بْنُ شَرِيحٍ ، حَدَّثَنِي ابْنُ الْهَادِ ، عَنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ ، عَنِ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنِ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَتْ : إِنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِي : يَا عَائِشَةُ ، إِنْ اللَّهُ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ ، وَيُعْطِي عَلَى الرَّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعَنْفِ ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ.

وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنِ حَرَمَلَةَ وَقَوْلُهُ : إِنْ اللَّهُ رَفِيقٌ مَعْنَاهُ لَيْسَ بِعَجُولٍ ، وَإِنَّمَا يَعْجَلُ مَنْ يَخَافُ الْفُوتَ

، فَأَمَّا مَنْ كَانَتْ الْأَشْيَاءُ فِي قَبْضَتِهِ وَمُلْكِهِ ، فَلَيْسَ يَجْعَلُ فِيهَا وَأَمَّا قَوْلُهُ يُجِبُّ الرَّفْقَ أَيُّ يُجِبُّ تَرْكَ الْعَجَلَةِ فِي الْأَعْمَالِ وَالْأُمُورِ ، سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ الْحَسَنَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ حَبِيبِ الْمُفَسَّرِ يَحْكِي ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَحْيَى أَنَّهُ قَالَ : الرَّحْمَنُ خَاصٌّ فِي التَّسْمِيَةِ عَامٌّ فِي الْفِعْلِ وَالرَّحِيمُ عَامٌّ فِي التَّسْمِيَةِ خَاصٌّ فِي الْفِعْلِ ٨٦- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أَخْبَرَنَا أَبُو زَكْرِيَا الْعَنْبَرِيُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ ، وَيَحْيَى بْنُ آدَمَ ، قَالَا : حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ سَمَاكِ بْنِ

حَرْبٍ ، عَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : { هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا } قَالَ : لَمْ يَسْمِ أَحَدُ الرَّحْمَنِ غَيْرَهُ وَمِنْهَا الْحَلِيمُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : { وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ } . وَرَوَيْنَاهُ فِي خَبَرِ الْأَسَامِيِّ ٨٧- وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، وَأَبُو سَعِيدٍ بْنُ أَبِي عَمْرٍو ، قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ أُسَامَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ، قَالَ : عَلَّمَنِي عَلِيُّ بْنُ رِضِيِّ اللَّهِ عَنْهُ كَلِمَاتٌ عَلَّمَهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِيَّاهُ يَقُولُهُنَّ فِي الْكُرْبِ وَالشَّيْءِ يُصِيبُهُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ الْحَلِيمِيُّ فِي مَعْنَى الْحَلِيمِ : إِنَّهُ الَّذِي لَا يَحْسِبُ إِنْجَامَهُ وَأَفْضَالَهُ عَنْ عِبَادِهِ

لَأَجْلِ ذُنُوبِهِمْ ، وَلَكِنَّهُ يَرْزُقُ الْعَاصِيَ كَمَا يَرْزُقُ الْمُطِيعَ ، وَيُنْقِضُهُ وَهُوَ مُنْهَمِكٌ فِي مَعَاصِيهِ كَمَا يُبْقِي الْبِرَّ النَّصِيَّ ، وَقَدْ بَقِيَهِ الْآفَاتُ وَالْبَلَايَا وَهُوَ غَافِلٌ لَا يَذْكُرُهُ فَضْلًا عَنْ أَنْ يَدْعُوهُ كَمَا بَقِيَهَا النَّاسِكُ الَّذِي يَسْأَلُهُ ، وَرَبُّمَا شَعَلَتْهُ الْعِبَادَةُ عَنِ الْمَسْأَلَةِ . قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ : هُوَ ذُو الصَّفْحِ وَالْإِنَاءَةِ الَّذِي لَا يَسْتَفْرِهُ غَضَبًا ، وَلَا يَسْتَحْفُهُ جَهْلٌ جَاهِلٌ ، وَلَا عِصْيَانٌ عَاصٍ ، وَلَا يَسْتَحِقُّ الصَّفْحَ مَعَ الْعَجْرِ اسْمُ الْحَلِيمِ ، وَإِنَّمَا الْحَلِيمُ هُوَ الصَّفْوُوحُ مَعَ الْقُدْرَةِ ، الْمَتَّانِيُّ الَّذِي لَا يُعْجَلُ بِالْعُقُوبَةِ . وَمِنْهَا الْكَرِيمُ : قَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ : مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ . وَرَوَيْنَاهُ فِي خَبَرِ الْأَسَامِيِّ

٨٨- وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ بْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ الْكَلْبِيُّ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنَا فَضِيلُ بْنُ عِيَّاضٍ ، عَنْ الصَّنَعَانِيِّ ، مُحَمَّدِ بْنِ ثَوْرٍ عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ :

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ اسْمُهُ كَرِيمٌ يُحِبُّ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ وَيُبْغِضُ سَفْسَافَهَا ٨٩- وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ يُونُسَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا الرَّمَادِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ كَرِيزِ الْخَزَاعِيِّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَرِيمٌ يُحِبُّ مَعَالِيَ الْأَخْلَاقِ وَيَكْرَهُ سَفْسَافَهَا هَذَا مُنْقَطِعٌ وَكَذَا رَوَاهُ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ أَبِي حَازِمٍ .

قَالَ الْحَلِيمِيُّ فِي مَعْنَى الْكَرِيمِ : إِنَّهُ النَّفَّاعُ مِنْ قَوْلِهِمْ : شَاةٌ كَرِيمَةٌ إِذَا كَانَتْ غَزِيرَةَ اللَّبَنِ تَدْرُ عَلَى الْحَالِبِ وَلَا تَقْلَصُ بِأَخْلَافِهَا ، وَلَا تَحْسِبُ لَبَنَهَا ، وَلَا شَكَّ فِي كَثْرَةِ الْمَنَافِعِ الَّتِي مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا عَلَى عِبَادِهِ ابْتِدَاءً مِنْهُ وَتَفَضُّلاً ، فَهُوَ بِاسْمِ الْكَرِيمِ أَحَقُّ .

قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ : مِنْ كَرَمِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَتَعَالَى أَنَّهُ يَتَبَدَّى بِالنَّعْمَةِ مِنْ غَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ ، وَيَتَبَرَّغُ بِالِإِحْسَانِ مِنْ غَيْرِ اسْتِثَابَةٍ ، وَيَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَغْفُو عَنِ الْمُسِيءِ ، وَيَقُولُ الدَّاعِي فِي دُعَائِهِ : يَا كَرِيمَ الْعَفْوِ ٩٠ - أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرٍ بْنُ قَتَادَةَ ، قَالَ : فُرِيَ عَلَى أَبِي الْفَضْلِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ السُّلَمِيِّ الْهَرَوِيِّ ، حَدَّثَكُمْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّامِيِّ ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْهَيْبِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : جَاءَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ رَأَاهُ ضَاحِكًا مُسْتَبْشِرًا لَمْ يَرِ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ قَالَ : وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا جَبْرِيلُ ، قَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ بِهَدِيَّةٍ لَمْ يُعْطَهَا أَحَدًا قَبْلَكَ ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى

أَكْرَمَكَ ، قَالَ : فَمَا هِيَ يَا جَبْرِيلُ ؟ قَالَ : كَلِمَاتٌ مِنْ كُنُوزِ عَرْشِهِ قَالَ : قُلْ يَا مَنْ أَظْهَرَ الْجَمِيلَ وَسَتَرَ الْقَبِيحَ ، يَا مَنْ لَمْ يُؤَاخِذْ بِالْجَرِيرَةِ ، وَلَمْ يَهْتِكِ السِّرَّ ، يَا عَظِيمَ الْعَفْوِ ، يَا حَسَنَ التَّجَاوُزِ ، يَا وَاسِعَ الْمَغْفُورَةِ ، وَيَا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ ، يَا مَنْهَى كُلِّ شَكْوَى ، وَيَا صَاحِبَ كُلِّ نَجْوَى ، يَا كَرِيمَ الصَّفْحِ ، وَيَا عَظِيمَ الْمَنِّ ، وَيَا مُبْدِيَ النِّعَمِ قَبْلَ اسْتِحْقَاقِهَا ، يَا رَبَّاهُ وَيَا سَيِّدَاهُ وَيَا أَمْلَاهُ وَيَا غَايَةَ رَغْبَتَاهُ ، أَسْأَلُكَ بِكَ أَنْ لَا تَشْوِي خَلْقِي بِالنَّارِ ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ فِي ثَوَابِ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ ، وَقَدْ رُوِيَتْهُ مِنْ حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ دُعَاءٌ حَسَنٌ ، وَفِي صِحِّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، نَظْرًا . قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ : وَقِيلَ إِنَّ مِنْ كَرَمِ عَفْوِهِ أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَابَ عَنِ السَّيِّئَةِ

مَحَاها عَنْهُ وَكَتَبَ لَهُ مَكَانَهَا حَسَنَةً قُلْتُ : وَفِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى : إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ، وَقَدْ ثَبَتَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْإِحْبَارِ عَنْ كَرَمِ عَفْوِ اللَّهِ مَا هُوَ أَزْلَمُ مِنْ ذَلِكَ وَهُوَ فِيمَا

٩١ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَفَّانَ الْعَامِرِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ الْمَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنِّي لِأَعْلَمُ آخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولَ الْجَنَّةِ ، وَآخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنْهَا : رَجُلٌ يُؤْتَى بِهِ فَيُقَالُ : اعْرَضُوا عَلَيْهِ صِغَارَ ذُؤَبِهِ يَعْنِي وَارْفَعُوا عَنْهُ كِبَارَهَا ، فَيُعْرَضُ عَلَيْهِ صِغَارُ ذُؤَبِهِ ، فَيُقَالُ : عَمِلْتَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا ، كَذَا وَكَذَا وَعَمِلْتَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا ، كَذَا وَكَذَا ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ ، لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُنْكِرَ ، وَهُوَ مُشْفِقٌ مِنْ كِبَارِ ذُؤَبِهِ أَنْ تُعْرَضَ عَلَيْهِ ، قَالَ : فَيُقَالُ : فَإِنَّ لَكَ مَكَانَ كُلِّ سَيِّئَةٍ حَسَنَةً قَالَ : فَيَقُولُ : رَبِّ قَدْ عَمِلْتُ أَشْيَاءَ مَا أَرَاهَا هَا هُنَا قَالَ : فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَحَكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِدُهُ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ ، عَنْ أَبِيهِ .

وَمِنْهَا الْأَكْرَمُ :

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ .

ورويناه في خبر الأسمي ، عن عبد العزيز بن الحُصَيْن .
 قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ : هُوَ أَكْرَمُ الْأَكْرَمِينَ ، لَا يُوَارِيهِ كَرِيمٌ ، وَلَا يُعَادِلُهُ فِيهِ نَظِيرٌ ، وَقَدْ يَكُونُ الْأَكْرَمُ بِمَعْنَى الْكَرِيمِ ،
 كَمَا جَاءَ الْأَعَزُّ بِمَعْنَى الْعَزِيزِ ، وَمِنْهَا الصُّورُ وَذَلِكَ مِمَّا وَرَدَ فِي خَبَرِ الْأَسْمِيِّ
 قَالَ الْحَلِيمِيُّ : وَمَعْنَاهُ الَّذِي لَا يُعَاجِلُ بِالْعُقُوبَةِ وَهَذِهِ صِفَةُ رَبِّنَا جَلَّ ثَنَاؤُهُ ، لِأَنَّهُ يُمْلِي وَيُمْهِلُ وَيُنْظِرُ وَلَا يُعَجِّلُ
 وَمِنْهَا الْعَفْوُ :

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ .

ورويناه في خبر الأسمي

٩٢ - وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، وَأَبُو سَعِيدٍ بْنُ أَبِي عَمْرٍو ، قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا
 الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَفَّانَ ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ الْعَقْرِيِّ ، عَنْ سُفْيَانَ ،
 عَنِ الْجُرَيْرِيِّ ، عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَنَا وَافَقْتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ
 مَا أَقُولُ ؟ قَالَ : قُولِي : اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي أَوْ اعْفُ عَنَّا .

قَالَ الْحَلِيمِيُّ فِي مَعْنَى الْعَفْوِ : إِنَّهُ الْوَاضِعُ عَنْ عِبَادِهِ تَبَعَاتِ خَطَايَاهُمْ وَأَثَامِهِمْ ، فَلَا يَسْتَوْفِيهَا مِنْهُمْ ، وَذَلِكَ إِذَا
 تَابُوا وَاسْتَعْفَرُوا ، أَوْ تَرَكَوا لَوَجْهِهِ أَعْظَمَ مَا فَعَلُوا لِيَكْفَرَ عَنْهُمْ مَا فَعَلُوا بِمَا تَرَكَوا ، أَوْ يَشْفَاعَهُ مَنْ يَشْفَعُ لَهُمْ ، أَوْ
 يَجْعَلُ ذَلِكَ كَرَامَةً لِدَيْ حُرْمَةٍ لَهُمْ بِهِ وَجَرَاءَ لَهُ بِعَمَلِهِ .

قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ : الْعَفْوُ وَرُتْنُهُ فَعُولٌ مِنَ الْعَفْوِ وَهُوَ بِنَاءُ الْمُبَالَغَةِ ، وَالْعَفْوُ الصَّحْحُ عَنِ الذَّنْبِ ، وَقِيلَ : إِنَّ الْعَفْوَ
 مَا خُوذَ مِنْ عَفْتِ الرِّيحِ الْأَثَرِ إِذَا دَرَسَتْهُ ، فَكَأَنَّ الْعَافِيَ عَنِ الذَّنْبِ يَمْحُوهُ بِصَفْحِهِ عَنْهُ .
 وَمِنْهَا الْغَافِرُ :

قَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ : غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ

قَالَ الْحَلِيمِيُّ : وَهُوَ الَّذِي يَسْتُرُ عَلَى الْمُدْنِبِ وَلَا يُؤَاخِذُهُ بِهِ ، فَيَشْهَرُهُ وَيَفْضَحُهُ

٩٣ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ بَشْرَانَ ، بَغْدَادَ ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ الصَّفَّارِ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورِ
 الرَّمَادِيِّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَالَّذِي تَفْسِي بِيَدِهِ ، لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ اللَّهُ بِكُمْ ، وَلَجَاءَ اللَّهُ
 بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ ، فَيَسْتَعْفِرُونَ اللَّهَ تَعَالَى فَيَغْفِرَ لَهُمْ .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ .

وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ سَمَاعًا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
 وَمِنْهَا الْغَفَّارُ :

قَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ : {أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ} .

ورويناه في خبر الأسمي ، وفي حديث عائشة رضي الله عنها

قَالَ الْحَلِيمِيُّ : وَهُوَ الْمُبَالِغُ فِي السُّتْرِ ، فَلَا يُشْهَرُ الذَّنْبُ لَا فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ

٩٣ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ إِسْحَاقَ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ ، أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ
 إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُعْرُزٍ قَالَ : بَيْنَا أَنَا وَأَمَشِي مَعَ ابْنِ عُمَرَ أَخِذَ يَدِهِ إِذْ عَرَضَ
 لَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : كَيْفَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي النَّجْوَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُدْنِي مِنْهُ
 الْمُؤْمِنَ ، فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ وَيَسْتُرُهُ مِنَ النَّاسِ ، فَيَقُولُ : أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا ؟ أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا ؟ أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا ؟
 فَيَقُولُ : نَعَمْ أَيُّ رَبِّ ، فَيَقُولُ : أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا ؟ أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ أَيُّ رَبِّ ، حَتَّى إِذَا قَرَّرَهُ
 بِذُنُوبِهِ وَرَأَى فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ قَدْ هَلَكَ ، قَالَ : فَإِنِّي قَدْ سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ ، قَالَ : فَيُعْطَى
 كِتَابَ حَسَنَاتِهِ ، وَقَالَ : وَأَمَّا الْكُفَّارُ وَالْمُنَافِقُونَ فَيَقُولُ الْأَشْهَادُ : هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى
 الظَّالِمِينَ.

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ مُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، وَجِهٍ آخَرَ ، عَنْ قَتَادَةَ وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ يُدْنِي مِنْهُ
 الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنَ يُرِيدُ بِهِ يُقَرِّبُهُ مِنْ كَرَامَاتِهِ وَقَوْلُهُ : فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ يُرِيدُ بِهِ عَطْفَهُ وَرَأْفَتَهُ وَرِعَايَتَهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.
 وَمِنْهَا الْغُفُورُ :

قَالَ اللَّهُ جَلَّ تَنَازُؤُهُ : أَنِّي أَنَا الْغُفُورُ الرَّحِيمُ.
 وَرَوَيْنَاهُ فِي خَبَرِ الْأَسَامِيِّ

٩٥ - وَأَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُيَيْدٍ الصَّفَّارُ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مِلْحَانَ ،
 حَدَّثَنَا يَحْيَى ، هُوَ ابْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ
 أَبِي بَكْرٍ الصَّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : عَلَّمَنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي
 ، قَالَ : قُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ، فَاعْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ وَارْحَمْنِي
 ، إِنَّكَ أَنْتَ الْغُفُورُ الرَّحِيمُ.

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ قُتَيْبَةَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ
 قَالَ الْحَلِيمِيُّ وَهُوَ الَّذِي يَكْثُرُ مِنْهُ السُّتْرُ عَلَى الْمَذْنِبِينَ مِنْ عِبَادِهِ ، وَيَزِيدُ عَفْوَهُ عَلَى مُوَاجَهَتِهِ

٩٦ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ إِسْحَاقَ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَالِبٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ ،
 وَيُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ ، قَالَ ابْنُ أَيُّوبَ : أَنَا ، وَقَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ الطَّلِيسِيُّ ، حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى ، قَالَ :
 سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي عَمْرَةَ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : إِنَّ عَبْدًا أَصَابَ ذَنْبًا فَقَالَ : يَا رَبِّ إِنِّي
 أَذْنِبْتُ ذَنْبًا فَاغْفِرْهُ لِي ، فَقَالَ رَبُّهُ : عَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ وَيَأْخُذُ بِهِ ، فَغَفَرَ لَهُ ، ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ ،
 ثُمَّ أَصَابَ ذَنْبًا آخَرَ ، وَرُبَّمَا قَالَ : ثُمَّ أَذْنِبْتُ ذَنْبًا آخَرَ ، فَقَالَ : يَا رَبِّ إِنِّي أَذْنِبْتُ ذَنْبًا آخَرَ فَاغْفِرْهُ لِي ، فَقَالَ رَبُّهُ :
 عَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ وَيَأْخُذُ بِهِ ، فَغَفَرَ لَهُ ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ أَصَابَ ذَنْبًا آخَرَ وَرُبَّمَا قَالَ : ثُمَّ
 أَذْنِبْتُ ذَنْبًا آخَرَ ، فَقَالَ : يَا رَبِّ إِنِّي أَذْنِبْتُ ذَنْبًا آخَرَ فَاغْفِرْهُ لِي ، فَقَالَ رَبُّهُ : عَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ
 وَيَأْخُذُ بِهِ فَقَالَ رَبُّهُ : غَفَرْتُ لِعَبْدِي فَلْيَعْمَلْ مَا شَاءَ
 رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحِ

عَنْ عَبْدِ بْنِ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ
 وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ مِنْ وَجْهِ آخَرَ ، عَنْ هَمَّامٍ .

وَمِنْهَا " الرَّؤُوفُ " :

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : { إِنَّ رَبَّكُمْ لَرؤُوفٌ رَحِيمٌ } .

وَرؤُوبِنَاهُ فِي خَبَرِ الْأَسَامِي

قَالَ الْحَلِيمِيُّ : وَمَعْنَاهُ الْمُسَاهِلُ عِبَادَهُ لِأَنَّهُ لَمْ يُحْمَلْهُمْ ، يَعْنِي ، مِنْ الْعِبَادَاتِ مَا لَا يُطِيقُونَ يَعْنِي بِزَمَانَةٍ ، أَوْ عِلَّةٍ أَوْ ضِعْفٍ ، بَلْ حَمَلَهُمْ أَقْلٌ مِمَّا يُطِيقُونَهُ بِدَرَجَاتٍ كَثِيرَةٍ ، وَمَعَ ذَلِكَ غَلْظَ فَرَانِصُهُ فِي حَالِ شِدَّةِ الْقُوَّةِ ، وَخَفَّفَهَا فِي حَالِ الضَّعْفِ وَنُقْصَانِ الْقُوَّةِ ، وَأَخَذَ الْمُتَقِيمَ بِمَا لَمْ يَأْخُذْ بِهِ الْمُسَافِرُ ، وَالصَّحِيحَ بِمَا لَمْ يَأْخُذْ بِهِ الْمَرِيضُ ، وَهَذَا كُلُّهُ رَأْفَةٌ وَرَحْمَةٌ .

قَالَ الْخَطَّابِيُّ : وَقَدْ تَكُونُ الرَّحْمَةُ فِي الْكِرَاهَةِ لِلْمَصْلَحَةِ ، وَلَا تَكَادُ الرَّأْفَةُ تَكُونُ فِي الْكِرَاهَةِ .

وَمِنْهَا " الصَّمَدُ " :

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : { قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ } .

وَرؤُوبِنَاهُ فِي خَبَرِ الْأَسَامِي .

٩٧ - وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُكْرَمِ الْبَزَّازِ ، بِبَغْدَادَ ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شَاكِرٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ الْمُعَلَّمِ ، عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ عَلِيٍّ ، أَنَّ مِحْجَنَ بْنَ الْأَدْرَعِ حَدَّثَهُ ، قَالَ : دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَسْجِدَ ، فَيَأْتِي بِرَجُلٍ قَدْ صَلَّى صَلَاتَهُ وَهُوَ يَتَشَهَّدُ وَيَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ الْأَحَدَ الصَّمَدَ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ

يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ، أَنْ تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ قَالَ : فَقَالَ : قَدْ غُفِرَ لَهُ ، قَدْ غُفِرَ لَهُ ، قَدْ غُفِرَ لَهُ ، قَدْ غُفِرَ لَهُ .

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي السُّنَنِ ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ .

قَالَ الْحَلِيمِيُّ : مَعْنَاهُ الْمَصْمُودُ بِالْحَوَائِجِ أَيِ الْمَقْصُودُ بِهَا ، وَقَدْ يُقَالُ ذَلِكَ عَلَى مَعْنَى مَعْنَى أَنَّهُ الْمُسْتَحَقُّ لِأَنَّهُ يُقْصَدُ بِهَا ، ثُمَّ لَا يَبْطُلُ هَذَا الْأَسْتِحْقَاقُ وَلَا تَزُولُ هَذِهِ الصِّفَةُ بِذَهَابِ مَنْ يَذْهَبُ عَنِ الْحَقِّ ، وَيَضِلُّ السَّبِيلَ ، لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ هُوَ الْخَالِقُ وَالْمُدَبِّرُ لِمَا خَلَقَ لَا خَالِقَ غَيْرُهُ وَلَا مُدَبِّرَ سِوَاهُ ، فَالذَّهَابُ عَنْ قِصْدِهِ بِالْحَاجَةِ ، وَهِيَ بِالْحَقِيقَةِ وَاقِعَةٌ إِلَيْهِ وَلَا قَاضِيَ لَهَا غَيْرُهُ ، جَهْلٌ وَحُمَقٌ ، وَالْجَهْلُ بِاللَّهِ تَعَالَى جِدُّهُ كُفْرٌ

٩٨ - أَخْبَرَنَا أَبُو زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ الْمُرْكَبِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ دُوسِ الطَّرَافِيِّ ، حَدَّثَنَا عِثْمَانُ بْنُ سَعِيدِ الدَّارِمِيِّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ ، عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ : { الصَّمَدُ } قَالَ : السَّيِّدُ الَّذِي كَمَلَ فِي سُودَدِهِ وَالشَّرِيفُ الَّذِي كَمَلَ فِي شَرَفِهِ وَالْعَظِيمُ الَّذِي كَمَلَ فِي عَظَمَتِهِ ، وَالْحَلِيمُ الَّذِي كَمَلَ فِي حِلْمِهِ ، وَالغَنِيُّ الَّذِي كَمَلَ فِي غِنَاهُ ، وَالْجَبَّارُ الَّذِي كَمَلَ فِي جَبْرُوتِهِ ، وَالْعَالَمُ الَّذِي كَمَلَ فِي عِلْمِهِ ، وَالْحَكِيمُ الَّذِي كَمَلَ فِي حِكْمِهِ ، وَهُوَ الَّذِي كَمَلَ فِي أَنْوَاعِ الشَّرَفِ وَالسُّؤُودِ وَهُوَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذِهِ صِفَتُهُ لَا تَنْبَغِي إِلَّا لَهُ لَيْسَ لَهُ كُفُوٌ ، وَلَيْسَ كَمِثْلَهُ شَيْءٌ ، فَسَبْحَانَ اللَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ

٩٩ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّاعِقَانِي ، حَدَّثَنَا

يعلى بن عبيد ، حَدَّثَنَا الأعمش ، عن شقيق ، في قوله عز وجل : { الصمد } قال : هو السيد إذا انتهى سؤدده
١٠٠- وأخبرنا أبو عبد الله حَدَّثَنَا أبو العباس ، حَدَّثَنَا محمد بن إسحاق حَدَّثَنَا أبو نعيم ، حَدَّثَنَا سلمة بن سابور ،
عن عطية ، عن ابن عباس ، رضي الله عنهما قال : الصمد الذي لا جوف له وروينا هذا القول عن سعيد بن
المسيب وسعيد بن جبير ومجاهد ، والحسن والسدي والضحاك وغيرهم ، وروي عن عبد الله بن بريدة عن أبيه ،
يشك راويه في رفعه

١٠١- وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ومحمد بن موسى بن الفضل ، قالا : حَدَّثَنَا أبو العباس محمد بن يعقوب ،
حَدَّثَنَا محمد بن إسحاق ، حَدَّثَنَا محمد بن بكار ، حَدَّثَنَا أبو معشر ، عن محمد بن كعب ، في قول الله عز وجل :
{ الله الصمد } قال : لو سكت عنها لتبخص لها رجال فقالوا : ما الصمد ؟ فأخبرهم أن الصمد الذي لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا أحد وروينا عن عكرمة في تفسير الصمد قريبا من هذا
١٠٢- وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، حَدَّثَنَا أبو العباس ، حَدَّثَنَا محمد ، حَدَّثَنَا عثمان بن عمر ، أَخْبَرَنَا شعبة ،
عن أبي رجاء ، أن الحسن ، قال : الصمد الذي لا يخرج منه شيء

١٠٣- وأخبرنا أبو نصر بن قتادة ، أَخْبَرَنَا أبو منصور النضروي ، حَدَّثَنَا أحمد بن نجدة ، حَدَّثَنَا سعيد بن منصور ،
حَدَّثَنَا هشيم ، أَخْبَرَنَا إسماعيل بن أبي خالد ، عن الشعبي ، قال : أخبرت أنه الذي لا يأكل ولا يشرب
١٠٤- أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، ومحمد بن موسى ، قالا : حَدَّثَنَا أبو العباس هو الأصم حَدَّثَنَا الصاغاني ،
حَدَّثَنَا أبو سليمان الأشقر ، حَدَّثَنَا يزيد بن زريع ، حَدَّثَنَا سعيد ، عن قتادة ، عن الحسن ، قال : { الصمد } الباقي
بعد خلقه

وقال أبو سليمان فيما أخبرت عنه : الصمد السيد الذي يصمد إليه في الأمور ويقصد إليه في الحوائج والنوازل ،
وأصل الصمد القصد ، يقال للرجل : اصمد صمد فلان أي اقصد قصده ، وأصح ما قيل فيه ما يشهد له معنى
الاشتقاق ومنها الحميد
قال الله جل ثناؤه : { إن الله هو الغني الحميد } .
ورويناه في خبر الأسامي.

قال الحلبي : هو المستحق لأن يحمد لأنه جل ثناؤه بدأ فأوجد ، ثم جمع بين النعمتين الجليلتين الحياة والعقل ، ووالى
بعد منحه ، وتابع آلاءه ومننه ، حتى فانت العد ، وإن استفرغ فيها الجهد ، فمن ذا الذي يستحق الحمد سواه ؟
بل له الحمد كله لا لغيره ، كما أن المن منه لا من غيره ، قال الخطابي : هو الخمود الذي استحق الحمد بفعاله ،
وهو فعيل بمعنى مفعول ، وهو الذي يحمد في السراء والضراء ، وفي الشدة والرخاء ، لأنه حكيم لا يجري في أفعاله
الغلط ولا يعتبره الخطأ فهو محمود على كل حال ومنها القاضي قال الله عز وجل : { والله يقضي بالحق }

١٠٥- أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرِ بْنِ قَتَادَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مَنْصُورِ التَّاجِرِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو
بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سُلَيْمَانَ ، حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَاصِمٍ ، حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ الرَّيِّعِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى ،
عَنْ دَاوُدَ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : بَعَثَنِي الْعَبَّاسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى رَسُولِ

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَتَيْتُهُ مُمَسِيًّا وَهُوَ فِي بَيْتِ خَالَتِي مَيْمُونَةَ ، قَالَ : فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ ، فَلَمَّا

صَلَّى الرَّكَعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ قَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِكَ تَهْدِي بِيهَا قَلْبِي ، وَتَجْمَعُ بِيهَا شَمْلِي وَتَلْمُ بِهَا شَعْبِي ، وَتَرُدُّ بِيهَا أَلْتِي وَتُصَلِّحُ بِيهَا دِينِي ، وَتَحْفَظُ بِيهَا غَايِبِي ، وَتَرْفَعُ بِيهَا شَاهِدِي ، وَتُرَكِّي بِيهَا عَمَلِي ، وَتُبَيِّضُ بِيهَا وَجْهِي ، وَتُلْهِمْنِي بِهَا رُشْدِي ، وَتَعْصِمْنِي بِهَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ ، اللَّهُمَّ أَعْطِنِي إِيمَانًا صَادِقًا ، وَبِقِيْنًا لَيْسَ بَعْدَهُ كُفْرٌ ، وَرَحْمَةً أَنْالَ بِهَا شَرَفَ كَرَامَتِكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْفَوْزَ عِنْدَ الْقَضَاءِ ، وَنُزُلَ الشُّهَدَاءِ ، وَعَيْشَ السُّعْدَاءِ ، وَمُرَافَقَةَ الْأَنْبِيَاءِ ، وَالنَّصَرَ عَلَى الْأَعْدَاءِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أُنزِلُ بِكَ حَاجِبِي وَإِنْ قَصُرَ رَأْيِي وَضَعُفَ عَمَلِي وَافْتَقَرْتُ إِلَى رَحْمَتِكَ ، فَاسْأَلُكَ يَا قَاضِي الْأُمُورِ ، وَيَا شَافِيَ الصُّلُورِ ، كَمَا تُجِيرُ بَيْنَ الْبُحُورِ أَنْ تُجِيرَنِي مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ، وَمِنْ دَعْوَةِ الثُّبُورِ ، وَمَنْ فِتْنَةِ الْقُبُورِ ، اللَّهُمَّ مَا قَصُرَ عَنْهُ رَأْيِي وَضَعُفَ عَنْهُ عَمَلِي وَلَنْ تَبْلُغَهُ نِيَّتِي أَوْ أُمْنِيَّتِي ، شَكَ عَاصِمٍ ، مِنْ خَيْرٍ وَعَدَّتُهُ أَحَدًا مِنْ عِبَادِكَ ، أَوْ خَيْرٍ أَنْتَ مُعْطِيهِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ ، فَإِنِّي أَرْغَبُ إِلَيْكَ فِيهِ وَأَسْأَلُكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ .

اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هَادِينَ مَهْدِيِّينَ غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ ، حَرَبًا لِأَعْدَائِكَ ، سَلِمًا لِأَوْلِيَائِكَ ، نُحِبُّ بِحَبِّكَ النَّاسَ ، وَنُعَادِي بَعْدَاوَتِكَ مَنْ خَالَفَكَ مِنْ خَلْقِكَ ، اللَّهُمَّ هَذَا الدُّعَاءُ وَعَلَيْكَ الْإِجَابَةُ ، وَهَذَا الْجَهْدُ وَعَلَيْكَ التُّكْلَانُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، اللَّهُمَّ ذَا الْحَبْلِ الشَّدِيدِ ، وَالْأَمْرِ الرَّشِيدِ ، أَسْأَلُكَ الْأَمْنَ يَوْمَ الْوَعْدِ وَالْحِجَّةَ يَوْمَ الْخُلُودِ مَعَ الْمُقَرَّبِينَ الشُّهُودِ وَالرُّكْعَ السُّجُودِ ، الْمُؤَفِّينَ بِالْعُهُودِ ، إِنَّكَ رَحِيمٌ وَدُودٌ ، وَأَنْتَ تَفْعَلُ مَا تُرِيدُ ، سُبْحَانَ الَّذِي يَعْطِفُ بِالْعِزِّ وَقَالَ بِهِ ، سُبْحَانَ الَّذِي لَيْسَ الْمَجْدُ وَتَكْرَمَ بِهِ ، سُبْحَانَ الَّذِي لَا يَنْبَغِي التَّسْيِيحُ إِلَّا لَهُ ، سُبْحَانَ الَّذِي الْفَضْلُ وَالنِّعَمُ ، سُبْحَانَ الَّذِي الْقُدْرَةُ وَالْكَرَمُ ، سُبْحَانَ الَّذِي أَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ بِعِلْمِهِ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي نُورًا فِي قَلْبِي ، وَنُورًا فِي قَرْنِي ، وَنُورًا فِي سَمْعِي ، وَنُورًا فِي بَصَرِي ، وَنُورًا فِي شَعْرِي ، وَنُورًا فِي بَشْرِي ، وَنُورًا فِي لَحْمِي ، وَنُورًا فِي دَمِي ، وَنُورًا فِي عِظَامِي ، وَنُورًا مِنْ بَيْنَ يَدَيَّ ، وَنُورًا مِنْ خَلْفِي ، وَنُورًا عَنْ يَمِينِي ، وَنُورًا عَنْ شِمَالِي ، وَنُورًا مِنْ فَوْقِي ، وَنُورًا مِنْ تَحْتِي ، اللَّهُمَّ زِدْنِي نُورًا ، وَأَعْطِنِي نُورًا ، وَاجْعَلْ لِي نُورًا هَذَا الْحَدِيثُ يَشْتَمِلُ عَلَى عَدَدِ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَصِفَاتِهِ لَهُ ، مِنْهَا : الْقَاضِي .

قَالَ الْحَلِيمِيُّ : وَمَعْنَاهُ الْمُلْزَمُ حُكْمُهُ ، وَبَيَانُ ذَلِكَ أَنَّ الْحَاكِمَ مِنَ الْعِبَادِ لَا يَقُولُ إِلَّا مَا يَقُولُ الْمُقْتَضِي ، غَيْرَ أَنَّ الْمُقْتَضِي لَمَّا كَانَتْ لَا تَلْزَمُ لُزُومَ الْحُكْمِ ، وَالْحُكْمُ يَلْزَمُ ، سُمِّيَ الْحَاكِمُ قَاضِيًّا وَلَمْ يُسَمَّ الْمُقْتَضِي قَاضِيًّا ، فَعَلِمْنَا أَنَّ الْقَاضِيَ هُوَ الْمُلْزَمُ ، وَحُكْمُ اللَّهِ تَعَالَى جَدُّهُ كُلُّهُ لَازِمٌ فَهُوَ إِذَا قَاضٍ وَحُكْمُهُ قَضَاءٌ .

وَمِنْهَا الْقَاهِرُ :

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ

قَالَ الْحَلِيمِيُّ : وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ يُدَبِّرُ خَلْقَهُ بِمَا يُرِيدُ ، فَيَقَعُ فِي ذَلِكَ مَا يَشَقُّ وَيَتَّقِلُ ، وَيُعْمُ وَيُخْزِنُ وَيَكُونُ مِنْهُ سَلْبُ الْحَيَاةِ ، أَوْ بَعْضُ الْجَوَارِحِ ، فَلَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ رَدَّ تَدْبِيرِهِ وَالْخُرُوجَ مِنْ تَقْدِيرِهِ .

وَمِنْهَا الْقَهَّارُ :

قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ .

وَرُوِّينَاهُ فِي خَبَرِ الْأَسَامِيِّ ، وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
قَالَ الْحَلِيمِيُّ : الَّذِي يَقْهَرُ وَلَا يُقْهَرُ بِحَالٍ ، وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ : هُوَ الَّذِي قَهَرَ الْجَبَابِرَةَ مِنْ عَتَاةٍ خَلَقَهُ بِالْعُقُوبَةِ ، وَقَهَرَ
الْخَلْقَ كُلَّهُمْ بِالْمَوْتِ .
وَمِنْهَا الْفَتَّاحُ :

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ .

وَرُوِّينَاهُ فِي خَبَرِ الْأَسَامِيِّ

قَالَ الْحَلِيمِيُّ : وَهُوَ الْحَاكِمُ أَيُّ يَفْتَحُ مَا انْتَلَقَ بَيْنَ عِبَادِهِ ، وَيُمَيِّزُ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ ، وَيُعْلِي الْمُحِقَّ وَيُخْزِي الْمُبْطِلَ
، وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ مِنْهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

قَالَ الْخَطَّابِيُّ : وَيَكُونُ مَعْنَى الْفَتَّاحِ أَيْضًا الَّذِي يَفْتَحُ أَبْوَابَ الرِّزْقِ وَالرَّحْمَةَ لِعِبَادِهِ ، وَيَفْتَحُ الْمُنْعَلَقَ عَلَيْهِمْ مِنْ
أُمُورِهِمْ وَأَسْبَابِهِمْ ، وَيَفْتَحُ قُلُوبَهُمْ وَعُيُونَ بَصَائِرِهِمْ لِيُنْصِرُوا الْحَقَّ وَيَكُونُ الْفَاتِحُ أَيْضًا بِمَعْنَى النَّاصِرِ كَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ
وَتَعَالَى : إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ ، قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ : مَعْنَاهُ إِنْ تَسْتَنْصِرُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ النَّصْرُ

١٠٦ - أَخْبَرَنَا أَبُو زَكْرِيَا بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ الطَّرَافِيُّ ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
صَالِحٍ ، عَنْ معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، رضي الله عنهما في قوله تبارك وتعالى :

{الفتاح العليم} يقول : القاضي

١٠٧ - أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْفَقِيه ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْقَطَانُ ، ثَمَّ أَحْمَدُ بْنُ يَوْسُفَ

السَّلْمِيُّ ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى ، أَخْبَرَنَا مَسْعَرٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ
: مَا كُنْتُ أَدْرِي مَا قَوْلُهُ : افْتَحَ بَيْنَنَا حَتَّى سَمِعْتَ بِنْتُ ذِي يَزْنَ أَوْ ابْنَةُ ذِي يَزْنَ تَقُولُ : تَعَالَى أَفَاتَحَكَ أَفَاضِيكَ وَمِنْهَا
الْكَاشِفُ .

قال الحلبي : ولا يدعى بهذا الاسم إلا مضافاً إلى شيء فيقال : يا كاشف الضر ، أو كاشف الكرب ، ومعناه
الفارج والمجلي يكشف الكرب ويجلي القلب ، ويفرج الهم ويزيح الضر والغم قلت : قال الله تعالى : {وإن يمسسك
الله بضر فلا كاشف له إلا هو} وروي في حديث دعاء المديون : اللهم فارج الهم كاشف الهم ومنها اللطيف قال
الله تعالى : {وهو اللطيف الخبير} .
ورويناه في خبر الأسامي .

قال الحلبي : وهو الذي يريد بعباده الخير واليسر ، ويقضي لهم أسباب الصلاح والبر قلت : أراد عباده المؤمنين
خاصة عند من لا يرى ما يعطيه الله عز وجل الكفار من الدنيا نعمة ، أو أراد المؤمنين خاصة في أسباب الدين وأراد
المؤمنين والكافرين عامة في أسباب الدنيا عند من يراها نعمة في الجملة ، وقال أبو سليمان فيما أخبرت عنه :
اللطيف هو البر بعباده الذي يلطف بهم من حيث لا يعلمون ، ويسبب لهم مصالحهم من حيث لا يحتسبون كقوله
تعالى : {الله لطيف بعباده يرزق من يشاء} قال : وحكى أبو عمر عن أبي العباس عن ابن الأعرابي أنه قال : اللطيف
الذي يوصل إليك أربك في رفق ، ومن هذا قولهم لطف الله بك أي أوصل إليك ما تحب في رفق ، قال : ويقال هو
الذي لطف عن أن يدرك بالكيفية ومنها المؤمن قال الله عز وجل : {السلام المؤمن} .

ورويناه في خبر الأسامي .

قال الحلبي : ومعناه للصدق ، لأنه إذا وعد صدق وعده ، ويحتمل

المؤمن عباده بما عرفهم من عدله ورحمته من أن يظلمهم ويجور عليهم قال أبو سليمان فيما أخبرت عنه : أصل الإيمان في اللغة التصديق ، فالمؤمن المصدق ويحتمل ذلك وجوها : أحدها أنه يصدق عباده وعده وفيما ضمنه لهم من رزق في الدنيا ، وثواب على أعمالهم الحسنة في الآخرة ، والآخر أنه يصدق ظنون عباده المؤمنين ولا يخيب آمالهم كقول النبي صلى الله عليه وسلم فيما يحكيه عن ربه عز وجل : أنا عند ظن عبدي بي ، فليظن بي ما شاء وقيل : بل المؤمن الموحد نفسه لقوله : {شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط} ، وقيل : بل المؤمن الذي آمن عباده المؤمنين من عذابه يوم القيامة وقيل : هو الذي آمن خلقه من ظلمه ، وقد دخل أكثر هذه الوجوه فيما قاله الحلبي إلا أن هذا أبين ومنها المهيمن قال الله عز وجل : {المهيمن} .
ورويانه في خبر الأسامي .

قال الحلبي : ومعناه لا ينقص المطيعين يوم الحساب من طاعتهم شيئا فلا يثيبهم عليه لأن الثواب لا يعجزه ولا هو مستكره عليه فيضطر إلى كتمان بعض الأعمال أو جحدها ، وليس يخيل فيحمله استكثار الثواب إذا كثرت الأعمال على كتمان بعضها ، ولا يلحقه نقص بما يثيب فيحبس بعضه ، لأنه ليس منتفعا بملكه حتى إذا نفع غيره به زال انتفاعه عنه بنفسه ، وكما لا ينقص المطيع من حسناته شيئا لا يزيد العصاة على ما اجترحوه من السيئات شيئا ، فيزيدهم ، عقابا على ما استحقوه لأن واحدا من الكذب والظلم غير جائز عليه ، وقد سمي عقوبة أهل النار جزاء ، فما لم يقابل منها ذنبا لم يكن جزاء ، ولم يكن وفاقا ، فدل ذلك على أنه لا يفعله قلت : وهذا الذي ذكره شرح قول أهل التفسير في المهيمن إنه الأمين قال أبو سليمان : وأصله مؤمن فقلبت الهمزة هاء لأن الهاء أخف من الهمزة ، وهو على وزن مسيطر ، ومبيطر

١٠٨ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حَدَّثَنَا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حَدَّثَنَا إبراهيم بن مرزوق ، حَدَّثَنَا أبو عامر ، عن سفيان ، عن أبي إسحاق ، عن التميمي ، عن ابن عباس ، رضي الله عنهما في قوله : {ومهيمننا عليه} قال : مؤتمنا عليه

١٠٩ - وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق ، حَدَّثَنَا أبو الحسن الطرائفي ، حَدَّثَنَا عثمان بن سعيد ، حَدَّثَنَا عبد الله بن صالح ، عن معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، رضي الله عنهما في قوله عز وجل : {وأترلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمننا عليه} قال : المهيمن الأمين ، قال : القرآن أمين على كل كتاب قبله

١١٠ - وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أَخْبَرَنَا عبد الرحمن بن الحسن ، حَدَّثَنَا إبراهيم بن

الحسين ، حَدَّثَنَا آدم ، حَدَّثَنَا ورقاء ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، في قوله تعالى : {ومهيمننا عليه} قال : بمعنى مؤتمنا على الكتب

وياسناده عن مجاهد قال : {المهيمن} الشاهد على ما قبله من الكتب قال أبو سليمان : فالله عز وجل المهيمن أي الشاهد على خلقه بما يكون منهم من قول وفعل كقوله تعالى : {وما تكون في شأن وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهودا إذ تفيضون فيه} قال : وقيل : المهيمن الرقيب على الشيء والحافظ له قال : وقال بعض أهل اللغة : الهيمنة القيام على الشيء والرعاية له وأنشد : ألا إن خير الناس بعد نبيه مهيمنة التأليه في

العرف والنكر يريد القائم على الناس بعده بالرعاية لهم ومنها الباسط القابض قال الله عز وجل : { الله يسط الرزق لمن يشاء ويقدر }.

وقال الله تبارك وتعالى : { والله يقبض ويسط } ورويناها في خبر الأسامي.

قال الحلبي في معنى الباسط : إنه الناشر فضله على عباده يرزق ويوسع ، ويجود ويفضل ويمكن ويجول ويعطي أكثر مما يحتاج إليه وقال في معنى القابض : يطوي بره ومعروفه عمن يريد ويضيق ويقتصر أو يحرم فيفقر قال أبو سليمان : وقيل القابض وهو الذي يقبض الأرواح بالموت الذي كتبه على العباد قالوا : ولا ينبغي أن يدعى ربنا جل جلاله باسم القابض حتى يقال معه الباسط

١١١ - أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ ، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، وَثَابِتٍ ، وَحُمَيْدٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : غَلَا السَّعْرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ غَلَا السَّعْرُ ، فَسَعَّرْنَا ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ الْخَالِقُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ الرَّازِقُ الْمُسَعِّرُ ، إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَلْقَى رَبِّي وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يَطْلُبُنِي بِمَظْلَمَةٍ فِي دَمٍ وَلَا مَالٍ وَمِنْهَا الْجَوَادُ.

قَالَ الْحَلِيمِيُّ : وَمَعْنَاهُ الْكَثِيرُ الْعَطَايَا

١١٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْعَلَوِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو حَامِدٍ ، هُوَ ابْنُ الشَّرْقِيِّ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَفْصِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ مُوسَى بْنِ الْأَمْسِيِّ ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنَمٍ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ ، قَالَ فِيهِ : وَلَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُمْ وَحَيَّكُمْ وَمَيَّتَكُمْ وَرَطَّبَكُمْ وَيَابَسَكُمْ سَأَلُونِي حَتَّى تَنْتَهِيَ مَسْأَلَةُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ ، فَأَعْطَيْتُهُمْ مَا سَأَلُونِي مَا تَقَصَّ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي كَمِغْرَزٍ إِبْرَةٍ لَوْ

غَمَسَهَا أَحَدُكُمْ فِي الْبَحْرِ ، وَذَلِكَ أَنِّي جَوَادٌ مَاجِدٌ وَاجِدٌ ، عَطَانِي كَلَامٌ وَعَدَابِي كَلَامٌ ، إِنَّمَا أَمْرِي لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْتَهُ أَنْ أَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ.

وَمِنْهَا الْمَنَانُ.

قَالَ الْحَلِيمِيُّ : وَهُوَ الْعَظِيمُ الْمَوَاهِبِ ، فَإِنَّهُ أَعْطَى الْحَيَاةَ وَالْعَقْلَ وَالْمَنْطِقَ وَصَوَّرَ فَأَحْسَنَ الصُّورَ ، وَأَنْعَمَ فَأَجْزَلَ وَأَسْنَى النَّعْمَ ، وَأَكْثَرَ الْعَطَايَا وَالْمَنْحَ قَالَ : وَقَوْلُهُ الْحَقُّ : وَإِنْ تَعَلُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصَوْهَا. قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ : وَالْمَنْ وَالْعَطَاءُ لِمَنْ لَا يَسْتَبِيهُ قُلْتُ : وَقَدْ رُوِيَ فِي رِوَايَةِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، وَفِي حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وَمِنْهَا الْمُقِيْتُ :

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيْتًا ، وَهُوَ فِي خَيْرِ الْأَسْمَاءِ

قَالَ الْحَلِيمِيُّ : وَعِنْدَنَا أَنَّهُ الْمُمِدُّ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْقُوَّةِ الَّذِي هُوَ مَدَدُ الْبِنْيَةِ ، وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ دَبَّرَ الْحَيَوَانَاتِ بَأَنِ جَبَلَهَا عَلَى أَنْ يُحَلِّلَ مِنْهَا عَلَى مَمَرِ الْأَوْقَاتِ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ ، وَيُعَوِّضُ مِمَّا يَتَحَلَّلُ غَيْرُهُ ، فَهُوَ يُمِدُّهَا فِي كُلِّ وَقْتٍ بِمَا جَعَلَهُ قَوَامًا لَهَا إِلَى أَنْ يُرِيدَ إِبْطَالَ شَيْءٍ مِنْهَا ، فَيَحْبِسُ عَنْهُ مَا جَعَلَهُ مَادَّةً لِبَقَائِهِ فَيَهْلِكُ

١١٣ - أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق ، أخبرنا أبو الحسن الطرائفي ، حَدَّثَنَا عثمان بن سعيد ، حَدَّثَنَا عبد الله بن صالح ، عن معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، رضي الله عنهما في قوله : {وكان الله على كل شيء مقبلاً} يقول : حفيظاً

وروي عن ابن عباس أنه قال : {مقبلاً} يعني مقتدراً ومنها الرزاق قال الله عز وجل : {والله يرزق من يشاء بغير حساب}.

وقال تعالى : {وكلين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم}.

قال الحلبي : ومعناه المفيض على عباده ما لم يجعل لأبدانهم قواماً إلا به ، والمعتم عليهم بإيصال حاجتهم من ذلك إليهم لتلا يغص عليهم لذة الحياة بتأخره عنهم ، ولا يفقدوها أصلاً لفقدهم إياه ومنها الرزاق قال الله تعالى : {إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين}.

ورويناه في خبر الأسمي

١١٤ - وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّاهِدِيُّ الْأَصْبَهَانِيُّ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ الْأَصْبَهَانِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى ، أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : أَقْرَأَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنِّي أَنَا الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينِ.

قَالَ الْحَلِيمِيُّ : وَهُوَ الرَّزَّاقُ رِزْقًا بَعْدَ رِزْقٍ ، وَالْمُكَثِّرُ الْمَوْسِعُ لَهُ.

قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ فِيمَا أَخْبَرْتُ عَنْهُ : الرَّزَّاقُ هُوَ الْمُتَكَمِّلُ بِالرِّزْقِ ، وَالْقَاتِمُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا يُقِيمُهَا مِنْ قُوَّتِهَا قَالَ : وَكُلُّ مَا وَصَلَ مِنْهُ إِلَيْهِ مِنْ مُبَاحٍ وَغَيْرِ مُبَاحٍ فَهُوَ رِزْقُ اللَّهِ ، عَلَى مَعْنَى أَنَّهُ قَدْ جَعَلَهُ لَهُ قُوَّةً وَمَعَاشًا. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَالتَّحَلُّ بِاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَصِيدٌ رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَقَالَ : وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ

إِلَّا أَنْ الشَّيْءَ إِذَا كَانَ مَأْذُونًا لَهُ فِي تَنَاوُلِهِ فَهُوَ حَلَالٌ حُكْمًا ، وَمَا كَانَ مِنْهُ غَيْرَ مَأْذُونٍ لَهُ فِيهِ ، فَهُوَ حَرَامٌ حُكْمًا وَجَمِيعُ ذَلِكَ رِزْقٌ عَلَى مَا بَيَّنَّاهُ.

وَمِنْهَا ، الْجَبَّارُ فِي قَوْلٍ مَنْ جَعَلَ ذَلِكَ مِنْ جَبْرِ الْكَسْرِ أَيْ الْمُصْلِحِ لِأَحْوَالِ عِبَادِهِ وَالْجَابِرُ لَهَا ، وَالْمُخْرِجُ لَهُمْ مِمَّا يَسْؤُهُمْ إِلَى مَا يَسْرُهُمْ ، وَمِمَّا يَضُرُّهُمْ إِلَى مَا يَنْفَعُهُمْ. وَمِنْهَا الْكَفِيلُ :

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا.

وَرَوَيْنَاهُ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الرَّجُلِ الَّذِي أَسْلَفَ قَالَ : كَفَى بِاللَّهِ كَفِيلًا.

وَرَوَيْنَاهُ فِي خَبَرِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْحُسَيْنِ

قَالَ الْحَلِيمِيُّ : وَمَعْنَاهُ الْمُتَقَبَّلُ لِلْكَفَايَاتِ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِعَهْدٍ وَكَفَالَةٍ كَكَفَالَةِ الْوَاحِدِ مِنَ النَّاسِ ، وَإِنَّمَا هُوَ عَلَى مَعْنَى أَنَّهُ لَمَّا خَلَقَ الْمُحْتَجَّ وَالرِّمَّةَ الْحَاجَّةَ ، وَقَدَّرَ لَهُ الْبَقَاءَ الَّذِي لَا يَكُونُ إِلَّا مَعَ إِزَالَةِ الْعِلَّةِ وَإِقَامَةِ الْكِفَايَةِ ، لَمْ يُخْلِهِ مِنْ إِيصَالِ مَا عُلِقَ بِقَاوُؤِهِ بِهِ إِلَيْهِ ، وَإِذْرَارُهُ فِي الْأَوْقَاتِ وَالْأَحْوَالِ عَلَيْهِ ، وَقَدْ فَعَلَ ذَلِكَ رَبُّنَا جَلَّ ثَنَاؤُهُ ، إِذْ لَيْسَ فِي وَسْعٍ مُرْتَقٍ أَنْ يَرِزُقَ نَفْسَهُ ، وَإِنَّمَا اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ يَرِزُقُ الْجَمَاعَةَ مِنَ النَّاسِ وَالذُّبَابَ وَالْأَجِنَّةَ فِي بَطُونِ

أَمْهَاتِهَا ، وَالطَّيْرَ الَّتِي تَعْدُو حِمَاصًا ، وَتَرُوحُ بَطَانًا ، وَالْهُوَامَ وَالْحَشْرَاتِ وَالسَّبَّاعَ فِي الْفَلَوَاتِ .
وَمِنْهَا : الْغِيَاثُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي خَبَرِ الْاسْتِسْقَاءِ : اللَّهُمَّ اغْنِنَا اللَّهُمَّ اغْنِنَا وَرَوِّنَا فِي خَبَرِ
الْأَسَامِيِّ الْمُغِيثِ بَدَلَ الْمُقِيَّتِ فِي إِحْدَى الرَّوَاتِيْنِ
قَالَ الْحَلِيمِيُّ : الْغِيَاثُ هُوَ الْمُغِيثُ ، وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ غِيَاثَ الْمُسْتَعِيثِينَ ، وَمَعْنَاهُ الْمُدْرِكُ عِبَادَهُ فِي الشَّدَائِدِ إِذَا دَعَوْهُ
، وَمُرِيحُهُمْ وَمُخْلَصُهُمْ ، وَمِنْهُ الْمُجِيبُ :
قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : قَرِيبٌ مُجِيبٌ .

وَرَوِّنَا فِي خَبَرِ الْأَسَامِيِّ
قَالَ الْحَلِيمِيُّ : وَأَكْثَرُ مَا يُدْعَى بِهَذَا الْأِسْمِ مَعَ الْقَرِيبِ فَيُقَالُ : الْقَرِيبُ الْمُجِيبُ أَوْ يُقَالُ : مُجِيبُ الدُّعَاءِ ،
وَمُجِيبُ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ ، وَمَعْنَاهُ الَّذِي يُبِيلُ سَائِلَهُ مَا

يُرِيدُ وَلَا يُقْبَلُ عَلَى ذَلِكَ غَيْرُهُ .

وَمِنْهَا الْوَلِيُّ :

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ .

وَرَوِّنَا فِي خَبَرِ الْأَسَامِيِّ

قَالَ الْحَلِيمِيُّ : الْوَلِيُّ هُوَ الْوَالِي ، وَمَعْنَاهُ مَالِكُ التَّدْبِيرِ ، وَلِهَذَا يُقَالُ لِلْقَيْمِ عَلَى الْيَتِيمِ : وَلِيُّ الْيَتِيمِ ، وَلِلْأَمِيرِ
الْوَالِي .

قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ : وَالْوَلِيُّ أَيْضًا النَّاصِرُ يَنْصُرُ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ :

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ، وَقَالَ جَلَّ وَعَلَا : ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى
الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ الْمَعْنَى لَا نَاصِرَ لَهُمْ .

وَمِنْهَا : الْوَالِي وَهُوَ فِي خَبَرِ الْأَسَامِيِّ .

قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ : الْوَالِي هُوَ الْمَالِكُ لِلْأَنْشَاءِ وَالْمَوْتَلِي لَهَا وَالْمُتَصَرِّفُ فِيهَا ، يُصَرِّفُهَا كَيْفَ يَشَاءُ يُفْقِدُ فِيهَا أَمْرَهُ ،
وَيُخْرِجُ عَلَيْهَا حُكْمَهُ ، وَقَدْ يَكُونُ الْوَالِي بِمَعْنَى الْمُنْعَمِ عَوْدًا عَلَى بَدْنِهِ .

وَمِنْهَا : الْمَوْلَى :

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ، وَذَكَرْنَاهُ فِي رِوَايَةِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ

الْحُصَيْنِ

١١٥ - أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ فُورِكَ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْأَصْبَهَانِيُّ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ
، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّبَالِسِيُّ ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : اسْتَعْمَلَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رُمَاةِ النَّاسِ يَوْمَ أُحُدٍ عَبْدَ اللَّهِ

بْنَ جُبَيْرٍ وَكَانُوا خَمْسِينَ رَجُلًا ، وَقَالَ لَهُمْ : كُونُوا مَكَانَكُمْ لَا تَبْرَحُوا ، وَإِنْ رَأَيْتُمْ الطَّيْرَ تَخَطَّفْنَا ، قَالَ الْبَرَاءُ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ : فَأَنَا وَاللَّهُ رَأَيْتُ النِّسَاءَ بَادِيَاتٍ خَلَّحِلُهُنَّ ، قَدْ اسْتَرْخَتْ ثِيَابَهُنَّ يَصْعَدْنَ الْجَبَلَ ، يَعْنِي حِينَ انْهَزَمَ الْكُفَّارُ
، قَالَ : فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْأَمْرِ مَا كَانَ ، وَالنَّاسُ يُغِيرُونَ مَضُوعًا ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُبَيْرٍ أَمِيرُهُمْ : كَيْفَ تَصْنَعُونَ بِقَوْلِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَمَضُوعًا فَكَانَ الَّذِي كَانَ ، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ جَاءَ أَبُو سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ ، فَقَالَ :

أَفِيكُمْ مُحَمَّدٌ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا تُجِيبُوهُ ثُمَّ قَالَ: أَفِيكُمْ مُحَمَّدٌ؟ فَلَمْ يُجِيبُوهُ، ثُمَّ قَالَ: أَفِيكُمْ مُحَمَّدٌ؟ فَجَاءَ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ؟ فَلَمْ يُجِيبُوهُ قَالَهَا ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: أَفِيكُمْ ابْنُ الْخَطَّابِ، قَالَهَا ثَلَاثًا فَلَمْ يُجِيبُوهُ فَقَالَ: أَمَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ كَفَيْتُمُوهُمْ فَلَمْ يَمَلِكْ عُمَرُ نَفْسَهُ، فَقَالَ: كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ، هَا هُوَ ذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ وَأَنَا أَحْيَاءُ، وَلَكَ مِنَّا يَوْمَ سُوءِ فَقَالَ: يَوْمَ بِيَوْمِ بَدْرٍ، وَالْحَرْبُ سِجَالٌ، وَقَالَ: اءِغْلُ هَبْلُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَجِيبُوهُ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا نَقُولُ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قُولُوا: اللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلُ فَقَالَ: لَنَا الْعُزَى وَلَا عُزَى لَكُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَجِيبُوهُ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا نَقُولُ؟ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قُولُوا: اللَّهُ مَوْلَانَا وَلَا مَوْلَى لَكُمْ ثُمَّ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: إِنَّكُمْ سَتَرُونَ فِي الْقَوْمِ مَثَلَةً لَمْ أَمُرْ بِهَا، ثُمَّ قَالَ: وَلَمْ تَسْؤُنِي أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ"، عَنْ عَمْرٍو بْنِ خَالِدٍ، عَنْ زُهَيْرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ قَالَ الْحَلِيمِيُّ: فِي مَعْنَى الْمَوْلَى: إِنَّهُ الْمَأْمُولُ مِنْهُ النَّصْرُ وَالْمُعَاوَنَةُ، لِأَنَّهُ هُوَ الْمَلِكُ وَلَا مَفْرَعٌ لِلْمَلُوكِ إِلَّا مَالِكُهُ وَمِنْهَا الْحَافِظُ.

قَالَ الْحَلِيمِيُّ: وَمَعْنَاهُ الصَّائِنُ عَبْدَهُ عَنْ أَسْبَابِ الْهَلَكَةِ فِي أُمُورِ دِينِهِ وَدُنْيَاهُ قَالَ: وَجَاءَ فِي الْقُرْآنِ:

فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا، وَقَدْ قُرِيَ: خَيْرٌ حَفِظًا وَجَاءَ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَمَنْ حَفِظَ فَهُوَ حَافِظٌ وَقَالَ جَلَّ وَعَلَا: إِنَّا نَحْنُ نَرْزُقُ الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لِحَافِظُونَ

١١٦ - أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْحَاقَ أَبُو مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَنْصُورٍ أَبُو سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدِ الْقَطَّانِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ، فَلْيَنْزِعْ دَاخِلَةَ إِزَارِهِ فَلْيَنْفِضْ بِهَا فِرَاشَهُ، ثُمَّ لِيَتَوَسَّدَ يَمِينَهُ وَيَقُولُ: بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتَ جَنبِي وَبِكَ أَرْفَعُهُ، اللَّهُمَّ إِنْ أَمْسَكَتَهَا

فَارْحَمَهَا، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ.

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" مِنْ حَدِيثِ مَالِكٍ، عَنْ سَعِيدٍ، ثُمَّ قَالَ: وَتَابَعَهُ يَحْيَى وَمِنْهَا الْحَفِيفُ:

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيفٌ.

وَرُوِيَتْ فِي خَيْرِ الْأَسَامِي

قَالَ الْحَلِيمِيُّ: وَمَعْنَاهُ الْمَوْثُوقُ مِنْهُ بِتَرْكِ التَّصْنِيعِ.

وَقَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ فِيمَا أَخْبَرْتُ عَنْهُ: الْحَفِيفُ هُوَ الْحَافِظُ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ كَالْقَدِيرِ، وَالْعَلِيمُ يَحْفَظُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا فِيهِنَّ لَتَبْقَى مُدَّةَ بَقَائِهَا، فَلَا تَزُولُ وَلَا تَدْتُرُ.

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَلَا يُؤَدُّهُ حَفِظُهُمَا، وَقَالَ جَلَّ وَعَلَا: وَحَفِظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ أَيْ حَفِظْنَاهَا حَفِظًا، وَهُوَ الَّذِي يَحْفَظُ عِبَادَهُ مِنَ الْمَهَالِكِ وَالْمَعَاطِبِ، وَيَقْبِهُمُ مَصَارِعَ الشَّرِّ، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ أَيْ بِأَمْرِهِ، وَيَحْفَظُ عَلَى الْخَلْقِ أَعْمَالَهُمْ، وَيُحْصِي عَلَيْهِمْ أَقْوَالَهُمْ، وَيَعْلَمُ نِيَّاتِهِمْ وَمَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ، فَلَا تَغِيبُ عَنْهُ غَائِبَةٌ، وَلَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ، وَيَحْفَظُ أَوْلِيَاءَهُ، فَيَعِصِمُهُمْ عَنْ مُوَاقَعَةِ الذُّنُوبِ، وَيَحْرُسُهُمْ مِنْ مَكَائِدِ الشَّيْطَانِ، لِيَسْلَمُوا مِنْ شَرِّهِ وَفِتْنَتِهِ.

وَمِنْهَا النَّاصِرُ :

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ .

قَالَ الْحَلِيمِيُّ وَهُوَ الْمَيْسَرُ لِلْعَلْبَةِ .

وَمِنْهَا النَّصِيرُ :

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : فَعِمْ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ، وَهُوَ فِي خَبَرِ الْأَسَامِيِّ رِوَايَةً عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ الْحُسَيْنِ

١١٧ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَحْبُورِ الدَّهَّانِ ، حَدَّثَنَا أَبُو حَامِدٍ بْنُ بِلَالِ الْبِرَّازُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَزْهَرِ حَدَّثَنَا أَبُو قُتَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، وَأَبُو سَعِيدٍ بْنُ أَبِي عَمْرٍو ، قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ الْوَرَّاقُ ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ الْعَبَّاسِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْمَهْدِيِّ ، حَدَّثَنَا الْمُشَيُّ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِذَا رَقَدَ أَحَدُكُمْ عَنِ الصَّلَاةِ أَوْ غَفَلَ عَنْهَا ، فَلْيُصَلِّهَا إِذَا ذَكَرَهَا ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ، يَقُولُ : أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدِكْرِي .

وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا غَزَا قَالَ : اللَّهُمَّ أَنْتَ عَضُدِي وَأَنْتَ نَصِيرِي وَبِكَ أُقَاتِلُ لَفَظَ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي قُتَيْبَةَ ، قَالَ : فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا غَزَا قَالَ : أَنْتَ عَضُدِي وَأَنْتَ نَاصِرِي وَبِكَ أُقَاتِلُ قَالَ الْحَلِيمِيُّ فِي مَعْنَى النَّصِيرِ : إِنَّهُ الْمَوْثُوقُ مِنْهُ بِأَنْ لَا يُسَلَّمَ وَلَيْهِ وَلَا يَخْدُلُهُ . وَمِنْهَا الشَّاكِرُ وَالشُّكُورُ :

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ، وَقَالَ : إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ، وَرَوَيْنَا لَفَظَ الشَّاكِرِ فِي حَدِيثِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، وَرَوَيْنَا لَفَظَ الشُّكُورِ فِي رِوَايَةِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ . قَالَ الْحَلِيمِيُّ : الشَّاكِرُ مَعْنَاهُ الْمَادِحُ لِمَنْ يُطِيعُهُ ، وَالْمُشْنِي عَلَيْهِ وَالْمُثِيبُ لَهُ بِطَاعَتِهِ فَضْلًا مِنْ نِعْمَتِهِ ، قَالَ : وَالشُّكُورُ هُوَ الَّذِي يَدُومُ شُكْرُهُ ، وَيَعْمُ كُلُّ مُطِيعٍ وَكُلُّ صَغِيرٍ مِنَ الطَّاعَةِ أَوْ كَبِيرٍ ، وَذَكَرَهُ أَبُو سُلَيْمَانَ فِيمَا أَخْبَرَتْ عَنْهُ بِمَعْنَاهُ فَقَالَ : الشُّكُورُ هُوَ الَّذِي يَشْكُرُ الْيَسِيرَ مِنَ الطَّاعَةِ ، فَيُثِيبُ عَلَيْهِ الْكَثِيرَ مِنَ الثَّوَابِ ، وَيُعْطِي الْجَزِيلَ مِنَ النِّعْمَةِ ، فَيَرْضَى بِالْيَسِيرِ مِنَ الشُّكْرِ ، قَالَ : وَقَدْ يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى الثَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالشُّكُورِ تَرْغِيبُ الْخَلْقِ فِي الطَّاعَةِ ، قَلَّتْ : أَوْ كَثُرَتْ لِنَمَّا يَسْتَقْبَلُوا الْقَلِيلَ مِنَ الْعَمَلِ فَلَا يَتَرَكُوا الْيَسِيرَ مِنْ جُمْلَتِهِ إِذَا أَعْوَزَهُمُ الْكَثِيرُ مِنْهُ .

وَمِنْهَا الْبِرُّ :

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : إِنَّهُ هُوَ الْبِرُّ الرَّحِيمُ .

وَرَوَيْنَاهُ فِي خَبَرِ الْأَسَامِيِّ

قَالَ الْحَلِيمِيُّ : وَمَعْنَاهُ الرَّفِيقُ بِعِبَادِهِ يُرِيدُ بِهِمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِهِمُ الْعُسْرَ ، وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ مِنْ سَيِّئَاتِهِمْ ، وَلَا يُؤَاخِئُهُمْ بِجَمِيعِ جَنَائِبَاتِهِمْ ، وَيَجْزِيهِمْ بِالْحَسَنَةِ عَشْرَ أَمْثَالِهَا ، وَلَا يَجْزِيهِمْ بِالسَّيِّئَةِ إِلَّا مِثْلَهَا ، وَيَكْتُبُ لَهُمُ اللَّهُمَّ بِالْحَسَنَةِ ، وَلَا يَكْتُبُ عَلَيْهِمُ اللَّهُمَّ بِالسَّيِّئَةِ ، وَالْوَالِدُ الْبِرُّ بِأَبِيهِ هُوَ الرَّفِيقُ بِهِ الْمُتَحَرِّي لِمَحَابَبِهِ الْمُتَوَقِّفِي لِمَكَارِهِهِ . قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ : الْبِرُّ هُوَ الْعُطُوفُ عَلَى عِبَادِهِ الْمُحْسِنِ إِلَيْهِمْ ، عَمَّ بَرُّهُ جَمِيعَ خَلْقِهِ ، فَلَمْ يَبْخَلْ عَلَيْهِمْ بِرِزْقِهِ ، وَهُوَ الْبِرُّ بِأَوْلِيَائِهِ إِذْ خَصَّهُمْ بِوِلَايَتِهِ وَأَصْطَفَاهُمْ لِعِبَادَتِهِ ، وَهُوَ الْبِرُّ بِالْمُحْسِنِ فِي مُضَاعَفَةِ الثَّوَابِ لَهُ ، وَالْبِرُّ بِالْمُسِيءِ فِي الصَّفْحِ وَالتَّجَاوُزِ عَنْهُ

١١٨- أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ الطَّرَافِيُّ ، حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ عَنْ معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، رضي الله عنهما في قوله { هو البر } يقول : اللطيف

١١٩- حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ دَاوُدَ الْعَلَوِيُّ ، بِغَدَادَ إِمْلاءً ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ بَالُوَيْهِ الْمُرَكِّيُّ وَأَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْفَقِيهِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْقَطَّانُ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ السُّلَمِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ ، قَالَ : هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : إِذَا تَحَدَّثَ عَبْدِي بِأَنْ يَعْمَلَ حَسَنَةً ، فَأَنَا أَكْتُبُهَا لَهُ حَسَنَةً مَا لَمْ يَعْمَلْهَا ، فَإِذَا عَمِلَهَا فَأَكْتُبُهَا لَهُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا ، وَإِذَا تَحَدَّثَ بِأَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً ، فَأَنَا أَغْفِرُهَا مَا لَمْ يَعْمَلْهَا ، فَإِذَا عَمِلَهَا فَأَنَا أَكْتُبُهَا لَهُ بِمِثْلِهَا .
رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ

١٢٠- وَأَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْفَقِيهِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْقَطَّانُ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ ، قَالَ : هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِذَا أَحْسَنَ أَحَدُكُمْ إِسْلَامَهُ فَكُلُّ حَسَنَةٍ يَعْمَلُهَا تُكْتَبُ لَهُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ ، وَكُلُّ سَيِّئَةٍ يَعْمَلُهَا تُكْتَبُ لَهُ بِمِثْلِهَا ، حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ : يَا رَبِّ ذَاكَ عَبْدُكَ يُرِيدُ أَنْ يَعْمَلَ السَّيِّئَةَ وَهُوَ أَبْصَرُ بِهِ ، فَقَالَ : ارْقُبُوهُ فَإِنْ عَمِلَهَا فَارْقُبُوهُ لَمْ يَعْمَلْهَا ، وَإِنْ تَرَكَهَا فَارْقُبُوهُ لَمْ يَتْرُكْهَا مِنْ جَرَّائِي .
رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ
١٢١- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ ، مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ

هَانِي ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الشَّهِيدُ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى ، أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ وَأَخْبَرَنَا أَبُو صَالِحِ بْنِ أَبِي طَاهِرٍ الْعَنْبَرِيُّ ، أَخْبَرَنَا جَدِّي ، يَحْيَى بْنُ مَنْصُورِ الْقَاضِي ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَلَمَةَ ، حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الصُّبُعِيُّ ، عَنْ الْجَعْدِ أَبِي عَثْمَانَ ، عَنْ أَبِي رَجَاءِ الْعُطَارِدِيِّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا يَرُوي عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ : إِنَّ رَبَّكُمْ رَحِيمٌ ، مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا ، كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ ، وَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ عَشْرَ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةِ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا ، كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ ، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ وَاحِدَةً أَوْ مَحَاها اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَلَا يَهْلِكُ عَلَى اللَّهِ إِلَّا هَالِكٌ .
رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى
قَالَ الْحَلِيمِيُّ وَقَدْ قِيلَ : إِنَّ الْبِرَّ فِي صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى هُوَ الصَّادِقُ مِنْ بَرٍّ فِي يَمِينِهِ وَأَبْرَهَا إِذَا صَدَقَ فِيهَا ، أَوْ صَدَّقَهَا .

وَمِنْهَا فَالِقُ الْحَبِّ وَالْتَوَى :

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالْتَوَى .

قَالَ الْحَلِيمِيُّ : يَصُونُهُمَا فِي الْأَرْضِ عَنِ الْعَفْنِ وَالْفَسَادِ ، وَيُهَيِّئُهُمَا لِلشُّعْوِ وَالنُّمُوِّ ، ثُمَّ يَشَقُّهُمَا لِلإِنْبَاتِ ، وَيُخْرِجُ

مِنَ الْحَبِّ الزَّرْعِ ، وَمِنَ النَّوَى الشَّجَرِ لَا يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ غَيْرُهُ ، وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْاسْمَ فِي حَدِيثِ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَمِنْهُ الْمُتَكَبِّرُ :

قَالَ اللَّهُ جَلَّ تَنَاهُ : الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ .

وَرُوِيَ فِي خَبَرِ الْأَسَامِيِّ وَغَيْرِهِ .

قَالَ الْحَلِيمِيُّ : وَهُوَ الْمَكْلَمُ عِبَادَهُ وَحَيًّا وَعَلَى أَلْسِنَةِ الرُّسُلِ يَعْنِي فِي الدُّنْيَا ، :

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِي بآذَنِهِ مَا يَشَاءُ . وَقَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ فِيمَا أَخْبَرْتُهُ عَنْهُ : الْمُتَكَبِّرُ هُوَ الْمُتَعَالِي عَنْ صِفَاتِ الْخَلْقِ وَيُقَالُ : هُوَ الَّذِي يَتَكَبَّرُ عَلَى عِتَاةِ خَلْقِهِ إِذَا نَارَعَوْهُ الْعِظَمَةَ ، فَيَقْصِمُهُمُ وَالنَّاءُ فِي الْمُتَكَبَّرِ تَاءُ التَّفَرُّدِ وَالتَّخْصِصِ بِالْكَبْرِ لَا تَاءُ التَّعَاطِي وَالتَّكْلُفِ ، وَالْكَبْرِ لَا يَلِيقُ بِأَحَدٍ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ وَإِنَّمَا سَمِعْتُ الْعَبِيدَ الْخُشُوعُ وَالتَّدَلُّلَ وَقَدْ رُوِيَ : الْكِبْرِيَاءُ رِذَاءُ اللَّهِ تَعَالَى ، فَمَنْ نَارَعَهُ رِذَاءَهُ قَصَمَهُ وَقِيلَ : إِنَّ الْمُتَكَبِّرَ مِنَ الْكِبْرِيَاءِ الَّذِي هُوَ عِظَمَةُ اللَّهِ تَعَالَى لَا مِنَ الْكِبْرِ الَّذِي هُوَ مَذْمُومٌ عِنْدَ الْخَلْقِ

١٢٢ - أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْمُهَرِّجَانِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ بَكَّارٍ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، وَعَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا يَحْكِي عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ : الْكِبْرِيَاءُ رِذَائِي ، فَمَنْ

نَارَعَنِي رِذَائِي قَصَمْتُهُ قَوْلُهُ : الْكِبْرِيَاءُ رِذَائِي يُرِيدُ صِفَتِي يُقَالُ : فُلَانٌ شِعَارُهُ الزُّهُدُ ، وَرِذَاؤُهُ الْوَرَعُ ، أَي نَعْتُهُ وَصِفَتُهُ .

وَمِنْهَا الرَّبُّ :

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

١٢٣ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ مَنْصُورٍ ، حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ الدَّرَّاورِدِيُّ وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْعَتَكِيُّ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ قُتَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيُّ الْمُطَّلِبِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ الدَّرَّاورِدِيُّ ، عَنْ ابْنِ الْهَادِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ذَاقَ طَعْمَ الْإِيمَانِ مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا ، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا ، وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيًّا .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَرَ وَغَيْرِهِ

قَالَ الْحَلِيمِيُّ فِي مَعْنَى الرَّبِّ : هُوَ الْمُبْلَغُ كُلُّ مَا أَبْدَعَ حَدًّا كَمَالَهُ الَّذِي قَدَرَهُ لَهُ ، فَهُوَ يُسَلُّ التُّطْفَةَ مِنَ الصُّلْبِ ، ثُمَّ يَجْعَلُهَا عِلْقَةً ، ثُمَّ الْعَلَقَةَ مُضْغَةً ، ثُمَّ يَخْلُقُ الْمُضْغَةَ عِظَامًا ، ثُمَّ يَكْسُو الْعِظَامَ لَحْمًا ، ثُمَّ يَخْلُقُ فِي الْبَدَنِ الرُّوحَ وَيُخْرِجُهُ خَلْقًا آخَرَ ، وَهُوَ صَغِيرٌ ضَعِيفٌ ، فَلَا يَزَالُ يَنْمِيهِ وَيُنَشِّئُهُ حَتَّى يَجْعَلَهُ رَجُلًا ، وَيَكُونُ فِي بَدَنِ أَمْرِهِ شَابًّا ، ثُمَّ يَجْعَلُهُ كَهَلًا ، ثُمَّ

شَيْخًا وَهَكَذَا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ، فَهُوَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ وَالْمُبْلَغُ إِيَّاهُ الْحَدَّ الَّذِي وَضَعَهُ لَهُ ، وَجَعَلَهُ نِهَآيَةً وَمَقْدَارًا لَهُ . وَقَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ فِيمَا أُخْبِرْتُ عَنْهُ : قَدْ رَوَى عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ التَّفْسِيرِ فِي قَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ إِنَّ مَعْنَى الرَّبِّ السَّيِّدُ ، وَهَذَا يَسْتَقِيمُ إِذَا جَعَلْنَا الْعَالَمِينَ مَعْنَاهُ الْمُمَيِّزِينَ دُونَ الْجَمَادِ ، لَا يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ سَيِّدُ الشَّجَرِ وَالْجِبَالِ وَنَحْوِهَا كَمَا يُقَالَ سَيِّدُ النَّاسِ وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُ : ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النَّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ أَيَّ إِلَى سَيِّدِكَ ، وَقِيلَ : إِنَّ الرَّبَّ الْمَالِكُ ، وَعَلَى هَذَا تَسْتَقِيمُ الْإِضَافَةُ إِلَى الْعُمُومِ ، وَذَهَبَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ إِلَى أَنَّ اسْمَ الْعَالَمِ يَقَعُ عَلَى جَمِيعِ الْمَكُونَاتِ ، وَاحْتَجُّوا بِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ .

وَمِنْهَا الْمُبْدِيُّ الْمُعِيدُ وَقَدْ رُوِيَاهُمَا فِي خَبَرِ الْأَسَامِي .

قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ ، الْمُبْدِيُّ الَّذِي أَبْدَأَ الْإِنْسَانَ أَيَّ ابْتِدَاءً مُخْتَرَعًا ، فَأَوْجَدَهُ عَنْ عَدَمٍ يُقَالُ : بَدَأَ وَأَبْدَأَ وَابْتَدَأَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَالْمُعِيدُ الَّذِي يُعِيدُ الْخَلْقَ بَعْدَ الْحَيَاةِ إِلَى الْمَمَاتِ ، ثُمَّ يُعِيدُهَا بَعْدَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : وَكُنْتُمْ أَفْوَآتًا فَاحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ، وَكَقَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا : هُوَ يُبْدِي وَيُعِيدُ .

وَمِنْهَا الْمُحْيِي الْمُمِيتُ وَقَدْ رُوِيَاهُمَا فِي خَبَرِ الْأَسَامِي

قَالَ الْحَلِيمِيُّ فِي مَعْنَى الْمُحْيِي : إِنَّهُ جَاعِلُ الْخَلْقِ حَيًّا بِإِحْدَاثِ الْحَيَاةِ فِيهِ ، وَقَالَ فِي مَعْنَى الْمُمِيتِ : أَنَّهُ جَاعِلُ الْخَلْقِ مَيِّتًا بِسَلْبِ الْحَيَاةِ وَإِحْدَاثِ الْمَوْتِ فِيهِ ، وَفِي الْقُرْآنِ : قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ، وَقَالَ تَعَالَى : كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَفْوَآتًا فَاحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ، وَقَالَ جَلَّ وَعَلَا : أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَاحْيَيْنَاهُ .

قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ فِيمَا أُخْبِرْتُ عَنْهُ فِي مَعْنَى الْمُحْيِي : هُوَ الَّذِي يُحْيِي النَّطْفَةَ الْمَيِّتَةَ ، فَيُخْرِجُ مِنْهَا النَّسَمَةَ الْحَيَاةَ ، وَيُحْيِي الْأَجْسَامَ الْبَالِيَةَ بِإِعَادَةِ الْأَرْوَاحِ إِلَيْهَا عِنْدَ الْبَعْثِ ، وَيُحْيِي الْقُلُوبَ بِنُورِ الْمَعْرِفَةِ ، وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا بِإِنزَالِ الْغَيْثِ وَإِنْبَاتِ الرِّزْقِ ، وَقَالَ فِي مَعْنَى الْمُمِيتِ : هُوَ الَّذِي يُمِيتُ الْأَحْيَاءَ ، وَيُوَهِّنُ بِالْمَوْتِ قُوَّةَ الْأَصْحَاءِ الْأَفْرِيَاءِ : يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ تَمَدَّحٌ سُبْحَانَهُ بِالْإِمَاتَةِ كَمَا تَمَدَّحُ بِالْإِحْيَاءِ لِيُعْلَمَ أَنَّ مَصْدَرَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَالنَّفْعِ وَالضَّرِّ مِنْ قِبَلِهِ ، وَأَنَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي الْمُلْكِ ، اسْتَأْثَرَ بِالْبَقَاءِ ، وَكَتَبَ عَلَى خَلْقِهِ الْفَنَاءَ ١٢٤ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَنبَأَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنَا عَنْ خَالِدِ الْحَدَّاءِ ، قَالَ :

سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَرِثِ ، يُحَدِّثُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّهُ أَمَرَ رَجُلًا إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ قَالَ : اللَّهُمَّ أَنْتَ خَلَقْتَ نَفْسِي وَأَنْتَ تَوَفَّأَهَا ، لَكَ مَحْيَاهَا وَمَمَاتُهَا إِنْ أَحْيَيْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ ، وَإِنْ أَمَتَهَا فَاعْفِرْ لَهَا ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : أَسَمِعْتَ هَذَا مِنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؟ قَالَ : مِنْ خَيْرٍ مِنْ عُمَرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ نَافِعٍ وَغَيْرِهِ وَغَيْرِهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ

١٢٥ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ فُورُكٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْأَصْبَهَانِيُّ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ ، حَدَّثَنَا وَهَيْبُ بْنُ خَالِدٍ ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي

طَالِب ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي قِصَّةِ حَجِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ فِيهِ :
فَرَّقِي عَلَى الصَّفَا حَتَّى بَدَا لَهُ الْبَيْتُ ، وَكَبَّرَ ثَلَاثًا وَقَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ،
يُحْيِي وَيُمِيتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَكَذَلِكَ .
رَوَاهُ حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ جَعْفَرِ

بْنِ مُحَمَّدٍ فِي إِحْدَى الرِّوَايَتَيْنِ عَنْهُ وَذَكَرَ فِيهِ فِيهِ يُحْيِي وَيُمِيتُ .
وَمِنْهَا الصَّارُّ النَّافِعُ .

قَالَ الْحَلِيمِيُّ فِي مَعْنَى الصَّارِّ : إِنَّهُ النَّقِصُ عَبْدُهُ مِمَّا جَعَلَ لَهُ إِلَيْهِ الْحَاجَّةَ ، وَقَالَ فِي مَعْنَى النَّافِعِ : إِنَّهُ السَّادُّ لِلخَلَّةِ
أَوْ الرَّائِدُ عَلَى مَا إِلَيْهِ الْحَاجَّةُ ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُدْعَى اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِاسْمِ النَّافِعِ وَحْدَهُ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُدْعَى بِالصَّارِّ
وَحْدَهُ حَتَّى يُجْمَعَ بَيْنَ الْأَسْمَيْنِ كَمَا قُلْتُ فِي الْبَاسِطِ وَالْقَابِضِ ، وَهَذَانِ الْأَسْمَانِ قَدْ ذَكَرْنَاهُمَا فِي خَبَرِ الْأَسْمِيِّ .
قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ : وَفِي اجْتِمَاعِ هَذَيْنِ الْأَسْمَيْنِ وَصَفَّ اللَّهُ تَعَالَى بِالْقُدْرَةِ عَلَى تَفْعٍ مِنْ يَشَاءُ ، وَضَرٍّ مِنْ يَشَاءُ ،
وَذَلِكَ أَنَّ مَنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى النَّفْعِ وَالضَّرِّ قَادِرًا لَمْ يَكُنْ مَرْجُوًّا وَلَا مَخُوفًا

١٢٦ - أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ السُّكْرِيُّ ، بِبَغْدَادَ ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارُ
، حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّرْفُفِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقْرِيُّ ، حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ يَزِيدَ ، وَابْنُ لَهْبِيعَةَ ، وَكَهْمَسُ
بْنُ الْحَسَنِ ، وَهَمَّامٌ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ الْحَجَّاجِ ، عَنْ حَنَّشَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : كُنْتُ رَدِيفَ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا غُلَامُ ، أَوْ يَا بُنَيَّ ، أَلَا أَعْلَمُكَ
كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهِنَّ ، قُلْتُ : بَلَى .

قَالَ : احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظُكَ ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ ، تَعْرِفْ إِلَى اللَّهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفَكَ فِي الشَّدَّةِ ، إِذَا سَأَلْتَ
فَاسْأَلِ اللَّهَ تَعَالَى ، وَإِذَا اسْتَعْنَتْ فَاسْتَعْنِ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، قَدْ جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ ، فَلَوْ أَنَّ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ جَمِيعًا
أَرَادُوا أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَقْضِهِ اللَّهُ لَكَ لَنْ يَقْدُرُوا عَلَيْهِ ، وَإِنْ أَرَادُوا أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَقْضِهِ اللَّهُ عَلَيْكَ لَمْ
يَقْدُرُوا عَلَيْهِ ، وَاعْمَلْ لِلَّهِ بِالشُّكْرِ فِي الْيَقِينِ ، وَاعْلَمْ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى مَا تَكَرَّهُ خَيْرٌ كَثِيرٌ ، وَأَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ ،
وَأَنَّ الْفَرَجَ مَعَ الْكُرْبِ ، وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا

وَمِنْهَا الْوَهَّابُ :

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيمَا يَقُولُهُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ : وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ، وَقَالَ جَلَّ وَعَلَا
: الْعَزِيزُ الْوَهَّابُ .

وَرُوِيَانَاهُ فِي خَبَرِ الْأَسْمِيِّ

١٢٧ - وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، قَالَ : أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ دُرُسْتَوَيْهِ ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ ، حَدَّثَنَا
أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقْرِيُّ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ ، عَنْ عَائِشَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا اسْتَيْقَظَ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ
سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ لِذُنُوبِي ، وَأَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ ، اللَّهُمَّ زِدْنِي عِلْمًا ، وَلَا تُزِغْ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي ، وَهَبْ
لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ

قَالَ الْحَلِيمِيُّ فِي مَعَى الْوَهَّابِ : إِنَّهُ الْمُتَفَضَّلُ بِالْعَطَايَا الْمُنْعَمُ بِهَا لَا عَنِ اسْتِحْقَاقِ عَلَيْهِ .
 وَقَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ : لَا يَسْتَحِقُّ أَنْ يُسَمَّى وَهَّابًا إِلَّا مَنْ تَصَرَّفَتْ مَوَاهِبُهُ فِي أَنْوَاعِ الْعَطَايَا ، فَكَثُرَتْ تَوَافُلُهُ وَدَامَتْ ،
 وَالْمَخْلُوقُونَ إِنَّمَا يَمْلِكُونَ أَنْ يَهْبُوا مَا لَا وَتَوَالَا فِي حَالِ دُونَ حَالٍ ، وَلَا يَمْلِكُونَ أَنْ يَهْبُوا شِفَاءً لِسَقِيمٍ ، وَلَا وَلَدٍ
 لِعَقِيمٍ ، وَلَا هُدًى لِمَضَلٍّ ، وَلَا عَافِيَةً لِمَنْ بَلَءٌ ، وَاللَّهُ الْوَهَّابُ سُبْحَانَهُ يَمْلِكُ جَمِيعَ ذَلِكَ ، وَسِعَ الْخَلْقَ جُودُهُ
 وَرَحْمَتُهُ ، فَدَامَتْ مَوَاهِبُهُ وَاتَّصَلَتْ مِنْهُ وَعَوَائِدُهُ .
 وَمِنْهَا الْمُعْطِي وَالْمَانِعُ

١٢٨ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ وَأَبُو صَادِقٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْعَطَّارُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ
 مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَفَّانَ ، حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ
 وَرَّادٍ ، عَنْ الْمُغْبِرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ فِي ذُبُرِ صَلَاتِهِ :
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ .

لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا
 الْجَنَّةِ مِنْكَ الْجَدُّ .

أَخْرَجَاهُ فِي "الصَّحِيحِ" مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ وَغَيْرِهِ .
 قَالَ الْحَلِيمِيُّ : فَأَلْمُعْطِي هُوَ الْمُمَكِّنُ مِنْ نِعْمِهِ ، وَالْمَانِعُ هُوَ الْحَائِلُ دُونَ نِعْمِهِ ، قَالَ : وَلَا يُدْعَى اللَّهُ عَزَّ جَلَّ بِاسْمِ
 الْمَانِعِ حَتَّى يُقَالَ مَعَهُ الْمُعْطِي كَمَا قُلْتُ فِي الضَّارِّ وَالنَّافِعِ .
 قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ : فَهُوَ يَمْلِكُ الْمَنْعَ وَالْعَطَاءَ ، وَلَيْسَ مَنَعُهُ بِخِلَافِ مِنْهُ ، لَكِنَّ مَنَعَهُ حِكْمَةٌ وَعَطَاؤُهُ جُودٌ وَرَحْمَةٌ ، وَقِيلَ
 : الْمَانِعُ هُوَ النَّاصِرُ أَيْ الَّذِي يَمْنَعُ أَوْلِيَاءَهُ أَيْ يَحُوطُهُمْ وَيَنْصُرُهُمْ عَلَى عَدُوِّهِمْ ، وَيُقَالُ : فَلَانٌ فِي مَنَعَةٍ قَوْمِهِ أَيْ
 فِي جَمَاعَةٍ تَمْنَعُهُ وَتَحُوطُهُ ، قُلْتُ وَعَلَى هَذَا الْمَعْنَى يَجُوزُ أَنْ يُدْعَى بِهِ دُونَ اسْمِ الْمُعْطِي ، وَقَدْ ذَكَرْنَا فِي خَبَرِ
 الْأَسَامِيِّ الْمَانِعِ دُونَ اسْمِ الْمُعْطِي ، وَبَعْضُهُمْ قَالَ : الدَّافِعُ بَدَلُ الْمَانِعِ ، وَذَلِكَ يُؤَكِّدُ هَذَا الْمَعْنَى فِي الْمَانِعِ ، وَاللَّهُ
 أَعْلَمُ .

وَمِنْهَا الْخَافِضُ وَالرَّافِعُ وَهَذَانِ الْأَسْمَانِ قَدْ ذَكَرْنَاهُمَا فِي خَبَرِ الْأَسَامِيِّ
 قَالَ الْحَلِيمِيُّ : وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُفْرَدَ الْخَافِضُ عَنِ الرَّافِعِ فِي الدُّعَاءِ ، فَالْخَافِضُ هُوَ الْوَاضِعُ مِنَ الْأَقْدَارِ ، وَالرَّافِعُ
 الْمُعْلِي لِلْأَقْدَارِ

١٢٩ - أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ سَهْلُ بْنُ أَبِي سَهْلٍ الْمُهْرَانِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّبْعِيُّ ، حَدَّثَنَا
 أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ النَّسَوِيُّ ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، هُوَ ابْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا الْوَزِيرُ بْنُ صَيْحٍ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مَيْسَرَةَ بْنِ
 حَلِيسٍ ، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
 : كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ

قَالَ : مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَغْفِرَ ذَنْبًا ، وَيُفَرِّجَ كَرْبًا ، وَيَرْفَعَ قَوْمًا ، وَيَضَعِ آخَرِينَ .
 وَمِنْهَا الرَّقِيبُ :

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا.

وَرُوِيَنَاهُ فِي خَبَرِ الْأَسَامِيِّ

قَالَ الْحَلِيمِيُّ : وَهُوَ الَّذِي لَا يَغْفُلُ عَمَّا خَلَقَ ، فَيَلْحَقُهُ نَقْصٌ أَوْ يَدْخُلُ عَلَيْهِ خَلَلٌ مِنْ قِبَلِ غَفْلَتِهِ عَنْهُ ، وَقَالَ الرَّجَّاجُ : الرَّقِيبُ الْحَافِظُ الَّذِي لَا يَغِيبُ عَنْهُ شَيْءٌ ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ سُبحَانَهُ وَتَعَالَى : مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ . وَمِنْهَا التَّوَابُ :

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ.

وَرُوِيَنَاهُ فِي خَبَرِ الْأَسَامِيِّ

١٣٠ - وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شَاكِرٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغُولٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ

مُحَمَّدَ بْنَ سُوْفَةَ ، يَذْكُرُ عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : إِنَّا كُنَّا لَنَعُدُّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَجْلِسٍ يَقُولُ : رَبِّ اغْفِرْ لِي وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ مِائَةَ مَرَّةٍ . قَالَ الْحَلِيمِيُّ : وَهُوَ الْمُعِيدُ إِلَى عَبْدِهِ فَضَّلَ رَحْمَتَهُ إِذَا هُوَ رَجَعَ إِلَى طَاعَتِهِ ، وَنَدِمَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ ، فَلَا يُحِطُ مَا قَدَّمَ مِنْ خَيْرٍ ، وَلَا يَمْنَعُهُ مَا وَعَدَ الْمُطِيعِينَ مِنْ إِحْسَانٍ .

قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ : التَّوَابُ هُوَ الَّذِي يَتُوبُ عَلَى عِبَادِهِ ، فَيَقْبَلُ تَوْبَتَهُمْ كُلَّمَا تَكَرَّرَتِ التَّوْبَةُ تَكَرَّرَ الْقَبُولُ ، وَهُوَ يَكُونُ لِازْمًا وَيَكُونُ مُتَعَدِّيًّا بِحَرْفٍ يُقَالُ : تَابَ اللَّهُ عَلَى الْعَبْدِ بِمَعْنَى وَقَفَهُ لِلتَّوْبَةِ ، فَتَابَ الْعَبْدُ كَقَوْلِهِ : ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا ، وَمَعْنَى التَّوْبَةِ عَوْدُ الْعَبْدِ إِلَى الطَّاعَةِ بَعْدَ الْمَعْصِيَةِ . وَمِنْهَا الدِّيَانُ :

قَالَ الْحَلِيمِيُّ : أَخَذَ مِنْ مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ ، وَهُوَ الْحَاسِبُ وَالْمُجَازِي ، وَلَا يُضَيِّعُ عَمَلًا ، وَلَكِنَّهُ يَجْرِي بِالْخَيْرِ خَيْرًا وَبِالشَّرِّ شَرًّا

١٣١ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَحْبُوبِي ، بِمَرَوْ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَسْعُودٍ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، أَخْبَرَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : بَلَغَنِي حَدِيثٌ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْفِصَاصِ لَمْ أَسْمَعْهُ ، فَابْتَعْتُ بَعِيرًا ، فَشَدَدْتُ عَلَيْهِ رَحْلِي ، ثُمَّ سِرْتُ إِلَيْهِ شَهْرًا حَتَّى قَدِمْتُ مِصْرَ ، فَاتَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُبَيْسٍ ، فَقُلْتُ لِلْبُيُوتِ قُلْ لَهُ : جَابِرٌ عَلَى الْبَابِ فَقَالَ : ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، فَأَتَاهُ فَأَخْبَرَهُ ، فَقَامَ يَطَأُ تَوْبَهُ حَتَّى خَرَجَ إِلَيَّ ، فَاعْتَنَقَنِي وَاعْتَنَقْتُهُ ، فَقُلْتُ لَهُ : حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكَ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ أَسْمَعْهُ فِي الْفِصَاصِ ، فَخَشِيتُ أَنْ أَمُوتَ أَوْ تَمُوتَ قَبْلَ أَنْ أَسْمَعَهُ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : يَحْشُرُ اللَّهُ تَعَالَى الْعِبَادَ ، أَوْ قَالَ النَّاسَ ، عُرَاةً بَعْضُهُمْ قَالٌ : قُلْنَا مَا بَعْضُهُمْ ؟ ، قَالَ : لَيْسَ مَعَهُمْ شَيْءٌ ، ثُمَّ يُنَادِيهِمْ ، فَذَكَرَ كَلِمَةً أَرَادَ بِهَا نِدَاءً يَسْمَعُهُ مَنْ بَعْدَ كَمَا يَسْمَعُهُ مَنْ قُرْبَ : أَنَا الْمَلِكُ ، أَخْبَرَنَا الدِّيَانُ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنْ يَدْخُلَ

الْجَنَّةَ ، وَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ أَنْ يَدْخُلَ النَّارَ وَعِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ حَتَّى أَقْصَهُ مِنْهُ حَتَّى اللَّطْمَةُ وَقَالَ : قُلْنَا : كَيْفَ

وَأِنَّمَا نَأْتِي اللَّهَ تَعَالَى غُرًّا بِهُمَا؟ قَالَ: بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ، قَالَ: وَتَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ

١٣٢- أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ بَشْرَانَ، بَعْدَادَ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ الصَّفَّارِ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورِ الرَّمَادِيِّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قَلَابَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الْبِرُّ لَا يَيْلَى، وَالْإِثْمُ لَا يُنْسَى، وَالذَّيَّانُ لَا يَمُوتُ، فَكُنْ كَمَا شِئْتَ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ هَذَا مُرْسَلٌ. وَمِنْهَا الْوَفِيُّ.

قَالَ الْحَلِيمِيُّ أَيُّ الْمَوْفِيِّ مِنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: فَيُؤَفِّهِمْ أَجُورَهُمْ. وَقَوْلِهِ: أَوْفٍ بِعَهْدِكُمْ، وَمَعْنَاهُ لَا يُعْجِزُهُ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ، وَلَا يَمْنَعُهُ مَانِعٌ مِنْ بُلُوغِ تَمَامِهِ، وَلَا تُلْجِئُهُ ضَرُورَةٌ إِلَى النِّقْصِ مِنْ مِقْدَارِهِ

وَمِنْهَا الْوُدُودُ:

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {وَهُوَ الْعَفُورُ الْوُدُودُ}.

وَرَوَيْنَاهُ فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الدُّعَاءِ بَعْدَ رَكْعَتَيْ الْفَجْرِ: إِنَّكَ رَحِيمٌ وَدُودٌ.

قَالَ الْحَلِيمِيُّ: قَدْ قِيلَ: هُوَ الْوَادُّ لِأَهْلِ طَاعَتِهِ أَيُّ الرَّاضِي عَنْهُمْ بِأَعْمَالِهِمْ، وَالْمُحْسِنُ إِلَيْهِمْ لِأَجْلِهَا، وَالْمَادِحُ لَهُمْ بِهَا.

قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ: وَقَدْ يَكُونُ مَعْنَاهُ أَنْ يُودِّدَهُمْ إِلَى خَلْقِهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا

قَالَ الْحَلِيمِيُّ: وَقَدْ قِيلَ: هُوَ الْمُوْدُودُ لِكَثْرَةِ إِحْسَانِهِ أَيُّ الْمُسْتَحِقِّ، لِأَنَّ يُودِّدُ فَيُعْبَدُ وَيُحْمَدُ.

قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ: فَهُوَ فَعُولٌ فِي مَحَلِّ مَفْعُولٍ، كَمَا قِيلَ رَجُلٌ هَيُوبٌ بِمَعْنَى مَهِيْبٍ، وَفَرَسٌ رُكُوبٌ بِمَعْنَى مَرْكُوبٍ ١٣٣- أَخْبَرَنَا أَبُو زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ الطَّرَافِيُّ، حَدَّثَنَا عَثْمَانُ الدَّارِمِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، رضي الله عنهما قوله: {الودود}، يقول: الرحيم وقال في موضع آخر من التفسير: الودود الحبيب ومنها العدل وهو في خبر الأسماء مذكور.

قال الحلبي ومعناه لا يحكم إلا بالحق، ولا يقول إلا الحق ولا يفعل إلا الحق ومنها الحكم وهو في خبر الأسماء

مذكور، وفي كتاب الله عز وجل: {حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين}

١٣٤- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ نُصَيْرِ الْخَلْدِيِّ، حَدَّثَنَا

عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ الْمُقَدَّامِ بْنِ شَرِيحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ شَرِيحِ بْنِ هَانِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي هَانِيُّ بْنُ يَزِيدَ: أَنَّهُ وَقَدَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَمِعَهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكْتَوُّنَهُ بِأَبِي الْحَكَمِ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ الْحَكَمُ لِمَ تُكْتَبُ بِأَبِي الْحَكَمِ؟ قَالَ: إِنَّ قَوْمِي إِذَا اخْتَلَفُوا حَكَمْتُ بَيْنَهُمْ فَرَضِي الْقَرِيقَانَ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هَلْ لَكَ وَلَدٌ؟ قَالَ: شَرِيحٌ وَعَبْدُ اللَّهِ وَمُسْلِمٌ بَنُو هَانِيٍّ، قَالَ: فَمَنْ أَكْبَرُهُمْ؟ قَالَ: شَرِيحٌ، قَالَ: أَنْتَ أَبُو شَرِيحٍ فَدَعَا لَهُ وَلَوْلَا

قَالَ الْحَلِيمِيُّ: وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ الْحُكْمُ، وَأَصْلُ الْحُكْمِ مَنَعُ الْفَسَادِ، وَشَرَائِعُ اللَّهِ تَعَالَى كُلُّهَا اسْتِصْلَاحٌ لِلْعِبَادِ.

قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ: وَقِيلَ لِلْحَاكِمِ حَاكِمٌ لِمَنْعِهِ النَّاسَ عَنِ التَّطَالُمِ وَرَدْعِهِ إِيَّاهُمْ، يُقَالُ: حَكَمْتَ الرَّجُلَ عَنِ الْفَسَادِ

إِذَا مَنَعْتَهُ مِنْهُ ، وَكَذَلِكَ أَحْكَمْتَ بِالْأَلْفِ ، وَمِنْ هَذَا قِيلَ : حَكَمَةُ اللَّجَامِ ، وَذَلِكَ لِمَنَعِهَا الدَّابَّةَ مِنَ التَّمَرُدِ
وَالذَّهَابِ فِي غَيْرِ جِهَةِ الْقَصْدِ .

وَمِنْهَا الْمُقْسَطُ :

وَهُوَ فِي خَبَرِ الْأَسْمِيِّ مَذْكُورٌ

قَالَ الْحَلِيمِيُّ : وَهُوَ الْمُنْبِيلُ عِبَادَةَ الْقِسْطِ مِنْ نَفْسِهِ وَهُوَ الْعَدْلُ ، وَقَدْ يَكُونُ الْجَاعِلُ لِكُلِّ مِنْهُمْ قِسْطًا مِنْ خَيْرِهِ

١٣٥ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ الْقَطَانَ بِبَغْدَادَ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ

دِرْسْتَوِيهِ ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ سَفْيَانَ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي شَعِيبُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ يَعْقُوبُ :

وَحَدَّثَنَا حِجَاجُ ، هُوَ ابْنُ أَبِي مَنِيعٍ ، حَدَّثَنَا جَدِي ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، حَدَّثَنِي أَبُو إِدْرِيسَ ، عَائِدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَوْلَانِيُّ

أَنَّهُ أَخْبَرَهُ يَزِيدُ بْنُ عَمِيرَةَ ، صَاحِبُ مَعَاذِ أَنْ مَعَاذًا ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَقُولُ كَلِمًا جَلَسَ لِلذِّكْرِ : اللَّهُ حَكَمَ عَدْلًا ،

وَقَالَ أَبُو الْيَمَانِ فِي رِوَايَةٍ : اللَّهُ حَكَمَ قِسْطًا تَبَارَكَ اسْمُهُ هَلِكُ الْمُرْتَابُونَ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَمِنْهَا الصَّادِقُ وَهُوَ فِي خَبَرِ

عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْحَصِينِ مَذْكُورٌ وَفِي كِتَابِ اللَّهِ عِزُّ وَجَلُّ : { وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا } .

وَقَوْلُهُ : { الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَّهُ } .

قَالَ الْحَلِيمِيُّ : خَاطَبَ اللَّهُ تَعَالَى عِبَادَهُ وَأَخْبَرَهُمْ بِمَا يَرْضِيهِ عَنْهُمْ وَيَسْخِطُهُ عَلَيْهِمْ وَمَا لَهُمْ مِنَ الثَّوَابِ عِنْدَهُ إِذَا

أَرْضَوْهُ وَالْعِقَابَ لَدَيْهِ إِذَا أَسْخَطَوْهُ فَصَدَقَهُمْ وَلَمْ يَغْرَرْهُمْ وَلَمْ يَلْبَسْ عَلَيْهِمْ .

وَمِنْهَا النُّورُ قَالَ اللَّهُ عِزُّ وَجَلُّ : { اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } .

وَرَوَيْنَاهُ فِي خَبَرِ الْأَسْمِيِّ وَغَيْرِهِ .

قَالَ الْحَلِيمِيُّ : وَهُوَ الْهَادِي لَا يَعْلَمُ الْعِبَادَ إِلَّا مَا عِلْمُهُمْ وَلَا يَدْرِكُونَ إِلَّا مَا يَسِرُّهُمْ إِدْرَاكُهُ ، فَالْحَوَاسُ وَالْعَقْلُ

فَطَرَتْهُ وَخَلَقَهُ وَعَطَيْتَهُ

١٣٦ - أَخْبَرَنَا أَبُو زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ الطَّرَافِيُّ ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ الدَّارِمِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

صَالِحٍ ، عَنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَوْلُهُ : { اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ

وَالْأَرْضِ } يَقُولُ : اللَّهُ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى هَادِي أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ مِثْلُ هِدَايَةِ قَلْبِ الْمُؤْمِنِ كَمَا يَكَادُ

الزَّيْتُ الصَّافِي يَضِيءُ قَبْلَ أَنْ تَمْسَهُ النَّارُ ، فَإِذَا مَسَتْهُ النَّارُ أَزْدَادَ ضَوْءًا عَلَى ضَوْءٍ كَذَلِكَ يَكُونُ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ يَعْمَلُ

الهُدَى قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُ الْعِلْمُ فَإِذَا آتَاهُ الْعِلْمُ أَزْدَادَ هُدًى عَلَى هُدًى وَنُورًا عَلَى نُورٍ وَقَالَ أَبُو سَلِيمَانَ فِيمَا أَخْبَرَتْ عَنْهُ :

وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَتَوَهَّمُ أَنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى نُورٌ مِنَ الْأَنْوَارِ فَإِنَّ النُّورَ تَضَادَهُ الظُّلْمَةُ وَتَعَاقِبُهُ فَتْرِيْلُهُ ، وَتَعَالَى اللَّهُ أَنْ

يَكُونَ لَهُ ضِدٌّ أَوْ نَدٌّ وَمِنْهَا الرَّشِيدُ .

قَالَ الْحَلِيمِيُّ : وَهُوَ الْمُرْشِدُ وَهَذَا مِمَّا يُؤَثِّرُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْنِي فِي خَبَرِ الْأَسْمِيِّ وَمَعْنَاهُ الدَّلَالُ عَلَى

الْمَصَالِحِ وَالِدَّاعِي إِلَيْهَا ، وَهَذَا مِنْ قَوْلِهِ عِزُّ وَجَلُّ .

: { وَهَيْئًا لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشْدًا } فَإِنَّ مَهِيئَةَ الرَّشْدِ مَرْشِدٌ .

وَقَالَ تَعَالَى : { وَمَنْ يَضِلْ فَلَنْ تُجِدَ لَهُ وَلِيًّا مَرْشِدًا } فَكَانَ ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى أَنَّ مَنْ هَدَاهُ فَهُوَ وَلِيُّهُ وَمَرْشِدُهُ .

وَمِنْهَا الْهَادِي

قَالَ اللَّهُ عِزُّ وَجَلُّ : { إِنَّ اللَّهَ هَادِي الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ } وَهُوَ فِي خَبَرِ الْأَسْمِيِّ مَذْكُورٌ .

قَالَ الْحَلِيمِيُّ : وَهُوَ الدَّلَالُ عَلَى سَبِيلِ النِّجَاةِ ، وَالْمَبِينُ لَهَا لِتَلَا يُزِيغُ الْعَبْدَ وَيَضِلُّ ، فَيَقَعُ فِيمَا يَرِيدُهُ وَيَهْلِكُهُ قَالَ أَبُو

سليمان فيما أخبرت عنه : هو الذي من بهداه على من أراد من عباده فخصه بهدايته وأكرمه بنور توحيده كقوله تعالى : {ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم} وهو الذي هدى سائر الخلق من الحيوان إلى مصالحها ، وأهمها كيف تطلب الرزق وكيف تقفي المضار والمهلك كقوله عز وجل : {الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى} ١٣٧ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الطَّرِيفِيُّ ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ غَنَامٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ قَالَ وَأَخْبَرَنَا

أَبُو الْقَاسِمِ ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرَّائِيُّ ، حَدَّثَنَا حَبَّانُ بْنُ مُوسَى ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ ، جَمِيعًا عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي خُطْبَتِهِ يَحْمَدُ اللَّهَ تَعَالَى وَيُنِنِّي عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلٌ لَهُ ، ثُمَّ يَقُولُ : مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يُضِلَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ ، أَصْدَقُ الْحَدِيثِ كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى ، وَأَحْسَنُ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا ، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ .

ثُمَّ يَقُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ " ، وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ذَكَرَ السَّاعَةَ ، احْمَرَّتْ وَجَنَّتَاهُ ، وَعَلَا صَوْتُهُ ، وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ كَأَنَّهُ نَذِيرُ جَيْشٍ صَبَحَتْكُمْ أَمْسَتْكُمْ ثُمَّ يَقُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ تَرَكَ مَا لَا فَلَائِهِ ، وَمَنْ تَرَكَ دِينًا أَوْ ضِياعًا فَإِلَيَّ أَوْ عَلَيَّ ، وَأَنَا وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ ١٣٨ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ اللَّوْزِيُّ ، حَدَّثَنَا قُرَادُ أَبُو نُوحٍ ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الرَّوْذُبَارِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَاسَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ ، حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، قَالَ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : بَأَيِّ شَيْءٍ كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْتِخُ الصَّلَاةَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ ؟ قَالَتْ : كَانَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ كَانَ يَفْتِخُ صَلَاتَهُ : بِاللَّهِمَّ رَبَّ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ ، فَاطَّرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ، اهْدِنِي لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ .

لَفْظُ حَدِيثِ الرَّوْذُبَارِيِّ ، وَفِي رِوَايَةِ قُرَادٍ قَالَ : إِذَا قَامَ كَبَّرَ يَقُولُ وَالْبَاقِي بِمَعْنَاهُ .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى وَغَيْرِهِ ١٣٩ - أَخْبَرَنَا أَبُو زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ الطَّرِيفِيُّ ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ .

وَقَوْلِهِ : وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهَدْيِ .

وَقَوْلِهِ : وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا .

وَقَوْلِهِ : مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ .

وَقَوْلِهِ : وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ

تُؤْمِنَ إِلَّا يَأْذَنَ اللَّهُ.

وَقَوْلِهِ : { وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا.

وَقَوْلِهِ : وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا.

وَقَوْلِهِ : إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا.

وَقَوْلِهِ : مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا.

وَقَوْلِهِ : إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى.

وَقَوْلِهِ : إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ.

وَقَوْلِهِ : فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ، وَنَحْوَ هَذَا مِنَ الْقُرْآنِ ، قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَحْرُصُ أَنْ

يُؤْمِنَ جَمِيعُ النَّاسِ وَيُبَايِعُوهُ عَلَى الْهُدَى ، فَأَخْبَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى : أَنَّهُ لَا يُؤْمِنُ إِلَّا مَنْ سَبَقَتْ لَهُ مِنَ اللَّهِ السَّعَادَةُ فِي

الذِّكْرِ الْأَوَّلِ ، وَلَا يَصِلُ إِلَّا مَنْ سَبَقَتْ لَهُ الشَّقَاوَةُ فِي الذِّكْرِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ قَالَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَعَلَّكَ

بِأَخْبَعِ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ إِنْ نَشَأَ نُزِّلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ

وَجَلَّ : مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ.

وَقَوْلِهِ : لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ.

وَقَوْلِهِ : وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا يَعْنِي مُعَايَنَةً مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا

وَهُمْ أَهْلُ الشَّقَاءِ ثُمَّ قَالَ : إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ، وَهُمْ أَهْلُ السَّعَادَةِ الَّذِينَ سَبَقَ لَهُمْ فِي عِلْمِهِ أَنْ يَدْخُلُوا فِي الْإِيمَانِ ،

وَبِهَذَا الْإِسْتِادِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : أُعْطِيَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى يَقُولُ : خَلَقَ اللَّهُ

لِكُلِّ شَيْءٍ رُوحَهُ ، ثُمَّ هَدَاهُ لِمَنْكَحِهِ وَمَطْعَمِهِ وَمَشْرَبِهِ وَمَسْكَنِهِ وَمَوْلِدِهِ.

وَمِنْهَا الْحَتَّانُ.

قَالَ الْحَلِيمِيُّ : وَهُوَ الْوَأْسُ الرِّحْمَةُ ، وَقَدْ يَكُونُ الْمَبَالِغُ فِي إِكْرَامِ أَهْلِ طَاعَتِهِ إِذَا وَافُوا دَارَ الْقَرَارِ ، لِأَنَّ مَنْ حَنَّ

مِنَ النَّاسِ إِلَى غَيْرِهِ أَكْرَمَهُ عِنْدَ لِقَائِهِ ، وَكُلَّفَ بِهِ عِنْدَ قُدُومِهِ قُلْتُ : وَهُوَ فِي حَبْرِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْحُصَيْنِ مَذْكُورٌ

١٤٠ - وَأَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْفَقِيهِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عُثْمَانَ ، عَمَرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ

الْوَهَّابِ ، حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ ، مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ ، حَدَّثَنَا سَلَامُ بْنُ مَسْكِينٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو ظِلَالٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِنَّ رَجُلًا فِي النَّارِ يُتَادِي أَلْفَ سَنَةٍ يَا حَتَّانُ يَا مَنَّا ،

فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِحَبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : اذْهَبْ

فَاتِنِي بِعَبْدِي هَذَا ، فَذَهَبَ حَبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَوَجَدَ أَهْلَ النَّارِ مُنْكَبِينَ يَبْكُونَ ، قَالَ : فَرَجَعَ فَأَخْبَرَ رَبَّهُ قَالَ :

اذْهَبْ إِلَيْهِ فَاتِنِي بِهِ ، فَإِنَّهُ فِي مَكَانٍ كَذَا وَكَذَا ، قَالَ : فَذَهَبَ فَجَاءَ بِهِ قَالَ : يَا عَبْدِي كَيْفَ وَجَدْتَ مَكَانَكَ

وَمَقِيلَكَ ؟ قَالَ : يَا رَبِّ شَرٌّ مَكَانٍ وَشَرٌّ مَقِيلٍ ، قَالَ : رُدُّوا عَبْدِي ، قَالَ : مَا كُنْتُ أَرْجُو أَنْ تُعِيدَنِي إِلَيْهَا بَعْدَ إِذْ

أَخْرَجْتَنِي مِنْهَا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمَلَائِكَتِهِ : دَعُوا عَبْدِي

١٤١ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّافِعِيُّ ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ الْحَسَنِ الْحَرَبِيُّ ،

حَدَّثَنَا أَبُو حذيفة ، حَدَّثَنَا سَفِيانُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ

عباس ، رضي الله عنهما في قوله عز وجل : {وحنانا من لدنا} قال : التعطف بالرحمة قال أبو سليمان الخطابي فيما أخبرت عنه : الحنان معناه ذو الرحمة والعطف والحنان مخففا للرحمة قلت : وفي كتاب الغريبين عن أبي عبيد الهروي قال : قال ابن الأعرابي : الحنان من صفات الله الرحيم ، والحنان مخففا للعطف والرحمة والرزق والبركة ١٤٢ - أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أخبرنا أبو عمر ، محمد بن عبد الواحد الزاهد غلام ثعلبة أو ثعلب في كتاب ياقوتة السراط الذي يروي أكثره عن ثعلب عن ابن الأعرابي في قوله عز وجل : {لقد من الله} أي تفضل الله {على المؤمنين}

المصدقين ، والمنان المتفضل ، والحنان الرحيم ، وقال في قوله تعالى : {وحنانا من لدنا} أخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابي عن الفضل قال : الحنان : الرحمة ، والحنان : الرق ، والحنان : البركة ، والحنان : الهيبة ومنها الجامع وهو في خبر الأسمي مذكور ، وفي القرآن : {ربنا إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه} . قال الحلبي ومعناه الضام لأشتات الدارسين من الأموات وذلك يوم القيامة ، وذكره أبو سليمان بمعناه ، قال : ويقال : الجامع الذي جمع القضايل وحوى المكارم والمآثر ومنها الباعث وهو في خبر الأسمي مذكور ، وفي القرآن : {وأن الله يبعث من في القبور} .

وقال الحلبي : يبعث من في القبور أحياء ليحاسبهم ويجزيهم بأعمالهم قال أبو سليمان : يبعث الخلق بعد الموت ، أي يحييهم فيحشرهم للحساب : {ليجزى الذين أساءوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى} قال : ويقال : هو الذي يبعث عباده عند السقطة ، ويعثهم بعد الصرعة ومنها المقدم والمؤخر وهما في خبر الأسمي مذكوران ١٤٣ - وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ، حدثنا إبراهيم بن محمد الصيدلاني ، حدثنا محمد بن بشر ، حدثنا عبد الملك بن الصباح ، حدثنا شعبة ، عن أبي إسحاق ، عن ابن أبي موسى ، عن أبيه ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بهذا

الدعاء : اللهم اغفر لي جهلي وإسرافي في أمري ، وما أنت أعلم به مني ، اللهم اغفر لي خطاياي وعمدي وجهلي وجددي وهزلي ، وكل ذلك عندي ، اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت ، وما أسررت وما أعلنت ، أنت المقدم وأنت المؤخر ، وأنت على كل شيء قدير .

رواه البخاري ومسلم في "الصحيح" عن محمد بن بشر قال الحلبي : المقدم : هو المعطي لعوالي الرتب ، والمؤخر : هو الدافع عن عوالي الرتب . وقال أبو سليمان : هو المنزل للأشياء منازلها ، يقدم ما يشاء منها ويؤخر ما شاء ، قدم المقادير قبل أن يخلق الخلق ، وقدم من أحب من أوليائه على غيرهم من عبده ، ورفع الخلق بعضهم فوق بعض درجات ، وقدم من شاء بالتوفيق إلى مقامات السابقين ، وأخر من شاء عن مراتبهم وتبطلهم عنها ، وأخر الشيء عن حين توفيقه لعلمه بما في عواقبه من الحكمة ، لا مقدم لما أحر ، ولا مؤخر لما قدم ، قال : والجمع بين هذين الاسمين أحسن من التفرقة

١٤٤ - أخبرنا أبو علي الروذباري ، وأبو عبد الله بن عمر بن برهان ، وأبو الحسين بن الفضل القطان ، وغيرهم ، قالوا : أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، حدثنا الحسن بن عرفة ، حدثنا إسماعيل بن علي ، عن يزيد ، يعني الرشك ، عن مطرف بن عبد الله بن الشخير ، عن عمران بن حصين رضي الله عنه ، قال : قال رجل : يا رسول

اللَّهُ أَعْلَمُ أَهْلَ الْجَنَّةِ

مِنْ أَهْلِ النَّارِ؟ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَفِيمَ يَعْمَلُ الْعَامِلُونَ؟ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اَعْمَلُوا فَكُلُّ مُيسَّرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ أَوْ كَمَا قَالَ

١٤٥- وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الرَّوْذُبَارِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا آدَمُ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ الرَّشَكِيُّ ، قَالَ : سَمِعْتُ مُطَرِّفَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ ، يُحَدِّثُ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْعَرَفُ أَهْلَ الْجَنَّةِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَلَمْ يَعْمَلِ الْعَامِلُونَ؟ قَالَ : كُلُّ يَعْمَلُ لِمَا خُلِقَ لَهُ أَوْ لِمَا يُسَّرَ لَهُ.

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ آدَمَ بْنِ أَبِي إِيَّاسٍ .
وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ ، عَنْ ابْنِ نُمَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَلِيَّةَ .
وَمِنْهَا الْمُعْزُ الْمُدَّلُ :

وَقَدْ رَوَيْنَاهُمَا فِي خَبَرِ الْأَسَامِيِّ ، وَفِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : وَتُعْزُّ مِنْ تَشَاءُ وَتُدَلُّ مِنْ تَشَاءُ
قَالَ الْحَلِيمِيُّ : الْمُعْزُ : هُوَ الْمَيْسَرُ أَسْبَابُ الْمَنْعَةِ ، وَالْمُدَّلُ : هُوَ الْمَعْرُضُ لِلْهَوَانِ وَالضَّعَةِ ، وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُدْعَى اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِالْمُؤَخَّرِ إِلَّا مَعَ الْمَقْدَمِ ، وَلَا بِالْمُدَّلِ إِلَّا مَعَ الْمُعْزِ ، وَلَا بِالْمُمَيَّتِ إِلَّا مَعَ الْمُحْيِيِّ كَمَا قُلْنَا فِي الْمَانِعِ وَالْمُعْطِيِّ ، وَالْقَابِضِ وَالْبَاسِطِ .

قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ : أَعَزَّ بِالطَّاعَةِ أَوْلِيَاءَهُ ، وَأَظْهَرَهُمْ عَلَى أَعْدَائِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَأَحْلَاهُمْ دَارَ الْكَرَامَةِ فِي الْعُقْبَى ، وَأَدَلَّ أَهْلَ الْكُفْرِ فِي الدُّنْيَا بِأَنْ ضَرَبَهُمُ بِالرِّقِّ وَبِالْجَزْيَةِ وَالصَّغَارِ ، وَفِي الْآخِرَةِ بِالْعُقُوبَةِ وَالْخُلُودِ فِي النَّارِ .
وَمِنْهَا الْوَكِيلُ وَفِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : وَكَفَى بِاللَّهِ وَكَيْلًا ، وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ، وَقَدْ رَوَيْنَاهُ فِي خَبَرِ الْأَسَامِيِّ

١٤٦- وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ بَشْرَانَ ، بَغْدَادَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ ، إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارُ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ ، عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ ، عَنْ أَبِي الضُّحَى ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : كَانَ آخِرُ كَلَامِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ أُقْبِيَ فِي النَّارِ ، حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ قَالَ : وَقَالَ نَبِيُّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهَا : الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عِيَّاشٍ
قَالَ الْحَلِيمِيُّ : الْوَكِيلُ هُوَ الْمُوَكَّلُ وَالْمُفَوَّضُ إِلَيْهِ ، عَلِمًا بِأَنَّ الْخَلْقَ وَالْأَمْرَ لَهُ لَا يَمْلِكُ أَحَدٌ مِنْ دُونِهِ شَيْئًا
١٤٧- وَأَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَمْرٍو ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَصَمُ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْجَهْمِ ، صَاحِبُ الْفَرَاءِ قَالَ :
قَالَ الْفَرَاءُ : قَوْلُهُ : { أَلَا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكَيْلًا }

يقال : ربا ويقال : كافيا قال أبو سليمان : ويقال معناه أنه الكفيل بأرزاق العباد والقائم عليهم بمصالحهم ،
وحقيقته أنه يستقل بالأمر الموكل إليه ، ومن هذا قول المسلم بن حُسَيْنِ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ، أي نعم الكفيل بأمرنا
والقائم بها وأما قوله في قصة موسى وشعيب عليهما السلام : { وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ } فقد

١٤٨ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أَخْبَرَنَا عبد الرحمن بن الحسن ، حَدَّثَنَا إبراهيم بن الحسين ، حَدَّثَنَا آدم ، حَدَّثَنَا
ورقاء ، عن عبد الله بن المبارك ، عن ابن جريج ، قال : يعني شهيدا ومنها سريع الحساب قال الله عز وجل : ﴿وَاللَّهُ
سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾

١٤٩ - أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرٍ ، مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْفَقِيهِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الشَّيْبَانِيُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
عَبْدِ الْوَهَّابِ الْفَرَّاءُ ، حَدَّثَنَا يَعْلَى بْنُ عُيَيْدٍ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ ، سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى ، قَالَ :
دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْأَحْزَابِ

وَقَالَ : اللَّهُمَّ مُنِرَ الْكِتَابِ سَرِيعِ الْحِسَابِ اهْزِمِ الْأَحْزَابَ ، اللَّهُمَّ اهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ.

أَخْرَجَاهُ فِي "الصَّحِيحِ" مِنْ حَدِيثِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ أَبِي خَالِدٍ
قَالَ الْحَلِيمِيُّ : فَقِيلَ مَعْنَاهُ لَا يَشْغَلُهُ حِسَابُ أَحَدٍ عَنْ حِسَابِ غَيْرِهِ ، فَيَطُولُ الْأَمْرُ فِي مُحَاسَبَةِ الْخَلْقِ عَلَيْهِ ، وَقَدْ
قِيلَ مَعْنَاهُ أَنَّهُ يُحَاسِبُ الْخَلْقَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي وَقْتٍ قَرِيبٍ ، لَوْ تَوَلَّى الْمَخْلُوقُونَ مِثْلَ ذَلِكَ الْأَمْرِ فِي مِثْلِهِ لَمَا قَدَرُوا
عَلَيْهِ وَلَا حَتَّاجُوا إِلَى سِنِينَ لَا يُحْصِيهَا إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى.

وَمِنْهَا ذُو الْفَضْلِ :

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ.

قَالَ الْحَلِيمِيُّ : وَهُوَ الْمُنْعِمُ بِمَا لَا يَلْزَمُهُ قُلْتُ : وَقَدْ رُوِيَ فِي تَسْمِيَةِ الْمُنْعِمِ الْمُفْضِلِ حَدِيثٌ مُنْقَطِعٌ
١٥٠ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ خُشَيْشٍ الْمُقْرِي ، بِالْكُوفَةِ ، أَنبَأَنَا أَبُو إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي الْعَزَائِمِ ، أَنبَأَنَا
أَحْمَدُ بْنُ حَازِمٍ ، أَنبَأَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ

حَبِيبِ بْنِ أَبِي نَابِتٍ ، حَدَّثَنَا شَيْخٌ لَنَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا جَاءَهُ شَيْءٌ يَكْرَهُهُ قَالَ : الْحَمْدُ
لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، وَإِذَا جَاءَهُ شَيْءٌ يُعْجِبُهُ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُنْعِمِ الْمُفْضِلِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَمُّ الصَّالِحَاتُ.
وَمِنْهَا ذُو انْتِقَامٍ :

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ، وَقَالَ : يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ.

وَرُوِيَاهُ فِي خَبَرِ الْأَسَامِيِّ ، الْمُنْتَقِمِ.

قَالَ الْحَلِيمِيُّ : هُوَ الْمُبْلَغُ بِالْعِقَابِ قَدْرَ الْاسْتِحْقَاقِ.

وَمِنْهَا الْمُغْنِي وَهُوَ فِي خَبَرِ الْأَسَامِيِّ مَذْكُورٌ.

قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ هُوَ الَّذِي جَبَرَ مَقَافِرَ الْخَلْقِ ، وَسَاقَ إِلَيْهِمْ أَرْزَاقَهُمْ ، فَأَغْنَاهُمْ عَمَّا سِوَاهُ ، كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : وَأَنَّهُ
هُوَ أَعْنَى وَأَقْنَى ، وَيَكُونُ الْمُغْنِي بِمَعْنَى الْكَافِي مِنَ الْعَنَاءِ مَمْدُودًا مَفْتُوحَ الْعَيْنِ.
قَالَ الْحَلِيمِيُّ : .

وَمِنْهَا مَا جَاءَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : لَا تَقُولُوا : الطَّيِّبَ وَلَكِنْ قُولُوا : الرَّفِيقَ ، فَإِنَّ الطَّيِّبَ
هُوَ اللَّهُ قَالَ : وَمَعْنَى هَذَا أَنَّ الْمَعَالِجَ لِلْمَرِيضِ مِنَ الْأَدْمِيَّةِ ، وَإِنْ كَانَ حَادِقًا مُتَقَدِّمًا فِي صِنَاعَتِهِ ، فَإِنَّهُ قَدْ لَا يُحِيطُ
عِلْمًا بِنَفْسِ الدَّاءِ ، وَلَيْنَ عَرَفَهُ وَمَيَّرَهُ فَلَا يَعْرِفُ مِقْدَارَهُ وَلَا مِقْدَارَ مَا اسْتَوْلَى عَلَيْهِ مِنْ بَدَنِ الْعَلِيلِ وَقُوَّتِهِ ، وَلَا يُقَدِّمُ
عَلَى مُعَالَجَتِهِ إِلَّا مُتَطَبِّبًا عَامِلًا بِالْأَعْلَابِ مِنْ رَأْيِهِ وَفَهْمِهِ ، لِأَنَّ مَنْزِلَتَهُ فِي عِلْمِ الدَّوَاءِ كَمَنْزِلَتِهِ الَّتِي ذَكَرْتَهَا فِي عِلْمِ

الدَّاءُ ، فَهُوَ لِذَلِكَ رُبَّمَا يُصِيبُ ، وَرُبَّمَا يُخْطِئُ ، وَرُبَّمَا يَزِيدُ فَيَعْلُو ، وَرُبَّمَا يَنْقُصُ فَيَكْبُو ، فَاسْمُ الرَّفِيقِ إِذَا أَوْلَى بِهِ مِنَ الطَّيِّبِ ، لِأَنَّهُ يَرْفُقُ

بِالْعَلِيلِ فَيَحْمِيهِ مِمَّا يَخْشَى أَنْ لَا يَحْتَمِلَهُ بَدَنُهُ ، وَيُطْعِمُهُ وَيَسْقِيهِ مَا يَرَى أَنَّهُ أَرْفَقُ بِهِ ، فَأَمَّا الطَّيِّبُ فَهُوَ الْعَالِمُ بِحَقِيقَةِ الدَّاءِ وَاللَّوَاءِ وَالْقَادِرُ عَلَى الصَّحَّةِ وَالشِّفَاءِ ، وَلَيْسَ بِهِدِهِ الصِّفَّةُ إِلَّا الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ ، فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُسَمَّى بِهَذَا الْاسْمِ أَحَدٌ سِوَاهُ ، فَأَمَّا صِفَةُ تَسْمِيَةِ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ، فَهِيَ أَنْ يُذَكَّرَ ذَلِكَ فِي حَالِ الْاسْتِشْفَاءِ مِثْلَ أَنْ يُقَالَ : اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمُصِحُّ وَالْمُمْرِضُ وَالْمُدَاوِي وَالطَّيِّبُ ، وَنَحْوَ ذَلِكَ فَأَمَّا أَنْ يُقَالَ : يَا طَيِّبُ كَمَا يُقَالَ : يَا رَحِيمُ أَوْ يَا حَلِيمُ أَوْ يَا كَرِيمُ ، فَإِنَّ ذَلِكَ مُفَارَقَةٌ لِآدَابِ الدُّعَاءِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، قُلْتُ وَفِي مِثْلِ هَذِهِ الْحَالَةِ وَرَدَّ تَسْمِيَتُهُ بِهِ فِي الْآثَارِ

١٥١ - أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ الْأَصْبَهَانِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْفَاكِهِيُّ ، بِمَكَّةَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو يَحْيَى بْنُ أَبِي مَسْرَةَ ، حَدَّثَنَا الْعَلَاءُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ ، أَخْبَرَنَا نَافِعُ بْنُ عَمَرَ الْجَمْحِيُّ ، عَنِ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّهَا كَانَتْ تَمْسَحُ صَدْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَقُولُ : اكْشِفِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ ، أَنْتَ الطَّيِّبُ وَأَنْتَ الشَّافِي ، فَيَقُولُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الْحَقْنِي بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى

١٥٢ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُؤَمَّلِ ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ

مُحَمَّدِ الشَّعْرَانِيِّ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي بَجْرٍ ، عَنْ إِبَادِ بْنِ لَقِيطٍ ، عَنْ أَبِي رَمِثَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَبِي ، فَرَأَى الْبِيَّ بَطْنَهُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا أَعَالِجُهَا فَإِنِّي طَبِيبٌ ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنْتَ رَفِيقٌ وَاللَّهُ الطَّيِّبُ قَالَ : مَنْ هَذَا مَعَكَ ؟ قَالَ : قُلْتُ : ابْنِي أَشْهَدُ بِهِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَمَا إِنَّهُ لَا يَجْنِي عَلَيْكَ وَلَا تَجْنِي عَلَيْهِ . قَالَ الْحَلِيمِيُّ .:

وَمِنْهَا مَا جَاءَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : اللَّهُمَّ اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي
١٥٣ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ قُتَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى ، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي الضُّحَى ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ

عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا دَخَلَ عَلَى مَرِيضٍ وَضَعَ يَدَهُ حَيْثُ يَشْتَكِي ثُمَّ يَقُولُ : أَذْهَبِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي ، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ شِفَاءً لَا يُعَادِرُ سَقَمًا قَالَتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : فَلَمَّا مَرَضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَضَعْتُ يَدِي عَلَيْهِ ، وَذَهَبَتْ أَقُولُ ذَلِكَ فَدَفَعَنِي وَقَالَ : اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى ، اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى .

وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ مِنْ وَجْهِ آخَرَ ، عَنْ الْأَعْمَشِ

١٥٤ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ بَشْرَانَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ الصَّفَّارِ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ أَبُو بَكْرٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَرِيدٍ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، وَعَنْ أَبِي الضُّحَى ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَتَى بِمَرِيضٍ قَالَ : أَذْهَبِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ ، اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ شِفَاءً لَا يُعَادِرُ سَقَمًا . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، فَقَالَ : وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ .:

قَالَ الْحَلِيمِيُّ : قَدْ يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ فِي الدُّعَاءِ : يَا شَافِي يَا كَافِي ، لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَشْفِي الصُّلُورَ مِنَ الشُّبْهِ وَالشُّكُوكِ ، وَمِنَ الْحَسَدِ وَالْفُلُولِ ، وَالْأَبْدَانَ مِنَ الْأَمْرَاضِ

وَالْآفَاتِ ، وَلَا يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ غَيْرُهُ ، وَلَا يُدْعَى بِهَذَا الْاسْمِ سِوَاهُ ، وَمَعْنَى الشِّفَاءِ رَفَعُ مَا يُؤْذِي أَوْ يُؤْلِمُ عَنِ الْبَدَنِ ، قَالَ .

وَمِنْهَا : مَا جَاءَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ حَيِّيٌّ كَرِيمٌ

١٥٥ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الرَّوْذِبَارِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَاسَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ ، حَدَّثَنَا مُؤَمَّلُ بْنُ الْفَضْلِ الْحَرَّانِيُّ ، حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ ، يَعْنِي ابْنَ مَيْمُونٍ صَاحِبَ الْأَنْمَاطِ حَدَّثَنِي أَبُو عُثْمَانَ ، عَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ رَبَّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ حَيِّيٌّ كَرِيمٌ ، يَسْتَحِي مِنْ عَبْدِهِ إِذَا رَفَعَ

يَدِيهِ إِلَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا كَذَا.
رَوَاهُ الْأَنْمَاطِيُّ

١٥٦- وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّاعِقَانِي ، حَدَّثَنَا عِفَانٌ ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلْمَةَ ، عَنْ ثَابِتٍ ، وَهَمِيدٍ ، وَسَعِيدِ الْجَرِيرِيِّ ، عَنْ أَبِي عَثْمَانَ النَّهْدِيِّ ، عَنْ سَلْمَانَ ، أَنَّهُ قَالَ : أَجِدُ فِي التَّوْرَةِ أَنَّ اللَّهَ حَيِّي كَرِيمٌ يَسْتَحْيِي أَنْ يَرُدَّ يَدَيْنِ خَاتِمَتَيْنِ سَأَلَ بِهِمَا خَيْرًا

١٥٧- وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ ، أَخْبَرَنَا أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عِيَّاشٍ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَيِّي سَتِيرٌ ، فَإِذَا أَرَادَ ، يَعْنِي أَحَدَكُمْ ، أَنْ يَغْتَسِلَ فَلْيَتَوَارَ بِشَيْءٍ

قَالَ الْحَلِيمِيُّ : وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ يَكْرَهُ أَنْ يَرُدَّ الْعَبْدَ إِذَا دَعَاهُ فَسَأَلَهُ مَا لَا يَمْتَنِعُ فِي الْحِكْمَةِ إِعْطَاؤُهُ إِيَّاهُ وَإِجَابَتُهُ إِلَيْهِ ، فَهُوَ لَا يَفْعَلُ ذَلِكَ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَخَافُ مِنْ فِعْلِهِ ذَمًّا ، كَمَا يَخَافُ النَّاسُ ، فَيَكْرَهُونَ لِذَلِكَ فِعْلَ أُمُورٍ وَتَرْكَ أُمُورٍ ، فَإِنَّ الْخَوْفَ غَيْرُ جَائِزٍ عَلَيْهِ قُلْتُ : وَقَوْلُهُ سَتِيرٌ ، يَعْنِي أَنَّهُ سَاتَرٌ يَسْتُرُ عَلَى عِبَادِهِ كَثِيرًا ، وَلَا يَفْضَحُهُمْ فِي الْمَشَاهِدِ ، كَذَلِكَ يُحِبُّ مِنْ عِبَادِهِ السَّتْرَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ ، وَاجْتِنَابَ مَا يَشِينُهُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

فصل

ولله جل ثناؤه أسماء سوى ما ذكرنا

قال الشيخ أبو عبد الله الحلبي : والله جل ثناؤه أسماء سوى ما ذكرنا تدخل في أبواب مختلفة ومنها ذو العرش قال الله عز وجل : { وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد }.

قال الحلبي : معناه الملك الذي يقصد الصافون حول العرش تعظيمه وعبادته ، فهذا قد يتبع إثبات الباري جل ثناؤه ، على معنى أن للعباد ملكا وربا يستحق عليهم أن يعبدوه - يعني إذا أمرهم به - وقد يتبع التوحيد على معنى أن المعبود واحد والملك واحد ، وليس العرش إلا لواحد ، وقد يتبع إثبات الإبداع والاختراع له لأنه لا يشب العرش إلا من ينسب الاختراع إليه ، وقد يتبع إثبات التدبير له على معنى أنه هو الذي رتب الخلائق ودبر الأمور فعلا بالعرش على كل شيء وجعله مصدرا لقضاياه وأقداره ، ورتب له حملة من ملائكته وآخرين منهم يصفون حوله ويعبدونه ومنها ذو الجلال والإكرام قال الله عز وجل : { وبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام }.

ورويناه في خبر الأسماء وغيره

١٥٨- وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْمَعْرُوفِ الْمَهْرَجَانِيُّ ، بِهَا ، أَخْبَرَنَا أَبُو سَهْلٍ بَشْرُ بْنُ أَحْمَدَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْحَدَّاءُ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

الْمَدِينِيُّ ، حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ ، حَدَّثَنَا الْجُرَيْرِيُّ ، عَنْ أَبِي الْوَرْدِ ثَمَامَةَ ، عَنِ اللَّجْلَاجِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَجُلٍ يَقُولُ : يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ : قَالَ : قَدْ اسْتَجِيبَ لَكَ فَسَلْ .

قَالَ الْحَلِيمِيُّ : وَمَعْنَاهُ : الْمُسْتَحَقُّ لِأَنَّ يَهَابَ لِسُلْطَانِهِ وَيُشَى عَلَيْهِ بِمَا يَلِيقُ بَعُلُوِّ شَأْنِهِ ، وَهَذَا قَدْ يَدْخُلُ فِي بَابِ

الإثبات على معنى أن للخلق رباً يستحق عليهم الإجلال والإكرام ، ويدخل في باب التوحيد على معنى أن هذا الحق ليس إلا لمستحق واحد.

قال أبو سليمان الخطابي : الجلال مصدر الجليل ، يقال : جليل من الجلالة والجلال ، والإكرام مصدر أكرم يكرم إكراماً ، والمعنى أن الله عز وجل يستحق أن يجل ويكرم ، فلا يجحد ولا يكفر به ، وقد يحتمل المعنى أنه يكرم أهل ولايته ، ويرفع درجاتهم بالتوفيق لطاعته في الدنيا ، ويجلهم بأن يتقبل أعمالهم ، ويرفع في الجنان درجاتهم ، وقد يحتمل أن يكون أحد الأمرين ، وهو الجلال ، مضافاً إلى الله تعالى بمعنى الصفة

له ، والآخر مضافاً إلى العبد بمعنى الفعل منه ، كقوله سبحانه وتعالى : هو أهل التقوى وأهل المغفرة ، فأنصرف أحد الأمرين إلى الله سبحانه وتعالى ، وهو المغفرة ، والآخر إلى العباد ، وهو أهل التقوى ، والله أعلم ١٥٩ - أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق ، أخبرنا أبو الحسن الطرافي ، حدثنا عثمان بن سعيد ، حدثنا عبد الله بن صالح ، عن معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، رضي الله عنهما في قوله عز وجل : { ذو الجلال والإكرام } يقول : ذو العظمة والكبرياء.

قال الحلبي ومنها : الفرد لأن معناه المفرد بالقدم والإبداع والتدبير

١٦٠ - أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحرابي ، ببغداد ، أخبرنا أحمد بن سليمان الفقيه ، حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا ، حدثنا محمد بن يزيد الرفاعي ، حدثنا أبو بكر بن عياش ، حدثنا الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس ، رضي الله عنهما ، قال : حدثني جابر بن عبد الله ، رضي الله عنهما : أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ : وإذا سألك عبادي

عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم إنك أمرت بالدعاء ، وتكلفت بالإجابة ، لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك ، أشهد أنك فرد أحد صمد ، لم تلد ولم تولد ، ولم يكن لك كفواً أحد ، وأشهد أن وعدك حق ، ولقاءك حق ، والجنة حق ، والنار حق ، والساعة آتية لا ريب فيها وأنت تبعث من في القبور

١٦١ - وأخبرنا أبو طاهر الفقيه ، أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ، حدثنا أحمد بن يوسف السلمي ، حدثنا أبو المغيرة ، حدثنا إسماعيل بن عياش ، قال : حدثني محمد بن طلحة ، عن رجل ، قال : إن عيسى ابن مريم عليه السلام كان إذا أراد أن يحيي الموتى صلى ركعتين يقرأ في الأولى : { تبارك الذي بيده الملك } وفي الثانية تنزِيل السجدة فإذا فرغ مدح الله تعالى فأنى عليه ثم دعا بسبعة أسماء : يا قديم ، يا حفي ، يا دائم ، يا فرد يا وتر ، يا أحد يا صمد ليس هذا بالقوي وكذلك ما قبله والله أعلم

ومنها ذو المعارج.

قال الحلبي : وهو الذي يهجر إليه بالأرواح والأعمال وهذا أيضا يدخل في باب الإثبات والتوحيد والإبداع والتدبير ، وبالله التوفيق وفي كتاب الله تعالى : { من الله ذي المعارج }

١٦٢ - وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو نصر ، أحمد بن سهل الفقيه ، بخاري ، حدثنا قيس بن أنيف البخاري ، حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ،

عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، قَالَ : أَتَيْتُهُ فَسَأَلْتُهُ عَنْ حَجَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ قَالَ فِيهِ : ثُمَّ أَهْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالتَّوْحِيدِ : لَيْتَكَ اللَّهُمَّ لَيْتَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ وَأَهْلًا النَّاسُ ، قَالَ : وَلَيْتَ النَّاسُ لَيْتَكَ ذَا الْمَعَارِجِ وَلَيْتَكَ ذَا الْفَوَاضِلِ ، فَلَمْ يَعِْبْ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ شَيْئًا

باب ما جاء في حروف المقطعات في فواتح السور وأما من أسماء الله عز وجل
١٦٣- أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ الطَّرَافِيُّ ، حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ ، عَنْ معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، رضي الله عنهما أنه قال في قوله تعالى :
{كهيعص} وطه ، وطس ، وطسم ، ويس ، وص ، وحم عسق ، وق ، ونحو ذلك ، قسم أقسمه الله تعالى ، وهي من أسماء الله عز وجل

١٦٤- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَسَنِ الْقَاضِي ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْكِسَائِيُّ ، حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ ، حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ ، حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رضي الله عنهما في قوله تعالى : {كهيعص}

قال : كاف من كريم ، وها من هادي ، ويا من حكيم ، وعين من عليم ، وصاد من صادق
١٦٥- وأخبرنا أبو نصر بن قتادة ، أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ النَّضْرِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ نُجْدَةَ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ حَصِينِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ رَاشِدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رضي الله عنهما في قوله تعالى : {كهيعص} قال : كبير هاد أمين عزيز صادق
١٦٦- وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّفَّارِ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ نَصْرٍ ، حَدَّثَنَا عمرو بن طلحة القناد ، أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ ، عَنْ سَالِمِ الْأَفْطَسِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ

جبير ، عن ابن عباس ، رضي الله عنهما في قوله عز وجل : {كهيعص} قال : كاف هاد أمين عزيز صادق
١٦٧- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ أَبِي الضَّحَى ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رضي الله عنهما : {المص} قال : أنا الله أفصل {الم} قال : أنا الله أرى

١٦٨- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الصَّفَّارِ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرِ اللَّبَّادِ ، حَدَّثَنَا عمرو بن طلحة القناد ، حَدَّثَنَا أسباط بن نصر ، عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّدِّيِّ ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ ، وَعَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَعَنْ مَرَّةِ الْهَمْدَانِيِّ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، رضي الله عنه وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : {الم ذلك الكتاب} أما الم فهو حرف اشتق من حروف هجاء أسماء الله عز وجل

١٦٩- وأخبرنا أبو الحسين بن بشران ، حَدَّثَنَا دَعْلَجُ بْنُ أَحْمَدَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلِيمَانَ ، حَدَّثَنَا عبيد الله بن موسى ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ السُّدِّيِّ ، قَالَ : فَوَاتِحُ السُّورِ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ،

باب ما جاء في فضل الكلمة الباقية في عقب إبراهيم عليه السلام

وهي كلمة التقوى ودعوة الحق لا إله إلا الله قال أبو عبد الله الحليمي : ضمن الله جل ثناؤه المعاني التي ذكرناها في أسماء الله تعالى جده كلمة واحدة وهي لا إله إلا الله ، وأمر المأمورين بالإيمان أن يعتقدوها ويقولوها ، فقال عز وجل : {فاعلم أنه لا إله إلا الله}.

وقال فيما ذم به مستكبري العرب : {إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون ويقولون أننا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون} والمعنى أنهم كانوا إذا قيل لهم قولوا لا إله إلا الله استكبروا ولم يقولوها ، بل قالوا مكافها : {أننا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون} ووصف الله تبارك وتعالى نفسه بما في هذه الكلمة في غير موضع من كتابه فقال : {الله لا إله إلا هو الحي القيوم}.

وقال : {هو الحي لا إله إلا هو} وأضاف هذه الكلمة في بعض الآيات إلى إبراهيم الخليل صلوات الله وسلامه عليه فقال بعد أن أخبر عنه أنه قال لأبيه وقومه : {إنني براء مما تعبدون إلا الذي فطرنى فإنه سيهدين وجعلها كلمة باقية في عقبه} فقيل : الكلمة لا إله إلا الله ومجاز قوله : {إنني براء مما تعبدون} لا إله ومجاز قوله : {إلا الذي فطرنى} إلا الله فيحتمل أن يكون أولاده المؤمنون أخذوا هذه الكلمة عنه ، فكانوا يقولون : لا إله إلا الله ، ثم إن الله تعالى جل ثناؤه جردها بعد دروسها للنبي صلى الله عليه وسلم إذ بعثه لأنه كان من ذرية إبراهيم عليه الصلاة والسلام وورثه من هذه الكلمة ما ورثه من البيت والمقام وزمزم والصفاء والمروة وعرفة والمشعر ومنى ، والكلمات التي ابتلاه بها فأتمها والقربان فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أمرت أن أقاتل الناس حتى

يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها فقد عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها

١٧٠ - وأخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، حدثنا ابن مريم ، حدثنا الفريابي قال سليمان وحدثنا علي بن عبد العزيز ، حدثنا أبو نعيم ، قال : حدثنا سفيان ، عن أبي الزبير ، عن جابر رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ، فإذا قالوا لا إله إلا الله عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها ، وحسابهم على الله عز وجل ، ثم قرأ صلى الله عليه وسلم : إنا أنتم مذكروا لست عليهم بمسيطر إلا من تولى وكفر .
أخرجته مسلم بن الحجاج في "الصحیح" من حديث وكيع وعبد الرحمن بن مهدي ، عن سفيان الثوري ، قال أبو عبد الله الحليمي : وفي هذا بيان أن هذه الكلمة يكفي الانسلاخ بها من جميع أصناف الكفر بالله جل ثناؤه ، وإذا تأملناها وجدناها بالحقبة كذلك ، لأن من

قال لا إله إلا الله ، فقد أثبت الله تعالى ، ونفى غيره ، فخرج بإثبات ما أثبت من التعطيل ، وبما ضم إليه من نفي غيره من التشريك ، وأثبت باسم الإله الإبداع والتدبير معا ، إذ كانت الإلهية لا تصير مثبتة له جل ثناؤه بإضافة الموجودات إليه على معنى أنه سبب لوجودها دون أن يكون فعلا له وصنعا ، ويكون لوجودها بإرادته واختياره تعلق ، ولا بإضافة فعل يكون منه فيها سوى الإبداع إليه مثل التركيب والتنظيم والتأليف ، فإن الأوبن قد يكونان سببا للولد على بعض الوجوه ، ثم لا يستحق واحد منهما اسم الإله ، والتجار والصانع ومن يجري مجراهما كل واحد منهم يركب ويهيئ ، ولا يستحق اسم الإله ، فعلم بهذا أن اسم الإله لا يجب إلا لكل مبدع ، وإذا وقع الاعتراف بالإبداع فقد وقع بالتدبير ، إن الإيجاد تدبير ، ولأن تدبير الموجود إنما يكون بإثاقه أو بإحداث أعراض فيه ، أو إعدامه بعد إيجاده ، وكل ذلك إذا كان فهو إبداع وإحداث ، وفي ذلك ما بيين أنه لا معنى لفصل التدبير

عَنِ الْإِبْدَاعِ وَتَمَيُّزِهِ عَنْهُ ، وَأَنَّ الْإِعْتِرَافَ بِالْإِبْدَاعِ يَنْتَظِمُ جَمِيعَ وُجُوهِهِ وَعَامَّةَ مَا يَدْخُلُ فِي بَابِهِ ، هَذَا هُوَ الْأَصْلُ الْجَارِي عَلَى سُنَنِ النَّظَرِ ، مَا لَمْ يُنَاقِضْ قَوْلُهُ مُنَاقِضٌ فَيَسْلَمُ أَمْرًا وَيَجْحَدُ مِثْلَهُ ، أَوْ يُعْطِي أَصْلًا وَيَمْنَعُ فِرْعَهُ ، فَأَمَّا التَّشْبِيهُ فَإِنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ أَيْضًا تَأْتِي عَلَى نَفْيِهِ ، لِأَنَّ اسْمَ الْإِلَهِ إِذَا ثَبِتَ فَكُلُّ وَصْفٍ يَعُودُ عَلَيْهِ بِالْإِبْطَالِ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ مَنْفِيًّا بِشُبُوتِهِ ، وَالتَّشْبِيهُ مِنْ هَذِهِ الْجُمْلَةِ ، لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ لَهُ مِنْ خَلْقِهِ شَبِيهَةٌ وَجَبَ أَنْ يَجُوزَ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ الْوَجْهِ مَا يَجُوزُ عَلَى شَبِيهِهِ ، وَإِذَا جَازَ ذَلِكَ عَلَيْهِ لَمْ يَسْتَحِقْ اسْمَ الْإِلَهِ ، كَمَا لَا يَسْتَحِقُّهُ خَلْقُهُ الَّذِي شَبَّهَهُ بِهِ ، فَتَبَيَّنَ بِهَذَا أَنَّ اسْمَ الْإِلَهِ وَالتَّشْبِيهِ لَا يَجْتَمِعَانِ ، كَمَا أَنَّ اسْمَ الْإِلَهِ وَنَهْيَ الْإِبْدَاعِ عَنْهُ لَا يَأْتِلِفَانِ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ

١٧١ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَشْرَانَ الْعَدْلُ ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ السُّكْرِيُّ ، بِعَدَادٍ ، قَالَا : أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارُ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورِ الرَّمَادِيِّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، أَخْبَرَنِي ابْنُ الْمُسَيْبِ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةَ دَخَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَوَجَدَ عِنْدَهُ أَبَا جَهْلَ بْنَ هِشَامٍ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَيُّ عَمٍّ ، قُلْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَلِمَةُ أَحَاجُ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ : فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ : أَيُّ أَبَا طَالِبٍ أترغبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ؟ فَكَانَ آخِرَ شَيْءٍ كَلِمَةً بِهِ أَنْ قَالَ : عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ : فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا سَتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أَتُكِّرْهُ عَلَيْكَ قَالَ فَتَزَلَّتْ : مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ إِلَى : وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ قَالَ : فَلَمَّا مَاتَ وَهُوَ كَافِرٌ قَالَ : وَتَزَلَّتْ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ .

رواه البخاري ومسلم في "الصحيح" من حديث عبد الرزاق

١٧٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ دَاوُدَ الْعَلَوِيُّ ، أَخْبَرَنَا حَاجِبُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سُفْيَانَ الطُّوسِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ مُنِيرٍ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، أَخْبَرَنَا مُطَرِّفٌ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنِ ابْنِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، قَالَ : رَأَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ طَلْحَةَ حَزِينًا فَقَالَ : مَا لَكَ يَا أَبَا فَلَانٍ ؟ قَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَا يَقُولُهَا عَبْدٌ عِنْدَ مَوْتِهِ إِلَّا نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَتَهُ ، وَأَشْرَقَ لَوْنُهُ ، وَرَأَى مَا يَسْرُهُ ، وَمَا مَنَعَنِي أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْهَا إِلَّا الْقُدْرَةَ عَلَيْهِ حَتَّى مَاتَ ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنِّي لَأَعْلَمُهَا قَالَ : فَمَا هِيَ ؟ قَالَ : لَا نَعْلَمُ كَلِمَةً هِيَ أَعْظَمُ مِنْ كَلِمَةِ أَمْرٍ بِهَا عَمَّةٌ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، قَالَ : فَهِيَ وَاللَّهِ هِيَ "

١٧٣ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْخَلِيلِ الْأَصْبَهَانِيُّ ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاضِي ، حَدَّثَنَا مِنْجَابُ بْنُ الْحَارِثِ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهَرٍ ، عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ طَرِيفِ الْحَارِثِيِّ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ إِنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

رَأَاهُ كَنِييًّا فَقَالَ لَهُ : مَا لَكَ لَعَلَّه سَاءَتْكَ امْرَأَةٌ ابْنِ عَمِّكَ ؟ قَالَ : لَا ، وَأَتَيْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : كَلِمَةً لَا يَقُولُهَا عَبْدٌ عِنْدَ مَوْتِهِ إِلَّا فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَتَهُ وَأَشْرَقَ لَوْنُهُ فَمَا مَنَعَنِي أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْهَا إِلَّا الْقُدْرَةَ عَلَيْهِ حَتَّى مَاتَ ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنِّي لَأَعْرِفُهَا ، فَقَالَ لَهُ طَلْحَةُ : وَمَا هِيَ ؟ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : هَلْ تَعْلَمُ كَلِمَةً هِيَ أَعْظَمُ مِنْ كَلِمَةِ أَمْرٍ بِهَا عَمَّةٌ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَقَالَ

طَلَحَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : هِيَ وَاللَّهُ هِيَ

١٧٤- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّاعَانِيُّ ، حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ مَنْصُورٍ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيَّةَ ، عَنْ خَالِدٍ ، حَدَّثَنِي الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، عَنْ حُمْرَانَ ، عَنْ عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ .
رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ عَلِيَّةَ
١٧٥- أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ فُورَكَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْأَصْبَهَانِيُّ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ .

وَالْأَعْمَشُ ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ رُفَيْعٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا أَبَا ذَرٍّ بَشِّرِ النَّاسَ أَنَّهُ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ أَشَارَ الْبُخَارِيُّ إِلَى هَذِهِ الرَّوَايَةِ مِنْ حَدِيثِ النَّصْرِ بْنِ شَمِيلٍ ، عَنْ شُعْبَةَ ، وَأَخْرَجَا مَعْنَاهُ مِنْ أَوْجُهٍ

١٧٦- أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ الْقَطَّانِ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ دُرُسْتَوَيْهِ ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ ، وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْمَعْرُوفِ الْفَقِيهَ الْمُهَرِّجَانِيَّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو ، إِسْمَاعِيلُ بْنُ نُجَيْدٍ ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي عَرِيبٍ ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ كَانَ آخِرُ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ

١٧٧- أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ بَشْرَانَ ، بَيْغَدَادَ ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ الصَّفَّارِ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ ، عَنْ الْمُقَدَّادِ بْنِ الْأَسْوَدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ اخْتَلَفْتُ أَنَا وَرَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بَصْرَتَيْنِ ، فَقَطَعَ يَدِي فَلَمَّا عَلَوْتُهُ بِالسَّيْفِ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَضْرِبُهُ أَمْ أَدْعُهُ ؟ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : بَلْ دَعُهُ ، قَالَ : قُلْتُ : قَطَعَ يَدِي قَالَ : إِنْ ضَرَبْتَهُ بَعْدَ أَنْ قَالَهَا ، فَهُوَ مِثْلَكَ قَبْلَ أَنْ تَقْتُلَهُ وَأَنْتَ مِثْلُهُ قَبْلَ أَنْ يَقُولَهَا

قُلْتُ : يُرِيدُ بِهِ فِي إِبَاحَةِ الدَّمِ .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ
١٧٨- أَخْبَرَنَا أَبُو صَالِحِ بْنِ أَبِي طَاهِرِ الْعَبْرِيِّ ، حَدَّثَنَا جَدِّي ، يَحْيَى بْنُ مَنْصُورِ الْقَاضِي ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَلَمَةَ ، حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدِ الثَّقَفِيُّ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ ابْنِ عَجَلَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ ، عَنْ ابْنِ مُحَيْرِيزٍ ، عَنْ الصَّنَابِحِيِّ ، عَنْ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي الْمَوْتِ فَبَكَيْتُ فَقَالَ : مَهَلًا لِمَ تَبْكِي ؟ فَوَاللَّهِ لَنْ اسْتَشْهَدْتُ لِأَشْهَدَنَّ لَكَ ، وَلَنْ شَفَعْتُ لِأَشْفَعَنَّ لَكَ ، وَلَنْ اسْتَطَعْتُ لِأَنْفَعَنَّكَ ، ثُمَّ قَالَ : وَاللَّهِ مَا مِنْ حَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَكُمْ فِيهِ خَيْرٌ إِلَّا حَدَّثْتُكُمْ بِهِ إِلَّا حَدِيثًا وَاحِدًا ، وَسَوْفَ أَحَدْتُكُمْ يَوْمَ الْيَوْمِ ، وَقَدْ أَحْبَبْتُ بِنَفْسِي ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ حَرَّمَ عَلَيْهِ النَّارَ .
رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ قُتَيْبَةَ

١٧٩ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الْخَالِقِ بْنُ عَلِيِّ الْمُؤَدَّنُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ خَنْبٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رُوْحٍ ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ بْنِ فَارِسٍ ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ، يُحَدِّثُ ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَرُؤْيَا مَعْنَاهُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَغَيْرِهِمَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١٨٠ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَضْلِ الْقَطَّانُ ، بِبَغْدَادَ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ دُرْسُوتَيْهِ ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ عُثْمَانَ يَعْنِي عَبْدَانَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، يَعْنِي ابْنَ الْمُبَارَكِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، أَنَّهُ حَدَّثَهُ قَالَ : أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الرَّبِيعِ ، زَعَمَ أَنَّهُ عَقَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَقَلَ مَجَّةً مَجَّهَا مِنْ دَلْوٍ كَانَتْ فِي دَارِهِمْ قَالَ : سَمِعْتُ عِتْبَانَ بْنَ مَالِكِ الْأَنْصَارِيِّ ، ثُمَّ أَحَدَ بَنِي سَالِمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : كُنْتُ أُصَلِّي

لِقَوْمِي بَنِي سَالِمٍ ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنِّي قَدْ أَنْكَرْتُ بَصْرِي ، وَإِنَّ السُّيُولَ تَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَ مَسْجِدِ قَوْمِي ، فَلَوِ دِدْتُ أَنَّكَ جِنْتٌ ، فَصَلَّيْتُ فِي بَيْتِي مَكَانًا اتَّخِذُهُ مَسْجِدًا ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَفْعَلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ : فَعَدَا عَلِيٌّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَهُ بَعْدَمَا اشْتَدَّ النَّهَارُ : فَاسْتَأْذَنَ النَّبِيُّ فَأَذِنْتُ لَهُ ، فَلَمْ يَجْلِسْ حَتَّى قَالَ : أَيْنَ تُحِبُّ أَنْ أُصَلِّيَ فِي بَيْتِكَ ؟ فَأَشْرَفْتُ لَهُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي أَحَبُّ أَنْ يُصَلِّيَ فِيهِ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَفَّنَا خَلْفَهُ ، ثُمَّ سَلَّمَ وَسَلَّمْنَا حِينَ سَلَّمَ ، فَحَبَسَتْهُ عَلَى خَزِيرٍ صَنَعَ لَهُ ، فَسَمِعَ بِهِ أَهْلُ الدَّارِ ، وَهُمْ يَدْعُونَ قِرَاهِمُ الزُّورَ ، فَثَابُوا حَتَّى امْتَلَأَ الْبَيْتُ ، فَقَالَ رَجُلٌ : فَأَيْنَ مَالِكُ بْنُ الدُّخَشِمِ ؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِمَّنْ : ذَاكَ رَجُلٌ مُتَافِقٌ لَا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تَقُولُوهُ يَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَتَّبِعِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ قَالَ : أَمَا نَحْنُ فَنَرَى وَجْهَهُ وَحَدِيثَهُ إِلَى الْمُتَافِقِينَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَيْضًا لَا تَقُولُوهُ ، يَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، يَتَّبِعِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ قَالَ : بَلَى أَرَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَنْ يُؤْفِيَ عَبْدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ يَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَتَّبِعِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا حَرَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ قَالَ مُحَمَّدٌ : فَحَدَّثْتُ قَوْمًا فِيهِمْ أَبُو أَيُّوبَ صَاحِبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَتِهِ الَّتِي تُؤْفَى فِيهَا مَعَ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ ، فَأَنْكَرَ عَلَيَّ وَقَالَ : مَا أَظُنُّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا قُلْتَ قَطُّ ، فَكَبَّرَ ذَلِكَ عَلَيَّ ، فَجَعَلْتُ لِلَّهِ عَلَيَّ إِنْ سَلَّمَنِي حَتَّى

أَقْفَلَ مِنْ غَزْوَتِي أَنْ أَسْأَلَ عَنْهَا عِتْبَانَ بْنَ مَالِكٍ ، إِنْ وَجَدْتُهُ حَيًّا ، فَأَهْلَلْتُ مِنْ إِيْلِيَا بِحَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ حَتَّى قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ ، فَأَتَيْتُ بَنِي سَالِمٍ ، فَإِذَا عِتْبَانُ بْنُ مَالِكٍ شَيْخٌ كَبِيرٌ ، قَدْ ذَهَبَ بَصْرُهُ وَهُوَ إِمَامٌ قَوْمِهِ ، فَلَمَّا سَلَّمَ مِنْ صَلَاتِهِ جَنَّتُهُ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَأَخْبَرْتُهُ مَنْ أَنَا ، فَحَدَّثَنِي بِهِ كَمَا حَدَّثَنِي أَوَّلَ مَرَّةٍ .

١٨١ - وَحَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْقَطَّانُ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الرَّبِيعِ ، عَنْ عِتْبَانَ بْنِ مَالِكِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِمَعْنَاهُ ، وَحَدِيثَ ابْنِ الْمُبَارَكِ أَمُّ إِلَّا أَنَّهُ زَادَ : قَالَ الزُّهْرِيُّ : ثُمَّ نَزَلْتُ بَعْدَ ذَلِكَ فَرَائِضَ وَأُمُورًا ، نَرَى الْأَمْرَ انْتَهَى إِلَيْهَا ، فَمِنْ اسْتِطَاعَ أَنْ لَا يَغْتَرَّ فَلَا يَغْتَرَّ . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ .

وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ
 ١٨٢ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ حَفْصِ الْمُقْرِيئِ ابْنِ الْحَمَلِيِّ ، بِبَعْدَادَ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ
 سَلْمَانَ التَّجَادَ ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سَلَامٍ ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا

حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ الرَّبِيعِ ، عَنْ عَتَبَانَ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَكَانَ
 أَعْمَى ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، تَعَالَ فَخُطِّ فِي دَارِي خَطًّا حَتَّى أَتَّخِذَهُ مُصَلًّى وَمَسْجِدًا ، فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ قَوْمُهُ وَتَغَيَّبَ
 مَالِكُ بْنُ الدُّخَشِمِ فَوَقَعُوا فِيهِ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّهُ مُتَأَفِّقٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَلَيْسَ
 يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّي رَسُولُ اللَّهِ ؟ قَالُوا : بَلَى ، يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا يَقُولُهَا تَعَوُّدًا ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 : فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَقُولُهَا عَبْدٌ صَادِقًا إِلَّا حَرَمَتْ عَلَيْهِ النَّارُ قَالَ أَنَسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : فَلَقِيتُ عَتَبَانَ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ ، فَسَأَلْتُهُ فَحَدَّثَنِي .

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" مِنْ وَجْهِ آخَرَ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ
 ١٨٣ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَاضِي ، إِمْلَاءً ، أَخْبَرَنَا أَبُو سَهْلٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادِ النَّحْوِيُّ ،
 حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُكْرَمِ النَّبَزَارِ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ ، أَخْبَرَنَا سُهَيْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ
 أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الْإِيمَانُ بَضْعٌ وَسِتُّونَ أَوْ
 بَضْعٌ وَسَبْعُونَ أَغْلَاهَا شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَذْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ .
 أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" مِنْ حَدِيثِ جَرِيرٍ ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ

١٨٤ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي عُثْمَانَ الزَّاهِدُ ، إِمْلَاءً ، وَأَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْمُهْرَجَانِيِّ بِهَا ، قَالَ
 : أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو إِسْمَاعِيلُ بْنُ نُجَيْدِ السُّلَمِيِّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُسْلِمٍ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ ،
 حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ ، حَدَّثَنَا شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمِ فِي هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ : اَللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ .

وَالِهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ .

أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي كِتَابِ السُّنَنِ

١٨٥ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو النَّضْرِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ الْفَقِيهَ ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدِ
 الدَّارِمِيِّ ، حَدَّثَنَا أَصْبَغُ بْنُ الْفَرَجِ الْمِصْرِيُّ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، حَدَّثَنَا عَمْرُو

بْنُ الْحَارِثِ ، قَالَ : إِنَّ دَرَجًا أَبَا السَّمْحِ حَدَّثَهُمْ ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا رَبِّ عَلَّمْنِي شَيْئًا أَذْكُرُكَ بِهِ وَأَدْعُوكَ بِهِ ، قَالَ :
 يَا مُوسَى قُلْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، قَالَ : يَا رَبِّ كُلُّ عِبَادِكَ يَقُولُ هَذَا ، قَالَ : قُلْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا
 أَنْتَ يَا رَبِّ ، إِنَّمَا أُرِيدُ شَيْئًا تَخْصُنِي بِهِ ، قَالَ : يَا مُوسَى ، لَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ وَعَامِرَهُنَّ غَيْرِي ، وَالْأَرْضِينَ
 السَّبْعَ فِي كِفَّةٍ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي كِفَّةٍ ، مَالَتْ بِهِمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

١٨٦ - أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَحْمَشِ الْفَقِيهَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْقَطَّانُ ، حَدَّثَنَا

أَبُو الْأَزْهَرِ ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، قَالَ : سَمِعْتُ الصَّقَعَبَ بْنَ زُهَيْرٍ ، يُحَدِّثُ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُمَا ، قَالَ : أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْرَابِيٌّ ، ثُمَّ دَعَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَفَعَدَ فَقَالَ : إِنَّ نَوْحًا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حَضَرْتُهُ الْوَفَاةَ فَقَالَ لَا بَنِيَهُ : إِنِّي قَاصٌّ عَلَيْكُمَا الْوَصِيَّةَ : أَوْصِيكُمَا بِائْتِنَيْنِ وَأَنْهَاكُمَا عَنِ اثْنَتَيْنِ ، أَنْهَاكُمَا عَنِ الشِّرْكِ وَالْكَبْرِ ، وَأَمْرُكُمَا بِإِلَهِ إِلَّا اللَّهُ ، فَإِنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا فِيهِنَّ لَوْ وُضِعَتْ فِي كِفَّةٍ مِيزَانٍ ، وَوُضِعَتْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي الْكِفَّةِ الْأُخْرَى كَانَتْ أَرْجَحَ مِنْهُنَّ ، وَإِنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَوْ كَانَتْ حَلْقَةً ، فَوُضِعَتْ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَلَيْهَا لَفَصَمَتْهَا ، وَأَمْرُكُمَا بِسُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ، فَإِنَّهَا صِلَاحٌ كُلُّ شَيْءٍ ، وَبِهَا يُرْزَقُ كُلُّ شَيْءٍ ١٨٧ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَحْبُوبِيُّ ، بِمَرَوْ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَسْعُودٍ ، حَدَّثَنَا عَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَأَبَى سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّهَذَا شَهِدَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : إِذَا قَالَ الْعَبْدُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ صَدَقَهُ رَبُّهُ ، قَالَ : صَدَقَ عَبْدِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي ، وَإِذَا قَالَ : وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ صَدَقَهُ رَبُّهُ قَالَ : صَدَقَ عَبْدِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا لَا شَرِيكَ لِي ، وَإِذَا قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، قَالَ : صَدَقَ عَبْدِي ، لَا إِلَهَ

إِلَّا أَنَا لِي الْمُلْكُ وَلِي الْحَمْدُ ، وَإِذَا قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، قَالَ : صَدَقَ عَبْدِي وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِي

١٨٨ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّاعِقَانِي ، حَدَّثَنَا رُوحُ بْنُ عَبَّادَةَ ، حَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ ح ، وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ - وَاللَّفْظُ لَهُ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَهْرَانَ ، حَدَّثَنَا أَبُو أَيُّوبَ سَلِيمَانَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْغِيلَانِي ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِي ، حَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ مَيْمُونٍ ، قَالَ : مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ قَالَ : وَحَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِي ، حَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي السَّفَرِ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ رَبِيعِ بْنِ خَثِيمٍ بِمِثْلِ ذَلِكَ فَقُلْتُ لِلرَّبِيعِ : مَنْ سَمِعْتَهُ ؟ فَقَالَ : مَنْ

ابن أبي ليلى فأتيت ابن أبي ليلى فقلت : مَنْ سَمِعْتَهُ ؟ فقال : مَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ يُحَدِّثُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : وَقَدْ ذَكَرَ الصَّاعِقَانِي عَنْ رُوحِ الْإِسْنَادِينَ جَمِيعًا ، وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ : كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ أَرْبَعَةَ رِقَابٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ سَلِيمَانَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي عَامِرٍ الْعَقَدِيِّ

١٨٩ - أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ ، كَامِلُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُسْتَمْلِيُّ ، وَأَبُو نَصْرٍ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، قَالَا : أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّبْعِيُّ ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ زِيَادٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ ، حَدَّثَنِي خَالِي ، مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْفَقِيهِيُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْقَعْنَبِيُّ ، عَنْ

أَبُو نَصْرِ بْنِ قَتَادَةَ ، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْفَارِسِيُّ ، قَالَا : أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ مَطَرٍ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ الدُّهْلِيُّ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى ، قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ ، عَنْ سُمَيٍّ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الْمُلْكُ لَهُ وَالْحَمْدُ لَهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ ، كَانَتْ لَهُ عَدَلٌ عَشْرَ رِقَابٍ ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ ، وَمُحِيتَ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدًا عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ ، وَمَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ ، حُطَّتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ .
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ الْقَعْنَبِيِّ .

وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى

١٩٠ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي طَاهِرٍ الدَّقَاقُ ، بِبَغْدَادَ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، حَدَّثَنَا هِلَالُ بْنُ الْعَلَاءِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ .

عَنْ سُلَيْمَانَ التَّوْرِيِّ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَنْجَاهُ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ أَصَابَهُ قَبْلَهَا مَا أَصَابَهُ

١٩١ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ هُوَ الْأَصَمُّ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ ، عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُحَادَةَ ، عَنِ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ طَاشَتْ مَا فِي صَحِيفَتِهِ مِنَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى يَعُودَ إِلَى مِثْلِهَا هَكَذَا جَاءَ مُرْسَلًا
١٩٢ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، وَأَبُو سَعِيدٍ بْنُ أَبِي عَمْرٍو ، قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ حَدَّثَنَا أَبُو أُمَيَّةَ ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ ، عَنْ

مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ رَجُلٍ ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَهُ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ : إِنَّكَ سَتَأْتِي أَهْلَ الْكِتَابِ ، فَيَسْأَلُونَكَ عَنْ مَفَاتِيحِ الْجَنَّةِ فَقُلْ : شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

١٩٣ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَرَبِيُّ ، بِبَغْدَادَ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَانَ الْفَقِيهَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الدُّنْيَا ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحَزَاهِيُّ ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْأَنْصَارِيُّ ، حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ خِرَاشٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَفْضَلُ الدُّعَاءِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَفْضَلُ الذِّكْرِ الْحَمْدُ لِلَّهِ

١٩٤ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ السِّيَارِيُّ ، وَأَبُو أَحْمَدَ الصِّرْفِيُّ - بَمَرْو - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هِلَالٍ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ شَفِيْقٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : أَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ وَاقِدٍ ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فليقل على أثرها الحمد لله رب العالمين يريد قوله :

{فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين}

١٩٥- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحِ الْوَحَاطِيِّ ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يَحْيَى الْكَلْبِيُّ ، حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَخْبَرَهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ ، فَذَكَرَ قَوْمًا اسْتَكْبَرُوا فَقَالَ : إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ، وَقَالَ تَعَالَى : إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ، وَهِيَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ اسْتَكْبَرَ عَنْهَا الْمُشْرِكُونَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ يَوْمَ كَاتَبَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَضِيَّةِ الْمَدَّةِ

١٩٦- أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِانَ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ الصَّفَّارِ ، حَدَّثَنَا عَبَّاسُ الْأَسْفَاطِيُّ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ ، عَنْ أَخِيهِ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ ، عَنْ

يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ ، قَالَ : إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَمَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي نَفْسَهُ وَمَالَهُ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ تَعَالَى ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَذُكُرُ قَوْمًا اسْتَكْبَرُوا : إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ، وَهِيَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ اسْتَكْبَرَ عَنْهَا الْمُشْرِكُونَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ حِينَ دَعَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى طُولِ الْمَدَّةِ

١٩٧- حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَقْبَةَ الشَّيْبَانِي بِالْكُوفَةِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاضِي ، حَدَّثَنَا يَعْلى بن عبيد ، حَدَّثَنَا سَفِيانُ الثَّورِي ، عَنْ سلمة بن كهيل ، عَنْ عباية بن ربيعي ، عَنْ علي ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :

{وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى} قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ

١٩٨- أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرٍ بِنِ قِنَادَةَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورِ النَّضْرِيُّ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ نَجْدَةَ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، حَدَّثَنَا سَفِيانُ ، عَنْ شَيْخٍ يُقَالُ لَهُ يَزِيدُ أَبُو خَالِدٍ مَوْذَنٌ لِأَهْلِ مَكَّةَ ، سَمِعْتُ عَلِيًّا الْأَزْدِي ، يَقُولُ : سَمِعْتُ ابْنَ عَمْرِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَسَمِعَ النَّاسَ ، يَقُولُونَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ بَيْنَ مَكَّةَ وَمِنَى فَقَالَ : هِيَ هِيَ ، قُلْتُ : وَمَا هِيَ هِيَ ؟ قَالَ : قَوْلُهُ تَعَالَى : {وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا} لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

١٩٩- أَخْبَرَنَا أَبُو زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ الطَّرَافِيُّ ، حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ ، عَنْ معاوية بن صالح ، عَنْ علي بن أبي طلحة ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : {وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى} قَالَ : شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَهِيَ رَأْسُ كُلِّ تَقْوَى وَرَوِينَا ذَلِكَ عَنْ مَجَاهِدٍ وَسَعِيدِ بْنِ جَبْرِ ، وَرَوَى ذَلِكَ مَرْفُوعًا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٢٠٠- أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ فُورَكٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مَحْمُودٍ بْنُ خُرَزَادَ الْأَهْوَازِيُّ ، بِهَا ، قَالَ : فُرِيَ عَلَى

الْحَضْرَمِيِّ ، وَأَنَا حَاضِرٌ ، حَدَّثَكُمْ الْحَسَنُ بْنُ قَرَعَةَ ، قَالَ :

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَاجِيَةَ ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ قَرَعَةَ الْبَصْرِيُّ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ حَبِيبٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ ثُوَيْرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ الطَّفِيلِ بْنِ أَبِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فِي قَوْلِهِ : وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى ، قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ٢٠١ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ دَاوُدَ الرَّزَّازُ الْبَغْدَادِيُّ ، بِهَا ، أَخْبَرَنَا أَبُو سَهْلٍ بْنُ زِيَادٍ الْقَطَّانُ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ الشَّيْبَانِيُّ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، عَلَّمَنِي عَمَلًا يُقَرِّبُنِي مِنَ الْجَنَّةِ ، وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِذَا عَمِلْتَ سَيِّئَةً فَاتَّبِعْهَا حَسَنَةً قَالَ : قُلْتُ : مِنَ الْحَسَنَاتِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، هِيَ أَحْسَنُ الْحَسَنَاتِ كَذَا وَجَدْتُهُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ

٢٠٢ - وَقَدْ أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ بَشْرَانَ ، بِبَغْدَادٍ ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارُ ، حَدَّثَنَا سَعْدَانُ بْنُ نَصْرِ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ شِمْرِ بْنِ عَطِيَّةَ ، عَنْ أَشْيَاحِهِ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَوْصِنِي ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اتَّقِ اللَّهَ ، وَإِذَا عَمِلْتَ سَيِّئَةً ، فَاتَّبِعْهَا حَسَنَةً تَمْحُهَا قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَمِنَ الْحَسَنَاتِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ؟ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مِنْ أَفْضَلِ الْحَسَنَاتِ

٢٠٣ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةَ ، عَنْ زَائِدَةَ ح ، وَأَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْفَقِيهَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْقَطَّانُ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْهَلَالِي ، حَدَّثَنَا طَلْقُ بْنُ غَنَامٍ ، حَدَّثَنَا زَائِدَةَ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنِ جَامِعِ بْنِ شَدَادٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ الْأَسْوَدَ بْنَ هَالَلَ ، يَحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ : { مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فِرْعَانَ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ } قَالَ : الْحَسَنَةُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

٢٠٤ - أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَوْسُفَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْقَطَّانُ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْحَارِثِ الْبَغْدَادِي حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بَكْرٍ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ سَمَاقٍ عَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : { لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ } قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

٢٠٥ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ النَّضْرِ الْجَارُودِي ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَهْرَانَ الطَّبِيسِي ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عَمْرِو الْعَدْنِي ، حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ أَبَانَ ، عَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : { اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا } قَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . وَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : { قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى } قَالَ : مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . وَقَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا : { وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ } الَّذِينَ لَا يَقُولُونَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . وَقَوْلِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِفِرْعَوْنَ : { هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا أَنَا } إِلَى أَنْ يَقُولَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . وَقَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : { وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى } قَالَ : شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . وَقَوْلِهِ : { إِنَّ

الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا { على شهادة لا إله إلا الله . وقوله تعالى : {إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا { قال : لا إله إلا الله . وقوله جل وعلا : {قولوا حطة { قال : لا إله إلا الله . وقول لوط عليه السلام لقومه : {أليس منكم رجل رشيد { قال : أليس منكم رجل يقول : لا إله إلا الله ؟ وقوله : {رب ارجعون لعلي أعمل صالحا { أقول لا إله إلا الله .

وقوله عز وجل : {للذين أحسنوا الحسنى { الذين قالوا : لا إله إلا الله . الحسنى : الجنة ، والزيادة : النظر إلى وجه الله تبارك وتعالى

٢٠٦- وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ الطَّرَافِيُّ ، حَدَّثَنَا عِثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ ، عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : {كُتِبَ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ { يقول : تأمروهم أن يشهدوا أن لا إله إلا الله والإقرار بما أنزل الله وتقاتلوهم عليه ، ولا إله إلا الله أعظم المعروف ، وتنهونهم عن المنكر والمنكر هو التكذيب ، وهو أنكر المنكر وفي قوله : {وكلمة الله هي العليا { ، قال : هي لا إله إلا الله ، و {كلمة الذين كفروا السفلى { وهي الشرك بالله وفي قوله : {للذين أحسنوا الحسنى وزيادة { يقول للذين شهدوا أن لا إله إلا الله الجنة وفي قوله : {له دعوة الحق { ، يقول شهادة أن لا إله إلا الله وفي قوله : {إن الله يأمر بالعدل والإحسان { يقول : شهادة أن لا إله إلا الله ، وفي قوله : {إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا { قال : العهد شهادة أن لا إله إلا الله ، ويرأ من الحول والقوة ولا يرجو إلا الله وفي قوله : {ولا يشفعون إلا لمن ارتضى { يقول : الذين ارتضاهم بشهادة أن لا إله إلا الله ، وفي قوله : {من جاء بالحسنة فله خير منها { ، يقول : من جاء بلا إله إلا الله فمناها وصل إليه الخير {ومن جاء بالسيئة { وهو الشرك يقول : {فكبت وجوههم في النار { وفي قوله : {والذي جاء بالصدق { جاء بلا إله إلا الله { وصدق به { يعني : برسوله { أولئك هم المتقون { يقول : اتقوا الشرك.

وفي قوله {إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا { ١١ { يقول : إلا من أذن له الرب بشهادة أن لا إله إلا الله وهي منتهى الصواب ، وفي قوله {مثلا كلمة طيبة { شهادة أن لا إله إلا الله { كشجرة طيبة { وهو المؤمن : {أصلها ثابت { يقول لا إله إلا الله ثابت في قلب المؤمن {وفرعها في السماء { يقول : يرفع بها عمل المؤمن إلى السماء ، ثم قال : {ومثل كلمة خبيثة { يقول : الشرك { كشجرة خبيثة { يعني : الكافر {اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار { يقول : الشرك ليس له أصل يأخذ به الكافر ولا برهان ، ولا يقبل الله مع الشرك عملا

٢٠٧- أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ ، حَدَّثَنَا سَفِيَّانُ ، عَنْ حَمِيدٍ ، عَنْ مَجَاهِدٍ ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : {وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً { قال : لا إله إلا الله

٢٠٨- أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، ببغداد ، أَخْبَرَنَا أَبُو سَهْلٍ بْنُ زِيَادِ الْقَطَّانِ ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَبَّاسِ الرَّازِيِّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبَانَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الصَّنَعَانِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ رِمَانَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَ رَجُلٌ لَوْهَبِ بْنِ مَنِبِهِ : أَلَيْسَ مِفْتَاحُ الْجَنَّةِ : لا إله إلا الله ؟ قَالَ : بلى ، يا ابن أخي ، ولكن ليس من مِفْتَاحِ إِلا وله أسنان فمن جاء بأسنانه فتح له ، ومن لا ، لم يفتح له

٢٠٩ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد بن أبي عمرو قالوا : حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ هُوَ الْأَصَمُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عبيد الله بن المنادي ، حَدَّثَنَا يونس بن محمد ، حَدَّثَنَا شيبان .

عن قتادة ، في قوله : { وجعلها كلمة باقية في عقبه } شهادة أن لا إله إلا الله والتوحيد لا يزال في ذرية من يقولها من بعده : { لعلهم يرجعون } قال : يتوبون أو يذكرون

باب جماع أبواب إثبات صفات الله عز وجل

وفي إثبات أسمائه إثبات صفاته ، لأنه إذا ثبت كونه موجودا ، فوصف بأنه حي ، فقد وصف بزيادة صفة على الذات هي الحياة ، فإذا وصف بأنه قادر فقد وصف بزيادة صفة هي القدرة ، وإذا وصف بأنه عالم فقد وصف بزيادة صفة هي العلم ، كما إذا وصف بأنه خالق فقد وصف بزيادة صفة هي الخلق ، وإذا وصف بأنه رازق فقد وصف بزيادة صفة هي الرزق ، وإذا وصف بأنه محيي فقد وصف بزيادة صفة هي الإحياء ، إذ لولا هذه المعاني لاقتصر في أسمائه على ما ينسب عن وجود الذات فقط ثم صفات الله عز اسمه قسمان : أحدهما : صفات ذاته وهي ما استحقه فيما لم يزل ولا يزال والآخر : صفات فعله وهي ما استحقه فيما لا يزال دون الأزل ، فلا يجوز وصفه إلا بما دل عليه كتاب الله تعالى أو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أجمع عليه سلف هذه الأمة ثم منه ما اقترنت به دلالة العقل كالحياة والقدرة والعلم والإرادة والسمع والبصر والكلام ونحو ذلك من صفات ذاته وكالخلق والرزق والإحياء والإماتة والعمو والعقوبة ، ونحو ذلك من صفات فعله ومنه ما طريق إثباته ورود خبر الصادق به فقط كالوجه واليدين والعين في صفات ذاته ، وكالاستواء على العرش والإتيان والنجى والنزول ونحو ذلك من صفات فعله ، فثبتت هذه الصفات لورود الخبر بها على وجه لا يوجب التشبيه ، ونعتقد في صفاته ذاته أنها لم تزل موجودة بذاته ولا

تزال موجودة به ، ولا نقول فيها إنما هو ولا غيره ، ولا هو هي ولا غيرها والله تعالى أسماء و صفات يستحقها بذاته لا أنها زيادة صفة على الذات كوصفنا إياه بأنه إله عزيز مجيد جليل عظيم ملك جبار متكبر شيء قديم ، والاسم والمسمى فيها واحد ونعتقد في صفات فعله أنها بئنة عنه سبحانه ولا يحتاج في فعله إلى مباشرة : { إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون } ونحن نشير في إثبات صفات الله تعالى ذكره إلى موضعه من كتاب الله عز وجل ، وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإجماع سلف هذه الأمة ، على طريق الاختصار ليكون عوننا لمن يتكلم في علم الأصول من أهل السنة والجماعة ، ولم يتبحر في معرفة السنن وما يقبل منها وما يرد من جهة الإسناد والله يوفقنا لما قصدناه ، ويعيننا على طلب سبيل النجاة بفضله ورحمته

باب ما جاء في إثبات صفة الحياة

قال الله عز وجل : { الله لا إله إلا هو الحي القيوم } .

وقال جلّ وعلا : { ألم الله لا إله إلا هو الحي القيوم } .

وقال جلّ جلاله : { هو الحي لا إله إلا هو } .

وقال تبارك وتعالى : { وتوكل على الحي الذي لا يموت } .

وقال جلت عظمته : {وعنت الوجوه للحي القيوم}

٢١٠- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ النَّصْرِ الْجَارُودِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَبْدِ الْوَارِثِ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ الْمُعَلَّمِ وَأَخْبَرَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو أَحْمَدَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى ، حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ ، حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ لَكَ أَسَلَمْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْكَ أَنْبَتُ ، وَبِكَ خَاصَمْتُ ، أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْ تُضِلَّنِي أُمَّتَ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ ، وَالْجَنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ .
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ .
وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ .

وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ ، عَنْ حَجَّاجِ بْنِ الشَّاعِرِ ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ
٢١١- أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ الْقَطَّانُ ، بَعْدَادَ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَبِهِ الصَّفَّارُ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا حَمَّصُ بْنُ عُمَرَ الشَّيْبِيُّ ، وَكَانَ ثِقَةً ، حَدَّثَنِي أَبِي عُمَرُ بْنُ مَرْثَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ بِلَالَ بْنَ يَسَّارِ بْنِ زَيْدِ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُنِي ، عَنْ جَدِّي ، أَنَّهُ

سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : مَنْ قَالَ : اسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ غُفِرَ لَهُ وَإِنْ كَانَ فَرًّا مِنَ الرَّحْفِ

٢١١- أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْمُقْرِيُّ ، أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْإِسْفَرَايِينِيُّ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ ، أَخْبَرَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، يَذْكُرُ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ مَرَّ بِسُوقٍ مِنْ هَذِهِ الْأَسْوَاقِ فَقَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، يُحْيِي وَيُمِيتُ ، وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، كَتَبَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ أَلْفَ حَسَنَةٍ ، وَمَحَا عَنْهُ أَلْفَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ ، وَبَنَى لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ تَابَعَهُ أَزْهَرُ بْنُ سِنَانٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

٢١٣- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، وَأَبُو يَعْلَى حَمَزَةَ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الصَّيْدَلَانِيُّ ، قَالَا : أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّفَّارُ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ وَغَيْرُهُ قَالُوا : حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ ، حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ مَوْهَبٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ

أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِفَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَسْمَعِي مَا أَوْصِيكَ بِهِ ، أَنْ تَقُولِي إِذَا أَصْبَحْتَ وَإِذَا أَمْسَيْتِ : يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ أَصْلَحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ

، وَلَا تَكَلِّبْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ

٢١٤- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصَّفَّارُ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ ، عَنْ عَطِيَّةِ الْعَوْفِيِّ ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ قَالَ حِينَ يَأْوِي إِلَى فِرَاشِهِ : أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ، كَفَّرَ اللَّهُ ذُنُوبَهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ وَقَدْ مَضَى بِإِسْنَادٍ آخَرَ أَصَحَّ مِنْ هَذَا وَرَوَيْنَاهُ بِإِسْنَادٍ آخَرَ فِي الدَّعَوَاتِ

٢١٥- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الثُّورِيُّ ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ الْقَاسِمِ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا نَزَلَ بِهِ كَرْبٌ قَالَ : يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ وَقَدْ قِيلَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَهَذَا مَعَ إِسْنَادِهِ أَصَحُّ

٢١٦- أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ بَشْرَانَ ، بِبَغْدَادَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ صَفْوَانَ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ هَاشِمٍ ، حَدَّثَنَا الْخَطَّابُ بْنُ عُثْمَانَ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ ، حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنِي أَبُوكَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي فُدَيْكٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا كَرَّبَنِي أَمْرٌ إِلَّا تَمَثَّلَ لِي جَبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ قُلْ : تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكًا فِي الْمُلْكِ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلَّةِ وَكِبْرُهُ تَكْبِيرًا هَكَذَا جَاءَ مُنْقَطِعًا

٢١٧- وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سُفْيَانَ ، حَدَّثَنِي عَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيُّ ، عَنْ نَعِيمِ بْنِ مُورَعٍ ، عَنْ جُوَيْرٍ ، عَنْ الضَّحَّاكِ ، قَالَ : دُعَاءُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ تَوَجَّهَ إِلَى فِرْعَوْنَ ، وَدُعَاءُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ حَتِّينَ ، وَدُعَاءُ لِكُلِّ مَكْرُوبٍ : كُنْتُ وَتَكُونُ أَنْتَ حَيٌّ لَا تَمُوتُ ، تَنَامُ الْعُيُونُ وَتَنَكِدُرُ النُّجُومُ ، وَأَنْتَ حَيٌّ قَيُّومٌ ، لَا تَأْخُذُكَ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ : يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ

٢١٨- أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرِ بْنِ قَتَادَةَ ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْقَضَائِيٍّ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَقِيلِ الْخُرَاعِيِّ ، أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُسْتَفَاضِ الْفَرَّايِيِّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ مِنْ دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ

٢١٩- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْفَقِيهِيُّ ، إِمْلَاءً ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيُّ ، حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ

الزَّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، وَعَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصِ اللَّيْثِيِّ ، وَعَيْدُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُنَيْبَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ مَا قَالُوا ، فَبَرَأَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُ ، وَذَكَرَ

الْحَدِيثَ بِطَوْلِهِ ، قَالَ فِيهِ : قَالَتْ : فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي يَوْمِهِ ، فَاسْتَعَدَرَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي
ابْنِ سُلُوفٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ يَغْدِرُنِي مِنْ رَجُلٍ بَلَّغَنِي أَذَاهُ فِي أَهْلِي ، فَوَاللَّهِ فَوَاللَّهِ ، ثَلَاثَ
مَرَّاتٍ ، مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا ، وَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا ، وَمَا كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا
مَعِي ، فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَخْبِرْنَا وَاللَّهِ أَغْدِرُكَ مِنْهُ ، وَإِنْ كَانَ مِنَ الْأَوْسِ
ضَرَبْنَا عَنْقَهُ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا الْخَزْرَجِ أَمَرْنَا ، فَفَعَلْنَا فِيهِ أَمْرًا ، فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَكَانَ
سَيِّدَ الْخَزْرَجِ ، وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلًا صَالِحًا ، وَلَكِنْ احْتَمَلَتْهُ الْحَمِيَّةُ فَقَالَ : كَذَبْتَ ، لَعَمْرُ اللَّهِ لَا تَقْتُلُهُ وَلَا تَقْدِرُ
عَلَيْ ذَلِكَ ، فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ الْحَضِيرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ لَتَقْتُلَنَّهُ ، وَإِنَّكَ مُنَافِقٌ تُجَادِلُ عَنِ
الْمُنَافِقِينَ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ .

وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ ، عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيِّ ، وَفِيهِ أَنَّ سَعْدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، وَأُسَيْدَ بْنَ حُضَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
أَقْسَمَا بِحَيَاةِ اللَّهِ تَعَالَى وَبِبَقَائِهِ حَيْثُ قَالَا : لَعَمْرُ اللَّهِ بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

باب ما جاء في إثبات صفة العلم

قال الله عز وجل : {ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء} يقول : لا يعلمون شيئاً من علمه إلا بما شاء أن
يعلمهم إياه ، فيعلموه بتعليمه .
وقال جلّ وعلا : {قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين فإن لم
يستجيبوا لكم فاعلموا أنما أنزل بعلم الله وأن لا إله إلا هو فهل أنتم مسلمون} .
وقال جلّ جلاله : {لكن الله يشهد بما أنزل إليك أنزله بعلمه} وذلك حين قالوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم :
لا نجد أحداً يشهد أنك رسول الله ، فأنزل الله عز وجل : {لكن الله يشهد بما أنزل إليك أنزله بعلمه والملائكة
يشهدون وكفى بالله شهيداً} .
وقال تبارك وتعالى : {إليه يرد علم الساعة وما تخرج من ثمرات من أكمامها وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا
بعلمه} .

وقال تعالى : {فلنساءن الذين أرسل إليهم ولنساءن المرسلين فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين} .
وقال جلّت عظمته : {إنما إلهكم الله الذي لا إله إلا هو وسع كل شيء علماً} .
وقال جلّت قدرته فيما يقوله حملة العرش : {ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلماً} .
وقال جلّت قدرته : {الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن ينزل الأمر بينهن لتعلموا أن الله على كل شيء
قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً} أي علمه قد أحاط بالمعلومات كلها وقال عز وجل : {إن الله عنده علم
الساعة} .

وقال تعالى : {إنما العلم عند الله} وكان الأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني يقول : من أسامي صفات الذات ما هو
للعلم ، منها :

« العليم ومعناه تعميم جميع المعلومات ومنها الخبير ويختص بأن يعلم ما يكون قبل أن يكون ومنها الحكيم ويختص
بأن يعلم دقائق الأوصاف ومنها الشهيد ويختص بأن يعلم الغائب والحاضر ومعناه أنه لا يغيب عنه شيء ومنها
الحافظ ويختص بأنه لا ينسى ما علم . ومنها اخصي ويختص بأنه لا تشغله الكثرة عن العلم مثل ضوء النور واشتداد

الريح وتساقط الأوراق ، فيعلم عند ذلك أجزاء الحركات في كل ورقة ، وكيف لا يعلم وهو الذي يخلق وقد قال جل وعلا : {ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير}

٢٢٠ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ إِسْحَاقَ ، أَخْبَرَنَا بَشْرُ بْنُ مُوسَى ، حَدَّثَنِي الْحَمِيدِيُّ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ ، أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ ، قَالَ : قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : إِنَّ نَوْفًا الْبِكَالِيَّ يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى صَاحِبَ الْخَضِرِ لَيْسَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ، إِنَّمَا هُوَ مُوسَى آخَرُ ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ .

حَدَّثَنَا أَبِي بْنُ كَعْبٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : قَامَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ خَطِيْبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فُسِّئِلَ : أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ ؟ فَقَالَ : أَنَا أَعْلَمُ ، فَتَعَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : إِنَّ لِي عَبْدًا بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ ، قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَيُّ رَبِّ فَكَيْفَ لِي بِهِ ؟ قَالَ : تَأْخُذُ حَوْثًا ، فَتَجْعَلُهُ فِي مِكْتَلٍ ، ثُمَّ تَنْطَلِقُ فَحَيْثُ فَجِدْتَ الْحَوْتَ فَهُوَ ثُمَّ ، فَآخُذْ حَوْثًا ، فَجْعَلُهُ فِي مِكْتَلٍ ، ثُمَّ انْطَلِقْ وَأَنْطَلِقْ مَعَهُ بِهِ فَتَاهُ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ حَتَّى إِذَا انْتَهَى إِلَى الصَّخْرَةِ ، وَضَعَا رُؤُوسَهُمَا فَتَاهَا ، فَاضْطَرَبَ الْحَوْتُ فِي الْمِكْتَلِ ، فَخَرَجَ مِنْهُ فَسَقَطَ فِي الْبَحْرِ ، فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ، وَأَمْسَكَ اللَّهُ تَعَالَى عَنِ الْحَوْتَ جَرِيَةَ الْمَاءِ ، فَصَارَ عَلَيْهِ مِثْلُ الطَّاقِ ، فَلَمَّا اسْتَيْقِظَ مُوسَى نَسِيَ صَاحِبَهُ أَنْ يُخْبِرَهُ بِالْحَوْتَ ، فَانْطَلَقَا بَقِيَّةَ يَوْمِهِمَا وَلَيْلَتِهِمَا ، حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الْعَدِ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ : آتِنَا عَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا قَالَ : وَلَمْ يَجِدْ مُوسَى النَّصَبَ حَتَّى جَاوَزَ الْمَكَانَ الَّذِي أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ ، فَقَالَ لَهُ فَتَاهُ : أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحَوْتَ وَمَا أُنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكَرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا قَالَ : فَكَانَ لِلْحَوْتَ سَرَبًا ، وَلِمُوسَى وَفَتَاهُ عَجَبًا : قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغُ فَارْتَدَّ عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا قَالَ : رَجَعَا يُهْصَانِ آثَارَهُمَا حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ ، فِإِذَا رَجُلٌ مُسَجَّى ، أَيُّ مُعْطَى ، يَتَوَبُّ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى ، فَقَالَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَأَنْتَى بَارِضِكَ السَّلَامُ ؟ قَالَ : أَنَا مُوسَى قَالَ : مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَتَيْتَكَ لِتَعَلَّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا ، قَالَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ، يَا مُوسَى إِنِّي عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَّمْتَنِيهِ لَا تَعَلَّمُهُ ، وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ

اللَّهِ عَلَّمَكُهُ اللَّهُ لَا أَعْلَمُهُ ، فَقَالَ مُوسَى : سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ، قَالَ الْخَضِرُ : فَإِنْ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحَدِّثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ، فَانْطَلَقَا يَمْشِيَانِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ ، فَمَرَّتْ سَفِينَةٌ ، فَكَلَّمُوهُمْ أَنْ يَحْمِلُوهُمْ ، فَعَرَفُوا الْخَضِرَ فَحَمَلُوهُمْ بِغَيْرِ نَوْلٍ ، فَلَمَّا رَكِبَا السَّفِينَةَ لَمْ يُفْجَأْ مُوسَى إِلَّا وَالْخَضِرُ قَدْ قَلَعَ لَوْحًا مِنَ الْأَوَاحِ السَّفِينَةَ بِالْقُدُومِ ، فَقَالَ مُوسَى : قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ عَمَدَتَ إِلَى سَفِينَتِهِمْ ، فَخَرَقْتَهَا لِتُغْرَقَ أَهْلُهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا قَالَ الْخَضِرُ : قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا قَالَ : وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كَانَتْ الْأُولَى مِنْ مُوسَى نَسِيَانًا ، قَالَ : وَجَاءَ عُصْفُورٌ فَوَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ ، فَنَقَرَ فِي الْبَحْرِ نَقْرَةً ، فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا نَقَصَ عَلَيَّ وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا مِثْلُ مَا نَقَصَ هَذَا الْعُصْفُورُ مِنْ هَذَا الْبَحْرِ ، ثُمَّ خَرَجَا مِنَ السَّفِينَةِ ، فَبَيْنَمَا هُمَا يَمْشِيَانِ عَلَى السَّاحِلِ إِذْ أَبْصَرَ غُلَامًا يَلْعَبُ مَعَ الصَّبْيَانِ ، فَآخَذَ الْخَضِرُ بِرَأْسِهِ ، فَاقْتَلَعَهُ بِيَدِهِ فَقَتَلَهُ فَقَالَ لَهُ مُوسَى : فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ : وَهَذِهِ أَشَدُّ مِنَ الْأُولَى ، قَالَ : إِنْ سَأَلْتَكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي

عَدْرًا قَالَ : فَأَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا آتَىا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا فَأَبْوَا أَنْ يُضَيَّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ
فَأَقَامَهُ قَالَ : مَا نَالَا ، فَقَالَ مُوسَى : قَوْمٌ آتَيْنَاهُمْ لَمْ يُطْعَمُونَا وَلَمْ يُضَيَّفُونَا لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا قَالَ هَذَا فِرَاقُ
بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأْتَبُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا : قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَدِدْنَا أَنَّ
مُوسَى كَانَ صَبِيرًا حَتَّى يَقُصَّ عَلَيْنَا مِنْ خَيْرِهِمَا قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ : فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقْرَأُ : وَكَانَ
أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَضْبًا وَكَانَ يَقُولُ : وَأَمَّا الْعُلَامُ فَكَانَ كَافِرًا وَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنِينَ .
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنِ الْحُمَيْدِيِّ .

وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ ، عَنِ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوِيَةَ ، وَغَيْرِهِمَا ، وَعَمْرُو النَّاقِدِ عَنِ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ

٢٢١- أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي في معنى قول
الخصر عليه السلام : ما نقص علمي وعلمك من علم الله تعالى إلا مثل ما نقص هذا العصفور من البحر ، هذا له
وجهان : أحدهما أن نقر العصفور ليس بنقص للبحر فكذلك علمنا لا ينقص من علمه شيئاً وهذا كما قيل : ولا
عيب فينا غير أن سيوفنا بمن فلول من قراع الكتائب أي ليس فينا عيب وعلى هذا قول الله عز وجل : { لا
يسمعون فيها لغوا إلا سلاماً } أي لا يسمعون فيها لغوا البتة والآخر أن قدر ما أخذناه جميعاً من العلم إذا اعتبر بعلم
الله عز وجل الذي أحاط بكل شيء لا يبلغ من علم معلوماته في المقدار إلا كما يبلغ أخذ هذا العصفور من البحر ،
فهو جزء يسير فيما لا يدرك قدره ، فكذلك القدر الذي علمناه الله تعالى في النسبة إلى ما يعلمه عز وجل كهذا
القدر اليسير من هذا البحر والله ولي التوفيق . قلت : وقد رواه حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير مبيناً إلا أنه
وقفه على ابن عباس رضي الله عنهما

٢٢٢- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنَا
إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْخَلِيلِ ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ ، أَخْبَرَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنِ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ ، عَنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ،
عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : بَيْنَمَا مُوسَى يُخَاطَبُ الْخَضِرَ وَالْخَضِرُ يَقُولُ : أَلَسْتَ نَبِيَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ ؟
فَقَدْ أُوتِيتَ مِنَ الْعِلْمِ مَا

تَكْفِي بِهِ وَمُوسَى يَقُولُ لَهُ : إِنِّي قَدْ أَمَرْتُ بِاتِّبَاعِكَ ، وَالْخَضِرُ يَقُولُ : إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ : فَبَيْنَا هُوَ
يُخَاطَبُهُ إِذْ جَاءَهُ عَصْفُورٌ ، فَوَقَعَ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ ، فَتَقَرَّ مِنْهُ نَقْرَةٌ ، ثُمَّ طَارَ فَذَهَبَ ، فَقَالَ الْخَضِرُ لِمُوسَى : يَا
مُوسَى ، هَلْ رَأَيْتَ الطَّيْرَ أَصَابَ مِنَ الْبَحْرِ ؟ قَالَ : نَعَمْ : قَالَ : مَا أَصَبْتُ أَنَا وَأَنْتَ مِنَ الْعِلْمِ فِي عِلْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
إِلَّا بِمَنْزِلَةٍ مَا أَصَابَ هَذَا الطَّيْرَ مِنْ هَذَا الْبَحْرِ

٢٢٣- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُفَيْيُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ الْقَعْبِيُّ وَأَخْبَرَنَا أَبُو
الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَيْرٍ الصَّفَّارُ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنَا الْقَعْبِيُّ ،
عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الْمَوَالِي ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، عَنِ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُنَا الِاسْتِخَارَةَ فِي الْأَمْرِ كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ ، يَقُولُ لَنَا : إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ لِيَرْكَعَ
رَكَعَتَيْنِ مِنْ دُونِ الْفَرِيضَةِ ، ثُمَّ لِيَقُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَحِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ
، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ ، وَأَنْتَ عَلَامُ الْغُيُوبِ ، اللَّهُمَّ فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ هَذَا الْأَمْرَ ، يُسَمِّهِ بِعَيْنِهِ
الَّذِي يُرِيدُ ، خَيْرًا لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَمَعَادِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي ، فَأَقْدِرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي ، وَبَارِكْ لِي فِيهِ ، اللَّهُمَّ وَإِنْ

كُنْتُ تَعَلَّمُهُ شَرًّا لِي ، مِثْلَ الْأَوَّلِ ، فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْهُ عَنَّهُ ، وَاقْدُرْ لِي الْخَيْرَ

حَيْثُ كَانَ ، ثُمَّ رَضِّنِي بِهِ ، أَوْ قَالَ : فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ فُتَيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ وَغَيْرِهِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الْمَوَالِي

٢٢٤- وَأَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى ، حَمَزَةُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الصَّيْدَلَانِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ ، عَبْلُوسُ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّمْسَارُ ، حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ ، مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الرَّازِيُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، حَدَّثَنِي أَبِي ، حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ فَضِيلِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنَّهُ كَانَ إِذَا اسْتَخَارَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْأَمْرِ يُرِيدُ أَنْ يَصْنَعَهُ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ وَأَنْتَ عَلَامُ الْغُيُوبِ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا خَيْرًا لِي فِي دِينِي وَخَيْرًا لِي

فِي مَعِيشَتِي وَخَيْرًا لِي فِيمَا يَنْبَغِي فِيهِ الْخَيْرُ ، فَخِرْ لِي فِي عَاقِبَتِهِ ، وَيَسِّرْ لِي ، ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ ، فَاقْضِ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ وَرَضِّنِي بِقَضَائِكَ ،

٢٢٥- وَأَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرِ بْنِ قُنَادَةَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ مَطَرٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ السَّمْنَانِيُّ ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ فَضِيلِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُنَا الْاسْتِخَارَةَ إِذَا أَرَادَ أَحَدُنَا أَمْرًا أَنْ يَقُولَ ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِنَحْوِهِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : وَخَيْرًا لِي فِي عَاقِبَتِي فَيَسِّرْهُ لِي وَزَادَ فِي آخِرِهِ : يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ

٢٢٦- وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا حَمَزَةُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْعَقَبِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ الْهَيْثَمِ الدَّيْرَعَاوَلِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ الْيَمَانِ ، عَنْ مَسْعَرٍ ، عَنْ الْحَكَمِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُنَا الْاسْتِخَارَةَ يَقُولُ : إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِأَمْرٍ فَلْيَقُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ مُخْتَصِرًا

٢٢٧- أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُقَرِّيُّ ، أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ يَعْقُوبَ الْقَاضِي ، حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : صَلَّى بِنَا عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ يَوْمًا صَلَاةً ، فَأَوْجَزَ فِيهَا فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ : لَقَدْ خَفَفْتَ ، أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا ، فَقَالَ : لَقَدْ دَعَوْتُ بِدَعَوَاتٍ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : فَلَمَّا انْطَلَقَ عَمَّارٌ اتَّبَعَهُ رَجُلٌ وَهُوَ أَبِي ، فَسَأَلَهُ عَنِ الدُّعَاءِ ، ثُمَّ جَاءَ

فَأَخْبَرَ بِهِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ بِعِلْمِكَ الْغَيْبِ ، وَقُدْرَتِكَ عَلَى الْخَلْقِ أَحْيَيْ مَا عَلِمْتَ الْحَيَاةَ خَيْرًا لِي ، وَتَوَقَّفِي إِذَا كَانَتْ الْوَفَاةَ خَيْرًا لِي ، اللَّهُمَّ أَسْأَلُكَ خَشْيَتِكَ فِي الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، وَأَسْأَلُكَ كَلِمَةَ الْحَقِّ فِي الْغَضَبِ وَالرِّضَا ، وَأَسْأَلُكَ الْقَصْدَ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى ، وَأَسْأَلُكَ نَعِيمًا لَا يَبِيدُ ، وَفِرَّةً عَيْنٍ لَا تَنْقَطِعُ ، وَأَسْأَلُكَ الرِّضَا بَعْدَ الْفَضَاءِ ، وَأَسْأَلُكَ بَرْدَ

الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَأَسْأَلُكَ لَدَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ ، وَالشَّقَاقَ إِلَى لِقَائِكَ فِي غَيْرِ ضَرَاءٍ مُضِرَّةٍ ، وَلَا فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ ،
اللَّهُمَّ رَبَّنَا بِرَبِّنَا الْإِيمَانَ ، وَاجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ

٢٢٨ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ بَشْرَانَ ، بَعْدَادَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَانَ الْقَفِيهَ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ يَحْيَى بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرَانَ ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ ، أَخْبَرَنَا عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ رَجُلٌ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَدَدَ مَا أَحْصَى عِلْمُهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَقَدْ رَأَيْتُ الْمَلَائِكَةَ يَلْقَى

بَعْضُهُمْ بَعْضًا أَيُّهُمْ يَسْبِقُ إِلَيْهَا ، فَيَكْتُبُهَا فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ : يَا رَبِّ كَيْفَ نَكْتُبُهَا ؟ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : اكْتُبُوهَا كَمَا قَالَ عِبْدِي

٢٢٩ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ السُّوسِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، أَخْبَرَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ يَغْيِي ابْنَ مَزِيدٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي ، قَالَ : سَمِعْتُ الْأَوْزَاعِيَّ ، يَقُولُ : حَدَّثَنِي رَبِيعَةُ بْنُ يَزِيدَ ، وَيَحْيَى بْنُ أَبِي عَمْرٍو السَّيْبَانِيُّ ، قَالَا : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ فَيْرُوزَ الدَّيْلَمِيُّ ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فَذَكَرَ حَدِيثَنَا ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ خَلْقَهُ فِي ظُلْمَةٍ ، ثُمَّ أَلْقَى عَلَيْهِمْ مِنْ نُورِهِ .

فَمَنْ أَصَابَهُ مِنْ ذَلِكَ الثُّورِ يَوْمَئِذٍ شَيْءٌ اهْتَدَى ، وَمَنْ أَخْطَأَهُ ضَلَّ ، فَلِذَلِكَ أَقُولُ : جَفَّ الْقَلَمُ عَلَى عِلْمِ اللَّهِ قُلْتُ : يُرِيدُ بِقَوْلِهِ : مِنْ نُورِهِ أَيُّ مِنْ نُورِ خَلْقِهِ ، : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ

٢٣٠ - أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ بَالُوَيْهِ الْمُزَكِّيَّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُؤَمَّلِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عِيْسَى ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ ، يَعْنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُسَبِّبِ الشَّعْرَانِيَّ ، حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ ، حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي حَلْبَسِ بْنِ مَيْسَرَةَ ، أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ أُمَّ الدَّرْدَاءِ ، تَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مَا سَمِعْتُهُ يُكْنِيهِ قَبْلَهَا وَلَا بَعْدَهَا ، يَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ

قَالَ : يَا عِيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ ، إِنِّي بَاعْتُ بَعْدَكَ أُمَّةً إِنْ أَصَابَهُمْ مَا يُجْبُونَ حَمِلُوا وَشَكَرُوا ، وَإِنْ أَصَابَهُمْ مَا يَكْرَهُونَ احْتَسِبُوا وَصَبَرُوا ، وَلَا حِلْمٌ وَلَا عِلْمٌ ، قَالَ : يَا رَبِّ ، وَكَيْفَ يَكُونُ هَذَا لَهُمْ وَلَا حِلْمٌ وَلَا عِلْمٌ ؟ قَالَ : أَعْطَيْهِمْ مِنْ حِلْمِي وَعِلْمِي

٢٣١ - أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ الْأَصْبَهَانِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدِ بْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ خَارِجَةَ ، أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى الْحُسَيْنِيُّ ، عَنْ صَدَقَةَ الدَّمَشْقِيِّ ، عَنْ هِشَامِ الْكِنَانِيِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عَنْ جَبْرِيلَ ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ ، قَالَ فِيهِ : وَإِنَّ

مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ مَنْ لَا يَصْلُحُ لَهُ إِلَّا الْغِنَى ، وَلَوْ أَفْقَرْتُهُ أَفْسَدَهُ ذَلِكَ ، وَإِنَّ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ مَنْ لَا يَصْلُحُ لَهُ

إِلَّا الْفَقْرُ ، وَلَوْ بَسَطْتُ لَهُ أَفْسَدَهُ ذَلِكَ ، وَإِنَّ مِنْ عِبَادِي مَنْ يُرِيدُ الْبَابَ مِنَ الْعِبَادَةِ ، فَأَكْفَهُ عَنْهُ لِنَا لَا يَدْخُلُهُ الْعُجْبُ ، فَيُفْسَدُهُ ذَلِكَ ، وَإِنَّ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ مَنْ لَا يُصْلِحُ إِيمَانُهُ إِلَّا الصَّحَّةَ وَلَوْ أَسْقَمْتُهُ لِأَفْسَدَهُ ذَلِكَ أَظُنُّهُ قَالَ : وَإِنَّ مِنْ عِبَادِي مَنْ لَا يُصْلِحُ إِيمَانُهُ إِلَّا السَّقَمُ ، وَلَوْ صَحَّحْتُهُ لِأَفْسَدَهُ ذَلِكَ ، إِنِّي أُذَبِّرُ عِبَادِي بِعِلْمِي بِقُلُوبِهِمْ ، إِنِّي بِهِمْ عَلِيمٌ خَيْرٌ

٢٣٢- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ إِسْحَاقَ ، أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ عُمَرَ ، حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ الرَّيِّعِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : بَعَثَنِي الْعَبَّاسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَتَيْتُهُ مُنْمَسِيًا وَهُوَ فِي بَيْتِ خَالَتِي مَيْمُونَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ ، فَلَمَّا صَلَّى الرَّكَعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ ، قَالَ : سُبْحَانَ ذِي الْقُدْرَةِ وَالْكَرَمِ ، سُبْحَانَ الَّذِي أَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ بِعِلْمِهِ قَالَ : وَذَكَرَ الْحَدِيثَ

٢٣٣- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، وَأَبُو سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَمْرٍو قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ

محمد بن يعقوب ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَرْزُوقٍ ، حَدَّثَنَا حَبَانُ بْنُ هَالَلٍ ، حَدَّثَنَا خَالِدُ الْوَاسِطِيُّ ، حَدَّثَنَا مَطْرَفٌ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمَغِيرَةِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : { وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ } قَالَ : عِلْمُهُ وَقَالَ غَيْرُهُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ مِنْ قَوْلِهِ

٢٣٤- أَخْبَرَنَا أَبُو زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ الطَّرَافِيُّ ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ ، عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : { وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ } ، يَقُولُ : أَضَلَّهُ اللَّهُ فِي سَابِقِ عِلْمِهِ وَقَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : { يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى } يَعْلَمُ مَا أَسْرَأَ ابْنَ آدَمَ فِي نَفْسِهِ وَمَا خَفِيَ عَلَى ابْنِ آدَمَ مِمَّا هُوَ فَاعِلُهُ قَبْلَ أَنْ يَعْمَلَهُ ، فَاللَّهُ تَعَالَى يَعْلَمُ ذَلِكَ كُلَّهُ وَعِلْمُهُ فِيمَا مَضَى مِنْ ذَلِكَ وَمَا بَقِيَ عِلْمٌ وَاحِدٌ

٢٣٥- أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَمْرٍو ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْجَهْمِ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زِيَادِ الْفَرَاءِ ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : { وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ } أَي حُجَّةٍ يَضْلِمُهُمْ بِهِ إِلَّا أَنَا سُلْطَانُهُ عَلَيْهِمْ لِنَعْلَمَ مِنْ يَوْمِنَ بِالْآخِرَةِ قَالَ : فَإِنَّ قَالَ قَائِلٌ : إِنَّ اللَّهَ خَبَّرَهُمْ بِتَسْلِيْطِ إبْلِيسَ وَبَغْيِ تَسْلِيْطِهِ قَلْتُ : مِثْلَ هَذَا فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ .

قال الله عز وجل : { وَلَنبَلُونَكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ } وَهُوَ يَعْلَمُ الْمُجَاهِدِينَ وَالصَّابِرِينَ بِغَيْرِ ابْتِلَاءٍ فِيهِ وَجِهَانٌ : أَحَدُهُمَا أَنَّ الْعَرَبَ تَشْتَرُطُ لِلْجَاهِلِ إِذَا كَلِمَتُهُ شَبِهَ هَذَا شَرْطًا تَسْنِدُهُ إِلَى أَنْفُسِهَا وَهِيَ عَالِمَةٌ ، وَمَخْرَجُ الْكَلَامِ كَأَنَّهُ لَمْ لَا يَعْلَمُ : مِنْ ذَلِكَ أَنَّ يَقُولُ الْقَاتِلُ : النَّارُ تَحْرُقُ الْحَطْبَ ، فَيَقُولُ الْجَاهِلُ : بَلِ الْحَطْبُ يَحْرُقُ النَّارَ فَيَقُولُ الْعَالِمُ : سَنَأْتِي بِحَطْبٍ وَنَارٍ لِنَعْلَمَ أَيُّهُمَا يَأْكُلُ صَاحِبَهُ ، أَوْ قَالَ : أَيُّهُمَا يَحْرُقُ صَاحِبَهُ ، وَهُوَ عَالِمٌ فَهَذَا وَجْهٌ بَيْنَ وَالْوَجْهَ الْآخَرَ أَنَّ يَقُولُ : وَلَنبَلُونَكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ ، مَعْنَاهُ حَتَّى نَعْلَمَ عِنْدَكُمْ ، فَكَأَنَّ الْفِعْلَ لَهُمْ فِي الْأَصْلِ وَمِثْلُهُ مِمَّا يَدُلُّكَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ : { وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ } عِنْدَكُمْ يَا كُفْرًا ، وَلَمْ يَقُلْ عِنْدَكُمْ وَذَلِكَ مَعْنَاهُ وَمِثْلُهُ : { ذُوقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ } أَي عِنْدَ نَفْسِكَ إِذَا كُنْتَ تَقُولُهُ فِي دُنْيَاكَ ، وَمِثْلُهُ قَالَ اللَّهُ لِعِيسَى : { أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ } وَهُوَ يَعْلَمُ مَا يَقُولُ وَمَا يَجِبُهُ ، فَفرد عَلَيْهِ عِيسَى ، وَعِيسَى يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَا يَحْتَاجُ إِلَى إِجَابَتِهِ ، فَكَمَا صَلَحَ أَنْ يُسْأَلَ عَمَّا يَعْلَمُ وَيَلْتَمَسُ مِنْ عِبْدِهِ وَنَبِيِّهِ الْجَوَابَ ، فَكَذَلِكَ يَشْتَرُطُ مَا يَعْلَمُ مِنْ فِعْلِ نَفْسِهِ حَتَّى كَأَنَّهُ عِنْدَ الْجَاهِلِ لَا يَعْلَمُ ، وَحَكَى الْمِزْنِيُّ عَنِ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : { وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ

التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول { يقول : إلا لنعلم أن قد علمتم من يتبع الرسول ، وعلم الله تعالى كان قبل اتباعهم وبعده سواء وقال غيره : إلا لنعلم من يتبع الرسول بوقوع الاتباع منه كما علمناه قبل ذلك أنه يتبعه ٢٣٦- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد بن أبي عمرو ، قالوا : حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّاعِقَانِي ، أَخْبَرَنَا أَبُو نَعِيمٍ ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : { وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ } قَالَ : يَكُونُ هَذَا أَعْلَمُ مِنْ هَذَا وَيَكُونُ هَذَا أَعْلَمُ مِنْ هَذَا وَاللَّهُ فَوْقَ كُلِّ عَالَمٍ

٢٣٧- أخبرنا أبو نصر بن قتادة ، أنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد الرازي ، أنبأنا إبراهيم بن زهير الحلواني ، حَدَّثَنَا مَكِّي بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَنْبَأَنَا خَالِدَ الْحِذَاءِ ، عَنْ عِكْرَمَةَ ، فِي قَوْلِهِ

عز وجل : { وفوق كل ذي علم عليم } قال : ذلك الله عز وجل . ومن الناس فمنهم من هو أعلم ، وذكر الأستاذ أبو منصور البغدادي رحمه الله ، أَخْبَرَنَا لَا نَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ ذُو عِلْمٍ عَلَى التَّكْبِيرِ وَإِنَّمَا نَقُولُ : إِنَّهُ ذُو عِلْمٍ عَلَى التَّعْرِيفِ كَمَا نَقُولُ : إِنَّهُ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ عَلَى التَّعْرِيفِ ، وَلَا نَقُولُ : ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ عَلَى التَّكْبِيرِ ٢٣٨- أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَتْحِ ، هَالَالُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرِ بَيْغَدَادٍ ، أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عِيَّاشٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَشْعَثِ ، حَدَّثَنَا الْفَضِيلُ بْنُ عِيَّاضٍ ، حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : { : يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى } قَالَ : يَعْلَمُ السِّرَّ فِي نَفْسِكَ وَيَعْلَمُ مَا تَعْمَلُ غَدًا

٢٣٩- أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْحَرَبِيُّ ، بِبَغْدَادٍ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَانَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَثْمَانَ الْعَبْسِيِّ ، حَدَّثَنَا عَمِي ، حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ ، عَنْ سَفْيَانَ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ ، قَالَ : إِنَّ عَزِيرًا سَأَلَ رَبَّهُ عَنِ الْقَدْرِ ، فَقَالَ : سَأَلْتَنِي عَنْ عِلْمِي ، عَقُوبَتِكَ أَنْ لَا أَسْمِيكَ فِي الْأَنْبِيَاءِ

باب ما جاء في إثبات القدرة

قال الله جل ثناؤه : قل هو القادر وقال عز وجل : بلى قادرين على أن نسوي بنانه وقال تبارك وتعالى : وإنا على أن نريك ما نعدهم لقادرون وكان الأستاذ أبو إسحاق رحمه الله يقول : من أسامي صفات الذات ما يعود إلى القدرة منها القاهر ومعناه الغالب ومنها القهار ومعناه الذي لا يقصد إلا ويغلب ومنها القوي ومعناه المتمكن من كل مراد ، ومنها المقتدر ومعناه الذي لا يردده شيء عن المراد ومنها القادر ومعناه إثبات القدرة ومنها ذو القوة المتين ومعناه : نفي النهاية في القدرة ، وتعميم المقلورات وروي في بعض الأخبار الغلاب ومعناه يكره على ما يريد ولا يكره على ما يراد

٢٤٠- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَثْمَانَ النَّسَوِيُّ ، حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الْمَوَالِي ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنِّبِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

يُعَلِّمُنَا الْأَسْتِخَارَةَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ يَقُولُ : إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكَعَتَيْنِ مِنْ

غَيْرِ الْفَرِيضَةِ ثُمَّ لِيُقَلِّ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ وَأَنْتَ عَلَامُ الْغُيُوبِ ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي ، أَوْ قَالَ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ ، فَاقْدِرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي ، ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي ، أَوْ قَالَ : فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ ، فَاصْرِفْهُ عَنِّي ، وَاصْرِفْنِي عَنْهُ ، وَعَجِّلْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ثُمَّ أَرْضِنِي بِهِ .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ قُتَيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ

٢٤١- أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرٍ بْنُ قَتَادَةَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ السَّرَّاجُ ، حَدَّثَنَا مُطِينٌ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُنَا الْاسْتِخَارَةَ إِذَا أَرَادَ أَحَدُنَا الْأَمْرَ أَنْ يَقُولَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ ، وَأَنْتَ عَلَامُ الْغُيُوبِ

٢٤٢- وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، وَأَبُو سَعِيدٍ بْنُ أَبِي عَمْرٍو ، قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْوَرَّاقُ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سَلَمَةَ ، حَدَّثَنِي يَزِيدُ ، وَهُوَ ابْنُ الْهَادِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُعَلِّمُ أَصْحَابَهُ الْاسْتِخَارَةَ كَمَا يُعَلِّمُهُمُ الْقُرْآنَ يَقُولُ : إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ الشَّيْءَ فَلْيَقُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِمَعْنَى حَدِيثِ جَابِرٍ ، وَهُوَ مُرْسَلٌ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ : حَدَّثَنِي يَزِيدُ وَهُوَ ابْنُ الْهَادِ ، أَنَّ مُصْعَبَ بْنَ شُرْحَبِيلَ أَخْبَرَهُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، هَذَا الْحَدِيثَ سَوَاءً ، وَرَوَى مِنْ وَجْهِ آخَرَ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَمِنْ وَجْهِ آخَرَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٢٤٣- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ هُوَ الْخَلَالِيُّ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ قُتَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، أَخْبَرَنِي نَافِعُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ، عَنْ عَثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ النَّقَفِيِّ ، أَنَّهُ شَكَأَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَعًا يَجِدُهُ فِي جَسَدِهِ مِنْذُ اسْتَلَمَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ضَعْ يَدَكَ

عَلَى الَّذِي يَأَلَمُ مِنْ جَسَدِكَ وَقُلْ : بِسْمِ اللَّهِ ثَلَاثًا ، وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ : أَعُوذُ بِاللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ .
رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ حَرْمَلَةَ

٢٤٤- أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ الْقَطَّانُ ، بِعَدَادَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو سَهْلٍ بْنُ زِيَادِ الْقَطَّانُ ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ الْحَسَنِ الْحَرَبِيُّ ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ ، حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : صَلَّيْنَا مَعَ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَلَاةً ، فَخَفَّفَ فِيهَا ، فَلَمَّا انْصَرَفَ مَعَهُ رَجُلٌ وَهُوَ أَبِي ، فَسَأَلَهُ فَقَالَ : إِنِّي دَعَوْتُ بِدَعَوَاتٍ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعِلْمِ الْغَيْبِ ،

وَقَدَّرْتَكَ عَلَى الْخَلْقِ أَحْيَيْ مَا كَانَتْ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي ، وَتَوَفَّي إِذَا كَانَتْ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي ، وَأَسْأَلُكَ خَشِيَّتِكَ فِي الْعَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، وَأَسْأَلُكَ كَلِمَةَ الْحَقِّ فِي الرِّضَا وَالْعُصْبِ ، وَأَسْأَلُكَ الْقَصْدَ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى ، وَأَسْأَلُكَ بَرْدَ الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَأَسْأَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ ، وَالشُّوقَ إِلَى لِقَائِكَ فِي غَيْرِ ضَرَاءٍ مُضِرَّةٍ ، وَلَا فِتْنَةٍ مُصِلَّةٍ ، اللَّهُمَّ زَيْنًا بَرِيئَةَ الْإِيمَانِ ، وَاجْعَلْنَا هِدَاةً مُهْتَدِينَ

٢٤٥ - أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مَنْصُورٍ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سُلَيْمَانَ ، حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : بَعَثَنِي الْعَبَّاسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَتَيْتُهُ مُنْسِيًا وَهُوَ فِي بَيْتِ خَالَتِي مَيْمُونَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَ : فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ ، فَلَمَّا صَلَّى الرَّكَعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ قَالَ : فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوْلِهِ قَالَ فِيهِ : سُبْحَانَ ذِي الْقُدْرَةِ وَالْكَرَمِ

٢٤٦ - أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْفَقِيهِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُعَاوِيَةَ النَّيْسَابُورِيُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ بْنِ وَاوَةَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنِ سَابِقٍ ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي قَيْسٍ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ مُوسَى بْنِ الْمُسَيْبِ ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنَمٍ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : يَا ابْنَ آدَمَ كُلُّكُمْ مُدْنِبٌ إِلَّا مَنْ عَافَيْتُهُ ، فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ ، وَمَنْ عَلِمَ أَنِّي ذُو قُدْرَةٍ عَلَى الْمَغْفِرَةِ ، فَاسْتَغْفِرْ نِي غَفَرْتُ لَهُ بِقُدْرَتِي وَلَا أَبَالِي ، وَكُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ ، فَاسْأَلُونِي الْهُدَى أَهْدِيكُمْ ، وَكُلُّكُمْ فَقِيرٌ ، فَاسْأَلُونِي أُغْنِيَكُمْ ، فَلَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ ، وَرَطْبُكُمْ وَيَابِسُكُمْ ، وَحَيِّكُمْ وَمَيِّتَكُمْ اجْتَمَعُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ ، فَسَأَلَنِي كُلُّ سَائِلٍ مَا بَلَغَتْ أَمْنِيَّتُهُ ، فَأَعْطَيْتُهُ فَلَمْ يَنْقُصْ مُلْكِي إِلَّا كَمَا لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ مَرَّ عَلَى شَفَةِ الْبَحْرِ ، فَغَرَزَ فِيهِ إِبْرَةً ثُمَّ نَزَعَهَا ، ذَلِكَ بَأْتِي جَوَادٌ مَا جَادَتْ أَفْعَلُ مَا أَشَاءَ عَطَائِي كَلَامٌ ، وَعَدَائِي كَلَامٌ ، وَإِنَّمَا قَوْلِي لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ لَهُ : كُنْ فَيَكُونُ هَذَا حَدِيثٌ مَحْفُوظٌ مِنْ حَدِيثِ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَلِذَلِكَ الْقُدْرَةَ فِيهِ شَاهِدٌ مِنْ حَدِيثِ آخَرَ

٢٤٧ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ دَاوُدَ الْعَلَوِيُّ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ النَّصْرَابَادِيُّ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْأَزْهَرِ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَكَمِ بْنِ أَبَانَ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : مَنْ عَلِمَ مِنْكُمْ أَنِّي ذُو قُدْرَةٍ عَلَى مَغْفِرَةِ الذُّنُوبِ غَفَرْتُ لَهُ وَلَا أَبَالِي ، مَا لَمْ يُشْرِكْ بِي شَيْئًا

٢٤٨ - أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلَوِّشِ الْأَسَدَابَادِيُّ ، بِهَا ، حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَاسِي ، حَدَّثَنَا أَبُو شُعَيْبٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ الْحَرَّانِيُّ ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الضَّحَّاكُ الْحَرَّانِيُّ ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ نَهْيَكٍ الْحَلَبِيُّ الرَّهْرِيُّ ، قَالَ : سَمِعْتُ مُجَاهِدًا ، قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : مَنْ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي تَوَاضَعُ كُلُّ شَيْءٍ لِعَظَمَتِهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي ذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لِعِزَّتِهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِمُلْكِهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اسْتَسْلَمَ كُلُّ شَيْءٍ لِقُدْرَتِهِ ، فَقَالَهَا يَطْلُبُ بِهَا مَا عِنْدَهُ كَتَبَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ أَرْبَعَةَ آلَافٍ مَلَكٍ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

رَوَاهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّبْغِيُّ ، عَنْ أَبِي شُعَيْبٍ ، فَقَالَ فِي الْحَدِيثِ ، كَتَبَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ بِهَا أَلْفَ حَسَنَةٍ ، وَرَفَعَ لَهُ بِهَا أَلْفَ دَرَجَةٍ تَقَرَّدَ بِهِ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَلَيْسَ بِالْقَوِيِّ ، وَلَهُ شَاهِدَانِ مَوْقُوفَانِ

٢٤٩- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ طَاهِرُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الرَّبِيعِ بْنِ طَارِقٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، أَخْبَرَنِي السَّرِيُّ ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ خُنَيْسٍ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : مَنْ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي تَوَاضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِعَظَمَتِهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي ذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لِعِزَّتِهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اسْتَسَلَّمَ كُلُّ شَيْءٍ لِقُدْرَتِهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِمُلْكِهِ ، كَتَبَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ بِهَا ثَمَانِينَ أَلْفَ حَسَنَةٍ ، وَمَحَا عَنْهُ بِهَا ثَمَانِينَ أَلْفَ سَيِّئَةٍ ، وَرَفَعَ لَهُ بِهَا ثَمَانِينَ أَلْفَ دَرَجَةٍ

٢٥٠- وَأَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ الصَّفَّارِ ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَسَّانَ ، حَدَّثَنِي الْمَدَنِيُّانِ ، صَفِيَّةُ بِنْتُ عَلِيَّةَ ، وَدُحَيْبَةُ بِنْتُ عَلِيَّةَ : أَنَّ قَيْلَةَ كَانَتْ إِذَا أَخَذَتْ حَظَّهَا مِنَ الْمَضْجَعِ قَالَتْ : بِاسْمِ اللَّهِ وَأَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ ، وَوَضَعْتُ جَنِّي لِرَبِّي ، وَاسْتَعْفَرْتُ لِدُنْيِي ، فَتَقُولُ هَذَا مَرَارًا .

ثُمَّ تَقْرَأُ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ عَشْرَ آيَاتٍ ، ثُمَّ تَقْرَأُ آيَةَ الْكُرْسِيِّ ، وَتَقُولُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ وَبِكَلِمَاتِهِ التَّامَّاتِ اللَّائِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ مِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَعْرُجُ فِيهَا ، وَشَرِّ مَا يَنْزِلُ فِي الْأَرْضِ ، وَشَرِّ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا ، وَمِنْ شَرِّ طَارِقِ اللَّيْلِ إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ ، آمَنْتُ بِاللَّهِ ، وَاعْتَصَمْتُ بِاللَّهِ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اسْتَسَلَّمَ لِقُدْرَتِهِ كُلُّ شَيْءٍ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي ذَلَّ لِعِزَّتِهِ كُلُّ شَيْءٍ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي تَوَاضَعَ لِعَظَمَتِهِ كُلُّ شَيْءٍ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَشَعَ لِمُلْكِهِ كُلُّ شَيْءٍ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَعَاقِدِ الْعِزِّ مِنْ عَرْشِكَ ، وَمُنْتَهَى الرَّحْمَةِ مِنْ كِتَابِكَ ، وَبِعِدَّتِكَ الْأَعْلَى وَاسْمِكَ الْأَكْبَرِ ، وَكَلِمَاتِكَ التَّامَّاتِ اللَّائِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْنَا نَظْرَةَ مَرْحُومَةٍ ، لَا تَدْعُ لَنَا ذَنْبًا إِلَّا غَفَرْتَهُ ، وَلَا فَقْرًا إِلَّا جَبَرْتَهُ ، وَلَا عَدُوًّا إِلَّا أَهْلَكْتَهُ وَلَا دِينًا إِلَّا قَضَيْتَهُ ، وَلَا غُرْبَانًا إِلَّا كَسَوْتَهُ وَلَا أَمْرًا لَنَا فِيهِ صَلَاحٌ مِنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا أَعْطَيْتَنَاهُ يَا رَحْمَنُ ، آمَنْتُ بِاللَّهِ ، اعْتَصَمْتُ بِهِ ، ثُمَّ تَقُولُ : سُبْحَانَ اللَّهِ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، ثُمَّ تَقُولُ : اللَّهُ أَكْبَرُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، ثُمَّ تَحْمَدُ اللَّهَ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ ثُمَّ تَقُولُ لَهُمَا : يَا بَيْتِي ، إِنَّ هَذِهِ رَأْسُ الْمِائَةِ ، وَإِنِّي حُدِّثْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ ابْنَتَهُ أَتَتْهُ تَسْتَعْدِمُهُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى خَيْرٍ مِنَ الْخَادِمِ ؟ فَقَالَتْ : بَلَى فَأَمَرَهَا بِهَذِهِ الْمِائَةِ

باب ما جاء في إثبات القوة وهي القدرة قال الله عز جل : { أولم يروا أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة } .

وقال تبارك وتعالى : { إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين } وفي قراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : إني أنا

الرزاق ذو القوة المتين

٢٥١- أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَرَبِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّافِعِيُّ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ دُنُوقًا ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحِ الْعِجْلِيُّ ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ بْنُ يُونُسَ وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الرَّوْذِبَارِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَاسَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : أَقْرَأَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنِّي أَنَا الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ قُلْتُ : وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَالسَّمَاءُ بَنِينَاهَا بِأَيْدٍ يَعْنِي بِقُوَّةِ

٢٥٢- أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ الطَّرَافِيُّ ، حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ ، عَنْ معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، رضي الله عنهما في قوله : {بأيديهم} قال : يقول بقوة

٢٥٣- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَسَنِ الْقَاضِي ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَسَنِ الْكَسَائِيُّ ، حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ ، حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ عَنْ أَبِي نُجَيْحٍ ، عَنْ مجاهد ، في قوله عز وجل : {والسمااء بيناهما بأيديهم} قال : يعني بقوة

٢٥٤- أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُقَرَّبِيُّ ، أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَعْقُوبَ الْقَاضِي ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ .

حَدَّثَنَا خَالِدُ الْحَدَّاءُ ، عَنْ رَجُلٍ ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ بِاللَّيْلِ مَرَارًا : سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ بِحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ

باب ما جاء في إثبات العزة لله عز وجل قال الله عز وجل : {وهو العزيز الحكيم}.

وقال جل وعلا : {وكان الله قويا عزيزا}.

وقال تعالى : {ولا يجزئك قوهم إن العزة لله جميعا}.

وقال جل جلاله : {أينعون عندهم العزة فإن العزة لله جميعا}.

وقال جل عظمته خيرا عن إبليس : {فبِعزتك لأغوينهم أجمعين}

٢٥٥- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَخْتَوَيْهِ ، أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ زِيَادٍ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ ، حَدَّثَنَا مَعْبُدُ بْنُ هِلَالِ الْعَنْزِيُّ ، قَالَ : انْطَلَقْنَا إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوْلِهِ فِي دُخُولِهِ عَلَيْهِ وَسُؤَالِهِمْ إِيَّاهُ حَدِيثَ الشَّفَاعَةِ ، ثُمَّ دُخُولِهِمْ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ قَالَ الْحَسَنُ : لَقَدْ حَدَّثَنِي مُنْذُ عَشْرِينَ سَنَةً ، وَلَقَدْ تَرَكَ شَيْئًا مَا نَدْرِي أَنَسِي أَوْ

كِرَاهٍ أَنْ يُحَدِّثَكُمْ ، فَتَسْكَلُوا فَقَالَ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : حَدَّثَنَا كَمَا حَدَّثَكُمْ ، قَالَ : يَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ثُمَّ أَقْرَأَ فِي الرَّابِعَةِ ، فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ ، ثُمَّ أَخْرَجُ سَاجِدًا ، فَيُقَالُ لِي : ارْفَعْ رَأْسَكَ ، وَقُلْ يُسْمَعُ لَكَ ، وَسَلْ تُعْطَ ، وَاشْفَعْ تُشْفَعْ ، فَأَقُولُ : انْذَنْ لِي فِيمَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَيُقَالُ : لَيْسَ ذَلِكَ أَوْلَيْكَ ذَلِكَ إِلَيْكَ ، وَعِزَّتِي وَكِبْرِيَّاي وَعِظْمَتِي لِأَخْرِجَنَّ مِنْهَا مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ حَرْبٍ ، عَنْ حَمَادِ بْنِ زَيْدٍ .

وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَنْصُورٍ

٢٥٦- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنِي أَبُو يَحْيَى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو مَعْمَرٍ الْبَصْرِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ ، عَنْ حُسَيْنِ ، حَدَّثَنِي ابْنُ بُرَيْدَةَ ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَإِلَيْكَ أَنْبَتُ ، وَبِكَ خَاصَمْتُ ، أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ

أَنْ تُضِلَّنِي أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ ، وَالْجَنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ .

وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ ، عَنْ حَجَّاجِ بْنِ الشَّاعِرِ ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ

٢٥٧- أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّوْذِبَارِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ الْقَعْنَبِيُّ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ خُصَيْفَةَ ، قَالَ : إِنْ عَمَرُوا بِنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ السُّلَمِيِّ أَخْبَرَهُ ، أَنْ نَافِعَ بْنِ جُبَيْرٍ ، أَخْبَرَهُ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ عُثْمَانُ : وَبِي وَجَعٌ قَدْ كَادَ يُهْلِكُنِي قَالَ : فَقَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : امْسَحْهُ بِيَمِينِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَقُلْ : أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ قَالَ : فَفَعَلْتُ ذَلِكَ ، فَأَذْهَبَ اللَّهُ مَا كَانَ بِي ، فَلَمْ أَزَلْ أَمُرُ بِهِ أَهْلِي وَعَبِيرَهُمْ

٢٥٨- وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْقَطَّانُ ، أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَارِثِ الْبَغْدَادِيُّ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ خُصَيْفَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ الثَّقَفِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِي وَجَعٌ قَدْ كَادَ أَنْ يُبْطِلَنِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اجْعَلْ يَدَكَ الَّتِي مَنَى عَلَيْهَا نَمْلًا قُلْ : بِسْمِ اللَّهِ أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ ، سَبْعَ مَرَّاتٍ فَفَعَلْتُ ذَلِكَ ، فَشَفَانِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

٢٥٩- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ الْقَطِيعِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : بَيْنَا أَيُّوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَغْتَسِلُ عُرْيَانًا حَرًّا عَلَيْهِ جَرَادٌ مِنْ ذَهَبٍ ، فَجَعَلَ أَيُّوبُ يُحْنِي فِي ثَوْبِهِ ، فَنَادَاهُ رَبُّهُ : يَا أَيُّوبُ ، أَلَمْ أَكُنْ أَعْتَيْتُكَ عَمَّا تَرَى ؟ قَالَ : بَلَى وَعِزَّتِكَ ، وَلَكِنْ لَا غِنَى لِي عَنْ بَرَكَتِكَ .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ نَصْرِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ

٢٦٠- أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَتْحِ هَالِلُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرِ الْحَفَّارِ ، بِبَعْدَادَ ، أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عِيَّاشِ الْقَطَّانُ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي الْحَارِثِ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ أَبِي عِيَّاشِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : إِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِنْ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً رَجُلٌ يُخَالِفُ اللَّهَ تَعَالَى وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ قَبْلَ الْجَنَّةِ ، وَمِثْلَ لَهُ شَجَرَةٌ ذَاتُ ظِلٍّ فَقَالَ : أَيُّ رَبِّ قَدَمْنِي إِلَى هَذِهِ الشَّجَرَةِ : أَكُونُ فِي ظِلِّهَا .

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ : هَلْ عَسَيْتَ أَنْ تَسْأَلَ غَيْرَهُ ؟ قَالَ : لَا وَعِزَّتِكَ ، فَيَقْدُمُهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهَا ، وَمِثْلَ لَهُ شَجَرَةٌ ذَاتُ ظِلٍّ وَثَمَرٌ فَقَالَ : أَيُّ رَبِّ قَدَمْنِي إِلَى هَذِهِ الشَّجَرَةِ أَكُونُ فِي ظِلِّهَا ، وَأَكُلُ مِنْ ثَمَرِهَا ، قَالَ اللَّهُ : هَلْ عَسَيْتَ أَنْ تَسْأَلَ غَيْرَهُ ؟ قَالَ : لَا وَعِزَّتِكَ ، فَيَقْدُمُهُ اللَّهُ إِلَيْهَا ، فَيَمِثُّ لَهُ شَجَرَةٌ أُخْرَى ذَاتُ ظِلٍّ وَثَمَرٌ وَمَاءٌ ، فَيَقُولُ : أَيُّ رَبِّ قَدَمْنِي إِلَى هَذِهِ الشَّجَرَةِ أَكُونُ فِي ظِلِّهَا ، وَأَكُلُ مِنْ ثَمَرِهَا وَأَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : هَلْ عَسَيْتَ أَنْ تَسْأَلَ غَيْرَهُ ؟ فَيَقُولُ : لَا وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ ، فَيَقْدُمُهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهَا ، فَيَبْرُزُ لَهُ بَابُ الْجَنَّةِ فَيَقُولُ : أَيُّ رَبِّ قَدَمْنِي إِلَى الْجَنَّةِ ، فَأَكُونُ بِحَاقِي الْجَنَّةِ ، فَأَنْظُرُ إِلَيْهَا ، فَيَقْدُمُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهَا ، فَيَرَى أَهْلَ الْجَنَّةِ وَمَا فِيهَا ، فَيَقُولُ : أَيُّ رَبِّ أَدْخَلَنِي الْجَنَّةَ ، فَيَدْخُلُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْجَنَّةَ ، فَإِذَا دَخَلَ الْجَنَّةَ ، قَالَ : هَذَا لِي ؟ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : تَمَنَّ ، فَيَذْكُرُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ سَلًّا مِنْ كَذَا وَكَذَا ، حَتَّى

إِذَا انْقَطَعَتْ بِهِ الْأَمَانِيُّ.

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ لَكَ وَعَشْرَةٌ أَمْنَالِهِ ، قَالَ : ثُمَّ يُدْخَلُ الْجَنَّةَ ، فَيَدْخُلُ عَلَيْهِ زَوْجَتَاهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ

فَيَقُولَانِ لَهُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَاكَ لَنَا وَأَحْيَانَا لَكَ ، قَالَ : فَيَقُولُ : مَا أُعْطِيَ أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُعْطِيتُ ، قَالَ : وَأَدْنَى أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا مَن يُنْعَلُ نَعْلَيْنِ ، يَعْنِي مَن نَارِ ، يَغْلِي دِمَاغَهُ مَن حَرَارَةَ نَعْلَيْهِ
٢٦١- وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَيَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ النَّوْرَقِيُّ ، قَالَا : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، بِإِسْنَادِهِ وَمَعْنَاهُ .
رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَأَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٢٦٢- أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُقْرِيءُ أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ الْإِسْفَرَايِينِي حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ الْقَاضِي ، حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : دَعَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ جَبْرِيْلَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فَأَرْسَلَهُ إِلَى الْجَنَّةِ ، فَقَالَ : انظُرْ إِلَيْهَا وَمَا أَعْدَدْتُ لِأَهْلِهَا ، فَرَجَعَ فَقَالَ : وَعِزَّتِكَ لَا يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَهَا ، فَحَفَّتْ

بِالْمَكَارِهِ فَقَالَ : ارْجِعْ إِلَيْهَا ، فَانظُرْ إِلَيْهَا ، فَرَجَعَ فَقَالَ : وَعِزَّتِكَ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ لَا يَدْخُلَهَا أَحَدٌ ، ثُمَّ أَرْسَلَهُ إِلَى النَّارِ فَقَالَ : اذْهَبْ إِلَى النَّارِ ، فَانظُرْ إِلَيْهَا وَمَا أَعْدَدْتُ لِأَهْلِهَا ، فَرَجَعَ وَقَالَ : وَعِزَّتِكَ لَا يَدْخُلَهَا أَحَدٌ يَسْمَعُ بِهَا ، فَحَفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ ، فَقَالَ : عُدْ إِلَيْهَا فَانظُرْ إِلَيْهَا ، فَرَجَعَ ، فَقَالَ : وَعِزَّتِكَ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ لَا يَبْقَى أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَهَا
٢٦٣- أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ الْقَطَّانُ ، بِبِعْدَادٍ ، أَخْبَرَنَا أَبُو سَهْلٍ بْنُ زِيَادِ الْقَطَّانُ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْحَنِينِيُّ ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الْأَعْرَجِ ، أَنَّهُ حَدَّثَهُ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَا : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : الْعِزُّ إِزَارِي ، وَالْكَبِيرُ يَأُ رِدَائِي ، فَمَنْ نَارَعَنِي فِيهِمَا عَدَبْتُهُ .
رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يُوسُفَ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ حَفْصِ ، وَقَالَ : إِزَارُهُ رِدَاؤُهُ ، قُلْتُ : وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهُمَا صِفَتَانِ لَهُ ، يُقَالُ : اتَّرَرَ فُلَانٌ بِالصَّلَاحِ وَارْتَدَى بِالْوَرَعِ ، عَلَى مَعْنَى أَنَّهُ اتَّصَفَ بِهِمَا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ

٢٦٤- أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ الصَّفَّارِ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ ، حَدَّثَنَا سَعْدُ الطَّائِي ، عَنْ أَبِي مُدَلَّةَ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ : الْإِمَامُ الْعَادِلُ ، وَالصَّائِمُ حَتَّى يُفْطِرَ ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ تُحْمَلُ عَلَى الْعُمَّامِ ، وَيُفْتَحُ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَيَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ : وَعِزَّتِي لِأَنْصُرْتَكِ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ

٢٦٥- أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهْبَعَةَ ، عَنْ دَرَّاجَ ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِنَّ الشَّيْطَانَ قَالَ : وَعِزَّتِكَ لَا أَبْرَحُ أَعْوِي عِبَادَكَ مَا دَامَتْ أَرْوَاحُهُمْ ، يَعْنِي فِي أَجْسَادِهِمْ ، قَالَ الرَّبُّ

عَزَّ وَجَلَّ : وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَارْتِفَاعِ مَكَانِي لَا أَزَالُ أَعْفِرُ لَهُمْ مَا اسْتَغْفَرُونِي

٢٦٦- أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرٍ بْنُ قَنَادَةَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الرَّفَّاءُ ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ قُتَيْبَةَ الْجَرَشِيُّ ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْأَعْرَبِيِّ الْكَلَابِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ عَلَى أَصْحَابِهِ يَوْمًا ، فَقَالَ لَهُمْ : هَلْ تَدْرُونَ مَا يَقُولُ رَبُّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ ؟ قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَهَا : ثَلَاثًا ، قَالَ : قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : وَعِزَّتِي لَا يُصَلِّيَهَا عَبْدٌ لَوْ قِيَّتْهَا إِلَّا أَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ ، وَمَنْ صَلَّى لِعَبْرٍ وَقِيَّتْهَا إِنْ شِئْتَ رَحِمْتُهُ ، وَإِنْ شِئْتَ عَذَّبْتُهُ

٢٦٧- أَخْبَرَنَا الشَّرِيفُ أَبُو الْفَتْحِ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي شَرِيحٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ، حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ الْمَغِيرَةِ ، عَنْ حَمِيدِ بْنِ هَلَالٍ ، حَدَّثَنِي مَوْلَى لِأَبِي مَسْعُودٍ قَالَ : دَخَلَ أَبُو مَسْعُودٍ عَلَى حَدِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ : اعْهَدِي لِي فَقَالَ لَهَا : أَلَمْ يَأْتِكَ الْبَقِينُ ؟ قَالَ : بَلَى وَعِزَّةُ رَبِّي ، قَالَ : فَاعْلَمِي أَنَّ الضَّلَالَةَ حَقُّ الضَّلَالَةِ أَنْ تَعْرِفَ مَا كُنْتَ تَنْكُرُ ، وَأَنْ تَنْكُرَ مَا كُنْتَ تَعْرِفُ وَإِيَّاكَ وَالتَّلُونَ فَإِنَّ دِينَ اللَّهِ وَاحِدٌ . قُلْتَ : الْعِزَّةُ إِنْ كَانَتْ بِمَعْنَى الشَّدَّةِ ، وَهِيَ الْقُوَّةُ فَمَعْنَاهَا يَرْجِعُ إِلَى صِفَةِ الْقُدْرَةِ ، وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَتْ بِمَعْنَى الْعُلْبَةِ فَمَعْنَاهَا يَرْجِعُ إِلَى الْقُدْرَةِ وَإِنْ كَانَتْ بِمَعْنَى نَفَاسَةِ الْقَدْرِ فَإِنَّهَا تَرْجِعُ إِلَى اسْتِحْقَاقِ الذَّاتِ تِلْكَ الْعِزَّةُ

باب ما جاء في الجلال والجبروت

والكبرياء والعظمة والمجد وهذه صفات يستحقها بذاته.

قال الله عز وجل : { وَيُقِي وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ } .

وقال جلَّ وعلا : { تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ } .

وقال جلَّ جلاله : { وَهُوَ الْكَبِيرُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } .

وقال تعالى : { الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ } .

وقال جلَّتْ عِزَّتُهُ : { وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ } .

وقال جلَّتْ قُدْرَتُهُ : { فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ } .

وقال تبارك وتعالى : { إِنَّهُ حَمِيدٌ مُجِيدٌ } .

٢٦٨- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ هَانِيٍّ ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَضْلِ الْبَجَلِيُّ ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ ، حَدَّثَنَا مَعْبُدُ بْنُ هَلَالِ الْعَنْزِيُّ ، عَنْ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثِ الشَّقَاعَةِ

قَالَ : ثُمَّ أَعُوذُ الرَّابِعَةَ ، فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا ، فَيَقَالَ لِي : يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمَعُ لَكَ ، وَاشْفَعْ تُشْفَعُ فَأَقُولُ : يَا رَبِّ فَيَمَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، فَيَقُولُ : وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَعَظْمَتِي لِأَخْرَجَنَّ مِنْهَا مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ حَرْبٍ .

وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَنْصُورٍ ، عَنْ حَمَادٍ ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِي الْحَدِيثِ : وَعِزَّتِي وَكِبْرِيَّاي وَعَظْمَتِي كَمَا سَبَقَ

ذِكْرُهُ

٢٦٩- أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ بَشْرَانَ الْعَدْلُ ، بَعْدَادَ ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ الصَّفَّارِ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ ، عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : مَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْلِسُ بَعْدَ الصَّلَاةِ إِلَّا قَدَرَ مَا يَقُولُ : اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ ، وَمِنْكَ السَّلَامُ ، تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ .

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" مِنْ وَجْهِ آخَرَ ، عَنْ عَاصِمِ الْأَحْوَلِ ، وَخَالِدِ الْحَدَّاءِ . وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
٢٧٠- أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ

الطَّبْرَانِيُّ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ ، حَدَّثَنَا الْفَرِيَابِيُّ قَالَ سُلَيْمَانُ وَحَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمرَ ، حَدَّثَنَا قَيْصَةُ ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ سَعِيدِ الْجَرِيرِيِّ ، عَنْ أَبِي الْوَرْدِ بْنِ ثَمَامَةَ ، عَنِ اللَّجْلَاجِ ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ مَرَّ بِرَجُلٍ وَهُوَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الصَّبْرَ ، فَقَالَ : سَأَلْتَ اللَّهَ الْبَلَاءَ فَاسْأَلْهُ الْعَافِيَةَ وَمَرَّ بِرَجُلٍ وَهُوَ يَقُولُ : يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، فَقَالَ : قَدْ اسْتَجِيبَ لَكَ وَمَرَّ بِرَجُلٍ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ تَمَامَ النِّعْمَةِ ، فَقَالَ : أَتَدْرِي مَا تَمَامُ النِّعْمَةِ ؟ قَالَ : دَعْوَةٌ دَعَوْتُ بِهَا أَرْجُو بِهَا الْخَيْرَ ، قَالَ : فَإِنَّ تَمَامَ النِّعْمَةِ الْفَوْزُ بِالنِّجَاةِ مِنَ النَّارِ ، وَدُخُولَ الْجَنَّةِ

٢٧١- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَنبَأَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّفَّارُ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ ، أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْصِلِيُّ ، حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ خَلِيفَةَ ، عَنْ حَفْصِ بْنِ أَخِي أَنَسِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَلَقَةٍ وَرَجُلٌ قَائِمٌ يُصَلِّي ، فَلَمَّا رَكَعَ فَقَالَ فِي دُعَائِهِ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَنَّانُ ، بَدِيعِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَقَدْ دَعَا اللَّهَ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ ، الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ

٢٧٢- أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُقْرِي ، أَنبَأَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ ، أَنبَأَنَا يُونُسُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ ، قَالَ : سَمِعْتُ دَاوُدَ الطَّفَاوِيَّ ،

يُحَدِّثُ ، عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الْجَلِيلِيِّ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : سَمِعْتُ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي دُبُرِ صَلَاةِ الْعُدَاةِ أَوْ فِي دُبُرِ صَلَاةِ : اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ أَنَا شَهِيدٌ أَنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ وَحَدِّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ ، اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ أَنَا شَهِيدٌ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ ، اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ أَنَا شَهِيدٌ أَنَّ الْعِبَادَ كُلَّهُمْ إِخْوَةٌ ، اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ اجْعَلْنِي مُخْلِصًا لَكَ وَأَهْلِي فِي كُلِّ سَاعَةٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، اسْمِعْ وَاسْتَجِبْ ، اللَّهُ أَكْبَرُ الْأَكْبَرُ ، اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، اللَّهُ أَكْبَرُ الْأَكْبَرُ حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ الْأَكْبَرُ

٢٧٣- أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْمَعْرُوفِ الْفَقِيهَ ، حَدَّثَنَا أَبُو سَهْلٍ بَشْرُ بْنُ أَحْمَدَ ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْبَيْهَقِيُّ ، حَدَّثَنَا فُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

بْنِ مَعْمَرٍ ، عَنْ أَبِي الْحُبَابِ ، سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِيَجَالِي ، الْيَوْمَ أَظْلَهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا لِي .
رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ قُتَيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ

٢٧٤- أَخْبَرَنَا أَبُو صَادِقِ الْعَطَّارُ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْفَضْلِ ، قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ ، حَدَّثَنِي عَمْرُو ، عَنْ مِحْصَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْفَهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِذَا سَأَلَ أَحَدُكُمْ رَبَّهُ مَسْأَلَةً فَتَعَرَّفَ الْأَسْتِجَابَةَ فَلْيَقُلْ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَعَرْتَهُ وَجَلَّالِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ ، وَمَنْ أَبْطَأَ عَنْهُ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ فَلْيَقُلْ : الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ

٢٧٥- أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُقْرِيُّ ، أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي عَيْسَى الطَّحَّانِ ، حَدَّثَنِي عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَخِيهِ أَوْ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِنَّ الَّذِينَ تَذْكُرُونَ مِنْ جَلَالِ اللَّهِ وَتَهْلِيلِهِ وَتَكْبِيرِهِ وَتَسْبِيحِهِ يَنْعَظِفُنْ حَوْلَ الْعَرْشِ لَهْنٌ دَوِيٌّ كَدَوِيٍّ التَّحْلِ يَذْكُرْنَ بِصَاحِبِهِنَّ ، فَمَا يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكُونَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى مُذَكَّرٌ يَذْكُرُ بِهِ

٢٧٦- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الرَّوْذِبَارِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَاسَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ ، حَدَّثَنَا وَهْبٌ ، حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ ، عَنْ عَمْرُو بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ ، عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ الْأَشْجَعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قُمْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً ، فَقَامَ فَقَرَأَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ لَا يَمُرُّ بِآيَةٍ رَحْمَةٍ إِلَّا وَقَفَ فَسَأَلَ ، وَلَا يَمُرُّ بِآيَةٍ عَذَابٍ إِلَّا وَقَفَ فَتَعَوَّذَ ، قَالَ : ثُمَّ رَكَعَ بِقَدْرِ قِيَامِهِ ، يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ : سُبْحَانَ ذِي الْجَبْرُوتِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْكَبْرِيَاءِ وَالْعِظْمَةِ ، ثُمَّ سَجَدَ بِقَدْرِ قِيَامِهِ ، ثُمَّ قَالَ فِي سُجُودِهِ مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ قَامَ فَقَرَأَ بِأَلِّ عِمْرَانَ ، ثُمَّ قَرَأَ سُورَةَ سُورَةَ

٢٧٧- وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الرَّوْذِبَارِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَاسَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ

الطَّيَالِسِيُّ ، وَعَلِيُّ بْنُ الْحَجْدِ ، قَالَا : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْمُقْرِيُّ ، أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَعْقُوبَ ، أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ مَرْزُوقٍ ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَمْرُو بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ أَبِي حَمْرَةَ مَوْلَى الْأَنْصَارِ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي عَبْسٍ ، عَنْ حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ ، فَكَانَ يَقُولُ : اللَّهُ أَكْبَرُ ثَلَاثًا ، سُبْحَانَ ذِي الْمَلَكُوتِ وَالْجَبْرُوتِ وَالْكَبْرِيَاءِ وَالْعِظْمَةِ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ لَفْظُ حَدِيثِ الرَّوْذِبَارِيِّ ، وَفِي رِوَايَةِ الْمُقْرِيِّ : أَنَّهُ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَعْنِي صَلَاةَ اللَّيْلِ ، فَلَمَّا كَبُرَ قَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ ذُو الْمَلَكُوتِ وَالْجَبْرُوتِ وَالْكَبْرِيَاءِ وَالْعِظْمَةِ

٢٧٨- أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ ، مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّفَّارُ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى الْبِرْتَنِيُّ الْفَاضِي ، حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنَا عَبَادَةُ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنِي جُبَيْرُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ بْنِ جُبَيْرٍ

بْنِ مُطْعِمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا مَعَ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ حِينَ يُمَسِّي وَحِينَ يُصْبِحُ لَمْ يَدْعُهُ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا ، أَوْ حَتَّى مَاتَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي وَأَهْلِي وَمَالِي ، اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي وَآمِنْ رَوْعَاتِي ، اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيْ وَمِنْ خَلْفِي ، وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي ، وَمِنْ فَوْقِي أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي قَالَ جُبَيْرٌ : وَهُوَ الْخَسْفُ ، قَالَ عِبَادَةُ : فَلَا أَدْرِي قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا أَوْ قَوْلَ جُبَيْرٍ

٢٧٩- وَأَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْفَقِيهُ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّفَّارُ ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي عُثْمَانَ الطَّيَالِسِيُّ ، بِبَغْدَادَ ، حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ بَكَّارٍ ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، وَعَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا يَحْكِي عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، قَالَ : الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي ، وَالْعِظْمَةُ إِزَارِي ، فَمَنْ نَازَعَنِي مِنْهُمَا شَيْئًا فَصَمْتُهُ

٢٨٠- وَأَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ فُورِكَ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ ، حَدَّثَنَا حَمَادٌ ، وَسَلَامٌ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ ، عَنْ الْأَعْرَابِيِّ مُسْلِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : الْعِظْمَةُ إِزَارِي ، وَالْكَبْرِيَاءُ رِدَائِي ، فَمَنْ نَازَعَنِي وَاحِدَةً مِنْهُمَا قَدَفْتُهُ فِي جَهَنَّمَ

٢٨١- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ شَاكِرٍ ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الْأَعْرَبِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَأَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَا : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : الْعِزُّ إِزَارِي ، وَالْكَبْرِيَاءُ رِدَائِي ، فَمَنْ نَازَعَنِي شَيْئًا مِنْهُمَا عَدَّتْهُ

رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ

٢٨٢- أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُتَّقِيُّ ، أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ عَطَاءِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَالَ : اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِلءَ السَّمَاوَاتِ وَمِلءَ الْأَرْضِ ، وَمِلءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدَ أَهْلِ الشَّاءِ وَالْمَجْدِ ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ.

رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ هُشَيْمٍ

جماع أبواب إثبات صفة المشيئة والإرادة لله عز وجل وكلتاها عبارتان عن معنى واحد ، وكان الأستاذ أبو إسحاق رحمه الله يقول : من أسامي صفات الذات ما يعود إلى الإرادة منها : الرحمن وهو المرید لرزق كل حي في دار البلوى والامتحان ومنها الرحيم وذلك المرید لإنعام أهل الجنة ومنها الغفار وهو المرید لإزالة العقوبة بعد الاستحقاق ومنها الودود وهو المرید للإحسان إلى أهل الولاية ومنها العفو وهو المرید لتسهيل الأمور على أهل المعرفة ومنها الرؤوف وهو المرید للتخفيف عن العباد ومنها الصبور وهو المرید لتأخير العقوبة ومنها الحليم وهو المرید لإسقاط العقوبة في الأصل عن المعصية ومنها الكريم وهو المرید لتكثير الخيرات عند المحتاج ومنها البر وهو

المريد لإعزاز أهل الولاية ومن أصحابنا من ذهب إلى هذه الأسمي من صفات الفعل ومعناها الفاعل لهذه الأشياء

باب قول الله عز وجل {ونقر في الأرحام ما نشاء}

وقوله تعالى : {يزيد في الخلق ما يشاء}

وقوله جل وعلا : {في أي صورة ما شاء ركبك}.

وقوله جلت عظمته : {يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء إنانا ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكرانا وإنانا ويجعل من يشاء عقيما إنه عليم قدير}.

وقوله تبارك وتعالى : {الله يسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له}.

وقوله تعالى : {يهدي الله لنوره من يشاء}.

وقوله عز وجل : {وربك يخلق ما يشاء ويختار}

٢٨٣- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ ، حَدَّثَنَا أَبُو طَاهِرٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ ، عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ الْمَكِّيِّ ، قَالَ : إِنَّ عَامِرَ بْنَ وَائِلَةَ حَدَّثَهُ ، أَنَّهُ سَمِعَ

عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، يَقُولُ : الشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ ، وَالسَّعِيدُ مَنْ وَعِظَ بغيرِهِ ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَالُ لَهُ : حُذَيْفَةُ بْنُ أُسَيْدِ الْغِفَارِيِّ ، فَحَدَّثَهُ بِذَلِكَ مِنْ قَوْلِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : وَكَيْفَ يَشْقَى رَجُلٌ بغيرِ عَمَلٍ ؟ فَقَالَ الرَّجُلُ : أتعجب من ذلك ؟ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : إِذَا مَرَّ بِالنُّطْفَةِ ثِنْتَانِ وَأَرْبَعُونَ لَيْلَةً بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهَا مَلَكًا ، فَصَوَّرَهَا وَخَلَقَ سَمْعَهَا وَبَصَرَهَا وَجَلْدَهَا وَلَحْمَهَا وَعِظَامَهَا ، ثُمَّ قَالَ : يَا رَبِّ أَذْكَرٌ أَمْ أَثْقَى ؟ فَيَقْضِي رَبُّكَ مَا شَاءَ وَيَكْتُبُ الْمَلِكُ ، ثُمَّ يَقُولُ : يَا رَبِّ أَجَلُهُ ، فَيَقُولُ رَبُّكَ مَا شَاءَ وَيَكْتُبُ الْمَلِكُ ، فَيَقُولُ : يَا رَبِّ رِزْقُهُ ، فَيَقْضِي رَبُّكَ مَا شَاءَ وَيَكْتُبُ الْمَلِكُ ، ثُمَّ يَخْرُجُ الْمَلِكُ بِالصَّحِيفَةِ فِي يَدِهِ فَلَا يَزِيدُ عَلَى أَمْرٍ وَلَا يَنْقُصُ.

رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ أَبِي الطَّاهِرِ ، وَرَوَاهُ ابْنُ جُرَيْجٍ ، عَنْ ابْنِ الرَّبِيعِ ، وَزَادَ فِيهِ فَقَالَ : يَا رَبِّ شَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ ؟ فَيَقْضِي رَبُّكَ مَا شَاءَ وَيَكْتُبُ الْمَلِكُ

٢٨٤- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ إِسْحَاقَ الْفَقِيهَ ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، حَدَّثَنَا حَبَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ ، وَأَبُو التُّعْمَانِ ، قَالَا : حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَكَلَّ بِالرَّحِمِ مَلَكًا يَقُولُ : أَيُّ رَبِّ نُطْفَةٌ ، أَيُّ رَبِّ عِلْقَةٌ ، أَيُّ رَبِّ مُضْغَةٌ ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَقْضِيَ خَلْقَهَا قَالَ : أَيُّ رَبِّ أَذْكَرٌ أَمْ أَثْقَى ؟ أَشَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ ؟ فَمَا الرِّزْقُ ؟ فَمَا الأَجَلُ ؟ فَيَكْتُبُ كَذَلِكَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ.

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ أَبِي التُّعْمَانِ .

وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ ، عَنْ أَبِي كَلْبٍ ، عَنْ حَمَادٍ

٢٨٥- أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ بِشْرَانَ ، بَعْدَادَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ ، مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو الرَّزَّازُ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ ، مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ السُّلَمِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي

طَلْحَةَ ، حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا الْوَدَّاءِ جَبْرَ بْنَ نَوْفٍ ، أَخْبَرَهُ ، أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : سئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْعَزْلِ فَقَالَ : مَا مِنْ كُلِّ الْمَاءِ يَكُونُ الْوَلَدُ ، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى خَلْقَ شَيْءٍ لَمْ يَمْنَعُهُ شَيْءٌ .

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" مِنْ حَدِيثِ ابْنِ وَهْبٍ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ

باب قول الله عز وجل {وما تشاءون إلا أن يشاء الله}

وقوله جل وعلا : {وما يذكرون إلا أن يشاء الله} .

وقوله جلت عظمته : {ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم} .

وقوله جلت قدرته : {ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد} .

وقوله تعالى : {ولو شاء ربك ما فعلوه} .

وقوله : {ولو شاء الله ما فعلوه} .

وقوله تبارك وتعالى : {قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أدراكم به}

٢٨٦ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْعَلَوِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْقَطَّانُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَزْهَرِ ، أَحْمَدُ بْنُ الْأَزْهَرِ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اشفَعُوا إِلَيَّ فَلْتَوْجُرُوا وَلَيَقْضِ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ مَا شَاءَ .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي

الصَّحِيحِ ، عَنْ أَبِي كُرَيْبٍ ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ .

وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ بُرَيْدٍ ، وَقَالَ فِيهِ مَا أَحَبَّ وَمَعْنَاهُ مَا أَرَادَ

٢٨٧ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّوْذِبَارِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْقَاسِمُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ الْهَمْدَانِيُّ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ ، حَدَّثَنِي أَخِي ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، قَالَ : إِنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ أَخْبَرَهُ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَرَفَهُ وَقَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَ لَهُمْ : أَلَا تُصَلُّونَ؟ قَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا أَنْفُسُنَا بِيَدِ اللَّهِ تَعَالَى ، فَإِذَا شَاءَ أَنْ يَبْعَثَنَا بَعَثَنَا ، فَانصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قُلْتُ ذَلِكَ ، وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئًا ، وَهُوَ مُدْبِرٌ يَضْرِبُ فَخِذَهُ وَيَقُولُ : وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي أُوَيْسٍ

٢٨٨ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ إِسْحَاقَ الْفَقِيهِيُّ ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، حَدَّثَنَا شُجَاعُ بْنُ مَخْلَدٍ ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، فِي حَدِيثِ الْمَيْصَاةِ ، قَالَ : فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَبِضَ أَرْوَاحَكُمْ حِينَ شَاءَ ، وَرَدَّهَا حِينَ شَاءَ ، فَقَبَضُوا حَوَائِجَهُمْ ، فَتَوَضَّؤُوا إِلَى أَنْ ابْيَضَّتْ يَغْيِي الشَّمْسُ ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ ، عَنْ هُشَيْمٍ
 ٢٨٩- أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الصَّغَرِ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ ، وَعَثْمَانُ بْنُ عُمَرَ
 الصَّبِيُّ ، لَفِظَ أَبِي مُسْلِمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مَرْزُوقٍ ، أَخْبَرَنَا الْمَسْعُودِيُّ ، عَنْ جَامِعِ بْنِ شَدَّادٍ ، عَنْ عَبْدِ
 الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عُلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ هُوَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مِنَ الْحُدَيْبِيَّةِ نَزَلَ مِنْزِلًا ، فَعَرَسَ فِيهِ فَقَالَ : مَنْ يَحْرُسُنَا ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : أَنَا أَنَا ، فَقَالَ : أَنْتَ ؟ مَرَّتَيْنِ أَوْ
 ثَلَاثًا ، يَعْنِي أَلَّاكَ

تَنَامُ ، ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنْتَ لَهَا فَحَرَسْتَ فَلَمَّا كَانَ فِي وَجْهِ الصُّبْحِ أَذْرَكَنِي مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَنِمْتُ فَلَمْ نَسْتَيْقِظْ إِلَّا بِحَرِّ الشَّمْسِ عَلَى ظَهْرِنَا ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَصَنَعَ
 كَمَا كَانَ يَصْنَعُ ، ثُمَّ صَلَّى الصُّبْحَ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَوْ شَاءَ لَمْ تَنَامُوا عَنْهَا ، وَلَكِنْ أَرَادَ أَنْ تَكُونَ لِمَنْ
 بَعْدَكُمْ ، فَهَكَذَا أَيِّ لِمَنْ نَامَ أَوْ نَسِيَ

٢٩٠- أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ النَّجَّارِ الْمُقْرِي ، بِالْكُوفَةِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ
 بْنُ عَلِيِّ بْنِ دُحَيْمِ الشَّيْبَانِيِّ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَازِمٍ ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ حَمَادٍ ، عَنْ أَبِي سَبَاطٍ ، عَنْ سِمَاكِ ، عَنْ الْقَاسِمِ
 بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ
 فَقَالَ الْقَوْمُ : عَرَسَ بِنَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ يُوقِظُنَا ؟ فَقُلْتُ : أَنَا أَحْرُسُكُمْ فَأَوْقِظُكُمْ ،
 فَنِمْتُ وَتَنَامُوا ، فَمَا اسْتَيْقِظْنَا إِلَّا بِحَرِّ الشَّمْسِ فِي رُؤُوسِنَا ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ آخِرِنَا ، فَقَامَ
 فَنَوَضًا وَالْقَوْمُ ، فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ صَلَّى الْفَجْرَ ، وَزَعَمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَلَاءِ بْنُ حَبَّابٍ ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ حِينَ اسْتَيْقِظَ : لَوْ شَاءَ اللَّهُ أَيقِظُنَا ، وَلَكِنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ لِمَنْ بَعْدَكُمْ

٢٩١- أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ الْمُقْرِي ، أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ
 يَعْقُوبَ الْقَاضِي ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ
 حِرَاشٍ ، عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : رَأَى رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي النَّوْمِ أَنَّهُ لَقِيَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَقَالَ :
 نَعَمْ الْقَوْمُ أَتَمُّ لَوْلَا أَنَّكُمْ

تُشْرِكُونَ ، تَقُولُونَ : مَا شَاءَ اللَّهُ وَمُحَمَّدٌ ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : إِنِّي كُنْتُ لَا كَرِهَهَا لَكُمْ
 ، فَوَلُّوا : مَا شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ شَاءَ فَلَانَ

٢٩٢- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَمَّشَادٍ الْعَدْلِيُّ ، إِمْلَاءً ، حَدَّثَنَا

مُحَمَّدُ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا جَنْدَلُ بْنُ وَائِلٍ ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ
 رَبِيعِ بْنِ حِرَاشٍ ، عَنْ الطُّفَيْلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَكَانَ أَخَا عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لِأُمَّهَا : أَنَّهُ رَأَى فِيمَا يَرَى النَّائِمُ أَنَّهُ
 لَقِيَ رَهْطًا مِنَ النَّصَارَى فَقَالَ : نَعَمْ الْقَوْمُ أَتَمُّ لَوْلَا أَنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ الْمَسِيحَ ابْنُ اللَّهِ قَالَ : وَأَتَمُّ الْقَوْمُ لَوْلَا أَنَّكُمْ
 تَقُولُونَ : مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ مُحَمَّدٌ ، ثُمَّ لَقِيَ رَهْطًا مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَ : أَتَمُّ الْقَوْمُ لَوْلَا أَنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ عَزِيرًا ابْنَ اللَّهِ
 قَالَ : وَأَتَمُّ قَوْمٌ تَقُولُونَ : مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ مُحَمَّدٌ ، قَالَ : فَاتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَفَصَّهَا عَلَيْهِ ، فَقَالَ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : حَدَّثَتْ بِهَا أَحَدًا بَعْدُ ؟ ، فَقَالَ : نَعَمْ ، فَحَمِدَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَثَمَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : إِنَّ أَحَاكِمَ قَدْ رَأَى مَا بَلَغَكُمْ فَلَا تَقُولُوهَا ، وَلَكِنْ قُولُوا : مَا شَاءَ اللَّهُ وَحْدَهُ لَا

شَرِيكَ لَهُ وَتَابَعَهُ شُعْبَةُ حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ هَكَذَا ، وَفِي رِوَايَةِ شُعْبَةَ : وَلَكِنْ قُولُوا : مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ شَاءَ مُحَمَّدٌ وَقِيلَ : عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، قَالَ الْبُخَارِيُّ : حَدِيثُ شُعْبَةَ أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُيَيْنَةَ

٢٩٣ - أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ يُونُسَ ، وَأَبُو زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ ، قَالَا : أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَعْقُوبَ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ ، أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ

الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ شَاذَانَ ، بَعْدَادَ ، أَخْبَرَنَا حَمْرَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْعَبَّاسِ ، حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ ، أَخْبَرَنَا الْأَجْلَحُ ، عَنْ يَرِيدَ بْنِ الْأَصَمِّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكَلِّمُهُ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ ، فَقَالَ الرَّجُلُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا شَاءَ اللَّهُ وَشِئْتَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَجَعَلْتَنِي لِلَّهِ عَدَلًا ؟ بَلْ شَاءَ اللَّهُ وَحْدَهُ ٢٩٤ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّوْذِبَارِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَاسَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ حُدَيْفَةَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : لَا تَقُولُوا مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ فَلَانٌ ، وَلَكِنْ قُولُوا : مَا شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ شَاءَ فَلَانٌ

٢٩٥ - أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ بْنُ أَبِي عَمْرٍو ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، أَخْبَرَنَا الرَّبِيعُ بْنُ سَلِيمَانَ ، قَالَ : قَالَ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لِلْمَشِيئَةِ إِرَادَةُ اللَّهِ تَعَالَى.

قال الله عز وجل : { وما تشاءون إلا أن يشاء الله } فأعلم الله تعالى خلقه أن المشيئة له دون خلقه ، وأن مشيئتهم لا تكون إلا أن يشاء الله ، فيقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ثم شئت ، ولا يقال : ما شاء الله وشئت قال : ويقال من يطع الله ورسوله ، فإن الله تعالى يعبد العباد بأن فرض طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإذا أطيع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد أطيع الله تعالى بطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم

٢٩٦ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، أَخْبَرَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ مَزِيدٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ ، قَالَ : أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَهُودِيٌّ فَسَأَلَهُ عَنِ الْمَشِيئَةِ ، فَقَالَ : الْمَشِيئَةُ لِلَّهِ تَعَالَى ، قَالَ : فَإِنِّي أَشَاءُ أَنْ أَقُومَ ، قَالَ : قَدْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَقُومَ ، قَالَ : فَإِنِّي أَشَاءُ أَنْ أَقْعُدَ ، قَالَ : فَقَدْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَقْعُدَ ، قَالَ : فَإِنِّي أَشَاءُ أَنْ أَقْطَعَ هَذِهِ النَّخْلَةَ قَالَ : فَقَدْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَقْطَعَهَا ، قَالَ : فَإِنِّي أَشَاءُ أَنْ أَتْرُكَهَا قَالَ : فَقَدْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَتْرُكَهَا ، قَالَ : فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : لُقِنْتَ حُجَّتَكَ كَمَا لُقِنَهَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : وَنَزَلَ الْقُرْآنُ فَقَالَ : مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ قُلْتُ : هَذَا وَإِنْ كَانَ مُرْسَلًا فَمَا قَبْلَهُ مِنَ الْمَوْصُولَاتِ فِي مَعْنَاهُ يُؤَكِّدُهُ ، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ وَالْعِصْمَةُ

باب قول الله عز وجل { ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله }
وقوله تعالى : { ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها } .
وقوله جل وعلا : { ولو شاء الله لجمعهم على الهدى } .
وقوله تبارك وتعالى : { ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا } .
وقوله جلته عظمته : { ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة } .
وقوله جل وعلا : { ولو شاء لهداكم أجمعين } .
وقوله جلته عظمته : { ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسألن عما كنتم تعملون } .

وقوله عز وجل : { من يشأ الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم } .
وقوله تعالى : { وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء } .
وقوله جل جلاله : { كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء } .
وقوله تبارك وتعالى : { لقد أنزلنا آيات مبينات والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم } .
وقوله جلته قدرته { والله يدعو إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم } .
وقوله جل وعلا : { إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء } .
وقوله جل جلاله : { ولو شاء الله لجعلهم أمة واحدة ولكن يدخل من يشاء في رحمته والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير } .

وقوله تعالى : { يدخل من يشاء في رحمته والظالمين أعد لهم عذابا أليما }
وقوله عز وجل : { ويعذب المنافقين إن شاء أو يتوب عليهم } .
وقوله فيما قال تبارك وتعالى : { رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي } .
وقوله تعالى : { إن هي إلا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء } .
وقوله جلته قدرته : { ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده } .
وقوله جل جلاله : { والله يجتبي من رسله من يشاء } .
وقوله جلته عظمته : { يختص برحمته من يشاء } .
وقوله تبارك وتعالى : { والله يضاعف لمن يشاء } .
وقوله جل وعلا : { ولكن الله يزكي من يشاء } .
وقوله تعالى : { يصيب به من يشاء } .
وقوله عز وجل { إلا أن يشاء الله نرفخ درجات من نشاء } .
وقوله جل جلاله : { والله يؤيد بنصره من يشاء } .
وقوله جلته عظمته : { ينصر من يشاء } .
وقوله تعالى : { ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء } .
وقوله جل وعلا : { وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء } { ٢٧ } .
وقوله تبارك وتعالى : { يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده } { ٢٨ } .
وقوله جل جلاله : { ولكن الله يمن على من يشاء من عباده } { ٢٩ } .

وقوله تعالى : {فجعي من نشاء} {٣٠} ، وقوله عز وجل {فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء}.
 وقوله جل وعلا : {فبيسطه في السماء كيف يشاء} {٣١}.
 وقوله جلت عظمته : {فإذا أصاب به من يشاء}.
 وقوله تعالى : {ولو نشاء لطمسنا على أعينهم} {٣٢}.
 وقوله عز وجل : {ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم} {٣٣}.
 وقوله جل وعلا : {ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم} {٣٤}.
 وقوله تعالى : {ولو شاء الله لأعتكم} {٣٥}.
 وقوله جلت عظمته : {يمحو الله ما يشاء ويثبت} {٣٦}.
 وقوله عز وجل : {قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء} {٣٧}

وقوله عز وجل : {فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء} {٣٨}.
 وقوله تعالى : {يرزق من يشاء} {٣٩}.
 وقوله تبارك وتعالى : {وعلمه مما يشاء} {٤٠}.
 وقوله جل جلاله : {ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء} {٤١}.
 وقوله جل وعلا : {يؤتي الحكمة من يشاء} {٤٢}.
 وقوله عز وجل : {إن ربي لطيف لما يشاء} {٤٣}.
 وقوله جلت عظمته : {من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد} {٤٤}.
 وقوله تعالى : {ولكن ينزل بقدر ما يشاء} {٤٥}.
 وقوله جلت قدرته : {إن يشأ يسكن الريح} {٤٦}.
 وقوله تعالى : {وإذا شئنا بدلنا أمثالهم تبديلاً} {٤٧}.
 وقوله عز وجل : {إن يشأ يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء} {٤٨}.
 وقوله جل وعلا : {ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله}.
 وقوله جلت عظمته : {ثم إذا شاء أنشره} {٤٩}.
 وقوله جل جلاله {وهو على جمعهم إذا يشاء قدير} {٥٠}.

وقوله تبارك وتعالى : {إلا ما شاء ربك إن ربك فعال لما يريد} {٥١}

٢٩٧- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنِي أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ قَرْقُوبِ التَّمَارِ ، بِهِمَدَانُ ، حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ ، عَنِ أَبِيهِ ، قَالَ : لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةُ جَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَوَجَدَ عِنْدَهُ أَبَا جَهْلٍ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغْبِرَةِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي طَالِبٍ :

أَيُّ عَمٍّ ، قُلْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَلِمَةً أَحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ : أترغب عن ملة عبد المطلب ؟ فلم يزل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعرضها عليه ويبيدانه بتلك المقالة حتى قال أبو طالب آخراً ما كلمهم هو على ملة عبد المطلب ، وأبى أن يقول : لا إله إلا الله ، فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أما والله

لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أَنُكِرْهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي أَبِي طَالِبٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ.
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ"، عَنْ أَبِي الْيَمَانِ.

وَأَخْرَجَاهُ مِنْ حَدِيثِ مَعْمَرٍ وَغَيْرِهِ وَأَخْرَجَاهُ مِنْ حَدِيثِ مَعْمَرٍ وَغَيْرِهِ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ٢٩٨- وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، وَأَبُو طَاهِرٍ الْفَقِيهَ، وَأَبُو زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ وَأَبُو سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَمْرٍو، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ، حَدَّثَنَا الْمُقْرِيُّ، حَدَّثَنَا حَيْوَةُ، أَخْبَرَنَا أَبُو هَانِيءٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُبَلِيِّ، يَقُولُ: إِنَّهُ سَمِعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، يَقُولُ: إِنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلَّهَا بَيْنَ إِبْصَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ

جَلَّ جَلَالُهُ كَقَلْبٍ وَاحِدٍ يُصْرَفُهَا كَيْفَ يَشَاءُ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اللَّهُمَّ يَا مُصْرَفَ الْقُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ.

رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ"، عَنْ زُهَيْرِ بْنِ حَرْبٍ، وَابْنِ نُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدِ الْمُقْرِيِّ ٢٩٩- وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَأَبُو طَاهِرٍ وَأَبُو زَكَرِيَّا، وَأَبُو سَعِيدٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ بُكْرٍ، عَنْ ابْنِ جَابِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ بُسْرَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ الثَّوَّاسَ بْنَ سَمْعَانَ الْكِلَابِيَّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: مَا مِنْ قَلْبٍ إِلَّا بَيْنَ إِبْصَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ إِنْ شَاءَ أَقَامَهُ، وَإِنْ شَاءَ أَرَاغَهُ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قُلُوبَنَا عَلَى دِينِكَ، وَالْمِيزَانَ بِيَدِ الرَّحْمَنِ يَرْفَعُ أَقْوَامًا، وَيَضَعُ آخَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

٣٠٠- أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ فُورِكَ الْإِمَامُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا ابْنُ سَعْدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّفَّارُ، إِفْلَاءً، حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ مَهْدِيٍّ بْنِ رُسْتَمٍ صَاحِبِ أَبِي عُبَيْدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُولُ: أَلَا إِنَّمَا بَقَاؤُكُمْ فِيَمَا سَلَفَ مِنَ الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ كَمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ، أُعْطِيَ أَهْلَ التَّوْرَةِ التَّوْرَةَ فَعَمِلُوا بِهَا حَتَّى اتَّصَفَ النَّهَارُ، ثُمَّ عَجَزُوا فَأَعْطُوا قِيرَاطًا قِيرَاطًا، وَأُعْطِيَ أَهْلَ الْإِنْجِيلِ الْإِنْجِيلَ، فَعَمِلُوا بِهِ حَتَّى صَلَاةِ الْعَصْرِ، ثُمَّ عَجَزُوا فَأَعْطُوا قِيرَاطًا قِيرَاطًا، ثُمَّ أُعْطِيتُمُ الْقُرْآنَ، فَعَمِلْتُمْ بِهِ

حَتَّى غُرُوبِ الشَّمْسِ، فَأَعْطِيتُمُ قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ، فَقَالَ أَهْلُ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ: رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَقَلُّ عَمَلًا وَأَكْثَرُ أَجْرًا، فَقَالَ: هَلْ ظَلَمْتُمْ مَنْ أَجْرَكُمْ مِنْ شَيْءٍ؟ فَقَالُوا: لَا فَقَالَ: فَضَلِّي أُوْتِيَهُ مِنْ أَسْأَأِ لَفْظُ حَدِيثِ شُعَيْبٍ.

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ"، عَنْ أَبِي الْيَمَانِ، وَعَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَوْسِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ ٣٠١- أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ الصَّفَّارُ، حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ عَمْرٍو

الْعُكْبَرِيُّ ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ وَهْبِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ ، هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أُسَامَةَ الْعَامِرِيِّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ خَامَةِ الزَّرْعِ مِنْ حَيْثُ أَتَتْهَا الرِّيحُ كَفَأَتْهَا ، فَإِذَا سَكَتَتْ اعْتَدَلَ ، قَالَ : وَكَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ يُكْفَأُ بِالْبَلَاءِ ، وَمَثَلُ الْكَافِرِ

كَمَثَلِ الْأَرْزَةِ صَمَاءٌ مُعْتَدِلَةٌ حَتَّى يَقْصِمَهَا اللَّهُ إِذَا شَاءَ.

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانَ ، عَنْ فُلَيْحِ

٣٠٢ - أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ الصَّفَّارِ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ الْقَاضِي ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ يَوْمَ بَدْرٍ : اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ لَمْ تَعْبُدْ بَعْدَ الْيَوْمِ فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِيَدِهِ فَقَالَ : حَسْبُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَدْ أَلْحَحْتَ عَلَيَّ رَبِّكَ يَغِي فِي الدُّعَاءِ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقُولُ : سَيِّهْزَمُ

الْجَمْعُ وَيُؤَلِّونَ الدُّبْرَ بِلِ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةَ أَذْهَى وَأَمْرٌ.

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوْشَبٍ ، عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ النَّخَعِيِّ

٣٠٣ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ الْقَطِيعِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي الْفَرَاتِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الطَّاعُونَ ، فَأَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ عَذَابًا يَبْعَثُهُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ ، فَجَعَلَهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ ، فَلَيْسَ مِنْ رَجُلٍ يَقَعُ بِهِ الطَّاعُونَ ، فَيَمُوتُ فِي بَيْتِهِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُصِيبُهُ إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ إِلَّا ، كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ الشَّهِيدِ.

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" مِنْ وَجْهِ آخَرَ ، عَنْ دَاوُدَ

٣٠٤ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْقُضَلِ ، قَالَا : أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ ، أَحْمَدُ بْنُ

عَبْدِ اللَّهِ الْمُرَزِيُّ ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ ، أَخْبَرَنِي شُعَيْبٌ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ ، قَالَا : إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : اسْتَبَّ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَرَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَ الْمُسْلِمُ : وَالَّذِي اصْطَفَى مُحَمَّدًا عَلَى الْعَالَمِينَ ، فِي قَسَمٍ يَقْسَمُ بِهِ ، وَقَالَ الْيَهُودِيُّ : وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْعَالَمِينَ ، فَرَفَعَ الْمُسْلِمُ عِنْدَ ذَلِكَ يَدَهُ فَلَطَمَ الْيَهُودِيَّ ، فَذَهَبَ الْيَهُودِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَخْبَرَهُ بِالَّذِي كَانَ مِنْ أَمْرِهِ وَأَمَرَ الْمُسْلِمَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تُخَيِّرُونِي عَلَى مُوسَى ، فَإِنَّ النَّاسَ يُصَعَّقُونَ ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ ، فَإِذَا مُوسَى بَاطِشٌ بِجَانِبِ الْعَرْشِ ، فَلَا أَذْرِي أَكَانَ فِيمَنْ صَعِقَ ، فَأَفَاقَ قَبْلِي ، أَمْ كَانَ مِمَّنِ اسْتَشَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ أَبِي الْيَمَانِ.

وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي الْيَمَانِ

٣٠٥- حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ دَاوُدَ الْعَلَوِيُّ، إِمْلَاءً، أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ، عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ بَالُوَيْهِ الْمُرَكِّي، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ السُّلَمِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: لَا يَقُولُ ابْنُ آدَمَ يَا خِيْبَةَ الدَّهْرِ، فَإِنِّي أَنَا الدَّهْرُ، أُرْسِلُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، فَإِذَا شِئْتُ قَبَضْتُهُمَا قَالَ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي رِوَايَةٍ حَرَمَلَةٌ: تَأْوِيلُهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، أَنَّ الْعَرَبَ كَانَ شَأْنَهَا تَدْمُ الدَّهْرِ وَتَسْبُهُ عِنْدَ الْمَصَاتِبِ الَّتِي تَنْزِلُ بِهِمْ مِنْ مَوْتٍ، أَوْ هَدْمٍ أَوْ تَلْفٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، فَيَقُولُونَ: إِنَّمَا يُهْلِكُنَا الدَّهْرُ وَهُوَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، فَيَقُولُونَ: أَصَابَتْهُمْ قَوَارِعُ الدَّهْرِ، وَأَبَادَهُمُ الدَّهْرُ، فَيَجْعَلُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ اللَّذَانِ يَفْعَلَانِ ذَلِكَ، فَيَذْمُونَ الدَّهْرَ بِأَنَّهُ الَّذِي يُفْعِلُنَا وَيَفْعَلُ بِنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا تَسُبُّوا الدَّهْرَ عَلَى أَنَّهُ يُهْنِكُمْ، وَالَّذِي يَفْعَلُ بِكُمْ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ، فَإِنَّكُمْ إِذَا سَبَبْتُمْ فَاعِلَ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ، فَإِنَّمَا تَسُبُّونَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَاعِلُ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ

٣٠٦- أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ بَشْرَانَ، بَغْدَادَ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمِصْرِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، حَدَّثَنَا جَدِّي، سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا

عَيْسَى بْنُ مُوسَى بْنِ إِيَّاسِ بْنِ الْبَكَيْرِ، قَالَ: إِنَّ صَفْوَانَ بْنَ سُلَيْمٍ حَدَّثَنِي، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: اطْلُبُوا الْخَيْرَ دَهْرَكُمْ كُلَّهُ، وَتَعَرَّضُوا لِتَفْحَاتِ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى، فَإِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ تَفْحَاتٍ مِنْ رَحْمَتِهِ يُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، وَسَلُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَسْتُرَ عَوْرَاتِكُمْ، وَيُؤَمِّنَ رِوَعَاتِكُمْ

٣٠٧- أَخْبَرَنَا أَبُو زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ الطَّرَافِيُّ، حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ: {يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنَبِّئُ مَا يَشَاءُ} بِيَدِ اللَّهِ مَا يَشَاءُ مِنَ الْقُرْآنِ فَيَنْسَخُهُ وَيُنَبِّئُ مَا يَشَاءُ وَلَا يَدُلُّهُ {وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ} يَقُولُ: جَمَلَةٌ ذَلِكَ عِنْدَهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ وَمَا يَدُلُّ وَمَا يَنْبَغِي كُلَّ ذَلِكَ فِي كِتَابِ

٣٠٨- أَخْبَرَنَا أَبُو زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ الطَّرَافِيُّ، حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ: {وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ} يَقُولُ: أَضَلَلْنَا عَنْ الْهُدَى فَكَيْفَ يَهْتَدُونَ؟ وَقَالَ مَرَّةً: أَعْمَيْنَاهُمْ عَنِ الْهُدَى

باب قول الله عز وجل: {يريد الله ليبين لكم}

قول الله عز وجل: {يريد الله ليبين لكم}.

وقوله: {والله يريد أن يعوب عليكم}.

وقوله: {وإن الله يهدي من يريد}.

وقوله: {إن الله يحكم ما يريد}.

وقوله: {يريد الله أن يخفف عنكم}.

وقوله: {يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر}.

وقوله : { ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون } .
وقوله : { فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء } .

وقوله : { ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم } .
وقوله : { قل فمن يملك من الله شيئا إن أراد أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه ومن في الأرض جميعا } .
وقوله : { وإذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له } { ١١ } .
وقوله : { وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها } .
وقوله خبرا عن الجن : { وأنا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض أم أراد بهم رحمة رشدا } .
وقوله : { من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد } .
وقوله : { فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك } .
وقوله : { إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا } .
وقوله : { فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم } .

وقوله : { إنما يريد الله أن يعذبكم بما في الدنيا } .

وقوله : { إن كان الله يريد أن يغويكم } .

وقوله : { قل من ذا الذي يعصمكم من الله إن أراد بكم سوءا أو أراد بكم رحمة } { ٢٠ } .
وقوله : { قل أفأرأيتم ما تدعون من دون الله إن أرادني الله بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادني برحمة هل هن ممسكات رحمته } { ٢١ } .

وقوله : { وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم { ٢٢ } إلى قوله : { إن يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا ولا يتقذون } { ٢٣ } .

٣٠٩ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ قُتَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى ، أَخْبَرَنَا وَهْبٌ ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ وَهُوَ خَطِيبٌ ، يَقُولُ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ ، وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَيُعْطِي اللَّهُ .

وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ حَرَمَلَةَ وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ غَفِيرٍ وَغَيْرِهِ ، عَنْ ابْنِ وَهْبٍ

٣١٠ - أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ الْأَصْبَهَانِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَعْرَابِيُّ ، حَدَّثَنَا سَعْدَانُ بْنُ نَصْرِ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، سَمِعَ عُرْوَةَ يُحَدِّثُ ، عَنْ كُرْزِ بْنِ عَلْقَمَةَ الْخُزَاعِيِّ ، قَالَ : سَأَلَ رَجُلٌ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هَلْ لِلْإِسْلَامِ مُنْتَهَى ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَيُّمَا أَهْلُ بَيْتٍ مِنَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ أَرَادَ اللَّهُ بِهِمْ خَيْرًا أَدْخَلَ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ فَقَالَ : ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : ثُمَّ تَقَعُ الْفِتْنُ كَأَنَّهَا الظُّلُّ قَالَ الرَّجُلُ : كَلَّا وَاللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، قَالَ : بَلَى ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَعُودَنَّ فِيهَا أَسَاوِدٌ صَبًّا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ قَالَ الزُّهْرِيُّ : أَسَاوِدٌ صَبًّا : الْحَيَّةُ السُّودَاءُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنْهَشَ ارْتَفَعَ هَكَذَا ثُمَّ انْصَبَّ

٣١١- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُكْرَمٍ ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ ، عَنْ ابْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُصِبْ مِنْهُ .
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُوسُفَ ، عَنْ مَالِكٍ

٣١٢- أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ ، عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ الْإِيَادِيُّ الْمَالِكِيُّ ، بِبَغْدَادَ ، بِاتِّخَابِ أَبِي الْقَاسِمِ الطَّبْرِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ خَلَادٍ النَّصِيبِيُّ ، حَدَّثَنَا عُبيدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرِيَمَ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي حُمَيْدُ الطَّوِيلُ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا اسْتَعْمَلَهُ قَالَ : وَكَيْفَ يَسْتَعْمَلُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : يُوقِّفُهُ لِعَمَلٍ صَالِحٍ قَبْلَ الْمَوْتِ

٣١٣- حَدَّثَنَا الْإِمَامُ أَبُو الطَّيِّبِ ، سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سُلَيْمَانَ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ يُوسُفَ الْأَصَمِّ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُمَيَّةَ ، مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الطَّرْسُوسِيُّ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ الْحَقِيقِ ، كَعْلَمٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ خَيْرًا عَمَلَهُ قَالُوا : وَكَيْفَ يُعْمَلُهُ ؟ قَالَ : يَهْدِيهِ لِعَمَلٍ صَالِحٍ حَتَّى يَقْبِضَهُ عَلَيْهِ تَابِعُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ ، عَنْ أَبِيهِ

٣١٤- أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الرَّوْذُبَارِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَاسَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَامِرٍ ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ وَأَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْمَالِينِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ بْنُ عَدِيِّ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَبْدِ وَسٍ ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَيُّوبَ النَّصِيبِيُّ ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِالْأَمِيرِ خَيْرًا جَعَلَ لَهُ وَزِيرَ صِدْقٍ ، إِنْ نَسِيَ ذِكْرَهُ ، وَإِنْ ذَكَرَ أَعَانَهُ ، وَإِذَا أَرَادَ بِهِ غَيْرَ ذَلِكَ جَعَلَ لَهُ وَزِيرَ سُوءٍ ، إِنْ نَسِيَ لَمْ يُذَكِّرْهُ ، وَإِنْ ذَكَرَ لَمْ يُعِنِّهِ

٣١٥- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّاعَانِيُّ ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْهَاشِمِيُّ ، بِبَغْدَادَ ، حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ ، مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو الرِّزَّازُ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُلَاعِبِ بْنِ حَيَّانَ ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ مُسْلِمٍ ، عَنْ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ أَنَا يُوسُفُ ، عَنْ الْحَسَنِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ ، قَالَ : إِنْ رَجُلًا لَقِيَ امْرَأَةً كَانَتْ بَغِيًّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَالَ : فَجَعَلَ يُبْلَغُهَا

حَتَّى بَسَطَ يَدَهُ إِلَيْهَا ، فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ : مَهْ إِنْ اللَّهُ تَعَالَى قَدْ ذَهَبَ بِالشَّرِّكَ ، وَجَاءَ بِالإِسْلَامِ فَوَلَّى الرَّجُلُ ، فَأَصَابَ وَجْهَهُ الْحَائِطُ ، فَآتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ : أَتَتْ عَبْدَ أَرَادَ اللَّهُ بِكَ خَيْرًا ، إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْرًا عَجَّلَ لَهُ عُقُوبَةَ ذَنْبِهِ ، وَإِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ شَرًّا أَمْسَكَ عَلَيْهِ بِذَنْبِهِ حَتَّى يُؤَافِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ عَيْرٌ

٣١٦- أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ زَيْدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي هَاشِمِ الْعَلَوِيِّ، بِالْكُوفَةِ، أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ، مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ دُحَيْمٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي حُنَيْنٍ، حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ سِنَانٍ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ الْخَيْرَ عَجَّلَ لَهُ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا، وَإِذَا أَرَادَ بِعَبْدِهِ الشَّرَّ أَمْسَكَ عَنْهُ بِذَنْبِهِ حَتَّى يُؤَافِيَهُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

٣١٧- أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْحَرَبِيُّ، بِبَغْدَادَ، حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُثْمَانَ النَّيْسَابُورِيِّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ الْأَرْغِيَانِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدِ الْجَوْهَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا بَرِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي بَرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَرَادَ رَحْمَةً أُمَّةٍ مِنْ عِبَادِهِ قَبَضَ نَيْبَهَا قَبْلَهَا، فَجَعَلَهُ لَهَا سَلَفًا وَفَرَطًا، وَإِذَا أَرَادَ هَلَاكَ أُمَّةٍ عَذَّبَهَا وَنَيْبَهَا حَيًّا، فَأَقْرَعَ عَيْنَهُ بِهَلَكِهَا حِينَ كَذَّبُوهُ وَعَصَوْا أَمْرَهُ.

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ"، فَقَالَ: حَدَّثْتُ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣١٨- أَخْبَرَنَا الْأَسْتَاذُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ فُورَكَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ

الْهُذَلِيِّ، عَنْ أَبِي عَزَّةَ الْهُذَلِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا أَرَادَ قَبْضَ عَبْدٍ بِأَرْضٍ جَعَلَ لَهُ بِهَا حَاجَةً

٣١٩- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، سَمِعْتُ بَكْرَ بْنَ مُحَمَّدِ الصَّيْرَفِيِّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ إِسْحَاقَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْمَدِينِيِّ، يَقُولُ: أَبُو عَزَّةَ اسْمُهُ يَسَارُ بْنُ عَبْدِ، هُذَلِيُّ لَهُ صُحْبَةٌ

٣٢٠- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ عَلِيٍّ الْحَافِظُ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ قُتَيْبَةَ، حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي حَمْرَةَ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ عَذَابًا أَصَابَ مَنْ كَانَ فِيهِمْ، ثُمَّ بَعَثَهُمْ عَلَى أَعْمَالِهِمْ.

رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ"، عَنْ حَرْمَلَةَ بْنِ يَحْيَى

٣٢١- أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الرَّوْذُبَارِيُّ، أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَيُّوبَ الطُّوسِيِّ، أَخْبَرَنَا أَبُو حَاتِمِ الرَّازِيِّ، حَدَّثَنَا أَبُو تَوْبَةَ، حَدَّثَنَا حَمَّصُ بْنُ مَيْسَرَةَ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِأَهْلِ بَيْتٍ خَيْرًا أَدْخَلَ عَلَيْهِمُ الرِّفْقَ فِي الْمَعَاشِ

٣٢٢- أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرِ الْفَقِيه، أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ، مُوسَى بْنُ هَارُونَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، بِبَغْدَادَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ عُثْمَانَ الشَّافِعِيِّ، حَدَّثَنَا أَبُو غِرَارَةَ، مُحَمَّدٌ، يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ التَّيْمِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ الْقَاسِمِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الرِّفْقُ يَمُنُّ

، وَالْخَرَقُ سُؤْمٌ ، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِأَهْلِ بَيْتٍ خَيْرًا أَدْخَلَ عَلَيْهِمُ الرَّفْقَ ، إِنَّ الرَّفْقَ لَمْ يَكُنْ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ ،
وَالْخَرَقُ لَمْ يَكُنْ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا شَانَهُ ، وَإِنَّ الْحَيَاءَ مِنَ الْإِيمَانِ ، وَإِنَّ الْإِيمَانَ فِي الْجَنَّةِ ، وَلَوْ كَانَ الْحَيَاءُ رَجُلًا
لَكَانَ صَالِحًا ، وَإِنَّ الْفُحْشَ مِنَ الْفُجُورِ ، وَإِنَّ الْفُجُورَ فِي النَّارِ ، وَلَوْ كَانَ الْفُحْشُ رَجُلًا يَمْشِي فِي النَّاسِ لَكَانَ
رَجُلًا سُوءًا

٣٢٣- أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ الطَّرَائْفِيُّ ، حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ
اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ عَنْ معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، رضي الله عنهما في قوله : {ومن يرد
الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا} يقول : من يرد الله ضلالتة فلن يغني عنه من الله شيئا ويأسناده عن ابن عباس
رضي الله عنهما قوله تعالى : {فإن الله غني عنكم} يعني الكفار الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم فيقولون : لا إله إلا
الله ثم قال : {ولا يرضى لعباده الكفر} وهم عباده الصالحون الذين قال : {إن عبادي ليس لك عليهم سلطان} ،
فألزمهم شهادة أن لا إله إلا الله وحبها إليهم

ويأسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل : {وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها} يقول سلطنا
أشراها فعضوا فيها ، وإذا فعلوا ذلك أهلكتناهم بالعذاب ، وهو قوله تعالى : {وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر
مجرميها}

٣٢٤- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ كَامِلٍ الْقَاضِي ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدِ الْعَوْفِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي
سَعْدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَطِيَّةَ ، حَدَّثَنِي عَمِي الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَطِيَّةَ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عن جدي ، عطية بن
سعد عن عبد الله بن عباس ، رضي الله عنهما في قوله عز وجل : {فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام
ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا} يقول : من يرد الله أن يضله يضيق عليه حتى يجعل الإسلام عليه ضيقا
والإسلام واسع ، وذلك حيث يقول : {وما جعل عليكم في الدين من حرج} يقول : ليس في الإسلام من ضيق

٣٢٥- أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي وأبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل ، قالا : حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ
مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْجَوَابِ ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ الثَّوْرِيُّ ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي
جعفر المدائني ، أنه سئل عن قول الله ، عز وجل : {فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام} قال : نور
يقذف به في الجوف فينشرح له الصدر وينفسح قيل له : هل لذلك أمانة يعرف بها ؟ قال : نعم ، إنابة إلى دار
الخلود والتجافي عن دار الغرور ، واستعداد للموت قبل مجيء الموت

٣٢٦- وَأَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرِ بْنِ قَتَادَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرِ الثَّضْرَوِيُّ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ نَجْدَةَ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ،
حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي كَرِيمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَسُورِ ، وَكَانَ مِنْ وَلَدِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، قَالَ : تَلَا
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الْآيَةَ : {فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ} ، فَقَالُوا : فَهَلْ لِدَلِّكَ
عِلْمٌ يَعْرِفُ بِهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، إِذَا دَخَلَ التُّورُ الْقَلْبَ انْفَسَحَ وَانْشَرَحَ قَالُوا : فَهَلْ لِدَلِّكَ عِلْمٌ يَعْرِفُ بِهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ،
الْإِنَابَةُ إِلَى دَارِ الْخُلُودِ ، وَالتَّجَافِي عَنْ دَارِ الْغُرُورِ ، وَالْإِسْتِعْدَادُ لِلْمَوْتِ قَبْلَ نُزُولِ الْمَوْتِ هَذَا مُنْقَطِعٌ

٣٢٧- أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي ، أخبرنا عبد الله بن محمد بن الحسن الشرقي ، حَدَّثَنَا محمد بن يحيى الذهلي ، حَدَّثَنَا عبد الرحمن بن مهدي ، حَدَّثَنَا عمر بن ذر ، قال : سمعت عمر بن عبد العزيز ، رضي الله عنه يقول : لو أراد الله تعالى أن لا يعصى لم يخلق إبليس وقد تبين ذلك في آية من كتاب الله عز وجل وفصلها ، علمها من علمها وجهلها من جهلها { ما أنتم عليه بفاتنين إلا من هو صال الجحيم } وقد روي في هذا خبر مرفوع

٣٢٨- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْفَقِيهَ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبَادُ بْنُ عَبَّادٍ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ لَا يُعْصَى مَا خَلَقَ إِبْلِيسَ

٣٢٩- وحدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني إملاء أنا أبو عمرو بن مطهر ، حَدَّثَنَا أَبُو خَلِيفَةَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبَادُ بْنُ عَبَّادٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ ذَرِّ قَالَ :

سمعت عمر بن عبد العزيز ، يقول : لو أراد الله أن لا يعصى ما خلق إبليس
وَحَدَّثَنِي مُقَاتِلُ بْنُ حَيَّانَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا أَبَا بَكْرٍ ، لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ لَا يُعْصَى مَا خَلَقَ إِبْلِيسَ

باب قول الله عز وجل { والله ما في السماوات وما في الأرض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء } قول الله عز وجل :
{ والله ما في السماوات وما في الأرض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء } ، وقوله تعالى : { إن يشأ يرحمكم أو إن يشأ يعذبكم }.

وقوله جل وعلا : { إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء }

٣٣٠- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنِي أَبُو النَّضْرِ مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ الْفَقِيهَ ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدِ الدَّارِمِيُّ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، قَالَ : الزُّهْرِيُّ ، حَدَّثَنَا ، قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيُّ ، عَنْ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : تَبَايَعْنِي عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا تَرْتَدُّوا وَلَا تَسْرِفُوا ، الْآيَةَ ، فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ ، فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا ، فَعُوقِبَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا ، فَسَتَرَهُ اللَّهُ ، فَهُوَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى إِنْ شَاءَ عَذَبُهُ ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ .

وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى وَغَيْرِهِ ، عَنْ سُفْيَانَ

٣٣١- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ إِسْحَاقَ ، أَخْبَرَنَا بَشْرُ بْنُ مُوسَى ، حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ ، عَنْ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : احْتَجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ فَقَالَ النَّارُ : يَدْخُلُنِي الْمُتَكَبِّرُونَ ، وَيَدْخُلُنِي الْجَبَّارُونَ وَقَالَتِ الْجَنَّةُ : يَدْخُلُنِي الضُّعْفَاءُ وَيَدْخُلُنِي الْمَسَاكِينُ ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْجَنَّةِ : أَنْتِ رَحِمْتِي أَرْحَمُ بِكَ مِنْ أَشْءٍ ، وَقَالَ لِلنَّارِ : أَنْتِ

عَدَابِي أُعَذِّبُ بِكَ مَنْ أَشَاءُ ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمْ مَلَأُهَا .
رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَرَ ، عَنْ سُفْيَانَ .
وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ مِنْ وَجْهِ آخَرَ

باب قول الله عز وجل { إن الله يفعل ما يشاء }

قوله عز وجل : { إن الله يفعل ما يشاء } .

وقوله جل جلاله : { ويفعل الله ما يشاء } .

وقوله : { إن الله يفعل ما يريد } وقوله { فاعمال لما يريد } وقوله { وإنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون }
٣٣٢- أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْفَقِيهِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْقَطَّانُ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ السُّلَمِيُّ ،
حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنْبِهِ ، قَالَ : هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا يَقُولُ أَحَدُكُمْ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ ، أَوْ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ ، أَوْ ارْزُقْنِي إِنْ
شِئْتَ لِيَعْرَمَ مَسْأَلَتَهُ ، إِنَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ لَا مُكْرَهَ لَهُ .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ .

وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ مِنْ وَجْهِ آخَرَ

٣٣٣- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمُؤَصِّلِيُّ ، حَدَّثَنَا

عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ الْمُؤَصِّلِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ
، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ عَثْمَانَ ، عَنْ
مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ ، عَنْ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
: الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ ، احْرَصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ ، وَاسْتَعِنْ
بِاللَّهِ وَلَا تَعْجِزْ ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ : لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا ، قُلْ : قَدَّرَ اللَّهُ وَمَا شَاءَ فَعَلَ ، فَإِنْ لَوْ تَفْتَحُ
عَمَلِ الشَّيْطَانِ .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ

٣٣٤- أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُقْرِي ، أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ

إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا
جَعْفَرَ النَّقْفِيَّ ، يَقُولُ : حَدَّثَنِي شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنَمٍ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ : يَقُولُ : يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ مُذْنَبٌ إِلَّا مَنْ عَافَيْتُ ، فَاسْتَغْفِرُونِي ، أَعْفِرُ لَكُمْ
بِقُدْرَتِي ، مَنْ عَلِمَ مِنْكُمْ أَنِّي ذُو مَقْدِرَةٍ عَلَى الْمَغْفِرَةِ ، فَاسْتَغْفِرْنِي غَفَرْتُ لَهُ وَلَا أَبَالِي ، وَكُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُ
، فَسَلُونِي الْهُدَى أَهْدِيكُمْ ، وَكُلُّكُمْ فَقِيرٌ إِلَّا مَنْ أَعْنَيْتُ ، فَسَلُونِي أَرْزُقْكُمْ ، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ ،
وَرَطْبَكُمْ وَيَابِسَكُمْ ، وَحَيْكُمْ وَمَيْتَكُمْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَتَقَى قَلْبَ عَبْدٍ مِنْ عِبَادِي لَمْ يَزِدْ ذَلِكَ فِي مُلْكِي جَنَاحَ بَعُوضَةٍ
، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَشَقَى قَلْبَ عَبْدٍ مِنْ عِبَادِي لَمْ يَقْصُرْ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي جَنَاحَ بَعُوضَةٍ ، وَلَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ ،
وَرَطْبَكُمْ وَيَابِسَكُمْ ، وَحَيْكُمْ وَمَيْتَكُمْ اجْتَمَعُوا فَسَأَلَ كُلُّ سَائِلٍ مِنْهُمْ مَا بَلَغَتْ أَمْنِيَّتَهُ أُعْطِيَتْ كُلُّ سَائِلٍ مَا سَأَلَ ، لَمْ

يُنْقِصُ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي شَيْئًا كَمَا لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ مَرَّ عَلَى شَفَةِ الْبَحْرِ ، فَغَمَسَ فِيهِ إِبْرَةً ثُمَّ انْتَرَعَهَا ، ذَلِكَ بَأْتِي جَوَادًا
مَاجِدًا أَفْعَلُ مَا أَسَاءُ ، وَعَطَائِي كَلَامٌ ، وَعَذَابِي كَلَامٌ ، وَإِذَا أَرَدْتُ شَيْئًا ، فَإِنَّمَا أَقُولُ لَهُ : كُنْ فَيَكُونُ
٣٣٥ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ إِسْحَاقَ الْفَقِيهَ ، أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ

عَلِيِّ بْنِ زِيَادٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَوْسِيُّ ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ ، عَنْ عَيْسَى بْنِ يَزِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ
بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّهُ انْصَرَفَ لَيْلَةً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ :
فَسَمِعْتُهُ يُكْتَبُ فِي الْوُثْرِ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِكَ تَهْدِي بَهَا قَلْبِي ، وَتَجْمَعُ بَهَا أَمْرِي ، وَتَلْمُ بَهَا
شَعْيِي ، وَتَرْفَعُ بَهَا شَاهِدِي ، وَتَحْفَظُ بَهَا عَائِي ، وَتُبَيِّضُ بَهَا وَجْهِي ، وَتُزَكِّي بَهَا عَمَلِي ، وَتُلْهَمُنِي بَهَا رُشْدِي ،
وَتَعْصِمُنِي بَهَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِكَ أَنَالَ بَهَا شَرَفَ كَرَامَتِكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، اللَّهُمَّ
ذَا الْأَمْرِ الرَّشِيدِ وَالْحَبْلِ الشَّدِيدِ ، أَسْأَلُكَ الْأَمْنَ يَوْمَ الْوَعِيدِ ، وَالْجَنَّةَ يَوْمَ الْخُلُودِ مَعَ الْمُقَرَّبِينَ الشُّهُودِ ، إِنَّكَ رَحِيمٌ
وَدُودٌ ، فَعَالَ لِمَا تُرِيدُ وَرُؤِينَاهُ مِنْ حَدِيثِ دَاوُدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
٣٣٦ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْحَرَبِيُّ بَغْدَادَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَانَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

عبد الله بن سليمان ، حَدَّثَنَا عَبَّاسُ النَّرْسِيُّ ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سَلِيمَانَ ، عَنْ الْجَرِيرِيِّ ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ، قَالَ : يَتَهَيَّ
الْقُرْآنَ كُلَّهُ إِلَى : { إِنْ رَبِّكَ فَعَالَ لِمَا يُرِيدُ } وَرَوَاهُ مَعْتَمِرُ بْنُ سَلِيمَانَ قَالَ : قَالَ أَبِي حَدَّثَنَا أَبُو نَضْرَةَ عَنْ جَابِرٍ أَوْ أَبِي
سَعِيدٍ ، أَوْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ : { إِنَّمَا قَاضِيَةٌ عَلَى الْقُرْآنِ كُلِّهِ : { إِلَّا مَا شَاءَ
رَبِّكَ إِنْ رَبِّكَ فَعَالَ لِمَا يُرِيدُ } قَالَ الْمَعْتَمِرُ : قَالَ أَبِي : عَنِ عَلِيٍّ كُلِّ وَعِيدٍ فِي الْقُرْآنِ

٣٣٧ - أَخْبَرَنَا الْأَسْتَاذُ الْإِمَامُ أَبُو عَثْمَانَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ الرَّازِيُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ
مِعَاذٍ ، حَدَّثَنَا مَعْتَمِرُ ، فَذَكَرَهُ وَإِنَّمَا أَرَادَ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّهُ فَعَالَ لِمَا يُرِيدُ ، فَإِنْ أَرَادَ أَنْ يَعْفُوَ عَنِ الْمَسِيءِ مَا أُوْعِدَ عَلَى
إِسَاءَةٍ فَعَلَ غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ قَبِدَهُ فِي آيَةٍ أُخْرَى بِمَا دُونَ الشَّرِكِ فَقَالَ :
{ إِنْ اللَّهُ لَا يَغْفِرُ أَنْ يَشْرِكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ } وَهُوَ فِيمَا دُونَ الشَّرِكِ عَلَى كُلِّ وَعِيدٍ فِي الْقُرْآنِ وَاللَّهُ
أَعْلَمُ

باب ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن

قال الله عز وجل : { ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله }.

وقال لنبية صلى الله عليه وسلم : { قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله }.

وقال تبارك وتعالى : { ستقرئك فلا تنسى إلا ما شاء الله }

٣٣٨ - أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى حَمَزَةُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الصَّيْدَلَانِيُّ ، أَنبَأَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الرَّازِيَّ ، حَدَّثَنَا أَبُو
زُرْعَةَ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ الرَّازِيَّ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَرْمِيُّ ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ ، عَنْ عَيْسَى بْنِ عَوْنِ بْنِ
حَفْصِ بْنِ فَرِافِصَةَ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ زُرَّارَةَ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ مِنْ نِعْمَةٍ مِنْ أَهْلِ أَوْ مَالٍ أَوْ وَلَدٍ فَيَقُولُ : مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ،
فَيَرَى فِيهِ آفَةً دُونَ الْمَوْتِ

٣٣٩- وأخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحرابي، ببغداد، أنبأنا أبو بكر أحمد بن سليمان الفقيه، حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا القرشي، حدثنا الحسن بن الصباح، حدثنا عمر بن يونس، حدثنا عيسى بن عون الحنفي، فذكر بإسناده نحوه

٣٤٠- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني أبو نصر الفقيه، حدثنا علي بن محمد بن عيسى، حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري، قال: أخبرني سعيد بن المسيب، وعطاء بن يزيد الليثي، أن أبا هريرة رضي الله عنه، أخبرهما أن الناس قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله، هل ترى ربنا يوم القيامة؟ فذكر حديث الرؤية، وذكر من يوثق بعلمه ومن يخردل قال: ثم ينجو إذا أراد الله رحمة من أراد من أهل النار أمر الملائكة أن أخرجا من كان يعبد الله تعالى، فيخرجونهم ويعرفونهم بأنر السجود وذكر الحديث في الرجل الذي يبقى بين الجنة والنار يقول: يا رب اصرف وجهي عن النار، فإنه قد قسبني ربحها، وأحرقني ذكاؤها، فيقول الله عز وجل: فهل عسيت إن فعلت ذلك بك أن تسأل غير ذلك؟ فيقول: لا وعزتك، فيعطي ربه ما يشاء من عهد وميثاق، فيصرف الله تعالى وجهه عن النار، فإذا أقبل بوجهه على الجنة، فرأى بهجتها فيسكت ما شاء الله أن يسكت، ثم قال: يا رب قلمني عند باب الجنة وذكر الحديث وأخرجاه في الصحيح

٣٤١- أخبرنا أبو محمد بن يوسف، أخبرنا أبو سعيد الأعرابي، حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني، حدثنا روح بن عبادة، حدثنا هشام بن أبي عبد الله، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه، قال: إن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: فذكر حديث الشفاعة وفيه قال: فإذا رأيت ربي

وقعت له ساجدا، فيدعني ما شاء الله أن يدعني، ثم يقال لي: ارفع يا محمد، قل يسمع، وسل تعط، واشفع تشفع ثم ذكر الحديث، وأعاد ذكر السجود، وقوله: فيدعني ما شاء الله أن يدعني مرتين أخريين.

أخرجاه في "الصحيح"، وأخرجا حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم في رؤياه: بينا أنا نائم رأيتني على قليب، فنزعت ما شاء الله أن أنزع وهذه لفظة جارية على لسان المصطفى صلى الله عليه وسلم، ثم على ألسنة الصحابة رضي الله عنهم، فمن بعدهم إلى يومنا هذا، وبالله التوفيق

٣٤٢- أخبرنا أبو علي الروذباري، أخبرنا أبو بكر بن داسة، قال أبو داود، حدثنا أحمد بن صالح، حدثنا عبد الله بن وهب، قال: أخبرني عمرو، أن سالما الفراء، حدثه أن عبد الحميد مولى بني هاشم حدثه، أن أمه حدثته، وكانت تخدم بعض بنات النبي صلى الله عليه وسلم، أن ابنة النبي صلى الله عليه وسلم حدثتها، أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلمها فيقول: قولي حين تصبحين: سبحان الله وبحمده، لا قوة إلا بالله، ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، أعلم أن الله على كل شيء قدير، وأن الله قد أحاط بكل شيء علما.

وأه من قالها حين يصبح حفظ حتى يمسي، ومن قالها حين يمسي حفظ حتى يصبح

٣٤٣- أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن إبراهيم الخسروجردي، من أصل سماعة، أخبرنا أبو حامد، أحمد بن محمد بن الحسن الخسروجردي، حدثنا داود بن الحسين الخسروجردي، حدثنا سلمة بن شبيب، حدثنا أبو المغيرة عبد القلوس، حدثنا أبو بكر بن أبي مریم، عن ضمرة بن حبيب، عن أبي الدرداء، عن زيد بن ثابت رضي الله عنه، قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاه، وأمره أن يتعاهد، ويتعاهد به أهله كل يوم

قَالَ : حِينَ يُصْبِحُ : لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ ، لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ وَمِنْكَ وَبِكَ وَإِلَيْكَ ، اللَّهُمَّ مَا قُلْتُ مِنْ قَوْلٍ أَوْ حَلَفْتُ مِنْ حَلْفٍ ، أَوْ نَذَرْتُ مِنْ نَذْرٍ ، فَمَشَيْتُكَ بَيْنَ يَدَيْ ذَلِكَ كُلِّهِ ، مَا شِئْتُ كَانَ ، وَمَا لَمْ تَشَأْ لَا يَكُونُ ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، اللَّهُمَّ مَا صَلَّيْتُ مِنْ صَلَاةٍ ، فَعَلَى مَنْ صَلَّيْتُ ، وَمَا لَعَنْتُ مِنْ لَعْنٍ ، فَعَلَى مَنْ لَعَنْتُ ، أَنْتَ وَلِيِّي فِي

الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، تَوْفِيي مُسْلِمًا وَالْحَقَنِي بِالصَّالِحِينَ ، أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ الرِّضَا بَعْدَ الْقَضَاءِ ، وَبِرَدِّ الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَكَذَلِكَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ شَوْقًا إِلَى لِقَائِكَ ، مِنْ غَيْرِ ضَرَاءٍ مُضِرَّةٍ ، وَلَا فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ ، أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ ، أَوْ أَعْتَدِي أَوْ يُعْتَدَى عَلَيَّ ، أَوْ أَكْسِبَ خَطِيئَةً أَوْ ذَنْبًا لَا تَغْفِرُهُ ، اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، فَإِنِّي أَعْهَدُ إِلَيْكَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَأَشْهَدُكَ ، وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا أَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ ، لَكَ الْمُلْكُ ، وَلَكَ الْحَمْدُ ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ وَعْدَكَ حَقٌّ ، وَلِقَاءَكَ حَقٌّ ، وَالسَّاعَةُ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا ، وَأَنْتَ تَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ إِنْ تَكَلَّمْتَنِي إِلَى نَفْسِي تَكَلَّمْتَنِي إِلَى وَهْنٍ وَعَوْرَةٍ ، وَذَنْبٍ وَخَطِيئَةٍ ، وَإِنِّي لَا أَتَّقِي إِلَّا بِرَحْمَتِكَ ، فَاعْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ ، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ، وَتُبَّ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ تَابِعُهُ بَقِيَّةُ بَنِي الْوَلِيدِ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ فِي الْمَشِينَةِ ، وَلَهُ شَاهِدٌ مِنْ وَجْهِ آخَرَ ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ فِي الْمَشِينَةِ

٣٤٤ - أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى الصَّيْدَلَانِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْلُوسِ الْأَنْمَاطِيُّ ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُمْيَانَ ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ ، أَخْبَرَنَا الْأَعْلَبُ بْنُ تَمِيمٍ ، حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ فَرَاصَةَ ، عَنْ طَلْحٍ ، قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ : يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ احْتَرَقَ بَيْتُكَ ؟ قَالَ : مَا احْتَرَقَ ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَقَالَ : مَا احْتَرَقَ ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ فَقَالَ : مَا احْتَرَقَ ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ : يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ ، انْبُعْثِ النَّارَ حَتَّى اتَّهَتْ إِلَى بَيْتِكَ طَفِئَتْ ، قَالَ : قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَكُنْ لِيَفْعَلْ ، قَالَ : يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ ، مَا نَدْرِي أَيُّ كَلَامِكَ أَعْجَبُ ؟ قَوْلُكَ : مَا احْتَرَقَ ، أَوْ قَوْلُكَ : قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُنْ لِيَفْعَلْ ذَلِكَ قَالَ : ذَاكَ لِكَلِمَاتٍ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَالَ هُنَّ حِينَ يُصْبِحُ لَنْ تُصِيبَهُ مُصِيبَةٌ حَتَّى يُمْسِيَ : اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، عَلَيَّكَ تَوَكَّلْتُ ، وَأَنْتَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ، مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ، أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا ، إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَرُوِيَ بَعْضُ الْأَقَاظِ الْأَوَّلِ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ قَوْلِهِ

٣٤٥ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِي الرُّوذِبَارِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بِنِ دَاسَةَ ، قَالَ : قَالَ أَبُو دَاوُدَ ، حَدَّثَنَا ابْنُ مَعَاذَ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا الْمَسْعُودِيُّ ، حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : كَانَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ : اللَّهُمَّ مَا حَلَفْتُ مِنْ حَلْفٍ أَوْ قُلْتُ مِنْ قَوْلٍ أَوْ نَذَرْتُ مِنْ نَذْرٍ فَمَشَيْتُكَ بَيْنَ يَدَيْ ذَلِكَ كُلِّهِ ، مَا شِئْتُ كَانَ وَمَا لَمْ تَشَأْ لَمْ يَكُنْ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْهُ وَتَجَاوَزْ لِي عَنْهُ ، اللَّهُمَّ فَمَنْ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ فَعَلِيهِ صَلَاتِي ، وَمَنْ لَعَنْتُ فَعَلِيهِ لَعْنَتِي ، كَانَ فِي اسْتِنَاءِ يَوْمِهِ ذَلِكَ

٣٤٦ - أَخْبَرَنَا أَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى بْنُ إِبرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا بَحْرُ بْنُ نَصْرٍ ، حَدَّثَنَا وَهْبٌ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي يُونُسُ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، قَالَ : بَلَّغْنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ إِذَا خَطَبَ : كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ ، وَلَا بَعْدَ لِمَا هُوَ آتٍ ، لَا يَعْجَلُ اللَّهُ لِعِجَالَةِ أَحَدٍ ، وَلَا يَخْفُ

لَأْمُرِ النَّاسَ ، مَا شَاءَ اللَّهُ لَا مَا شَاءَ

النَّاسُ ، يُرِيدُ النَّاسُ أَمْرًا ، وَيُرِيدُ اللَّهُ أَمْرًا ، وَمَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَلَوْ كَرِهَ النَّاسُ ، لَا مُبْعَدَ لِمَا قَرَّبَ اللَّهُ ، وَلَا مُقَرَّبَ لِمَا أَبْعَدَ اللَّهُ ، وَلَا يَكُونُ شَيْءٌ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ

٣٤٧- أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ بَشْرَانَ ، بَعْدَادَ ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ الصَّفَّارِ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَذَكَرَهُ مِنْ قَوْلِهِ مَوْفُوفًا مُرْسَلًا ، فَكَأَنَّهُ أَخَذَهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

باب قول الله عز وجل {ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله}.

وقوله : {لندخلن المسجد الحرام إن شاء الله} ، وقوله خبرا عن نوح عليه السلام إذ قال لقومه : {إنما يأتيكم به الله إن شاء وما أنتم بمعجزين} ، وقوله خبرا عن الخليل عليه الصلاة والسلام إذ قال لقومه : {ولا أخاف ما تشركون به إلا أن يشاء ربي شيئا} ، وقوله خبرا عن الذبيح عليه السلام إذ قال لل خليل عليه الصلاة والسلام : {ستجدني إن شاء الله من الصابرين} ، وقوله خبرا عن يوسف عليه السلام إذ قال لإخوته : {ادخلوا مصر إن شاء الله آمين} ، وقوله خبرا عن شعيب عليه السلام إذ قال لموسى عليه الصلاة والسلام : {وما أريد أن أشق عليك ستجدني إن شاء الله من الصالحين}.

وقال لقومه : {وما يكون لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله ربنا} ، وقوله خبرا عن الكليم إذ قال للخضر عليهما الصلاة والسلام : {ستجدني إن شاء الله صابرا}.

وقال خبرا عن قوم موسى عليه السلام قالوا : {إن البقر تشابه علينا وإنا إن شاء الله لمهتدون}

٣٤٨- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ ، أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُرْزَبِيُّ ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى ، حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي شُعَيْبٌ ، عَنِ الرَّهْرِيِّ ، حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ ، وَأُرِيدُ أَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ أَخْتَبِيَ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لَأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ أَبِي الْيَمَانِ.

وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ مِنْ وَجْهَيْنِ آخَرَيْنِ ، عَنِ الرَّهْرِيِّ

٣٤٩- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّاعَانِيُّ ، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، يَقُولُ : أَخْبَرْتَنِي أُمُّ مَيْسَرٍ ، أَنَّهَا سَمِعَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عِنْدَ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : لَا يَدْخُلُ النَّارَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ الَّذِينَ بَايَعُونِي تَحْتَهَا قَالَتْ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَانْتَهَرَهَا ، فَقَالَتْ حَفْصَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ثُمَّ نُجِّئِ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَدْرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جَثِيًّا.

رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ هَارُونَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ حَجَّاجِ بْنِ مُحَمَّدٍ

٣٥٠- أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْفَقِيهِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو حَامِدٍ بْنُ بِلَالٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ الْإِسْقَرَائِينِيُّ ، سَنَةَ ثَمَانٍ

وَحَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الزُّنَادِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنِّي لَأَطْمَعُ أَنْ يَكُونَ حَوْضِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى أَوْسَعَ مَا بَيْنَ آيَلَةَ إِلَى دِمَشْقٍ ، وَإِنَّ فِيهِ مِنَ الْأَبَارِقِ لَأَكْثَرَ مِنْ عَدَدِ الْكَوَاكِبِ

٣٥١- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى الْمُرْزُوقِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَةَ الْقَفِيهِ ، قَالَ : قُرِيٌّ عَلَى يَحْيَى بْنِ جَعْفَرٍ وَأَنَا أَسْمَعُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ الرَّبِيعِيُّ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْلَمُهُمْ إِذَا دَخَلَ الْمَقَابِرَ ، فَكَانَ قَائِلُهُمْ يَقُولُ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ

الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ ، إِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ ، نَسَأَلُ اللَّهَ لَنَا وَلَكُمْ الْعَافِيَةَ .
 رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ وَغَيْرِهِ وَغَيْرِهِ ، عَنْ الرَّبِيعِيِّ .
 وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٣٥٢- أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ بَشْرَانَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الرَّزَّازُ ، حَدَّثَنَا سَعْدَانُ بْنُ نَصْرٍ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : الْمَدِينَةُ يَأْتِيهَا الدَّجَالُ ، فَيَجِدُ الْمَلَائِكَةَ يَحْرُسُونَهَا ، فَلَا يَدْخُلُهَا الدَّجَالُ وَلَا الطَّاغُوتُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .
 رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ بْنِ مَنْصُورٍ ، وَيَحْيَى بْنِ مُوسَى ، عَنْ يَزِيدِ بْنِ هَارُونَ

٣٥٣- حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ الْأَصْبَهَانِيُّ ، إِفْلَاءً ، أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زِيَادِ الْبَصْرِيُّ ، بِمَكَّةَ ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّعْفَرَانِيُّ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَعْنِي بِالطَّائِفِ وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِوَسٍ ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ سَعْدِ الدَّارِمِيِّ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الشَّاعِرِ الْأَعْمَى ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : لَمَّا حَاصَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْلَ الطَّائِفِ ، فَلَمْ يَلْ مِنْهُمْ شَيْئًا قَالَ : إِنَّا قَافِلُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَتَقَلَّ عَلَيْهِمْ وَقَالُوا : نَذْهَبُ وَلَمْ نَفْتَحْهُ ؟ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اغْلُوا عَلَى الْقِتَالِ فَاصَابُهُمْ جِرَاحٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّا قَافِلُونَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَأَعْجَبَهُمْ ذَلِكَ ، قَالَ : فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : حَدَّثَنَا بِهِذَا الْحَدِيثِ سُفْيَانُ غَيْرَ مَرَّةٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْعَبَّاسِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : وَلَمْ يَقُلْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو .
 وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ هَكَذَا .

وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرِ بْنِ حَرْبٍ وَابْنِ نُمَيْرٍ .
 وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَزُهَيْرِ بْنِ حَرْبٍ وَابْنِ نُمَيْرٍ ، وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ كُلُّهُمْ ، عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ ، فَقَالُوا : كَمَا قَالَ الرَّعْفَرَانِيُّ وَهُوَ فِي نُسَخَتَيْنِ لِكِتَابِ مُسْلِمٍ كَمَا قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ ، وَعَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ أَحْفَظُهُمْ ، وَقَدْ تَابَعَهُ الْحُمَيْدِيُّ عَلَى مَا قَالَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ

٣٥٤- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ ، أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُرْزُوقِيُّ ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ

بْنِ عَيْسَى ، حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَرَادَ قُدُومَ مَكَّةَ : مَنْزِلُنَا غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ حَيْثُ تَهَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ أَبِي الْيَمَانِ

٣٥٥- أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ الصَّفَّارِ ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ الْمُسْتَنَى الْعَبْرِيُّ ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عُمَرَ بْنِ سَلَيْطٍ ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ ، عَنْ ثَابِتٍ ، قَالَ : قَالَ أَنَسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : كُنْتُ بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

ح وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى الْجُرْجَانِيُّ ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ ، عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : كُنَّا مَعَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ، فَتَرَانِيَا الْهَلَالَ ، وَكُنْتُ رَجُلًا حَدِيدَ الْبَصَرِ ، فَرَأَيْتُهُ وَابَسَ أَحَدٌ بِيْزَعْمٍ أَنَّهُ رَأَاهُ غَيْرِي فَقَالَ : فَجَعَلْتُ أَقُولُ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَمَا تَرَاهُ ؟ فَجَعَلَ لَا يَرَاهُ قَالَ : يَقُولُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : سَأَرَاهُ وَأَنَا عَلَى فِرَاشِي مُسْتَلْقٍ ، ثُمَّ أَنشَأَ يُحَدِّثُنَا عَنْ أَهْلِ بَدْرٍ ، فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِينَا مَصَارِعَ أَهْلِ بَدْرٍ بِالْأَمْسِ يَقُولُ : هَذَا مَصْرَعُ فُلَانٍ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ مَا أَخْطَأُوا الْخُدُودَ الَّتِي حَدَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : فَجَعَلُوا فِي بَطْنِ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ ، فَأَنْطَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَتَيْتُهُمْ فَقَالَ : يَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ ، وَيَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ ، هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ حَقًّا ؟ فَإِنِّي وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي اللَّهُ حَقًّا ، قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تَكَلَّمُ أَحْسَادًا لَا أَرْوَاهُ فِيهَا ؟ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعِ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ ، غَيْرَ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَرْتُكُوا عَلَيْنَا شَيْئًا لَفْظِ حَدِيثِ شَيْبَانَ ، وَفِي رِوَايَةِ إِسْحَاقَ : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيرِينَا مَصَارِعَ أَهْلِ بَدْرٍ بِالْأَمْسِ يَقُولُ : هَذَا مَصْرَعُ فُلَانٍ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ، وَهَذَا مَصْرَعُ فُلَانٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَذَكَرَ الْبَاقِي بِمَعْنَاهُ .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عُمَرَ بْنِ سَلَيْطٍ ، وَشَيْبَانَ بْنِ فَرُّوخَ

٣٥٦- أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْفَقِيهَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ الْقَطَّانُ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَارِثِ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي ثَابِتُ الْبُنَانِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رِيَّاحٍ ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : إِنَّكُمْ سَتَسِيرُونَ عَشِيَّتَكُمْ وَلَيْلَتَكُمْ ، ثُمَّ تَأْتُونَ الْمَاءَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ : فَأَنْطَلَقَ النَّاسُ لَا يَلْوِي أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ فِي الْمَسِيرِ ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوَّلِهِ .

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" مِنْ حَدِيثِ سُلَيْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ

٣٥٧- أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ الصَّفَّارِ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ الْقَاضِي ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ ، عَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَى أَعْرَابِيٍّ يَهُودُهُ فَقَالَ : لَا بَأْسَ عَلَيْكَ ، طَهَّرْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ : طَهَّرْتُ ؟ كَلَّا بَلْ حَمَى تَهَوَّرُ ، عَلَى شَيْخٍ كَبِيرٍ ، كَيْمَا تُرِيرُهُ الْقُبُورَ قَالَ : فَنَعَمْ إِذَا .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ التَّنْفِيَّيِّ

٣٥٨- أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ دَاوُدَ الْعَلَوِيُّ، إِمْلَاءً، أَخْبَرَنَا أَبُو حَامِدٍ الشَّرْقِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَقِيلٍ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّنَادِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: لِأَطْوَفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى سَبْعِينَ امْرَأَةً كُلُّ وَاحِدَةٍ تَأْتِي بِفَارِسٍ يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَقَالَ صَاحِبُهُ: قُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَلَمْ يَفْعَلْ لَمْ يَقُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَطَافَ عَلَيْهِنَّ جَمِيعًا، فَلَمْ تَحْمِلْ إِلَّا امْرَأَةً وَاحِدَةً جَاءَتْ بِشِقِّ رَجُلٍ، وَإِنَّ الَّذِي نَفَسَ مُحَمَّدٌ بِيَدِهِ لَوْ قَالَ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَجْمَعُونَ

٣٥٩- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَدَثَانِيُّ، حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، فَذَكَرَهُ بِإِسْنَادِهِ نَحْوَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: تَسْعِينَ امْرَأَةً، وَقَالَ فِي آخِرِهِ: لَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فُرْسَانًا أَجْمَعُونَ.

رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ"، عَنْ سُؤَيْدِ بْنِ سَعِيدٍ.
وَأَخْرَجَاهُ مِنْ وَجْهِ آخَرَ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ

٣٦٠- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، أَخْبَرَنِي أَبُو النَّضْرِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الْفَقِيهِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حُجَيْرٍ، عَنْ طَاوُسٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: قَالَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِأَطْوَفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى سَبْعِينَ امْرَأَةً كُلُّهُنَّ تَلِدُ غُلَامًا يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ، يَعْنِي الْمَلِكُ، قُلْ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَتَسِي فَاطَافَ بِهِنَّ، فَلَمْ تَأْتِ امْرَأَةً بُولَدٍ إِلَّا وَاحِدَةً بِشِقِّ غُلَامٍ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَرُويهِ: لَوْ قَالَ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمْ يَحْنُثْ، وَكَانَ دَرَكًا لَهُ فِي حَاجَتِهِ.

٣٦١- وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، أَخْبَرَنِي أَبُو عَمْرٍو بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حُجَيْرٍ، عَنْ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَذَكَرَهُ قَالَ: وَحَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ أَوْ نَحْوَهُ.
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ"، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ بِالإِسْنَادَيْنِ.

وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَرَ

٣٦٢- أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُقْرِيُّ، أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ الْقَاضِي، حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَوَارِثِ، وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّجِسْتَانِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ حَلَفَ فَقَالَ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَإِنْ شَاءَ مَضَى، وَإِنْ شَاءَ رَجَعَ غَيْرَ حَانِثٍ

٣٦٣- أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرِ بْنِ قَتَادَةَ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الرَّفَّاءُ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ،

أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ ، عَنْ سِمَاكِ ، عَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : وَاللَّهِ لَأَغْزُونَ قُرَيْشًا ، وَاللَّهِ لَأَغْزُونَ قُرَيْشًا ، فَقَالَ فِي الثَّلَاثَةِ : إِنَّ شَاءَ اللَّهُ

٣٦٤- أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ الْفَضْلِ الْقَطَّانُ ، بِبَغْدَادَ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ دُرُسْتَوَيْهِ ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ

بْنُ الْمُهَاجِرِ ، عَنِ الصَّحَّاحِ الْمَعَاوِرِيِّ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى ، عَنْ كُرَيْبِ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ : أَلَا

هَلْ مُشْمَرٌ لِلْجَنَّةِ ؟ إِنَّ الْجَنَّةَ لَا خَطَرَ لَهَا ، هِيَ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ نُورٌ تَلَأُلُ ، وَرِيحَانَةٌ تَهْتَرُ .

وَقَصْرٌ مُشِيدٌ ، وَنَهْرٌ مُطْرِدٌ ، وَفَاكِهِةٌ كَثِيرَةٌ نَضِجَةٌ ، وَزَوْجَةٌ حَسَنَاءُ جَمِيلَةٌ فِي حَبْرَةٍ وَنَعْمَةٍ ، فِي مَقَامٍ أَبَدًا فِي حَبْرَةٍ وَنَعْمَةٍ ، وَنَضْرَةٍ فِي دَارٍ عَالِيَةٍ بَهِيَّةٍ سَلِيمَةٍ قَالُوا : نَحْنُ الْمُشْمَرُونَ لَهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : قُولُوا : إِنَّ شَاءَ اللَّهُ قَالَ : ثُمَّ ذَكَرَ الْجِهَادَ وَحَضَّ عَلَيْهِ

٣٦٥- أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِيُّ الْمُهْرَجَانِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْمُزَكِّيِّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْعَبْدِيُّ ، حَدَّثَنَا ابْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : إِنَّ رَجُلًا مِنْ أَسْلَمَ ، قَالَ : مَا

نَمْتُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مِنْ أَيِّ شَيْءٍ ؟ قَالَ : لَدَغْتَنِي عَقْرَبٌ ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَمَا إِنَّكَ لَوْ قُلْتَ حِينَ أَمْسَيْتَ : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ، لَمْ يَضُرْكَ إِنَّ شَاءَ اللَّهُ قَالَ : تَابَعَهُ الْقَعْنَبِيُّ ، عَنْ مَالِكٍ مَوْصُولًا

٣٦٦- أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ بَشْرَانَ ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارُ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاضِي ، حَدَّثَنَا مَسَدٌ ، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : بَلَغَنِي عَنِ الْحَسَنِ ، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : { وَإِذْ ذَكَرْنَا رِبَكَ إِذَا نَسِيتَ } ، قَالَ : إِذَا لَمْ تَقُلْ إِنَّ شَاءَ اللَّهُ

٣٦٧- أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ بَشْرَانَ ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارُ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنَا مَسَدٌ ، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي يَحْدُثُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ كَانَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَكَانَ يَجْلِسُ إِلَيْهِ بِجِي بِنِ عِبَادٍ قَالَ : { وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَإِذْ ذَكَرْنَا رِبَكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِّي رَبِّي لِأَقْرَبٍ مِنْ هَذَا ارشداً } قَالَ : إِذَا نَسِيَ الْإِنْسَانُ أَنْ يَقُولَ : إِنَّ شَاءَ اللَّهُ ، فَتَوْبَتَهُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَقُولَ : عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِّي رَبِّي لِأَقْرَبٍ مِنْ هَذَا ارشداً

باب ما جاء عن السلف رضي الله عنهم في إثبات المشيئة

٣٦٨- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْفَقِيهَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءَ ، أَخْبَرَنَا مُصْعَبُ بْنُ سَوَارٍ ، عَنْ أَبِي يَحْيَى الْقَتَاتِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

قال : لما بعث الله تعالى موسى عليه الصلاة والسلام وكلمه وأنزل عليه التوراة فقال : اللهم إنك رب عظيم لو شئت أن تطاع لأطعت ولو شئت أن لا تعصى ما عصيت ، وأنت تحب أن تطاع وأنت في ذلك تعصى فكيف هذا يا رب ؟ فأوحى الله تعالى إليه : إني لا أسأل عما أفعل وهم يسألون فأنتهى موسى

٣٦٩- أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحربي ، ببغداد ، حَدَّثَنَا أحمد بن سلمان ، حَدَّثَنَا جعفر بن محمد الخراساني ، حَدَّثَنَا قتيبة بن سعيد ، حَدَّثَنَا جعفر بن سليمان ، عن أبي عمران الجوني ، عن نوف ، قال : قال عزيز فيما ينجي : يا رب تخلق خلقا فتضل من تشاء وتهدي من تشاء ، قيل له : يا عزيز أعرض عن هذا قال : فعاد فقال : يا رب تخلق خلقا فتضل من تشاء وتهدي من تشاء ، قيل له : يا عزيز أعرض عن هذا : {وكان الإنسان أكثر شيء جدلا} قال : فقال يا عزيز لتعرضن عن هذا أو لأمحونك من النبوة ، إني لا أسأل عما أفعل وهم يسألون ٣٧٠- أخبرنا أبو نصر بن قتادة ، أَخْبَرَنَا أبو العباس الصبغي ، حَدَّثَنَا الحسن بن علي بن زياد ، حَدَّثَنَا ابن أبي أويس ، حدثني مالك ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، أنه كان لا يؤتى أبدا

بطعام ولا بشراب حتى اللواء فيطعمه أو يشربه حتى يقول : الحمد لله الذي هدانا وأطعمنا وسقانا وأنعمنا ، الله أكبر ، اللهم ألفتنا نعمتك بكل شيء فأصبحنا وأمسينا منها بكل خير ، نسألك تمامها وشكرها ، لا خير إلا خيرك ولا إله غيرك إله الصالحين ، ورب العالمين ، الحمد لله الذي لا إله إلا هو ، ما شاء الله لا قوة إلا بالله ، اللهم بارك لنا فيما رزقنا ، وقنا عذاب النار

٣٧١- وأخبرنا أبو نصر بن قتادة ، أَخْبَرَنَا أبو منصور الضروري ، أَخْبَرَنَا أحمد بن نجدة ، حَدَّثَنَا سعيد بن منصور ، حَدَّثَنَا أبو معاوية ، حَدَّثَنَا هشام بن عروة ، عن أبيه ، أنه كان إذا رأى من ماله شيئا يعجبه ، أو دخل حائطاً من حيطانه ، قال : ما شاء الله لا قوة إلا بالله

٣٧٢- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أَخْبَرَنَا أبو بكر بن إسحاق ، أَخْبَرَنَا الحسن بن علي بن زياد ، أَخْبَرَنَا سعيد بن سليمان ، حَدَّثَنَا أبو معشر ، عن محمد بن كعب ، قال : الخلق أدق شأننا من أن يعصوا الله تعالى إلا بما أراد

٣٧٣- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو بكر ، أَخْبَرَنَا بشر بن موسى ، حَدَّثَنَا خلاد بن يحيى ، حَدَّثَنَا عمر بن ذر ، قال : دخلنا على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقال : لو أراد الله تعالى أن لا يعصى ما خلق إبليس ٣٧٤- أخبرنا أبو طاهر الفقيه ، أَخْبَرَنَا أبو حامد بن بلال ، حَدَّثَنَا محمد بن يزيد ، يعني السلمي حَدَّثَنَا المؤمل بن إسماعيل البصري ، حَدَّثَنَا حماد بن سلمة ، حَدَّثَنَا أبو سنان ، قال : سمعت وهب بن منبه ، يقول : كنت أقول بالقدر حتى قرأت بضعا وسبعين كتابا من كتب الأنبياء في كلها : من جعل شيئا من المشيئة إلى نفسه فقد كفر ، فتركت قولِي

٣٧٥- وأخبرنا أبو محمد بن يوسف الأصبهاني ، أَخْبَرَنَا عبد الرحمن بن يحيى الزهري القاضي ، حَدَّثَنَا أبو يحيى بن أبي مسرة ، حَدَّثَنَا إسماعيل بن عبد الكريم الصنعاني ، حَدَّثَنَا عبد الصمد بن معقل ، قال : سمعت وهب بن منبه ، يقول : قرأت لله عز وجل سبعين كتابا كلها نزل من السماء ، في كل كتاب منها : من أضاف إلى نفسه شيئا من المشيئة فقد كفر

٣٧٦- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي ، قالا : حدثنا الزبير بن عبد الواحد الحافظ ، قال : حدثني حمزة بن علي العطار ، حَدَّثَنَا الربيع بن سليمان ، قال : سئل الإمام المطلي الشافعي رضوان الله عليه عن القدر فأنشأ يقول : ما شئت كان وإن لم أشأ وما شئت إن لم تشأ لم يكن خلقت العباد على ما علمت ففي العلم يجري الفتى واللسن على ذا مننت وهذا خذلت وهذا أعنت وذا لم تعن فمنهم شقي ومنهم سعيد ومنهم قبيح ومنهم حسن

باب ما جاء في قول الله عز وجل { يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر }.

وقوله تعالى : { فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر }.

وقوله : { سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء }.

وقوله : { وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم }.

وقوله : { وما الله يريد ظلما للعالمين }.

وقوله : { وما الله يريد ظلما للعباد }

٣٧٧- أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي ، أَخْبَرَنَا أبو الحسن الطرائفي ، حَدَّثَنَا عثمان بن سعيد الدارمي ، حَدَّثَنَا عبد الله بن صالح ، عن معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، رضي الله عنهما في قوله عز وجل : { يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر }.

وقال : اليسر الإفطار في السفر ، والعسر الصيام في السفر وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله : { فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر } ، يقول : من شاء الله له الإيمان آمن ، ومن شاء الله له الكفر كفر ، وهو قوله تعالى : { وما تشاءون إلا أن يشاء الله } وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : { سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا } ، قال : { كذب الذين من قبلهم } ، ثم قال : { ولو شاء الله ما أشركوا }.

وقال : { ولو شاء لهداكم أجمعين } ، يقول الله عز وجل : لو شئت لجمعتهم على الهدى أجمعين

٣٧٨- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أَخْبَرَنَا عبد الرحمن بن الحسن القاضي ، حَدَّثَنَا إبراهيم بن الحسين ، حَدَّثَنَا آدم بن أبي إياس ، حَدَّثَنَا ورقاء ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، في قوله تعالى : { سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء } قال : هذا قول قريش كقولهم : إن الله حرم هذا يعنون البحيرة { والسائبة } والوصيلة والحامي وعن مجاهد في قوله تعالى : { لو شاء الرحمن ما عبدناهم } يعنون بذلك الأوثان لأنهم عبدوا الأوثان ، يقول الله : { ما لهم بذلك من علم } ، يعني الأوثان لأنهم لا يعلمون وقوله : { إن هم إلا يخرون } ، يقول : لما يعلموا قدرة الله تبارك وتعالى على ذلك

٣٧٩- أخبرنا الإمام أبو إسحاق ، إبراهيم بن محمد بن إبراهيم ، أَخْبَرَنَا عبد الخالق بن الحسن ، حدثنا عبد الله بن ثابت ، قال : أخبرني أبي ، عن الهذيل ، عن مقاتل ، عن من ، أخذ تفسيره من التابعين في قوله عز وجل : { سيقول الذين أشركوا } مع الله ، يعني مشركي العرب ، لو شاء الله ما أشركنا ولا أشرك آباؤنا ، ولا حرمنا من شيء من الحرث والأنعام ولكن الله تعالى أمر بتحريمه كذلك ، يعني هكذا كذب الذين من قبلهم من الأمم الخالية رسلهم كما كذب كفار مكة محمدا صلى الله عليه وسلم : { حتى ذاقوا بأسنا } يعني عذابنا : { قل هل عندكم من علم } ،

يعني من بيان {فتخر جوه لنا} يقول: تبيته لنا بتحريره من الله عز وجل: لقول الله عز وجل: {إن تتبعون إلا الظن وإن أنتم إلا تخرصون} الكذب قل لهم يا محمد: {فلله الحجة البالغة} على الخلق: {فلو شاء لهداكم أجمعين} لدينه: {قل لهم شهداءكم الذين يشهدون أن الله حرم هذا} الحوث والأنعلم {فإن شهدوا} أن الله حرمه: {فلا تشهد معهم} قال: وقالوا: {لو شاء الرحمن ما عبدناهم} يعنون الملائكة، يقول الله تعالى: {ما لهم بذلك من علم} بأن الله لو شاء لمنعهم من عبادة الملائكة {إن هم إلا يخرصون} يقول: ما يقولون إلا الكذب إن الملائكة بنات الله وقال في قوله تعالى: {وما الله يريد ظلما للعالمين} فيعذب على غير ذنب، وفي قوله: {وما الله يريد ظلما للعباد} يعذب على غير ذنب قلت: يعني لا يريد أن يظلمهم فيعذبهم على غير ذنب عند من لا يعرف كمال ربوبيته، وأن له ما يشاء في مملكته ولا يكون ذلك منه ظلما

٣٨٠- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو زكريا العنبري، حدثنا محمد بن عبد السلام، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن عبد الله بن طاووس، عن أبيه، عن ابن عباس، رضي الله عنهما أنه سمع رجلا يقول: الشر ليس بقدر، فقال ابن عباس رضي الله عنهما: بيننا وبين أهل القدر: {سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا} حتى بلغ: {فلو شاء لهداكم أجمعين}، قال ابن عباس رضي الله عنهما: العجز والكيس من القدر وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الحميد الصاغاني بمكة، حدثنا إسحاق بن إبراهيم الديري، حدثنا عبد الرزاق، فذكره بإسناده مثله، وذكر قول ابن عباس في آخره بهذا الإسناد في موضع آخر مفصلا مما قبله

باب ما جاء في إثبات صفة السمع

قال الله تبارك وتعالى: {فاستعذ بالله إنه هو السميع البصير}.

وقال: {إنه هو السميع العليم}.

وقال: {إن الله سميع بصير}.

وقال: {سميع عليم}.

وقال: {لقد سمع الله قول الذين قالوا}.

وقال: {قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما}.

وقال: {إني معكما أسمع وأرى}.

وقال: {أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى}

٣٨٢- أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ، أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي، حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي عثمان، عن أبي موسى رضي الله عنه: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسير، فكننا إذا علونا كبرنا، وإذا هبطنا سبحنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أيها الناس.

اربعوا على أنفسكم، فإنكم لا تدعون أصم ولا غابيا، ولكنكم تدعون سميعا قريبا.

وأتى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أقول في نفسي: لا حول ولا قوة إلا بالله: قال: يا عبد الله بن قيس، قل: لا حول ولا قوة إلا بالله، فإنها من كنوز الجنة أو قال: يا عبد الله بن قيس، ألا أدلك على كلمة

مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ؟ قُلْ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي

"الصَّحِيحَ" ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ حَرْبٍ ، وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ ، عَنْ خَلْفِ بْنِ هِشَامٍ ، وَأَبِي الرَّبِيعِ ، عَنْ حَمَّادٍ .

٣٨٣- وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ النَّضْرِ بْنِ عَبْدِ
الْوَهَّابِ ، حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ التَّرْسِيُّ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، فَذَكَرَهُ بِإِسْنَادِهِ نَحْوَهُ ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : فَإِنَّكُمْ لَا
تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَابِيًا ، تَدْعُونَ سَمِيعًا بَصِيرًا قَرِيبًا

٣٨٤- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، إِمْلَاءً ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ
، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو طَاهِرٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو
الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْلُوسَ ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدِ الدَّارِمِيِّ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحِ الْمِصْرِيِّ ، حَدَّثَنَا
ابْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ ، حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حَدَّثَتْهُ ، أَنَّهَا قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمًا كَانَ
أَشَدَّ مِنْ يَوْمٍ أَحَدٍ؟ فَقَالَ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكَ شِدَّةً ، وَأَشَدُّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ ، يَوْمَ عَرَضَتْ نَفْسِي عَلَى ابْنِ
عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كَلَالٍ ، فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ ، فَأَنْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي ، فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلَّا وَأَنَا بِقَرْنِ
التَّنْعَالِ ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي ، فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي ، فَظَنَرْتُ ، فَإِذَا فِيهَا جِبْرِيلُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَتَادَانِي ،
فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ ، وَمَا رَكُّوا عَلَيْكَ ، وَقَدْ بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا
شِئْتَ فِيهِمْ ، قَالَ : فَتَادَانِي مَلَكُ الْجِبَالِ ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ ، وَأَنَا
مَلَكُ الْجِبَالِ قَدْ بَعَثَنِي إِلَيْكَ ، لِتَأْمُرَنِي مِنْ أَمْرِكَ بِمَا شِئْتَ ، إِنَّ شِئْتَ أَنْ أُطَبِّقَ عَلَيْهِمُ الْأَخْشِينَ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الصَّحِيحِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُوسُفَ ، عَنْ ابْنِ وَهْبٍ .

وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ ، عَنْ أَبِي الطَّاهِرِ وَغَيْرِهِ

٣٨٥- أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ الْأَصْبَهَانِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدِ بْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، حَدَّثَنَا سَعْدَانُ بْنُ نَصْرِ ،
حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ تَمِيمِ بْنِ سَلْمَةَ ، عَنْ

عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَسِعَ سَمْعُهُ الْأَصْوَاتَ ، لَقَدْ جَاءَتِ الْمُجَادِلَةُ تَشْكُو
إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَنَا فِي نَاحِيَةِ مِنَ الْبَيْتِ مَا أَسْمَعُ مَا تَقُولُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : قَدْ سَمِعَ
اللَّهُ قَوْلَ النَّبِيِّ تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" فَقَالَ : وَقَالَ الْأَعْمَشُ

٣٨٦- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ مُوسَى ، حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ ، حَدَّثَنَا
سُفْيَانُ ، حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : اجْتَمَعَ عِنْدَ
الْبَيْتِ ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ فَرُشِيَانٌ وَتَقْفِيٌّ ، أَوْ تَقْفِيَانِ وَفُرْشِيٌّ قَلِيلٌ فَفَقَهُ قُلُوبَهُمْ ، كَثِيرٌ شَحْمٌ بَطُونَهُمْ ، قَالَ أَحَدُهُمْ : أَتَرَوْنَ أَنَّ
اللَّهَ يَسْمَعُ مَا نَقُولُ؟ فَقَالَ الْآخَرُ : يَسْمَعُ إِذَا جَهَرْنَا ، وَلَا يَسْمَعُ إِذَا أَخْفَيْنَا ، وَقَالَ الْآخَرُ : إِنْ كَانَ يَسْمَعُ إِذَا
جَهَرْنَا ، فَإِنَّهُ يَسْمَعُ إِذَا أَخْفَيْنَا ، قَالَ : فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا

أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ قَالَ الْحُمَيْدِيُّ : وَكَانَ سُفْيَانُ أَوْلَا يَقُولُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ ، حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ ، أَوْ ابْنُ نُجَيْجٍ ، أَوْ حُمَيْدُ الْأَعْرَجِ أَحْلَهُمْ أَوْ اثْنَانِ مِنْهُمْ ، ثُمَّ

ثَبَّتَ عَلَى مَنْصُورٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ.

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنِ الْحُمَيْدِيِّ ، وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَرَ ، عَنِ سُفْيَانَ ٣٨٧- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّاعَانِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ ، عَنِ دَرَّاجٍ ، أَنَّهُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْهَيْثَمِ ، عَنِ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَوْ عَنِ ابْنِ حُجْرَةَ الْأَكْبَرِ ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : إِنَّ أَحَدَهُمَا حَدَّثَنِي ، عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قَالَ : إِذَا كَانَ يَوْمَ حَارٍّ أَقْبَى اللَّهُ تَعَالَى سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ إِلَى أَهْلِ السَّمَاءِ وَأَهْلِ الْأَرْضِ ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، مَا أَشَدَّ حَرَّ هَذَا الْيَوْمِ ، اللَّهُمَّ أَجْرِنِي مِنْ حَرِّ

جَهَنَّمَ.

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِحَبَّيْتِهِمْ : إِنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي اسْتَجَارَنِي مِنْكَ ، وَإِنِّي أَشْهَدُكَ أَنِّي قَدْ أَجْرْتُهُ ، فَإِذَا كَانَ يَوْمَ شَدِيدِ الْبَرْدِ أَقْبَى اللَّهُ تَعَالَى سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ إِلَى أَهْلِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، مَا أَشَدَّ بَرْدَ هَذَا الْيَوْمِ ، اللَّهُمَّ أَجْرِنِي مِنْ زَمْهَرِيرِ جَهَنَّمَ.

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِحَبَّيْتِهِمْ : إِنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي اسْتَجَارَنِي مِنْ زَمْهَرِيرِكَ ، وَإِنِّي لِأَشْهَدُكَ أَنِّي قَدْ أَجْرْتُهُ ، فَقَالُوا : وَمَا زَمْهَرِيرُ جَهَنَّمَ ؟ قَالَ : بَيْتٌ يُلْقَى فِيهِ الْكَافِرُ ، فَيَتَمَيِّزُ مِنْ شِدَّةِ بَرْدِهَا بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ وَكَذَلِكَ رَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ ، عَنِ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ

٣٨٨- أَخْبَرَنَا الْإِمَامُ أَبُو الْفَتْحِ الْعَمْرِيُّ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي شَرِيحٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغَوِيُّ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ ، أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ ، عَنِ زِيَادِ بْنِ فَيَاضٍ ، عَنِ أَبِي عِيَاضٍ ، قَالَ : سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ أَوْ سَأَلَ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَأَنَا أَسْمَعُ ، عَنِ الْخَمْرِ ، فَقَالَ : لَا ، وَسَمِعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، لَا يَجِلُّ بَيْعُهَا ، وَلَا ابْتِيَاعُهَا ، فَحَلَفَ بِسَمْعِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

باب ما جاء في إثبات صفة البصر والرؤية وكلتاها عبارتان عن معنى واحد

قال الله عز وجل : {إن الله هو السميع البصير}.

وقال : {إن الله بعباده خبير بصير}.

وقال : {إنه كان بعباده خيرا بصيرا}.

وقال : {وكان الله سميعا بصيرا}.

وقال : {فسيرى الله عملكم}.

وقال : {ألم يعلم بأن الله يرى}

وقال : {إنني معكما أسمع وأرى}

٣٨٩- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ الثَّقَفِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا خَالِدُ يَعْنِي الْحَدَّاءَ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ الْهَيْدِيِّ ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزَاةٍ ، فَجَعَلْنَا لَا نَصْعَدُ شَرْفًا ، وَلَا نَعْلُو شَرْفًا ، وَلَا نَهْبِطُ فِي وَادٍ إِلَّا رَفَعْنَا أَصْوَاتَنَا بِالتَّكْبِيرِ ، قَالَ : فَدَنَا مِنَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، ارْبِعُوا عَلَيَّ أَنْفُسَكُمْ ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمًّا وَلَا غَائِبًا ، إِنَّمَا تَدْعُونَ سَمِيعًا بَصِيرًا ، إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَ أَقْرَبَ إِلَيَّ أَحَدِكُمْ ، مِنْ عُنُقِ رَاحِلَتِهِ .

يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ ، أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَةً مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

أَخْرَجَاهُ فِي "الصَّحِيحِ" مِنْ حَدِيثِ خَالِدٍ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ ، عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ : سَمِيعًا قَرِيبًا .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ

عَبْدِ الْوَهَّابِ ، وَكَأَنَّهُ قَالَهُمَا جَمِيعًا ، وَذَلِكَ بَيْنَ مِنْ رِوَايَةِ التَّرْسِيِّ ، عَنْ حَمَّادٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ

٣٨١- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ صَدِيقٍ ،

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُقْرِيُّ وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الرَّوْذُبَارِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَاسَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ ، حَدَّثَنَا

عَلِيُّ بْنُ نَصْرِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ النَّسَائِيُّ ، وَهَذَا لَفْظُهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُقْرِيُّ ، حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ

عِمْرَانَ ، حَدَّثَنِي أَبُو يُونُسَ ، سُلَيْمُ بْنُ جُبَيْرٍ مَوْلَى أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقْرَأُ هَذِهِ

الآيَةَ : إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا ، إِلَى قَوْلِهِ : إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ، يَضَعُ إِبْهَامَهُ عَلَى أُذُنِهِ

وَالَّتِي تَلِيهَا عَلَى عَيْنِهِ ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُهَا ، وَيَضَعُ

إِصْبَعِيهِ قُلْتُ : وَالْمُرَادُ بِالْإِشَارَةِ الْمَرْوِيَّةِ فِي هَذَا الْخَبَرِ تَحْقِيقُ الْوَصْفِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالسَّمْعِ

وَالْبَصَرِ ، فَأَشَارَ إِلَى مَحَلِّي السَّمْعِ وَالْبَصَرِ مِنَّا لِإِثْبَاتِ صِفَةِ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ لِلَّهِ تَعَالَى ، كَمَا يُقَالُ قَبِضَ فُلَانٌ عَلَى

مَالِ فُلَانٍ ، وَيُشَارُ بِأَيْدِيهِ عَلَى مَعْنَى أَنَّهُ حَازَ مَالَهُ ، وَأَفَادَ هَذَا الْخَبَرُ أَنَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ لَهُ سَمْعٌ وَبَصَرٌ لَا عَلَى مَعْنَى أَنَّهُ

عَلِيمٌ ، إِذْ لَوْ كَانَ بِمَعْنَى الْعِلْمِ لِأَشَارَ فِي تَحْقِيقِهِ إِلَى الْقَلْبِ ، لِأَنَّهُ مَحَلُّ الْعُلُومِ مِنَّا ، وَلَيْسَ فِي الْخَبَرِ إِثْبَاتُ

الْجَارِحَةِ ، تَعَالَى اللَّهُ عَنْ شَبِّهِ الْمَخْلُوقِينَ عُلُومًا كَبِيرًا

٣٩١- أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ السُّكْرِيُّ ، بَغْدَادَ ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارُ ، حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّرْفُفِيُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَنَامُ ، وَلَا يَنبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ ، يَخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ ، يُرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ النَّهَارِ ، وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ اللَّيْلِ ، وَحِجَابُهُ النَّارُ لَوْ كَشَفَهَا لَأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ كُلَّ شَيْءٍ أَدْرَكَهُ بَصَرُهُ

٣٩٢- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَلَمَةَ ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، قَالَ : قَامَ فِينَا فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ ، ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَ حَدِيثِ سُفْيَانَ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : حِجَابُهُ نُورٌ .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، وَالْحِجَابُ الْمَذْكُورُ فِي هَذَا الْخَبَرِ وَغَيْرِهِ يَرْجِعُ إِلَى الْخَلْقِ ، لِأَنَّهُمْ هُمُ الْمُحْجُوبُونَ عَنْهُ بِحِجَابِ خَلْقِهِ فِيهِمْ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْكُفَّارِ : كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ، وَقَوْلُهُ : لَوْ كَشَفَهَا يَعْنِي لَوْ رَفَعَ الْحِجَابَ عَنْ أَعْيُنِهِمْ ، وَلَمْ يُبَيِّنْهُمْ لِرُؤْيَيْهِ لِاحْتِرَاقِهَا ، وَمَا اسْتَطَاعُوا أَلَهَا .

٣٩٣- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْكَارِزِيُّ ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، قَالَ : يُقَالُ فِي السُّبْحَةِ : إِنَّهَا جَلالٌ وَجْهَ اللَّهِ ، وَمِنْهَا قِيلَ : سُبْحَانَ اللَّهِ إِنَّمَا هُوَ تَعْظِيمٌ لَهُ وَتَنْزِيهٌ

٣٩٤- وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الْحَرَبِيُّ ، بَغْدَادَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ

بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الشَّافِعِيُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ التَّرْمِذِيُّ السُّلَمِيُّ ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ ، حَدَّثَنَا الْمَسْعُودِيُّ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَرْبَعِ ، فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ لَا يَنَامُ وَلَا يَنبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ ، يَخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ ، وَيُرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ النَّهَارِ ، وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ اللَّيْلِ ، حِجَابُهُ نُورٌ ، لَوْ كَشَفَهَا لَأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ كُلَّ شَيْءٍ أَدْرَكَهُ بَصَرُهُ ثُمَّ قَرَأَ أَبُو عُبَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَفِي هَذَا تَأَكِيدُ لِقَوْلِ أَبِي عُبَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ سُبُحَاتِ مِنَ التَّنْسِيحِ الَّذِي هُوَ التَّعْظِيمُ ، وَالتَّنْزِيهُ

٣٩٥- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُنَادِيِّ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُؤَدَّبُ ، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثِ الْإِيمَانِ ، قَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، مَا الْإِحْسَانُ ؟ قَالَ : أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ ، فَإِنَّهُ يَرَاكَ .

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" مِنْ حَدِيثِ يُونُسَ بْنِ مُحَمَّدٍ

جماع أبواب إثبات صفة الكلام وما يستدل به على أن القرآن كلام الله عز وجل غير محدث ، ولا مخلوق ولا

حادث

باب ما جاء في إثبات صفة الكلام

قال الله جل ثناؤه : { قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مدداً }.

وقال عز وجل : { ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله } .
وقال تبارك وتعالى : { وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله } ولم يقل : حتى يرى خلق الله .
وقال : { يسمعون كلام الله ثم يحرفونه } .

وقال : { يريدون أن يدلوا بكلام الله } .

وقال : { وائل ما أوحى إليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته } .

وقال : { لا تبديل لكلمات الله } .

وقال : { وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته } .

وقال : { ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين } .

وقال : { ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون } .

وقال : { ولكن حققت كلمة العذاب على الكافرين } { ١١ } .

وقال : { إن الذين حققت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الأليم } .

وقال : { وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين } .

وقال : { وتمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا } .

٣٩٦- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدِ الدَّارِمِيُّ ، حَدَّثَنَا الْقَعْبِيُّ ، فِيمَا قَرَأْتُ عَلَى مَالِكِ بْنِ أَبِي الزُّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : تَكْفَلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ لَا يُخْرِجُهُ مِنْ بَيْتِهِ إِلَّا الْجِهَادَ فِي سَبِيلِهِ ، وَتَصْدِيقُ كَلِمَاتِهِ ، أَنْ يَدْخُلَهُ الْجَنَّةَ ، أَوْ يُرْجِعَهُ إِلَى مَسْكَنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ مَعَ مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ وَغَنِيمَةٍ .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي أُوَيْسٍ ، وَعَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ مَالِكِ

٣٩٧- وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنِي دَعْلُجُ بْنُ أَحْمَدَ السُّجْرِيُّ ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ التُّرَيْكِيِّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو الْجُرَشِيُّ ، وَابِرَاهِيمُ بْنُ عَلِيِّ ، قَالُوا : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى ، أَخْبَرَنَا الْمُغْبِرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَزَامِيِّ ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : تَكْفَلُ اللَّهُ تَعَالَى لِمَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ ، لَا يُخْرِجُهُ

مِنْ بَيْتِهِ إِلَّا جِهَادًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَتَصْدِيقُ كَلِمَاتِهِ ، بَأَنْ يَدْخُلَهُ الْجَنَّةَ ، أَوْ يُرْجِعَهُ إِلَى مَسْكَنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ مَعَ مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ ، أَوْ غَنِيمَةٍ .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى

٣٩٨- حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ الْأَصْبَهَانِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادِ الْبَصْرِيُّ بِمَكَّةَ ، حَدَّثَنَا سَعْدَانُ بْنُ نَصْرٍ الْمُخَرَّمِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرُ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ شَقِيقِ ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، الرَّجُلُ يُقَاتِلُ شَجَاعَةً

وَيُقَاتِلُ حَمِيَّةً ، وَيُقَاتِلُ رِبَاءً ، فَأَيُّ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ
كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ، فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .

وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، وَغَيْرِهِ ، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ .
وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ مِنْ وَجْهِ آخَرَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ

٣٩٩- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ يُونُسَ وَهُوَ الْأَخْرَمُ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا
عَمْرُو بْنُ زُرَّارَةَ ، حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : أَتَيْتَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، فَذَكَرَ
الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ فِي حَجِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَالَ فِيهِ عَنِ

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي النَّسَاءِ ، فَإِنَّكُمْ أَحَدْتُمُوهُمْ بِأَمَانَةِ اللَّهِ ، وَاسْتَحَلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللَّهِ
تَعَالَى .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، وَغَيْرِهِ ، عَنْ حَاتِمِ
٤٠٠- أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّوْدُبَارِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَاسَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ ، أَخْبَرَنَا دَاوُدُ
بْنُ أُمَيَّةَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَوْلَى آلِ طَلْحَةَ ، عَنْ كُرَيْبٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عِنْدِ جُوَيْرِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، وَكَانَ اسْمُهَا بَرَّةَ ،
فَحَوَّلَ اسْمُهَا فَخَرَجَ وَهِيَ فِي مُصْلَاهَا ، فَرَجَعَ وَهِيَ فِي مُصْلَاهَا ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَمْ تَرَالِي فِي
مُصْلَاكِ هَذَا ؟ ، قَالَتْ : نَعَمْ ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قَدْ قُلْتَ بَعْدَكَ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، لَوْ وُزِنَتْ
بِمَا قُلْتَ لَوَزِنْتَهُنَّ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَبِحَمْدِهِ ، وَعَدَدَ خَلْقِهِ ، وَرِضَاءَ نَفْسِهِ ، وَرِزْقَ عَرْشِهِ ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ .
رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَرَ ، وَغَيْرِهِ ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ ، قُلْتُ : وَكَلِمَاتُ اللَّهِ تَعَالَى لَا تَنْتَهِي
إِلَى أَمَدٍ وَلَا تُحْصَرُ بَعْدًا ، وَقَدْ نَهَى اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا التَّمَادُّ كَمَا نَهَى عَنْ ذَاتِهِ الْهَلَاكُ ، وَالْمُرَادُ بِالْخَبَرِ ضَرْبُ الْمَثَلِ
دَلَالَةٌ عَلَى الْوُفُورِ وَالْكَثْرَةِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ

٤٠١- أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مَحْمُودِ بْنِ الْعَسْكَرِيِّ ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ
بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَلَانِسِيُّ ، حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ، عَنْ مَنْصُورٍ وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الرَّوْدُبَارِيُّ ، أَخْبَرَنَا
أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَاسَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنِ الْمُنْهَالِ بْنِ
عَمْرٍو ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَوِّذُ الْحَسَنَ
وَالْحُسَيْنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أُعِيدُكُمْ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ ، وَمَنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَةٍ ثُمَّ يَقُولُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كَانَ أَبُوكُمْ يُعَوِّذُ بِهِمَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ لَفْظُ حَدِيثِ جَرِيرٍ ، وَفِي حَدِيثِ
شَيْبَانَ : كَانَ أَبُوكُمْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَالْبَاقِي سَوَاءً .
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ

٤٠٢- أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَاضِي ، فِي آخَرِينَ ، قَالُوا : حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ،
حَدَّثَنَا بَحْرُ بْنُ نَصْرٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، وَأَبِيهِ الْحَارِثِ
بْنِ يَعْقُوبَ حَدَّثَاهُ ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَشْجِحِ ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، عَنْ حَوْلَةَ

بنتِ حَكِيمِ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ : إِذَا نَزَلَ أَحَدُكُمْ مَنْزِلًا فَلْيَقُلْ :
 أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ، فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَجِلَ مِنْهُ
 قَالَ يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، عَنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ حَكِيمٍ ، عَنْ ذُكْوَانَ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ قَالَ
 : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ مَا لَقِيتُ مِنْ عَقْرَبٍ لَدَغْتِي الْبَارِحَةَ ، يَعْنِي
 النَّوْمَ ، قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَمَا أَنْتَ لَوْ قُلْتَ حِينَ أُمْسَيْتَ : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ
 تَضُرَّكَ.

رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مَعْرُوفٍ ، وَغَيْرِهِ ، عَنْ ابْنِ وَهَبٍ
 ٤٠٣ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ السُّلَمِيُّ ، أَخْبَرَنَا بِشْرُ بْنُ أَحْمَدَ الْإِسْفَرَايِينِيُّ ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ الْحُسَيْنِ السُّيَهَقِيُّ ،
 حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ حَمَّادٍ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ

الْحَارِثِ بْنِ يَعْقُوبَ ، قَالَ : إِنَّ يَعْقُوبَ بْنَ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ بُسْرَ بْنَ سَعِيدٍ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي
 وَقَاصٍ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ خَوْلَةَ بِنْتَ حَكِيمِ السُّلَمِيَّةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، تَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ ، يَقُولُ : مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا ، ثُمَّ قَالَ : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ كُلِّهَا مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى
 يَرْتَجِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ.

رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ قُتَيْبَةَ بْنِ رُمَحٍ ، عَنْ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ
 ٤٠٤ - وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ
 إِسْمَاعِيلَ ، قَالَا : أَنَا عِيسَى بْنُ حَمَّادٍ ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ ، عَنْ
 يَعْقُوبَ بْنَ عَبْدِ اللهِ ، أَنَّهُ ذَكَرَ لَهُ أَنَّ أَبَا صَالِحٍ مَوْلَى عَطْفَانَ أَخْبَرَهُ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، يَقُولُ : قَالَ
 رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللهِ ، لَدَغْتِي عَقْرَبٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَوْ أَنْتَ قُلْتَ حِينَ أُمْسَيْتَ : أَعُوذُ
 بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ يَضُرَّكَ.
 رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ عِيسَى بْنِ حَمَّادٍ

٤٠٥ - أَخْبَرَنَا أَبُو زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ كَامِلٍ الْقَاضِي ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ الْعَوْفِيُّ
 ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شَهَابٍ ، عَنْ عَمِّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي طَارِقُ بْنُ مُخَاشٍ ، عَنْ
 أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنَّهُ أَتَى بَلَدِيغَ ، فَقَالَ : لَوْ قَالَ : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ
 التَّامَّةِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ، لَمْ يُلْدَغْ ، وَلَمْ يَضُرَّهُ
 ٤٠٦ - أَخْبَرَنَا أَبُو صَالِحٍ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ الْعَبْرِيُّ ، أَخْبَرَنَا جَدِّي يَحْيَى بْنُ مَنْصُورٍ

الْقَاضِي ، حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، أَخْبَرَنَا الْقَعْنَبِيُّ ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ
 مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانٍ ، قَالَ : إِنَّ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ شَكَاَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَرَقَ ، حَدِيثُ
 النَّفْسِ بِاللَّيْلِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِذَا آوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ ، فَقُلْ : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ
 التَّامَّاتِ مِنْ غَضَبِهِ ، وَعِقَابِهِ ، وَمَنْ شَرِّ عِبَادِهِ ، وَمَنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ، وَأَنْ يَحْضُرُونَ ، فَإِنَّهُ لَنْ يَضُرَّكَ ، وَحَرِيٌّ
 أَنْ لَا يَفْرَبَكَ هَذَا مُرْسَلٌ ، وَشَاهِدُهُ الْحَدِيثُ الْمَوْصُولُ الَّذِي

٤٠٧ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصَّقَّارُ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ شَعِيبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُنَا كَلِمَاتٍ تَقُولُهُنَّ عِنْدَ النَّوْمِ مِنَ الْفَرَجِ : بِسْمِ اللَّهِ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ ، وَمِنْ شَرِّ عِبَادِهِ ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ، وَأَنْ يَحْضُرُونَ فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُعَلِّمُهُمَا مِنْ بَلَّغٍ مِنْ وَلَدِهِ ، وَمَنْ لَمْ يَبْلُغْ كَتَبَهَا وَعَلَّقَهَا عَلَيْهِ قُلْتُ : فَاسْتَعَاذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَمَرَ أَنْ يُسْتَعَاذَ فِي هَذِهِ الْأَخْبَارِ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ

تَعَالَى ، كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَنْ يَسْتَعِيدَ بِهِ ، فَقَالَ : وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونَ ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، وَلَا يَصِحُّ أَنْ يَسْتَعِيدَ بِمَخْلُوقٍ مِنْ مَخْلُوقٍ ، فَدَلَّ أَنَّهُ اسْتَعَاذَ بِصِفَةٍ مِنْ صِفَاتِ ذَاتِهِ ، وَأَمَرَ أَنْ يُسْتَعَاذَ بِصِفَةٍ مِنْ صِفَاتِ ذَاتِهِ ، وَهِيَ غَيْرُ مَخْلُوقَةٍ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَسْتَعِيدَ بِذَاتِهِ ، وَذَاتُهُ غَيْرُ مَخْلُوقٍ

٤٠٨ - وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الرَّوْذِبَارِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دَاسَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ ، حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ ، حَدَّثَنَا الْأَحْوَصُ بْنُ جَوَّابٍ ، حَدَّثَنَا عَمَّارُ بْنُ رَزِيْقٍ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنِ الْحَارِثِ ، وَأَبِي مَيْسَرَةَ ، عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ مَضْجَعِهِ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ ، وَكَلِمَاتِكَ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا آخِذٌ

بِنَاصِيَتِهِ ، اللَّهُمَّ أَنْتَ تَكْشِفُ الْمَغْرَمَ وَالْمَأْتَمَ ، اللَّهُمَّ لَا يَبْهَرُ جُنْدُكَ وَلَا يُخْلَفُ وَعْدُكَ ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ سُبْحَانَكَ ، وَبِحَمْدِكَ قُلْتُ : فَاسْتَعَاذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا الْخَبَرِ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ كَمَا اسْتَعَاذَ بِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ ، فَكَمَا أَنَّ وَجْهَهُ الَّذِي اسْتَعَاذَ بِهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ ، فَكَذَلِكَ كَلِمَاتُهُ الَّتِي اسْتَعَاذَ بِهَا غَيْرُ مَخْلُوقٍ ، وَكَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى وَاحِدٌ ، وَإِنَّمَا جَاءَ بِلَفْظِ الْجَمْعِ عَلَى مَعْنَى التَّعْظِيمِ وَالْتَفْخِيمِ ، كَقَوْلِهِ : إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ، وَقَالَ : فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ ، وَإِنَّمَا سَمَّاهَا تَامَةً ، لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي كَلَامِهِ عَيْبٌ أَوْ نَقْصٌ كَمَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي كَلَامِ الْإِنْسَانِ ، وَبَلَّغَنِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ كَانَ يَسْتَدِلُّ بِذَلِكَ عَلَى أَنَّ الْقُرْآنَ غَيْرُ مَخْلُوقٍ ، قَالَ : وَذَلِكَ ، لِأَنَّهُ مَا مِنْ مَخْلُوقٍ إِلَّا وَفِيهِ نَقْصٌ قُلْتُ : وَأَمَّا الَّذِي رُوِيَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ ، وَبِكَ مِنْكَ فَلَا يُخَالِفُ مَا قُلْنَا وَذَلِكَ ، لِأَنَّ الرِّضَا عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَرْجِعُ إِلَى

الإِرَادَةِ ، وَهُوَ إِرَادَةُ إِكْرَامِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَكَذَلِكَ الرَّحْمَةُ تَرْجِعُ إِلَى الإِرَادَةِ وَهِيَ إِرَادَةُ الإِنْعَامِ وَالْإِكْرَامِ ، وَالْإِرَادَةُ مِنْ صِفَاتِ الذَّاتِ ، فَاسْتَعَاذَتْهُ فِي هَذَا الْخَبَرِ أَيْضًا وَقَعَتْ بِصِفَةِ الذَّاتِ كَمَا وَقَعَتْ فِي قَوْلِهِ : بِكَ بِالذَّاتِ ، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقِ ، وَوَجَدَتْ فِي كَلَامِ أَبِي سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ ، أَنَّهُ اسْتَعَاذَ بِاللَّهِ تَعَالَى ، وَسَأَلَهُ أَنْ يُجِيرَهُ بِرِضَاهُ مِنْ سَخَطِهِ ، وَبِمُعَافَاتِهِ مِنْ عُقُوبَتِهِ ، قُلْتُ : فَلَا اسْتِعَاذَةَ فِي هَذَا أَيْضًا وَقَعَتْ بِغَيْرِ مَخْلُوقٍ ، لِجَعْلِهِ مِنْ أَهْلِ رِضَاهُ ، وَمُعَافَاتِهِ دُونَ سَخَطِهِ وَعِقَابِهِ

٤٠٩ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ شَادَانَ ، بِبَغْدَادَ ، أَخْبَرَنَا حَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْعَبَّاسِ ،

حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ الْعَبْدِيُّ وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الرَّوْذِبَارِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَاسَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ، أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ ، حَدَّثَنَا غُفْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ ، عَنْ سَالِمٍ ، يَعْنِي ابْنَ أَبِي الْجَعْدِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْرِضُ نَفْسَهُ عَلَى النَّاسِ بِالْمَوْقِفِ ، فَقَالَ : أَلَا رَجُلٌ يَحْمِلُنِي إِلَى قَوْمِهِ ، فَإِنْ فُرِشًا قَدْ مَنَعُونِي أَنْ أُبَلِّغَ كَلَامَ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ لَفُظُ

حَدِيثِ أَبِي دَاوُدَ ، وَفِي رِوَايَةِ الدُّورِيِّ ، قَالَ : لَمَّا أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُبَلِّغَ الرِّسَالَةَ جَعَلَ يَقُولُ : يَا قَوْمَ ، لِمَ تُؤْذُونَنِي أَنْ أُبَلِّغَ كَلَامَ رَبِّي يَعْنِي الْقُرْآنَ

٤١٠ - أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَارِثِ الْفَقِيهَ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ حَيَّانَ الْأَصْبَهَانِيَّ أَبُو الشَّيْخِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى ، حَدَّثَنَا أَبُو الرَّيِّعِ الزُّهْرَانِيُّ ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ الْقُمِّيُّ ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَازِيًا ، فَلَقِيَ الْعَدُوَّ ، فَأَخْرَجَ الْمُسْلِمُونَ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَأَشْرَعُوا فِيهِ الْأَسِنَّةَ ، فَقَالَ الرَّجُلُ : ارْزُقُوا عَنِّي سِلَاحَكُمْ ، وَأَسْمِعُونِي كَلَامَ اللَّهِ تَعَالَى هَذَا مُرْسَلٌ حَسَنٌ

باب ما جاء في إثبات صفة القول

وهو والكلام عبارتان عن معنى واحد.

قال الله عز وجل : {ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني}.

وقال تعالى : {لقد حق القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون}.

وقال جلَّ وعلا : {ما يبدل القول لدي}.

وقال جلَّ جلاله : {ومن أصدق من الله قيلا}.

وقال تبارك وتعالى : {ومن أصدق من الله حديثا}.

وقال تعالى : {سلام قولاً من رب رحيم}.

وقال عز وجل : {قوله الحق}.

وقال جلَّ وعلا : {فالحق والحق أقول} ؛ فأثبت الله جل ثناؤه لنفسه صفة القول في هذه الآيات

٤١١ - أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ السُّكْرِيُّ ، بِبَغْدَادَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ ، إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ الصَّفَّارِ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورِ الرَّمَادِيِّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ الْأَحْوَلُ ، عَنْ طَاوُسٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، يَقُولُ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا تَهَجَّدَ مِنَ اللَّيْلِ ، قَالَ : اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قِيَمُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، أَنْتَ الْحَقُّ وَوَعْدُكَ الْحَقُّ ، وَقَوْلُكَ الْحَقُّ ، وَلِقَاؤُكَ الْحَقُّ ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ ، وَالنَّارُ حَقٌّ ، وَالنَّبِيُّونَ

حَقٌّ ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ ، وَبِكَ خَاصَمْتُ ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ فَاعْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ ، وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ ، وَمَا أَعْلَنْتُ أَنْتَ إِلَهِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ مَحْمُودٍ .

وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رَافِعٍ كِلَاهِمَا ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ

٤١٢ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابُ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَطَبَ أَحْمَرَّتْ عَيْنَاهُ وَعَلَا صَوْتُهُ ، وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ ، حَتَّى كَأَنَّهُ مُنْدِرٌ جَيْشٍ ، يَقُولُ : صَبْحَكُمْ وَمَسَّكُمْ ، وَيَقُولُ : بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ وَيُفَرِّقُ بَيْنَ إِبْصَعَيْهِ السَّبَّابَةِ وَالْوَسْطَى وَيَقُولُ : أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ

ثُمَّ يَقُولُ : أَنَا أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ ، مَنْ تَرَكَ مَا لَا ، فَلَا هِلَةَ ، وَمَنْ تَرَكَ دِينَنَا أَوْ ضِيَاعًا فَإِلَيَّ أَوْ عَلَيَّ .
رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى

٤١٣ - وَأَخْبَرَنَا أَبُو زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْبَانِيُّ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ

بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ ، أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ ، أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ الْهَجْرِيُّ ، عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : إِنَّمَا هُمَا اثْنَتَانِ : الْهَدْيُ ، وَالْكَلَامُ فَاصِدَقُ الْحَدِيثِ كَلَامُ اللَّهِ ، وَأَحْسَنُ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا ، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ وَهَذَا مِنْ قَوْلِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ أَخَذَهُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٤١٤ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمُرَادِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبِ بْنِ مُسْلِمِ الْقُرَشِيِّ ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ ، حَدَّثَنَا شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُحَدِّثُنَا عَنْ لَيْلَةَ أُسْرِي بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى مَا شَاءَ فِيمَا أَوْحَى خَمْسِينَ صَلَاةً

عَلَى أُمَّتِهِ كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، فَذَكَرَ مُرُورَهُ عَلَى مُوسَى ، وَأَمَرَهُ إِيَّاهُ بِسَأَلَةِ التَّخْفِيفِ ، وَذَكَرَ مُرَاجَعَتَهُ فِي ذَلِكَ حَتَّى صَارَ إِلَى خَمْسِ صَلَوَاتٍ ، وَأَنَّهُ قَالَ : يَا رَبِّ ، أُمَّتِي ضِعَافٌ أَجْسَادُهُمْ ، وَقُلُوبُهُمْ ، وَأَسْمَاعُهُمْ ، وَأَبْصَارُهُمْ ، فَخَفَّفْ عَنَّا ، فَقَالَ : إِنِّي لَا يُدَلُّ الْقَوْلُ لَدَيَّ ، هِيَ مَا كَتَبْتُ عَلَيْكَ فِي أَمِّ الْكِتَابِ ، وَلَكَ بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرٌ أَمْثَالِهَا ، هِيَ خَمْسُونَ فِي أَمِّ الْكِتَابِ ، وَهِيَ خَمْسٌ عَلَيْكَ .
أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحِ

باب ما جاء في إثبات صفة التكليم ، والتكلم ، والقول سوى ما مضى

قال الله جل ثناؤه : { وكلم الله موسى تكليماً } فوصف نفسه بالتكليم ، ووكله بالترار ، فقال { تكليماً } .
وقال تعالى : { ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه } .

وقال جلَّ وعلا : { تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله } ، وذكر في غير آية من كتابه ما كلم به موسى عليه السلام ، فقال : { يا موسى إني أنا ربك فاخلع نعليك إنك بالوادى المقدس طوى وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري } ، إلى قوله : { واطعنتك لنفسي } .

وقال : { يا موسى إني اصطفتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين } فهذا كلام

سمعه موسى عليه السلام يسمع الحق إياه بلا ترجمان بينه وبينه ، دله بذلك على ربه بيته ، ودعاه إلى وحدانيته ، وأمره بعبادته ، وإقامة الصلاة لذكوره ، وأخبره أنه اصطنعه لنفسه ، واصطفاه برسالاته وبكلامه ، وأنه مبعوث إلى الخلق بأمره

٤١٥ - أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ الْأَصْبَهَانِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زِيَادٍ الْبَصْرِيُّ بِمَكَّةَ ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّعْفَرَانِيُّ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرِو هُوَ ابْنُ دِينَارٍ ، عَنْ طَوْسٍ ، سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَحْتَجَّ آدَمُ ، وَمُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، فَقَالَ مُوسَى : يَا آدَمُ ، أَنْتَ أَبُوْنَا خَيِّبْنَا وَأَخْرَجْتَنَا مِنَ الْجَنَّةِ ، فَقَالَ آدَمُ يَا مُوسَى اصْطَفَاكَ اللَّهُ تَعَالَى بِكَلَامِهِ ، وَخَطَّ لَكَ التَّوْرَةَ ، أَتَلُومُنِي عَلَى أَمْرِ قَدْرَهُ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي ؟ قَالَ : فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى .
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ عَلِيٍّ .

وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَاتِمٍ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَثِيرٍ ، عَنْ سُفْيَانَ ، وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ إِسْحَاقَ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ هُوَ ابْنُ مِلْحَانَ وَأَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الصَّغَرِ ، حَدَّثَنَا ابْنُ مِلْحَانَ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، أَنَّهُ قَالَ : أَخْبَرَنِي

حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَحْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى : أَنْتَ آدَمُ الَّذِي أَخْرَجْتَ ذُرِّيَّتَكَ مِنَ الْجَنَّةِ ؟ فَقَالَ لَهُ آدَمُ : أَنْتَ مُوسَى الَّذِي اصْطَفَاكَ اللَّهُ تَعَالَى بِرِسَالَتِهِ وَبِكَلَامِهِ تَلُومُنِي عَلَى أَمْرِ قَدْرَهُ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ ؟ فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ يَحْيَى بْنِ بُكَيْرٍ .
وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ مِنْ وَجْهِ آخَرَ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ

٤١٧ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَعْبِيُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ ، أَخْبَرَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : يُجْمَعُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَئِذٍ فَيَهْتَمُونَ لِذَلِكَ الْيَوْمِ ، وَيَقُولُونَ : لَوْ اسْتَشْفَعْنَا عَلَى رَبِّنَا حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا ، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ : يَا آدَمُ ، أَنْتَ أَبُو النَّاسِ ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ ، وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتُهُ ، وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ ، فَاشْفَعْ لَنَا

إِلَى رَبِّنَا حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا ، فَيَقُولُ لَهُمْ : لَسْتُ هُنَاكُمْ ، وَيَذْكُرُ لَهُمْ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ ، وَلَكِنْ آتُوا نُوحًا أَوَّلَ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى الْأَرْضِ ، فَيَأْتُونَ نُوحًا ، فَيَقُولُ لَهُمْ : لَسْتُ هُنَاكُمْ ، وَيَذْكُرُ لَهُمْ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ ، وَلَكِنْ آتُوا إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ ، فَيَقُولُ لَهُمْ : لَسْتُ هُنَاكُمْ ، وَيَذْكُرُ لَهُمْ خَطَايَاهُ الَّتِي أَصَابَ ، وَلَكِنْ آتُوا مُوسَى ، عَبْدَ آتَاهُ اللَّهُ التَّوْرَةَ ، وَكَلَّمَهُ تَكْلِيمًا ، فَيَأْتُونَ مُوسَى ، فَيَقُولُ لَهُمْ : لَسْتُ هُنَاكُمْ ، وَيَذْكُرُ لَهُمْ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ ، وَلَكِنْ آتُوا عِيسَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَلَّمْتَهُ وَرُوْحَهُ ، فَيَأْتُونَ عِيسَى ، فَيَقُولُ لَهُمْ : لَسْتُ هُنَاكُمْ ، وَلَكِنْ آتُوا مُحَمَّدًا ، عَبْدَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ، وَمَا تَأَخَّرَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَيَأْتُونِي ، فَأَنْطَلِقَ مَعَهُمْ ، فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فَيُؤْذَنُ لِي ، فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ لَهُ سَاجِدًا ، فَيَدْعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعَنِي ، ثُمَّ يَقُولُ لِي : يَا مُحَمَّدُ ، ارْفَعْ رَأْسَكَ ، سَلْ تُعْطَهُ ، وَاشْفَعْ تُشْفَعُ ، فَأَحْمَدُ رَبِّي بِمَحَامِدِ عِلْمِهَا وَأَحُدُّ لَهُمْ حَدًّا ، فَأَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ ، ثُمَّ أَرْجِعُ ثَانِيَةً ، فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فَيُؤْذَنُ لِي ، فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ لَهُ سَاجِدًا ، فَيَدْعُنِي مَا شَاءَ أَنْ يَدْعَنِي ، ثُمَّ يَقُولُ : يَا مُحَمَّدُ ، ارْفَعْ رَأْسَكَ ، سَلْ تُعْطَ ، وَاشْفَعْ تُشْفَعُ ، فَأَحْمَدُ رَبِّي بِمَحَامِدِ عِلْمِهَا ، ثُمَّ أَحُدُّ لَهُمْ حَدًّا ثَانِيَةً ، فَأَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ ، ثُمَّ أَرْجِعُ الثَّالِثَةَ ، فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فَيُؤْذَنُ لِي ، فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ لَهُ سَاجِدًا ، فَيَدْعُنِي مَا شَاءَ أَنْ يَدْعَنِي ، ثُمَّ يَقُولُ : يَا مُحَمَّدُ ، ارْفَعْ رَأْسَكَ ، سَلْ تُعْطَهُ وَاشْفَعْ تُشْفَعُ ، فَأَحْمَدُ رَبِّي بِمَحَامِدِ عِلْمِهَا ، ثُمَّ أَحُدُّ لَهُمْ حَدًّا ثَالِثًا ، فَأَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ حَتَّى أَرْجِعَ فَأَقُولَ : يَا رَبِّ ، مَا بَقِيَ فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ وَجِبَ عَلَيْهِمُ الْخُلُودُ ، أَوْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ .

وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، وَفِي هَذَا أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَخْصُوصٌ بَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَلَّ ثَنَاؤُهُ كَلِمَةً تَكْلِيمًا ، وَلَوْ كَانَ إِثْمًا سَمِعَهُ مِنْ مَخْلُوقٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ خَاصَّةٌ ، وَقَوْلُهُ فِي عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ ، فَإِنَّمَا يُرِيدُ بِهِ أَنَّهُ بِكَلِمَةِ اللَّهِ تَعَالَى صَارَ مَكُونًا مِنْ غَيْرِ أَبِي ، أَوْ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ .

وَعَنْ كَلِمَتِهِ يَتَكَلَّمُ ، وَالْأَوَّلُ أَشْبَهَ بِالتَّخْصِيصِ ، وَقَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : إِنَّمَا الْمَسِيحُ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ يَعْنِي ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، أَوْحَى كَلِمَتَهُ إِلَى مَرْيَمَ ، فَصَارَ عَيْسَى مَخْلُوقًا بِكَلِمَتِهِ مِنْ غَيْرِ أَبِي ، ثُمَّ بَيَّنَّ الْكَلِمَةَ الَّتِي أَوْحَى إِلَى مَرْيَمَ ، فَصَارَ عَيْسَى بِهَا مَخْلُوقًا ، فَقَالَ : إِنَّ مِثْلَ عَيْسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمِثْلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ، فَأَخْبَرَ أَنَّ عَيْسَى إِثْمًا صَارَ مَكُونًا بِكَلِمَةِ كُنْ ، كَمَا صَارَ آدَمُ بَشَرًا بِكَلِمَةِ كُنْ ، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ

٤١٨ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الرَّوْذِبَارِيُّ ، فِي آخِرِينَ ، قَالُوا : أَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ الصَّقَّارِ ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ ، حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ خَلِيفَةَ ، عَنْ حُمَيْدِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَوْمَ كَلَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَتْ عَلَيْهِ جَبَّةٌ صُوفٍ ، وَسَرَاوِيلٌ صُوفٍ ، وَكِسَاءٌ صُوفٍ ، وَكَمَّةٌ قَلَنْسُوءَةٌ صُوفٍ ، وَنَعْلَاهُ مِنْ جِلْدِ حِمَارٍ غَيْرِ ذِكِّيٍّ

٤١٩ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَسَنِ الْقَاضِي ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، حَدَّثَنَا آدَمُ ، حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مَجَاهِدٍ ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : { تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ } قَالَ : كَلَّمَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَأَرْسَلَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً

باب قول الله عز وجل {وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب} قول الله عز وجل : {وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء} ، قال بعض أهل التفسير : فالوحي أول ما أرى الله سبحانه وتعالى الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - في منامهم كما أمر إبراهيم - عليه السلام - في منامه بذبح ابنه ، فقال فيما أخبر عن إبراهيم عليه السلام : {إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر} ، قال الإمام المطلب الشافعي رضي الله عنه : قال غير واحد من أهل التفسير : رؤيا

الأنبياء وحي ؛ لقول ابن إبراهيم الذي أمر بذبحه : { افعل ما تؤمر }

٤٢٠ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أحمد بن محمد بن عبلوس ، حَدَّثَنَا عثمان بن سعيد الدارمي ، حَدَّثَنَا علي بن المديني ، حَدَّثَنَا سفيان ، قال : قال عمرو هو ابن دينار سمعت عبيد بن عمير ، يقول : رؤيا الأنبياء وحي ، وقرأ : { إني أرى في المنام أني أدبجك } رواه البخاري في الصحيح عن علي بن المديني. ورويناه في ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما وأما الكلام من وراء حجاب ، فهو كما كلم موسى عليه السلام

من وراء حجاب ، والحجاب المذكور في هذا الوضع وغيره يرجع إلى الخلق دون الخالق

٤٢١ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّوْذِبَارِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَاسَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : يَا رَبِّ ، أَرَأَيْتَ الَّذِي أَخْرَجَنَا وَنَفْسَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ، فَأَرَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : أَنْتَ أَبُوْنَا آدَمُ ؟ فَقَالَ لَهُ آدَمُ : نَعَمْ ، قَالَ : أَنْتَ الَّذِي فَتَحَ اللَّهُ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ ، وَعَلَّمَكَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ ، فَسَجَلُوا لَكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَمَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ أَخْرَجْتَنَا وَنَفْسَكَ مِنَ الْجَنَّةِ ؟ قَالَ لَهُ آدَمُ : وَمَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا مُوسَى ، قَالَ : أَنْتَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِي كَلَّمَكَ اللَّهُ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَكَ رَسُولًا مِنْ خَلْقِهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَمَا وَجَدْتَ أَنْ ذَلِكَ كَانَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ ؟ قَالَ : نَعَمْ قَالَ : فِيمَ تَلَوْنِي فِي شَيْءٍ سَبَقَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ الْقَضَاءُ قَبْلِي ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : عِنْدَ ذَلِكَ فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى ، فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى وَأَمَّا الْكَلَامُ بِالرَّسَالَةِ ، فَهُوَ إِرْسَالُهُ الرُّوحَ الْأَمِينَ بِالرَّسَالَةِ إِلَى مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ .

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ

٤٢٢ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، وَأَبُو سَعِيدٍ بْنُ أَبِي عَمْرٍو ، قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا هِلَالُ بْنُ الْعَلَاءِ الرَّقِّيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ

سُلَيْمَانَ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيُّ ، أَخْبَرَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُرَيْثِيُّ ، وَزِيَادُ بْنُ جُبَيْرٍ ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ حَيَّةَ ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ الطَّوِيلَ : فِي بَعْثِ النُّعْمَانِ بْنِ مُقَرَّنٍ إِلَى أَهْلِ الْأَهْوَازِ ، وَأَتَّهُمْ سَأَلُوا أَنْ يُخْرَجَ إِلَيْهِمْ رَجُلًا ، فَأَخْرَجَ الْمُعْبِرَةَ بْنَ شُعْبَةَ ، فَقَالَ تَرَجُمَانُ الْقَوْمِ : مَا أَنْتُمْ ؟ فَقَالَ الْمُعْبِرَةُ : نَحْنُ نَاسٌ مِنَ الْعَرَبِ كُنَّا فِي شِقَاءٍ شَدِيدٍ ، وَبَلَاءٍ طَوِيلٍ ، نَمُصُّ الْجِلْدَ وَالتَّوَى مِنَ الْجُوعِ ، وَنَلْبَسُ الوَبْرَ وَالشَّعْرَ ، وَنَعْبُدُ الشَّجَرَ وَالحَجَرَ ، فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ ، وَرَبُّ الْأَرْضِ إِلَيْنَا نَبِيًّا مِنْ أَنْفُسِنَا نَعْرِفُ أَبَاهُ ، وَأُمَّهُ ، فَأَمَرَنَا نَبِيُّنَا رَسُولُ رَبِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَقَاتِلَكُمْ حَتَّى تَعْبُدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ ، أَوْ تُؤَدُّوا الْجِزْيَةَ ، وَأَخْبَرَنَا نَبِيُّنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ رِسَالَةِ رَبِّنَا ، أَنَّهُ مَنْ قَاتَلَ مِنَّا صَارَ إِلَى الْجَنَّةِ وَنَعِيمٍ لَمْ يَرِ مِثْلَهُ قَطُّ ، وَمَنْ بَقِيَ مِنَّا مَلَكَ رِقَابَكُمْ .

رواه البخاري في "الصحيح" ، عن فضل بن يعقوب ، عن عبد الله بن جعفر

٤٢٣ - أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرِ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ قَتَادَةَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ زَكَرِيَّا الْأَدِيبُ ،

حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادِ الْقُبَابِيِّ ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَخْبَرَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا

مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ ، وَعَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ ، وَعَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، وَصَلْبُ الْحَدِيثِ ، وَعَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ ، وَعَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ .

وَصَلْبُ الْحَدِيثِ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا فَتِنَ أَصْحَابُهُ بِمَكَّةَ أَشَارَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَلْحَقُوا بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ ، وَقَالَ فِيهِ : فَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِلنَّجَاشِيِّ : بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْنَا رَسُولًا نَعْرِفُ نَسَبَهُ ، وَصِدْقَهُ ، وَعَقَفَهُ ، فَدَعَا إِلَيَّ أَنْ نَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ لَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، وَنَخْلَعَ مِنْ يَعْبُدُ قَوْمَهُ وَغَيْرِهِمْ مِنْ دُونِهِ ، وَأَمَرَنَا بِالْمَعْرُوفِ ، وَنَهَانَا عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَأَمَرَنَا بِإِقَامِ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ وَالصَّدَقَةِ وَصِلَةِ الرَّحِمِ ، وَكُلِّ مَا نَعْرِفُ مِنَ الْأَخْلَاقِ الْحَسَنَةِ ، وَتَلَا عَلَيْنَا تَنْزِيلًا لَا يَشْبَهُهُ شَيْءٌ غَيْرُهُ ، فَصَدَقْنَاهُ ، وَأَمَّا بِهِ ، وَعَرَفْنَا أَنَّ مَا جَاءَ بِهِ هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ قُلْتُ : وَقَدْ كَانَ لِنَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمِيعُ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ ، أَمَّا الرَّسَالَةُ فَقَدْ كَانَ جَبْرِيْلُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، يَأْتِيهِ بِهَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَأَمَّا الرَّؤْيَا فِي الْمَنَامِ ، فَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرَّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمَنِينَ ، وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُرِيَ وَهُوَ بِالْحُدَيْبِيَّةِ أَنَّهُ يَدْخُلُ مَكَّةَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَهُمْ وَمُقَصِّرِينَ ، فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ حِينَ نَحَرَ بِالْحُدَيْبِيَّةِ : أَيُّ رُؤْيَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرَّؤْيَا بِالْحَقِّ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا يَعْنِي النَّحْرَ بِالْحُدَيْبِيَّةِ ، ثُمَّ رَجَعُوا فَفَتَحُوا خَيْبَرَ ، ثُمَّ اعْتَمَرَ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَكَانَ تَصْدِيقُ رُؤْيَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي السَّنَةِ الْمُقْبِلَةِ

٤٢٤ - أَخْبَرَنَا بِذَلِكَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَسَنِ الْقَاضِي ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، حَدَّثَنَا آدَمُ ، حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، فَذَكَرَهُ وَرُؤْيَانَا عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّهَا قَالَتْ : أَوَّلُ مَا بُدِيَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْوَحْيِ الرَّؤْيَا الصَّالِحَةَ فِي النَّوْمِ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ تُرِيدُ الصُّبْحَ إِذَا انْفَلَقَ ، وَأَمَّا التَّكْلِيمُ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : فَأَوْحَى إِلَيَّ عَبْدِي مَا أَوْحَى ، ثُمَّ كَانَ فِيمَا أَوْحَى إِلَيْهِ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ خَمْسِينَ صَلَاةً ، فَلَمْ يَزَلْ يُسْأَلُ رَبَّهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِهِ حَتَّى صَارَ إِلَى خَمْسِ صَلَوَاتٍ ، وَقَالَ لَهُ رَبُّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : إِنِّي لَا يُدَلُّ الْقَوْلَ لَدَيَّ ، هِيَ كَمَا كَتَبْتُ عَلَيْكَ فِي أُمَّ الْكِتَابِ ، وَذَلِكَ بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرًا أَمْثَلِهَا ، هِيَ خَمْسُونَ فِي أُمَّ الْكِتَابِ ، وَهِيَ خَمْسٌ عَلَيْكَ ، وَقَدْ مَضَى الْحَدِيثُ فِيهِ ، وَاخْتَلَفَ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ رُؤْيَاهُ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، فَذَهَبَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِلَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَرَهُ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ ، وَذَهَبَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِلَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَاهُ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ ، وَخُنْ نَذَكَرُ الْأَخْبَارَ فِي ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فِي مَسْأَلَةِ الرَّؤْيَا ، وَقَدْ ذَهَبَ الزُّهْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي تَفْسِيمِ الْوَحْيِ إِلَى زِيَادَةِ بَيَانٍ ، وَذَلِكَ فِيمَا

٤٢٥ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْمُحْمَدِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا حِجَابُ بْنُ مَهَالٍ .

ثنا عبد الله بن عمر ، عن يونس بن يزيد ، سمعت الزهري ، حين سئل عن قول الله ، عز وجل : ﴿وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب﴾ الآية قال : نزلت هذه الآية تعم من أوحى الله إليه من النبيين ، قال :

فالكلام كلام الله تعالى الذي كلم به موسى من وراء حجاب ، والوحي ما يوحي الله به إلى النبي من أنبيائه ، فيثبت الله تعالى ما أراد من وحيه في قلب النبي ، فيتكلم به النبي عليه الصلاة والسلام ، ويبينه وهو كلام الله ووحيه ، ومنه ما يكون بين الله ورسله لا يكلم به أحد من الأنبياء أحدا من الناس ، ولكنه سر غيب بين الله ورسله ، ومنه ما يتكلم به الأنبياء ، ولا يكتبونه لأحد ، ولا يأمرهم بكتابتها ، ولكنهم يحدثون به الناس حديثا ، ويبينون لهم أن الله تعالى أمرهم أن يبينوه للناس ويبلغوهم ومن الوحي ما يرسل الله به من يشاء من اصطفى من ملائكته ؛ فيكلمون أنبياءه من الناس ، ومن الوحي ما يرسل الله به من يشاء ؛ فيوحون به وحيا في قلوب من يشاء من رسله ، وقد بين الله عز وجل لنا في كتابه أنه يرسل جبريل عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وسلم.

قال الله عز وجل في كتابه : {قل من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين} ، وذكر أنه الروح الأمين ، فقال : {وإنه لتزليل رب العالمين نزل به الروح الأمين على قلبك} الآية ، فذهب في الوحي الأول إلى أنه ما يوحي الله به إلى النبي فيثبت ما أراد من وحيه في قلبه ، فيتكلم به النبي ، وهذا يجمع حال اليقظة والنوم وذهب فيما يوحي الله تعالى إلى النبي بإرسال الملك إليه إلى أنه يكون على نوعين :

أحدهما : أن يأتيه الملك فيكلمه بأمر الله تكليما ، والآخر : أنه يأتيه فيلقي في روعه ما أمره الله عز وجل ، وكل ذلك بين في الأخبار

٤٢٦ - أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ غَالِبِ الْخُوَارِزْمِيِّ الْحَافِظُ ، بَعْدَادَ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ التَّيْسَابُورِيُّ ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنَا مِنْجَابُ بْنُ الْحَارِثِ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : إِنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ ؟ قَالَ : كُلُّ ذَلِكَ يَأْتِي الْمَلِكُ أَحْيَانًا فِي مِثْلِ صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ ، فَيَقْصِمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ ، قَالَ : وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ ، وَيَتَمَثَّلُ لِي الْمَلِكُ أَحْيَانًا رَجُلًا ، فَيَكْلُمُنِي وَأَعِي مَا يَقُولُ .
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ فَرْوَةَ بْنِ أَبِي الْمَعْرَاءِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُسْهِرٍ .
وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ مِنْ وَجْهَيْنِ آخَرَيْنِ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ

٤٢٧ - أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ بْنُ أَبِي عَمْرٍو ، فِي آخَرِينَ ، قَالُوا : حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، أَخْبَرَنَا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، أَخْبَرَنَا الشَّافِعِيُّ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَمْرٍو بْنِ أَبِي عَمْرٍو مَوْلَى الْمُطَّلِبِ ، عَنْ الْمُطَّلِبِ بْنِ حَنْطَبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : مَا تَرَكْتُ شَيْئًا مِمَّا أَمَرَكُمُ اللَّهُ بِهِ إِلَّا وَقَدْ أَمَرْتُكُمْ بِهِ ، وَلَا تَرَكْتُ شَيْئًا مِمَّا نَهَاكُمُ اللَّهُ عَنْهُ إِلَّا وَقَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ ، وَإِنَّ الرُّوحَ الْأَمِينَ قَدْ أَلْقَى فِي رَوْعِي أَنَّهُ لَنْ تَمُوتَ نَفْسٌ حَتَّى تَسْتَوْفِيَ رِزْقَهَا ، فَأَجْمَلُوا فِي الطَّلَبِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ ، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ : قَدْ نَقَتْ فِي رَوْعِي وَقَدْ رَوَيْنَاهُ فِي كِتَابِ الْمَدْخَلِ وَغَيْرِهِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ مُرْسَلًا وَمُتَّصِلًا .

ثُمَّ ذَهَبَ الزُّهْرِيُّ فِي الْوَحْيِ إِلَى أَنَّهُ مِنْهُ مَا كَانَ سِرًّا ، فَلَمْ يُحَدِّثْ بِهِ النَّبِيَّ أَحَدًا ، وَمِنْهُ مَا لَمْ يَكُنْ سِرًّا ، فَحَدَّثَتْ بِهِ النَّاسَ ، غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مَأْمُورًا بِكُتْبِهِ قُرْآنًا ، فَلَمْ يُكْتَبْ فِيهَا كُتُبٌ مِنَ الْقُرْآنِ ، قُلْتُ : وَمِنْهُ مَا كَانَ مَأْمُورًا بِكُتْبِهِ قُرْآنًا ، فَكُتِبَ فِيهَا كُتُبٌ مِنَ الْقُرْآنِ

٤٢٨ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَدِيبُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْإِسْمَاعِيلِيُّ ، أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ ، حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَالِجُ مِنَ التَّنْزِيلِ شِدَّةً ، وَكَانَ يُحْرِكُ شَفْتَيْهِ فَقَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَخْبَرَنَا أُحْرَكُهُمَا لَكَ كَمَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحْرِكُهُمَا ، قَالَ سَعِيدٌ : وَأَنَا أُحْرَكُهُمَا كَمَا كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يُحْرِكُهُمَا ، فَحَرَكْتُ شَفْتَيْهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ، قَالَ : جَمَعُهُ فِي صَدْرِكَ ، ثُمَّ تَقْرُؤُهُ : فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ قَالَ : فَاسْتَمِعْ لَهُ وَأَنْصِتْ ، ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا أَنْ تَهْرَأَهُ ، قَالَ : فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا آتَاهُ جَبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اسْتَمَعَ ، فَإِذَا انْطَلَقَ جَبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَرَأَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا أَقْرَأَهُ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ قُتَيْبَةَ

٤٢٩ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ الْبُخَارِيُّ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ الْيَكْنَدِيُّ ، حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَلَمَةَ ، وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، وَاللَّفْظُ لَهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : كُنْتُ أَهْشِي فِي حَرْثٍ بِالْمَدِينَةِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَسِيبٍ ، فَمَرَّ بِنَفَرٍ مِنْ يَهُودٍ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ، لَوْ سَأَلْتُمُوهُ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَا تَسْأَلُوهُ فَيَسْمِعَكُمْ مَا تَكْرَهُونَ ، فَقَامُوا إِلَيْهِ ، فَقَالُوا : يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، أَخْبَرْنَا عَنْ الرُّوحِ ، فَقَامَ سَاعَةً يَنْتَظِرُ الْوَحْيَ إِلَيْهِ ، فَعَرَفَتْ أَنَّهُ يُوْحَى إِلَيْهِ ، فَتَأَخَّرَتْ عَنْهُ حَتَّى صَعَدَ الْوَحْيُ ، ثُمَّ قَالَ : وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا زَادَ وَكَيْعٌ فِي رِوَايَتِهِ ، قَالَ : فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : قَدْ قُلْنَا لَكُمْ : لَا تَسْأَلُوهُ وَلَمْ يَذْكُرْ قَوْلَهُمْ : فَيَسْمِعَكُمْ مَا تَكْرَهُونَ

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ يَحْيَى بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ وَكَيْعٍ ، وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدٍ ، عَنْ عَيْسَى ، وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَيْسَى ، وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ وَكَيْعٍ ، ٤٣٠ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو الْأَدِيبُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْإِسْمَاعِيلِيُّ ، أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ ، حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ ، عَنْ عُمَارَةَ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : أَتَى جَبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذِهِ خَدِيجَةُ أَتَتْكَ بِإِنَاءٍ فِيهِ إِدَامٌ ، وَطَعَامٌ ، أَوْ شَرَابٌ ، فَإِذَا هِيَ أَتَتْكَ ، فَاقْرَأْ عَلَيْهَا مِنْ رَبِّهَا السَّلَامَ ، وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ لَا صَحْبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ أَبِي خَيْثَمَةَ زُهَيْرِ بْنِ حَرْبٍ. وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فَضِيلٍ

باب ما جاء في إسماع الرب عز وجل بعض ملائكته كلامه الذي لم يزل به موصوفا ولا يزال به موصوفا ، وتزليل الملك به إلى من أرسله إليه ، وما يكون في أهل السموات من الفرع عند ذلك ، قال الله تعالى : {حتى إذا فرغ عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير}

٤٣١ - أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ الْأَصْبَهَانِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ بْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، حَدَّثَنَا سَعْدَانُ بْنُ نَصْرِ ،

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ عِكْرَمَةَ وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ الْقَفِيهَ ، حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ مُوسَى ، حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ عِكْرَمَةَ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، يَقُولُ : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ ضَرَبَتِ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ ، كَأَنَّهُ سِلْسَلَةٌ عَلَى صَفْوَانَ ، فَإِذَا فُرِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ ، قَالُوا : مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ؟ قَالُوا لِلَّذِي قَالَ : الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ، فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرِقُ السَّمْعِ .

وَمُسْتَرِقُ السَّمْعِ هَكَذَا بَعْضُهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ ، وَصَفَّ سُفْيَانُ أَصَابِعَهُ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ، قَالَ : فَيَسْمَعُ الْكَلِمَةَ ، فَيُلْقِيهَا إِلَى مَنْ تَحْتَهُ ، ثُمَّ يُلْقِيهَا الْآخَرَ إِلَى مَنْ تَحْتَهُ ، حَتَّى يُلْقِيهَا عَلَى لِسَانِ السَّاحِرِ أَوِ الْكَاهِنِ ، فَرُبَّمَا أَذْرَكَهُ الشَّهَابُ قَبْلَ أَنْ يُلْقِيهَا ، وَرُبَّمَا أَلْقَاهَا قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَهُ ، فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِائَةَ كَذِبَةٍ ، فَيُقَالُ : أَلَيْسَ قَدْ قَالَ لَنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا : كَذَا وَكَذَا ؟ لِلْكَلِمَةِ الَّتِي سَمِعْتَ مِنَ السَّمَاءِ ، فَيُصَدِّقُ بِتِلْكَ الْكَلِمَةِ الَّتِي سَمِعْتَ مِنْ

السَّمَاءِ لَفْظُ حَدِيثِ الْحُمَيْدِيِّ ، وَقَصَّرَ سَعْدَانُ يَأْسِنَادِهِ أَوْ سَقَطَ عَلَيْهِ .
 وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ الْحُمَيْدِيِّ ، وَعَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ قَالَ الْبُخَارِيُّ فِي التَّرْجَمَةِ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِذَا تَكَلَّمَ اللَّهُ بِالْوَحْيِ فَذَكَرَ مَا
 ٤٣٢ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الرَّوْذُبَارِيُّ ، وَأَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ بَشْرَانَ ، قَالَا : أَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارُ ، حَدَّثَنَا سَعْدَانُ بْنُ نَصْرِ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ صَيْحِحٍ .

عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا تَكَلَّمَ بِالْوَحْيِ سَمِعَ أَهْلَ السَّمَاءِ لِلْسَّمَاءِ صَلَاسَةً كَجَرِّ السِّلْسَلَةِ عَلَى الصَّفَا ، فَيُصْعَقُونَ ، فَلَا يَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَإِذَا جَاءَهُمْ جَبْرِيلُ فُرِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ ، قَالَ : فَيَقُولُونَ : يَا جَبْرِيلُ مَاذَا قَالَ رَبُّكَ ؟ قَالَ : فَيَقُولُ الْحَقُّ ، قَالَ : فَيُنَادُونَ الْحَقَّ الْحَقَّ

٤٣٣ - وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْفَتْحِ هِلَالُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَفَّارُ ، بِبَغْدَادَ ، أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ يَعْقِبَ بْنِ عِيَّاشِ الْقَطَّانُ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِشْكَابَ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ صَيْحِحٍ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا تَكَلَّمَ بِالْوَحْيِ فَذَكَرَهُ بِمِثْلِهِ مَرْفُوعًا إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : فَإِذَا تَكَلَّمَ رَبُّكُمْ وَكَذَلِكَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ السَّجِسْتَانِيُّ فِي كِتَابِ السُّنَنِ ، عَنْ جَمَاعَةٍ ، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ مَرْفُوعًا

٤٣٤ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الرَّوْذُبَارِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دَاسَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سُرَيْحٍ الرَّزَائِيُّ ، وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، وَعَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ ، قَالُوا : أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِذَا تَكَلَّمَ اللَّهُ بِالْوَحْيِ فَذَكَرَ بِمِثْلِهِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : فَيَقُولُونَ : يَا جَبْرِيلُ

مَاذَا قَالَ رَبِّكَ؟ فَيَقُولُ: الْحَقُّ، قَالَ: فَيَقُولُونَ: الْحَقُّ الْحَقُّ وَرَوَاهُ شُعْبَةُ، عَنِ الْأَعْمَشِ مَوْفُوعًا، وَقِيلَ عَنْهُ أَيْضًا مَوْفُوعًا، وَرُوِيَ مِنْ وَجْهَيْنِ آخَرَيْنِ مَوْفُوعًا

٤٣٥- أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّوْذِبَارِيُّ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارُ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورِ الرَّمَادِيِّ، حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بْنُ حَمَادٍ الْمَرْوَزِيُّ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي زَكَرِيَّا، عَنْ رَجَاءِ بْنِ حَيَّوَةَ، عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ

يُوحِيَ بِأَمْرِهِ تَكَلَّمَ بِالْوَحْيِ، فَإِذَا تَكَلَّمَ أَخَذَتْ السَّمَوَاتُ رَجْفَةً، أَوْ قَالَ رَعْدَةً، شَدِيدَةً، خَوْفًا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِذَا سَمِعَ بِذَلِكَ أَهْلُ السَّمَوَاتِ صَعُقُوا، وَخَرُّوا لِلَّهِ سُجَّدًا، فَيَكُونُ أَوَّلُ مَنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فَيُكَلِّمُهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ وَحْيِهِ مَا أَرَادَ، فَيَمْضِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْمَلَائِكَةِ كُلِّهَا مَرًّا بِسَمَاءِ يَسْأَلُهُ مَلَائِكَتُهَا: مَاذَا قَالَ رَبُّنَا يَا جِبْرِيلُ؟ فَيَقُولُ جِبْرِيلُ: قَالَ الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ، قَالَ: فَيَقُولُونَ كُلُّهُمْ مِثْلَ مَا قَالَ جِبْرِيلُ، فَيَنْتَهِي جِبْرِيلُ بِالْوَحْيِ حَيْثُ أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ

٤٣٦- وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يُوسُفَ السُّوسِيَّ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، أَخْبَرَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ

مَرْيَدٍ، أَخْبَرَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ شَهَابٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، أَنَّهُمْ بَيْنَا هُمْ جُلُوسٌ وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِسْحَاقُ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ عَوْفٍ، حَدَّثَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ أَرَاهُ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: أَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْأَنْصَارِ، قَالَ: بَيْنَا هُمْ جُلُوسٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: رُمِيَ بِنَجْمٍ فَاسْتَنَارَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا رُمِيَ بِمِثْلِ هَذَا؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، كُنَّا نَقُولُ: وُلِدَ اللَّيْلَةُ رَجُلٌ عَظِيمٌ، مَاتَ اللَّيْلَةُ رَجُلٌ عَظِيمٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَإِنَّهَا لَا تُرْمَى لِمَوْتِ أَحَدٍ، وَلَا لِحَيَاتِهِ، وَلَكِنَّ رَبَّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا قَضَى أَمْرًا سَبَّحَهُ حَمَلَةَ الْعَرْشِ، ثُمَّ سَبَّحَهُ أَهْلُ السَّمَاءِ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، حَتَّى يَبْلُغَ التَّسْبِيحُ أَهْلَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، ثُمَّ يَقُولُ الَّذِينَ يَلُونَ حَمَلَةَ الْعَرْشِ لِحَمَلَةِ الْعَرْشِ: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ فَيُخْبِرُونَهُمْ، فَيَسْتَخْبِرُ أَهْلُ السَّمَاءِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، حَتَّى يَبْلُغَ الْخَبْرُ هَذِهِ السَّمَاءَ، فَتَخْطَفُ الْجِنُّ السَّمْعَ، فَيُلْقُونَهُ إِلَى أَوْلِيائِهِمْ، فَمَا جَاؤُوا بِهِ عَلَى وَجْهِهِ فَهُوَ الْحَقُّ، وَلَكِنَّهُمْ يَقْرَفُونَ فِيهِ وَيَزِيلُونَ فِيهِ.

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" مِنْ حَدِيثِ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ وَالْأَوْزَاعِيِّ، وَيُونُسَ بْنِ يَزِيدَ، وَمَعْقِلَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْجَزْرِيِّ، عَنِ ابْنِ شَهَابِ الزُّهْرِيِّ، وَزَادَ يُونُسُ فِي رِوَايَتِهِ، قَالَ: وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: حَتَّى إِذَا فُرِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ، وَقَالَ: وَلَكِنَّهُمْ يَقْرَفُونَ فِيهِ يَعْنِي يَزِيدُونَ

٤٣٧- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَبَّاسِيُّ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ

سَعِيدِ الدَّارِمِيِّ ، حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ ، فِيمَا قَرَأَ عَلَى مَالِكٍ ، قَالَ : وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : إِنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَأْتِينِي أحيانًا مِثْلَ صَلَصلةِ الْجَرَسِ وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ ، فَيَقْصِمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ مَا قَالَ الْمَلِكُ ، وَأحيانًا يَتَمَثَّلُ لِي الْمَلِكُ رَجُلًا فَيُعَلِّمُنِي ، وَقَالَ الْقَعْنَبِيُّ : فَيُكَلِّمُنِي فَأَعْيِي مَا يَقُولُ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : وَقَدْ رَأَيْتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ فِي الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْبُرْدِ فَيَقْصِمُ ، وَإِنْ جِئِنَهُ لَيَقْصِدُ عَرَفًا .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُوسُفَ ، عَنْ مَالِكٍ .

وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ مِنْ وَجْهِ آخَرَ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، وَالصَّلَصلةُ : صَوْتُ الْحَدِيدِ إِذَا حُرِّكَ .

قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : يُرِيدُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، أَنَّهُ صَوْتُ مُتَدَارِكٍ يَسْمَعُهُ وَلَا يَتَّبِعُهُ عِنْدَ أَوَّلِ مَا يَقْرَعُ سَمْعَهُ ، حَتَّى يَنْفَهُمْ وَيَسْتَنْبِتَ فَيَتَلَقَّنُهُ حِينَئِذٍ وَيَعْبَهُ ، وَلِذَلِكَ قَالَ : وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ وَقَوْلُهُ : فَيَقْصِمُ عَنِّي : مَعْنَاهُ يَقْلَعُ عَنِّي وَيَجْلِي مَا يَبْعَثَانِي مِنْهُ ، وَقَوْلُهُ : فُرِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ ، أَيِ ذَهَبَ الْقُرْعُ عَنْ قُلُوبِهِمْ

باب إسماع الرب جل ثناؤه كلامه من شاء من ملائكته ورسله وعباده

قال الله عز وجل : { وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً } .

وقال جل وعلا : { وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ } .

وقال تعالى : { تِلْكَ الرِّسَالُ فَضَلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مِنْ كَلِمِ اللَّهِ } وذكر في غير موضع من كتابه ما كلم به ملائكته ورسله وعباده ، وتلاوة جميعه في هذا الموضوع مما يطول به الكتاب ، وكل ذلك ورد بلفظ الكلام أو

القول ، أو الأمر ، أو النداء ، ولم يطلق اسم الخلق على شيء منه

٤٣٨ - أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْمُقْرِي ، أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ بْنِ قُتَيْبَةَ ، حَدَّثَهُمْ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ يَعْنِي ابْنَ الْمُتَوَكَّلِ ، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ ، رَفَعَهُ ، قَالَ : لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ قَالَ : يَا آدَمُ وَاحِدَةٌ لِي ، وَوَاحِدَةٌ لَكَ ، وَوَاحِدَةٌ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ، فَأَمَّا الَّتِي لِي فَتَعْبُدُنِي وَلَا تُشْرِكْ بِي

شَيْئًا ، وَأَمَّا الَّتِي لَكَ فَمَا عَمِلْتَ مِنْ شَيْءٍ جَزَيْتُكَ بِهِ ، وَإِنْ أَغْفِرُ فَأَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ، وَأَمَّا الَّتِي بَيْنِي وَبَيْنِكَ ، فَمِنْكَ الْمَسْأَلَةُ وَاللُّدْعَاءُ ، وَعَلَيَّ الْإِجَابَةُ وَالْعَطَاءُ

٤٣٩ - وَأَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرِ بْنِ قَتَادَةَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْفَضْلِ الْخُرَاعِيُّ أَخْبَرَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقُرَيْبِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ ، أَخْبَرَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، قَالَ : قَالَ أَبِي ، حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ ، قَالَ لَمَّا خَلَقَ آدَمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَذَكَرَهُ مَوْفُوفًا

٤٤٠ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْقَارِي ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدِ الدَّارِمِيِّ ، حَدَّثَنَا أَبُو تَوْبَةَ الرَّبِيعُ بْنُ نَافِعِ الْحَلْبِيِّ ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ سَلَامٍ ، حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ سَلَامٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَلَامٍ ، يَقُولُ : حَدَّثَنِي أَبُو أُمَامَةَ : أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَنَبِيٌّ كَانَ آدَمَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، مُعَلِّمٌ مُكَلِّمٌ ، قَالَ : كَمْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ

نُوحٍ؟ قَالَ: عَشْرَةُ قُرُونٍ، قَالَ: كَمْ كَانَ بَيْنَ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ؟ قَالَ: عَشْرَةُ قُرُونٍ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَمْ كَانَتْ الرُّسُلُ؟ قَالَ: ثَلَاثُمِائَةٌ وَخَمْسَةٌ عَشَرَ جَمًّا غَفِيرًا

٤٤١- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَرْزُوقِ الْبَصْرِيِّ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ كُثَيْبِ بْنِ جَبْرِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: أَخَذَ اللَّهُ الْمِيثَاقَ مِنْ ظَهْرِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَخْرَجَ مِنْ صُلْبِهِ ذُرِّيَّةَ ذَرَاهَا، فَشَرَّهُمْ نَشْرًا بَيْنَ يَدَيْهِ كَالدَّرِّ، ثُمَّ كَلَّمَهُمْ، فَقَالَ: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ

٤٤٢- أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ السُّكْرِيُّ، بِبَغْدَادَ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّقَّارُ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَبْنِمَا أَيُّوبُ يَغْتَسِلُ غُرْيَانًا، حَرَّ عَلَيْهِ رَجُلٌ جَرَادٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَجَعَلَ أَيُّوبُ يَحْنِي فِي تَوْبِهِ، قَالَ: فَنَادَاهُ رَبُّهُ: أَلَمْ أَكُ أَغْنَيْتِكَ عَمَّا تَرَى؟ قَالَ: بَلَى يَا رَبِّ، وَلَكِنْ لَا غِنَى لِي عَنْ بَرَكَتِكَ، أَوْ قَالَ: عَنْ فَضْلِكَ.

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ"، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ

٤٤٣- أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْفَقِيهِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْقَطَّانُ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الْمَلَائِكَةُ يَتَعَقَّبُونَ فِيكُمْ: مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ، وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ، فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ قَالُوا: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ.

رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ"، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ.

وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ مِنْ وَجْهِ آخَرَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٤٤٤- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، وَأَبُو سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَمْرٍو، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي

صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً فَضَّلَا عَنْ كِتَابِ النَّاسِ سَيَّاحِينَ فِي الْأَرْضِ، فَإِذَا وَجَلُّوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَعَالَى تَنَادَوْا: هَلُمُّوا إِلَيَّ بُعَيْتُكُمْ، قَالَ: فَيَخْرُجُونَ حَتَّى يَحْفُونَ بِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، قَالَ: فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِيْشُ تَرَكْتُمْ عِبَادِي يَصْنَعُونَ؟ قَالَ: فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ يَحْمِلُونَكَ، وَيُسَبِّحُونَكَ، وَيُجَلِّلُونَكَ، قَالَ: فَيَقُولُ: هَلْ رَأَوْنِي؟ قَالَ: فَيَقُولُونَ: لَا، قَالَ: فَيَقُولُ: كَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي؟ قَالَ: فَيَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْكَ لَكُنَّا أَشَدَّ تَمَجِيدًا وَأَشَدَّ ذِكْرًا، قَالَ: فَيَقُولُ: فَيَأْتِيهِمْ يَطْلُبُونَ؟ قَالَ: يَطْلُبُونَ الْجَنَّةَ قَالَ: فَيَقُولُ: هَلْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: فَيَقُولُونَ: لَا، قَالَ: فَيَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: فَيَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصًا وَأَشَدَّ لَهَا طَلْبًا، قَالَ: فَيَقُولُ: مِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَتَعَوَّدُونَ؟ قَالَ:

فَيَقُولُونَ : يَتَعَوَّدُونَ مِنَ النَّارِ قَالَ : فَيَقُولُ : وَهَلْ رَأَوْهَا ؟ قَالَ : فَيَقُولُونَ : لَا ، قَالَ : فَيَقُولُ : فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا ؟
 قَالَ : فَيَقُولُونَ : لَوْ رَأَوْهَا ، كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا تَعَوُّدًا وَأَشَدَّ مِنْهَا هَرَبًا قَالَ : فَيَقُولُ : فَإِنِّي أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ
 ، قَالَ : فَيَقُولُونَ : فَإِنَّ فِيهِمْ فَلَانًا الْخَطَاءَ لَمْ يُرِدْهُمْ ، إِنَّمَا جَاءَ فِي حَاجَةٍ قَالَ : فَيَقُولُ : فَهَمُّ الْقَوْمِ لَا يَشْتَقِي
 جَلِيسُهُمْ.

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" مِنْ حَدِيثِ جَرِيرٍ ، عَنِ الْأَعْمَشِ .
 وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ ، عَنِ أَبِيهِ

٤٤٥ - أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زِيَادِ الْبَصْرِيُّ ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ
 بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الصَّبَّاحِ الرَّعْفَرَانِيُّ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنِ أَبِي الرَّنَادِ ، عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرْمُزٍ الْأَعْرَجِ ،
 عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : إِذَا هَمَّ عَبْدِي بِحَسَنَةٍ
 فَكُتِبُوهَا ، بِعَيْنِي الْحَسَنَةَ ، فَإِنْ عَمِلَهَا فَكُتِبُوهَا بِعَشْرِ امْتِثَالِهَا ، فَإِنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَا تَكْتُبُوهَا ، فَإِنْ عَمِلَهَا فَكُتِبُوهَا
 مِثْلَهَا ، فَإِنْ تَرَكَهَا ، فَكُتِبُوهَا حَسَنَةً.

رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنِ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ
 ٤٤٦ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَلَمَةَ ، حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ
 سَعِيدٍ ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِيُّ أَنَّ مُحَمَّدَ الدَّرَّأَوْرَدِيَّ ، عَنِ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي
 صَالِحٍ ، عَنِ أَبِيهِ ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ
 عَبْدًا نَادَى جَبْرِيْلَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قَدْ أَحْبَبْتُ فَلَانًا ، فَأَحْبَبَهُ ، قَالَ : فَيُنَادِي فِي السَّمَاءِ ، ثُمَّ يُنَزِّلُ لَهُ الْمَحَبَّةَ
 فِي

أَهْلِ الْأَرْضِ ، فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ، وَإِذَا أَبْغَضَ
 عَبْدًا نَادَى جَبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَدْ أَبْغَضْتُ فَلَانًا ، فَيُنَادِي أَهْلَ السَّمَاءِ ، ثُمَّ يُنَزِّلُ لَهُ الْبُغْضَاءَ فِي أَهْلِ الْأَرْضِ .
 رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" عَنِ قُتَيْبَةَ .

وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنِ أَبِي صَالِحٍ

باب رواية النبي صلى الله عليه وسلم قول الله عز وجل في الوعد والوعيد ، والترغيب والترهيب ، سوى ما في
 الكتاب

قال الله عز وجل : {وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى علمه شديد القوى}.

وقال جلَّ وعلا : {وما ننزل إلا بأمر ربك}

٤٤٧ - أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْفَقِيهِيُّ ، وَأَبُو يَعْلَى الْمُهَلَّبِيُّ ، قَالَا : أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْقَطَّانُ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ
 السُّلَمِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ ، قَالَ : هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،
 قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ : أَعَدَدْتُ لِإِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ ، وَلَا
 أُذُنٌ سَمِعَتْ ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ

قَالَ : وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي

قَالَ : وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : كَذَّبَنِي عَبْدِي ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ ، وَشَتَمَنِي عَبْدِي ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ ، وَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ ، أَنْ يَقُولَ : لَنْ يُعِيدَنَا كَمَا بَدَأْنَا ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ ، يَقُولُ : اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ، وَأَنَا الصَّمَدُ لَمْ أَلِدْ ، وَلَمْ أُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفُوًا أَحَدٌ قَالَ : وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ : أَنْفِقْ ، أَنْفِقْ عَلَيْكَ

قَالَ : وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ : إِذَا تَلَقَّانِي عَبْدِي بِشِيرٍ تَلَقَّيْتُهُ بِدِرَاعٍ ، وَإِذَا تَلَقَّانِي بِدِرَاعٍ تَلَقَّيْتُهُ بِبَاعٍ ، وَإِذَا تَلَقَّانِي بِبَاعٍ ، جَنَّتُهُ أَوْ أَتَيْتُهُ بِأَسْرَعٍ . أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ الْحَدِيثَ الْأَوَّلَ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ ، عَنْ مَعْمَرٍ . وَأَخْرَجَ الْحَدِيثَ الثَّلَاثَ ، عَنْ إِسْحَاقَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ .

وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ الْحَدِيثَيْنِ الْأَخِيرَيْنِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ .

٤٤٨ - أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْفَقِيهِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو حَامِدٍ بْنُ بِلَالٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ الْإِسْفَرَايِينِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي ، وَأَنَا مَعَهُ حَيْثُ يَذْكُرُنِي .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ أَبِي الْيَمَانِ

٤٤٩ - وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ بَشْرَانَ الْعَدْلِيُّ ، بِبَغْدَادَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو الرَّزَّازُ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي ، وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي ، فَإِنْ ذَكَرْتَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي ، وَإِنْ ذَكَرْتَنِي فِي مَلَأٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ ، وَإِنْ اقْتَرَبَ إِلَيَّ شَيْئًا اقْتَرَبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا ، وَإِنْ

اقْتَرَبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا ، اقْتَرَبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا ، وَإِنْ أَتَانِي يَمْسِيهِ أَتَيْتُهُ هُرُولًا .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ مِنْ وَجْهِ آخَرَ ، عَنْ الْأَعْمَشِ

٤٥٠ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَاتِيٍّ الدَّهْقَانِيُّ ، بِالْكُوفَةِ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَيْسِيُّ ، حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ وَأَنَا أَبُو عَمْرٍو ، أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سَفْيَانَ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ الْمَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا أَوْ أَزِيدُ ، وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ مِثْلِهَا أَوْ أَغْفِرُ ، وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شَيْئًا ، تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا ، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا ، تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا ، وَمَنْ أَتَانِي يَمْسِيهِ ، أَتَيْتُهُ هُرُولًا ، وَمَنْ لَقِنِي بِقَرَابِ الْأَرْضِ حَطِيئَةً لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا ، لَقِيْتُهُ بِمِثْلِهَا مَغْفِرَةً .

رَوَاهُ ، مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ .

قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : قَوْلُهُ إِذَا تَقَرَّبَ الْعَبْدُ إِلَيَّ شَيْئًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا : هَذَا مِثْلٌ وَمَعْنَاهُ حُسْنُ الْقَبُولِ وَمُضَاعَفَةُ الثَّوَابِ عَلَى قَدْرِ الْعَمَلِ الَّذِي يَتَقَرَّبُ

بِهِ الْعَبْدُ إِلَى رَبِّهِ ، حَتَّى يَكُونَ ذَلِكَ مِثْلًا بِفِعْلِ مَنْ أَقْبَلَ نَحْوَ صَاحِبِهِ قَدَرٌ شَيْئًا ، فَاسْتَقْبَلَهُ صَاحِبُهُ ذِرَاعًا ، وَكَمَنْ

مَشَى إِلَيْهِ ، فَهَرُولَ إِلَيْهِ صَاحِبُهُ قَبُولًا لَهُ ، وَزِيَادَةً فِي إِكْرَامِهِ ، وَقَدْ يَكُونُ مَعْنَاهُ التَّوْفِيقَ لَهُ ، وَالتَّيْسِيرَ لِلْعَمَلِ الَّذِي
الَّذِي يُقَرِّبُهُ مِنْهُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ

٤٥١ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ يُوسُفَ ، إِمْلَاءً ، أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زِيَادِ الْبَصْرِيُّ ، بِمَكَّةَ ، أَخْبَرَنَا
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَنْصُورٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ الْأَعْرَبِيِّ
مُسْلِمًا ، أَنَّهُ شَهِدَ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَأَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
، أَنَّهُ قَالَ : مَا جَلَسَ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَعَالَى إِلَّا حَمَّتْ بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ
عِنْدَهُ.

رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" عَنْ زُهَيْرِ بْنِ حَرْبٍ ، عَنْ ابْنِ مَهْدِيٍّ ، وَلِهَذَا وَأَمْتَالِهِ قُلْنَا : إِنَّ اسْمَ الشُّكُورِ يَرْجِعُ إِلَى
إثْبَاتِ صِفَةِ الْكَلَامِ

٤٥٢ - وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ هَانِيٍّ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ نَصْرِ ، حَدَّثَنَا
أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبَاهِي بِأَهْلِ عَرَافَاتٍ أَهْلَ السَّمَاءِ ، فَيَقُولُ : انظُرُوا إِلَى عِبَادِي جَاوِرِي شَعْنًا
غَيْرًا

٤٥٣ - أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْفَقِيهِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ حَاجِبُ بْنُ أَحْمَدَ الطُّوسِيُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمَادِ الْأَبْيُورَدِيُّ ،
حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ آدَمَ بْنِ سُلَيْمَانَ ، مَوْلَى خَالِدِ بْنِ خَالِدٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ ، يُحَدِّثُ عَنْ
ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : وَإِنْ تُبَدُّوْا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوْهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ

قَالَ : دَخَلَ قُلُوبَهُمْ مِنْهَا شَيْءٌ لَمْ يَدْخُلْهُ مِنْ شَيْءٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قُولُوا : قَدْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا
وَسَلَّمْنَا قَالَ : فَأَلْقَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْإِيمَانَ فِي قُلُوبِهِمْ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ
وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ إِلَى قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : لَا يَكْفُلُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا
لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا قَالَ : قَدْ فَعَلْتُ : رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا قَالَ :
قَدْ فَعَلْتُ ، وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ، قَالَ : قَدْ فَعَلْتُ.

رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ وَغَيْرِهِ ، وَغَيْرِهِ ، عَنْ وَكَيْعٍ

٤٥٤ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ السُّلَمِيُّ ، وَأَبُو نَصْرِ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ قَتَادَةَ ، قَالَا :
أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ نُجَيْدٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْعَبْدِيُّ ، حَدَّثَنَا ابْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ، عَنْ الْعَلَاءِ
بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا السَّائِبِ مَوْلَى هِشَامِ بْنِ زُهْرَةَ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، يَقُولُ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مِنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِأَمِّ الْقُرْآنِ ، فَهِيَ خِدَاجٌ ، فَهِيَ
خِدَاجٌ غَيْرُ تَمَامٍ

فَقُلْتُ : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، إِنِّي أَكُونُ أَحْيَانًا وَرَاءَ الْإِمَامِ قَالَ : فَعَمَزَ ذِرَاعِي ، وَقَالَ : يَا فَارِسِيُّ ، أَفَرَأَيْتَ بِهَا فِي نَفْسِكَ ،
فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي
نِصْفَيْنِ : فَنِصْفَهَا لِي ، وَنِصْفَهَا لِعَبْدِي ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: افْرُؤُوا، يَقُولُ الْعَبْدُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى حَمْدِي عَبْدِي، يَقُولُ الْعَبْدُ: الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَتَى عَلَيَّ عَبْدِي، يَقُولُ الْعَبْدُ: مَا لِكَ يَوْمَ الدِّينِ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: مَجْدَنِي عَبْدِي، يَقُولُ الْعَبْدُ: إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ، فَهَذِهِ الْآيَةُ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، يَقُولُ الْعَبْدُ: اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ، فَهَؤُلَاءِ لِعَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ.

رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ"، عَنْ فُتَيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكٍ

٤٥٥- أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الْخَالِقِ بْنُ عَلِيِّ الْمُؤَدَّنُ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْعَوَّامِ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، أَخْبَرَنِي أَبُو فُتَيْبَةَ سَلَمٌ بْنُ الْفَضْلِ الْأَدْمِيُّ، بِمَكَّةَ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَعْقُوبَ الْقَاضِي، حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ وَأَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْفَقِيهِيُّ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَالِبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، وَأَبُو الْوَلِيدِ، قَالَا: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: إِنْ رَجُلًا أَصَابَ ذَنْبًا، فَقَالَ: رَبِّ، إِنِّي أَصَبْتُ ذَنْبًا وَرُبَّمَا قَالَ: أَذْنِبْتُ ذَنْبًا فَاغْفِرْهُ لِي، فَقَالَ رَبُّهُ: عَلِمَ عَبْدِي أَنْ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ، وَيَأْخُذُ بِهِ، قَدْ غَفَرْتُ لِعَبْدِي، قَالَ: ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ أَذْنَبَ ذَنْبًا آخَرَ، فَقَالَ: رَبِّ، إِنِّي أَذْنِبْتُ ذَنْبًا وَرُبَّمَا قَالَ: إِنِّي أَصَبْتُ ذَنْبًا فَاغْفِرْهُ لِي، فَقَالَ رَبُّهُ: عَلِمَ عَبْدِي أَنْ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ، وَيَأْخُذُ بِهِ، قَدْ غَفَرْتُ لِعَبْدِي، ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ أَذْنَبَ ذَنْبًا آخَرَ، فَقَالَ: رَبِّ، إِنِّي أَذْنِبْتُ ذَنْبًا وَرُبَّمَا قَالَ: أَصَبْتُ ذَنْبًا، فَاغْفِرْهُ لِي، فَقَالَ رَبُّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: عَلِمَ عَبْدِي أَنْ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ، وَيَأْخُذُ بِهِ، قَدْ غَفَرْتُ لِعَبْدِي فَلْيَعْمَلْ مَا شَاءَ لَفْظُ حَدِيثِ أَبِي الْوَلِيدِ.

رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ"، عَنْ عَبْدِ بْنِ حَمِيدٍ، عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ.

وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ مِنْ وَجْهِ آخَرَ.

وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ مِنْ وَجْهِ آخَرَ، عَنْ هَمَّامٍ

٤٥٦- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَسَنِ الْقَاضِي، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُحَدِّثُ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَا رُوِيَ عَنْ رَبِّكُمْ تَبَارَكَ

وَتَعَالَى، أَنَّهُ قَالَ: لِكُلِّ عَمَلٍ كَفَّارَةٌ، وَالصَّوْمُ لِي، وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، وَلِخَلُوفِ فَمِ الصَّائِمِ أَطِيبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمَسْكَ.

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ"، عَنْ آدَمَ بْنِ أَبِي إِيَاسٍ

٤٥٧- أَخْبَرَنَا أَبُو زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، وَأَبُو سَعِيدٍ بْنُ أَبِي عَمْرٍو فِي آخِرِينَ، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، أَخْبَرَنَا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ، أَخْبَرَنَا الشَّافِعِيُّ، أَنبَأَنَا مَالِكٌ وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الرَّوَدْبَارِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دَاسَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدِ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الصُّبْحِ فِي

الْحُدَيْبِيَّةِ فِي أَثَرِ سَمَاءَ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلِ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ ، فَقَالَ : هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ؟ قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَغْلَمُ ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قَالَ : أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي ، وَكَافِرٌ ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ : مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكَوَاكِبِ ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ : مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا ، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكَوَاكِبِ .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" عَنِ الْقَعْنَبِيِّ .

وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى ، عَنْ مَالِكٍ

٤٥٨ - حَدَّثَنَا الْفَقِيه أَبُو الطَّيِّبِ سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَائِمَانَ ، إِمْلَاءً ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ ، أَخْبَرَنَا أَبِي وَشُعَيْبُ بْنُ

اللَيْثِ ، قَالَ : أَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ ابْنِ الْهَادِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو مَوْلَى الْمُطَّلِبِ ، عَنْ سَعِيدِ الْمُقْبَرِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَقُولُ : أَنَا أَعْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشُّرْكِ ، فَمَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ غَيْرِي ، فَأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ ، وَهُوَ مِنَ الَّذِي عَمِلَهُ تَابَعَهُ الْعَلَاءُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَمَنْ ذَلِكَ الْوَجْهَ .

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحِ

٤٥٩ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ فِي الْأَمَالِي ، حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ الْحَافِظُ ، بِهِمَذَانَ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُسْهَرٍ عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ مُسْهَرٍ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ التُّوْحِيُّ ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ زُرَيْدٍ ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عَنْ جَبْرِيلَ ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، عَنْ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ : يَا عِبَادِي ، إِنِّي حَرَمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي ، وَجَعَلْتُهُ مُحْرَمًا بَيْنَكُمْ ، فَلَا تَظَالُمُوا ، يَا عِبَادِي ، إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَأَنَا الَّذِي أَعْفِرُ الذُّنُوبَ وَلَا أَبَالِي ، فَاسْتَغْفِرُونِي أَعْفِرْ لَكُمْ ، يَا عِبَادِي ، كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُ ، فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ ، يَا عِبَادِي ، كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُ ، فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُمْكُمْ ، يَا عِبَادِي ، لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ ، وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّتْكُمْ ، كَانُوا عَلَى أَتَقَى قَلْبَ رَجُلٍ مِنْكُمْ لَمْ يَزِدْ ذَلِكَ

فِي مُلْكِي شَيْئًا ، يَا عِبَادِي ، لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ ، وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّتْكُمْ ، كَانُوا عَلَى أَفْجَرَ قَلْبِ رَجُلٍ مِنْكُمْ لَمْ يَنْقُصْ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا ، يَا عِبَادِي ، لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ ، وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّتْكُمْ اجْتَمَعُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ ، فَسَأَلُونِي ، فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ مَا سَأَلَ لَمْ يَنْقُصْ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْبَحْرُ أَنْ يَغْمَسَ فِيهِ الْمَخِيطُ غَمْسَةً وَاحِدَةً ، يَا عِبَادِي ، إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أَحْفَظُهَا عَلَيْكُمْ ، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا ، فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ ، فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ قَالَ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ : وَكَانَ أَبُو إِدْرِيسَ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ جَنَّا عَلَى رُكْبَتَيْهِ إِعْظَامًا لَهُ .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ إِسْحَاقَ الصَّاعَانِيِّ ، عَنْ أَبِي مُسْهَرٍ

٤٦٠ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ زِيَادِ الْعَدْلُ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ هُوَ ابْنُ خَزِيمَةَ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ ، قَالَ : إِنَّ بَكْرَ بْنَ سَوَادَةَ حَدَّثَهُ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَلَا قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَنَّا كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ
فَمَنْ

تَبَعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي الْآيَةَ ، وَقَوْلَ عَيْسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ
الْحَكِيمُ ، فَرَفَعَ يَدَهُ ، وَقَالَ : اللَّهُمَّ أُمَّتِي أُمَّتِي ، وَبَكَى ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : يَا جَبْرِيلُ ، اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ وَرَبِّكَ أَعْلَمُ
فَسَلِّهُ مَا يُبْكِيكَ ؟ فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَسَأَلَهُ ، فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا قَالَ ،
وَهُوَ أَعْلَمُ ، فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : يَا جَبْرِيلُ ، اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ ، وَقُلْ : إِنَّا سَتْرُضِيكَ فِي أُمَّتِكَ وَلَا نَسْؤُكَ .
رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى

٤٦١ - أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرٍ ، مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مِقَاتِلِ الْهَاشِمِيِّ ، قَدِمَ عَلَيْنَا نَيْسَابُورَ حَاجًّا ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو
مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَابِرٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو أَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ الْحَقْفَاءُ ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ ،
وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ فِرَاسٍ ، بِمَكَّةَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ
الْجُمَحِيُّ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الطَّالِقَانِيُّ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، عَنْ
عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ ، عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيُّ الْبِقَاعِ خَيْرٌ ؟ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا أَدْرِي ، فَقَالَ : أَيُّ الْبِقَاعِ
شَرٌّ ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا أَدْرِي ، فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ :

يَا جَبْرِيلُ ، أَيُّ الْبِقَاعِ خَيْرٌ ؟ قَالَ : لَا أَدْرِي ، قَالَ : أَيُّ الْبِقَاعِ شَرٌّ ؟ قَالَ : لَا أَدْرِي ، قَالَ : سَلْ رَبِّكَ ، قَالَ :
فَانْتَضَعَ جَبْرِيلُ انْتِضَاعًا كَأَنَّهُ يُصَعِّقُ مِنْهَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ لَهُ : مَا أَسَأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ : سَأَلْتُكَ مُحَمَّدٌ أَيُّ الْبِقَاعِ خَيْرٌ ؟ فَقُلْتَ : لَا أَدْرِي ، وَسَأَلْتُكَ أَيُّ الْبِقَاعِ شَرٌّ ؟ فَقُلْتَ : لَا أَدْرِي ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّ
خَيْرَ الْبِقَاعِ الْمَسَاجِدُ ، وَأَنَّ شَرَّ الْبِقَاعِ الْأَسْوَاقُ لَفَظَ حَدِيثِ الطَّالِقَانِيِّ
٤٦٢ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ دُحَيْمِ الشَّيْبَانِيُّ ، بِالْكُوفَةِ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ
بْنُ حَازِمٍ بْنِ أَبِي غَرَزَةَ ، أَخْبَرَنَا يَعْلى بْنُ عُبَيْدِ الطَّنَافِسِيِّ .

وَالْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ ، عَنْ أَبِيهِ ، وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ
بَالُوَيْهِ الْمُرْزُوقِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْكَارِزِيُّ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، حَدَّثَنَا أَبُو
نُعَيْمٍ الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ،
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَجَبْرِيلَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَزُورَنَا
أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا ؟ فَقَالَ : { وَمَا نَنْتَزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ الْآيَةَ } .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ فَضْلِ بْنِ دُكَيْنٍ

باب قول الله عز وجل { لمن الملك اليوم لله الواحد القهار }

٤٦٣ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ بَشْرَانَ ، بِبَغْدَادَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمِصْرِيُّ ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ
الْفَرَجِ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَفِيْرٍ ، حَدَّثَنِي اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، حَدَّثَنِي ابْنُ مُسَافِرٍ ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ

أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : يَقْبِضُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْأَرْضَ وَيَطْوِي السَّمَاءَ بِيَمِينِهِ ، ثُمَّ يَقُولُ : أَنَا الْمَلِكُ أَيْنَ مُلُوكُ الْأَرْضِ .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَفِيرٍ

باب قول الله عز وجل : {يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم}

وقوله تعالى : {ويوم يناديهم فيقول ماذا أجبتم المرسلين} .

وقوله جل وعلا : {وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم أنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله} .

وقوله تبارك وتعالى : {فلنسالن الذين أرسل إليهم ولنسالن المرسلين فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين}

٤٦٤ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدَ بِالْوَيْهِ ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ الْحَسَنِ الْحَرْبِيُّ ،

حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ الْأَعْمَشُ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَجِيءُ نُوحٌ وَأُمَّتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيَقُولُ اللَّهُ لِنُوحٍ : هَلْ بَلَغْتَ ؟

فَيَقُولُ : نَعَمْ يَا رَبِّ ، فَيَقُولُ لِأُمَّتِهِ : هَلْ بَلَغَكُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : مَا جَاءَنَا مِنْ نَذِيرٍ ، قَالَ : مَنْ يَشْهَدُ لَكَ ، قَالَ :

مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ ، قَالَ : فَجِئْتُ فَشَهِدْتُ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ قَالَ : فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا

لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا

وَالْوَسْطُ الْعَدْلُ .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ مُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ زِيَادٍ

٤٦٥ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْعَلَوِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو حَامِدٍ ، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يَحْيَى بْنِ بِلَالٍ

الْبُرَّازُ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَفْصِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ ، عَنْ

مُرِيٍّ بْنِ قَطْرِيٍّ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ ، أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لِيَقِ أَحَدُكُمْ وَجْهَ النَّارِ ،

وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ ، فَإِنْ أَحَدَكُمْ إِذَا لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، يَقُولُ لَهُ : أَلَمْ أَجْعَلْ

لَكَ سَمْعًا وَبَصَرًا ؟ فَيَقُولُ بَلَى ، فَيَقُولُ : أَلَمْ أَجْعَلْ لَكَ مَالًا وَوَلَدًا ؟ فَيَقُولُ : بَلَى فَيَقُولُ : فَمَاذَا قَدَّمْتَ لِنَفْسِكَ ؟

قَالَ : فَيَنْظُرُ شِمَالًا وَيَمِينًا فَلَا يَرَى شَيْئًا

٤٦٦ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ إِسْحَاقَ ، إِمْلَاءً ، أَخْبَرَنَا بَشْرُ بْنُ مُوسَى ، حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ ،

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، حَدَّثَنَا سُهَيْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ وَفِي حَدِيثِ الرَّوِّيِّ ، قَالَ فِيهِ : فَيُلْقَى الْعَبْدُ ، فَيَقُولُ : أَيُّ فُلٍ ، أَلَمْ أُكْرِمَكَ ، وَأُسَوِّدَكَ ، وَأَزَوَّجَكَ وَأَسْحَرَّ

لَكَ الْخَيْلَ وَالْإِبِلَ ، وَأَذْرَكَ تَرَاسُ وَتَرْتَعُ ؟ قَالَ : فَيَقُولُ : بَلَى أَيُّ رَبِّ ، قَالَ : فَيَقُولُ : أَفَطَنْتَ أَنْكَ مُلَاقِيٍّ ؟

فَيَقُولُ : لَا ، فَيَقُولُ : فَإِنِّي أَنَسَاكَ كَمَا نَسَيْتَنِي ، ثُمَّ يُلْقَى الثَّانِي ، فَيَقُولُ : أَيُّ فُلٍ ، فَذَكَرَ مِثْلَ مَا قَالَ لِلأَوَّلِ ، ثُمَّ

يُلْقَى الثَّلَاثَ ، فَيَقُولُ : آمَنْتُ بِكَ وَبِكِتَابِكَ وَبِرَسُولِكَ ، وَصَلَّيْتُ ، وَصُمْتُ ، وَتَصَدَّقْتُ وَيُسْنِي بِخَيْرٍ مَا اسْتَطَاعَ ،

قَالَ : فَيَقُولُ : فَهَذَا هُنَا إِذَا قَالَ : ثُمَّ يُقَالُ : الْآنَ نَبَعْتُ شَاهِدًا عَلَيْكَ ، فَيَتَفَكَّرُ فِي نَفْسِهِ مِنَ الَّذِي يَشْهَدُ عَلَيْهِ ؟

فَيَحْتَمُ عَلَى فِيهِ ، وَيُقَالُ لِقَاحِدِهِ : انْطِقِي ، فَيَنْطِقُ فَخِذَهُ ، وَلَحْمَهُ ، وَعِظَامَهُ بِعَمَلِهِ مَا كَانَ ذَلِكَ لِيَتَعَدَّرَ مِنْ نَفْسِهِ ،

وَذَلِكَ الْمُنَاقِقُ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَرَ ، عَنْ سُفْيَانَ

٤٦٧ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ ، قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ

الصَّاعَانِي حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي النَّضْرِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو النَّضْرِ ، عَنِ الْأَشْجَعِيِّ ، عَنِ سُفْيَانَ ، عَنِ عُبَيْدِ الْمُكْتَبِ ، عَنِ فُضَيْلِ بْنِ عَمْرٍو .

عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَحَّحَكَ ، فَقَالَ : هَلْ تَدْرُونَ مِمَّا أَصَحَّحْتُ ؟ قَالَ : قُلْنَا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ : مِنْ مَخَاطِبَةِ الْعَبْدِ رَبَّهُ ، يَقُولُ : يَا رَبِّ ، أَلَمْ تُجِرْنِي مِنَ الظُّلْمِ ؟ قَالَ : يَقُولُ : بَلَى ، قَالَ : فَيَقُولُ : فَإِنِّي لَا أُجِيزُ عَلَى نَفْسِي إِلَّا شَاهِدًا مِنِّي قَالَ : فَيَقُولُ : فَكَفَى بِنَفْسِكَ عَلَيْكَ شَهِيدًا ، وَبِالْكَرَامِ الْكَاتِبِينَ شَهِودًا قَالَ : فَيُخْتَمُ عَلَيْهِ فِيهِ وَيُقَالُ لِأَرْكَانِهِ : انْطَقِي ، قَالَ : تَنْطِقُ بِأَعْمَالِهِ ، ثُمَّ قَالَ : يُخَلِّي بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَلَامِ ، قَالَ : فَيَقُولُ : بُعْدًا وَسُخْفًا فَعَنْكُنَّ كُنْتُ أَنَاضِلُ .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي النَّضْرِ
٤٦٨ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَلَمَةَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ، يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُحَدِّثُ ، عَنْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِأَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ : لَوْ كَانَ لَكَ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ أَكُتِّتَ تَفْتِدِي بِهِ ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ ، فَيَقُولُ لَهُ : قَدْ أَرَدْتُ مِنْكَ مَا هُوَ أَهْوَنُ مِنْ هَذَا ، وَأَنْتَ فِي صُلْبِ آدَمَ أَنْ لَا تُشْرِكَ بِي ، فَأَيِّتَ إِلَّا أَنْ تُشْرِكَ .
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَشَّارٍ

٤٦٩ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، وَأَبُو سَعِيدٍ بْنُ أَبِي عَمْرٍو ، قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، أَخْبَرَنَا الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ خَيْثَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيِّكَلُمُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تُرْجَمَانٌ ، فَيَنْظُرُ أَيَمَنَ مِنْهُ ، فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدِيمٍ مِنْ عَمَلٍ ، وَيَنْظُرُ أَشْأَمَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدِيمٍ ، وَيَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ تَلْقَاءَ وَجْهِهِ ، فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ قَالَ عِيسَى : قَالَ الْأَعْمَشُ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ ، عَنْ خَيْثَمَةَ بِمِثْلِهِ ، وَزَادَ فِيهِ وَلَوْ بِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" كِلَاهُمَا ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُجْرٍ ، عَنْ عِيسَى

٤٧٠ - وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، أَخْبَرَنَا الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ أَبُو عَاصِمٍ ، أَخْبَرَنَا سَعْدَانُ بْنُ بَشِيرٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْمُجَاهِدِ الطَّائِنِيُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلِيفَةَ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ ، قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَجَاءَهُ رَجُلَانِ ، أَحَدُهُمَا يَشْكُو الْعِيْلَةَ ، وَالْآخَرَ يَشْكُو قَطْعَ السَّبِيلِ ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا يَأْتِي عَلَيْكَ إِلَّا قَلِيلٌ حَتَّى تَخْرُجَ الْمَرْأَةُ مِنَ الْحَيْرَةِ إِلَى مَكَّةَ بِغَيْرِ خَيْرٍ ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَطُوفَ أَحَدُكُمْ بِصَدَقَتِهِ ، فَلَا يَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهَا مِنْهُ ، ثُمَّ لَيْفِيضَنَّ الْمَالُ ، ثُمَّ لَيْفِيضَنَّ أَحَدُكُمْ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ يَحْجُبُهُ ، وَلَا تُرْجَمَانٌ ، فَيُتْرَجَمَ لَهُ ، فَيَقُولُ : أَلَمْ أُوْتِكَ مَا لَا ؟ فَيَقُولُ : بَلَى فَيَقُولُ : أَلَمْ أُرْسِلْ إِلَيْكَ رَسُولًا ؟ فَيَقُولُ : بَلَى ، فَيَنْظُرُ عَنْ يَمِينِهِ ، فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ ، وَيَنْظُرُ عَنْ يَسَارِهِ ، فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ ، فَلْيَتَّقِ أَحَدُكُمْ النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِي عَاصِمٍ

٤٧١ - أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْفَقِيهِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ حَفْصِ الرَّاهِدِيِّ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَبْسِيِّ ، أَخْبَرَنَا وَكَيْعٌ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ : يَا آدَمُ ، فَمَ فَايَعْتُ بَعَثَ النَّارَ ، قَالَ : فَيَقُولُ : لَيْتَكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ ، وَمَا بَعَثَ النَّارَ ؟ فَيَقُولُ : مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعِمِائَةٌ وَتِسْعٌ وَتِسْعُونَ قَالَ : فَحَيْثُ يَنْشِبُ الْمَوْلُودُ ، وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا ، وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ قَالَ : فَيَقُولُونَ : وَإِنَّا ذَلِكَ الْوَاحِدُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : تِسْعِمِائَةٌ وَتِسْعٌ وَتِسْعُونَ مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَمِنْكُمْ وَاحِدٌ ، قَالَ : فَقَالَ النَّاسُ : اللَّهُ أَكْبَرُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، قَالَ : فَكَبَّرَ النَّاسُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا أَنتُمْ يَوْمَئِذٍ فِي النَّاسِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ ، أَوِ الشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَبْيَضِ .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ وَكَيْعٍ .
وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ مِنْ وَجْهِ آخَرَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ

٤٧٢ - وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ إِسْحَاقَ ، إِفْلَاءً ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُثَنَّى ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ ، وَالْحَدِيثُ لِأَبِي الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ

صَفْوَانَ بْنِ مُحْرَزٍ ، قَالَ : إِنَّ رَجُلًا سَأَلَ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : كَيْفَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي النَّجْوَى ؟ قَالَ : يَدُؤُونَ أَحَدَكُمْ مِنْ رَبِّهِ حَتَّى يَضَعَ كَنْفَهُ عَلَيْهِ ، فَيَقُولُ : عَمِلْتُ كَذَا وَكَذَا ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ ، فَيَقْرُرُهُ ، ثُمَّ يَقُولُ : قَدْ سَتَرْتُ عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا ، وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ قَالَ : ثُمَّ يُعْطَى كِتَابَ حَسَنَاتِهِ أَوْ يُنْسَرُ كِتَابَ حَسَنَاتِهِ وَهُوَ قَوْلُهُ : هَاؤُمْ أَقْرُؤُوا كِتَابِيهِ ، وَأَمَّا الْكَافِرُ وَالْمُنَافِقُ فَيُنَادُونَ : هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ مُسَدَّدٍ .

وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ مِنْ وَجْهَيْنِ آخَرَيْنِ ، عَنْ قَتَادَةَ

٤٧٣ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ الْخَالِقِ بْنُ عَلِيِّ الْمُؤَدِّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ الْبَغْدَادِيُّ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، أَخْبَرَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ هُوَ الْأَصَمُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّاعَانِيُّ ، أَخْبَرَنَا حَسَنُ بْنُ مُوسَى الْأَشْيَبِيُّ ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَا ابْنَ آدَمَ مَرَضْتُ ، فَلَمْ تُعِدْنِي ، فَيَقُولُ : يَا رَبِّ ، كَيْفَ أَعُوذُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ؟ فَيَقُولُ : أَمَا أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فَلَانًا مَرَضَ ، فَلَمْ تُعِدَّهُ ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عِدْتَهُ ، لَوْجَدْتَنِي عِنْدَهُ ، فَيَقُولُ : يَا ابْنَ آدَمَ ، اسْتَسْقَيْتَ فَلَمْ تَسْقِنِي ، فَيَقُولُ : أَيُّ رَبِّ ، وَكَيْفَ اسْتَسْقَيْتَ ، وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ؟ فَيَقُولُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فَلَانًا اسْتَسْقَاكَ .

فَلَمْ تَسْقِهِ ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ ، لَوْجَدْتَنِي عِنْدِي ؟ قَالَ : وَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَا ابْنَ آدَمَ ،

اسْتَطَعْتُمْكَ ، فَلَمْ تُطْعِمْنِي ، فَيَقُولُ : أَيُّ رَبِّ ، وَكَيْفَ أَطْعَمْتُكَ ، وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ؟ فَيَقُولُ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فَلَانًا اسْتَطَعَمَكَ ، فَلَمْ تُطْعِمْهُ ؟ أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ ، لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي لَفُظُ حَدِيثِ الْأَشْيَبِ ، وَفِي رِوَايَةِ زَيْدِ بْنِ الْحُبَابِ : فَلَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي وَبِمَعْنَاهُ ، قَالَ فِي بَاقِي الْحَدِيثِ .

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" مِنْ حَدِيثِ بَهْزِ بْنِ أَسَدٍ ، عَنْ حَمَّادٍ ، وَفِيهِ أَنَّ ذَلِكَ يَقُولُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَفِي اسْتِيفْسَارِ هَذَا الْعَبْدِ مَا أَشْكَلَ عَلَيْهِ دَلِيلٌ عَلَى إِبَاحَةِ سُؤَالِ مَنْ لَا يَعْلَمُ مَنْ يَعْلَمُ حَتَّى يَقِفَ عَلَى الْمَشْكَالِ مِنَ الْأَلْفَاظِ إِذَا امْتَكَنَ الْوُصُولُ إِلَى مَعْرِفَتِهِ ، وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ اللَّفْظَ قَدْ يَرِدُ مُطْلَقًا ، وَالْمُرَادُ بِهِ غَيْرٌ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ ظَاهِرُهُ ، فَإِنَّهُ أَطْلَقَ الْمَرَضَ وَالِاسْتِطْعَاءَ وَالِاسْتَطْعَامَ عَلَى نَفْسِهِ ، وَالْمُرَادُ بِهِ وَلِيُّ مَنْ أَوْلِيَائِهِ ، وَهُوَ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَقَوْلُهُ : إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَقَوْلُهُ : إِنْ تَنَصَرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ ، وَالْمُرَادُ بِجَمِيعِ ذَلِكَ أَوْلِيَائِهِ وَقَوْلُهُ : لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ أَيُّ وَجَدْتَ رَحْمَتِي وَثَوَابِي عِنْدَهُ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ فَوْقَاهُ حِسَابَهُ أَيُّ وَجَدَ حِسَابَهُ وَعِقَابَهُ

باب قول الله عز وجل : {الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين} قول الله عز وجل : {الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون} .

وقوله تعالى : {إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وأزواجهم في ظلال على الأرائك متكئون لهم فيها فاكهة وهم ما يدعون سلام قولاً من رب رحيم}

٤٧٤ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، وَأَبُو زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ الْمُرْزُوقِيُّ ، قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ ، فَيَقُولُونَ : لَيْسَ رَبَّنَا ، وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ ، فَيَقُولُ : هَلْ رَضِيتُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : رَبَّنَا ، وَمَا لَنَا لَا نَرْضَى وَقَدْ أُعْطِينَا مَا لَمْ نُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ ، فَيَقُولُ : أَلَا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ ؟

قَالَ : فَيَقُولُونَ : يَا رَبِّ ، وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ ؟ قَالَ : أَحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سُلَيْمَانَ .

ورواه مسلم ، عن هارون بن سعيد الأيلي ، جميعاً عن ابن وهب .
٤٧٥ - أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْفَقِيهِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْمُحَمَّدِيُّ آبَادِيُّ ، حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ هُوَ ابْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عُبَيْدَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : آخِرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا الْجَنَّةَ ، وَآخِرُ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنَ النَّارِ رَجُلٌ يَخْرُجُ حَيًّا ، فَيَقُولُ لَهُ رَبُّهُ : ادْخُلِ الْجَنَّةَ ، فَيَقُولُ : أَرَى الْجَنَّةَ مَلَأَى ، فَيَقُولُ لَهُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، كُلُّ ذَلِكَ يُعِيدُ الْجَنَّةَ مَلَأَى ، فَيَقُولُ : إِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا عَشْرَ مَرَّاتٍ .

رواه البخاري في "الصحيح" ، عن محمد بن خالد ، عن عبيد الله .
وأخرجه مسلم من وجه آخر ، عن منصور .

باب قول الله عز وجل : {إن الذين يشتركون بهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا}

قول الله عز وجل : { إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكهم وهم عذاب أليم }.

وقال جلّ وعلا : { إن الذين يكتُمون ما أنزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكهم وهم عذاب أليم }

٤٧٦ - حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ دَاوُدَ الْعَلَوِيُّ ، إِمْلَاءً ، أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرِ مُحَمَّدُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ بْنِ سَهْلِ الْمُرُوزِيِّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ آدَمَ الْمُرُوزِيُّ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَرَاهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ تَعَالَى ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ، رَجُلٌ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ عَلَى مَالٍ مُسْلِمٍ فَأَقْتَطَعَهُ ، وَرَجُلٌ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ أَنَّهُ أُعْطِيَ بِسَلْعَتِهِ أَكْثَرَ مِمَّا أُعْطِيَ ، وَهُوَ كَاذِبٌ ، وَرَجُلٌ مَنَعَ فَضْلَ مَاءٍ ، فَإِنَّ اللَّهَ سَبَحَانَهُ .

يَقُولُ : الْيَوْمَ أَمْتَعَكَ فَضْلِي كَمَا مَنَعْتَ فَضْلَ مَا لَمْ تَعْمَلْ يَدَاكَ .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ .

وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ ، عَنْ عَمْرِو النَّاقِدِ كِلَاهِمَا ، عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ .

٤٧٧ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ زَيْدُ بْنُ أَبِي هَاشِمٍ الْعَلَوِيُّ ، بِالْكُوفَةِ ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، قَالَا : أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ بْنُ دُحَيْمٍ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ الْأَعْمَشِ وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ : رَجُلٌ بَايَعَ رَجُلًا سَلْعَةً بَعْدَ الْعَصْرِ ، فَحَلَفَ لَهُ بِاللَّهِ لِأَخْذِهَا بِكَذَا وَكَذَا ، فَصَدَّقَهُ ، فَأَخَذَهَا وَهُوَ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ ، وَرَجُلٌ بَايَعَ إِمَامًا لَا يُبَايِعُهُ إِلَّا لِلدُّنْيَا ، فَإِنَّ أَعْطَاهُ مِنْهَا وَفَى ، وَإِنْ لَمْ يُعْطِهِ مِنْهَا لَمْ يَفِ لَهُ ، وَرَجُلٌ عَلَى فَضْلِ مَاءٍ بِالْقَلَاةِ ، فَيَمْنَعُهُ مِنْ ابْنِ السَّبِيلِ لَفْظَ حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ وَكِيعٍ ، وَأَبِي مُعَاوِيَةَ .

٤٧٨ - وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ زَيْدُ بْنُ أَبِي هَاشِمٍ الْعَلَوِيُّ ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، قَالَا : أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ بْنُ دُحَيْمٍ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ الْأَشْجَعِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ : شَيْخٌ زَانٍ ، وَمَلِكٌ كَذَّابٌ ، وَعَانِلٌ مُسْتَكْبِرٌ .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ وَكِيعٍ .

٤٧٩ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ شَاكِرٍ ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ وَأَخْبَرَنَا أَبُو صَالِحٍ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ الْعَنْبَرِيُّ ، حَدَّثَنَا جَدِّي أَبُو مُحَمَّدٍ يَحْيَى بْنُ مَنْصُورٍ الْقَاضِي ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَةَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُدْرِكٍ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ خَرِشَةَ بْنِ الْحُرِّ ، عَنْ أَبِي ذَرِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ قَالَ : فَفَرَّأَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

فَقَالَ : خَابُوا وَخَسِرُوا ، خَابُوا وَخَسِرُوا قِيلَ : مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : الْمُسْبِلُ إِزَارَهُ ، وَالْمُنْفِقُ سِلْعَتَهُ بِالْحَلْفِ الْكَاذِبِ ، وَالْمَتَّانُ عَطَاءَهُ لَفْظُ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ غُنْدَرٍ .
 رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَشَّارٍ وَغَيْرِهِ وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ سُلَيْمَانَ بْنِ مُسَهَّرٍ ، عَنْ خَرَّشَةَ بْنِ الْحُرِّ ، وَجَمِيعُ هَذِهِ الْأَخْبَارِ صَحِيحَةٌ ، وَهَذِهِ أَقَاوِيلٌ مَتَّفِرْقَةٌ يَجْمَعُ إِلَى بَعْضٍ ، وَنَحْوِهَا فِي التَّلَاثَةِ نَفِي غَيْرِهَا ، وَيَجُوزُ أَنْ يَقُولَ : ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمْ ، ثُمَّ يَقُولُ : وَثَلَاثَةٌ آخَرُونَ لَا يُكَلِّمُهُمْ ، فَلَا يَكُونُ الثَّانِي مُخَالَفًا لِلأَوَّلِ ، وَفِي ذَلِكَ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّهُ إِذَا لَمْ يُسْمِعْهُمْ كَلَامَهُ عُقُوبَةٌ لَهُمْ يُسْمِعُهُ أَهْلَ رَحْمَتِهِ كَرَامَةً لَهُمْ إِذَا شَاءَ ، وَإِنَّمَا لَا يُسْمِعُ كَلَامَهُ أَهْلَ عُقُوبَتِهِ بِمَا يُسْمِعُهُ أَهْلَ رَحْمَتِهِ ، وَقَدْ يُسْمِعُ كَلَامَهُ فِي قَوْلِ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ أَهْلَ عُقُوبَتِهِ بِمَا يَزِيدُهُمْ حَسْرَةً وَعُقُوبَةً قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ وَأَنْ أَعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ، إِلَى سَائِرِ مَا وَرَدَ فِي مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى أَنْ يَقُولُوا : رَبَّنَا أَخْرَجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ، فَيَجِيبُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : اخْسَأُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ، فَبَعْدَ ذَلِكَ لَا يُسْمِعُهُمْ كَلَامَهُ ، وَذَلِكَ حِينَ وَجَبَ عَلَيْهِمُ الْخُلُودُ ، أَعَاذَنَا اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ بِفَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ

٤٨٠ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ الْحَسَنُ بْنُ يَعْقُوبَ الْعَدَلِ ، وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، وَأَبُو سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَمْرٍو ، قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ ، أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : إِنْ أَهْلَ النَّارِ لِيَنَادُونَ مَالِكًا : { يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رِبْكَ } ، قَالَ : فَيَدْرَهُمْ أَرْبَعِينَ عَامًا لَا يَجِيبُهُمْ ، ثُمَّ يَجِيبُهُمْ { إِنَّكُمْ مَأْكُوثُونَ } قَالَ الْحَسَنُ بْنُ يَعْقُوبَ فِي رِوَايَتِهِ : هَانَتْ دَعْوَتُهُمْ وَاللَّهُ عَلَى مَالِكٍ ، وَرَبِّ مَالِكٍ قَالُوا : { رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ رَبَّنَا أَخْرَجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ } قَالَ اخْسَأُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ { وَفِي رِوَايَةِ الْأَصَمِّ : ثُمَّ يَنَادُونَ رَبَّهُمْ ، فَيَدْرَهُمْ مِثْلَ الدُّنْيَا ، لَا يَجِيبُهُمْ ، ثُمَّ يَجِيبُهُمْ : { اخْسَأُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ } قَالَ : فَمَا نَبَسَ الْقَوْمُ بِكَلِمَةٍ ، مَا كَانَ إِلَّا الزَّفِيرُ وَالشَّهِيْقُ قَالَ قَتَادَةُ : شَبِهَ أَصْوَاتَهُمْ بِأَصْوَاتِ الْحَمِيرِ ، أَوَّلُهُ زَفِيرٌ وَآخِرُهُ شَهِيْقٌ . قَالَ الشَّيْخُ : هَذَا مَوْقُوفٌ وَظَاهِرُهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَجِيبُهُمْ يَقُولُهُ : { اخْسَأُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ } وَظَاهِرُ الْكِتَابِ أَيْضًا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَجِيبُهُمْ بِذَلِكَ وَإِنْ كَانَ يَحْتَمِلُ غَيْرَ ذَلِكَ

٤٨١ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ كَامِلٍ الْقَاضِي ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدِ الْعَرُوفِيِّ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، حَدَّثَنِي عَمِّي الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَطِيَّةَ بْنِ سَعْدٍ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ جَدِّي عَطِيَّةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : { اخْسَأُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ } هَذَا قَوْلُ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ حِينَ انْقَطَعَ كَلَامُهُمْ مِنْهُ

٤٨٢ - أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرٍ بِنَ قَتَادَةَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورِ الْعَبَّاسِ بْنُ الْفَضْلِ النَّضْرِيُّ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ نَجْدَةَ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو مَعْشَرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ ، قَالَ : لِأَهْلِ النَّارِ خَمْسُ دَعَوَاتٍ يَجِيبُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي أَرْبَعَةٍ ، إِذَا كَانَتْ الْخَامِسَةُ لَمْ يَتَكَلَّمُوا بَعْدَهَا أَبَدًا ، يَقُولُونَ : { رَبَّنَا أَمِنَّا اثْنَتَيْنِ وَأَحْبَبْتِنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ } فَيَجِيبُهُمُ اللَّهُ تَعَالَى : { ذَلِكَمُ بِأَنَّهُ إِذَا دَعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرِكُ بِهِ تَوَكَّلْتُمْ فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ } ، ثُمَّ يَقُولُونَ : { رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ } ، فَيَجِيبُهُمُ اللَّهُ تَعَالَى : { فَذُقُوا } بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ وَذُقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ } ، ثُمَّ يَقُولُونَ : { رَبَّنَا أَخْرَجْنَا إِلَى أَجَلٍ

قريب نجب دعوتك وتتبع الرسل { فيجيبهم الله تعالى : {أولم تكونوا أقسمتم من قبل ما لكم من زوال} ، فيقولون : {ربنا أخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل} فيجيبهم الله تعالى : {أو لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير} ، ثم يقولون : {ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون} ، فيجيبهم الله تعالى : {أخسثوا فيها ولا تكلمون} ، فلا يتكلمون بعدها أبدا

باب قول الله عز وجل : {إن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش} قول الله عز وجل : {إن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره} ، فأخبر بأن الخلق صار مكونا مسخرا بأمره ثم فصل الأمر من الخلق ، فقال : {ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين} ، قال سفيان بن عيينة : بين الله تعالى الخلق من الأمر ، فقال : {ألا له الخلق والأمر}.

وقال : {الرحمن علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان} فلم يجمع القرآن مع الإنسان في الخلق ، بل أوقع اسم الخلق على الإنسان والتعليم على القرآن. وقوله جل وعلا : {إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون} فوكد القول بالتكرار ، ووكد المعنى بإنما ، وأخبر أنه إذا أراد خلق شيء ، قال له : كن ولو كان قوله مخلوقا لتعلق بقول آخر ، وكذلك حكم ذلك القول حتى يتعلق بما لا يتناهى ، وذلك يوجب استحالة وجود القول ، وذلك محال ، فوجب أن يكون القول أمرا أزليا ، متعلقا بالمكون فيما لا يزال ، فلا يكون لا يزال إلا وهو كائن على مقتضى تعلق الأمر به ، وهذا كما أن الأمر من جهة صاحب الشرع متعلق الآن بصلاة غد.

وغد غير موجود متعلق بمن لم يخلق من المكلفين إلى يوم القيامة ، وبعد ، لم يوجد بعضهم ، إلا أن تعلقه بها وبهم على الشرط الذي يصح فيما بعد ، كذلك قوله في التكوين والله أعلم

٤٨٣ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَةَ ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ سُهَيْلٍ ، قَالَ : كَانَ أَبُو صَالِحٍ يَأْمُرُنَا : إِذَا أَرَادَ أَحَدُنَا أَنْ يَنَامَ أَنْ يَضْطَجِعَ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ ، ثُمَّ يَقُولُ : اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ ، وَرَبَّ الْأَرْضِ ، وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ ، فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى ، مُنْزِلَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ ، أَقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ ، وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ وَكَانَ يُرْوَى ذَلِكَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

رواه مسلم في "الصحيح" ، عن زهير بن حرب ، عن جرير رضي الله عنه ، فهو ذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فصل بين المخلوق وغير المخلوق ، فأضاف المخلوق إلى خالقه بلفظ يدل على الخلق ، وأضاف التوراة والإنجيل والفرقان إلى الله تعالى بلفظ لا يدل على الخلق ، ولم يجمع بين المذكورين في الذكر ، وبالله التوفيق

٤٨٤ - أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْفَقِيهُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو حَامِدٍ بْنُ بِلَالٍ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَفْصٍ ، قَالَ :

حَدَّثَنِي أَبِي ، قَالَ : حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنِ مُوسَى بْنِ الْمُسَيْبِ ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَنَمٍ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : فَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ : عَطَائِي كَلَامٌ ، وَعَذَابِي كَلَامٌ ، إِنَّمَا أَمْرِي لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْتُهُ أَنْ أَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ، فَإِنَّمَا أَرَادَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، مَا قَضَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي أَمْرِ زَيْدٍ وَأَمْرَاتِهِ ، وَتَزْوُجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَا ، وَجَوَازِ التَّزْوُجِ بِحَالِ الْأَدْعِيَاءِ ، كَانَ قَضَاءً مَقْضِيًّا ، وَهُوَ كَقَوْلِهِ : وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدْرًا مَقْلُوبًا ، وَالْأَمْرُ فِي الْقُرْآنِ يَنْصَرِفُ وَجْهَهُ إِلَى ثَلَاثَةِ عَشْرَ وَجْهًا مِنْهَا : الْأَمْرُ بِمَعْنَى الدِّينِ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ يَعْنِي : دِينَ اللَّهِ الْإِسْلَامَ وَلَهُ نَظَائِرُ .

وَمِنْهَا : الْأَمْرُ بِمَعْنَى الْقَوْلِ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا يَعْنِي قَوْلَنَا ، وَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ ، يَعْنِي قَوْلَهُمْ .

وَمِنْهَا : الْأَمْرُ بِمَعْنَى الْعَذَابِ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : لَمَّا قَضَى الْأَمْرُ يَعْنِي : لَمَّا وَجَبَ الْعَذَابُ بِأَهْلِ النَّارِ ، وَلَهُ نَظَائِرُ . وَمِنْهَا : الْأَمْرُ بِمَعْنَى عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : إِذَا قَضَى أَمْرًا يَعْنِي عَيْسَى ، وَكَانَ فِي عِلْمِهِ أَنْ يَكُونَ مِنْ غَيْرِ أَبِي ، فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ .

وَمِنْهَا أَمْرُ اللَّهِ تَعَالَى يَعْنِي الْقَتْلَ بِيَدٍ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ يَعْنِي : الْقَتْلَ بِيَدٍ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا يَعْنِي : قَتْلَ كَفَّارِ مَكَّةَ .

وَمِنْهَا : أَمْرٌ يَعْنِي : فَتَحَ مَكَّةَ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ : فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ يَعْنِي : فَتَحَ مَكَّةَ .

وَمِنْهَا : أَمْرٌ يَعْنِي : قَتْلَ فَرِيضَةَ وَجِلَاءِ النَّصِيرِ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ .

وَمِنْهَا أَمْرٌ يَعْنِي : الْقِيَامَةَ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ يَعْنِي : الْقِيَامَةَ .

وَمِنْهَا الْأَمْرُ بِمَعْنَى الْقَضَاءِ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الرَّعْدِ : يُدَبِّرُ الْأَمْرَ

يَعْنِي الْقَضَاءَ ، وَلَهُ نَظَائِرُ .

وَمِنْهَا : الْأَمْرُ بِمَعْنَى : الْوَحْيِ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ، يَقُولُ : يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ يَعْنِي : الْوَحْيَ .

وَمِنْهَا : الْأَمْرُ بِمَعْنَى أَمْرِ الْخَلْقِ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ يَعْنِي أُمُورَ الْخَلَائِقِ .

وَمِنْهَا الْأَمْرُ بِمَعْنَى النَّصْرِ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ يَعْنُونَ النَّصْرَ : قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يَعْنِي : النَّصْرَ .

وَمِنْهَا الْأَمْرُ بِمَعْنَى الذَّنْبِ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا ، يَعْنِي جَزَاءَ ذَنْبِهَا ، وَلَهُ نَظَائِرُ .

٤٨٥ - أَخْبَرَنَا بِمَعْنَى ذَلِكَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ السَّقَّاءُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو يَحْيَى ، عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مَسْعُودٍ ،

أَخْبَرَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْجَلَّابُ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَانِيٍّ ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مَيْمُونٍ ، حَدَّثَنَا الْهَدَيْلُ ، عَنْ مُقَاتِلٍ ، فَذَكَرَهُ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ يُسْتَدَلُّ بِسِيَاقِ الْكَلَامِ عَلَى مَعْنَى الْأَمْرِ ، فَقَوْلُهُ : أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْأَمْرَ غَيْرَ الْخَلْقِ ، حَيْثُ فَصَلَ بَيْنَهُمَا ، فَإِنَّمَا أَرَادَ بِهِ كَلَامًا يَخْلُقُ بِهِ الْخَلْقَ ، أَوْ إِرَادَةَ يَقْضِي بِهَا بَيْنَهُمْ وَيُدَبِّرُ

أَمْرَهُمْ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، قَالَ الْقُتَيْبِيُّ : هَذَا كُلُّهُ وَإِنْ اخْتَلَفَ ، فَأَصْلُهُ وَاحِدٌ وَيَكُنَى عَنْ كُلِّ شَيْءٍ بِالْأَمْرِ ، لِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ يَكُونُ ، فَإِنَّمَا يَكُونُ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَسُمِّيَتِ الْأَشْيَاءُ أُمُورًا ، لِأَنَّ الْأَمْرَ سَبَبُهَا يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَلَا

إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ

باب قول الله عز وجل {لله الأمر من قبل ومن بعد} قول الله عز وجل : {لله الأمر من قبل ومن بعد} وهذا كله وإن كان نزوله على سبب خاص فظاهره يدل على أن أمره قبل كل شيء سواه ، ويبقى بعد كل شيء سواه ، وما هذا صفته لا يكون إلا قديما ، وقوله تعالى : {ولولا كلمة سبقت من ربك} .
وقوله عز وجل : {لولا كتاب من الله سبق} .

وقوله جل وعلا : {ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين إنهم لهم المنصورون وإن جنودنا لهم الغالبون} ، والسبق على الإطلاق يقتضي سبق كل شيء سواه ، وقوله تعالى : {حم والكتاب المبين إنا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون} يعني - والله أعلم - إنا سميناه - يريد كلامه - قرآنا عربيا ، وأفهمناكموه بلغة العرب لعلكم تعقلون وهو كقوله : {وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا} أي سموهم .

وقوله : {أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه} أي سوا له شركاء ثم إن الله تعالى نفى عن كلامه الحدث بقوله : {وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم} فأخبر أنه كان موجودا مكتوبا قبل الحاجة إليه في أم الكتاب .

وقوله عز وجل : {بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ} فأخبر أن القرآن كان في اللوح الخفوظ يريد مكتوبا فيه ، وذلك قبل الحاجة إليه ، وفيه ما فيه من الأمر والنهي والوعد والوعيد ، والخبر والاستخبار ، وإذا ثبت أنه كان موجودا قبل الحاجة إليه ثبت أنه لم يزل كما كان ، وقوله تعالى : {ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبون} يريد به ذكر القرآن لهم وتلاوته عليهم وعلمهم به ، فكل ذلك محدث .

والمذكور المتلو المعلوم غير محدث كما أن ذكر العبد لله عز وجل محدث والمذكور غير محدث ، وقوله تعالى : {إننا أنزلناه في ليلة القدر} {١١} {يريد به - والله أعلم - إنا أسمعناه الملك وأفهمناه إياه وأنزلناه بما سمع فيكون الملك منتقلا به من علو إلى سفلى ، وقوله تبارك وتعالى : {إننا نحن نزلنا الذكر وإننا له لحافظون} ، يريد به حفظ رسومه وتلاوته .

وقوله : {وأنزلنا الحديد} والحديد جسم لا يستحيل عليه الإنزال ، ويجوز أن يكون ابتداء خلقه وقع في علو ، ثم نقل إلى سفلى ، فأما الإنزال بمعنى الخلق فغير معقول ، وأما النسخ والإنشاء والنسيان والإذهاب ، والترك والتبعض ، فكل ذلك راجع إلى التلاوة أو الحكم المأمور به ، وبالله التوفيق .

٤٨٦ - أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي ، أخبرنا أبو الحسن الطرائفي ، حَدَّثَنَا عثمان بن سعيد ، حَدَّثَنَا عبد الله بن صالح ، عن معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، رضي الله عنهما في قوله تعالى : {ما ننسخ من آية أو ننسها} يقول : ما نبدل من آية أو نتركها ، أي لا نبدلها {نأت ببحر منها} يقول : خير لكم في المنفعة ، وأرفق بكم

٤٨٧ - وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أَخْبَرَنَا عبد الرحمن بن الحسن القاضي ، حَدَّثَنَا إبراهيم بن الحسين ، حَدَّثَنَا آدم بن أبي إياس ، حَدَّثَنَا ورقاء ، عن ابن أبي نجيح ، عن عبيد بن عمير اللبدي ، في قوله : {ما ننسخ من آية أو ننسها} يقول : أو نتركها نرفعها من عندهم فنأتي بمثلها أو بغير منها وعن ابن أبي نجيح ، عن أصحاب ابن مسعود رضي الله عنه

في قوله : {ما ننسخ من آية} أي نثبت خطها ونبدل حكمها ، أو ننسها أي : نرجمها عندنا نأت ببحر منها أو مثلها

قلت : وفي هذا بيان لما قلنا والمخايرة لا تقع في عين الكلام ، وإنما هي في الرفق والمنفعة كما أشار إليه ابن عباس رضي الله عنهما ، وكذلك المفاضلة إنما تقع في القراءة على ما جاء من وعد الثواب والأجر في قراءة السور والآيات ، والله أعلم

٤٨٨ - أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي الإسفراييني ابن السقا ، أَخْبَرَنَا أَبُو يَجِي عَثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ ، أَخْبَرَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْجَلَابِ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَانِي ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مَيْمُونٍ ، حَدَّثَنَا الْهذِيلُ ، عَنْ مِقَاتِلِ ، قَالَ : تَفْسِيرُ { وَجَعَلُوا عَلَى وَجْهِهِمْ } : فوجه منهما : جعلوا الله يعني وصفوا الله ، فذلك قوله عز وجل في سورة الأنعام { وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ } يعني وصفوا الله شركاء ، وكقوله في الزخرف : { وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جِزَاءً } يعني وصفوا له وكقوله في سورة النحل : { وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتَ } يعني ويصفون لله البنات وكقوله في الزخرف : { وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا } يعني وصفوا الملائكة إناثا ، فرعموا أنهم بنات الرحمن تبارك وتعالى

والوجه الثاني : وجعلوا يعني : قد فعلوا بالفعل ، فذلك قوله عز وجل في الأنعام : { وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا } يعني قد فعلوا ذلك ، وقوله في سورة يونس : { قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ } يعني الحرت والأنعام : { فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا } .

وقوله : { ثُمَّ جَعَلْنَا مِنْهَا أَزْوَاجًا } يعني خلق قلت : وأما قوله عز وجل : { إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ } .

وقوله : { ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ } فقد قال في آية أخرى : { فَأَجْرُهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ } { ١١ } فأثبت أن القرآن كلامه ، ولا يجوز أن يكون كلامه وكلام جبريل عليه السلام ، فثبت أن معنى قوله : { إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ } أي تلقاه عن رسول كريم ، أو قول سمعه من رسول كريم أو نزل به عليه رسول كريم

٤٨٩ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَدِيبُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْإِسْمَاعِيلِيُّ ، حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، يَعْنِي ابْنَ زَكَرِيَّا ، حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، وَيَعْقُوبُ ، وَاللَّخْرَمِيُّ ، قَالُوا : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ .

حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ جَامِعِ بْنِ شَدَّادٍ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرَزٍ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : أَقْبَلُوا الْبَشَرِيَّ يَا بَنِي تَمِيمٍ قَالُوا : قَدْ بَشَرْتَنَا فَأَعْطِنَا فَقَالَ : أَقْبَلُوا الْبَشَرِيَّ يَا أَهْلَ الْيَمَنِ قَالُوا : قَدْ بَشَرْتَنَا ، فَأَخْبَرْنَا عَنْ أَوَّلِ هَذَا الْأَمْرِ كَيْفَ كَانَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كَانَ اللَّهُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ، وَكَتَبَ فِي الذِّكْرِ كُلِّ شَيْءٍ وَأَتَانِي آتٍ ، فَقَالَ : يَا عِمْرَانُ انْحَلَّتْ نَافِثُكَ مِنْ عِقَالِهَا ، فَقُمْتُ فَإِذَا السَّرَابُ مُنْقَطِعٌ بَيْنِي وَبَيْنَهَا ، فَلَا أَدْرِي مَا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" مِنْ وَجْهِ آخَرَ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، وَزَادَ فِيهِ : ثُمَّ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَعَلَّهُ سَقَطَ مِنْ كِتَابِي ، وَالْقُرْآنُ مِمَّا كُتِبَ فِي الذِّكْرِ لِقَوْلِهِ : بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ

٤٩٠ - وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّغَانِيُّ ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ ، أَخْبَرَنَا الْأَشْعَثُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ أَبِي الْأَشْعَثِ ، عَنْ الثُّعْمَانَ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَتَبَ كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ

بِأَلْفِي عَامٍ ، وَأَنْزَلَ مِنْهُ آيَتَيْنِ حَتَّمَ بِهِمَا سُورَةَ الْبَقَرَةِ ، وَلَا تُقْرَأُ فِي دَارٍ ، فَيَقْرَبُ بِهَا شَيْطَانٌ ثَلَاثَ لَيَالٍ

٤٩١- أَخْبَرَنَا أَبُو سَهْلٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمُهْرَانِيُّ ، وَأَبُو النَّصْرِ بْنُ قَتَادَةَ ، قَالَا : أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ أَيُّوبَ الصَّبْغِيِّ ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ زِيَادِ السَّرِيِّ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْدَرِ الْجَزَاهِيُّ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُهَاجِرِ بْنِ مِسْمَارٍ ، حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ حَفْصِ بْنِ ذَكْوَانَ ، عَنْ مَوْلَى الْحَرْقَةِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَرَأَ طَهُ وَيَسَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَلْفِ عَامٍ ، فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلَائِكَةَ الْقُرْآنَ قَالُوا : طُوبَى لَأُمَّةٍ يَنْزِلُ هَذَا عَلَيْهَا ، وَطُوبَى لِحَوْفٍ يَحْمِلُ هَذَا ، وَطُوبَى لِأَلْسُنٍ تَكَلِّمُ بِهَذَا

٤٩٢- وَأَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرِ بْنُ قَتَادَةَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ السَّرَّاجُ ، حَدَّثَنَا مَطِينٌ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْدَرِ ، فَذَكَرَهُ بِإِسْنَادِهِ نَحْوَهُ ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : عَنْ مَوْلَى الْحَرْقَةِ يَعْنِي عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ يَعْقُوبَ ، وَقَالَ فِي مَتْنِهِ : بِأَلْفِي عَامٍ وَلَمْ يَذْكُرْ قَوْلَهُ : طُوبَى لِحَوْفٍ يَحْمِلُ هَذَا تَفَرَّدَ بِهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُهَاجِرِ قَوْلُهُ : قَرَأَ طَهُ وَيَسَ يُرِيدُ بِهِ تَكَلَّمَ وَأَفْهَمَهَا مَلَائِكَتَهُ وَفِي ذَلِكَ ، إِنَّ تَبْتَ ، دَلِيلٌ عَلَى وُجُودِ كَلَامِهِ قَبْلَ وَقُوعِ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ

٤٩٣- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ يَعْقُوبَ ، وَأَبُو الْقَاضِي إِبْرَاهِيمَ ، قَالَا : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَلَمَةَ ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيِّ ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَّاضٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْحَارِثُ بْنُ أَبِي ذُبَابٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ هُرْمَزٍ ، وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ ، قَالَا : سَمِعْنَا أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى ، عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، عِنْدَ رَبِّهِمَا فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى ، فَقَالَ مُوسَى : أَنْتَ الَّذِي خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ ، وَتَفَخَّ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ ، وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتُهُ ، وَأَسْكَنَكَ جَنَّتَهُ ، ثُمَّ أَهْبَطْتَ النَّاسَ

بِخَطِيئَتِكَ إِلَى الْأَرْضِ ، قَالَ آدَمُ : أَنْتَ مُوسَى الَّذِي اصْطَفَاكَ اللَّهُ تَعَالَى بِرِسَالَاتِهِ وَكَلَامِهِ ، وَأَعْطَاكَ الْأَلْوَابِحَ فِيهَا تَبْيَانًا كُلِّ شَيْءٍ ، وَقَرَّبَكَ اللَّهُ نَجِيًّا ، فَبِكُمْ وَجَدْتَ اللَّهُ كَتَبَ التَّوْرَةَ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ ؟ قَالَ مُوسَى : بَارَبَعِينَ عَامًا ، قَالَ آدَمُ : فَهَلْ وَجَدْتَ فِيهَا وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَعَوَى ، قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : أَفَتَلَوْنِي أَنْ أَعْمَلَ عَمَلًا كَتَبَ اللَّهُ عَلَيَّ عَمَلَهُ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي بَارَبَعِينَ سَنَةً ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُوسَى الْأَنْصَارِيِّ ، وَالْاِخْتِلَافُ فِي هَذِهِ التَّوَارِيخِ غَيْرُ رَاجِعٍ إِلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ ، وَإِنَّمَا هُوَ عَلَى حَسَبِ مَا كَانَ يَظْهَرُ لِمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ ، وَفِي كُلِّ ذَلِكَ دَلَالَةٌ عَلَى قِدَمِ الْكَلَامِ

٤٩٤- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، وَأَبُو سَعِيدٍ بْنُ أَبِي عَمْرٍو ، قَالَا : أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْوَرَّاقُ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ ، أَخْبَرَنَا عِمْرَانُ هُوَ ابْنُ دَاوَرَ الْقَطَّانُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ ، عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : تَرَلَّتْ صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَوَّلَ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ .

وَأَنْزَلَتْ التَّوْرَةَ لِسِتِّ مَضِينَ مِنْ رَمَضَانَ ، وَأَنْزَلَ الْإِنْجِيلَ لِثَلَاثِ عَشَرَ خَلَتْ مِنْ رَمَضَانَ ، وَأَنْزَلَتْ الزَّبُورَ لِثَمَانِي عَشَرَ خَلَتْ مِنْ رَمَضَانَ ، وَالْقُرْآنَ لِأَرْبَعِ وَعِشْرِينَ خَلَتْ مِنْ رَمَضَانَ خَالَفَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي حُمَيْدٍ ، وَوَيْسَ بِالْقَوِيِّ ، فَرَوَاهُ عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مِنْ قَوْلِهِ ، وَرَوَاهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ ، عَنْ قَتَادَةَ مِنْ قَوْلِهِ ، لَمْ يُجَاوِزْ بِهِ ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : لِأَثْنَتَيْ عَشْرَةَ بَدَلَ ثَلَاثِ عَشْرَةَ وَكَذَلِكَ وَجَدَهُ جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ فِي كِتَابِ أَبِي

قِلَابَةَ دُونَ ذِكْرِ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ قُلْتُ : وَإِنَّمَا أَرَادَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، نُزُولَ الْمَلَكِ بِالْقُرْآنِ مِنَ اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا

٤٩٥ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ الْفَقِيهَ ، أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاضِي ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ، وَعِثْمَانُ ، ابْنَا أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : { إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ } .

قال : أنزل القرآن جملة واحدة في ليلة القدر إلى سماء الدنيا ، فكان بمواقع النجوم ، وكان الله عز وجل ينزله على رسوله صلى الله عليه وسلم بعضه في إثر بعض ، قال : { وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لثبت به قوادك ورتلناه ترتيلا } .

٤٩٦ - وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّفَّارُ ، حَدَّثَنَا أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ الْأَصْفَهَانِيُّ ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنَا سَفْيَانُ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ حَسَّانِ بْنِ حَرِيثٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : فَصَلَ الْقُرْآنَ مِنَ الذِّكْرِ فَوَضَعَ فِي بَيْتِ الْعِزَّةِ فِي سَمَاءِ الدُّنْيَا ، فَجَعَلَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَنْزِلُهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْتَلُهُ تَرْتِيلاً

٤٩٧ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ بَشْرَانَ ، بِبَغْدَادَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الرَّزَازُ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْوَاسِطِيُّ ، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، أَخْبَرَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ ، عَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : أَنْزَلَ الْقُرْآنَ جَمْلَةً وَاحِدَةً إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ، ثُمَّ نَزَلَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي عِشْرِينَ سَنَةً : { وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا } { وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مَكَّةَ وَنَزَلْنَاهُ تَنْزِيلًا }

٤٩٨ - وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عِيسَى الْخَبْرِيُّ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ ، عَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى الْقُرْآنَ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ، فَكَانَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا أَرَادَ أَنْ يُوحِيَ فِي الْأَرْضِ مِنْهُ شَيْئًا أَوْ حَاهُ ، أَوْ يَجِدُ مِنْهُ شَيْئًا أَحَدَثَهُ قَلْتُ : هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْإِحْدَاثَ الْمَذْكُورَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : { وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٌ } إِنَّمَا هُوَ فِي إِعْلَامِهِمْ إِيَّاهُ بِإِنزَالِ الْمَلِكِ الْمُؤَدِّي لَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَقْرَأَهُ عَلَيْهِ

٤٩٩ - وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْمُقْرِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو الصَّفَّارُ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْمِيمُونِيُّ ، قَالَ : خَرَجَ إِلَى يَوْمَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَنْبَلٍ ، فَقَالَ :

ادخل فدخلت منزله فقلت : أخبرني عما كنت فيه مع القوم وبأي شيء كانوا يحتجون عليك ؟ قال : بأشياء من القرآن يتأولونها ويفسرونها ، هم احتجوا بقوله : { وما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث } قال : قلت قد يشمل أن يكون تنزيله إلينا هو الحدث لا الذكر نفسه هو الحدث قلت : والذي يدل على صحة تأويل أحمد بن حنبل رحمه الله ما

٥٠٠ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ فُورِكَ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ ، حَدَّثَنَا

أَبُو دَاوُدَ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ هُوَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ ، فَأَخَذَنِي مَا قَدِمَ وَمَا حَدَّثَ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَحَدَّثَ فِيَّ شَيْءٌ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحَدِّثُ لِنَبِيِّهِ مِنْ أَمْرِهِ مَا شَاءَ ، وَإِنْ مِمَّا أَحَدَّثَ أَلَّا تَكَلَّمُوا فِي الصَّلَاةِ فِي هَذَا بَيَانٍ وَاضِحٍ لِمَا قَدَّمْنَا ذِكْرَهُ ، حَيْثُ قَالَ : يُحَدِّثُ لِنَبِيِّهِ ، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ

٥٠١- أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْفَقِيه ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْقَطَان ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ السَّلْمِي ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ السَّدِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْمَجَالِدِ ، عَنْ مَقْسَمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : سَأَلَهُ عَطِيَّةُ بْنُ الْأَسْوَدِ ، فَقَالَ : إِنَّهُ قَدْ وَقَعَ { فِي قَلْبِي الشُّكُّ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ} .

وقوله : {إنا أنزلناه في ليلة القدر} .

وقوله : {إنا أنزلناه في ليلة مباركة} وقد أنزل في شوال وذي القعدة وذي الحجة والحرم وشهر ربيع الأول فقال ابن عباس رضي الله عنهما : إنه أنزل في رمضان ، وفي ليلة القدر ، وفي ليلة مباركة جملة واحدة ، ثم أنزل بعد ذلك على مواقع النجوم : رسلا في الشهور والأيام

٥٠٢- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُؤَمَّلِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عِيْسَى ، حَدَّثَنَا الْقَضْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّعْرَانِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ ، حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ ، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ الْحَارِثِ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْطَاةَ ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نَفِيرٍ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرِ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَلَا : إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّكُمْ لَنْ تَرْجِعُوا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ شَيْءٍ خَرَجَ مِنْهُ يَعْنِي : الْقُرْآنَ

٥٠٣- وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادِ الْعَدْلُ ، حَدَّثَنَا جَدِّي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَيْبٍ ، حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ الْحَارِثِ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْطَاةَ ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نَفِيرٍ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

إِنَّكُمْ لَا تَرْجِعُونَ إِلَى اللَّهِ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِمَّا خَرَجَ مِنْهُ يَعْنِي : الْقُرْآنَ ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادِ قُلْتُ : وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ جُبَيْرُ بْنُ نَفِيرٍ .

رَوَاهُ عَنْهُمَا جَمِيعًا ، وَرَوَاهُ غَيْرُهُ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ دُونَ ذِكْرِ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي إِسْنَادِهِ ، وَقَوْلُهُ خَرَجَ مِنْهُ يُرِيدُ يُرِيدُ أَنَّهُ وَجَدَ مِنْهُ بَأْنَ تَكَلَّمَ بِهِ ، وَأَنْزَلَهُ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَفْهَمَهُ عِبَادَهُ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ الْخُرُوجُ كَكَلَامِنَا ، فَإِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ صَمَدٌ لَا جَوْفَ لَهُ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ

شَبِّهِ الْمَخْلُوقِينَ عُلُوًّا كَبِيرًا ، وَإِنَّمَا كَلَامُهُ صِفَةٌ لَهُ أَرْلِيَّةٌ مَوْجُودَةٌ بِذَاتِهِ لَمْ يَزَلْ كَانَ مَوْصُوفًا

به ، وَلَا يَزَالُ مَوْصُوفًا بِهِ ، فَمَا أَفْهَمَهُ رُسُلُهُ وَعَلَّمَهُمْ إِيَّاهُ ، ثُمَّ تَلَّوْهُ عَلَيْنَا وَتَلَّوْنَا ، وَاسْتَعْمَلْنَا مُوجِبَهُ وَمُقْتَضَاهُ ، فَهُوَ
الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا رُوِيَ عَنْهُ ، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ
٥٠٤ - أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْفَقِيهُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمُحَمَّدِي ، حَدَّثَنَا حَامِدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ،
حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ الرَّازِي ، قَالَ : سَمِعْتُ الْجَرَّاحَ الْكِنْدِي ، يُحَدِّثُ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ
الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : خِيَارُكُمْ مَنْ
تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ : فَذَاكَ الَّذِي أَجْلَسَنِي هَذَا الْمَجْلِسَ ، وَكَانَ يُقْرَأُ الْقُرْآنَ ، قَالَ : وَفَضْلُ
الْقُرْآنِ عَلَى سَائِرِ الْكَلَامِ كَفَضْلِ الرَّبِّ عَلَى خَلْقِهِ ، وَذَلِكَ بَأَنَّهُ مِنْهُ كَذَا .
رَوَاهُ حَامِدُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَرَوَاهُ يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ سُلَيْمَانَ ، فَجَعَلَ آخِرَ الْخَبَرِ مِنْ قَوْلِ أَبِي عَبْدِ
الرَّحْمَنِ مُبَيَّنًا ، وَتَابَعَهُ عَلَى ذَلِكَ غَيْرُهُ ، وَرَوَاهُ الْحِمَانِيُّ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ سُلَيْمَانَ مُبَيَّنًا فِي رَفْعِ آخِرِ الْخَبَرِ إِلَى
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٥٠٥ - أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ الصَّفَّارِ ، حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ ، حَدَّثَنَا
الْحِمَانِيُّ ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ الرَّازِي ، حَدَّثَنَا الْجَرَّاحُ ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ
، عَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَضْلُ الْقُرْآنِ عَلَى سَائِرِ الْكَلَامِ كَفَضْلِ
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى خَلْقِهِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ مِنْهُ

تَابَعَهُ يَعْلَى بْنُ الْمُنْهَالِ ، عَنْ إِسْحَاقَ فِي رَفْعِهِ ، وَيُقَالُ : إِنَّ الْحِمَانِيَّ مِنْهُ أَخَذَ ذَلِكَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، وَالْجَرَّاحُ هُوَ ابْنُ
الضَّحَّاكِ الْكِنْدِيِّ قَاضِي الرَّيِّ ، وَكَانَ كُوفِيًّا
٥٠٦ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو السُّطَّامِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْإِسْمَاعِيلِيُّ ، حَدَّثَنَا الْحَضْرَمِيُّ ، حَدَّثَنَا يَعْلَى بْنُ الْمُنْهَالِ
السُّكُونِيُّ ، حَدَّثَنَا السُّكُونِيُّ ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ الرَّازِي ، عَنْ الْجَرَّاحِ بْنِ الضَّحَّاكِ الْكِنْدِيِّ ، عَنْ عَلْقَمَةَ
بْنِ مَرْثَدٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : خَيْرُكُمْ
مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ ، وَفَضْلُ الْقُرْآنِ عَلَى سَائِرِ الْكَلَامِ كَفَضْلِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ مِنْهُ قَالَ الْحَضْرَمِيُّ
سَمِعَهُ يَحْيَى الْحِمَانِيُّ مِنْ يَعْلَى بْنِ الْمُنْهَالِ هَذَا

٥٠٧ - وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ بَشْرَانَ ، وَأَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ الْفَضْلِ الْقَطَّانُ ، بِبَغْدَادَ ، قَالَا : أَخْبَرَنَا أَبُو سَهْلٍ أَحْمَدُ
بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ بْنُ مَطَرٍ ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ حَمَادٍ الْوَرَّاقُ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
الْحَسَنِ بْنِ أَبِي يَزِيدٍ الْهَمْدَانِيُّ ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ الْقَيْسِ ، عَنْ عَطِيَّةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : مَنْ شَغَلَهُ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ عَنْ ذِكْرِي وَمَسْأَلَتِي أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ
ثَوَابِ السَّائِلِينَ ، وَفَضْلُ الْقُرْآنِ عَلَى سَائِرِ الْكَلَامِ كَفَضْلِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ لَفْظُ حَدِيثِهِمَا سَوَاءً ، إِلَّا أَنَّ الْقَطَّانَ قَالَ
فِي رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ بَشْرٍ أَخُو خَطَّابٍ :

٥٠٨ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ الْكَلْبِيُّ ، حَدَّثَنَا شَيْهَابُ
بْنُ عَبَّادٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي يَزِيدٍ الْمِشْعَارِيُّ ، قَالَ أَبُو أُسَامَةَ الْمِشْعَارِيُّ فَحَدَّثَنَا مِنْ هَمْدَانَ ، فَذَكَرَ

بِإِسْنَادِهِ نَحْوَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : أَفْضَلُ مَا أُعْطِيَ السَّائِلِينَ وَقَالَ : وَفَضَّلُ كَلَامِ اللَّهِ وَلَمْ يَقُلْ : عَنْ ذِكْرِي قُلْتُ : تَابَعَهُ الْحَكَمُ بْنُ بَشِيرٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ ، وَرُوِيَ مِنْ وَجْهِ آخَرَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعًا

٥٠٩ - أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَالِينِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ بْنُ عَدِيٍّ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ، حَدَّثَنَا عُمَرُ الْأَبَيْحُ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ الْأَشْعَثِ الْأَعْمَى ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : فَضَّلَ الْقُرْآنَ عَلَى سَائِرِ الْكَلَامِ كَفَضَّلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى خَلْقِهِ تَفَرَّدَ بِهِ عُمَرُ الْأَبَيْحُ وَيَسُّ بِالْقَوِيِّ ، وَرُوِيَ عَنْ يُونُسَ بْنِ وَاقِدٍ الْبَصْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ دُونَ ذِكْرِ الْأَشْعَثِ فِي إِسْنَادِهِ ، وَرَوَاهُ عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سَوَاءٍ ، عَنْ سَعِيدِ ، عَنْ الْأَشْعَثِ دُونَ ذِكْرِ قَتَادَةَ فِيهِ ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ : قَالَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنَّ فَضَّلَ كَلَامِ اللَّهِ عَلَى سَائِرِ الْكَلَامِ كَفَضَّلَهُ عَلَى خَلْقِهِ ، وَكَانَ فَضْلُهُ لَمْ يَزَلْ ، فَكَذَلِكَ فَضَّلْ كَلَامَهُ لَمْ يَزَلْ

قُلْتُ : وَثُقِلَ إِلَيْنَا عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعًا : الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ ، وَرُوِيَ ذَلِكَ أَيْضًا ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ حَبِيلٍ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مَرْفُوعًا ، وَلَا يَصِحُّ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ ، أَسَانِيدُهُ مُظْلِمَةٌ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُحْتَجَّ بِشَيْءٍ مِنْهَا ، وَلَا أَنْ يُسْتَشْهَدَ بِشَيْءٍ مِنْهَا ، وَفِيمَا ذَكَرْتَاهُ كِفَايَةً ، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ

باب ما روي عن الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين رضي الله عنهم في أن القرآن كلام الله غير مخلوق
٥١٠ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عبيد الصَّفَّارِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَبِيلٍ ، أَخْبَرَنَا أَبُو مَعْمَرٍ الْهَذَلِيُّ ، عَنْ سَرِيحِ بْنِ النُّعْمَانَ ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ نِيَارِ بْنِ مَكْرَمٍ ، قَالَ : إِنْ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَوْلًا قَوْمًا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ عَلَى أَنْ الرُّومُ تَغْلِبُ فَارِسَ فَغَلِبَتْ الرُّومُ فَارِسَ فَقَرَأَهَا عَلَيْهِمْ ، فَقَالُوا : كَلَامُكَ هَذَا أَمْ كَلَامُ صَاحِبِكَ ؟ ، قَالَ : لَيْسَ بِكَلَامِي وَلَا كَلَامِ صَاحِبِي ؛ وَلَكِنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ تَابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْهَذَلِيُّ ، عَنْ سَرِيحِ بْنِ

النُّعْمَانَ ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : فَقَالَ رُؤَسَاءُ مُشْرِكِي مَكَّةَ : يَا ابْنَ أَبِي قَحَافَةَ ، هَذَا مِمَّا أَتَى بِهِ صَاحِبِكَ ؟ ، قَالَ : لَا وَلَكِنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ وَقَوْلُهُ ، وَهَذَا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ

٥١١ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَلَمَةَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ التَّضَرِّ الْجَارُودِيُّ ، قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ ، وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ ، وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ ، وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ مَا قَالُوا ، فَبَرَّاهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَكُلُّهُمْ حَدَّثَنِي بِطَائِفَةٍ مِنْ حَدِيثِهَا ، وَبَعْضُهُمْ كَانَ أَوْعَى لِحَدِيثِهَا مِنْ بَعْضٍ ، وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْ كُلِّ مِنْهُمْ الْحَدِيثَ الَّذِي حَدَّثَنِي ، وَبَعْضُ حَدِيثِهِمْ يُصَدِّقُ بَعْضًا ، ذَكَرُوا أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ ، فَذَكَرَ حَدِيثَ الْإِفْكِ بِطَوِيلِهِ ، وَفِيهِ قَالَتْ : أَنَا وَاللَّهِ حِينَئِذٍ أَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ ، وَأَنَّ اللَّهَ يُبْرِئُنِي ، وَلَكِنَّ وَاللَّهِ مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنْ يَنْزَلَ فِي شَأْنِي وَحْيٌ

يُنْتَلَى ، وَلَشَأْنِي كَانَ أَحْقَرَ فِي نَفْسِي مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللَّهُ فِيَّ بِأَمْرٍ يُنْتَلَى ، وَلَكَيْتِي كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبْرِئُنِي اللَّهُ تَعَالَى بِهَا ، وَقَالَتْ : فَوَاللَّهِ مَا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَجْلِسِهِ ، وَلَا خَرَجَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ أَحَدٌ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرْحَاءِ عِنْدَ الْوَحْيِ ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَنْحَدِرُ مِنْهُ مِثْلَ الْجُمَانِ مِنَ الْعَرَقِ فِي الْيَوْمِ الشَّاتِي مِنْ ثِقَلِ الْقَوْلِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْهِ ، قَالَتْ ، فَلَمَّا سُرِّيَ عَن رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَضْحَكُ ، فَكَانَ أَوَّلُ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا أَنْ قَالَ : أَبَشْرِي يَا عَائِشَةُ ، أَمَا اللَّهُ فَقَدْ بَرَكَ فَقَالَتْ لِي أُمِّي : قَوْمِي إِلَيْهِ ، قُلْتُ : وَاللَّهِ لَا أَقُومُ وَلَا أَحْمَدُ إِلَّا اللَّهَ الَّذِي أَنْزَلَ بَرَاعَتِي ، قَالَتْ : فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ ، عَشْرُ آيَاتٍ .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ رَافِعٍ .

وَأَخْرَجَاهُ مِنْ أَوْجُهٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ

٥١٢- أخبرنا أبو علي الروذباري ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بِنِ دَاسَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ ، أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بِنِ مُوسَى ، أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ ، عَنِ مَجَالِدِ ، عَنِ عَامِرِ يَعْنِي الشَّعْبِيَّ - عَنِ عَامِرِ بِنِ شَهْرٍ ، قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ النِّجَاشِيِّ ، فَقَرَأَ ابْنُ لَهْ آيَةَ مِنَ الْإِنْجِيلِ فَضَحَكَ ، فَقَالَ : أَنْضَحَكَ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ؟ ٥١٣- أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بِنِ أَحْمَدَ بِنِ عَبْدِانَ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بِنِ عُبَيْدِ الصَّفَّارِ ، أَخْبَرَنَا الْأَسْفَاطِيُّ يَعْنِي الْعَبَّاسَ بِنِ الْقُضَلِ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنِ مَنْصُورٍ ، عَنِ هَلَالِ بِنِ يَسَافٍ ، عَنِ فِرْوَةَ بِنِ نُوْفَلٍ ، قَالَ : أَخَذَ حِجَابَ يَدَيْ ، فَقَالَ : تَقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ مَا اسْتَطَعْتَ وَاعْلَمْ أَنَّكَ لَنْ تَتَقَرَّبَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ كَلَامِهِ

٥١٤- وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بِنِ مُحَمَّدِ بِنِ الْحَارِثِ الْأَصْبَهَانِيِّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بِنِ حِيَانَ يَعْنِي أَبَا الشَّيْخِ ، حَدَّثَنَا عَبْدَانُ الْأَهْوَازِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بِنِ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عُبَيْدَةُ بِنِ هَمِيدٍ ، عَنِ مَنْصُورِ بِنِ الْمُعْتَمِرِ ، عَنِ هَلَالِ بِنِ يَسَافٍ ، عَنِ فِرْوَةَ بِنِ نُوْفَلٍ ، قَالَ : قَالَ لِي خِيَابُ بِنِ الْأُرْتِ - وَأَقْبَلَتْ مَعَهُ مِنَ الْمَسْجِدِ إِلَى مَنْزَلِهِ - فَقَالَ لِي : إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، فَإِنَّكَ لَنْ تَقَرَّبَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ كَلَامِهِ ، هَذَا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ

٥١٥- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، وَأَبُو صَادِقٍ مُحَمَّدُ بِنِ أَبِي الْفَوَّارِسِ ، قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ هُوَ الْأَصَمُ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بِنِ عَلِيِّ بِنِ عَفَانَ ، حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ الثَّوْرِيُّ ، عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بِنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَنَاسٌ ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بِنِ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ : إِنْ أَصْدَقَ الْحَدِيثَ كَلَامَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ

٥١٦- وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بِنِ الْحَارِثِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بِنِ حِيَانَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بِنِ الْحُسَيْنِ الطَّبْرَكِيِّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بِنِ مَهْرَانَ الْجَمَالَ ، حَدَّثَنَا أَبُو مَعَاوِيَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنِ جَامِعِ بِنِ شَدَادٍ ، عَنِ الْأَسْوَدِ بِنِ هَلَالٍ ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ ابْنُ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : إِنْ أَحْسَنَ الْكَلَامَ كَلَامَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٥١٧- وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْمُقْرِي ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو الصَّفَّارُ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، حَدَّثَنَا يُوْسُفُ بِنِ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَكْنَمٍ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بِنِ بَشِيرٍ ، حَدَّثَنَا مَجَالِدُ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنِ مَسْرُوقٍ ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : إِنْ الْقُرْآنَ كَلَامَ اللَّهِ تَعَالَى فَمَنْ كَذَبَ عَلَى الْقُرْآنِ فَإِنَّمَا يَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

٥١٨- أخبرنا الإمام أبو عثمان ، أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ بِنِ خَزِيمَةَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بِنِ حَمْدُونَ بِنِ خَالِدِ بِنِ يَزِيدٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو هَارُونَ إِسْمَاعِيلُ بِنِ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ ، حَدَّثَنَا مَعَاوِيَةُ بِنِ صَالِحٍ ، عَنِ عَلِيِّ بِنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : {قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ} قَالَ : غَيْرَ مَخْلُوقٍ قَالَ الْأَسْتَاذُ أَبُو عَثْمَانَ وَرَوَى عَنْ حَرْمَلَةَ بِنِ يَجِيٍّ ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بِنِ وَهَبٍ ، عَنِ مَعَاوِيَةَ بِنِ صَالِحٍ قُلْتُ : وَأَبُو هَارُونَ هَذَا هُوَ إِسْمَاعِيلُ بِنِ مُحَمَّدِ بِنِ يَوْسُفَ بِنِ يَعْقُوبَ الْجَبْرِ بِنِ الشَّامِيِّ ، يَرُوي عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَبْدِ اللَّهِ بِنِ صَالِحٍ كَاتِبِ اللَّيْثِ

٥١٩- أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بِنِ الْحَارِثِ الْفَقِيهَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بِنِ حِيَانَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بِنِ الْعَبَّاسِ ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بِنِ حَاتِمِ الْعَلَّافِ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بِنِ عَاصِمٍ ، عَنِ عِمْرَانَ بِنِ حَدِيرٍ ، عَنِ

عِكْرَمَةَ ، قَالَ : حَمَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا جَنَازَةَ ، فَلَمَّا وَضَعَ الْمَيِّتَ فِي قَبْرِهِ ، قَالَ لَهُ رَجُلٌ : اللَّهُمَّ رَبَّ الْقُرْآنِ اغْفِرْ لَهُ ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : مَهْ { ، لَا تَقُلْ لَهُ مِثْلَ هَذَا ، مِنْهُ بَدَأَ ، وَمِنْهُ يَعُودُ ، تَابِعَهُ أَحْمَدُ بِنِ مَنْصُورِ الرَّمَادِيِّ ، عَنِ عَلِيِّ بِنِ عَاصِمٍ ، وَقَالَ فِي مَتْنِهِ : صَلَّى ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَى جَنَازَةِ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : اللَّهُمَّ رَبَّ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ ، اغْفِرْ لَهُ ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : ثَكَلْتِكَ أُمَّكَ ، إِنْ الْقُرْآنُ مِنْهُ وَهُوَ فِيمَا

٥٢٠- أَجَازَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ رَوَيْتَهُ عَنْهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ بِنِ إِسْحَاقِ الْفَقِيهَ أَخْبَرَهُمْ ، قَالَ : أَنَا حَمُوهُ بِنِ يُونُسَ بِنِ هَارُونَ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بِنِ مَنْصُورِ الرَّمَادِيِّ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بِنِ عَاصِمٍ ، فَذَكَرَهُ ، وَرَوَى فِي ذَلِكَ ، عَنِ عَمْرِ ، وَعَثْمَانَ ، وَعَلِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

٥٢١- أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بِنِ الْحَارِثِ الْفَقِيهَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بِنِ حِيَانَ الْأَصْبَهَانِي ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بِنِ هَارُونَ بِنِ سَلِيمَانَ ، حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بِنِ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بِنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، عَنِ لَيْثِ بِنِ أَبِي سَلِيمٍ ، عَنِ سَلْمَةَ بِنِ كَهِيلٍ ، عَنِ أَبِي الزُّعْرَاءِ عَبْدِ اللَّهِ بِنِ هَانِيٍّ ، قَالَ : قَالَ عَمْرُ

بِنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ وَرَوَاهُ يَجِيٌّ بِنِ سَلْمَةَ بِنِ كَهِيلٍ ، عَنِ أَبِيهِ ، عَنِ مَجَاهِدٍ ، قَالَ قَالَ عَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ

٥٢٢- قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ : أَنَا أَبُو بَكْرٍ بِنِ إِسْحَاقٍ ، أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بِنِ عَلِيِّ بِنِ زِيَادٍ ، حَدَّثَنَا يَجِيٌّ الْحَمَّانِي ، حَدَّثَنَا يَجِيٌّ بِنِ زَكْرِيَّا بِنِ أَبِي زَائِدَةَ ، عَنِ يَجِيٍّ بِنِ سَلْمَةَ بِنِ كَهِيلٍ ، فَذَكَرَهُ

٥٢٣- وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بِنِ مُحَمَّدِ الْمُقْرِي ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو أَحْمَدُ بِنِ مُحَمَّدِ بِنِ عَيْسَى الصَّفَّارِ الضَّرِيرِ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ الْإِسْفَرَايِينِي ، حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بِنِ خُرَزَادٍ ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بِنِ خَدَّاشٍ ، قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهَبٍ ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ بِنِ يَزِيدٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ : قَالَ عَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ

٥٢٤- أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بِنِ الْحَارِثِ الْفَقِيهَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بِنِ حِيَانَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بِنِ عَبَّاسِ بِنِ أَيُّوبَ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرِ بِنِ أَيُّوبَ الصَّرِفِينِي ، حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بِنِ عَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ أَبُو مُوسَى ، قَالَ : سَمِعْتُ الْحَسَنَ ، يَقُولُ : قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَثْمَانُ بِنِ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَوْ أَنَّ قُلُوبَنَا طَهَّرَتْ مَا شَبِعَتْ مِنْ كَلَامِ رَبِّنَا ، وَإِنِّي لِأَكْرَهُ أَنْ يَأْتِيَ عَلِيَّ يَوْمَ لَا أَنْظُرُ فِي الْمَصْحَفِ وَمَا مَاتَ عَثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَتَّى خَرَقَ مَصْحَفَهُ مِنْ كَثْرَةِ مَا كَانَ يَدِيمُ النَّظَرَ فِيهِ

٥٢٥- وأخبرنا أبو بكر بن الحارث الفقيه ، أَخْبَرَنَا أبو محمد بن حيان ، أَخْبَرَنَا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ، حَدَّثَنَا محمد بن الحجاج الحضرمي البصري ، حَدَّثَنَا المعلى بن الوليد بن عبد العزيز بن القعقاع العبسي ، حَدَّثَنَا عتبة بن السكن القراري ، ثنا

الفرج بن يزيد الكلاعي ، قال : قالوا لعلي رضي الله عنه : حكمت كافرا ومنافقا ، فقال : ما حكمت مخلوقا ما حكمت إلا القرآن هذه الحكاية عن علي رضي الله عنه شائعة فيما بين أهل العلم ، ولا أراها شاعت إلا عن أصل- والله أعلم- وقد رواها عبد الرحمن بن أبي حاتم بإسناده هذا

٥٢٦- أخبرنا أبو سعد الماليني ، أنبأنا أبو أحمد بن عدي الحافظ ، حدثنا أحمد بن حفص السعدي ، حَدَّثَنَا العباس بن الوليد النرسي ، حَدَّثَنَا يحيى بن سليم الطائفي ، عن الأزور بن غالب ، عن سليمان التيمي ، عن أنس ، رضي الله عنه أنه قال : القرآن كلام

الله ، وليس كلام الله بمخلوق قال أبو أحمد : هذا الحديث وإن كان موقوفا على أنس رضي الله عنه ، فهو منكر ؛ لأنه لا يعرف للصحابة رضي الله عنهم الخوض في القرآن قلت : إنما أراد به أنه لم يقع في الصدر الأول ، ولا الثاني من يزعم أن القرآن مخلوق حتى يحتاج إلى إنكاره ، فلا يثبت عنهم شيء بهذا اللفظ الذي روينا عن أنس رضي الله عنه ، لكن قد ثبت عنهم إضافة القرآن إلى الله تعالى ، وتمجيده بأنه كلام الله تعالى ، كما روينا عن أبي بكر وعائشة وخباب بن الأرت وابن مسعود والنجاشي وغيرهم ، والله أعلم

٥٢٧- وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أَخْبَرَنَا أحمد بن عبيد الصفار ، حَدَّثَنَا عبيد بن شريك ، حَدَّثَنَا عبد الوهاب ، حَدَّثَنَا بقر بن الوليد ، عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مرجم ، عن عطية بن قيس ، قال : ما تكلم العباد بكلام أحب إلى الله تعالى من كلامه ، وما أناب العباد إلى الله عز وجل بكلام أحب إليه من كلامه يعني : القرآن قال : وحدثنا عبيد ، حَدَّثَنَا عبد الوهاب ، حَدَّثَنَا عيسى بن يونس ، عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مرجم ، عن عطية بن قيس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله

٥٢٨- أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، حَدَّثَنَا إسماعيل بن محمد الصفار.

ثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد ، حَدَّثَنَا سعيد بن عامر ، حَدَّثَنَا جويرية بن أسماء ، عن نافع ، قال : خطب الحجاج ، فقال : إن ابن الزبير يدل كلام الله تعالى ، قال فقال ابن عمر رضي الله عنهما : كذب الحجاج ؛ إن ابن الزبير لا يدل كلام الله تعالى ، ولا يستطيع ذلك

٥٢٩- أنبأني أبو عبد الله الحافظ إجازة ، أَخْبَرَنَا أبو بكر بن إسحاق الفقيه ، أَخْبَرَنَا العباس بن الفضل ، حَدَّثَنَا أحمد بن يونس ، حَدَّثَنَا أبو بكر بن عياش ، عن الأعمش ، عن الحسن ، قال : فضل القرآن على الكلام كفضل الله تعالى على عباده

٥٣٠- وأخبرنا أبو الحسن المقرئ ، أَخْبَرَنَا أبو عمرو الصفار ، حَدَّثَنَا أبو عوانة الإسفراييني ، حدثني عثمان بن خرزاذ ، حَدَّثَنَا أبو معاوية الغلابي ، حَدَّثَنَا صالح المري ، قال : سمعت الحسن ، يقول : القرآن كلام الله تعالى إلى القوة والصفاء ، وأعمال بني آدم إلى الضعف والتقصير

٥٣١- أخبرنا أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد الفقيه ، حَدَّثَنَا أبو أحمد الحافظ النيسابوري ، أَخْبَرَنَا أبو

عروبة السلمي ، حَدَّثَنَا سلمة بن شبيب ، حَدَّثَنَا الحكم بن محمد ، ثنا

سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، قال : سمعت مشيختنا منذ سبعين سنة ، يقولون ح قال : أبو أحمد الحافظ ، وأخبرنا أبو أحمد محمد بن سليمان بن فارس واللفظ له ، حَدَّثَنَا محمد بن إسماعيل البخاري ، حَدَّثَنَا الحكم بن محمد أبو مروان الطبري ، حدثناه سمع ابن عيينة قال : أدركت مشيختنا منذ سبعين سنة منهم عمرو بن دينار ، يقولون : القرآن كلام الله ليس بمخلوق كذا قال البخاري عن الحكم بن محمد ، ورواه غير الحكم ، عن سفيان بن عيينة نحو رواية سلمة بن شبيب ، عن الحكم بن محمد

٥٣٢- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أَخْبَرَنَا أبو محمد الحسن بن حليم بن محمد بن حليم بن إبراهيم بن ميمون الصانع ، حَدَّثَنَا أبو الحسن محمد بن إسحاق بن راهويه القاضي بمر ، قال : سئل أبي وأنا أسمع ، عن القرآن ، وما حدث فيه من القول بالمخلوق ، فقال : القرآن كلام الله وعلمه ووحيه ليس بمخلوق ولقد ذكر سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، قال : أدركت مشيختنا منذ سبعين سنة ، فذكر معنى هذه الحكاية ، وزاد : فإنه منه خرج وإليه يعود قال أبي : وقد أدرك عمرو بن دينار أجلة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من البدرين والمهاجرين والأنصار مثل جابر بن عبد الله وأبي سعيد الخدري وعبد الله بن عمرو ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهم ، وأجلة التابعين رحمة الله عليهم ، وعلى هذا مضى صدر هذه الأمة لم يختلفوا في ذلك

قلت : قوله منه خرج فمعناه منه سمع وبتعليمه تعلم وبتفهيمه فهم ، وقوله : وإليه يعود فمعناه إليه تعود تلاوتنا لكلامه ، وقيامنا بحقه كما قال : إليه يصعد الكلم الطيب على معنى القبول له والإثابة عليه وقيل معناه هو الذي تكلم به وهو الذي أمر بما فيه ونهى عما حظر فيه ، وإليه يعود هو الذي يسألك عما أمرك به ونهاك عنه ورواه أيضا صالح بن الهيثم أبو شعيب الواسطي ، عن سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار على اللفظ الأول

٥٣٣- أخبرنا أبو القاسم ، نذير بن الحسين بن جناح الحاربي بالكوفة ، أَخْبَرَنَا أبو الطيب محمد بن الحسين بن جعفر التيملي ، أَخْبَرَنَا أبو محمد بن زيدان البجلي ، حَدَّثَنَا هارون بن حاتم النزاز ، حَدَّثَنَا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك ، عن ابن أبي ذئب ، عن الزهري ، قال : سألت علي بن الحسين رضي الله عنهما عن القرآن ، فقال : كتاب الله وكلامه

٥٣٤- وفيما أجازني أبو عبد الله الحافظ روايته عنه ، قال : أنا الشيخ أبو بكر بن إسحاق ، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حَدَّثَنَا محمد بن الحسين ، حَدَّثَنَا عباس العنبري ، حَدَّثَنَا رويم بن يزيد المقرئ ، حَدَّثَنَا عبد الله بن عياش الخزاز ، عن يونس بن بكير ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، قال : سئل علي بن الحسين رضي الله عنهما عن القرآن ، فقال : ليس بخالق ولا مخلوق ، وهو كلام الخالق

ورواه أيضا محمد بن نصر المروزي ، عن عباس بن عبد العظيم العنبري وروي عن جعفر وهو صحيح أيضا

٥٣٥- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو عثمان سعيد بن محمد بن محمد بن عبدان وأبو عبد الرحمن السلمي ، قالوا : حَدَّثَنَا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حَدَّثَنَا حسنون البناء الكوفي ، حَدَّثَنَا عمر بن إبراهيم بن خالد ، حَدَّثَنَا

قيس بن الربيع ، قال : سألت جعفر بن محمد ، عن القرآن ، فقال : كلام الله تعالى ، قلت : فمخلوق ؟ قال : لا ، قلت : فما تقول فيمن زعم أنه مخلوق ؟ ، قال : يقتل ولا يستتاب

٥٣٦- وأخبرنا أبو الحسن المقرئ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عمرو الصفار ، حَدَّثَنَا أَبُو عوانة ، حَدَّثَنَا أَبُو زرعة الرازي ، حَدَّثَنَا سويد بن سعيد ، عن معاوية بن عمار ، قال : سئل جعفر بن محمد الصادق عن القرآن خالق أو مخلوق ؟ قال : ليس بخالق ولا مخلوق ؛ ولكنه كلام الله تعالى

٥٣٧- أَخْبَرَنَا أَبُو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق ببغداد ، حَدَّثَنَا أحمد بن عثمان الآدمي ، حَدَّثَنَا ابن أبي العوام ، حَدَّثَنَا موسى بن دواد الضبي ، عن معبد أبي عبد الرحمن ، عن معاوية بن عمار ، قال : سمعت جعفر بن محمد ، رضي الله عنهما ، فقلت : إنهم يسألوننا عن القرآن أم مخلوق هو ؟ قال : ليس بخالق ولا مخلوق ؛ ولكنه كلام الله تعالى تابعه سعدان بن نصر ، عن موسى بن داود

٥٣٨- أَخْبَرَنَا أَبُو عبد الله الحافظ ، أَخْبَرَنِي أَبُو الحسن أحمد بن محمد بن عبلوس ، قال : سمعت عثمان بن سعيد الدرامي ، يقول : سمعت عليا يعني ابن المديني يقول في حديث جعفر بن محمد ليس القرآن بخالق ولا مخلوق ؛ ولكنه كلام الله تعالى قال علي : لا أعلم أنه تكلم بهذا الكلام في زمان أقدم من هذا قال علي : هو كفر ، قال : أبو سعيد : يعني من قال : القرآن مخلوق ، فهو كافر

٥٣٩- أَخْبَرَنَا أَبُو الفرج الحسن بن علي بن أحمد التميمي الرازي ، بنيسابور ، أَخْبَرَنَا أَبُو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يزيد بن كيسان القزويني بها ، ثنا

أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي أبو العباس ، حَدَّثَنَا إبراهيم بن موسى أبو عياش ، صاحب الثوري ، حَدَّثَنَا عباس بن إبراهيم حَدَّثَنَا محمد بن مهدي الكوفي ، حَدَّثَنَا حنان بن سدير ، عن أبيه ، قال لجعفر بن محمد رضي الله عنهما : يا ابن رسول الله ، ما تقول في القرآن خالق أم مخلوق ؟ قال : أقول فيه ما يقول أبي وجدي : ليس بخالق ولا مخلوق ، ولكنه كلام الله عز وجل

٥٤٠- أَخْبَرَنَا أَبُو عبد الله الحافظ ، وأبو بكر أحمد بن الحسن ، قالوا : حَدَّثَنَا أَبُو العباس محمد بن يعقوب ، حَدَّثَنَا أبو أمية الطرطوسي ، حَدَّثَنَا يحيى بن خلف المقرئ ، قال : كنت عند مالك بن أنس ، فجاءه رجل ، فقال : ما تقول فيمن يقول : القرآن مخلوق ؟ ، فقال : هو عندي كافر فاقتلوه

وقال يحيى بن خلف وسألت الليث بن سعد وابن لهيعة عن قال : القرآن مخلوق ، فقال : هو كافر ورواه أبو بكر محمد بن دلويه بن منصور ، عن يحيى بن خلف المروزي فزاد فيه ، قال : ثم لقيت ابن عيينة وأبا بكر بن

عياش وهشيمة وعلي بن عاصم وحفص بن غياث وعبد السلام اللامي وحسين الجعفي ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة وعبد الله بن إدريس وأبا أسامة وعبد بن سليمان ووكيع بن الجراح وابن المبارك والفزاري والوليد بن مسلم ، فذكروا ما ذكر مالك بن أنس رضي الله عنه وعن أبيه

٥٤١- أَخْبَرَنَا أَبُو بكر بن الحارث الفقيه ، أَخْبَرَنَا أَبُو محمد بن حيان ، حَدَّثَنَا أَبُو همام البكرائي ، قال : سمعت أبا مصعب ، يقول : سمعت مالك بن أنس رضي الله عنه يقول : القرآن كلام الله ليس بمخلوق ، وروي عن ابن أبي

أويس ، عن مالك رضي الله عنه

٥٤٢- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : سمعت أبا زكريا يحيى بن محمد العنبري ، يقول : سمعت عمران بن موسى الجرجاني ، بنيسابور يقول : سمعت سويد بن

سعيد ، يقول : سمعت مالك بن أنس ، وحماد بن زيد ، وسفيان بن عيينة ، والفضيل بن عياض ، وشريك بن عبد الله ، ويحيى بن سليم ، ومسلم بن خالد ، وهشام بن سليمان المخزومي ، وجريير بن عبد الحميد ، وعلي بن مسهر ، وعبد الله بن إدريس ، وحفص بن غياث ، ووكيعة ، ومحمد بن فضيل ، وعبد الرحيم بن سليمان ، وعبد العزيز بن أبي حازم ، والدراوردي ، وإسماعيل بن جعفر ، وحاتم بن إسماعيل ، وعبد الله بن يزيد المقرئ ، وجميع من حملت عنهم العلم ، يقولون : الإيمان قول وعمل ، ويزيد وينقص ، والقرآن كلام الله تعالى ، وصفة ذاته غير مخلوق ، من قال : إنه مخلوق ، فهو كافر بالله العظيم ، وأفضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم . قال عمران : وبذلك أقول ، وبه أدين الله عز وجل ، وما رأيت محمديا قط إلا وهو يقوله

٥٤٣- أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق ببغداد ، أخبرنا أحمد بن سلمان ، أخبرنا عبد الله بن أحمد ، حدثني محمد بن إسحاق ، حدثنا محمود بن غيلان ، حدثنا علي بن الحسن بن شقيق ، عن ابن المبارك ، قال : القرآن كلام الله عز وجل ليس بخالق ، ولا مخلوق

٥٤٤- أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ ، أخبرنا أبو عمرو ، أحمد بن محمد بن عيسى الصفار الضريير ، حدثنا أبو عوانة ، حدثني أيوب بن إسحاق ، حدثنا أحمد بن شويه ، حدثنا أبو الوزير محمد بن أعين وصي ابن المبارك ، قال : قلت لابن المبارك : إن النضر بن محمد المروزي يقول : من قال إن هذا مخلوق : {إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبديني} فهو كافر ، قال ابن المبارك : صدق النضر عافاه الله ، ما كان الله ليأمر موسى عليه السلام بعبادة مخلوق

٥٤٥- أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق ببغداد ، أخبرنا أحمد بن سلمان ، حدثنا عبد الله بن أحمد ، حدثني أبي ، قال : سمعت عبد الرحمن بن

مهدي ، يقول : من زعم أن الله تعالى لم يكلم موسى بن عمران يستتاب ؛ فإن تاب وإلا ضربت عنقه
٥٤٦- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد بن أبي عمرو ، قالوا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا محمد بن علي الوراق ، حدثنا عمرو بن العباس ، قال : سمعت عبد الرحمن بن مهدي ، يقول : وذكر الجهمية ، فقال : أرى أن يعرضوا على السيف

قال : وسمعت عبد الرحمن بن مهدي ، وقيل له : إن الجهمية يقولون : إن القرآن مخلوق ، فقال : إن الجهمية لم يريدوا ذا ، وإنما أرادوا أن ينفوا أن يكون الرحمن على العرش استوى ، وأرادوا أن ينفوا أن يكون الله تعالى كلم موسى ، وقال الله تعالى : {وكلم الله موسى تكليما} وأرادوا أن ينفوا أن يكون القرآن كلام الله تعالى ، أرى أن يستتابوا فإن تابوا وإلا ضربت أعناقهم

٥٤٧- وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد بن أبي عمرو ، قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا

محمد بن إسحاق الصاعاني ، حَدَّثَنَا حسين بن علي بن الأسود ، قال : سمعت وكيعا ، يقول : القرآن كلام الله تعالى ليس بمخلوق ، فمن زعم أنه

مخلوق فقد كفر بالله العظيم وفي رواية محمد بن نصر المروزي عن أبي هشام الرفاعي ، عن وكيع ، قال : من زعم أن القرآن مخلوق ، فقد زعم أن القرآن محدث ، ومن زعم أن القرآن محدث فقد كفر ٥٤٨ - أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي ، حَدَّثَنَا أبو الحسن محمد بن محمود المروزي ، حَدَّثَنَا أبو عبد الله محمد بن علي الحافظ ، حَدَّثَنَا أبو موسى محمد بن المثني ، قال : سألت عبد الله بن داود ، فقلت ، يا أبا عبد الرحمن ، ما تقول في القرآن ؟ قال : هو كلام الله عز وجل ، قال : وسألت أبا الوليد ، فقال : هو كلام الله تعالى

قال أبو موسى : وحدثني سعيد بن نوح أبو حفص ، قال : حدثني محمد بن نوح ، حَدَّثَنَا إسحاق بن حكيم ، قال : قلت لعبد الله بن إدريس الأودي : قوم عندنا يقولون : القرآن مخلوق ، ما تقول في قبول شهادتهم ؟ فقال : لا ، هذه من المقاتل لا يقال لهذه المقالة بدعة ، هذه من المقاتل قال إسحاق : وسألت أبا بكر بن عياش ، عن شهادة من قال : القرآن مخلوق فقال : ما لي ولك ، لقد أدت في صماحي شيئا لم أسمع به قط ، لا تجالس هؤلاء ، ولا تكلمهم ولا تناكحهم ، قال إسحاق : وسألت حفص بن غياث ، فقال : أما هؤلاء فلا أرى الصلاة خلفهم ، ولا قبول شهادتهم ، قال إسحاق : وسألت وكيع بن الجراح ، فقال : يا أبا يعقوب من قال : القرآن مخلوق فهو كافر

قال أبو موسى : كتب إلي أحمد بن سنان الواسطي ، قال : حدثني شاذ بن يحيى ، قال : سمعت يزيد بن هارون يقول : من زعم أن كلام الله تعالى مخلوق فهو والذي لا إله إلا هو عندي زنديق قال : وكتب إلي أحمد بن سنان ، قال : سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول : القرآن كله كلام الله

قال أبو موسى : بلغني عن مسلم بن أبي مسلم الجرمي ، قال : سمعت سفيان بن عيينة وسأله رجل عن القرآن ، فقال ابن عيينة أما سمعت قوله : {ألا له الخلق والأمر} الخلق الخلق والأمر الأمر ٥٤٩ - أخبرنا أبو سعد عبد الملك بن أبي عثمان الزاهد ، أَخْبَرَنَا إسماعيل بن أحمد الجرجاني ، حدثنا عبد الملك بن محمد الفقيه ، حَدَّثَنَا سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الكوفي ، قال : سمعت كادح بن رحمة ، يقول : سمعت أبا بكر بن عياش ، يقول : من قال : القرآن مخلوق فهو زنديق قال : وسمعت سليمان يقول : سمعت الحارث بن إدريس يقول : سمعت محمد بن الحسن الفقيه يقول : من قال : القرآن مخلوق ، فلا تصل خلفه

٥٥٠ - وقرأت في كتاب أبي عبد الله محمد بن محمد بن يوسف بن إبراهيم الدقاق بروايته عن القاسم بن أبي صالح الهمداني ، عن محمد بن أيوب الرازي ، قال : سمعت محمد بن سابق ، يقول : سألت أبا يوسف ، فقلت : أكان أبو حنيفة يقول القرآن مخلوق ؟ ، قال : معاذ الله ، ولا أنا أقوله ، فقلت : أكان يرى رأي جهم ؟ فقال : معاذ الله ولا أنا أقوله رواه ثقات

٥٥١ - وأباني أبو عبد الله الحافظ ، إجازة ، أَخْبَرَنَا أبو سعيد أحمد بن يعقوب الثقفني ، حَدَّثَنَا عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الدشتكي ، قال : سمعت أبي يقول : سمعت أبا يوسف القاضي ، يقول : كلمت أبا حنيفة رحمه الله تعالى سنة جرداء في أن القرآن مخلوق أم لا ؟ فاتفق رأيه ورأبي علي أن من قال : القرآن مخلوق ، فهو

كافر قال أبو عبد الله رواة هذا كلهم تهات

٥٥٢- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أَخْبَرَنَا عبد الله بن محمد الفقيه ، أَخْبَرَنَا أبو جعفر الأصبهاني ، أَخْبَرَنَا أبو يحيى الساجي ، إجازة ، قال : سمعت أبا شعيب المصري ، يقول : سمعت محمد بن إدريس الشافعي ، رضي الله عنه يقول : القرآن كلام الله غير مخلوق

٥٥٣- وأخبرنا أبو عبد الله قال : أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن ، أَخْبَرَنَا عبد الرحمن يعني ابن محمد بن إدريس الرازي قال : في كتابي عن الربيع بن سليمان ، قال : حضرت الشافعي رضي الله عنه وحدثني أبو شعيب إلا أني أعلم أنه حضر عبد الله بن عبد الحكم ويوسف بن عمرو بن يزيد وحفص الفرد وكان الشافعي رضي الله عنه يسميه المنفرد ، فسأل حفص عبد الله بن عبد الحكم ، فقال : ما تقول في القرآن ؟ فأبي { أن يجيبه ، فسأل يوسف بن عمرو فلم يجبه ، وكلاهما أشار إلى الشافعي رضي الله عنه ، فسأل الشافعي فاحجج الشافعي وطالت المناظرة ، وغلب

الشافعي بالحجة عليه بأن القرآن كلام الله غير مخلوق ، وكفر حفصا الفرد ، قال الربيع : فلقيت حفصا الفرد ، فقال : أراد الشافعي قتلي

٥٥٤- أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، قال : سمعت عبد الله بن محمد بن علي بن زياد ، يقول : سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة ، يقول : سمعت الربيع ، يقول : لما كلم الشافعي رضي الله عنه حفصا الفرد ، فقال حفص : القرآن مخلوق ، فقال له الشافعي : كفرت بالله العظيم

٥٥٥- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو الفضل بن أبي نصر العدل ، حدثني حمك بن عمرو العدل ، حَدَّثَنَا محمد بن عبد الله بن فورس ، عن علي بن سهل الرملي ، أنه قال : سألت الشافعي عن القرآن ، فقال : كلام الله تعالى منزل غير مخلوق ، قلت : فمن قال بالمخلوق فما هو عندك ؟ قال لي : كافر قال : وقال الشافعي رضي الله عنه ما لقيت أحدا منهم يعني من أساتذته إلا قال : من قال في القرآن إنه مخلوق فهو كافر

٥٥٦- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : سمعت أبا أحمد الحسين بن علي ، يقول : سمعت أبا بكر بن إسحاق ، يقول : سمعت الربيع ، يقول : سمعت البويطي ، يقول :

من قال : القرآن مخلوق فهو كافر قال الله عز وجل : { إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ } فأخبرنا الله عز وجل أنه يخلق الخلق بكن ، فمن زعم أن كمن مخلوق فقد زعم أن الله تعالى يخلق الخلق بخلق

٥٥٧- وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : سمعت الشيخ أبا محمد المزني ، يقول : سمعت يوسف بن موسى المروزي ، يقول : سمعت أبا إبراهيم المزني ، يقول : القرآن كلام الله غير مخلوق ومن قال إن القرآن مخلوق فهو كافر

٥٥٨- وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : سمعت الزبير بن عبد الواحد الأسترآبادي ، يقول : سمعت سعيد بن أحمد القضاعي ، يقول : سمعت المزني ، يقول : القرآن كلام الله غير مخلوق ، ومن قال : مخلوق ، فهو كافر

٥٥٩- وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : سمعت أبا جعفر ، محمد بن صالح

بن هانئ يقول : سمعت أبا سليمان داود بن الحسين البيهقي يقول : سمعت محمود بن غيلان ، يقول : سمعت يحيى بن يحيى ، يقول : من قال : القرآن مخلوق ، فهو كافر بالله العظيم ، وعصى ربه وبانت منه امرأته

٥٦٠- وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو صادق بن أبي الفوارس ، وأبو حامد أحمد بن محمد بن موسى النيسابوري ، قالوا : حَدَّثَنَا أبو العباس محمد بن يعقوب ، قال : سمعت محمد بن إسحاق الصاعاني ، يقول : سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام ، يقول : من قال : القرآن مخلوق فقد افترى على الله تبارك وتعالى ، وقال عليه ما لم تقله اليهود ولا النصارى

٥٦١- أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : سمعت أبا جعفر ، محمد بن صالح بن هانئ يقول : سمعت محمد بن علي المشيخاني ، يقول : سمعت محمد بن

إسماعيل البخاري ، يقول : القرآن كلام الله تعالى ليس بمخلوق ، عليه أدركنا علماء الحجاز أهل مكة والمدينة ، وأهل الكوفة والبصرة ، وأهل الشام ومصر ، وعلماء أهل خراسان

٥٦٢- وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حَدَّثَنَا أبو بكر محمد بن أبي الهيثم الدهقان ، ببخارى ، حَدَّثَنَا محمد بن يوسف الفريزي ، قال : سمعت محمد بن إسماعيل الجعفي يعني البخاري رحمه الله يقول : نظرت في كلام اليهود والنصارى والنجوس فما رأيت قوما أضل في كفرهم من الجهمية ، وإني لأستجهل من لا يكفرهم إلا من لا يعرف كفرهم قال : وقال عبد الرحمن بن عفان : سمعت سفيان بن عيينة في السنة التي ضرب فيها المريسي ، قال : ويحكم ، القرآن كلام الله قد صحبت الناس وأدركتهم ، هذا عمرو بن دينار ، وهذا ابن المنكدر ، حتى ذكر منصورا والأعمش ومسعر بن كدام قال ابن عيينة : فما نعرف القرآن إلا كلام الله عز وجل ، ومن قال غير هذا ، فعليه لعنة الله لا تجالسوهم ، ولا تسمعوا كلامهم ، قال : وقال عبد الرحمن بن مهدي : لو رأيت رجلا على الجسر ويدي سيف يقول : القرآن مخلوق ؛ لضربت عنقه قال أبو عبد الله البخاري : وما أبالي صليت خلف الجهمي والرافضي ، أم صليت خلف اليهود والنصارى ، لا يسلم عليهم ، ولا يعادون ، ولا يناكحون ، ولا يشهدون ، ولا تؤكل ذبائحهم قال البخاري : وحدثني أبو جعفر محمد بن عبد الله ، قال : حدثني محمد بن قدامة الدلال الأنصاري ، قال : سمعت وكيعا يقول : لا تستخفوا بقولهم : القرآن مخلوق ، فإنه من شر قولهم ، وإنما يذهبون إلى التعطيل

قلت : وقد روينا نحو هذا عن جماعة أخرى من فقهاء الأمصار وعلمائهم رضي الله عنهم ، ولم يصح عندنا خلاف هذا القول عن أحد من الناس في زمان الصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين وأول من خالف الجماعة في ذلك الجعد بن درهم ، فأنكره عليه خالد بن عبد الله القسري وقتله ، وذلك فيما

٥٦٣- أخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن عثمان بن قتادة من أصل سماعه ، أَخْبَرَنَا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدة ، حَدَّثَنَا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم البوشنجي ، حَدَّثَنَا أبو رجاء قتيبة بن سعيد ، حَدَّثَنَا القاسم بن محمد ، قال : هو بغدادى ثقة ، حَدَّثَنَا عبد الرحمن بن حبيب بن أبي حبيب ، عن أبيه ، عن جده ، قال : شهدت خالد بن عبد الله القسري وقد خطبهم في يوم أضحى بواسط ، فقال : ارجعوا أيها الناس فضحوا ، تقبل الله منكم ، فإني مضح بالجعد بن درهم ؛ فإنه زعم أن الله تعالى لم

يتخذ إبراهيم خليلا ، ولم يكلم موسى تكليما ، سبحانه وتعالى عما يقول الجعد بن درهم علوا كبيرا قال : ثم نزل فذبحه قال أبو رجاء : وكان الجهم يأخذ هذا الكلام من الجعد بن درهم رواه البخاري في كتاب التاريخ ، عن قتيبة ، عن القاسم بن محمد ، عن عبد الرحمن بن حبيب بن أبي حبيب ، عن أبيه ، عن جده هكذا

٥٦٤- أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : سمعت أبا عبد الرحمن محمد بن إبراهيم بن حمش ، يقول : سمعت أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة ، يقول : سمعت محمد بن إسماعيل البخاري ، يقول : سمعت علي بن المديني ، يقول : اختصم مسلم ويهودي إلى بعض قضاةهم بالبصرة ، فصارت اليمين على المسلم ، فقال اليهودي : حلفه ، فقال المخاصم إليه أحلف بالله الذي لا إله إلا هو ، فقال اليهودي : أنت تزعم أن القرآن مخلوق ، والله في القرآن ، يعني ذكره ، حلفه بالخالق لا بالمخلوق ، قال : فتحير القاضي ، وقال : قوما حتى أنظر في أمركما

٥٦٥- أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو ، حَدَّثَنَا أبو العباس محمد بن يعقوب ، أَخْبَرَنَا الربيع بن سليمان ، قال : قال الشافعي رضي الله عنه من حلف بالله أو باسم من أسماء الله تعالى فحنث فعليه الكفارة ، فإن قال : وحق الله وعظمة الله وجلال الله وقدره الله ، يريد بهذا كله اليمين أو لا نية له ، فهي يمين وفيما حكى الشافعي ، عن مالك : لو قال وعزة الله ، أو وقدره الله ، أو وكبرياء الله ، إن عليه في ذلك كله كفارة مثل ما عليه في قوله : والله ، قال الشافعي رضي الله عنه : ومن حلف بشيء غير الله تعالى ؛ مثل أن يقول الرجل : والكعبة ، وأي ، وكذا وكذا ، ما كان ، فحنث فلا كفارة { عليه . زاد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الحنظلي في هذه الحكاية ، عن الربيع ، عن الشافعي رضي الله عنه : لأن هذا مخلوق وذلك غير مخلوق

٥٦٦- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد محمد بن موسى قالوا : حَدَّثَنَا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حَدَّثَنَا عبد الملك بن عبد الحميد الميموني ، حَدَّثَنَا سليم بن منصور بن

عمار ، في مجلس روح بن عباد قال : كتب بشر المريسي إلى أبيه منصور بن عمار أخبرني : القرآن ، خالق أو مخلوق ؟ قال : فكتب إليه ، عافانا الله وإياك من كل الفتنة ، وجعلنا وإياك من أهل السنة والجماعة ، فإنه إن يفعل فأعظم به من نعمة ، وإلا فهي الهلكة وليست لأحد على الله تعالى ، بعد المرسلين حجة ، نحن نرى أن الكلام في القرآن بدعة يشارك فيها السائل والحجيب ، تعاطى السائل ما ليس له ، وتكلف الحجيب ما ليس عليه وما أعرف خالقا إلا الله وما دون الله فمخلوق والقرآن كلام الله عز وجل ، فانتبه بنفسك وبلخنتلين فيه معك إلى أسمائه التي سماه الله تعالى بها تكن من المهتدين ولا تسم القرآن باسم من عندك فتكون من الضالين ، جعلنا الله وإياك من الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون

٥٦٧- وأخبرنا أبو بكر بن الحارث الفقيه ، أَخْبَرَنَا أبو محمد بن حيان الأصبهاني ، حَدَّثَنَا إبراهيم بن محمد القطان ، حَدَّثَنَا الحسن بن الصباح ، قال : حدثت أن بشرا لقي منصور بن عمار ، فقال له : أخبرني عن كلام الله تعالى أهو الله ؟ أم غير الله ؟ ، أم دون الله ؟ فقال : إن كلام الله تعالى لا ينبغي أن يقال : هو الله ، ولا يقال : هو غير الله ، ولا هو

دون الله ، ولكنه كلامه.

وقوله : { وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله } أي لم يقله أحد إلا الله ، فرضينا حيث رضي لنفسه ، واخترنا له من حيث اختار لنفسه ، فقلنا : كلام الله تعالى ليس بخالق ولا مخلوق ، فمن سمى القرآن بالاسم الذي سماه الله به كان من المهتدين ، ومن سماه باسم من عنده كان من الضالين ، فانه عن هذا { وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون } ، فإن تأبى كنت من الذين { يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه

وهم يعلمون} قال أحمد هو البيهقي رضي الله عنه : قد روينا عن جماعة من علمائنا رحمهم الله تعالى أنهم أطلقوا القول بتكفير من قال بخلق القرآن ، وحكيناه أيضا عن الشافعي رحمنا الله وإياه. وروينا في كتاب القدر عن جماعة منهم أنهم كانوا لا يرون الصلاة خلف القدري ، ولا يميزون شهادته ، وحكيانا عن الشافعي في كتاب الشهادات ما دل على قبول شهادة أهل الأهواء ما لم تبلغ بهم العصبية مبلغ العداوة ، فحيث ترد بالعداوة وحكيانا عنه في كتاب الصلاة ، أنه قال : وأكره إمامة الفاسق والمظهر للبدع ، ومن صلى خلف واحد منهم أجرأته صلاته ، ولم تكن عليه إعادة إذا أقام الصلاة وقد اختلف علماؤنا في تكفير أهل الأهواء : منهم من كفرهم على تفصيل ذكره في أهوائهم ، ومن قال بهذا زعم أن قول الشافعي في الصلاة والشهادات ورد في مبتدع لا يخرج ببدعته وهو اه عن الإسلام ، ومنهم من لا يكفرهم وزعم أن قول الشافعي في تكفير من قال بخلق القرآن أراد به كفرا دون كفر ، كقول الله عز وجل : {ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون} ومن قال بهذا جرى في قبول شهادتهم وجواز الصلاة خلفهم مع الكراهية على ما قال الشافعي ، رحمه الله ، في أهل الأهواء أو المظهر للبدع وكان أبو سليمان الخطابي رحمه الله تعالى ، لا يكفر أهل الأهواء الذين تأولوا فأخطئوا ، ويميز شهادتهم ما لم يبلغ من

الخوارج والروافض في مذهبه أن يكفر الصحابة ، ومن القدرية أن يكفر من خالفه من المسلمين ، ولا يرى أحكام قضائهم جائزة ، ورأى السيف واستباح الدم ، فمن بلغ منهم هذا المبلغ فلا شهادة له ، وليس هو من الجملة التي أجاز الفقهاء شهادتهم قال : وكانت المعتزلة في الزمان الأول على خلاف هذه الأهواء ، وإنما أحدثها بعضهم في الزمان المتأخر قال أحمد رضي الله عنه : وفي كلام الشافعي في شهادة أهل الأهواء إشارة إلى بعض هذا والله أعلم ، ومن ابتلي بالصلاة خلفهم فالذي اختار له ما

٥٦٨ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ومحمد بن موسى ، قالوا : حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : وَأَمَلَاهُ عَلِيَّ إِمْلَاءً فَقَالَ : اكْتُبْ وَأَمَّا مَنْ قَالَ ذَلِكَ الْقَوْلَ لَمْ تَصِلْ خَلْفَهُ الْجُمُعَةَ وَلَا غَيْرَهَا ، إِلَّا أَنَا لَا نَدْعُ إِتْيَانَهَا ، فَإِنْ صَلَّى رَجُلٌ أَعَادَ الصَّلَاةَ يَعْنِي خَلْفَ مَنْ قَالَ : الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ قُلْتُ : وَمَنْ فَعَلَ هَذَا الَّذِي اخْتَارَهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ مِنْ إِتْيَانِ الْجُمُعَةِ وَالْجَمَاعَاتِ سِوَاهَا ، ثُمَّ أَعَادَ مَا صَلَّى خَلْفَهُمْ خَرَجَ مِنْ اخْتِلَافِ الْعُلَمَاءِ فِي ذَلِكَ ، وَأَخَذَ بِالْوَثِيقَةِ وَتَخَلَّصَ مِنَ الْوَقِيعَةِ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقَ وَالْعَصْمَةَ

الجزء الثاني

باب : الفرق بين التلاوة والمتلو

قال الله جل ثناؤه : {ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر}.

وقال تعالى : {والطور وكتاب مسطور في رق منشور}.

وقال جلّ وعلا : {بل هو آيات بينات في صلور الذين أتوا العلم}.

وقال تعالى : {وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله}.

وقال عز وجل : {قل أوحى إلي أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد فآمننا به ولن

نشرك بربنا أحدا} . فالقرآن الذي نتلوه كلام الله تعالى ، وهو متلو بألسنتنا على الحقيقة مكتوب في مصاحفنا ،

محفوظ في صلورنا ، مسموع بأسماعنا غير حال في شيء منها ، إذ هو من صفات ذاته غير بائن منه ، وهو كما أن

الباري عز وجل معلوم بقلوبنا ، مذكور بألسنتنا ، مكتوب في كتبنا ، معبود في مساجدنا ، مسموع بأسماعنا ، غير حال في شيء منها ، وأما قراءتنا وكتابتنا وحفظنا فهي من اكتسابنا ، واكتسابنا مخلوق لا شك فيه . قال الله عز وجل : { وافعلوا الخير لعلكم تفلحون } وسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم تلاوة القرآن فعلا .

٥٦٩- أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَدِيبُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْإِسْمَاعِيلِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْفَرِيَابِيُّ ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ، وَعُثْمَانُ ، قَالَ إِسْحَاقُ : أَنَا ، وَقَالَ عُثْمَانُ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ : رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، فَيَقُولُ : لَوْ أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ هَذَا لَفَعَلْتُ كَمَا يَفْعَلُ ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَا لَا فَهُوَ يُنْفِقُهُ فِي حَقِّهِ ، فَيَقُولُ : لَوْ أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ هَذَا عَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ .
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، وَقُتَيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ
٥٧٠- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْهَيْثَمِ الْمُطَوِّعِيُّ ، بِبُخَارَى ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْفَرَبْرِيُّ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيَّ ، يَقُولُ : أَمَّا أَفْعَالُ الْعِبَادِ مَخْلُوقَةٌ ، فَقَدْ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا مَرْوَانَ بْنَ مُعَاوِيَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو مَالِكٍ ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ حِرَاشٍ ، عَنْ حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَصْنَعُ كُلَّ صَانِعٍ وَصَنَعَتُهُ وَتَلَا بَعْضُهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ : وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ قال أبو عبد الله البخاري : وسمعت عبيد الله بن سعيد يقول : سمعت يحيى بن سعيد يقول : ما زلت أسمع أصحابنا يقولون : أفعال العباد مخلوقة .

قال البخاري : حركاهم وأصواتهم وأكسابهم وكتابتهم مخلوقة ، فأما القرآن المتلو المبين المثبت في المصاحف المسطور المكتوب ، الموعى في القلوب ، فهو كلام الله تعالى ليس بخلق . قال الله عز وجل : { بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم } . قال البخاري : وقال إسحاق بن إبراهيم : فأما الأوعية فمن يشك في خلقها ؟ قال الله عز وجل : { وكتاب مسطور في رق منشور } .

وقال تعالى : { بل هو قرآن مجيد ، في لوح محفوظ } فذكر أنه يحفظ ويسطر قال : { وما يسطرون } قال محمد بن إسماعيل : حَدَّثَنَا رُوحُ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ قَتَادَةَ : { وَالطُّورُ وَكِتَابٌ مَسْطُورٌ } قال : المسطور المكتوب { في رق منشور } ، وهو الكتاب
٥٧١- وقرأت في كتاب محمد بن نصر عن أحمد بن عمر ، عن عبدان ، عن ابن المبارك ، قال : الورق والمداد مخلوق ، فأما القرآن فليس بخالق ولا مخلوق ، ولكنه كلام الله عز وجل

٥٧٢- وفيما أجازني محمد بن عبد الله الحافظ روايته عنه أن أبا بكر بن إسحاق الفقيه أخبرهم : أنا محمد بن الفضل بن موسى ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ ، عَنْ جُوَيْرٍ ، عَنْ الضَّحَّاكِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : { وَلَقَدْ يَسْرَنَّا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدْرِكٍ } قال : لولا أن يسره على لسان الآدميين ما استطاع أحد أن يتكلم بكلام الله عز وجل

٥٧٣- وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أَخْبَرَنَا عبد الرحمن بن الحسن القاضي ، حَدَّثَنَا إبراهيم بن الحسين ، حَدَّثَنَا آدم بن أبي إياس ، حَدَّثَنَا ورقاء ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، في قوله تعالى : { ولقد يسرنا القرآن للذكر } ، قال : هونا قراءته ، وفي قوله : { وكتاب مسطور } يعني صحفا مكتوبة { في رق منشور } يعني في صحف . وقال في قوله عز وجل : { وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله } يقول : إنسان يأتي فيستمع ما نقول ويسمع ما أنزل الله فهو آمن حتى يسمع كلام الله ، وحتى يبلغ مأمنه من حيث جاء

٥٧٤- أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الصَّمَّارِ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ الْقَاضِي ، حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : انْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ عَكَاظٍ ، وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الشَّيَاطِينِ وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الشُّهُبُ ، فَرَجَعَتِ الشَّيَاطِينُ إِلَى قَوْمِهِمْ ، فَقَالُوا : مَا لَكُمْ ؟ فَقَالُوا : حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْنَا الشُّهُبُ ، قَالُوا : مَا حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ إِلَّا شَيْءٌ حَدَّثَ ، فَاضْرِبُوا مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَعَارِبَهَا وَانظُرُوا مَا هَذَا الَّذِي حَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ ، فَانْطَلَقُوا يَضْرِبُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَعَارِبَهَا ، يَبْتَغُونَ مَا هَذَا الَّذِي حَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ ، فَانْصَرَفَ أَوْلَيْكَ النَّفَرُ الَّذِينَ تَوَجَّهُوا نَحْوَ تِهَامَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ بِنَخْلَةَ ، وَإِذْ قُرْبَ مَكَّةَ ، عَامِدًا إِلَى سُوقِ عَكَاظٍ ، وَهُوَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ صَلَاةَ الْفَجْرِ ، فَلَمَّا سَمِعُوا الْقُرْآنَ اسْتَمَعُوا لَهُ ، فَقَالُوا : هَذَا وَاللَّهِ الَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ فَهَنَّاكَ حِينَ رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ ، قَالُوا : يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَاثْمًا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ ، وَإِنَّمَا أُوْحِيَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلَ الْجِنِّ .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ مُسَدَّدٍ .

وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ ، عَنْ شَيْبَانَ ، عَنْ أَبِي عَوَانَةَ

٥٧٥- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ إِسْحَاقَ الْفَقِيهَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَوَارٍ بِمَكَّةَ ، فَكَانَ إِذَا صَلَّى رَفَعَ صَوْتَهُ ، فَإِذَا سَمِعَ ذَلِكَ الْمُشْرِكُونَ سَبُّوا الْقُرْآنَ وَمَنْ نَزَلَ بِهِ وَمَنْ جَاءَ بِهِ ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا أَسْمِعْ أَصْحَابَكَ وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ، أَسْمِعْهُمْ بِالْقُرْآنِ حَتَّى يَأْخُلُوا عَنْكَ .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ حَجَّاجِ بْنِ مِنْهَالٍ .

وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّبَّاحِ ، وَالنَّاقِدِ ، عَنْ هُشَيْمِ بْنِ بَشِيرٍ وَفِي هَذَا دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الْقُرْآنَ مَسْمُوعٌ بِأَسْمَاعِنَا

٥٧٦- وأخبرنا أبو الحسن المقرئ ، أَخْبَرَنَا أبو عمرو الصفار ، حَدَّثَنَا أبو عوانة ، حَدَّثَنَا عثمان بن خرزاد ، قال : سمعت الوليد بن عتبة ، يقول : سمعت ابن عيينة ، يقول : أو ليس من نعم الله عليكم أن جعلكم أن تستطيعوا أن تسمعوا كلامه ..

ورويانه في الحديث الثابت عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : والله ما كنت أظن أن ينزل في شأنِي وحي يتلى ،

ولشأنني كان أحقر في نفسي من أن يتكلم الله في بأمر يتلى . وفي ذلك دلالة على أن كلام الله تعالى متلو بالسنننا ،
وفي هذا المعنى

٥٧٧- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدٍ الشَّعْرَانِيُّ ، حَدَّثَنَا
جَدِّي ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْرَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْهَادِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ،
عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ :
مَا أذنَ اللَّهُ لِشَيْءٍ مَا أذنَ ، أَي اسْتَمَعَ يَعْنِي لِنَبِيِّ حَسَنَ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ يَجْهَرُ بِهِ .
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَمْرَةَ .

وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ مِنْ وَجْهِ آخَرَ

٥٧٨- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، وَأَبُو زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ الْمُرْزُغِيُّ ، قَالَا : أَنَا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ
كَامِلِ بْنِ خَلْفِ بْنِ سُجْرَةَ ، بَغْدَادَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ يَعْنِي الْعَوْفِيَّ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَعْمَشِ ،
قَالَ : سَمِعْتُ ذُكْوَانَ يُحَدِّثُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : لَا
حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ : رَجُلٌ عَلَّمَهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ ، فَسَمِعَهُ جَارٌ لَهُ ، فَقَالَ : لَيْتَنِي
أُوتَيْتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فَلَانٌ فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يُهْلِكُهُ فِي الْحَقِّ ، فَقَالَ رَجُلٌ :

يَا لَيْتَنِي أُوتَيْتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فَلَانٌ فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ رَوْحِ

٥٧٩- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْمُرْزُغِيِّ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ الْعَبْدِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ ، حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ
أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : مِثْلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ
الْقُرْآنَ كَمِثْلِ الْأَثْرِجَةِ ، طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ ، وَمِثْلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمِثْلِ التَّمْرَةِ ، طَعْمُهَا
طَيِّبٌ وَلَا رِيحَ لَهَا ، وَمِثْلُ الْفَاجِرِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ ، كَمِثْلِ الرِّيحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مَرٌّ ، وَمِثْلُ الْفَاجِرِ الَّذِي
لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمِثْلِ الْحَنْظَلَةِ ، طَعْمُهَا مَرٌّ وَلَا رِيحَ لَهَا .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ هُدْبَةَ بْنِ خَالِدٍ

٥٨٠- أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الرَّوْذُبَارِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَسْكَرِيِّ ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَالَانِسِيُّ ،
حَدَّثَنَا آدَمُ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، قَالَ : سَمِعْتُ زُرَّارَةَ بْنَ أَوْفَى ، يُحَدِّثُ عَنْ

سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مِثْلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ
وَهُوَ لَهُ حَافِظٌ مِثْلُ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرِّرَةِ ، وَمِثْلُ الَّذِي يَقْرُؤُهُ وَيَعَاهِدُهُ وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ فَلَهُ أَجْرَانِ .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ آدَمَ وَفِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الْقُرْآنَ مَقْرُوءٌ بِالسِّنِّ مَحْفُوظٌ فِي صُلُورِنَا

٥٨١- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَغْدَادِيُّ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ
عُثْمَانَ بْنِ صَالِحِ السَّهْمِيِّ ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ طَارِقٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ ، عَنْ
تَعَلْبَةَ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،

قَالَ : مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَقَدِ اسْتَدْرَجَ الثُّبُوءَ بَيْنَ جَنَبَيْهِ ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يُوحَى إِلَيْهِ ، لَا يَنْبَغِي لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ أَنْ يَحِدَّ مَعَ مَنْ حَدَّ ، وَلَا

يَجْهَلُ مَعَ مَنْ جَهَلَ وَفِي جَوْفِهِ كَلَامُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قُلْتُ : وَمَعْنَى هَذَا : وَفِي جَوْفِهِ حَفِظُ كَلَامِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَفِي ذَلِكَ ، إِنْ ثَبَتَ مَعَ النَّابِتِ قَبْلَهُ ، دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ كَلَامَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَحْفُوظٌ فِي صُدُورِنَا كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : بَلْ هُوَ آيَاتٌ يَبَيِّنَاتٌ فِي صُلُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ، وَفِي هَذَا الْمَعْنَى ٥٨٢- أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الصَّفَّارِ ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُوسَى ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقْرِي ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْهَيْعَةَ ، عَنْ مِشْرَحِ بْنِ هَاعَانَ ، عَنْ

عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَوْ كَانَ الْقُرْآنُ فِي إِهَابٍ مَا مَسَّتْهُ النَّارُ

٥٨٣- أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْمُقْرِي الْإِسْفَرَايِينِي ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو الصَّفَّارُ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَانِي ، يَقُولُ : سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ ، يَقُولُ فِي حَدِيثِ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : لَوْ كَانَ الْقُرْآنُ فِي إِهَابٍ يَعْنِي : فِي جِلْدٍ فِي قَلْبِ رَجُلٍ ، يُرْجَى لِمَنْ الْقُرْآنُ فِي قَلْبِهِ مَحْفُوظٌ أَنْ لَا تَمَسَّهُ النَّارُ

٥٨٤- وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَلِيٍّ الْحَسَنَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى ، يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْبُوشَنَجِي ، يَقُولُ فِي مَعْنَى قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَوْ كَانَ الْقُرْآنُ فِي إِهَابٍ مَا مَسَّتْهُ النَّارُ قَالَ : مَعْنَاهُ أَنْ مَنْ حَمَلَ الْقُرْآنَ وَقَرَأَهُ لَمْ تَمَسَّهُ النَّارُ

٥٨٥- أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْفَقِيهِيُّ ، أَخْبَرَنَا حَاجِبُ بْنُ أَحْمَدَ الطُّوسِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُرُوزِيُّ ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي السَّائِبُ

بْنُ يَزِيدَ ، أَنَّ شُرَيْحًا الْحَضْرَمِيَّ ذُكِرَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : ذَاكَ رَجُلٌ لَا يَتَوَسَّدُ الْقُرْآنَ ٥٨٦- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَطِيبُ بَمْرُو ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَيْحِي الْقَاضِي السَّرْحَسِيُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ النُّضْرِ ، حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ خَالِدٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ ، يَقُولُ : لَا أَقُولُ الْقُرْآنَ خَالِقٌ وَلَا مَخْلُوقٌ ، وَلَكِنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى لَيْسَ مِنْهُ بَيِّنَاتٌ . قُلْتُ : هَذَا هُوَ مَذْهَبُ السَّلَفِ وَالْخَلْفِ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ أَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَهُوَ صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِ ذَاتِهِ لَيْسَتْ بَيِّنَاتٌ مِنْهُ ، وَإِذَا كَانَ هَذَا أَصْلَ مَذْهَبِهِمْ فِي الْقُرْآنِ ، فَكَيْفَ يَتَوَهَّمُ عَلَيْهِمْ خِلَافٌ مَا ذَكَرْنَا فِي تِلَاوَتِنَا وَكِتَابَتِنَا وَحِفْظِنَا ، إِلَّا أَنَّهُمْ فِي ذَلِكَ عَلَى طَرِيقَتَيْنِ ، مِنْهُنَّ مَنْ فَصَّلَ بَيْنَ التِّلَاوَةِ وَالْمَتْلُوِّ كَمَا فَصَلْنَا ، وَمِنْهُنَّ مَنْ أَحَبَّ تَرْكَ الْكَلَامِ فِيهِ مَعَ انْكَارِ قَوْلِ مَنْ زَعَمَ أَنَّ لَفْظِي الْقُرْآنِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ . وَبِصَحَّةِ ذَلِكَ

٥٨٧- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، وَأَبُو سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَمْرٍو قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ فُورَانَ يَقُولُ : جَاءَنِي ابْنُ شَدَادٍ بَرَقَةَ فِيهَا مَسَائِلٌ ، وَفِيهَا : إِنْ لَفْظِي الْقُرْآنِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ . فَدَفَعْتَهَا إِلَى أَبِي بَكْرٍ الْمُرُوزِيِّ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَذْهَبَ بِهَا إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَأَخْبَرَهُ أَنَّ ابْنَ

شدادها هنا ، وهذه الرقعة قد جاء بها ، فما كرهت منها أو أنكرته فاضرب عليه . فجاءني بالرقعة وقد ضرب على موضع : لفظي بالقرآن غير مخلوق ، وكتب : القرآن حيث يصرف غير مخلوق . قلت : أبو عبد الله هذا هو أحمد بن حنبل رضي الله عنه

٥٨٨- وأخبرنا أبو عبد الله ، وأبو سعيد قالا : حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ ، قَالَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدًا ، يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ فُوزَانَ يَقُولُ : جَاءَنِي صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ ، وَأَبُو بَكْرٍ الْمُرُوزِيُّ عِنْدِي فَدَعَانِي إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَقَالَ لِي : إِنَّهُ قَدْ بَلَغَ أَبِي أَنْ أَبَا طَالِبٍ قَدْ حَكِيَ عَنْهُ أَنَّهُ يَقُولُ : لَفْظِي بِالْقُرْآنِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ . فَتَقَدَّمُوا إِلَيْهِ ، فَتَقَدَّمْتُ وَاتَّبَعَنِي صَالِحُ :

وأبو بكر ، فدار صالح من بابه فدخلنا على أبي عبد الله ووافانا صالح من بابه ، فإذا أبو عبد الله غضبان شديد الغضب يتبين { الغضب يتبين في وجهه ، فقال لأبي بكر : اذهب جئتني بأبي طالب . فجاء أبو طالب ، وجعلت أسكن أبا عبد الله قبل مجيء أبي طالب ، وأقول : له حرمة . فقعد بين يديه وهو يردد متغير الوجه ، فقال له أبو عبد الله : حكيت عني أي قلت : لفظي بالقرآن غير مخلوق ؟ قال : إنما حكيت عن نفسي ، فقال له : لا تحك هذا عنك ولا عني ، فما سمعت عالما يقول هذا . وقال له : القرآن كلام الله غير مخلوق حيث يصرف . فقلت لأبي طالب وأبو عبد الله يسمع : إن كنت حكيت هذا لأحد فاذهب حتى تخبره أن أبا عبد الله قد نهي عن هذا . قال الشيخ : فهاتان الحكايتان تصرحان بأن أبا عبد الله أحمد بن حنبل رضي الله عنه بريء مما خالف مذهب المحققين من أصحابنا ، إلا أنه كان يستحب قلة الكلام في ذلك ، وترك الخوض فيه ، مع إنكار ما خالف مذهب الجماعة ، وفي مثل ذلك :

٥٨٩- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : قرأت بخط أبي عمرو المستملي .

سمعت أبا عثمان سعيد بن إشكاب الشاشي يقول : سألت إسحاق بن راهويه بنيسابور عن اللفظ بالقرآن ، فقال : لا ينبغي أن يناظر في هذا ، القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق

٥٩٠- سمعت أبا عمرو محمد بن عبد الله البسطامي ، يقول : سمعت أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي ، يقول : سمعت عبد الله بن محمد بن ناجية ، يقول : سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل ، يقول : سمعت أبي يقول : من قال لفظي بالقرآن مخلوق يريد به القرآن ، فهو كافر . قلت : هذا تقييد حفظه عنه ابنه عبد الله وهو قوله : يريد به القرآن فقد غفل عنه غيره ممن حكى عنه في اللفظ خلاف ما حكينا حتى نسب إليه ما تبرأ منه فيما ذكرنا

٥٩١- وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال ، سمعت محمد بن يوسف المؤذن الدقاق ، قال : سمعت أبا حامد بن الشرقي ، يقول : حضرت مجلس محمد بن يحيى يعني الذهلي فقال : ألا من قال لفظي بالقرآن مخلوق فلا يحضر مجلسنا . فقام

مسلم بن الحجاج من المجلس . قلت : ولمحمد بن يحيى مع محمد بن إسماعيل البخاري رحمهما الله تعالى في ذلك قصة طويلة ، فإن البخاري كان يفرق بين التلاوة والمتلو ، ومحمد بن يحيى كان ينكر التفصيل ، ومسلم بن الحجاج رحمه الله كان يوافق البخاري في التفصيل . ثم تكلم محمد بن أسلم الطوسي في ذلك بعبارة رديئة ، فقال فيما بلغني عنه : الصوت من المصوت كلام الله . وأخذ عنه فيما بلغني محمد بن إسحاق بن خزيمة رحمه الله ، وعندني أن مقصود من قال ذلك منهم نفي الخلق عن المتلو من القرآن ، إلا أنه لم يحسن العبارة عما كان في ضميره من ذلك ، فتكلم بما

هو خطأ في العبارة والله أعلم

٥٩٢- وقد أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : سمعت أبا عبد الله محمد بن العباس الضبي يقول : سمعت أبا الفضل الباطيني ، ونحن بالري يقول - وكان أبو الفضل يحب بين أيدي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة إذا ركب - قال : خرج أبو بكر محمد بن إسحاق يوماً قرب العصر من منزله فتبعته وأنا لا أدري أين مقصده ، إلى أن بلغ باب معمر ، فدخل دار أبي عبد الرحمن ثم خرج وهو منقسم القلب ، فلما بلغ المربعة الصغيرة وقرب من خان مكي وقف وقال لمنصور الصيدلاني : تعال . فعدا إليه منصور ، فلما وقف بين يديه قال له : ما صنعتك ؟ قال : أنا عطار . قال : تحسن صنعة الأساكفة ؟ قال : لا . قال : تحسن صنعة التجارين ؟ قال : لا . فقال لنا : إذا كان العطار لا يحسن غير ما هو فيه ، فما تنكرون على فقيه راوي حديث أنه لا يحسن

الكلام وقد قال لي مؤدبي - يعني المزي رحمه الله - غير مرة : كان الشافعي رضي الله عنه ينهانا عن الكلام . قلت : أبو عبد الرحمن هذا كان معتزلياً ألقى في سمع الشيخ شيئاً من بدعته وصور له من أصحابه ، يريد أبا علي محمد بن عبد الوهاب الثقفى ، وأبا بكر بن إسحاق الصبغى ، وأبا محمد بن يحيى بن منصور القاضي ، وأبا بكر بن أبي عثمان الحيري رحمه الله أجمعين ، أنهم يزعمون أن الله تعالى لا يتكلم بعدما تكلم في الأزل ، حتى خرج عليهم وطالت خصومتهم ، وتكلم بما يوهم القول بحدوث الكلام ، مع اعتقاده قدمه ، ثم إن أبا بكر أحمد بن إسحاق الفقيه أملى اعتقاده واعتقاد رفقائه على أبي بكر بن أبي عثمان ، وعرضه على محمد بن إسحاق بن خزيمة فاستصوبه محمد بن إسحاق وارتضاه واعترف فيما حكينا عنه بأنه إنما أتى ذلك من حيث إنه لم يحسن الكلام ، وكان فيما أملى من اعتقادهم فيما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ عن نسخة ذلك الكتاب : من زعم أن الله تعالى جل ذكره لم يتكلم إلا مرة ولا يتكلم إلا ما تكلم به ثم انقضى كلامه كفر بالله ، بل لم يزل الله متكلماً ، ولا يزال متكلماً ، لا مثل لكلامه لأنه صفة من صفات ذاته ، نفى الله تعالى المثل عن كلامه ، كما نفى المثل عن نفسه ، ونفى النفاذ عن كلامه كما نفى الهلاك عن نفسه ، فقال عز وجل : { كل شيء هالك إلا وجهه } .

وقال تعالى : { قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي } فكلام الله عز وجل غير بائن عن الله ليس هو دونه ولا غيره ولا هو هو ، بل هو صفة من صفات ذات كعلمه الذي هو صفة من صفات ذاته ، لم يزل ربنا عالماً ، ولا يزال عالماً ، ولم يزل يتكلم ، ولا يزال يتكلم ، فهو الموصوف بالصفات العلى ، ولم يزل بجميع صفاته التي هي صفات ذاته واحداً ولا يزال ، وهو اللطيف الخبير . وكان فيما

كتب : القرآن كلام الله تعالى وصفة من صفات ذاته ، ليس شيء من كلامه خلقاً ولا مخلوقاً ، ولا فعلاً ولا مفعولاً ، ولا محدثاً ولا حدثاً ولا أحداثاً ،

٥٩٣- وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : سمعت أبا الحسن علي بن أحمد الزاهد البوشنجي يقول : دخلت على عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي بالري فأخبرته بما جرى بيننا وبين بكر بن خزيمة وبين أصحابه ، فقال : ما لأبي بكر والكلام ؟ إنما الأولى بنا وبه أن لا نتكلم فيما لم نتعلمه . فخرجت من عنده حتى دخلت على أبي العباس القلانسي فقال : كان بعض القدرية من المتكلمين وقع إلى محمد بن إسحاق فوقع لكلامه عنده قبول . ثم خرجت إلى بغداد فلم أدرع بها فقيهاً ولا متكلماً إلا عرضت عليه تلك المسائل ، فما منهم أحد إلا وهو يتابع أبا العباس القلانسي على مقالته ، ويغتم لأبي بكر محمد بن إسحاق فيما أظهره . قلت : القصة فيه طويلة ، وقد رجعت محمد بن

إسحاق إلى طريقة السلف وتلهف على ما قال والله أعلم

باب : قول الله عز وجل {قل أي شيء أكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم} قول الله عز وجل : {قل أي شيء أكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم وأوحى إلي هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ}.

وقوله : {لتنذر أم القرى ومن حولها}

٥٩٤- أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ الطَّرَائْفِيُّ ، حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ ، عَنْ معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، رضي الله عنهما قال : قوله تعالى : {وأوحى إلي هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ} يعني أهل مكة {ومن بلغ} يعني من بلغه القرآن من الناس فهو له نذير وقوله : {لتنذر أم القرى ومن حولها} يعني بأم القرى مكة ، ومن حولها من القرى إلى المشرق والمغرب

٥٩٥- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَسَنِ الْقَاضِي ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، حَدَّثَنَا آدَمُ ، حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ ، عَنْ ابن أبي نجیح ، عن مجاهد ، في قوله تعالى : {وأوحى إلي هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ} يعني ومن أسلم من العجم

وغيرهم قلت : وقد يكون أعجميا لا يعرف العربية فإذا بلغه معناه بلسانه فهو له نذير

٥٩٦- وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو الْأَدِيبُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْإِسْمَاعِيلِيُّ ، حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا ، حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْمُبَارَكِ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَقْرَأُونَ التَّوْرَةَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ ، فَيُفَسِّرُونَهَا بِالْعَرَبِيَّةِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَلَا تُكذِّبُوهُمْ ، وَقُولُوا : آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْنَا وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَيْنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ .

رواه البخاري في "الصحيح" ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَشَّارٍ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عُمَرَ قُلْتُ : وَفِي هَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُمْ إِنْ صَدَقُوا فِيمَا فَسَّرُوا مِنْ كِتَابِهِمْ بِالْعَرَبِيَّةِ ، كَانَ ذَلِكَ مِمَّا أَنْزَلَ إِلَيْهِمْ عَلَى مَعْنَى الْعِبَارَةِ عَمَّا أَنْزَلَ إِلَيْهِمْ ، وَكَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى وَاحِدٌ لَا يَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ الْعِبَارَاتِ ، فَبِأَيِّ لِسَانٍ قُرِئَ كَانَ قَدْ قُرِيَ كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى ، إِلَّا أَنَّهُ إِنَّمَا يُسَمَّى تَوْرَةً إِذَا قُرِيَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ ، وَإِنَّمَا يُسَمَّى إِنْجِيلًا إِذَا قُرِيَ بِالسَّرْيَانِيَّةِ ، وَإِنَّمَا يُسَمَّى قُرْآنًا إِذَا قُرِيَ بِالْعَرَبِيَّةِ عَلَى اللُّغَاتِ السَّبْعِ الَّتِي أذن صَاحِبُ الشَّرْعِ فِي قِرَاءَتِهِ عَلَيْهِنَّ ، لِتُرْوَاهُ عَلَى لِسَانِ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى تِلْكَ اللُّغَاتِ دُونَ غَيْرِهِنَّ وَلَمَّا فِي نَظْمِهِ مِنَ الْإِعْجَازِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَإِنَّهُ لَنُنزِّلُ رَّبِّ الْعَالَمِينَ نَزْلًا بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ

عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ، وَقَالَ جَلَّ وَعَلَا : وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا وَعَرَبِيًّا ، وَقَالَ تَعَالَى : وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا ، وَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : وَلَقَدْ نَعَلِمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحَلُونَ إِلَيْهِ أُعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ، وَقَالَ جَلَّ وَعَلَا : قُلْ لَنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا

٥٩٧- أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ فُورَكٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ الْحَكَمِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عِنْدَ إِضَاءَةِ بَنِي غِفَارٍ فَاتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ

وَجَلَّ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتَكَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ قَالَ : أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ وَإِنْ أُمَّتِي لَا

تُطِيقُ ذَلِكَ ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ ، فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتَكَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفَيْنِ قَالَ : أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ وَإِنْ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ ثُمَّ جَاءَهُ الثَّلَاثَةَ ، فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتَكَ الْقُرْآنَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ فَقَالَ : أَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ وَإِنْ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ ثُمَّ جَاءَهُ الرَّابِعَةَ ، فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتَكَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ فَأَيُّمَا حَرْفٍ قَرَأُوا عَلَيْهِ فَقَدْ أَصَابُوا .

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" مِنْ حَدِيثِ شُعْبَةَ وَأَخْرَجَا حَدِيثَ عُمَرَ ، وَهَشَامَ بْنِ حَكِيمٍ بْنِ حِزَامٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِنَّ الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ ، فَأَقْرَأُوا مَا تيسَّرَ وَفِي ذَلِكَ دَلَالَةٌ عَلَى قَصْرِ قِرَاءَتِهِ عَلَى هَذِهِ اللُّغَاتِ السَّبْعِ مِنْ لُغَاتِ الْعَرَبِ شَرْعًا وَمَنْ بَلَغَهُ مَعْنَاهُ فَاسْلَمَ كَانَ عَلَيْهِ أَنْ يَتَعَلَّمَ مِنْهُ مَا تُجْزِي بِهِ الصَّلَاةَ وَعَلَى جَمَاعَتِهِمْ أَنْ يَتَعَلَّمُوا جَمِيعَهُ حَتَّى يَقُومَ بِتَعَلُّمِهِ مَنْ فِيهِ الْكِفَايَةُ

٥٩٨ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، وَأَبُو طَاهِرٍ الْفَقِيهَ وَأَبُو زَكْرِيَّا بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ وَأَبُو سَعِيدٍ بْنُ أَبِي عَمْرٍو قَالُوا : حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ ، أَخْبَرَنَا الشَّافِعِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ قُسْطَنْطِينَ ، قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى شَيْبَلٍ وَأَخْبَرَ الشَّيْبَلِ ، أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَثِيرٍ وَأَخْبَرَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَثِيرٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّاسٍ وَأَخْبَرَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى أَبِي ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : وَقَرَأَ أَبِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال الشافعي : وقراءت علي إسماعيل بن قسطنطين وكان يقول : القرآن اسم وليس بمهموز ، ولم يؤخذ من قرأت ، ولو أخذ من قرأت ، كان كل ما قرئ قرآنا ، ولكنه اسم للقرآن مثل النوراة والإنجيل . وكان يقول : وإذا قرأت القرآن تهمز قرأت ، ولا تهمز القرآن قلت : وذهب بعضهم إلى أنه مشتق من القراءة ، يقال : قرأت قراءة وقرآنا ، كما يقال سبحت تسييحا وسبحانا ، وغفرت مغفرة وغفرانا .

قال الله عز وجل : {وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا} وإنما أراد صلاة الفجر التي يقع فيها القراءة ، فسماها قرآنا يريد به قراءة ، ثم كثر استعماله في كلام الله عز وجل فصار

مطلقة له ، وقد يسمى سائر ما أنزل الله عز وجل على سائر رسله قرآنا

٥٩٩ - حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ دَاوُدَ الْعَلَوِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى بْنِ بِلَالِ الْبِرَّازِيُّ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَفْصِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عَقْبَةَ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَّارٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : خُفِّفَ عَلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْقُرْآنَ ، فَكَانَ يَأْمُرُ بِدَائِيهِ تُسْرَجُ فَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ قَبْلَ أَنْ تُسْرَجَ ، وَكَانَ لَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ عَمَلِ يَدِهِ .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، فَقَالَ : وَقَالَ مُوسَى بْنُ عَقْبَةَ فَذَكَرَهُ قُلْتُ : الْكَلَامُ هُوَ نَطْقُ نَفْسِ الْمُتَكَلِّمِ بِدَلِيلٍ مَا رُوِيَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَدِيثِ السَّقِيْفَةِ ، فَذَهَبَ عُمَرُ يَتَكَلَّمُ فَأَسْكَنَتْهُ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فَكَانَ عُمَرُ يَقُولُ : وَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ بِذَلِكَ إِلَّا أَنِّي قَدْ هَيَّأْتُ كَلَامًا قَدْ أَعْجَبَنِي ، وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى : وَكُنْتُ زَوَّرْتُ مَقَالَةً أَعْجَبَنِي ، فَسَمَى تَزْوِيرَ الْكَلَامِ فِي نَفْسِهِ كَلَامًا قَبْلَ التَّلْفُظِ بِهِ ، ثُمَّ إِنْ كَانَ الْمُتَكَلِّمُ ذَا مَخْرَجٍ ، سَمِعَ كَلَامَهُ ذَا حُرُوفٍ وَأَصْوَاتٍ ، وَإِنْ كَانَ الْمُتَكَلِّمُ غَيْرَ ذِي مَخْرَجٍ سَمِعَ كَلَامَهُ غَيْرَ ذِي حُرُوفٍ وَأَصْوَاتٍ ،

لَيْسَ بِذِي مَخْرَجٍ ، وَكَلَامُهُ لَيْسَ بِحَرْفٍ وَلَا صَوْتٍ ، فَإِذَا فَهَمْنَاهُ ثُمَّ تَلَوْنَاهُ تَلَوْنَاهُ بِحُرُوفٍ وَأَصْوَاتٍ
 ٦٠٠ - وَقَدْ أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُحَوَّبِيُّ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَسْعُودٍ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ
 هَارُونَ ، أَخْبَرَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ ، عَنِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ
 اللَّهِ ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَيْسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثِ الْمَظَالِمِ ، قَالَ : يَحْشُرُ
 اللَّهُ تَعَالَى الْعِبَادَ ، أَوْ قَالَ النَّاسَ ، عُرَاةً غُرْلًا بِهِمَا ، ثُمَّ يُنَادِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ بَعْدَ كَمَا يَسْمَعُهُ مَنْ قَرُبَ : أَنَا
 الْمَلِكُ أَنَا اللَّيْتَانُ وَهَذَا حَدِيثٌ تَقَرَّدَ بِهِ الْقَاسِمُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ عَنِ ابْنِ عَقِيلٍ وَابْنِ عَقِيلٍ ، وَالْقَاسِمُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ
 بْنُ أَيَمَانَ الْمَكِّيِّ لَمْ يُحْتَجَّ بِهِمَا الشَّيْخَانِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبُخَارِيُّ وَأَبُو الْحُسَيْنِ مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ النَّيْسَابُورِيُّ ، وَلَمْ
 يُخْرَجَا هَذَا الْحَدِيثُ فِي "الصَّحِيحِ" بِإِسْنَادِهِ ، وَإِنَّمَا أَشَارَ الْبُخَارِيُّ إِلَيْهِ فِي تَرْجُمَةِ الْبَابِ وَاخْتَلَفَ الْحَقَافُ فِي
 الْإِحْتِجَاجِ بِرَوَايَاتِ ابْنِ عَقِيلٍ لِسُوءِ حِفْظِهِ ، وَلَمْ تُثَبِّتْ صِفَةُ الصَّوْتِ فِي كَلَامِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَوْ فِي حَدِيثِ صَحِيحِ
 عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرَ حَدِيثِهِ ، وَلَيْسَ بِنَا ضَرُورَةٍ إِلَى إِثْبَاتِهِ وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الصَّوْتُ فِيهِ إِنْ كَانَ
 ثَابِتًا رَاجِعًا إِلَى

غَيْرِهِ كَمَا رُوِيَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، مَوْفُوفًا وَمَرْفُوعًا إِذَا تَكَلَّمَ اللَّهُ بِالْوَحْيِ سَمِعَ أَهْلُ السَّمَاءِ صَلَصلةَ كَجَرِّ
 السَّلْسَلَةِ عَلَى الصَّقَا وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ
 ضَرَبَتْ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْحِيهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ كَأَنَّهُ سَلْسَلَةٌ عَلَى صَفْوَانَ فَفِي هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ الصَّحِيحَيْنِ دَلَالَةٌ عَلَى
 أَنَّهُمْ يَسْمَعُونَ عِنْدَ الْوَحْيِ صَوْتًا لَكِنَ لِلْسَّمَاءِ ، وَلَا جِوْهَةَ الْمَلَائِكَةِ ، تَعَالَى اللَّهُ عَنْ شِبْهِ الْمَخْلُوقِينَ غُلُوبًا كَبِيرًا وَأَمَّا
 الْحَدِيثُ الَّذِي ذَكَرَهُ الْبُخَارِيُّ عَنْ عُمَرَ بْنِ حَفْصٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، قَالَ
 : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَقُولُ اللَّهُ : يَا آدَمُ ، قِيْلُ : لَيْتَكَ وَسَعْدَيْكَ ، فَيُنَادِي بِصَوْتٍ : إِنَّ اللَّهَ
 تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَأْمُرُكَ أَنْ تُخْرَجَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ بَعْنَا إِلَى النَّارِ فَهَذَا لَفْظٌ تَقَرَّدَ بِهِ حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ ، وَخَالَفَهُ وَكَيْعٌ وَجَرِيرٌ
 وَغَيْرُهُمَا مِنْ أَصْحَابِ الْأَعْمَشِ فَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ لَفْظَ الصَّوْتِ ، وَقَدْ سُئِلَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَنْ حَفْصٍ ، فَقَالَ : كَانَ
 يُخْلِطُ فِي حَدِيثِهِ ، ثُمَّ إِنْ كَانَ حَفْظُهُ فِيهِ مَا دَلَّ عَلَى أَنَّ هَذَا الْقَوْلَ لَا دَمَ يَكُونُ عَلَى لِسَانِ مَلَكٍ يُنَادِيهِ بِصَوْتٍ :
 إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَأْمُرُكَ فَيَكُونُ قَوْلُهُ : فَيُنَادِي بِصَوْتٍ يَعْنِي وَاللَّهُ أَعْلَمُ : يُنَادِيهِ مَلَكٌ بِصَوْتٍ وَهَذَا ظَاهِرٌ فِي
 الْخَبَرِ وَاللَّهُ التَّوْفِيقُ

وَأَمَّا الْحَدِيثُ الَّذِي :

٦٠١ - أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ ، بَعْدَادَ ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّقَّارُ ،
 حَدَّثَنَا سَعْدَانُ بْنُ نَصْرٍ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ ح وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، وَأَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَاضِي
 ، قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ ، أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ
 بْنُ عَيْسٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ ، حَدَّثَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : لَمَّا
 كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى يَوْمَ الطُّورِ كَلَّمَهُ بِغَيْرِ الْكَلَامِ الَّذِي كَلَّمَهُ بِهِ يَوْمَ نَادَاهُ ، قَالَ لَهُ

مُوسَى : يَا رَبِّ ، هَذَا كَلَامُكَ الَّذِي كَلَّمْتَنِي بِهِ يَوْمَ نَادَيْتَنِي ؟ قَالَ : يَا مُوسَى لَا ، إِنَّمَا كَلَّمْتُكَ بِقُوَّةِ عَشْرَةِ آلَافِ لِسَانٍ ، وَلِي قُوَّةُ الْأَلْسِنَةِ كُلِّهَا ، وَأَنَا أَقْوَى مِنْ ذَلِكَ ، فَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالُوا : يَا مُوسَى صِفْ لَنَا كَلَامَ الرَّحْمَنِ قَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَمَنْ يُطِيقُ ؟ قَالُوا : فَشَبِّهْ لَنَا ، قَالَ : أَلَمْ تَرَوْا إِلَى أَصْوَاتِ الصَّوَاعِقِ حِينَ تُقْبَلُ فِي أَحْلَى حَلَاوَةٍ سَمِعْتُمُوهُ ، فَإِنَّهُ قَرِيبٌ مِنْهُ وَلَيْسَ بِهِ قَالَ عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ : فَحَدَّثْتُ بِهِذَا الْحَدِيثَ فِي مَجْلِسِ عَثْمَانَ الْبَنِيِّ وَعِنْدَهُ خَتَنُ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ الزُّهْرِيِّ ، فَقَالَ خَتَنُ سُلَيْمَانَ : حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ ، عَنْ رَجُلٍ ، عَنْ كَعْبٍ ، قَالَ : لَمَّا كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى يَوْمَ الطُّورِ كَلَّمَهُ بِغَيْرِ الْكَلَامِ الَّذِي كَلَّمَهُ بِهِ يَوْمَ نَادَاهُ ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى : يَا رَبِّ هَذَا الَّذِي كَلَّمْتَنِي بِهِ يَوْمَ نَادَيْتَنِي ؟ قَالَ : يَا مُوسَى ، إِنَّمَا كَلَّمْتُكَ بِمَا تُطِيقُ بِهِ بَلْ أَخْفَهَا لَكَ ، وَلَوْ كَلَّمْتُكَ بِأَشَدِّ مِنْ هَذَا لَمِتَّ لَفْظُ حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ .

فَهَذَا حَدِيثٌ ضَعِيفٌ الْفَضْلُ بْنُ عَيْسَى الرَّقَاشِيُّ ضَعِيفُ الْحَدِيثِ جَرَّحَهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيُّ رَحِمَهُمَا اللَّهُ ، وَحَدِيثُ كَعْبٍ مُنْقَطِعٌ ، وَقَدْ رُوِيَ مِنْ وَجْهِ آخَرَ مَوْصُولًا ٦٠٢ - أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ السُّكْرِيُّ ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّفَارِ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ جَابِرِ الْخَثْعَمِيِّ ، عَنْ كَعْبٍ ، قَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا كَلَّمَ مُوسَى كَلَّمَهُ بِالْأَلْسِنَةِ كُلِّهَا سِوَى كَلَامِهِ ، قَالَ لَهُ مُوسَى : أَيُّ رَبِّ هَذَا كَلَامُكَ ؟ قَالَ : لَا ، لَوْ كَلَّمْتُكَ بِكَلَامِي لَمْ تَسْتَقِمْ لَهُ . قَالَ : أَيُّ رَبِّ فَهَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ يَشْبَهُ كَلَامَكَ ؟ قَالَ : لَا ، وَأَشَدُّ خَلْقِي شَبْهًا بِكَلَامِي أَشَدُّ مَا تَسْمَعُونَ مِنْ هَذِهِ الصَّوَاعِقِ . وَرَوَاهُ ابْنُ أَخِي الزُّهْرِيِّ عَنْهُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ عَنْ جَرِيرِ بْنِ جَابِرِ الْخَثْعَمِيِّ . وَقَالَ الْبُخَارِيُّ وَقَالَ يُونُسُ وَابْنُ أَخِي الزُّهْرِيِّ وَالزُّبَيْدِيُّ : جَرَوْا . وَقَالَ شُعَيْبٌ : جَرَزَ بِنِ جَابِرٍ . وَهُوَ رَجُلٌ .

مجهول ، ثم يحتمل أنه أراد : ما سمع للسموات والأرض من الأصوات عند إسماع الرب جل ذكره إياه كلامه ، كما روينا عن أهل السموات أنهم يسمعون عند نزول الوحي للسماء صلصلة كججر السلسلة على الصفا ، وكما روينا في الحديث الصحيح عن أبي هريرة عن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله ، كأنه سلسلة على صفوان . وكما روينا عن نبينا صلى الله عليه وسلم أنه كان يأتيه الوحي أحيانا في مثل صلصلة الجرس ، وكل ذلك مضاف إلى غير الله سبحانه وتعالى ، وكذلك الصوت المذكور في هذا الحديث ، إن كان صحيحا ، ولا أراه يصح إلا وهو مضاف إلى غير الله سبحانه وتعالى ، وأما قول كعب الأخبار فإنه يحدث عن التوراة التي أخبر الله تعالى عن أهلها أنهم حرفوها وبدلوها ، فليس من قوله ما يلزمنا توجيهه ، إذا لم يوافق أصول الدين والله أعلم

باب : جماع أبواب ما يجوز تسمية الله سبحانه ، ووصفه به سوى ما مضى في الأبواب قبلها وما لا يجوز وتأويل ما يحتاج فيه إلى التأويل وحكاية قول الأئمة فيه قول الله تعالى : { ليس كمثله شيء وهو السميع البصير } قال أهل النظر : معناه ليس كهو شيء ؛ ونظير قوله عز وجل : { فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به } أي بالذي آمنتم به ، ويذكر عن ابن عباس أنه قرأها : بالذي آمنتم به

٦٠٣ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَتَبَةَ أَحْمَدُ بْنُ الْفَرَجِ ، حَدَّثَنَا بَقِيَّةٌ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : لَا تَقُولُوا : { فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به } فإن الله ليس

له مثل ، ولكن قولوا : بالذي آمنتم به . تابعه علي بن نصر الجهضمي عن شعبة . وقال أهل النظر : يقول القائل : مثلي لا يقابل بمثل هذا الكلام ، ومثلي لا يعاب عليه ، يريد نفسه ، قالوا : ويحتمل أن يكون الكاف فيه زيادة كما يقول في الكلام : كلمني فلان بلسان كمثل السنان ، وهذه الجارية بنان كمثل العندم ، ومعناه : مثل العندم — العندم دم الأخوين — . وقد قيل : العرب إذا أرادت

التأكيد في إثبات التشبيه كررت حرف التشبيه ، فقالت : هذا كهكذا . قال الشاعر :
وصاليات ككما يؤثفين

يعني هكذا . وكما جمعت بين اسم التشبيه وحرف التشبيه فقالت : هذا كمثل هذا ، فلما أراد الله سبحانه أن ينفي التشبيه على أكد ما يكون من النفي جمع في قراءتنا بين حرف التشبيه ، واسم التشبيه حتى يكون النفي مؤكدا على المبالغة

٦٠٤ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الرَّوْذِبَارِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الْجَوْهَرِيُّ ، بِالْبَصْرَةِ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ الْبَزَّارُ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ الْأَمْوِيِّ ح وَأَخْبَرَنَا مَنْصُورُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ الشَّائِنِيِّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ حَمْدَانَ ، أَخْبَرَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ الْأَمْوِيِّ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، حَدَّثَنَا مُجَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ عَامِرٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَانَ يَسْتَقْبِلُ الْبَيْتَ وَيَقُولُ : اللَّهُمَّ إِلَهِي إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ ، وَدِينِي دِينَ إِبْرَاهِيمَ ، وَيُصَلِّي وَيَسْجُدُ ، قَالَ : فَقَالَ : ذَلِكَ أُمَّةٌ وَحْدَهُ ، يُحْشَرُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ قَالَ : فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَفَرَأَيْتَ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلٍ ؟ ، فَإِنَّهُ كَانَ يَسْتَقْبِلُ الْبَيْتَ ، وَيَقُولُ : اللَّهُمَّ دِينِي دِينَ زَيْدٍ ، وَالْإِلَهِي إِلَهَ زَيْدٍ ، وَقَدْ كَانَ يَمْتَدِحُهُ : رَشَدَتْ وَأَنْعَمْتَ ابْنَ عَمْرٍو وَإِنَّمَا تَجَنَّبْتَ تُنُورًا مِنَ النَّارِ حَامِيًا فَرُبُّكَ رَبٌّ لَيْسَ كَمِثْلِهِ وَتَرَكْتُكَ جَنَانُ الْجِبَالِ كَمَا هِيَ قَالَ : رَأَيْتُهُ فِي بَطْنَانَ الْجَنَّةِ ، عَلَيْهِ حُلَّةٌ مِنْ سُنْدُسٍ قَالَ : وَسُئِلَ عَنْ خَدِيجَةَ ، فَقَالَ : رَأَيْتَهَا عَلَى نَهْرٍ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ ، فِي بَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ ، لَا لَعْوُ فِيهِ وَلَا نَصَبٌ لَفُظٌ حَدِيثِ عِمْرَانَ وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ : وَدِينِكَ دِينَ لَيْسَ دِينَ كَمِثْلِهِ .

قَالَ الشَّيْخُ : وَقَدْ كَانَ تَنْصَرَّ زَيْدٌ وَأَمَّنَ بَعِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَبْلَ بَعْتَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا زَعَمَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ ، وَأَرَادَ بِقَوْلِهِ : دِينِي دِينَ إِبْرَاهِيمَ فِي خَلْعِ الْأَنْدَادِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

قَالَ الشَّيْخُ : وَالَّذِي رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِنْ نَهْيِهِ عَنِ الْقِرَاءَةِ الْعَامَّةِ لِقَوْلِهِ : فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ شَيْءٌ ذَهَبَ إِلَيْهِ لِلْمَبَالِغَةِ فِي نَفْيِ التَّشْبِيهِ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَالْقِرَاءَةُ الْعَامَّةُ أَوْلَى ، وَمَعْنَاهَا مَا ذَكَرْنَا ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ : فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ إِيْمَانِكُمْ مِنَ الْإِفْرَارِ وَالتَّصَدِيقِ فَقَدْ اهْتَدَوْا

٦٠٥ - أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ بْنُ أَبِي عَمْرٍو ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَصَمُّ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، أَخْبَرَنَا دَيْلَمُ بْنُ غَزْوَانَ ، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ ، عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : أُرْسِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَى رَأْسِ مِنْ رُؤُوسِ الْمُشْرِكِينَ يَدْعُوهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَقَالَ لَهُ الْمُشْرِكُ : هَذَا إِلَهُ الَّذِي تَدْعُو إِلَيْهِ مَا هُوَ ؟ مِنْ ذَهَبٍ هُوَ أَمْ مِنْ فِضَّةٍ ؟

قَالَ : فَتَعَاظَمَ مَقَالَةُ الْمُشْرِكِ فِي صَدْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَانْتَهَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَاللَّهِ لَقَدْ بَعَثَنِي إِلَى رَجُلٍ سَمِعْتُ مِنْهُ مَقَالََةً لَهُ لَيْتَكَادُنِي أَنْ أَقُولَهَا ، قَالَ لَهُ : ارْجِعْ إِلَيْهِ فَرَجِعَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَرَجِعْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا زَادَنِي عَلَى مَا قَالَ لِي قَالَ : ارْجِعْ إِلَيْهِ فَرَجِعْ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ ، قَالَ : فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ صَاعِقَةً مِنَ السَّمَاءِ فَأَهْلَكَتُهُ ، وَرَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَدْرِي ، فَانْتَهَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَهْلَكَ صَاحِبَكَ بِعَدْلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ

٦٠٦ - أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ الصَّفَّارِ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَاصِمٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى يَعْنِي الْحَرَشِيِّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عِيسَى ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ يَعْنِي ابْنَ أَبِي هِنْدٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ الْيَهُودَ جَاءَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمْ كَعَبُ بْنُ الْأَشْرَفِ وَحِيَّيُّ بْنُ أَخْطَبَ ، فَقَالُوا : يَا مُحَمَّدُ ، صِفْ لَنَا رَبَّكَ الَّذِي بَعَثَكَ ،

فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ ، لَمْ يَلِدْ ، وَفِي خُرُوجِ مِنْهُ ، وَلَمْ يُولَدْ ، فَيَخْرُجُ مِنْ شَيْءٍ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ وَلَا شَبِيهَةٌ فَقَالَ : هَذِهِ صِفَةُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ وَتَقَدَّسَ عُلُوًّا كَبِيرًا

٦٠٧ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّاعَانِيُّ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بْنُ مَيْسَرَ الصَّاعَانِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ ، عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ ، عَنْ أَبِي كَعْبٍ ، قَالَ : قَالَ الْمُشْرِكُونَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : انْسُبْ لَنَا رَبَّكَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ يُولَدُ إِلَّا سَيَمُوتُ ، وَلَيْسَ شَيْءٌ يَمُوتُ إِلَّا سَيُورَثُ ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَمُوتُ وَلَا يُورَثُ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ، قَالَ : لَمْ يَكُنْ لَهُ شَبِيهَةٌ وَلَا عِدْلٌ ، وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ

٦٠٨ - وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُجَالِدٍ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ جَابِرٍ ، قَالَ : جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَيَّ

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : انْسُبْ لَنَا رَبَّكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ : قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ، اللَّهُ الصَّمَدُ ، لَمْ يَلِدْ ، وَلَمْ يُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ

٦٠٩ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ ، حَدَّثَنَا حَرَمَلَةُ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : وَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ بْنِ بَحْرٍ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ وَهْبٍ ، حَدَّثَنَا عَمِّي ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ ، أَنَّ أَبَا الرَّجَالِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَهُ ، عَنْ أُمِّهِ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَكَانَتْ فِي حِجْرٍ عَائِشَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ رَجُلًا عَلَى سَرِيَّةٍ فَكَانَ يَقْرَأُ لِأَصْحَابِهِ فِي صَلَاتِهِمْ فَيَخْتِمُ بِقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ، فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرُوا ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : سَلُّوهُ لَأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ هَذَا ؟ فَسَأَلُوهُ فَقَالَ : لِأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ ، فَأَنَا أَحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّهُ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ وَهْبٍ .

وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحٍ ، عَنِ ابْنِ وَهْبٍ
٦١٠- أَخْبَرَنَا أَبُو زَكْرِيَا بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ الطَّرَائْفِيُّ ، حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
صَالِحٍ ، عَنْ معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، في قوله عز وجل : ﴿وَاللَّهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾ قال
: يقول : ليس كمثله شيء . وفي قوله : ﴿هل تعلم له سميا﴾ يقول : هل تعلم للرب مثلاً أو شبيهاً

٦١١- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ هُوَ الْأَصَمُ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ
مُوسَى ، حَدَّثَنَا أَبُو هَالَلٍ مُحَمَّدُ بْنُ سَالِمٍ ، حَدَّثَنَا رَجُلٌ ، أَنَّ ابْنَ رِوَاحَةَ الْبَصْرِيَّ ، سَأَلَ الْحَسَنَ فَقَالَ : يَا أَبَا سَعِيدٍ
هل تصف لنا ربك ؟ قال : نعم ، أصفه بغير مثال

٦١٢- أَخْبَرَنَا أَبُو زَكْرِيَا بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ الْمَرْكَبِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ الطَّرَائْفِيُّ ، حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ
اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ ، عَنْ معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، في قوله : ﴿وكذلك نرى إبراهيم
ملكوت السموات والأرض﴾ يعني به : الشمس والقمر والنجوم ، لما رأى كوكبا قال : هذا ربي ، حتى غاب فلما
غاب قال : لا أحب الآفلين ، فلما رأى القمر بازغا قال : هذا ربي هذا أكبر ، حتى غاب فلما غاب قال : لئن لم
يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين ، فلما رأى الشمس بازغة﴾ قال : هذا ربي هذا أكبر حتى غابت ، قال : يا
قوم إني برئ مما تشركون

٦١٣- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَسَنِ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، حَدَّثَنَا آدَمُ ، حَدَّثَنَا
ورقاء ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، قال : الملكوت الآيات . قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله : كل وقت
وزمان أو حال ومقام حكم الامتحان فيها فإتم فللاجتهاد والاستدلال فيها مدخل ، وقد قال إبراهيم عليه السلام
حين رأى الكوكب : هذا ربي ، ثم تبين فساد هذا القول لما رأى القمر أكبر جرماً وأبهر نورا ، فلما رأى

الشمس وهي أعلاها في منظر العين وأجلاها للبصر ، وأكثرها ضياء وشعاعا ، قال : هذا ربي هذا أكبر ، فلما رأى أفولها وزوالها وتبين له كونها محل الحوادث والتغيرات ، تبرأ منها كلها ، وانقطع عنها إلى رب هو خالقها ومنشئها لا تعترضه الآفات ، ولا تحله الأعراض والتغيرات

باب قول الله عز وجل {قل أي شيء أكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم} قول الله عز وجل : {قل أي شيء أكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم}

٦١٤ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَسَنِ الْقَاضِي ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ ، حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، فِي قَوْلِهِ : قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قَالَ : أَمْرَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَسْأَلَ فُرَيْشًا أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً ؟ ، ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يُخْبِرَهُمْ فَيَقُولُ : اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ

٦١٥ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ أَنْ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَيْرٍ الصَّفَّارُ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ السَّرَّاجِ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ ، نا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : إِنْ أَشْعَرَ بَيْتٍ تَكَلَّمَتْ بِهِ الْعَرَبُ كَلِمَةً لِيَدٍ : أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهُ بِاطِلٌ.

وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" عَنْ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى.

وَأَخْرَجَاهُ مِنْ حَدِيثِ الثَّوْرِيِّ وَشُعْبَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ

باب ما ذكر في الذات

٦١٦ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ ، حَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، حَدَّثَنِي جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ ، عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَّانِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ قَطُّ إِلَّا ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ ، ثَنْتَيْنِ فِي ذَاتِ اللَّهِ قَوْلُهُ : إِنِّي سَقِيمٌ ، وَقَوْلُهُ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا ، وَوَاحِدَةً فِي شَأْنِ سَارَةَ إِنَّكَ أُخْتِي وَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" عَنْ سَعِيدِ بْنِ تَلِيدٍ ، عَنْ ابْنِ وَهْبٍ.

وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي طَاهِرٍ

٦١٧ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍوَيْهِ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ أَبِي سُفْيَانَ ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ، قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَةَ ، مِنْهُمْ خَيْبُ الْأَنْصَارِيِّ ، فَأَخْبَرَنِي عُمَيْرُ بْنُ

عِيَاضٍ ، أَنَّ ابْنَةَ الْحَارِثِ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهُمْ حِينَ اجْتَمَعُوا ، تَعْنِي لِقَائِهِ ، اسْتَعَارَ مِنْهَا مُوسَى يَسْتَحِدُّ بِهَا ، فَلَمَّا خَرَجُوا مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ

قَالَ حُبَيْبٌ : وَلَسْتُ أَبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا عَلَى أَيِّ شَيْءٍ كَانَ فِي اللَّهِ مَصْرَعِي وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ يَشَاءُ يُبَارِكُ عَلَى أَوْصَالِ شَلْوٍ مُمَزَّعٍ فَقَتَلَهُ ابْنُ الْحَارِثِ ، فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ خَبَرَهُمْ يَوْمَ أُصَيْبُوا .
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" عَنْ أَبِي الْيَمَانِ ، وَكَذَلِكَ قَالَهُ مَعْمَرٌ ، وَكَذَلِكَ قَالَهُ مَعْمَرٌ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ مُدْرَجًا فِي الْإِسْنَادِ الْأَوَّلِ وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ

٦١٨- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ هُوَ الْأَصَمُ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، أَخْبَرَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : تَهَكَّرُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَهَكَّرُوا فِي ذَاتِ اللَّهِ

٦١٩- أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ بَشْرَانَ ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارُ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِي قَلَابَةَ ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، قَالَ : لَا تَفْقَهُ كُلَّ الْفَقْهِ حَتَّى تَمُوتَ النَّاسُ فِي ذَاتِ اللَّهِ ، ثُمَّ تَقْبَلِ عَلَى نَفْسِكَ فَتَكُونَ لَهَا أَشَدَّ مَقْتًا مِنْكَ لِلنَّاسِ

باب ما ذكر في النفس قال الله عز وجل : {ويحذركم الله نفسه}.

وقال : {كتب ربكم على نفسه الرحمة}.

وقال : {واصططعتك لنفسي}.

وقال فيما أخبر به عن عيسى عليه السلام أنه قال : {إن كنت قلتة فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب

٦٢٠- أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ غَالِبِ الْخَوَارِزْمِيُّ ، بِبَغْدَادَ أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ، يَعْنِي ابْنَ حَمْدَانَ النَّيْسَابُورِيَّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو حَفْصُ بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ : لَا أَحَدٌ أَغْيِرَ مِنَ اللَّهِ ، وَلِذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ ، وَلَا شَيْءٌ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنَ اللَّهِ ، وَلِذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ قَالَ : قُلْتُ : سَمِعْتَهُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ ؟ ، قَالَ : نَعَمْ ، قُلْتُ : وَرَفَعَهُ ؟ ، قَالَ : نَعَمْ

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" عَنْ حَفْصِ بْنِ عُمَرَ .

وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ شُعْبَةَ

٦٢١- وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ بَشْرَانَ ، بِبَغْدَادَ ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارُ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ الرَّمَادِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ شَقِيقِ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنَ اللَّهِ وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ ، وَمَا أَحَدٌ أَغْيَرَ مِنَ اللَّهِ وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ تَابِعَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
٦٢٢- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شَادَانَ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ

خَشْرَمَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو ضَمْرَةَ ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَطَاءِ بْنِ مِينَاءَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَمَّا قَضَى اللَّهُ الْخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابٍ يَكْتُبُهُ عَلَى نَفْسِهِ وَهُوَ مَرْفُوعٌ فَوْقَ الْعَرْشِ : إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" عَنْ عَلِيِّ بْنِ خَشْرَمٍ .
وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

٦٢٣ - حَدَّثَنَا الْإِمَامُ أَبُو الطَّيِّبِ سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سُلَيْمَانَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو إِسْمَاعِيلُ بْنُ نُجَيْدِ السُّلَمِيِّ ، حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ النَّبِيلُ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمَّا خَلَقَ الْخَلْقَ كَتَبَ بِيَدِهِ عَلَى نَفْسِهِ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي

٦٢٤ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَانَ الْفَقِيهُ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاضِي ، أَخْبَرَنَا حَبَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ ، عَنْ مَهْدِيِّ بْنِ مَيْمُونٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : التَّقَى آدَمُ وَمُوسَى فَقَالَ مُوسَى لآدَمَ : أَنْتَ الَّذِي أَشَقَيْتَ النَّاسَ وَأَخْرَجْتَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ قَالَ : فَقَالَ آدَمُ لِمُوسَى : أَنْتَ مُوسَى الَّذِي اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَاصْطَفَاكَ لِنَفْسِهِ ، وَأَنْزَلَ عَلَيْكَ التَّوْرَةَ ؟ قَالَ :

نَعَمْ قَالَ : فَهَلْ وَجَدْتَهُ كَتَبَ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي ؟ قَالَ : نَعَمْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى ، فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" عَنِ الصَّلْتِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مَهْدِيِّ

٦٢٥ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَفَّانَ الْعَامِرِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي وَأَنَا مَعَهُ حِينَ ذَكَرَنِي ، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي ، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُ ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شَيْبًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا ، وَإِنْ أَتَانِي يَمْسِيهِ أَتَيْتُهُ هَرُولَةً .

أَخْرَجَاهُ فِي "الصَّحِيحِ" مِنْ أَوْجُهٍ عَنِ الْأَعْمَشِ

٦٢٦ - وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنِ بَشْرَانَ ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ الصَّفَّارِ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ابْنُ آدَمَ ، إِذَا ذَكَرَنِي فِي نَفْسِكَ أَذْكَرَكَ فِي نَفْسِي ، فَإِنْ ذَكَرْتَنِي فِي مَلَأٍ ذَكَرْتِكَ فِي مَلَأٍ { مِنَ الْمَلَائِكَةِ - أَوْ قَالَ مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُ - . ثُمَّ ذَكَرَ مَا بَعْدَهُ بِمَعْنَى مَا تَقَدَّمَ ، زَادَ ، قَالَ قَتَادَةُ : وَاللَّهُ أَسْرَعُ بِالْمَغْفِرَةِ

٦٢٧ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ الْأَصْبَهَانِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زِيَادِ الْبَصْرِيُّ بِمَكَّةَ ، حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّرْفُفِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُسْنَهْرٍ عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ مُسْنَهْرٍ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ بَزِيدٍ ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ ، عَنْ أَبِي ذَرِّ الْغِفَارِيِّ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عَنِ اللَّهِ

عَزَّ وَجَلَّ : إِنِّي حَرَمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلَا تَظَالَمُوا وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصَّاعَانِيِّ ، عَنْ أَبِي مُسَهَّرٍ
٦٢٨- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْقُضَيْبِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَلَمَةَ ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ الْعَبْدِيُّ ، حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي رَشْدِينَ ، عَنْ ابْنِ
عَبَّاسٍ ، عَنْ جُوَيْرِيَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِهَا حِينَ صَلَّى الْعِدَاةَ أَوْ بَعَلَمَا صَلَّى الْعِدَاةَ وَهِيَ
تَذْكُرُ اللَّهَ ، ثُمَّ مَرَّ بِهَا بَعْدَ مَا ارْتَفَعَ النَّهَارُ أَوْ بَعْدَ مَا انْتَصَفَ النَّهَارُ ، وَهِيَ كَذَلِكَ ، فَقَالَ لَهَا : لَقَدْ قُلْتِ مُنْذُ وَقَفْتِ
عَلَيْكَ كَلِمَاتٍ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ هِيَ أَكْثَرُ أَوْ أَرْجَحُ أَوْ أَوْزَنُ مِمَّا كُنْتِ فِيهِ مُنْذُ الْعِدَاةِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ ،
سُبْحَانَ اللَّهِ رَضَى نَفْسِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ زِينَةَ عَرْشِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ .
رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَغَيْرِهِ

٦٢٩- أَخْبَرَنَا أَبُو سَهْلٍ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرَوَيْهِ الْمَرْوَزِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو
يَعْقُوبَ إِسْحَاقُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مَيْمُونِ الْحَرْبِيُّ ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ يَعْنِي ابْنَ مُوسَى الْأَشْجَبِيَّ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ،
حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مِقْسَمٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَرَأَ مَرَّةً عَلَى مَنِيرِهِ : وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، يَقُولُ : كَذَا يُمَجِّدُ نَفْسَهُ عَزَّ وَجَلَّ ، أَخْبَرَنَا الْجَبَّارُ ، أَخْبَرَنَا الْعَزِيزُ الْمُتَكَبِّرُ فَرَجَفَ بِهِ الْمَنِيرُ حَتَّى قُلْنَا
لِيَخْرُنَّ بِهِ الْأَرْضُ .

قَالَ الشَّيْخُ : وَمَعْنَى قَوْلِهِ مَنْ قَالَ : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِنَّهُ نَفْسٌ ، إِنَّهُ مَوْجُودٌ ثَابِتٌ غَيْرٌ مُنْتَفٍ ، وَلَا مَعْدُومٌ ، وَكُلُّ
مَوْجُودٍ نَفْسٌ ، وَكُلُّ مَعْدُومٍ لَيْسَ بِنَفْسٍ وَالتَّنْفُسُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ عَلَى وَجْهِ فِيمَنْهَا : نَفْسٌ مَنْفُوسَةٌ مُجَسِّمَةٌ مَرْوَحَةٌ .
وَمِنْهَا : مُجَسِّمَةٌ غَيْرٌ مَرْوَحَةٌ ، تَعَالَى اللَّهُ عَنْ هَذَيْنِ عُلُوهًا كَبِيرًا .

وَمِنْهَا : نَفْسٌ بِمَعْنَى إِثْبَاتِ الذَّاتِ كَمَا تَقُولُ فِي الْكَلَامِ : هَذَا نَفْسُ الْأَمْرِ ، تُرِيدُ إِثْبَاتَ الْأَمْرِ لَا أَنَّ لَهُ نَفْسًا مَنْفُوسَةً
أَوْ جِسْمًا مَرْوَحًا ، فَعَلَى هَذَا الْمَعْنَى يُقَالُ فِي اللَّهِ سُبْحَانَهُ إِنَّهُ نَفْسٌ ، لَا أَنَّ لَهُ نَفْسًا مَنْفُوسَةً أَوْ جِسْمًا مَرْوَحًا ، وَقَدْ
قِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ، أَي تَعَلَّمَ مَا أَكُنْتُ وَأُسْرُهُ وَلَا عِلْمَ لِي بِمَا تَسْتُرُهُ
عَنِّي وَتُعَيِّبُهُ ، وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا رُوِيَ عَنْهُ فَإِنْ ذَكَرْتَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتَهُ

فِي نَفْسِي أَي حَيْثُ لَا يَعْلَمُ بِهِ أَحَدٌ وَلَا يَطَّلِعُ عَلَيْهِ ، وَأَمَّا الْاِفْتِرَابُ وَالْإِثْبَانُ الْمَذْكُورَانِ فِي الْخَبَرِ فَإِنَّمَا يَعْنِي بِهِمَا
إِخْبَارًا عَنْ سُرْعَةِ الْإِجَابَةِ وَالْمَغْفِرَةِ كَمَا رُوِيَ عَنْ قَنَادَةَ وَأَمَّا الْغَيْرَةُ الْمَذْكُورَةُ فِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، فَإِنَّمَا يَعْنِي
بِهَا الزُّجْرَ فَقَوْلُهُ : لَا أَحَدٌ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى يَعْنِي لَا أَحَدٌ أَزْجَرُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ، وَاللَّهُ غَيْرٌ عَلَى مَعْنَى أَنَّهُ زَجُورٌ
يَزْجُرُ عَنِ الْمَعَاصِي ، وَلَا يُحِبُّ ذُنُوبَ الْأَفْعَالِ وَقَدْ رَوَى ذَلِكَ الْحَدِيثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ ، وَعَائِشَةُ
بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَا أَحَدٌ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَا شَيْءَ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ وَرَوَاهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ
، عَنْ وَرَادٍ ، عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ، عَلَى لَفْظٍ لَمْ يُتَابِعْ عَلَيْهِ

٦٣٠- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ التَّضَرِّ بْنِ عَبْدِ
الْوَهَّابِ ، حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ ، حَدَّثَنَا عَوَانَةُ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ وَرَادٍ ، كَاتِبِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ، عَنْ
الْمُغِيرَةِ ، قَالَ : قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ لَوْ رَأَيْتُ مَعَ امْرَأَتِي رَجُلًا لَضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ غَيْرَ مُصَفِّحٍ قَالَ : فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : أَتَعْجَبُونَ مِنْ غَيْرَةِ سَعْدٍ ؟ فَوَاللَّهِ لَأَنَا أَعْيَرُ مِنْهُ ، وَاللَّهُ أَعْيَرُ مِنِّي ، وَمِنْ أَجْلِ غَيْرَةِ اللَّهِ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ

مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ ، وَلَا شَخْصَ أَعْيَرُ مِنَ اللَّهِ ، وَلَا شَخْصَ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْعُدْرُ مِنَ اللَّهِ ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ بَعَثَ الْمُرْسَلِينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ، وَلَا شَخْصَ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنَ اللَّهِ ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ وَعَدَّ الْجَنَّةَ رِوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" عَنْ أَبِي كَامِلٍ ، وَعُيَيْدِ اللَّهِ

الْقَوَارِيرِيِّ وَعُيَيْدِ اللَّهِ الْقَوَارِيرِيِّ.

وَكذَلِكَ رَوَاهُ جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي عَوَانَةَ.

وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ عَنْ مُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ أَبِي عَوَانَةَ دُونَ ذِكْرِ الشَّخْصِ فِيهِ قَالَ : وَقَالَ عُيَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ الْمَلِكِ وَلَا شَخْصَ أَعْيَرُ مِنَ اللَّهِ

٦٣١ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ ، حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ عَدِيٍّ ، حَدَّثَنَا عُيَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ وَرَادٍ ، عَنْ الْمُغِيرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ نَحْوَهُ.

وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ زَائِدَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ.

قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِيمَا بَلَغَنِي عَنْهُ : إِطْلَاقُ الشَّخْصِ فِي صِفَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ غَيْرُ جَائِزٍ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الشَّخْصَ لَا يَكُونُ إِلَّا جِسْمًا مَوْلَمًا ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ شَخْصًا مَا كَانَ لَهُ شُخُوصٌ وَارْتِفَاعٌ ، وَمِثْلُ هَذَا النَّعْتِ مَنهِيٌّ عَنِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَخَلِيقٌ أَنْ لَا تَكُونَ هَذِهِ اللَّفْظَةُ صَحِيحَةً ، وَأَنْ تَكُونَ تَصْحِيفًا مِنَ الرَّاويِ ، وَالشَّيْءُ وَالشَّخْصُ فِي الشَّطْرِ الْأَوَّلِ مِنَ الْأَسْمِ سَوَاءٌ ، فَمَنْ لَمْ يَنْعَمْ الْأَسْتِمَاعَ لَمْ يَأْمَنْ الْوَهْمَ ، قَالَ : وَلَيْسَ كُلُّ الرِّوَاةِ يُرَاعُونَ لَفْظَ الْحَدِيثِ حَتَّى لَا يَتَعَدَّوْهُ ، بَلْ كَثِيرٌ مِنْهُمْ يُحَدِّثُ عَلَى الْمَعْنَى ، وَلَيْسَ كُلُّهُمْ بِفَقِيهِ وَقَدْ قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ فِي كَلَامٍ لَهُ : نَعَمَ الْمَرْءُ رَبَّنَا لَوْ أَطَعْنَاهُ مَا عَصَانَا وَلَفْظَ الْمَرْءِ إِنَّمَا يُطْلَقُ فِي الْمَذْكُورِ مِنَ الْأَدَمِيِّينَ ، يَقُولُ الْقَائِلُ : الْمَرْءُ بِأَصْغَرِيهِ ، وَالْمَرْءُ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ ، وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنْ كَلَامِهِمْ وَقَائِلُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ لَمْ يَقْصِدْ بِهِ الْمَعْنَى الَّذِي لَا يَلِيقُ بِصِفَاتِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ ، وَكَيْفَهُ أَرْسَلَ الْكَلَامَ عَلَى بَدِيهَةِ الطَّبَعِ ، مِنْ غَيْرِ تَأَمُّلٍ وَلَا تَنْزِيلٍ لَهُ عَلَى الْمَعْنَى الْأَخْصِ بِهِ ، وَحَرِيٌّ أَنْ يَكُونَ لَفْظُ الشَّخْصِ إِنَّمَا جَرَى مِنَ الرَّاويِ عَلَى هَذَا السَّبِيلِ إِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ غَلَطًا مِنْ قِبَلِ الصَّحِيفِ.

قَالَ الشَّيْخُ : وَلَوْ تَبَتَّتْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ لَمْ يَكُنْ فِيهَا مَا يُوجِبُ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ شَخْصًا ، فَإِنَّمَا قَصَدَ إِثْبَاتَ صِفَةِ الْغَيْرَةِ لِلَّهِ تَعَالَى وَالْمُبَالَغَةَ فِيهِ ، وَأَنَّ أَحَدًا مِنَ الْأَشْخَاصِ لَا يَبْلُغُ تَمَامَهَا ، وَإِنْ كَانَ غَيْرًا ، فَهِيَ مِنَ الْأَشْخَاصِ جِبِلَّةٌ جَبَلَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهَا ، فَيَكُونُ كُلُّ شَخْصٍ فِيهَا بِمَقْدَارِ مَا جَبَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ مِنْهَا ، وَهِيَ مِنَ اللَّهِ عَلَى طَرِيقِ الزَّجْرِ عَمَّا يَغَارُ عَلَيْهِ وَقَدْ زَجَرَ عَنِ الْفَوَاحِشِ كُلِّهَا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ ، وَحَرَمَهَا ، فَهُوَ أَعْيَرُ مِنْ غَيْرِهِ فِيهَا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ

٦٣٢ - وَقَدْ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَدِيبُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْإِسْمَاعِيلِيُّ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : قَوْلُهُ : لَا شَخْصَ أَعْيَرُ مِنَ اللَّهِ لَيْسَ فِيهِ إِجَابٌ أَنَّ اللَّهَ شَخْصٌ ، وَهَذَا كَمَا رُوِيَ : مَا خَلَقَ اللَّهُ شَيْئًا أَعْظَمَ مِنْ آيَةِ الْكُرْسِيِّ فَلَيْسَ فِيهِ إِثْبَاتُ خَلْقِ آيَةِ الْكُرْسِيِّ ، وَلَيْسَ فِيهِ إِلَّا أَنْ لَا خَلْقَ فِي الْعِظَمِ كَأَيَّةِ الْكُرْسِيِّ ، لَا أَنَّ آيَةَ الْكُرْسِيِّ مَخْلُوقَةٌ

، وَهَكَذَا يَقُولُ النَّاسُ : مَا فِي النَّاسِ رَجُلٌ يُشْبِهُهَا ، وَهُوَ يَذْكُرُ امْرَأَةً فِي خُلُقِهَا أَوْ فَضْلِهَا ، لَا أَنَّ الْمَمْدُوحَ بِهِ رَجُلٌ .

قَالَ الشَّيْخُ : هَذَا الْأَثَرُ الَّذِي اسْتَشْهَدَ

بِهِ إِنَّمَا يَرَوِي عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، وَاخْتُلِفَ عَلَيْهِ فِي لَفْظِهِ ، وَرَوِيَ عَنْهُ ٦٣٣- كَمَا أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرِ بْنِ قَتَادَةَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ النَّضْرَوِيُّ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ نَجْدَةَ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ بَهْدَلَةَ ، عَنْ أَبِي الضُّحَى ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ ، يَقُولُ : مَا مِنْ سَمَاءٍ وَلَا أَرْضٍ وَلَا سَهْلٍ وَلَا جَبَلٍ أَعْظَمَ مِنْ آيَةِ الْكُرْسِيِّ قَالَ شَيْبَرٌ : وَأَنَا قَدْ سَمِعْتُهُ . قَالَ الشَّيْخُ : فَهَذِهِ الرَّوَايَةُ أَوْضَحُ لِاسْتِشْهَادِ بِهَا فِيمَا نَحْنُ فِيهِ ، وَأَبْعَدُ مِنْ أَنْ تَكُونَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ دَاخِلَةً فِي جُمْلَةِ مَا ذُكِرَ وَأَمَّا الْأَثَرُ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِهِ الْخَطَّابِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَدْ رَوَيْنَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ كَرِهَ قَوْلَ قَاتِلِهِ ٦٣٤- وَذَلِكَ فِيمَا أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّاعِقَانِي ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ ، أَخْبَرَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، قَالَ : بَيْنَمَا

عَبْدُ اللَّهِ يَمْدَحُ رَبَّهُ إِذْ قَالَ مَعْضُدٌ : نَعَمْ الْمَرْءُ هُوَ قَالَ : فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : إِنِّي لِأَجَلِهِ ، لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ

باب ما ذكر في الصورة الصورة هي التركيب ، والمصور المركب ، والمصور هو المركب .

قال الله عز وجل : { يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ، فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ } وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْبَارِي تَعَالَى مَصُورًا وَلَا أَنْ يَكُونَ لَهُ صُورَةٌ ، لِأَنَّ الصُّورَةَ مُخْتَلِفَةٌ ، وَالْهَيْئَاتُ مُتَضَادَّةٌ ، وَلَا يَجُوزُ اتِّصَافُهُ بِجَمِيعِهَا لِتَضَادِّهَا ، وَلَا يَجُوزُ اخْتِصَاصُهُ بِبَعْضِهَا إِلَّا بِمَخْصَصٍ ، لِجَوَازِ جَمِيعِهَا عَلَى مَنْ جَازَ عَلَيْهِ بَعْضُهَا ، فَإِذَا اخْتَصَّ بِبَعْضِهَا اقْتَضَى مَخْصَصًا خَصَّصَهُ بِهِ ، وَذَلِكَ يَوْجِبُ أَنْ يَكُونَ مَخْلُوقًا وَهُوَ مَحَالٌ ، فَاسْتِحَالُ أَنْ يَكُونَ مَصُورًا ، وَهُوَ الْخَالِقُ الْبَارِي الْمَصُورُ . وَمَعْنَى هَذَا فِيمَا كَتَبَ إِلَيَّ الْأَسْتَاذُ أَبُو مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ الْأَصُولِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ ، الَّذِي كَانَ يَحْتَجِي عَلَى تَصْنِيفِ هَذَا الْكِتَابِ لَمَّا فِي الْأَحَادِيثِ لِلْمُخْرَجَةِ فِيهِ مِنَ الْعَوْنِ عَلَى مَا كَانَ فِيهِ مِنْ نَصْرَةِ السَّنَةِ وَقَمْعِ الْبِدْعَةِ ، وَلَمْ يَقْدِرْ فِي أَيَّامِ حَيَاتِهِ لِاسْتِغَالِي بِتَخْرِيجِ الْأَحَادِيثِ فِي الْفَقْهِيَّاتِ ، عَلَى مَبْسُوطِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ ، الَّذِي أَخْرَجْتَهُ عَلَى تَرْتِيبٍ مَخْتَصِرٍ أَبِي إِبْرَاهِيمَ الْمَرْزِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَلِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ

٦٣٥- فَأَمَّا الْحَدِيثُ الَّذِي أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْفَقِيهُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْقَطَّانُ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ السُّلَمِيِّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ ، قَالَ : هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٦٣٦- وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ بَشْرَانَ ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارُ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ الرَّمَادِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ ، طَوْلُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا ، فَلَمَّا خَلَقَهُ ، قَالَ : أَذْهَبَ فَسَلِّمْ عَلَى أَوْلِيكَ النَّفْرِ وَهُمْ نَفَرٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ جُلُوسٌ فَاسْتَمِعَ مَا يُجِيبُونَكَ فَإِنَّهَا تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ قَالَ : فَذْهَبَ فَقَالَ :

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، فَقَالُوا : وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ، فَرَادُوهُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ، فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا ، فَلَمْ يَزَلِ الْخَلْقُ يَقْصُصُ بَعْدَ حَتَّى الْآنَ .
فَهَذَا حَدِيثٌ مَخْرُجٌ فِي الصَّحِيحِينَ .
وَقَدْ .

قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَوْلُهُ : خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ الْهَاءُ وَقَعَتْ كِنَايَةً بَيْنَ اسْمَيْنِ ظَاهِرَيْنِ ، فَلَمْ تَصْلُحْ أَنْ تُصَرَّفَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ،
لِقِيَامِ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ بِذِي صُورَةٍ سُبْحَانَهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ، فَكَانَ مَرْجِعُهَا إِلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَالْمَعْنَى أَنَّ ذُرِّيَّةَ آدَمَ إِذَا خُلِقُوا أَطْوَارًا كَانُوا فِي مَبْدَأِ الْخَلْقَةِ نُطْفَةً ثُمَّ عِلْقَةً ثُمَّ مُضْغَةً ، ثُمَّ صَارُوا صُورًا أَجَنَّةً إِلَى أَنْ تَنِمَّ مُدَّةَ الْحَمْلِ ، فَيُولَدُونَ أَطْفَالًا ، وَيَنْشَأُونَ صِبَاغًا ، إِلَى أَنْ يَكْبُرُوا فَتَطُولُ أَجْسَامُهُمْ ، يَقُولُ : إِنَّ آدَمَ لَمْ يَكُنْ خَلْقُهُ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ ، لَكِنَّهُ ، أَوْ لَمَّا تَنَاوَلْتَهُ الْخَلْقَةُ وَجَدَ خَلْقًا تَامًا ، طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا .
قَالَ الشَّيْخُ : فَذَكَرَ الْأُسْتَاذُ أَبُو مَنْصُورٍ رَحِمَهُ اللَّهُ مَعْنَاهُ ، وَذَكَرَ مِنْ فَوَائِدِهِ أَنَّ الْحَيَّةَ لَمَّا أُخْرِجَتْ مِنَ الْجَنَّةِ شُوِّهَتْ خَلْقَتُهَا ، وَسَلِبَتْ قَوَائِمُهَا ، فَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَادَ أَنْ يُبَيِّنَ أَنَّ آدَمَ كَانَ مَخْلُوقًا عَلَى صُورَتِهِ النَّبِيِّ كَانَ عَلَيْهَا بَعْدَ الْخُرُوجِ مِنَ الْجَنَّةِ ، لَمْ تُشَوِّهُ صُورَتُهُ ، وَلَمْ تُغَيِّرْ خَلْقَتَهُ
٦٣٧- وَأَمَّا الْحَدِيثُ الَّذِي أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، عَنِ الْمُشَنَّى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنِ قَتَادَةَ ، عَنِ أَبِي أَيُّوبَ ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ ، فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ .
فَهَذَا حَدِيثٌ رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحِ

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَاتِمٍ ، عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ ، وَرُويَ أَيْضًا فِي حَدِيثِ الْأَعْرَجِ ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعًا
٦٣٨- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ ، أَخْبَرَنَا بَشْرُ بْنُ مُوسَى ، حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِذَا ضَرَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَجَنَّبِ الْوَجْهَ ، فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ قَالَ : وَإِنَّمَا أَرَادَ وَاللَّهِ أَعْلَمُ : فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَةِ هَذَا الْمَضْرُوبِ

٦٣٩- وَهَكَذَا الْمُرَادُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُقْرِي ، أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَعْقُوبَ الْقَاضِي ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنِ ابْنِ عَجْلَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : إِذَا ضَرَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَجَنَّبِ الْوَجْهَ ، وَلَا يَقُلْ : قَبِحَ اللَّهُ وَجْهَكَ ، وَوَجْهَ مَنْ أَشْبَهَ وَجْهَكَ ، فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ قَالَ : وَذَهَبَ بَعْضُ أَهْلِ النَّظَرِ إِلَى أَنَّ الصُّورَ كُلَّهَا لِلَّهِ تَعَالَى عَلَى مَعْنَى الْمَلِكِ وَالْفِعْلِ ، ثُمَّ وَرَدَ التَّخْصِيسُ فِي بَعْضِهَا

بِالإِضَافَةِ تَشْرِيفًا وَتَكْرِيمًا ، كَمَا يَقَالُ : نَاقَةُ اللَّهِ ، وَبَيْتُ اللَّهِ ، وَمَسْجِدُ اللَّهِ ، وَعَبَّرَ بَعْضُهُمْ بِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ ابْتِدَاءً صُورَةَ آدَمَ لَا عَلَى مِثَالِ سَبَقٍ ، ثُمَّ اخْتَرَعَ مَنْ بَعْدَهُ عَلَى مِثَالِهِ ، فَخُصَّ بِالإِضَافَةِ وَاللَّهُ وَأَعْلَمُ
٦٤٠- وَعَلَى هَذَا حَمَلُوا فِي الْحَدِيثِ الَّذِي أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرِ بْنِ قَتَادَةَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ مَطَرٍ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيُّ ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنِ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ ، عَنِ

عطاء بن أبي رباح ، عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تعبّحوا الوجه فإن الله خلق آدم على صورة الرحمن ويحتمل أن

يكون لفظ الخبر في الأصل كما روينا في حديث أبي هريرة ، فأداه بعض الرواة على ما وقع في قلبه من معناه

٦٤١- وأما الحديث الذي أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه ، حدثنا علي بن محمد بن عيسى ، حدثنا أبو اليمان ، أخبرنا شعيب بن أبي حمزة ، عن الزهري ، قال : أخبرني سعيد بن المسيب ، وعطاء بن يزيد الليثي ، أن أبا هريرة ، أخبرهما أن الناس قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ، هل ترى ربنا يوم القيامة ؟ قال : هل تمارون في القمر ليلة البدر ليس دونها سحب ؟ قالوا : لا يا رسول الله قال : فهل تمارون الشمس ليس دونها سحب ؟ قالوا : لا يا رسول الله قال : فإنكم ترونه كذلك ، يخسر الناس يوم القيامة ، فيقال : من كان يعبد شيئاً فليتبعه فمنهم من يتبع الشمس ، ومنهم من يتبع القمر ، ومنهم من يتبع الطواغيت ، وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها فيأتيهم الله تبارك وتعالى في غير صورته التي يعرفون ، فيقول : أنا ربكم فيقولون : نعوذ بالله منك ، هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا ، فإذا جاء ربنا عرفناه فيأتيهم

الله في صورته التي يعرفون ، فيقول : أنا ربكم فيقولون : أنت ربنا ، ويدعوهم ويضرب الصراط بين ظهرَي جهنم ، فأكون أول من يجيز بأمتي من الرسل ، ولا يتكلم يومئذ أحد إلا الرسل ، ودعوى الرسل يومئذ : اللهم سلم سلم وفي جهنم كاليب مثل شوك السعدان ، هل رأيتم شوك السعدان ؟ قالوا : نعم يا رسول الله قال : فإنها مثل شوك السعدان غير أنه لا يعلم قدر عظيمها إلا الله عز وجل ، تخطف الناس بأعمالهم ، فمنهم من يوثق بعمله ، ومنهم من يخرذل ثم ينجو ، حتى إذا أراد رحمة من أراد من أهل النار ، أمر الملائكة أن أخرجوا من كان يعبد الله ، فيخرجونهم ويعرفونهم بأثر السجود ، وحرّم الله على النار أن تأكل أثر السجود ، فيخرجون من النار قد امتحشوا ، فيصب عليهم ماء الحياة فينبئون كما ثبتت الحبة في حميل السيل ، ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد ، ويبقى رجل بين الجنة والنار ، فهو آجر أهل الجنة دخولا الجنة ، مقبل بوجهه إلى النار ، يقول : يا رب اصرف وجهي عن النار ، فإنه قد قسيتي ريجها ، وأحرقني ذكاؤها فيقول الله عز وجل : فهل عسيت إن فعلت ذلك بك أن تسأل غير ذلك ؟ فيقول : لا وعزتك ، فيعطي ربه ما شاء من عهد وميثاق ، فيصرف الله وجهه

عن النار ، فإذا أقبل بوجهه على الجنة فرأى بهجتها فيسكت ما شاء الله أن يسكت ، ثم قال : يا رب قدمني عند باب الجنة ، فيقول الله له : أليس قد أعطيت العهد والمواثيق ألا تسأل غير الذي كنت سألت ؟ فيقول : يا رب لا أكون أشقى خلقك ، فيقول : هل عسيت إن أعطيت ذلك ألا تسأل غيره ؟ فيقول : لا وعزتك لا أسألك غير ذلك ، فيعطي ربه ما شاء من عهد وميثاق ، فيقدمه إلى باب الجنة ، فإذا بلغ بابها انفهقت له فرأى زهرتها وما فيها من النضرة والسرور ، فيسكت ما شاء الله أن يسكت ، ثم يقول : يا رب أذحلني الجنة ، فيقول : يا ابن آدم ما أغدرك ، أو ليس قد أعطيت العهد والمواثيق ألا تسأل غير الذي أعطيت فيقول : يا رب لا تجعلني أشقى خلقك فيضحك الله تبارك وتعالى منه ، ثم يأذن له في دخول الجنة ، فيقول له : تمنّ فيتمنى حتى إذا انقطع به ، قال الله تبارك وتعالى : من كذا وكذا فسل ، يذكّره ربه ، حتى إذا انتهت به الأمانى ، قال الله تبارك

وَتَعَالَى : لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ لِأَبِي هُرَيْرَةَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ قَالَ : لَكَ ذَلِكَ وَعَشْرَةٌ أَمْثَالَهُ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : لَمْ أَحْفَظْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا قَوْلَهُ : لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ذَلِكَ وَعَشْرَةٌ أَمْثَالَهُ .
فَهَذَا حَدِيثٌ قَدْ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" عَنْ أَبِي الْيَمَانِ دُونَ ذِكْرِ الصُّورَةِ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ ، وَفِيهِ ذِكْرُ الصُّورَةِ وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ بْنُ الْحَجَّاجِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيِّ ، عَنْ أَبِي الْيَمَانِ نَحْوَ حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ وَفِيهِ ذِكْرُ الصُّورَةِ .

وَأَخْرَجَاهُ مِنْ حَدِيثِ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، إِلَّا أَنَّ حَدِيثَهُ فِي أَدْنَى صُورَةٍ مِنَ الَّتِي رَأَوَهُ فِيهَا وَقَدْ تَكَلَّمَ الشَّيْخُ أَبُو سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي تَفْسِيرِ هَذَا الْحَدِيثِ وَتَأْوِيلِهِ بِمَا فِيهِ الْكِفَايَةُ ، فَقَالَ : قَوْلُهُ هَلْ تُمَارُونَ مِنَ الْمَرْبِةِ وَهِيَ الشُّكُّ فِي الشَّيْءِ وَالْاِخْتِلَافُ

فِيهِ ، وَأَصْلُهُ تَمَارُونَ ، فَأَسْقَطَ إِحْدَى التَّاءَيْنِ وَأَمَّا قَوْلُهُ : فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ إِلَى تَمَامِ الْفَصْلِ فَإِنَّ هَذَا مَوْضِعٌ يَحْتَاجُ الْكَلَامَ فِيهِ إِلَى تَأْوِيلٍ وَتَخْرِيجٍ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ أَجْلِ أَنَّا نُنَكِّرُ رُؤْيَا اللَّهِ سُبْحَانَهُ ، بَلْ نُشَبِّهُهَا ، وَلَا مِنْ أَجْلِ أَنَّا نَدْفَعُ مَا جَاءَ فِي الْكِتَابِ وَفِي أَحْبَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَلِكَ الْمَجْيِءِ وَالْإِتْيَانِ ، غَيْرَ أَنَّا لَا نُكَيِّفُ ذَلِكَ وَلَا نَجْعَلُهُ حَرَكَةً وَائْتِقَالًا كَمَجْيِءِ الْأَشْخَاصِ وَإِتْيَانِهَا ، فَإِنَّ غَيْرَ ذَلِكَ مِنْ نَعُوتِ الْحَدِيثِ ، وَتَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ عُلُوقًا كَبِيرًا وَيَجِبُ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ الرُّؤْيَا الَّتِي هِيَ ثَوَابٌ لِلْأَوْلِيَاءِ وَكَرَامَةٌ لَهُمْ فِي الْجَنَّةِ غَيْرُ هَذِهِ الرُّؤْيَا الْمَذْكُورَةِ فِي مَقَامِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاحْتِجَّ بِحَدِيثِ صُهَيْبٍ فِي الرُّؤْيَا بَعْدَ دُخُولِهِمُ الْجَنَّةَ ، وَإِنَّمَا تَعْرِضُهُمْ لِهَذِهِ الرُّؤْيَا امْتِحَانًا مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ ، يَفْعَلُ بِهَا التَّمْيِيزَ بَيْنَ مَنْ عَبَدَ اللَّهَ ، وَبَيْنَ مَنْ عَبَدَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالطَّوَاغِيتَ ، فَيَبْتِغِ كُلٌّ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ مَعْبُودَهُ ، وَلَيْسَ نُنَكِّرُ أَنْ يَكُونَ الْاِمْتِحَانُ إِذْ ذَاكَ يُعَدُّ قَائِمًا ، وَحُكْمُهُ عَلَى الْخَلْقِ جَارِيًا ، حَتَّى يَفْرُغَ مِنَ الْحِسَابِ وَيَقَعَ الْجَزَاءُ بِمَا يَسْتَحِقُّونَهُ مِنَ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ ، ثُمَّ يَنْقَطِعُ إِذَا حَقَّتِ الْحَقَائِقُ ، وَاسْتَقَرَّتْ أُمُورُ الْعِبَادِ قَرَارَهَا لَا تَرَى قَوْلَهُ : يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ، فَاْمْتَحِنُوا هُنَاكَ بِالسُّجُودِ وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَسْجُدُونَ وَتَبَقِيَ ظُهُورُ الْمُنَافِقِينَ طَبَقًا وَاحِدًا قَالَ : وَتَخْرِيجُ مَعْنَى إِتْيَانِ اللَّهِ فِي هَذَا إِيَابَهُمْ ، أَنَّهُ يَشْهَدُهُمْ رُؤْيَا لِيُنَبِّئَهُ فَيَكُونُ مَعْرِفَتُهُمْ لَهُ فِي الْآخِرَةِ عِيَانًا كَمَا كَانَ اعْتِرَافُهُمْ بِرُؤْيَا فِي الدُّنْيَا عِلْمًا وَاسْتِدْلَالًا ، وَيَكُونُ طُرُوءَ الرُّؤْيَا بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ بِمَنْزِلَةِ إِتْيَانِ الْآتِي مِنَ حَيْثُ لَمْ يَكُونُوا شَاهِدُونَ فِيهِ قِيلَ : وَيُشَبَّهُ أَنْ يَكُونَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، إِنَّمَا حَاجِبُهُمْ عَنْ تَحْقِيقِ الرُّؤْيَا فِي الْكُرَّةِ الْأُولَى حَتَّى قَالُوا : هَذَا مَكَانُنَا حَتَّى يَأْتِينَا رَبُّنَا مِنْ أَجْلِ مَنْ مَعَهُمْ مِنَ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ لَا يَسْتَحِقُّونَ الرُّؤْيَا ، وَهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ مَحْجُوبُونَ ، فَلَمَّا تَمَيَّزُوا عَنْهُمْ ارْتَفَعَ الْحِجَابُ ، فَقَالُوا عِنْدَ مَا رَأَوْهُ : أَنْتَ رَبُّنَا وَقَدْ يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ قَوْلَ الْمُنَافِقِينَ دُونَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ : وَأَمَّا ذِكْرُ الصُّورَةِ

فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ فَإِنَّ الَّذِي يَجِبُ عَلَيْنَا وَعَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَعْلَمَهُ : أَنَّ رَبَّنَا لَيْسَ بِذِي صُورَةٍ وَلَا هَيْئَةٍ ، فَإِنَّ الصُّورَةَ تَقْتَضِي الْكِفَايَةَ وَهِيَ عَنِ اللَّهِ وَعَنْ صِفَاتِهِ مَنْفِيَّةٌ ، وَقَدْ يَتَوَلَّى مَعْنَاهَا عَلَى وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا : أَنْ تَكُونَ الصُّورَةُ بِمَعْنَى الصِّفَةِ ، كَقَوْلِ الْقَائِلِ : صُورَةٌ هَذَا الْأَمْرُ كَذَا وَكَذَا ، يُرِيدُ صِفَتَهُ فَتَوْضَعُ الصُّورَةُ مَوْضِعَ الصِّفَةِ وَالْوَجْهَ الْآخَرَ : أَنَّ الْمَذْكُورَ مِنَ الْمَعْبُودَاتِ فِي أَوَّلِ الْحَدِيثِ إِنَّمَا هِيَ صُورَةٌ وَأَجْسَامٌ كَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالطَّوَاغِيتِ وَنَحْوِهِمَا ، ثُمَّ لَمَّا عَطَفَ عَلَيْهَا ذِكْرُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ خَرَجَ الْكَلَامُ فِيهِ عَلَى نَوْعٍ مِنَ الْمُطَابَقَةِ ، فَقِيلَ : يَأْتِيهِمُ اللَّهُ فِي

صُورَةٍ كَذَا إِذْ كَانَتْ الْمَذْكُورَاتُ قَبْلَهُ صُورًا وَأَجْسَامًا ، وَقَدْ يُحْمَلُ آخِرُ الْكَلَامِ عَلَى أَوَّلِهِ فِي اللَّفْظِ وَيُعْطَفُ بِأَحَدِ الْأَسْمَاءِ عَلَى الْآخَرِ وَالْمَعْنَيَانِ مُتَبَايِنَانِ وَهُوَ كَثِيرٌ فِي كَلَامِهِمْ ، كَالْعَمْرَيْنِ وَالْأَسْوَدَيْنِ وَالْعَصْرَيْنِ ، وَمِثْلُهُ فِي الْكَلَامِ كَثِيرٌ وَمِمَّا يُؤَكِّدُ التَّأْوِيلَ الْأَوَّلَ هُوَ أَنَّ مَعْنَى الصُّورَةِ الصِّفَةُ ، قَوْلُهُ مِنْ رِوَايَةِ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ : فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ فِي أَدْنَى صُورَةٍ مِنَ الَّتِي رَأَوْهُ فِيهَا وَهُمْ لَمْ يَكُونُوا رَأَوْهُ قَطُّ قَبْلَ ذَلِكَ ، فَعَلِمْتُ أَنَّ الْمَعْنَى فِي ذَلِكَ الصِّفَةُ الَّتِي عَرَفُوهُ بِهَا ، وَقَدْ تَكُونُ الرَّؤْيِيَةُ بِمَعْنَى الْعِلْمِ ، كَقَوْلِهِ وَارِنَا مَنَاسِكَنَا ، أَي : عَلَّمْنَا . قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ : وَمِنْ الْوَاجِبِ فِي هَذَا الْبَابِ أَنْ نَعْلَمَ أَنَّ مِثْلَ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ الَّتِي تَسْتَشْنِعُهَا النَّفْسُ إِنَّمَا خَرَجَتْ عَلَى سَعَةِ مَجَالِ كَلَامِ الْعَرَبِ وَمَصَارِفِ لُغَاتِهَا ، وَأَنَّ مَذْهَبَ كَثِيرٍ

مِنَ الصَّحَابَةِ وَأَكْثَرِ الرُّوَاةِ مِنْ أَهْلِ الثَّقَلِ الْأَجْيَهَادِ فِي آدَاءِ الْمَعْنَى دُونَ مُرَاعَاةِ أَعْيَانِ الْأَلْفَاظِ ، وَكُلُّ مِنْهُمْ يَرُويهِ عَلَى حَسَبِ مَعْرِفَتِهِ وَمَقْدَارِ فَهْمِهِ وَعَادَةِ الْبَيَانِ مِنْ لُغَتِهِ ، وَعَلَى أَهْلِ الْعِلْمِ أَنْ يَلْزَمُوا أَحْسَنَ الظَّنِّ بِهِمْ ، وَأَنْ يُحْسِنُوا التَّأْوِيلَ لِمَعْرِفَةِ مَعَانِي مَا رَوَوْهُ ، وَأَنْ يُنْزِلُوا كُلَّ شَيْءٍ مِنْهُ مَنْزِلَةَ مِثْلِهِ ، فِيمَا تَقْتَضِيهِ أَحْكَامُ الدِّينِ وَمَعَانِيهَا ، عَلَى أَنَّكَ لَا تَجِدُ بِحَمْدِ اللَّهِ وَمَنْهُ شَيْئًا صَحَّحَتْ بِهِ الرَّوَايَةُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا وَهُوَ تَأْوِيلٌ يَحْتَمِلُهُ وَجْهٌ الْكَلَامِ وَمَعْنَى لَا يَسْتَحِيلُ فِي عَقْلِ أَوْ مَعْرِفَةٍ

٦٤٢ - أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمِيْدٍ الصَّفَارِ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ ، قَالَا : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مَرَّةٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْبَخْتَرِيِّ ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَرَّمَتْ وَجْهَهُ أَنَّهُ قَالَ : إِذَا حَدَّثْتُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثًا فَظَنُّوا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْيَأَ وَأَهْدَاهُ

٦٤٣ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنِ بَشْرَانَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْمَصْرِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ ، حَدَّثَنَا نَعِيمُ بْنُ حَمَادٍ ، حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ عَيْنَةَ ، سَمِعَ مَسْعَرَةَ بْنَ كَدَامٍ ، عَنْ عَمْرُو بْنِ مَرَّةٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلْمَةَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَجْلَانَ ، عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، أَنَّهُمَا قَالَا : إِذَا حَدَّثْتُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثًا فَظَنُّوا بِهِ الَّذِي هُوَ أَهْيَأُ وَأَهْدَى وَأَتَقَى قَالَ الشَّيْخُ : وَأَمَّا الضَّحْكُ الْمَذْكُورُ فِي الْخَبْرِ فَقَدْ رَوَى الْفَرَبْرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبَخَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ : مَعْنَى الضَّحْكِ فِيهِ الرَّحْمَةُ . وَنَحْنُ نَبْسُطُ الْكَلَامَ فِيهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عِنْدَ ذِكْرِ صِفَاتِ الْفِعْلِ

٦٤٤ - وَأَمَّا الصُّورَةُ الْمَذْكُورَةُ فِيمَا أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، وَأَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى ، قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، أَخْبَرَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ مَزِيدٍ

الْبَيْرُوتِيُّ ، أَخْبَرَنِي أَبِي ، حَدَّثَنَا ابْنُ جَابِرٍ ، قَالَ : وَنَا الْأَوْزَاعِيُّ أَيضًا ، قَالَا ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْجَلَّاحِ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَائِشِ الْحَضْرَمِيَّ ، يَقُولُ : صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ غَدَاةٍ ، فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ : مَا رَأَيْتُكَ أَصْفَرَ وَجْهًا مِنْكَ الْغَدَاةَ فَقَالَ : مَا لِي وَقَدْ تَبَدَّى لِي رَبِّي فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ ، فَقَالَ : فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى يَا مُحَمَّدُ؟ قَالَ : قُلْتُ : أَنْتَ أَعْلَمُ أَيُّ رَبِّ ، قَالَ : فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى يَا مُحَمَّدُ؟ قُلْتُ : أَنْتَ أَعْلَمُ أَيُّ رَبِّ ، فَوَضَعَ كَفَّهُ بَيْنَ كَفَيْي فَوَجَدْتُ بَرْدَهَا بَيْنَ ثَدْيَيْي ، فَعَلِمْتُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ : { وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ } قَالَ : فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى يَا

مُحَمَّدٌ؟ قُلْتُ: فِي الْكَفَّارَاتِ رَبِّ قَالَ: وَمَا هُنَّ؟ قُلْتُ: الْمَشْيُ عَلَى الْأَقْدَامِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ، وَالْجُلُوسُ فِي الْمَسَاجِدِ خِلَافَ الصَّلَوَاتِ، وَإِبْلَاغُ الْوَضُوءِ أَمَا كُنْهُ فِي الْمَكَارِهِ قَالَ: مَنْ يَفْعَلْ بِعَشْرِ بَخِيرٍ وَيَمُتْ بِبَخِيرٍ، وَيَكُنْ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، وَمِنْ الدَّرَجَاتِ إِطْعَامُ الطَّعَامِ، وَبَذْلُ السَّلَامِ، وَأَنْ تَقُومَ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامًا، سَأَلَ تُعْطَهُ قُلْتُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الطَّيِّبَاتِ، وَتَرَكْتُ الْمُنْكَرَاتِ، وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ، وَأَنْ تُثَوِّبَ عَلَيَّ، وَإِذَا أَرَدْتَ فِتْنَةً بِقَوْمٍ فَتَوَفَّنِي غَيْرَ مَفْتُونٍ فَتَعَلَّمُوهُنَ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُنَّ لِحَقٌّ.

فَهَذَا حَدِيثٌ مُخْتَلَفٌ فِي إِسْنَادِهِ فَرُوِيَ هَكَذَا، وَرَوَاهُ زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ اللَّجْلَاجِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَائِشٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَاهُ جَهْضَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ سَلَامٍ، عَنْ أَبِي سَلَامٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَائِشِ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ يَخَامِرٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَاهُ مُوسَى بْنُ خَلْفِ الْعَمِّيُّ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ زَيْدٍ، عَنْ جَدِّهِ مَمْطُورٍ، وَهُوَ أَبُو سَلَامٍ، عَنْ ابْنِ السَّكْسَكِيِّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ يَخَامِرٍ وَقِيلَ فِيهِ غَيْرُ ذَلِكَ وَرَوَاهُ أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَقَالَ فِيهِ: أَحْسَبُهُ يَعْنِي: فِي الْمَنَامِ وَرَوَاهُ قَتَادَةُ يَعْنِي، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ اللَّجْلَاجِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.

٦٤٥ - أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْفَارِسِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصْبَهَانِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ فَارِسٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيُّ، قَالَ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَائِشِ الْحَضْرَمِيِّ لَهُ حَدِيثٌ وَاحِدٌ إِلَّا أَنَّهُمْ يَضْطَرُّونَ فِيهِ، وَهُوَ حَدِيثُ الرَّؤْيَةِ.

قَالَ الشَّيْخُ: وَقَدْ رُوِيَ مِنْ وَجْهِ آخَرَ، وَكُلُّهَا ضَعِيفٌ، وَأَحْسَنُ طَرِيقٍ فِيهِ رِوَايَةُ جَهْضَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ثُمَّ رِوَايَةُ مُوسَى بْنِ خَلْفٍ وَفِيهِمَا مَا ذَلَّ عَلَى أَنْ ذَلِكَ كَانَ فِي النَّوْمِ ثُمَّ تَأْوِيلُهُ عِنْدَ أَهْلِ النَّظَرِ عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ: وَأَنَا فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، كَأَنَّهُ زَادَهُ كَمَالًا وَحُسْنًا وَجَمَالًا عِنْدَ رُؤْيَتِهِ، وَإِنَّمَا التَّغْيِيرُ وَقَعَ بَعْدَهُ لِشِدَّةِ الْوَحْيِ وَثِقَلِهِ وَالتَّانِي: أَنَّهُ بِمَعْنَى الصِّفَةِ وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ تَلَقَّاهُ بِالْإِكْرَامِ وَالْإِجْمَالِ، فَصَفَّهُ

بِالْجَمَالِ، وَقَدْ يُقَالُ فِي صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّهُ جَمِيلٌ، وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ مُجْمَلٌ فِي أَعْمَالِهِ وَأَمَّا قَوْلُهُ: فَوَضَعَ كَفَّهُ بَيْنَ كَيْفَيَّ فَكَذَا فِي رِوَايَتِنَا، وَفِي رِوَايَةِ بَعْضِهِمْ: يَدُهُ وَتَأْوِيلُهُ عِنْدَ أَهْلِ النَّظَرِ إِكْرَامُ اللَّهِ إِيَّاهُ وَإِنْعَامُهُ عَلَيْهِ، حَتَّى وَجَدَ بَرْدَ النِّعْمَةِ يَعْنِي رُوحَهَا وَأَثَرَهَا فِي قَلْبِهِ، فَعَلِمَ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَقَدْ يَكُونُ الْمُرَادُ بِالْيَدِ الصِّفَةِ، وَيَكُونُ الْمُرَادُ بِالْوَضْعِ تَعَلُّقُ تِلْكَ الصِّفَةِ بِمَا وَجَدَ مِنْ زِيَادَةِ الْعِلْمِ كَتَعَلُّقِ الْيَدِ الَّتِي هِيَ صِفَةٌ لِخَلْقِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، تَعَلُّقُ الصِّفَةِ بِمُقْتَضَاهَا لَا عَلَى مَعْنَى الْمُبَاشَرَةِ، فَإِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ، لَا تَجُوزُ عَلَيْهِ وَلَا عَلَى صِفَاتِهِ الَّتِي هِيَ مِنْ صِفَاتِ ذَاتِهِ مُمَاسَّةٌ أَوْ مُبَاشَرَةٌ، تَعَالَى اللَّهُ عَزَّ اسْمُهُ عَنْ شَبِّهِ الْمَخْلُوقِينَ عُلُومًا كَبِيرًا وَفِي ثُبُوتِ هَذَا الْحَدِيثِ نَظَرٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

باب ما جاء في إثبات الوجه

صفة لا من حيث الصورة لورود خبر الصادق به

قال الله عز وجل : {ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام}.

وقال : {كل شيء هالك إلا وجهه}.

وقال : {وما آتيتكم من زكاة تريدون وجه الله}.

وقال : {إنما نطعمكم لوجه الله}.

وقال : {والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم}.

وقال : {إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى}.

وقال : {يريدون وجهه} .

٦٤٦ - أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُوسُفَ الْأَصْبَهَانِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ بْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، حَدَّثَنَا سَعْدَانُ بْنُ نَصْرِ

، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَمْرٍو ، سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، يَقُولُ : لَمَّا نَزَلَ

عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : {قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ} ، قَالَ : أَعُوذُ

بِوَجْهِكَ ، {أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ} ، قَالَ : أَعُوذُ بِوَجْهِكَ {أَوْ يَلْبِسُكُمْ شَيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ} ، قَالَ :

هَاتَانِ أَهْوَنُ وَأَيْسَرُ .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ

٦٤٧ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ دَاوُدَ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الشَّرْقِيِّ ، حَدَّثَنَا

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

، قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ {قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ} ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

{أَعُوذُ بِوَجْهِكَ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ} ، قَالَ : أَعُوذُ بِوَجْهِكَ ، {أَوْ يَلْبِسُكُمْ شَيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ} ، قَالَ :

هَذَا أَهْوَنُ ، أَوْ هَذَا أَيْسَرُ .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ أَبِي النُّعْمَانَ ، وَفُتَيْبَةَ ، عَنْ حَمَادِ بْنِ زَيْدٍ

٦٤٨ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُقْرِيُّ ، أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْإِسْفَرَايِينِيَّ ، حَدَّثَنَا

يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ الْقَاضِي ، حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرَانَ الْجَوْنِيَّ ،

عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي مُوسَى ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَ :

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : جَنَّتَانِ مِنْ فَضَّةٍ آتَيْتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا ، وَجَنَّتَانِ مِنْ ذَهَبٍ : آتَيْتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا ، وَمَا

بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا رِذَاءَ الْكِبْرِيَاءِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ نَصْرِ بْنِ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيِّ .

وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْمَدِينِيِّ ، وَغَيْرِهِ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ .

قَالَ الشَّيْخُ : قَوْلُهُ : رِذَاءَ الْكِبْرِيَاءِ يُرِيدُ بِهِ صِفَةَ الْكِبْرِيَاءِ فَهُوَ كِبْرِيَاءُهُ وَعَظَمَتُهُ لَا يُرِيدُ أَنْ يَرَاهُ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ بَعْدَ

رُؤْيَا يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، حَتَّى يَأْذَنَ لَهُمْ بِدُخُولِ جَنَّةِ عَدْنٍ ، فَإِذَا دَخَلُوهَا أَرَادَ أَنْ يَرَوْهُ فَيَرَوْهُ وَهُمْ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ ، وَاللَّهُ

أَعْلَمُ

٦٤٩ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ الرَّزَّازِ ، بِبَعْدَادَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّافِعِيُّ ،

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْهَيْثَمِ ، حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِي شِهَابٍ ، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ الرَّبِيعِ ، عَنْ

عَبْنَانُ بْنُ مَالِكٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَتَّبِعِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ .
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنِ الْقَعْنَبِيِّ

٦٥٠- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ فُورِكَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ ، وَغَيْرُهُمَا ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : مَرَضْتُ مَرَضًا شَدِيدًا أَشْفَيْتُ مِنْهُ ، فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَخَلَّفَ ذُوْنَ هِجْرَتِي قَالَ : إِنَّكَ لَنْ تُخَلَّفَ بَعْدِي فَتَعْمَلْ عَمَلًا يَتَّبِعِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أَزْدَدْتَ بِهِ رِفْعَةً وَدَرَجَةً ، وَلَعَلَّكَ إِنْ تُخَلَّفَ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ قَوْمٌ وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ ، اللَّهُمَّ أَمْضِ لِأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ ، وَلَا تَرُدَّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ ، لَكِنَّ الْبَائِسُ سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ كَانَ يَرْتِي لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ مَاتَ بِمَكَّةَ .
وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ

٦٥١- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّاعَانِيُّ ، حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ مُوسَى الْأَشْشَبِيُّ ، حَدَّثَنَا حَمَادٌ ، عَنْ عُثْمَانَ النَّبِيِّ ، عَنْ نَعِيمِ

بْنِ أَبِي هِنْدٍ ، عَنْ حُدَيْفَةَ ، قَالَ : أَسْنَدْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى صَدْرِي ، فَقَالَ : مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ خُتِمَ لَهُ بِهَا دَخَلُ الْجَنَّةِ ، وَمَنْ صَلَّى صَلَاةَ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ خُتِمَ لَهُ بِهَا دَخَلُ الْجَنَّةِ ، وَمَنْ صَامَ يَوْمًا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ خُتِمَ لَهُ بِهَا دَخَلُ الْجَنَّةِ ، وَمَنْ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ خُتِمَ لَهُ بِهَا دَخَلُ الْجَنَّةِ .
٦٥٢- وَقَدْ قِيلَ عَنْ نَعِيمٍ ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ حِرَاشٍ ، عَنْ حُدَيْفَةَ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّرَّاجُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ يَحْيَى بْنُ مَنْصُورٍ الْقَاضِي ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ بْنِ يَحْيَى ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو الْحَوْضِيُّ ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ ، نَا

مُحَمَّدُ بْنُ جُحَادَةَ ، عَنْ نَعِيمِ بْنِ أَبِي هِنْدٍ ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ حِرَاشٍ ، عَنْ حُدَيْفَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : يَا حُدَيْفَةُ ، مَنْ خُتِمَ لَهُ بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ ، يَا حُدَيْفَةُ مَنْ خُتِمَ لَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ بِإِطْعَامِ مِسْكِينٍ يَتَّبِعِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ ؟ قَالَ : وَالْأَخْبَارُ فِي مِثْلِ هَذَا كَثِيرَةٌ وَفِي بَعْضِ مَا ذَكَرْنَا كِفَايَةً وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ .
٦٣٩- حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ الْأَصْبَهَانِيُّ ، إِمْلَاءً ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْقَطَّانُ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْهَلَالِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى ، أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ الْمُقْدَامِ بْنِ شَرِيحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ سِتَّةٌ نَفَرٌ ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ : اطْرُدْ هَؤُلَاءِ عَنْكَ وَلَا يَجْتَرِئُونَ عَلَيْنَا ، وَكُنْتُ أَنَا وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ أَطْنُهُ ، قَالَ : وَبِلَالٌ وَرَجُلٌ مِنْ هَذَيْلٍ وَرَجُلَانِ قَدْ نَسِيَتْ أَسْمَهُمَا فَوَقَعَ فِي نَفْسِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا شَاءَ اللَّهُ وَحَدَّثَ بِهِ نَفْسَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ، وَكَذَلِكَ

فَتَنَا بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا هَؤُلَاءِ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنَانَا .

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" مِنْ حَدِيثِ إِسْرَائِيلَ ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : وَرَجُلَانِ نَسِيَتْ أَسْمَيْهِمَا

٦٥٤- أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْعَلَوِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ ذُلُوبَةَ الدَّقَاقُ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْأَزْهَرِ بْنِ مَنِيعٍ ، حَدَّثَنَا مَرْوَانَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ سَلَامٍ ، حَدَّثَنِي أَخِي زَيْدُ بْنُ سَلَامٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ جَدَّهُ أَبَا سَلَامٍ ، يَقُولُ : حَدَّثَنِي الْحَارِثُ الْأَشْعَرِيُّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَيَّ بِحَبِيْبِي بْنِ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَامَ فَحَمِدَ اللَّهَ تَعَالَى وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى

أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا قَامَ يُصَلِّي اسْتَقْبَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِوَجْهِهِ ، فَلَا يَصْرِفُ وَجْهَهُ عَنْهُ حَتَّى يَكُونَ الْعَبْدُ هُوَ الَّذِي يَصْرِفُ وَجْهَهُ عَنْهُ وَرُوي فِي مِثْلِ هَذَا عَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمُ مِنْ قَوْلِهِمَا ٦٥٥- أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْعَلَوِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ بِلَالِ الْبِرَازِ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَفْصِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، أَنَّهُ قَالَ : كُنَّا فِي بَيْتِ حَذِيفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَامَ شَيْبَةُ بْنُ رَبِيعٍ فَصَلَّى ، فَتَفَلَّ بِبَيْنِ يَدَيْهِ . قَالَ : فَقَالَ لَهُ حَذِيفَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَا تَفْعَلْ بَيْنَ يَدَيْكَ وَلَا عَنْ يَمِينِكَ ؛ فَإِنَّ عَنْ يَمِينِكَ كَاتِبُ الْحَسَنَاتِ ، فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوَضُوءَ ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى أَقْبَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ بِوَجْهِهِ يَنَاجِيهِ فَلَا يَصْرِفُهُ عَنْهُ حَتَّى يَنْصَرِفَ أَوْ يَحْدُثَ حَدَثَ سَوْءٍ

٦٥٦- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّاعِقَانِي ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي نَعِيمٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يَصَلِّي يَلْتَفِتُ فِي صَلَاتِهِ فَقَالَ ابْنُ عَمْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَقْبَلٌ عَلَى عَبْدِهِ بِوَجْهِهِ مَا أَقْبَلَ إِلَيْهِ ، فَإِذَا التَفَتَ انْصَرَفَ عَنْهُ . قُلْتُ : لَيْسَ فِي صِفَاتِ ذَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِقْبَالَ وَلَا إِعْرَاضَ وَلَا صَرْفَ ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ فِي صِفَاتِ فِعْلِهِ ، وَكَأَنَّ الرَّحْمَةَ الَّتِي لِلْوَجْهِ تَعْلُقُ بِهَا تَعْلُقُ الصِّفَةَ بِمُقْتَضَاهَا ، تَأْتِيهِ مِنْ قَبْلِ وَجْهِهِ

المصلي ، فَعَبْرَ عَنْ إِقْبَالِ تِلْكَ الرَّحْمَةِ وَصَرْفِهَا بِإِقْبَالِ الْوَجْهِ وَصَرْفِهِ لِتَعْلُقِ الْوَجْهِ الَّذِي هُوَ صِفَةُ بِهَا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ٦٥٧- وَالَّذِي يُبَيِّنُ صِحَّةَ هَذَا التَّأْوِيلِ : مَا أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْفَقِيهِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو حَامِدٍ بْنُ بِلَالٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ الرَّبِيعِ الْمَكِّيُّ ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ الرَّهْرِيُّ ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَإِنَّ الرَّحْمَةَ تُوَجِّهُهُ فَلَا يَمَسُّ الْحَصَا قُلْتُ : وَشَائِعٌ فِي كَلَامِ النَّاسِ : الْأَمِيرُ مُقْبَلٌ عَلَى فَلَانٍ ، وَهُمْ يُرِيدُونَ بِهِ إِقْبَالَهُ عَلَيْهِ بِالْإِحْسَانِ ، وَمُعْرَضٌ عَنْ فَلَانٍ وَهُمْ يُرِيدُونَ بِهِ تَرْكُ إِحْسَانِهِ إِلَيْهِ ، وَصَرْفٌ إِنْعَامِهِ عَنْهُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ

٦٥٨- أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ مَحْمُودِ الْعَسْكَرِيُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ أَبَانَ الْعُقَيْلِيُّ ، بِحَلَبَ ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، أَنَّبَانِيهِ عَطَاءُ بْنُ

السَّائِبِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ : وَارزُقْنِي لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ

٦٥٩- أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُقْرِي ، أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ

يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي نَهَيْكٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ح

٦٦٠- وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ ، حَدَّثَنَا الْبُرْسَانِيُّ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : مَنْ اسْتَعَاذَ بِاللَّهِ فَأَعِينُوهُ ، وَمَنْ سَأَلَكُمْ بِوَجْهِ اللَّهِ فَأَعْطُوهُ

٦٦١- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّفَّارُ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَلْفٍ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ أَبِي حَمْرَةَ ، حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو الْعُصْفَرِيُّ الْبَصْرِيُّ ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ الْحَضْرَمِيُّ ، حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ مُعَاذٍ التَّمِيمِيُّ .

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَسْأَلَ بِوَجْهِ اللَّهِ شَيْئًا إِلَّا الْجَنَّةَ .

أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي كِتَابِ السُّنَنِ ، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الْعُصْفَرِيِّ

٦٦٢- وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ هُوَ الْأَصَمُ ، حَدَّثَنَا الصَّاعِقَانِي ، حَدَّثَنَا حِجَابُ بْنُ مُحَمَّدٍ ،

قال : قال ابن جريج : قال عطاء : بلغنا أنه يكره أن يسأل الله تعالى شيئا من الدنيا بوجهه
قال : وقال ابن جريج : أخبرني ابن طاووس ، عن أبيه أنه كان يكره أن يسأل الإنسان بوجه الله . قال : وقال ابن جريج عن عمرو بن دينار قال : بلغنا ذلك

قال : وقال ابن جريج : أخبرني عبد الكريم بن مالك قال : إن رجلا جاء إلى عمر بن عبد العزيز فرفع إليه حاجته ثم قال : أسألك بوجه الله تعالى ، فقال عمر رضي الله عنه : قد سألت بوجهه فلم يسأل شيئا إلا أعطاه إياه ، ثم قال عمر رضي الله عنه : ويحك ألا سألت بوجهه الجنة

٦٦٣- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا الْقَاسِمُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى بْنِ رَامِكِ الشَّيْبَانِيُّ النَّيْسَابُورِيُّ ، مِنْ أَصْلِ كِتَابِهِ ، حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ الْخَزَّازُ ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ مِهْرَانَ الدَّبَّاعُ ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَطَّارُ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَجُلًا ،

مِنْ أَهْلِ الشَّامِ يُقَالُ لَهُ الْعَبَّاسُ ، يُحَدِّثُ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، يُخْبِرُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : لَمَّا كَانَ لَيْلَةَ الْجَنِّ أَقْبَلَ عَفْرِيَّتٌ مِنَ الْجَنِّ فِي يَدِهِ شُعْلَةٌ مِنَ النَّارِ ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَلَا يَزِدَادُ إِلَّا قُرْبًا ، فَقَالَ لَهُ جَبْرِيْلُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ تَقُولُهُنَّ يَنْكَبُ مِنْهَا لَفِيهِ ، وَتُطْفَأُ شُعْلَتُهُ؟ قُلْ : أَعُوذُ بِوَجْهِ اللَّهِ الْكَرِيمِ ، وَبِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّمَامَاتِ الَّتِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ مِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَعْرُجُ فِيهَا وَمِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَ فِي الْأَرْضِ ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا ، وَمِنْ شَرِّ فِتَنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَمِنْ شَرِّ طَوَارِقِ اللَّيْلِ ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ طَارِقٍ إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يَا رَحْمَنُ فَقَالَهَا ، فَأَنْكَبَ لَفِيهِ وَطُفِئَتْ شُعْلَتُهُ .

أَخْرَجَهُ مَالِكٌ ، عَنْ أَنَسٍ فِي الْمُوطَأِ إِلَّا أَنَّهُ أَرْسَلَهُ

٦٦٤- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصَّفَّارُ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عُيَيْدٍ ، أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكَلْبِيِّ ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : كَتَبَ لِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كِتَابًا ، قَالَ : أَمَرَنِي بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : إِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ فَقُلْ : أَعُوذُ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ وَكَلِمَاتِكَ التَّامَّةِ ، مِنْ شَرِّ مَا أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ ، اللَّهُمَّ أَنْتَ تَكْشِفُ الْمَغْرَمَ وَالْمَأْتَمَ ، اللَّهُمَّ لَا يُهْزَمُ جُنْدُكَ ، وَلَا يُخْلَفُ وَعْدُكَ ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ ، سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ وَقَدْ رَوَيْنَا فِي بَابِ الْكَلَامِ مِنْ حَدِيثِ عَمَّارٍ

بْنِ رُزَيْقٍ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنِ الْحَارِثِ ، وَأَبِي مَيْسِرَةَ ، وَعَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ إِسْنَادٌ صَحِيحٌ ، فَأَبُو مَيْسِرَةَ عَمْرُو بْنُ شَرْحِبِيلٍ مِنَ الثَّقَاتِ ، وَمَنْ دُونَهُ كُلُّهُمْ ثِقَاتٌ وَكَانَ أَبُو إِسْحَاقَ سَمِعَهُ مِنْهُمَا ، وَمِنْ أَبِيهِ ، إِنْ كَانَ حَمَّادُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَفِظَهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

٦٦٥- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ ، مِنْ أَصْلِهِ ، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ رَجَاءٍ ، قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَصَمُّ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَكْرِ الْمَرْوَزِيُّ ، حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ أَبُو عَامِرٍ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ صُهَيْبٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ ، قَالَ : النَّظْرُ إِلَى وَجْهِ رَبِّنَا عَزَّ وَجَلَّ

٦٦٦- أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّوْذِبَارِيِّ ، أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَيُّوبَ الطُّوسِيِّ ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ يَزِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَقِيلِيِّ بِمَكَّةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ ، أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ يَعْنِي الصَّدِيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ — وَعَنْ مُسْلِمٍ : عَنْ حَدِيثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ — فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : { لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ } قَالَا : النَّظْرُ إِلَى وَجْهِ رَبِّهِمْ .

قلت : الآثار في معنى هذا عن الصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين كثيرة ، وهي في باب الرؤية المذكورة بإذن الله عز وجل

٦٦٧- أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْمُؤَمَّلِ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَثْمَانَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيِّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ ، أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ

عَبْدِ اللَّهِ هُوَ الْمَسْعُودِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُخَارِقِ ، عَنْ الْمُخَارِقِ بْنِ سَلِيمٍ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ هُوَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِذَا حَدَّثْنَاكُمْ بِحَدِيثِ أَتَيْنَاكُمْ بِتَصْدِيقِ ذَلِكَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ؛ إِنْ الْعَبْدَ الْمُسْلِمَ إِذَا قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَتَبَارَكَ اللَّهُ ، أَخَذَهَا مَلَكٌ فَجَعَلَهَا تَحْتَ جَنَاحِهِ ثُمَّ صَعِدَ بِهَا فَلَا يَمُرُّ بِهَا عَلَى جَمْعٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا اسْتَغْفَرُوا لِقَاتِلِهِنَّ حَتَّى يَجِيءَ بِهَا وَجْهَ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : ثُمَّ قَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ : { لِيهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ

٦٦٨- أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُيَيْدٍ الصَّفَّارُ ، أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُثْمَانَ الضَّبِّيُّ ، حَدَّثَنَا ابْنُ كَثِيرٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ خَبَّابٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : هَاجَرْنَا مَعَ

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ نَبْتَغِي وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى ، فَوَجَبَ

أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَمِنَّا مَنْ ذَهَبَ لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا ، كَانَ مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ إِلَّا ثَمْرَةٌ كُنَّا إِذَا غَطَّيْنَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ ، وَإِذَا غَطَّيْنَا رِجْلَهُ خَرَجَ رَأْسُهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : غَطُّوا بِهَا رَأْسَهُ ، وَاجْعَلُوا عَلَى رِجْلَيْهِ مِنَ الْإِذْخِرِ وَمِنَّا مَنْ أَيْعَتَ لَهُ ثَمْرَتُهُ فَهُوَ يُهْدِي بِهَا.

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَثِيرٍ.

وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ مِنْ أَوْجُهٍ أُخْرَى ، عَنِ الْأَعْمَشِ

٦٦٩- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ دُرُسْتَوَيْهِ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُنَادِي ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ح وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنِي أَبُو عَمْرٍو بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ خَالِدٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنِ شُعْبَةَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ كَانَ يَضْرِبُ غُلَامًا لَهُ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَمَا وَاللَّهِ ، لِلَّهِ أَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَيْهِ فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَإِنِّي أَعْتَقْتُهُ لَوْجَهَ اللَّهِ وَفِي رِوَايَةٍ وَهَبٍ قَالَ : فَإِنِّي أَعْتَقْتُهُ لَوْجَهَ اللَّهِ.

رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ بَشْرِ بْنِ خَالِدٍ.

وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَعْمَشِ ، وَفِيهِ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ حُرٌّ لَوْجَهَ اللَّهِ وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ ، فَقَدْ حَكَى الْمُنْزِي ، عَنِ الشَّافِعِيِّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ : يَعْنِي وَاللَّهِ أَعْلَمُ : فَثَمَّ الْوَجْهَ الَّذِي وَجَّهَكُمْ اللَّهُ إِلَيْهِ

٦٧٠- وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، وَأَبُو بَكْرِ الْقَاضِي قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ

بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَفَّانَ ، حَدَّثَنَا أَبُو آسَامَةَ ، عَنِ النَّضْرِ ، عَنِ مَجَاهِدٍ ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : { فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ } قَالَ : قِبَلَةَ اللَّهِ فَأَيْنَمَا كُنْتَ فِي شَرْقٍ أَوْ غَرْبٍ فَلَا تُوَجِّهَنَّ إِلَّا إِلَيْهَا

٦٧١- وَأَمَّا نُورُ الْوَجْهِ فَقَدْ احْتَجَّ بَعْضُهُمْ فِي ذَلِكَ بِمَا أَخْبَرَنَا الْأُسْتَاذُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ فُورِكَ ،

أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، وَالْمَسْعُودِيُّ ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ مُرَّةَ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عُبَيْدَةَ ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَنَامُ وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ ، يَخْمِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ ، يُرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ بِالنَّهَارِ ، وَعَمَلُ النَّهَارِ بِاللَّيْلِ زَادَ الْمَسْعُودِيُّ : وَحِجَابُهُ النَّارُ لَوْ كَشَفَهَا لَأَخْرَقَتْ

سُبْحَاتُ وَجْهِهِ كُلَّ شَيْءٍ أَدْرَكَهُ الْبَصَرُ ثُمَّ قَرَأَ أَبُو عُبَيْدَةَ : بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" مِنْ وَجْهِ آخَرَ ، عَنْ شُعْبَةَ ، وَأَخْرَجَهُ بِطَوَّلِهِ مِنْ حَدِيثِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ مُرَّةَ ، دُونَ قِرَاءَةِ أَبِي عُبَيْدَةَ

٦٧٢- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْكَازِرُونِيُّ ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ : يُقَالُ السُّبْحَةُ : إِنَّهَا جَلالٌ وَجْهِهِ وَنُورُهُ ، وَمِنْهُ قِيلَ : سُبْحَانَ اللَّهِ إِذَا مَا هُوَ تَعْظِيمٌ لَهُ وَتَنْزِيهُهُ قُلْتُ :

إِذَا كَانَ قَوْلُهُ : سُبْحَاتُ مِنَ التَّسْبِيحِ ، وَالتَّسْبِيحُ تَزْيِيهُ اللَّهِ تَعَالَى عَنْ كُلِّ سُوءٍ ، فَلَيْسَ فِيهِ إِثْبَاتُ الثُّورِ لِلْوَجْهِ وَإِنَّمَا فِيهِ أَنَّهُ لَوْ كَشَفَ الْحِجَابَ الَّذِي عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ وَلَمْ يُبَيِّنْهُمْ لِرُؤْيَيْهِ لَاحْتِرَاقًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَفِيهِ عِبَارَةٌ أُخْرَى وَهِيَ أَنَّهُ لَوْ كَشَفَ عَنْهُمْ الْحِجَابَ لَأَفْقَى جَلَالَهُ وَهَيْبَتَهُ وَقَهْرَهُ مَا أَدْرَكَهُ بَصَرُهُ يَعْنِي كُلَّ مَا أَوْجَدَ مِنَ الْعَرْشِ إِلَى الشَّرَى فَلَا نِهَآيَةَ لِبَصَرِهِ

٦٧٣- وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ بَشْرَانَ الْعَدْلُ ، بِبِعْدَادِ أَنَا دَعَلَجُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ دَعَلَجٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْيُوشَجِيُّ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ ، وَعِكْرِمَةَ ، مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

أَنَّهُ يَنْتَمَا هُوَ جَالِسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ جَاءَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ : يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ ، تَفَلَّتَ هَذَا الْقُرْآنُ مِنْ صَدْرِي ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوْلِهِ ، وَذَكَرَ فِيمَا عَلَّمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دُعَاءِ حَفْظِ الْقُرْآنِ : أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ بِجَلَالِكَ وَنُورِ وَجْهِكَ أَنْ تُلْزِمَ قَلْبِي حَفْظَ كِتَابِكَ كَمَا عَلَّمْتَنِي ، وَارْزُقْنِي أَنْ أَتْلُوهُ عَلَى النَّحْوِ الَّذِي يُرْضِيكَ عَنِّي ، اللَّهُمَّ بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَالْعِزَّةِ الَّتِي لَا تُرَامُ ، أَسْأَلُكَ يَا رَحْمَنُ بِجَلَالِكَ وَنُورِ وَجْهِكَ أَنْ تُنَوِّرَ بِكِتَابِكَ بَصْرِي ، وَأَنْ تُطَلِّقَ بِهِ لِسَانِي ، وَأَنْ تُفَرِّجَ بِهِ عَن قَلْبِي ، وَأَنْ تُشْرَحَ بِهِ صَدْرِي ، وَأَنْ تُسْتَعْمَلَ بِهِ بَدَنِي ، فَإِنَّهُ لَا يُعِينُنِي عَلَى الْحَقِّ غَيْرُكَ ، وَلَا يُؤْتِيهِ إِلَّا أَنْتَ ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا

بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ ، وَهَذَا حَدِيثٌ تَفَرَّدَ بِهِ أَبُو أَيُّوبَ سُلَيْمَانَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّمَشْقِيُّ بِهَذَا اللَّفْظِ ، فَإِنْ كَانَ لَفْظُ الثُّورِ مَحْفُوظًا فِيهِ فَإِنَّهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ ذَلِكَ وَيُرِيدُونَ بِهِ نَفْيَ النَّقْصِ عَنْهُ لَا غَيْرَ

ثُمَّ قَدْ حَكَى أَبُو الْحَسَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، فِيمَا كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو نَصْرِ بْنِ قَتَادَةَ مِنْ كِتَابِهِ ، عَنْ ابْنِ الْأَثْبَارِيِّ ، عَنْ ثَعْلَبٍ ، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، يَعْنِي أَنَّهُ حَقُّ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَهَذَا نَظِيرُ قَوْلِ الْعَرَبِ إِذَا سَمِعُوا قَوْلَ الْقَائِلِ : حَقًّا : كَلَامُكَ هَذَا عَلَيْهِ نُورٌ ، أَيُّ هُوَ حَقٌّ فَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ إِنْ كَانَ تَابِتًا : أَسْأَلُكَ بِجَلَالِكَ وَنُورِ وَجْهِكَ أَيُّ وَحَقِّ وَجْهِكَ ، وَالْحَقُّ هُوَ الْمُتَحَقِّقُ كَوْنُهُ وَوُجُودُهُ ، وَكَانَ الْأُسْتَاذُ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنُ مُحَمَّدٍ يَقُولُ فِي مَعْنَى الثُّورِ : إِنَّهُ الَّذِي لَا يَخْفَى عَلَى أَوْلِيَائِهِ بِالذَّلِيلِ ، وَيَصْحُحُ رُؤْيَيْتُهُ بِالْأَبْصَارِ ، وَيُظْهِرُ لِكُلِّ ذِي لُبٍّ بِالْعَقْلِ ، فَيَكُونُ قَوْلُهُ : أَسْأَلُكَ بِجَلَالِكَ وَنُورِ وَجْهِكَ رَاجِعًا فِي الثُّورِ إِلَى أَحَدِ هَذِهِ الْمَعَانِي وَاللَّهُ أَعْلَمُ

٦٧٤- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ هُوَ الْأَصَمُ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّاعِقَانِي ، حَدَّثَنَا رُوحُ بْنُ عَبَادَةَ ، حَدَّثَنَا هَمَادُ بْنُ سَلْمَةَ ، حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ أَبُو عَبْدِ السَّلَامِ ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَكْرُزٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : إِنْ رَبَّكُمْ لَيْسَ

عنده ليل ولا نهار ، نور السماوات والأرض من نور وجهه هذا موقوف وروايه غير معروف

٦٧٥- أَخْبَرَنَا أَبُو زَكَرِيَا بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ ، أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ ، أَخْبَرَنَا مَسْعَرُ ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ مَرَّةٍ ، قَالَ : قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ الْمَسِيْبِ : عَلِمْنِي كَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ

عند المساء . قال : قل : أعوذ بوجهك الكريم ، وباسمك العظيم ، وبكلماتك الثامنة من شر السامة والعمامة ، ومن شر ما خلقت أي رب ، ومن شر ما أنت آخذ بناصيته ، ومن شر هذه الليلة ، ومن شر ما بعدها ، وشر الدنيا وأهلها

٦٧٦- أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن الحسن المهرجاني العدل ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْمُرْكَي ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبُوشَنجِي ، حَدَّثَنَا ابْنُ بَكِيرٍ ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ ، عَنْ سَمِيِّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ الْقَعْقَاعِ بْنِ حَكِيمٍ ، قَالَ : إِنَّ كَعْبَ الْأَحْبَارِ

قال : لولا كلمات أقولهن لجعلتني يهود حمارا . فقيل له : ما هي ؟ فقال : أعوذ بوجه الله العظيم الذي ليس شيء أعظم منه ، وبكلمات الله الثامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر ، وبأسماء الله الحسنى كلها ما علمت منها وما لم أعلم ، من شر ما خلق وذراؤه وبرأؤه

٦٧٧- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّاعِقَانِي ، حَدَّثَنَا سَرِيحُ بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ حَمِيدِ بْنِ هَلَالٍ ، قَالَ : قَالَ رَجُلٌ : رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا أَتَى عَلَيَّ هَذِهِ الْآيَةَ : { وَيُبْقِي وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ } فَيَسْأَلُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِذَلِكَ الْوَجْهَ الْبَاقِيَ الْجَمِيلَ . قُلْتُ : الْجَمِيلُ فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى قَدْ ذَكَرْنَا ، وَهُوَ عِنْدَ أَهْلِ النَّظَرِ بِمَعْنَى الْجَمَلِ الْحَسَنِ . قَالَ أَبُو سَلِيمَانَ : وَقَدْ يَكُونُ الْجَمِيلُ مَعْنَاهُ ذُو النُّورِ . قُلْتُ : ثُمَّ يَكُونُ ذَلِكَ أَيْضًا مِنْ صِفَاتِ الْفِعْلِ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : { وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ } .

وقال تعالى : { يَجْرَهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ } ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَسْتَعْمَلَ النُّورُ فِي صِفَاتِ الذَّاتِ ، بِمَعْنَى أَنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَى أَوْلِيَائِهِ بِالذَّلِيلِ ، وَهَذَا أَشْبَهَ بِمَعْنَى الْجَمِيلِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

باب ما جاء في إثبات العين

صفة لا من حيث الحدقة.

قال الله عز وجل : { وَلَتَصْنَعِ عَلَيَّ عَيْنِي } .

وقال تعالى : { فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا } .

وقال : { وَاصْنَعِ الْفَلَكَ بِأَعْيُنِنَا } .

وقال تبارك وتعالى : { تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا } .

٦٧٨- أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرِ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمِ الْبَغَوِيِّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ ، حَدَّثَنَا عَمِّي ، جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ عَنْ نَافِعٍ ، قَالَ : إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ ، أَنَّ الْمَسِيحَ ذُكِرَ بَيْنَ ظَهْرَانِي النَّاسِ ، فَقَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ ، أَلَا إِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ أَعْوَرُ عَيْنِ الْيَمْنَى كَأَنَّ عَيْنَهُ عَنَبَةٌ طَافِيَةٌ . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ مُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ جُوَيْرِيَةَ ، وَقَالَ فِي مَنَنِهِ ، فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ ، إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى عَيْنِهِ

٦٧٩- أَخْبَرَنَا أَبُو زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ الْأَسْفَاطِيُّ ،

حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قَالَ : مَا بُعِثَ نَبِيٌّ إِلَّا وَقَدْ أُنذِرَ أُمَّتَهُ الْأَعْوَرُ الْكَذَّابَ : أَلَا إِنَّهُ أَعْوَرٌ وَإِنَّ رَبُّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ ، بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ : كَافٍ

٦٨٠- وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ النَّجَّادُ ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي عُثْمَانَ الطَّلِيسِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ الْحَوْضِيُّ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : مَا بُعِثَ نَبِيٌّ إِلَّا قَدْ أُنذِرَ الدَّجَالَ أَلَا وَإِنَّهُ أَعْوَرٌ ، وَإِنَّ رَبُّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ

٦٨١- وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الرَّوْذِبَارِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَاسَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ ، ثنا

مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ شُعْبَةَ ، فَذَكَرَهُ وَزَادَ : وَإِنَّ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ كَ ف ر .
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ أَبِي عُمَرَ .
وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى

٦٨٢- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّغَانِيُّ ، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَطَاءِ الْخُرَّاسَانِيِّ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا ، قَالَ : بَعَيْنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قُلْتُ : وَمِنْ أَصْحَابِنَا مَنْ حَمَلَ الْعَيْنَ الْمَذْكُورَةَ فِي الْكِتَابِ عَلَى الرَّؤْيَةِ ، وَقَالَ : قَوْلُهُ : وَلِصْنَعِ عَلَى عَيْنِي ، مَعْنَاهُ : بِمَرَأَى مَنِّي وَقَوْلُهُ : وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ، أَيُّ : بِمَرَأَى مِنَّا وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا ، وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ مِنْ صِفَاتِ الذَّاتِ وَتَكُونُ صِفَةً وَاحِدَةً وَالْجَمْعُ فِيهَا عَلَى مَعْنَى التَّعْظِيمِ ، كَقَوْلِهِ : مَا تَهْدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ حَمَلَهَا عَلَى الْحِفْظِ وَالْكِلاَةِ ، وَزَعَمَ أَنَّهَا مِنْ صِفَاتِ الْفِعْلِ ، وَالْجَمْعُ فِيهَا سَائِعٌ وَاللَّهُ أَغْلَمُ ، وَمَنْ قَالَ بِأَحَدٍ هَدَيْنَ زَعَمَ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْخَبْرِ نَفْيَ نَقْصِ الْعَوْرِ عَنِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَأَنَّهُ لَا يَجُوزُ عَلَى الْمَخْلُوقِينَ مِنَ الْآفَاتِ وَالنَّقَائِصِ ، وَالَّذِي يَدُلُّ

عَلَيْهِ ظَاهِرُ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ مِنْ إِثْبَاتِ الْعَيْنِ لَهُ صِفَةً لَا مِنْ حَيْثُ الْحَدِيقَةُ أَوْلَى وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ

٦٨٣- وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَحْبُورِ الدَّهَانَ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ هَارُونَ الْفَقِيهِ ، حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى زَكْرِيَا بْنُ يَحْيَى الْبِرَازِ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُوفِقِ ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ سَفِيَانَ بْنَ عَيِّنَةَ ، يَقُولُ : مَا وَصَفَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ فَقَرَأْتَهُ تَفْسِيرَهُ ، لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَفْسِرَهُ بِالْعَرَبِيَّةِ وَلَا بِالْفَارْسِيَّةِ

باب ما جاء في إثبات اليبدين

صفتين لا من حيث الجارحة لورود الخبر الصادق به.

قال الله عز وجل : { يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي . }

وقال تعالى { وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يدها مبسوطتان ينفق كيف يشاء } .

٦٨٤- أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ الْأَصْبَهَانِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ بْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّبَّاحِ الرَّعْفَرَانِيُّ ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : يُجْمَعُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَهْتَمُونَ لِذَلِكَ ، فَيَقُولُونَ : لَوْ

اسْتَشْفَعْنَا عَلَى رَبِّنَا حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا ، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ : يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُو النَّاسِ خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدَيْهِ ، وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتُهُ ، وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّنَا حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" مِنْ حَدِيثِ هِشَامِ الدَّسْتَوَائِيِّ

٦٨٥- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّعْدِيُّ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الطَّنْفِيسِيِّ ، حَدَّثَنَا أَبُو حَيَّانَ التَّيْمِيُّ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : أَنَبَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا بِلَحْمٍ فَدَفَعَ إِلَيْهِ الدَّرَاعُ ، وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ ، فَتَهَسَّ مِنْهَا نَهْسَةً ، ثُمَّ قَالَ : أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَهَلْ تَدْرُونَ لِمَ ذَاكَ ؟ قَالَ : فَذَكَرَ حَدِيثَ الشَّفَاعَةِ وَفِيهِ : فَيَأْتُونَ آدَمَ ، فَيَقُولُونَ : يَا آدَمُ ، أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ خَلَقَكَ اللَّهُ تَعَالَى بِيَدِهِ ، وَفَخَّ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ ، أَطْنَهُ قَالَ : وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ نَصْرِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدٍ ، وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ مِنْ وَجْهِ آخَرَ ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ

٦٨٦- أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْفَقِيهِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو حَامِدٍ بْنُ بِلَالٍ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْأَحْمَجِ ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى فَقَالَ مُوسَى : أَنْتَ الَّذِي خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ

وَفَخَّ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ وَأَسْكَتَكَ الْحِجَّةَ ثُمَّ أَخْرَجْتَنَا مِنْهَا ؟ فَقَالَ آدَمُ : أَنْتَ مُوسَى الَّذِي اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَقَرَّبَكَ نَجِيًّا وَكَلَّمَكَ تَكْلِيمًا ، وَأَنْزَلَ عَلَيْكَ التَّوْرَةَ ، فَبِكُمْ تَجِدُ فِي التَّوْرَةِ أَنَّهُ كَتَبَ عَلَيَّ الْعَمَلَ الَّذِي عَمِلْتُهُ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ ؟ قَالَ مُوسَى : بَارَبَعِينَ سَنَةً قَالَ آدَمُ : فَكَيْفَ تَلُوْمَنِي عَلَى عَمَلٍ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي بَارَبَعِينَ سَنَةً ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى وَكَذَلِكَ رَوَاهُ يَزِيدُ بْنُ هُرْمَزٍ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، ذَكَرَا فِيهِ قَوْلَ مُوسَى لِآدَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : أَنْتَ الَّذِي خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَمِنْ ذَلِكَ الْوَجْهِ .

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" وَقَدْ مَضَى ذِكْرُهُ ، وَذَكَرَهُ أَيْضًا أَبُو صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَأَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٦٨٧- وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ إِسْحَاقَ الْفَقِيهِيُّ ، أَخْبَرَنَا بَشْرُ بْنُ مُوسَى ، حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ ، عَنْ طَاوُسٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، فَقَالَ مُوسَى لِآدَمَ : يَا آدَمُ ، أَنْتَ أَبُو نَا حَيَّتِنَا وَأَخْرَجْتَنَا مِنَ الْجَنَّةِ فَقَالَ لَهُ آدَمُ : أَنْتَ مُوسَى اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِكَلَامِهِ وَخَطَّ لَكَ فِي الْأَلْوَابِ بِيَدِهِ ، أَنْتَلُوْمَنِي عَلَى أَمْرٍ فَضَاهُ اللَّهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي بَارَبَعِينَ عَامًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى قَالَ : وَحَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ ، عَنْ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ .

رَوَاهُ أَبُو خَارِيٍّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ سُفْيَانَ .
 وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ ، عَنْ عَمْرِو النَّاقِدِ ، عَنْ سُفْيَانَ بِالإِسْنَادِ الأوَّلِ ، وَعَنْ ابْنِ أَبِي عُمَرَ ، عَنْ سُفْيَانَ بِالإِسْنَادِ الثَّانِي ،
 وَقَالَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ فِي الإِسْنَادِ الثَّانِي وَكَتَبَ لَكَ التَّوْرَةَ بِيَدِهِ وَلَيْسَ بَيْنَ هَذَيْنِ الإِسْنَادَيْنِ وَبَيْنَ مَا مَضَى اخْتِلَافٌ إِلاَّ
 أَنَّ هَذَيْنِ الإِسْنَادَيْنِ حُفِظَ فِيهِمَا كِتَابَةُ التَّوْرَةَ بِيَدِهِ ، وَلَمْ يُحْفَظْ ذَلِكَ فِي الْحَدِيثِ الأوَّلِ ، وَحُفِظَ فِي الْحَدِيثِ
 الأوَّلِ قَوْلُ مُوسَى لآدَمَ : خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَلَمْ يُحْفَظْ فِي هَذَيْنِ ، وَجَمِيعُ ذَلِكَ تَابِتٌ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ

٦٨٨- أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْفَقِيهِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو حَامِدٍ بْنُ بِلَالٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ الرَّازِيُّ ،
 حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ رَبِّهِ بْنُ صَالِحٍ الْقُرَشِيُّ ، حَدَّثَنَا عُرْوَةُ بْنُ رُوَيْمٍ .

عَنِ الأَنْصَارِيِّ ، قَالَ : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ وَذُرِّيَّتَهُ ، قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ : يَا
 رَبُّ خَلَقْتَهُمْ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَنْكَحُونَ وَيُرْكَبُونَ ، فَاجْعَلْ لَهُمُ الدُّنْيَا وَلَنَا الآخِرَةَ ، فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : لا
 أَجْعَلُ مِنْ خَلْقْتُهُ بِيَدِي وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي كَمَا قُلْتُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ
 ٦٨٩- وَأَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ الصَّفَّارِ ، حَدَّثَنَا جُنَيْدُ بْنُ حَكِيمٍ ، حَدَّثَنَا هِشَامُ
 بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ رَبِّهِ بْنُ صَالِحٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ رُوَيْمٍ

اللَّخْمِيِّ ، يُحَدِّثُ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَذَكَرَ
 نَحْوَهُ ، إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ : وَيُرْكَبُونَ الخَيْلَ وَلَمْ يَذْكُرْ قَوْلَهُ : وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي

٦٩٠- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّيْدَلَانِيُّ ،
 وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، قَالَا : حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ الْحَكَمِ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عَيْنَةَ ، حَدَّثَنَا مَطْرَفٌ ، وَابْنُ أُبَيْرِ أَهْمَا سَمِعَا
 الشَّعْبِيَّ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ الْمَغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ ، يُخْبِرُ النَّاسَ عَلَى الْمَنِيرِ قَالَ سُفْيَانُ : رَفَعَهُ أَحَدُهُمَا ، أَرَاهُ قَالَ : ابْنُ أُبَيْرِ —
 قَالَ : سَأَلَ مُوسَى رَبَّهُ عِزَّ وَجَلَّ مَا أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةٌ ؟ قَالَ : هُوَ رَجُلٌ يَجِيءُ بَعْدَ مَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ ، فَيَقَالُ
 لَهُ : ادْخُلِ الْجَنَّةَ ، فَيَقُولُ : أَيُّ رِبِّي ، وَكَيْفَ أَدْخَلَ وَقَدْ نَزَلَ النَّاسَ مَنْزِلَهُمْ ، وَقَدْ أَخَذُوا أَخْذَهُمْ ، فَيَقَالُ لَهُ :
 أَتَرْضَى أَنْ يَكُونَ لَكَ مِثْلُ مَا كَانَ يَكُونُ لِلْمَلِكِ مِنْ مَلُوكِ الدُّنْيَا ؟ فَيَقُولُ : رَضِيْتُ رَبَّ فَيَقَالُ : لَكَ مِثْلُ هَذَا وَمِثْلُهُ وَ
 مِثْلُهُ وَ مِثْلُهُ ، حَتَّى عَقَدَ حَمْسًا ، فَيَقُولُ : رَضِيْتُ ، فَيَقُولُ : لَكَ هَذَا وَعِشْرَةَ أَمْثَالِهِ ، فَيَقُولُ : رَبِّ رَضِيْتُ .

فَيَقَالُ : لَكَ هَذَا وَمَا اشْتَهَتْ نَفْسُكَ وَلَدَتْ عَيْنُكَ ، قَالَ : يَا رَبِّ أَخْبِرْنِي بِأَعْلَاهُمْ مَنْزِلَةٌ ، قَالَ : أَوْلَيْتُكَ الَّذِينَ
 أَرَدْتَ وَسَوْفَ أَخْبِرُكَ ، غَرَسَتْ كَرَامَتَهُمْ بِيَدِي وَخَتَمْتُ عَلَيْهَا ، فَلَمْ تَرَ عَيْنٌ وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ ، وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبٍ ،
 وَمُصَدِّقُهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عِزَّ وَجَلَّ : {فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أَخْفَى لَهُمْ مِنْ قُرْآنٍ عَرَبِيٍّ جِزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} . رَوَاهُ مُسْلِمٌ
 فِي الصَّحِيحِ عَنْ بَشْرِ بْنِ الْحَكَمِ

٦٩١- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ التُّورِيُّ ،
 حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ ، أَخْبَرَنَا حُمَيْدُ الطَّوِيلُ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى جَنَّةَ عَدْنٍ وَغَرَسَ أَشْجَارَهَا بِيَدِهِ ، فَقَالَ لَهَا : تَكَلَّمِي ، فَقَالَتْ : قَدْ أَطْلَحَ
 الْمُؤْمِنُونَ

٦٩٢- أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرٍ بْنُ قَتَادَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُؤَمَّلِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَيْسَى ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّعْرَانِيُّ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ الْهَاشِمِيِّ ، مِنْ بَنِي نَوْفَلٍ ، عَنْ أَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ ، عَنْ أَبِيهِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ بِيَدِهِ : خَلَقَ آدَمَ بِيَدِهِ ، وَكَتَبَ التَّوْرَةَ بِيَدِهِ ، وَغَرَسَ الْفِرْدَوْسَ بِيَدِهِ ، ثُمَّ قَالَ : وَعِزَّتِي لَا يَسْكُنُهَا مُدْمِنٌ خَمْرٍ وَلَا دُيُوثٌ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَدْ عَرَفْنَا مُدْمِنَ الْخَمْرِ ، فَمَا الدُّيُوثُ ؟ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الَّذِي يُسْرِرُ لِأَهْلِهِ السُّوءَ هَذَا مُرْسَلٌ ، وَفِيهِ إِثْبَاتٌ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الْكُتُبَ هَهُنَا بِمَعْنَى الْخَلْقِ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ : خَلَقَ رُسُومَ التَّوْرَةِ ، وَهِيَ حُرُوفُهَا ، وَأَمَّا الْمَكْتُوبُ فَهُوَ كَلَامُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِ ذَاتِهِ ، غَيْرُ بَاطِنٍ مِنْهُ

٦٩٣- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رِيحِ السَّمَاكِ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، أَخْبَرَنَا سَفِيانُ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ عُبَيْدِ الْمَكْتَبِ ، عَنْ مَجَاهِدٍ ، عَنْ ابْنِ عَمْرِو ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : خَلَقَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَرْبَعَةَ أَشْيَاءَ بِيَدِهِ : الْعَرْشَ ، وَجَنَاتِ عَدْنِ ، وَآدَمَ ، وَالْقَلَمَ ؛ وَاحْتِجَبَ مِنَ الْخَلْقِ بِأَرْبَعَةِ بِنَارٍ ، وَظِلْمَةٍ ، وَنُورٍ ، وَظِلْمَةٍ . هَذَا مَوْقُوفٌ ، وَالْحِجَابُ يَرْجِعُ إِلَى الْخَلْقِ لَا إِلَى الْخَالِقِ

٦٩٤- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَحْمُوشِ الْفَقِيهِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْبِرَّازِيُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ ، حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ عَيْسَى ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كَتَبَ رَبُّكُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى

عَلَى نَفْسِهِ بِيَدِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ : إِنَّ رَحْمَتِي تَسْبِقُ ، أَوْ قَالَ : سَبَقَتْ غَضَبِي . قُلْتُ : وَقَدْ قَالَ بَعْضُ أَهْلِ النَّظَرِ فِي مَعْنَى الْيَدِ فِي غَيْرِ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ : إِنَّهَا قَدْ تَكُونُ بِمَعْنَى الْقُوَّةِ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : { وَادْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ } ، أَيِ ذَا الْقُوَّةِ . وَقَدْ يَكُونُ بِمَعْنَى الْمُلْكِ وَالْقُدْرَةِ ؛ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : { قُلْ إِنْ الْفَضْلُ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ } . وَقَدْ يَكُونُ بِمَعْنَى النِّعْمَةِ ؛

تَقُولُ الْعَرَبُ : كَمْ يَدٌ لِي عِنْدَ فُلَانٍ ، أَيِ كَمْ مِنْ نِعْمَةٍ لِي قَدْ أَسَدَيْتَهَا إِلَيْهِ . وَقَدْ يَكُونُ بِمَعْنَى الصَّلَةِ ؛

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : { مِمَّا عَمِلْتَ أَيْدِينَا أَنْعَامًا } ، أَيِ مِمَّا عَمِلْنَا نَحْنُ . وَقَالَ جَلَّ وَعَلَا : { أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النَّكَاحِ } ، أَيِ : الَّذِي لَهُ عُقْدَةُ النَّكَاحِ . وَقَدْ يَكُونُ بِمَعْنَى الْجَارِحَةِ ؛

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : { وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْتًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُتْ } .

فَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : { يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي } .

فَلَا يَجُوزُ أَنْ يُحْمَلَ عَلَى الْجَارِحَةِ ، لِأَنَّ الْبَارِيَّ جَلَّ جَلَالُهُ وَوَاحِدٌ ، لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ التَّبَعِيضُ .

وَلَا عَلَى الْقُوَّةِ وَالْمُلْكِ وَالنِّعْمَةِ وَالصَّلَةِ ، لِأَنَّ الشَّرْكَاءَ يَفْعُ حِينَئِذٍ بَيْنَ وَبَيْنَ آدَمَ وَعَدُوَّهُ إِبْلِيسُ .

فَيَبْطُلُ مَا ذَكَرَ مِنْ تَفْضِيلِهِ عَلَيْهِ لِطُلَانِ مَعْنَى التَّخْصِيسِ ، فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ يُحْمَلَا عَلَى صِفَتَيْنِ تَعَلَّقْنَا بِخَلْقِ آدَمَ تَشْرِيْفًا لَهُ ، دُونَ خَلْقِ إِبْلِيسَ ، تَعَلَّقَ الْقُدْرَةَ بِالْمَقْدُورِ ، وَلَا مِنْ طَرِيقِ الْمُبَاشَرَةِ ، وَلَا مِنْ حَيْثُ الْمُمَاسَّةِ ، وَكَذَلِكَ تَعَلَّقَتْ بِمَا رُوِيَ فِي الْأَخْبَارِ مِنْ حَطِّ التَّوْرَةِ وَغَرَسِ الْكِرَامَةِ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ تَعَلَّقَ الصِّفَةَ بِمُقْتَضَاهَا . وَقَدْ رُوِيَ ذِكْرُ الْيَدِ فِي أَخْبَارٍ أُخْرَى إِلَّا أَنَّ سِيَاقَهَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِهَا الْمَلَكُ ، وَالْقُدْرَةُ ، وَالرَّحْمَةُ ، وَالنَّعْمَةُ ، أَوْ جَرَى ذِكْرُهَا صِلَةً فِي الْكَلَامِ .

فَأَمَّا فِيمَا قَدَّمْنَا ذِكْرَهُ فَإِنَّهُ يُوجِبُ التَّفْضِيلَ ، وَالتَّفْضِيلُ إِنَّمَا يَحْصُلُ بِالتَّخْصِيسِ ، فَلَمْ يَجَزُ حَمْلُهَا فِيهِ عَلَى غَيْرِ الصِّفَةِ .

وَكَذَلِكَ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ جَرَى ذِكْرُهَا عَلَى طَرِيقِ التَّخْصِيسِ ، فَإِنَّهُ يَنْتَضِي تَعَلُّقَ الصِّفَةِ الَّتِي تُسَمَّى بِالسَّمْعِ يَدًا بِالْكَائِنِ فِيمَا خَصَّ بِذِكْرِهَا فِيهِ تَعَلُّقَ الصِّفَةِ بِمُقْتَضَاهَا ، ثُمَّ لَا يَكُونُ فِي ذَلِكَ طُلَانٌ مَوْضِعَ تَفْضِيلِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى إِبْلِيسَ ، لِأَنَّ التَّخْصِيسَ إِذَا وَجَدَ لَهُ فِي مَعْنَى دُونَ إِبْلِيسَ لَمْ يَضُرْ مُشَارَكَةُ غَيْرِهِ إِيَّاهُ فِي ذَلِكَ الْمَعْنَى ، بَعْدَ أَنْ لَمْ يُشَارَكُهُ فِيهِ إِبْلِيسُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

٦٩٥ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ إِسْحَاقَ الْفَقِيهُ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مِلْحَانَ ، حَدَّثَنَا ابْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنِي اللَّيْثُ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَعْنَى بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ ابْنِ يَسَارٍ يَعْني عَطَاءً ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : تَكُونُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُبْرَةً وَاحِدَةً يَتَكَفَّوْهَا الْجَبَّارُ بِيَدِهِ كَمَا يَتَكَفَّفُ أَحَدُكُمْ خُبْرَتَهُ فِي السَّفَرِ نَزْلًا لِأَهْلِ الْجَنَّةِ قَالَ : فَآتَى

رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ ، فَقَالَ : بَارَكَ الرَّحْمَنُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، أَلَا أُخْبِرُكَ بِنَزْلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ قَالَ : بَلَى قَالَ : تَكُونُ الْأَرْضُ خُبْرَةً كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْنَا ثُمَّ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَلَا أُخْبِرُكَ بِإِدَامِهِمْ ؟ قَالَ : إِدَامُهُمْ بِاللَّامِ وَتُونَ قَالَ : وَمَا هَذَا ؟ قَالَ : تَوْرٌ وَتُونَ يَأْكُلُ مِنْ زِيَادَةِ كِبْدَيْهِمَا سَبْعُونَ أَلْفًا .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ يَحْيَى بْنِ بُكَيْرٍ .

وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ مِنْ وَجْهِ آخَرَ ، عَنْ اللَّيْثِ .

٦٩٦ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ إِسْحَاقَ ، أَخْبَرَنَا بَشْرُ بْنُ مُوسَى ، حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : يُؤَذِّبُنِي ابْنُ آدَمَ ، يَسْبُ الدَّهْرَ وَأَنَا

الدَّهْرُ ، يَدِي الْأَمْرُ أَقْلَبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ الْحُمَيْدِيِّ .

٦٩٧ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُقْرِيُّ ، أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ الْمَاجِشُونُ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ قَالَ فَذَكَرَ الدُّعَاءَ الْأَسْفِنْتَاحَ ، وَفِيهِ قَالَ : لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ .

٦٩٨- أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْقَفِيهٖ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْقَطَّانُ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ السُّلَمِيِّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ ، قَالَ : هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْلَا أَنْ أَشَقَّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ مَا قَعَدْتُ خَلْفَ سَرِيَّةٍ تَغْزُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَلَكِنْ لَا أَجِدُ سَعَةً

فَأَحْمِلُهُمْ ، وَلَا يَجِدُونَ سَعَةً فَيَتَّبِعُونِي ، وَلَا تَطِيبُ أُنْفُسُهُمْ أَنْ يَقْعُدُوا بَعْدِي
قَالَ : وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَمُرَ فِتْيَانِي أَنْ يَسْتَعْلُوا لِي خُزْمًا مِنْ حَطَبٍ ، ثُمَّ أَمُرَ رَجُلًا يُصَلِّي بِالنَّاسِ ، ثُمَّ أَحْرَقَ بِيُوتًا عَلَى مَنْ فِيهَا
قَالَ : وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَيَأْتِيَنَّ عَلَى أَحَدِكُمْ يَوْمٌ لَا يَرَانِي ، ثُمَّ لَأَنْ يَرَانِي أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مِثْلِ أَهْلِهِ وَمَالِهِ مَعَهُمْ.
رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ .
وَالْأَحَادِيثُ فِي أَمْثَالِ ذَلِكَ كَثِيرَةٌ

٦٩٩- أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ فُورَكٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْأَصْبَهَانِيُّ ، حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ حَبِيبٍ ، حَدَّثَنَا الطَّيَالِسِيُّ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عُبَيْدَةَ ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَسْطُرُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيُتُوبَ مَسِيءُ النَّهَارِ ، وَبِالنَّهَارِ لِيُتُوبَ مَسِيءُ اللَّيْلِ ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا.

رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ بُنْدَارٍ ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ
٧٠٠- وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ بَالُوَيْهِ الْمُرَكِّيَّ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْقَطَّانُ ، حَدَّثَنَا قَطْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ النَّيْسَابُورِيُّ ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُسْلِمِ الْعَبْدِيِّ الْهَجْرِيِّ ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

الْأَيْدِي ثَلَاثٌ : يَدُ اللَّهِ الْعُلْيَا ، وَيَدُ الْمُعْطِيِّ الَّتِي تَلِيهَا ، وَيَدُ السَّائِلِ السُّقْلَى إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، فَاسْتَعْفِفْ عَنِ السُّؤَالِ مَا اسْتَطَعْتَ وَكَذَلِكَ رَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْهَجْرِيِّ وَخَالَفَهُمَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ فَرَوَاهُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ مَوْفُوفًا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ ، وَرَوَاهُ أَبُو الزَّرْعَاءِ ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ ، عَنْ أَبِيهِ مَالِكِ بْنِ نَضْلَةَ مَرْفُوعًا ، فَإِنْ صَحَّ فَإِنَّمَا أَرَادَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ تَعْظِيمَ أَمْرِ الصَّدَقَةِ ، وَهُوَ كَقَوْلِهِ : يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ، أَرَادَ تَعْظِيمَ أَمْرِ الْبَيْعَةِ

٧٠١- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، حَدَّثَنِي أَبُو سُفْيَانَ الْمَدِينِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا يَجْمَعُ اللَّهُ هَذِهِ الْأُمَّةَ عَلَى الصَّلَاةِ أَبَدًا ، وَيَدُ اللَّهِ عَلَى الْجَمَاعَةِ ، فَمَنْ شَدَّ شَدًّا فِي

النَّارِ أَبُو سُفْيَانَ الْمَدِينِيُّ يُقَالُ : إِنَّهُ سُلَيْمَانُ بْنُ سُفْيَانَ ، وَاخْتَلَفَ فِي كُنْيَتِهِ وَلَيْسَ بِمَعْرُوفٍ وَرُوي مِنْ وَجْهِ آخَرَ :

٧٠٢- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَسَّانُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَقِيهِيُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ ، حَدَّثَنَا سَلْمَةُ بْنُ شَيْبٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَيْمُونٍ ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاوُسٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ ، يُحَدِّثُ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، يُحَدِّثُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : لَا يَجْمَعُ اللَّهُ أُمَّتِي ، أَوْ قَالَ هَذِهِ الْأُمَّةَ ، عَلَى الصَّلَاةِ أَبَدًا ، وَيَدُّ اللَّهُ عَلَى الْجَمَاعَةِ تَفَرَّدَ بِهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَيْمُونٍ الْعَدَنِيُّ

٧٠٣- أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَاضِي ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الصَّاعَنِيُّ ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ السَّالِحِيُّ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهَيْعَةَ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْأَسْوَدِ ، عَنْ أَبِي أُيُوبَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَدُّ اللَّهُ مَعَ الْقَاضِي حِينَ يَقْضِي ، وَيَدُّ اللَّهُ مَعَ الْقَاسِمِ حِينَ يَقْسِمُ تَفَرَّدَ بِهِ ابْنُ لَهَيْعَةَ فَإِنْ صَحَّ فَإِنَّمَا أَرَادَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّهُ مَعَهُ بِالتَّأْيِيدِ وَالتَّصْرَةِ ، وَكَذَلِكَ هُوَ مَعَ الْجَمَاعَةِ بِالتَّأْيِيدِ وَالتَّصْرَةِ

باب ما ذكر في اليمين والكف

قال الله عز وجل : {وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون} ، وقال {ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين} .

٧٠٤- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بَالُوَيْهِ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ شَادَانَ الْجَوْهَرِيُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ يَعْنِي ابْنَ الْمُبَارَكِ ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : يَقْبِضُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَطْوِي السَّمَاءَ بِيَمِينِهِ ، ثُمَّ يَقُولُ : أَنَا الْمَلِكُ أَيْنَ مُلُوكُ الْأَرْضِ ؟ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُقَاتِلٍ .

وَأَخْرَجَاهُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ وَهْبٍ ، عَنْ يُونُسَ ، وَرَوَاهُ شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ فِي آخَرِينَ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وَكَأَنَّهُ سَمِعَهُ مِنْهُمَا جَمِيعًا

٧٠٥- وَقَدْ أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّوْذِبَارِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَاسَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ ، أَنَّ أَبَا أُسَامَةَ ، أَخْبَرَهُمْ عَنْ عُمَرَ بْنِ حَمْزَةَ ، قَالَ : قَالَ سَالِمٌ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَطْوِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ السَّمَاوَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : ثُمَّ يَأْخُذُهُنَّ بِيَدِهِ الْيَمْنَى ، ثُمَّ يَقُولُ : أَنَا الْمَلِكُ أَيْنَ الْجَبَّارُونَ ؟ أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ ؟ ثُمَّ يَطْوِي الْأَرْضِينَ يَأْخُذُهُنَّ قَالَ ابْنُ الْعَلَاءِ : بِيَدِهِ الْأُخْرَى ثُمَّ يَقُولُ : أَنَا الْمَلِكُ ، أَيْنَ الْجَبَّارُونَ أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ ؟

٧٠٦- وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ إِسْحَاقَ ، إِفْلَاءً ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ الْحَرَبِيُّ ، وَمُوسَى بْنُ إِسْحَاقَ الْأَنْصَارِيُّ ، قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ فَذَكَرَهُ بِإِسْنَادِهِ نَحْوَهُ ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : ثُمَّ يَطْوِي الْأَرْضِينَ بِشِمَالِهِ .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ هَكَذَا وَذَكَرَ الشَّمَالَ فِيهِ تَفَرَّدَ بِهِ عُمَرُ بْنُ حَمْزَةَ عَنْ سَالِمٍ وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ نَافِعٌ ، وَعُيَيْدُ اللَّهِ بْنُ مِقْسَمٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، لَمْ يَذْكُرَا فِيهِ الشَّمَالَ ، وَرَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُ ، وَغَيْرُهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

فَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ أَحَدٌ مِنْهُمْ الشَّمَالَ ، وَرُوِيَ ذِكْرُ الشَّمَالِ فِي حَدِيثٍ آخَرَ فِي غَيْرِ هَذِهِ الْقِصَّةِ ، إِلَّا أَنَّهُ ضَعِيفٌ بِمَرَّةٍ تَقَرَّدَ بِأَحَدِهِمَا جَعْفَرُ بْنُ الزُّبَيْرِ ، وَبِالْآخِرِ يَزِيدُ الرَّقَاشِيُّ ، وَهُمَا مَثْرُوكَانِ ، وَكَيْفَ يَصِحُّ ذَلِكَ ؟ وَصَحِيحٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ سَمَى كِتَابِي يَدِيهِ يَمِينًا ، وَكَأَنَّ مَنْ قَالَ ذَلِكَ أَرْسَلَهُ مِنْ لَفْظِهِ عَلَى مَا وَقَعَ لَهُ ، أَوْ عَلَى عَادَةِ الْعَرَبِ فِي ذِكْرِ الشَّمَالِ فِي مُقَابَلَةِ الْيَمِينِ

٧٠٧- أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْفَقِيهِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو حَامِدٍ بْنُ بِلَالِ الْبِرَّازِيُّ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ الرَّبِيعِ الْمَكِّيُّ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، أَرَاهُ عَنْ عَمْرٍو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ أَوْسٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : الْمُقْسَطُونَ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ عَلَى يَمِينِ الرَّحْمَنِ ، وَكَلْنَا يَدِيهِ يَمِينٌ ، الَّذِينَ يَعْدُلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وَلُوا .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ زُهَيْرِ بْنِ حَرْبٍ ، وَغَيْرِهِ ، عَنْ سُفْيَانَ

٧٠٨- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا بَكَّارُ بْنُ قُتَيْبَةَ الْقَاضِي بِمِصْرَ ، حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ عَيْسَى الْقَاضِي ، حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي ذُبَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدِ الْمُقْبَرِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ ،

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ وَتَفَخَ فِيهِ مِنَ الرُّوحِ عَطَسَ ، فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ فَحَمِدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِإِذْنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ : رَحِمَكَ رَبُّكَ يَا آدَمُ وَقَالَ لَهُ : يَا آدَمُ اذْهَبْ إِلَى أَوْلِيكَ الْمَلَائِكَةِ ، إِلَى مَلَأَ مِنْهُمْ جُلُوسَ ، فَقُلْ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، فَذَهَبَ فَقَالُوا : وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى رَبِّهِ ، فَقَالَ : هَذِهِ تَحِيَّتِكَ وَتَحِيَّةُ بَيْتِكَ بَيْنَهُمْ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ وَيَدَاةُ مَقْبُوضَتَانِ اخْتَرْتُ أَيُّهُمَا شِئْتَ ، فَقَالَ : اخْتَرْتُ يَمِينِ رَبِّي ، وَكَلْنَا يَدِي رَبِّي يَمِينًا مُبَارَكَةً ، ثُمَّ بَسَطَهَا فَإِذَا فِيهَا آدَمُ وَذُرِّيَّتُهُ

وَذَكَرَ الْحَدِيثَ قَوْلُهُ : رَجَعَ إِلَى رَبِّي يَعْنِي : إِلَى مُسَاءَلَةِ رَبِّي أَوْ إِلَى مَقَامِ نَفْسِهِ الَّذِي يُسْمَعُهُ حِطَابُهُ ، وَآدَمُ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ

٧٠٩- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّاعِقَانِي ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ أَبِي يَحْيَى ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، قَالَ : {وَالسَّمَاوَاتِ مَطْوِيَّاتٍ بِيَمِينِهِ} قَالَ : وَكَلْنَا يَدِي الرَّحْمَنِ يَمِينِ . قَالَ : قُلْتُ : فَأَيْنَ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ ؟ قَالَ : عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ

٧١٠- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الشَّيْبَانِيُّ ، حَدَّثَنَا حَامِدُ بْنُ أَبِي حَامِدٍ الْمُقْرِي ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، قَالَ : سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ

أَنْسَ ، يَذْكُرُ حَ وَآخِبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي نَصْرِ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى بْنِ عَيْسَى الْقَاضِي ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، فِيمَا قَرَأَ عَلَى مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي

أُنَيْسَةَ ، قَالَ : إِنَّ عَبْدَ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ ، أَخْبَرَهُ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارِ الْجُهَنِيِّ ، قَالَ : إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ : وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَسُئِلَ عَنْهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ بِيَمِينِهِ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً ، فَقَالَ : خَلَقْتُ هَؤُلَاءِ لِلْجَنَّةِ وَيَعْمَلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ يَعْمَلُونَ ، ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ وَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً ، فَقَالَ : خَلَقْتُ هَؤُلَاءِ لِلنَّارِ وَيَعْمَلُ أَهْلُ النَّارِ يَعْمَلُونَ فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ فِيمَ الْعَمَلُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا خَلَقَ الرَّجُلَ لِلْجَنَّةِ اسْتَعْمَلَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَمُوتَ عَلَى عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَيُدْخِلُهُ بِهَا الْجَنَّةَ ، وَإِذَا خَلَقَ الرَّجُلَ لِلنَّارِ اسْتَعْمَلَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيُدْخِلُهُ بِهَا النَّارَ فِي هَذَا إِرسَالِ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ لَمْ يُدْرِكْ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٧١١- أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرِ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ

مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ زَكَرِيَّا الْأَدِيبُ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادِ الْقَبَائِي ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَخْبَرَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ ، حَدَّثَنِي الزُّبَيْدِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ ، عَنْ رَاشِدِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ النَّصْرِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَكِيمٍ ، قَالَ : إِنَّ

رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّتَدَأُ الْأَعْمَالُ أَمْ قَدْ قُضِيَ الْقَضَاءُ؟ فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا أَخْرَجَ ذُرِّيَّةَ آدَمَ مِنْ ظَهْرِهِ أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ ح.

٧١٢- وَأَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرِ بْنُ قَتَادَةَ إِمْلَاءً ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ مَطَرٍ ، أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي حَسَّانَ ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ خَالِدٍ ، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ الزُّبَيْدِيُّ ، حَدَّثَنِي رَاشِدُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ قَتَادَةَ النَّصْرِيِّ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَكِيمٍ ، قَالَ : إِنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيُّتَدَأُ الْأَعْمَالُ أَوْ قَدْ قُضِيَ الْقَضَاءُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَخْرَجَ ذُرِّيَّةَ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ ، ثُمَّ أَفَاضَ بِهِمْ فِي كَفِّهِ ، فَقَالَ : هَؤُلَاءِ لِلْجَنَّةِ ، وَهَؤُلَاءِ لِلنَّارِ ، فَأَهْلُ الْجَنَّةِ مُيسَّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَأَهْلُ النَّارِ مُيسَّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ

٧١٣- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ هُوَ الْأَصَمُ ، حَدَّثَنَا الصَّاعِقَانِي ، حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ ، عَنْ أَبِي فَرَّاسٍ ، مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ : لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ نَفَضَهُ نَفْضَ الْمُرُودِ فَخَرَّ مِنْهُ مِثْلُ النِّعْفِ ، فَقبض قبضتين ، فقال لما في اليمين في الجنة ، وقال لما في الأخرى في النار . هذا موقوف

٧١٤- أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرِ الْفَقِيهِي ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ الْقَطَّانُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَرْهَرِ ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي ح وَحَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُكْرَمِ بَغْدَادٍ ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ الصَّائِغِ ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ الْمَرْوَزِيِّ ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ ، عَنْ كَثُومِ بْنِ جَبْرِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : أَخَذَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْمِيثَاقَ مِنْ ظَهْرِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

بِعَمَانَ ، يَعْنِي بَعْرَفَةَ ، فَلَمَّا أَخْرَجَ مِنْ صُلْبِهِ كُلَّ ذُرِّيَّةٍ ذَرَأَهَا نَشَرَهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ كَالدَّرِّ ، ثُمَّ كَلَّمَهُمْ قَبِيلاً ، فَقَالَ :
 أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ؟ قَالُوا : بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، إِلَى قَوْلِهِ بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ
 ٧١٥- أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ سَلْمَةَ الْهَمْدَانِيُّ ، بِهَا ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ هُوَ الْقَطِيعِيُّ ، حَدَّثَنَا
 بِشْرُ بْنُ مُوسَى ، حَدَّثَنَا هُوَذَةُ بْنُ خَلِيفَةَ ، حَدَّثَنَا عَوْفٌ ، عَنْ قَسَامَةَ بْنِ زُهَيْرٍ .

قَالَ : سَمِعْتُ الْأَشْعَرِيَّ ، يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ آدَمَ مِنْ قَبْضَةِ
 قَبْضَتِهَا مِنْ جَمِيعِ الْأَرْضِينَ فَجَاءَ بَنُو آدَمَ عَلَى قَدْرِ الْأَرْضِ ، فَمِنْهُمْ الْأَحْمَرُ وَالْأَبْيَضُ وَالْأَسْوَدُ وَبَيْنَ ذَلِكَ وَالسَّهْلُ
 وَالْحَزَنُ وَالْحَبِيبُ وَالطَّيِّبُ

٧١٦- أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ بَشْرَانَ ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّقَّارُ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، حَدَّثَنَا
 يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ التَّمِيمِيُّ ، عَنْ أَبِي عُمَانَ ، عَنْ ابْنِ

مَسْعُودٍ ، أَوْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَمَّرَ طِينَةَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا أَوْ أَرْبَعِينَ
 لَيْلَةً ، شَكَّ يَزِيدُ ، ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ فَمَا كَانَ مِنْ طَيْبٍ خَرَجَ بِيَمِينِهِ ، وَمَا كَانَ مِنْ خَبِيثٍ خَرَجَ بِيَدِهِ الْأُخْرَى ، ثُمَّ
 خَلَطَهُ ، فَمِنْ ثَمَّ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ ، وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ

٧١٧- وَأَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرِ بْنِ قَتَادَةَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ النَّضْرِيُّ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ نَجْدَةَ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ
 ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ أَبِي ، عَنْ أَبِي عُمَانَ التَّهْدِيَّ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، أَوْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ،
 قَالَ أَبِي ، وَلَا أَرَاهُ إِلَّا سَلْمَانَ ، قَالَ : خَمَّرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى طِينَةَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَأَرْبَعِينَ يَوْمًا ، ثُمَّ
 ضَرَبَ بِيَدِهِ فَخَرَجَ كُلُّ طَيْبٍ بِيَمِينِهِ ، وَكُلُّ خَبِيثٍ بِيَدِهِ الْأُخْرَى ، ثُمَّ خَلَطَ بَيْنَهُمَا ، فَمِنْ ثَمَّ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ
 الْمَيِّتِ وَالْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ هَذَا مَوْثُوقٌ ، وَرَوَاهُ غَيْرُهُمَا عَنْ سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيِّ ، فَقَالَ : عَنْ سَلْمَانَ مِنْ غَيْرِ شَكِّ ،
 وَمَعْلُومٌ أَنَّ سَلْمَانَ كَانَ قَدْ أَخَذَ أَمْثَالَ هَذَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ حَتَّى أَسْلَمَ بَعْدُ وَرَوَى ذَلِكَ مِنْ وَجْهِ آخَرَ ضَعِيفٍ عَنْ
 التَّمِيمِيِّ مَرْفُوعًا ، وَلَيْسَ بِشَيْءٍ ، ثُمَّ تَأْوِيلُهُ مَذْكُورٌ فِي آخِرِ الْبَابِ ، وَسَنَرُوي فِيمَا بَعْدُ ، إِنَّ شَاءَ اللَّهُ ، عَنْ ابْنِ
 مَسْعُودٍ ، وَابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَ مَلَكَ الْمَوْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِذَلِكَ ، فَأَخَذَ مِنْ وَجْهِ
 الْأَرْضِ وَخَلَطَ

٧١٨- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ ، ثنا

دَاوُدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ حَمَادٍ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ح وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْبَانِيُّ ،
 حَدَّثَنَا عَمْرُو الْمُسْتَمَلِيُّ ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّيْدَلَانِيُّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ سَلْمَةَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ شَادَانَ ، قَالُوا : حَدَّثَنَا
 قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ ، يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا تَصَدَّقَ أَحَدٌ بِصَدَقَةٍ مِنْ طَيْبٍ ، وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا
 الطَّيِّبَ ، إِلَّا أَخَذَهَا الرَّحْمَنُ بِيَمِينِهِ ، وَإِنْ كَانَتْ تَمْرَةً فَتَرْتَبُو فِي كَفِّ الرَّحْمَنِ حَتَّى تَكُونَ أَعْظَمَ مِنَ الْجَبَلِ ، كَمَا
 يُرَبِّي أَحَدَكُمْ فَلَوْهُ أَوْ فَصِيلَهُ .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ قُتَيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ .

وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ لَفْظَ الْكَفِّ فِي حَدِيثِهِ

٧١٩- أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْقَفِيهِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْقَطَّانُ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ السُّلَمِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ ، قَالَ : هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَمِينُ اللَّهِ مَلَأَى لَا يَغِيضُهَا نَفَقَةٌ سَحَاهُ

اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مِنْذُ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَنْقُصْ مِمَّا فِي يَمِينِهِ ، قَالَ : وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ وَيَدُهُ الْأُخْرَى الْقَبْضُ ، يَرْفَعُ وَيَخْفِضُ .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ .

وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رَافِعٍ ، كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ .

وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ مِنْ حَدِيثِ شُعَيْبِ بْنِ أَبِي هَمْرَةَ ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَقَالَ : يَدُ اللَّهِ مَلَأَى ، وَقَالَ : وَيَدُهُ الْمِيزَانُ يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ

٧٢٠- وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ الْحَسَنِ ، قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى بْنِ أَسَدٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، يُبْلَغُ بِهِ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ابْنُ آدَمَ أَنْفَقَ أَنْفَقَ عَلَيْكَ ، وَقَالَ : يَمِينُ اللَّهِ مَلَأَى سَحَاءً لَا يَغِيضُهَا شَيْءٌ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ .

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُيَيْنَةَ

٧٢١- أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ بَشْرَانَ ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّقَّارُ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ الرَّمَادِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ أَنَسٍ .

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَعَدَنِي أَنْ يُدْخِلَ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي أَرْبَعِمِائَةَ أَلْفٍ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : زِدْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَقَالَ : وَهَكَذَا وَجَمَعَ يَدَيْهِ ، قَالَ : زِدْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : وَهَكَذَا فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : حَسْبُكَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : دَعْنِي يَا عُمَرُ وَمَا عَلَيْكَ أَنْ يُدْخِلَنَا الْجَنَّةَ كُلَّنَا ؟ فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنْ شَاءَ أَذْخَلَ خَلْقَهُ الْجَنَّةَ بِكَفِّ وَاحِدَةٍ ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدَقَ عُمَرُ وَرَوَاهُ خَلْفُ بْنُ هِشَامٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، أَوْ عَنِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالشُّكِّ

٧٢٢- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنَا خَلْفُ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، فَذَكَرَهُ وَرَوَاهُ مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ

قَتَادَةَ بْنِ مَرَّةَ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، وَمَرَّةَ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ أَبِي عُمَيْرٍ ، وَقَالَ : فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِنْ شَاءَ أَذْخَلَ النَّاسَ الْجَنَّةَ جُمْلَةً وَاحِدَةً ، وَقَالَ فِي ابْتِدَائِهِ فَقَالَ عُمَيْرٌ ، بَدَلَ أَبِي بَكْرٍ

٧٢٣- وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ نَظِيفٍ ، بِمَكَّةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّمْعِيُّ ، إِمْلَاءً ، حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ عَمْرٍو الْعُكْبَرِيُّ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ ، عَنْ

مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا أَمَامَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَعَدَنِي رَبِّي أَنْ يُدْخِلَ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعِينَ أَلْفًا كُلَّ وَاحِدٍ سَبْعِينَ أَلْفًا وَثَلَاثَ حَثِيَّاتٍ مِنْ حَثِيَّاتِ رَبِّي قَالَ تَابَعَهُ بَقِيَّةٌ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَوْ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالشُّكِّ ، وَرُوِيَ عَنْ غَيْرِهِمَا عَنْهُ بِلا شَكِّ وَفِيهِ ضَعْفٌ قُلْتُ : أَمَّا الْمُتَقَدِّمُونَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَإِنَّهُمْ لَمْ يُفَسِّرُوا مَا كَتَبْنَا مِنَ الْآيَتِينَ وَالْأَخْبَارِ

فِي هَذَا الْبَابِ مَعَ اعْتِقَادِهِمْ بِأَجْمَعِهِمْ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَاحِدٌ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ التَّبَعِيضُ

٧٢٤- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد بن أبي عمرو ، قالوا : حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عبيد الله المنادي ، حَدَّثَنَا يونس بن محمد ، حَدَّثَنَا شيبان النحوي ، عن قتادة ، قوله : {وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه} لم يفسرها قتادة

٧٢٥- وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : سمعت أبا عبد الله محمد بن إبراهيم بن حمش ، سمعت أبا العباس الأزهري ، سمعت سعيد بن يعقوب الطالقاني ، سمعت سفيان بن عيينة ، يقول : كل ما وصف الله تعالى من نفسه في كتابه فتفسيره تلاوته والسكوت عليه

٧٢٦- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال سمعت خلف بن محمد البخاري.

سمعت محمد بن هارون الكرابيسي ، يقول : سمعت أبا عبد الله محمد بن أبي حفص قال — قال الشيخ : يعني أباه — قال أفلح بن محمد : قلت لعبد الله بن المبارك : يا أبا عبد الرحمن ، إني أكره الصفة — عنى صفة الرب تبارك وتعالى — . فقال له عبد الله : أنا أشد الناس كراهية لذلك ، ولكن إذا نطق الكتاب بشيء جسرنا عليه ، وإذا جاءت الأحاديث المستفيضة الظاهرة تكلمنا به . قلت : وإنما أراد والله أعلم الأوصاف الخبرية ، ثم تكلمهم بما على نحو ما ورد به الخبر لا يجاوزونه . وذهب بعض أهل النظر منهم إلى أن اليمين يراد به اليد والكف عبارة عن اليد ، واليد لله تعالى صفة بلا جارحة ، فكل موضع ذكرت فيه من كتاب وسنة صحيحة فالمراد بذكرها تعلقها بالكائن المذكور معها ، من الطي والأخذ ، والقبض والبسط ، والمسح ، والقبول ، والإنفاق ، وغير ذلك تعلق الصفة الذاتية بمقتضاها من غير مباشرة ولا مماسة ، وليس في ذلك تشبيه بحال . وذهب آخرون إلى أن القبض في غير هذا الموضع قد يكون بالجارحة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ، وقد يكون بمعنى الملك والقدرة يقال : ما فلان إلا في قبضتي . يعني : ما فلان إلا في قدرتي . والناس يقولون : الأشياء في قبضة الله . يريدون في ملكه وقدرته ، وقد تكون بمعنى إفاء الشيء وإذهابه ، يقال : فلان قبضه الله بمعنى أنه أفاه وأذهبه من دار الدنيا فقوله جل ثناؤه {والأرض جميعا قبضته يوم القيامة} يحتمل أن يكون المراد به : والأرض جميعا ذاهبة فانية يوم القيامة بقدرته على إفائها وقوله {والسموات مطويات بيمينه} ، ليس يريد به طيا بعلاج وانتصاب ، وإنما المراد به الفناء والذهاب .

يقال : قد انطوى عنا ما كنا فيه ، وجاءنا غيره ، وانطوى عنا دهر بمعنى المضي والذهاب .

وقوله : {بيمينه} ، يحتمل أن يكون إخبارا عن الملك والقدرة ، كقوله : {من ما ملكت أيمانكم} يريد به الملك ، وقد قيل : قوله : {مطويات بيمينه} يريد به ذاهبات بقسمه ، أي أقسم ليفنيها .

وقوله : {لأخذنا منه باليمين} أي بالقوة والقدرة ، أي : أخذنا قدرته وقوته . وقال ابن عرفة : أي لأخذنا بيمينه ، فمعناه التصرف {ثم لقطعنا منه الوتين} أي عرفا في القلب . وقيل : هو حبل القلب إذا انقطع مات صاحبه .
أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَصَمُ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْجَهْمِ قَالَ : قَالَ الْفَرَاءُ : الْيَمِينُ : الْقُوَّةُ وَالْقُدْرَةُ ، قَالَ الشَّاعِرُ : إِذَا مَا رَايَةَ رَفَعْتَ لِمَجْدِ تَلَقَّاهَا عَرَابِيَةَ الْيَمِينِ وَقَالَ فِي قَوْلِهِ : {لأخذنا منه باليمين} بالقدرة والقوة ، وقال في قوله : {كتمم تأتوننا عن اليمين} يقول : كتمم تأتوننا من قبل الدين . أي تأتوننا بتدعوننا بأقوى الوجوه . قالوا : واليمين المذكور في الأخبار التي ذكرناها محمول في بعضها على القوة والقدرة ، وهو ما في الأخبار التي وردت على وفق الآية ، وفي بعضها على حسن القبول ، لأن في عرف الناس أن أيمانهم تكون مرصدة لما عز من الأمور ، وثمانتهم لما هان منها ، والعرب تقول : فلان عندنا باليمين ، أي باخل الجليل . ومنه قول الشاعر :

أقول لناقتي إذ بلغتني لقد أصبحت عندي باليمين أي باخل الجليل.

وأما قوله : كلتا يديه يمين . فإنه أراد بذلك التمام والكمال ، وكانت العرب تحب التيامن وتكره التياسر لما في التياسر من النقصان وفي التيامن من التمام . وقال أبو سليمان الخطابي رحمه الله : ليس فيما يضاف إلى الله عز وجل من صفة اليمين شمال لأن الشمال محل النقص والضعف ، وقد روي كلتا يديه يمين ، وليس معنى اليد عندنا الجارحة ، إنما هو صفة جاء بها التوقيف ، فحن نطلقها على ما جاءت ولا نكفيها ، وننتهي إلى حيث انتهى بنا الكتاب ، والأخبار المأثورة الصحيحة وهو مذهب أهل السنة والجماعة . قلت : وأما قوله : في كف الرحمن . فمعناه عند أهل النظر : في ملكه وسلطانه

٧٢٨- ومنه قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، إن صح ، فيما أخبرنا أبو نصر بن قتادة ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الضَّبْعِيُّ ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ زِيَادٍ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَتَبَةَ الْخَزَّازِ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَمْرٍو الْأَسَدِيِّ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ تَلْحَجٍّ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : كَانَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَثِيرًا مَا يَخْطُبُ كَانَ يَقُولُ عَلَى الْمَنْبَرِ

خفص عليك فإن الأمور بكف الإله مقاديرها فليس بآتيك منهيها ولا قاصر عنك مأمورها قال أهل النظر : قوله : بكف الإله . أي في ملك الإله وقدرته ، وقد تكون الكف في مثل ما ورد في الخبر المرفوع بمعنى النعمة والله أعلم . وقوله : يمين الله ملامى . يريد كثرة نعمائه قال أبو سليمان رحمه الله : وقوله : لا يغيضها نفقة . يريد : لا ينقصها ، وأصله من غاض الماء إذا ذهب في الأرض ، ومنه قولهم : هذا غيض من فيض ، أي : قليل من كثير . وقوله : سحاء السح السيلائن : يريد كأنها لا متلائنها تسيل بالعطاء أبدا . والسح والصب مثل في هذا . وقوله : بيده الميزان يخفض ويرفع ، فالميزان ههنا أيضا مثل ، وإنما هو قسمته بالعدل بين الخلق ، يخفض من يشاء أن يضعه ، ويرفع من يشاء أن يرفعه ، ويوسع الرزق على من يشاء ، ويقتر على من يشاء ، كما يصنعه الوزان عند الوزن ، يرفع مرة ويخفض أخرى

٧٢٩- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ الْفَقِيهَ ، أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ زِيَادٍ قَالَ وَحَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَقِيهَ ، يُخَارَى ، أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبِ الْحَافِظُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَوَسَطِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُؤَمَّلِ ، سَمِعْتُ عَطَاءً ، يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : يَأْتِي الرُّكْنَ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ ، أَعْظَمَ مِنْ أَبِي قُبَيْسٍ ، لَهُ لِسَانٌ وَشَفَتَانِ ، يَتَكَلَّمُ عَمَّنِ اسْتَلَمَهُ بِالنَّبِيَّةِ ، وَهُوَ يَمِينُ اللَّهِ الَّتِي يُصَافِحُ بِهَا خَلْقَهُ
قَالَ أَهْلُ النَّظَرِ : الَيَمِينُ هَهُنَا عِبَارَةٌ عَنِ النَّعْمَةِ ، وَقِيلَ : إِنَّهُ تَمْثِيلٌ ، فَإِنَّ الْمَلِكَ إِذَا صَافَحَ رَجُلًا قَبْلَ الرَّجُلِ يَدَهُ ،
وَفِي إِسْنَادِ الْحَدِيثِ ضَعْفٌ

باب ما ذكر في الأصابع

٧٣٠- أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ الْأَصْبَهَانِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ بْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، حَدَّثَنَا سَعْدَانُ بْنُ نَصْرِ ،
حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ عَلْقَمَةَ ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ، فَقَالَ : يَا أَبَا الْقَاسِمِ أَبْلَغَكَ أَنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَحْمِلُ السَّمَاوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ ، وَالْأَرْضِينَ عَلَى
إِصْبَعٍ ، وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعٍ ، وَالثَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ ، وَالْخَلَائِقَ عَلَى إِصْبَعٍ ؟ فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ : وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ.

رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنِ أَبِي مُعَاوِيَةَ

٧٣١- وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ هَانِي ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْحَسَنُ بْنُ يَعْقُوبَ
، وَأَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، قَالُوا : نَا

السَّرِيِّ بْنُ خَزِيمَةَ ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، قَالَ : سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ ، يَقُولُ
: سَمِعْتُ عَلْقَمَةَ ، يَقُولُ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَذَكَرَهُ
بِنَحْوِهِ ، لَمْ يَقُلْ : أَبْلَغَكَ ؟ زَادَ ثُمَّ يَقُولُ : أَنَا الْمَلِكُ ، أَخْبَرَنَا الْمَلِكُ ، قَالَ : فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ : ثُمَّ قَالَ : وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ.

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" جَمِيعًا ، عَنِ عُمَرَ بْنِ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ ، وَكَذَلِكَ.

رَوَاهُ أَبُو عَوَانَةَ ، وَعِيسَى بْنُ يُونُسَ ، وَغَيْرُهُمَا ، عَنِ الْأَعْمَشِ وَرَوَاهُ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، وَزَادَ
فِيهِ فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ : تَعَجُّبًا لِمَا قَالَ

٧٣٢- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ
أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ عَلْقَمَةَ ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : جَاءَ حَبْرٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَعَلَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ ، فَذَكَرَهُ ، وَبَيَّنَّ
فِي حَدِيثِهِ : وَالْخَلَائِقُ عَلَى إِصْبَعٍ وَلَكِنْ فِي حَدِيثِهِ : وَالْجِبَالُ عَلَى إِصْبَعٍ ، وَزَادَ مَا ذَكَرْنَا.

رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنِ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ

٧٣٣- أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَشْرَانَ الْعَدْلُ بَغْدَادِي ، حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو
الرَّرَّازُ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمِيدَةَ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ، عَنِ مَنْصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ ، عَنِ
إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ عُبَيْدَةَ السَّلْمَانِيِّ ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ : جَاءَ حَبْرٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، أَوْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ السَّمَاوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ ، وَالْأَرْضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ ، وَالْجِبَالَ

وَالشَّجَرَ عَلَى إصْبَعٍ ، وَالْمَاءَ وَالثَّرَى عَلَى إصْبَعٍ ، وَسَائِرِ الْخَلْقِ عَلَى إصْبَعٍ ، فَيَهْزُهُنَّ فَيَقُولُ : أَنَا الْمَلِكُ ، قَالَ : فَضَحِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ تَصْدِيقًا لِقَوْلِ الْحَبْرِ ، ثُمَّ قَالَ : وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، إِلَى آخِرِ الْآيَةِ .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ آدَمَ ، عَنْ شَيْبَانَ ٧٣٤- وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ الْفَضْلِ الْقَطَّانُ ، بِبَغْدَادَ ، حَدَّثَنَا أَبُو سَهْلٍ بْنُ زِيَادِ الْقَطَّانُ ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ التُّرْمِذِيُّ ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ أَبُو الرَّبِيعِ ، ثنا

عَمَّارُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، وَجَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، فَذَكَرَهُ بِإِسْنَادِهِ نَحْوَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : جَاءَ حَبْرٌ مِنَ الْيَهُودِ ، فَقَالَ : يَصْعَقُ السَّمَاوَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى إصْبَعٍ ، وَقَالَ تَعْجِبًا لَهُ : تَصْدِيقًا لَهُ .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ جَرِيرٍ ، وَكَذَلِكَ . رَوَاهُ فَضِيلُ بْنُ عِيَّاضٍ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، وَرَوَاهُ الثَّوْرِيُّ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، وَسُلَيْمَانَ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عُبَيْدَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ لَمْ يَقُلْ : تَصْدِيقًا لَهُ .

٧٣٥- وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ دَاوُدَ الْعَلَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو حَامِدٍ بْنُ الشَّرْقِيِّ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَزْهَرِ السَّلْبِيُّ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفْضَلِ الْغَنَوِيُّ ، حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ بْنُ

نَصْرٍ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ خَيْثَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ : كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ جَاءَهُ حَبْرٌ مِنْ أَحْبَارِ الْيَهُودِ ، فَجَلَسَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : حَدَّثَنَا قَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَعَلَ السَّمَاوَاتِ عَلَى إصْبَعٍ ، وَالْأَرْضِينَ عَلَى إصْبَعٍ ، وَالْجِبَالَ عَلَى إصْبَعٍ وَالْمَاءَ وَالشَّجَرَ عَلَى إصْبَعٍ ، وَجَمِيعَ الْخَلْقِ عَلَى إصْبَعٍ ثُمَّ يَهْزُهُنَّ يَقُولُ : أَنَا الْمَلِكُ فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ تَصْدِيقًا لِمَا قَالَ ثُمَّ قَرَأَ الْآيَةَ : وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، إِلَى قَوْلِهِ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ، قَرَأَهَا كُلُّهَا ، وَكَذَلِكَ رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الْحُسَيْنِ الْكُوفِيُّ ، عَنْ الْغَنَوِيِّ قَالَ الشَّيْخُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَمَّا الْمُتَقَدِّمُونَ مِنْ أَصْحَابِنَا فَإِنَّهُمْ لَمْ يَشْتَعْلُوا بِتَأْوِيلِ هَذَا الْحَدِيثِ ، وَمَا جَرَى مَجْرَاهُ ، وَإِنَّمَا فَهَمُّوا مِنْهُ وَمِنْ أَمْثَالِهِ مَا سَبَقَ لِأَجَلِهِ مِنْ إِظْهَارِ قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَعَظَمِ شَأْنِهِ ، وَأَمَّا الْمُتَأَخِّرُونَ مِنْهُمْ فَإِنَّهُمْ تَكَلَّمُوا فِي تَأْوِيلِهِ بِمَا يَحْتَمِلُهُ فَذَهَبَ أَبُو سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ إِلَى أَنَّ الْأَصْلَ فِي هَذَا وَمَا أَشْبَهَهُ فِي اثْبَاتِ الصِّفَاتِ الصِّفَاتِ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ ذَلِكَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ كِتَابٌ نَاطِقٌ أَوْ خَبْرٌ مَقْطُوعٌ بِصِحَّتِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا يَثْبُتُ مِنْ أَحْبَارِ الْأَحَادِ الْمُسْتَدَّةِ إِلَى أَصْلِ فِي الْكِتَابِ أَوْ فِي السُّنَّةِ الْمَقْطُوعِ بِصِحَّتِهَا أَوْ بِمُوَافَقَةِ مَعَانِيهَا ، وَمِمَّا كَانَ بِخِلَافِ ذَلِكَ فَالْتَوَقُّفُ عَنْ إِطْلَاقِ الْأَسْمِ بِهِ هُوَ الْوَاجِبُ ، وَيَتَأَوَّلُ حَيْثُ دَلَّ عَلَى مَا يَلِيْقُ بِمَعَانِي الْأَصُولِ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهَا مِنْ أَقَاوِيلِ أَهْلِ الدِّينِ وَالْعِلْمِ مَعَ نَفْيِ التَّشْبِيهِ فِيهِ ، هَذَا هُوَ الْأَصْلُ الَّذِي تَبْنِي عَلَيْهِ الْكَلَامَ

وَنَعْتَمِدُهُ فِي هَذَا الْبَابِ ، وَذَكَرُ الْأَصَابِعِ لَمْ يُوَجِّدْ فِي شَيْءٍ مِنَ الْكِتَابِ وَلَا مِنَ السُّنَّةِ الَّتِي شَرَطَهَا فِي الثُّبُوتِ مَا وَصَفْنَاهُ ، وَلَيْسَ مَعْنَى الْيَدِ فِي الصِّفَاتِ ، بِمَعْنَى الْجَارِحَةِ حَتَّى يَتَوَهَّمَ بُشُوتُهَا الْأَصَابِعُ ، بَلْ هُوَ تَوْقِيفٌ شَرْعِيٌّ ، أَطْلَقْنَا الْأَسْمَ فِيهِ عَلَى مَا جَاءَ بِهِ الْكِتَابُ أَوْ السُّنَّةُ أَوْ أَنْ يَكُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ مَعَانِيهَا ، وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ طَرِيقٍ عُيَيْدَةٍ ، فَلَمْ يُدْكَرْ فِيهِ قَوْلُهُ : تَصْدِيقًا لِقَوْلِ الْحَبْرِ .

قَالَ الشَّيْخُ : قَدْ رُويْنَا مُتَابِعَةً عُلُقَمَةَ إِيَّاهُ فِي ذَلِكَ فِي بَعْضِ الرُّوَايَاتِ عَنْهُ.

قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ : وَالْيَهُودُ مُشَبَّهَةٌ ، وَفِيمَا يَدْعُوهُ مَتْرَلاً فِي التَّورَةِ أَلْفَاظٌ تَدْخُلُ فِي بَابِ التَّشْبِيهِ ، لَيْسَ الْقَوْلُ بِهَا مِنْ مَذَاهِبِ الْمُسْلِمِينَ ، وَقَدْ ثَبَتَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : مَا حَدَّثَكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ فَلَا تُصَدِّقُوهُمْ وَلَا تُكذِّبُوهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابِ وَالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْلَى الْخَلْقِ بَأَنْ يَكُونَ قَدْ اسْتَعْمَلَهُ مَعَ هَذَا الْحَبْرِ ، وَالِدَلِيلُ عَلَى صِحَّةِ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَنْطِقْ فِيهِ بِحَرْفٍ تَصَدِّيقاً لَهُ أَوْ تَكْذِيباً ، إِنَّمَا ظَهَرَ مِنْهُ فِي ذَلِكَ الصَّحْحِ الْمُخْتَلِ لِلرِّضَا مَرَّةً ، وَالتَّعْجُبِ وَالْإِنْكَارِ أُخْرَى ، ثُمَّ تَلَا الْآيَةَ ، وَالْآيَةُ مُحْتَمَلَةٌ لِلْوَجْهِينِ مَعًا وَلَيْسَ فِيهَا لِلْأَصَابِعِ ذِكْرٌ ، وَقَوْلٌ مِنْ قَالَ مِنَ الرُّوَاةِ : تَصَدِّيقاً الْقَوْلِ الْحَبْرِ ظَنٌّ وَحُسْبَانٌ ، وَالْأَمْرُ فِيهِ ضَعِيفٌ ، إِذْ كَانَ لَا تُمَحَّضُ شَهَادَتُهُ لِأَحَدِ الْوَجْهِينِ ، وَرُبَّمَا اسْتَدَلَّ الْمُسْتَدِلُّ بِحُمْرَةِ اللَّوْنِ عَلَى الْحَجَلِ ، وَبِصْفَرَتِهِ عَلَى الْوَجَلِ ، وَذَلِكَ غَالِبٌ

مَجْرَى الْعَادَةِ فِي مِثْلِهِ ، ثُمَّ لَا يَخْلُو ذَلِكَ مِنْ ارْتِيَابٍ وَشَكٍّ فِي صَدَقِ الشَّهَادَةِ مِنْهَا بِذَلِكَ لِحَوَازِ أَنْ تَكُونَ الْحُمْرَةُ لِهَيَاجِ دَمٍ وَزِيَادَةِ مِقْدَارِ لَهُ فِي الْبَدَنِ ، وَأَنْ تَكُونَ الصُّفْرَةُ لِهَيَاجِ مَوَادِّ وَتَوَرَّانِ خَلْطٍ ، وَنَحْوِ ذَلِكَ ، فَلَا اسْتِدْلَالَ بِالتَّسْمِ وَالصَّحْحِ فِي مِثْلِ هَذَا الْأَمْرِ الْجَسِيمِ قَدْرُهُ ، الْجَلِيلِ خَطَرُهُ غَيْرُ سَانِعٍ مَعَ تَكَاوُفِ وَجْهِي الدَّلَالَةِ الْمُتَعَارِضِينَ فِيهِ ، وَلَوْ صَحَّ الْخَبْرُ مِنْ طَرِيقِ الرُّوَايَةِ كَانَ ظَاهِرَ اللَّفْظِ مِنْهُ مُتَوَالاً عَلَى نَوْعٍ مِنَ الْمَجَازِ أَوْ ضَرْبٍ مِنَ التَّمْيِيلِ ، قَدْ جَرَتْ بِهِ عَادَةُ الْكَلَامِ بَيْنَ النَّاسِ فِي عُرْفِ تَخَاطُبِهِمْ ، فَيَكُونُ الْمَعْنَى فِي ذَلِكَ عَلَى تَأْوِيلِ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ :

وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ أَيْ قَدْرَتْهُ عَلَى طَيْبِهَا ، وَسَهْوَلَةُ الْأَمْرِ فِي جَمْعِهَا ، وَقَلَّةُ اعْتِيَابِهَا عَلَيْهِ بِمَنْزِلَةِ مَنْ جَمَعَ شَيْئاً فِي كَفِّهِ فَاسْتَحَفَّ حِمْلَهُ فَلَمْ يَشْتَمِلْ بِجَمِيعِ كَفِّهِ عَلَيْهِ لِكِنَّةِ يَفْلُهُ بَعْضُ أَصَابِعِهِ ، فَقَدْ يَقُولُ الْإِنْسَانُ فِي الْأَمْرِ الشَّقِاقِ إِذَا أَضِيفَ إِلَى الرَّجُلِ الْقَوِيِّ الْمُسْتَقَلِّ بَعِيْنِهِ : إِنَّهُ لَيَأْتِي عَلَيْهِ بِأَصْبَعٍ وَاحِدَةٍ أَوْ أَنَّهُ يَعْمَلُهُ بِخِنْصَرِهِ ، أَوْ أَنَّهُ يَكْفِيهِ بِصُغْرَى أَصَابِعِهِ ، أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْكَلَامِ الَّذِي يُرَادُ بِهِ الاسْتِظْهَارُ فِي الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ ، وَالاسْتِهَانَةُ بِهِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ : الرَّمْحُ لَا أَمْلَأُ كَفِّي بِهِ وَاللَّبْدُ لَا أَتْبَعُ تَرَاوُلَهُ يُرِيدُ أَنَّهُ لَا يَتَكَلَّفُ أَنْ يَجْمَعَ كَفَّهُ فَيَشْتَمِلُ بِهَا كُلِّهَا عَلَى الرَّمْحِ لَكِنْ يَطْعُنُ بِهِ خِلْسًا بِأَطْرَافِ أَصَابِعِهِ.

قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ : وَيُؤَكِّدُ مَا ذَهَبْنَا إِلَيْهِ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ عِنْدِي مَا

٧٣٦- أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الصَّفَّارِ ، حَدَّثَنَا عُيَيْدُ بْنُ شَرِيكِ ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُفَيْرٍ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي

هُرَيْرَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ : يَقْبِضُ اللَّهُ الْأَرْضَ وَيَطْوِي السَّمَاءَ بِيَمِينِهِ ، ثُمَّ يَقُولُ : أَنَا الْمَلِكُ أَيْنَ مُلُوكِ الْأَرْضِ ؟

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عُفَيْرٍ.

قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَهَذَا قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَفْظُهُ جَاءَ عَلَى وَفَاقِ الْآيَةِ مِنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ، لَيْسَ فِيهِ ذِكْرُ الْأَصَابِعِ ، وَتَقْسِيمُ الْخَلِيقَةِ عَلَى أَعْدَادِهَا ، فَذَلِكَ مِنْ تَخْلِيْطِ الْيَهُودِ وَتَحْرِيفِهِمْ ، وَأَنْ صَحَّحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا كَانَ عَلَى مَعْنَى التَّعْجُبِ مِنْهُ وَالتَّكْبِيرِ لَهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ ٧٣٧- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، وَأَبُو بَكْرِ الْقَاضِي قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ هُوَ الْأَصَمُ ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَفَانَ ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ يَعْنِي ابْنَ عَطِيَّةَ ، عَنْ يَعْقُوبَ الْقَمِي ، عَنْ جَعْفَرَ بْنِ أَبِي الْمَغِيرَةِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ ، عَنْ

ابن عباس ، رضي الله عنهما قال : إن اليهود والنصارى وصفوا الرب عز وجل فأنزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم : {وما قدروا الله حق قدره} ثم بين للناس عظمته ، فقال : {والأرض جميعا قبضته يوم القيامة

والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون} فجعل وصفهم ذلك شركا . هذا الأثر عن ابن عباس إن صح يؤكد ما قاله أبو سليمان رحمه الله . وقال أبو الحسن علي بن محمد بن مهدي الطبري رحمه الله : إنا لا ننكر هذا الحديث ولا نبطله لصحة سنده ، ولكن ليس فيه أنه يجعل ذلك على إصبع نفسه ، وإنما فيه أنه يجعل ذلك على إصبع ، فيحتمل أنه أراد إصبعاً من أصابع خلقه قال : وإذا لم يكن ذلك في الخبر لم يجب أن يجعل الله إصبعاً ٧٣٨- وَأَمَّا الْحَدِيثُ الَّذِي أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَعْبِيُّ ، قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ ، أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ ، عَنْ عُبيدِ اللَّهِ بْنِ مِقْسَمٍ ، أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ كَيْفَ يَحْكِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : يَأْخُذُ اللَّهُ سَمَواتِهِ وَأَرْضِيهِ بِيَدَيْهِ فَيَقُولُ أَنَا اللَّهُ ، وَيَقْبِضُ أَصَابِعَهُ وَيَسْطُهَا ، أَخْبَرَنَا الْمَلِكُ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى الْمُنْبَرِ يَتَحَرَّكُ مِنْ أَسْفَلِ شَيْءٍ مِنْهُ ، حَتَّى إِنِّي لَأَقُولُ أَسَاقِطُ هُوَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟

٧٣٩- وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَعْبِيُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ عُبيدِ اللَّهِ بْنِ مِقْسَمٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمُنْبَرِ ، وَهُوَ يَقُولُ : يَأْخُذُ الْجِبَارُ سَمَواتِهِ وَأَرْضِيهِ بِيَدَيْهِ قَالَ : ثُمَّ ذَكَرَهُ بِنَحْوِهِ فَقَدَّ .

رواه مسلم في "الصحيح" ، عن سعيد بن منصور بالإسنادين جميعاً هكذا ويحتمل أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم يقبض أصابعه ويسطها ، ثم تأويله ما تقدم والله أعلم ٧٤٠- وَأَمَّا الْحَدِيثُ الَّذِي أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْقَفِيهِ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَمَّشٍ الْعَدْلِيُّ ، حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقْرِي ، حَدَّثَنَا حَيَّوَةُ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو هَانِيءٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، يَقُولُ ، إِنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ ، يَقُولُ ، إِنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلَّهَا بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ كَقَلْبٍ وَاحِدٍ يُصْرَفُهَا حَيْثُ يَشَاءُ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اللَّهُمَّ مُصْرَفِ الْقُلُوبِ اصْرِفْ قُلُوبَنَا إِلَى طَاعَتِكَ .

رواه مسلم في "الصحيح" ، عن زهير بن حرب وغيره ، عن أبي عبد الرحمن المقرئ ٧٤١- وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ هُوَ الْأَصَمُّ ، أَخْبَرَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ

الْوَلِيدِ الْبَيْرُوتِيُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ شَابُورٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ ، عَنْ بُسْرِ بْنِ عُبيدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ ، عَنْ التَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ الْكِلَابِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ : الْمِيزَانُ بِيَدِ الرَّحْمَنِ يَرْفَعُ أَقْوَامًا وَيَضَعُ آخَرِينَ ، وَقَلْبُ ابْنِ آدَمَ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ إِنْ شَاءَ أَقَامَهُ وَإِنْ شَاءَ أَرَاغَهُ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ : يَا مُقَلَّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ فَقَدْ قَرَأْتُ بِحِطِّ أَبِي حَاتِمٍ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَطِيبِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي تَأْوِيلِ هَذَا الْخَبَرِ ، قِيلَ : مَعْنَاهُ تَحْتَ قَدْرَتِهِ وَمُلْكِهِ ، وَفَائِدَةٌ تَخْصِيصُهَا بِالذِّكْرِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ الْقُلُوبَ مَجَالًا لِلْخَوَاطِرِ وَالْإِيرَادَاتِ وَالْعُزُومِ وَالنِّيَّاتِ ، وَهِيَ مُقَدَّمَاتُ

الأفعال ، ثم جعل سائر الجوارح تابعة لها في الحركات والسكنات ، ودل بذلك على أن أفعالا مقدورة لله تعالى مخلوقة ، لا يقع شيء دون إرادته ، ومثل لأصحابه قدرته القديمة بأوضح ما يعقلون من أنفسهم ، لأن المرء لا يكون أقدر على شيء منه على ما بين أصبعيه ، ويحتمل أنها بين نعمتي النفع والدفع ، أو بين أثره في الفضل والعدل ، يؤيده أن في بعض هذه الأخبار : إذا شاء أزاعه وإذا شاء أقامه ويوضحه قوله في سياق الخبر : يا مقلب القلوب ثبت قلبي وإني لفي لفظ الإصبعين والقدره واحدة لأنه جرى على المعهود من لفظ المثل وزاد عليه غيره في تأكيد التأويل الأول بقولهم : ما فلان إلا في يدي ، وما فلان إلا في كفي ، وما فلان إلا في خنصري ، يريد بذلك إثبات قدرته عليه ، لا أن خنصره يحوي فلانا ، وكيف يحويه وهي بعض من جسده ؟ وقد يكون فلان أشد بطشا وأعظم منه جسما

باب ما ذكر في الساعد والذراع

٧٤٢- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو عبد الله الصفار ، حدثنا أحمد بن مهدي بن رستم ، حدثنا روح بن عبادة ، حدثنا شعبة ح وأخبرنا أبو عبد الله ، حدثنا علي بن حمشاذ العدل ، حدثنا أبو المثنى ومحمد بن أيوب ، قالا : حدثنا أبو الوليد الطيالسي ، حدثنا شعبة ، عن أبي إسحاق ، عن أبي الأحوص ، عن أبيه ، قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا قشيف الهيئة ، فقال : هل

لك من مال ؟ قلت : نعم قال : من أي المال ؟ قلت : من كل من الإبل والخيل والرقيق والغنم قال : فإذا آتاك الله مالا فليزر عليك قال : وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل تشج إبل قومك صحاحا آذانها فتعمد إلى موسى فتقطع آذانها ، وتقول : هي بحر ، وتشقها أو تشق جلودها وتقول : هي حرم فتحرمها عليك وعلى أهلك ؟ قال : قلت : نعم قال : فكل ما آتاك الله لك حل ، وساعد الله أشد من ساعدك ، وموسى الله أحد من موساك تابعه أبو الزعراء ، عن أبي الأحوص ، وأبوه مالك بن نضلة الجشمي ليس له راو غير ابنه أبي الأحوص ٧٤٣- وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار ، حدثنا أحمد بن عبيد الله الترسى ، حدثنا عبيد الله بن موسى ، حدثنا شيبان ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إن غلظ جلد الكافر اثنان وأربعون ذراعا بذراع

الجبار ، وضرسه مثل أحد قال بعض أهل النظر في قوله : ساعد الله أشد من ساعدك معناه : أمره أنفذ من أمرك ، وقدرته أتم من قدرتك ، كقولهم : جمعت هذا المال بقوة ساعدي ، يعني به رأيه وتدبيره وقدرته ، فإنما عبر عنه بالساعد للتشبيح لأنه محل القوة ، يوضح ذلك قوله : وموساه أحد من موساك يعني قطعه أسرع من قطعك ، فعبّر عن القطع بالموسى لما كان سببا على مذهب العرب في تسمية الشيء باسم ما يجاوره ، ويقرب منه ، ويتعلق به ، كما سميت البصر عينا والسمع أذنا ، وقال في قوله : بذراع الجبار إن الجبار

ههنا لم يعن به القديم ، وإنما عنى به رجلا جبارا كان يوصف بطول الذراع وعظم الجسم ، ألا ترى إلى قوله : { كل جبار عبيد } .

وقوله : { وما أنت عليهم بجبار } ، فقوله : بذراع الجبار أي بذراع الجبار الموصوف بطول الذراع وعظم

الْجَسَدِ ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ ذِرَاعًا طَوِيلًا يُدْرَعُ بِهِ يُعْرَفُ بِذِرَاعِ الْجَبَّارِ ، عَلَى مَعْنَى التَّعْظِيمِ وَالتَّهْوِيلِ ، لَا أَنَّ لَهُ ذِرَاعًا كَذِرَاعِ الْأَيْدِي الْمَخْلُوقَةِ

٧٤٤- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّاعِقَانِي ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ ، حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ يَزِيدَ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ ، أَنَّ ابْنَ جَرِيحَ ، حَدَّثَهُ عَنْ رَجُلٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، أَنَّهُ سَأَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍوَ بْنَ الْعَاصِ : أَيُّ الْخَلْقِ أَعْظَمُ ؟ قَالَ : الْمَلَائِكَةُ . قَالَ : مِنْ مَازَا خَلَقْتَ ؟ قَالَ :

مِنْ نُورِ الذَّرَاعَيْنِ
وَالصَّدْرِ . قَالَ فَبَسَطَ ذِرَاعَيْنِ ، فَقَالَ : كُونُوا أَهْلِي أَلْفَيْنِ . قَالَ ابْنُ أَيُّوبَ : فَقُلْتَ لِابْنِ جَرِيحَ : مَا أَلْهَى أَلْفَيْنِ ؟ قَالَ :

مَا لَا تَحْصِي كَثْرَتَهُ . هَذَا مَوْقُوفٌ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍوَ وَرِوَايُهُ رَجُلٌ غَيْرُ مَسْمُومٍ ، فَهُوَ مَنْقُطَعٌ .
وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ ابْنَ عِيْنَةَ رَوَاهُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍوَ .
فَإِنْ صَحَّ ذَلِكَ فَعَبَدَ اللَّهُ بْنُ عَمْرٍوَ وَقَدْ كَانَ يَنْظُرُ فِي كِتَابِ الْأَوَائِلِ ، فَمَا لَا يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مِمَّا رَأَاهُ فِيهَا وَقَعَ بِيَدِهِ مِنْ تِلْكَ الْكُتُبِ ، ثُمَّ لَا يَنْكُرُ أَنْ يَكُونَ الصَّدْرُ وَالذَّرَاعَانِ مِنْ أَسْمَاءِ بَعْضِ مَخْلُوقَاتِهِ ، وَقَدْ وَجَدَ فِي النُّجُومِ مَا سَمِيَ ذِرَاعَيْنِ .

وَفِي الْحَدِيثِ الثَّابِتِ عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : خَلَقْتَ الْمَلَائِكَةَ مِنْ نُورٍ .
هَكَذَا مُطْلَقًا

باب ما ذكر في الساق

قال الله عز وجل : { يَوْمَ يَكْشِفُ عَنْ سَاقٍ وَيَدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ خَاشِعَةً أَبْصَارَهُمْ } الْآيَةُ
٧٤٥- وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الضَّبِّيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنَا الْفَقِيهُ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَعْنَى بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَّارَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ ، أَنَّهُ قَالَ : قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْرَى رَبَّنَا تَعَالَى ذِكْرُهُ ؟ قَالَ : هَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ إِذَا كَانَ صَحْوًا ؟ قُلْنَا : لَا ، قَالَ : فَتُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ إِذَا كَانَ صَحْوًا ؟ قُلْنَا : لَا ، قَالَ : فَإِنَّكُمْ لَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ رَبِّكُمْ إِلَّا كَمَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَيْهِمَا ، ثُمَّ نَادَى مُنَادٍ : لِيَذْهَبَ كُلُّ قَوْمٍ مَعَ مَنْ كَانُوا يَعْبُدُونَ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ فَيَقُولُ هَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ آيَةٌ تَعْرِفُونَهَا ؟ فَيَقُولُونَ : السَّاقُ ، فَيُكْشَفُ عَنْ سَاقِهِ فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَيَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ رِيَاءً وَسَمْعَةً فَيَذْهَبُ كَيْمَا يَسْجُدُ فَيَعُودُ ظَهْرُهُ طَبَقًا وَاحِدًا قَالَ :

وَذَكَرَ الْحَدِيثَ .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ ابْنِ بُكَيْرٍ ، وَرَوَاهُ عَنْ آدَمَ بْنِ أَبِي إِيَّاسَ ، عَنْ اللَّيْثِ مُخْتَصِرًا ، وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ يَكْشِفُ رَبُّنَا عَنْ سَاقِهِ .

وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ ؛ عَنْ عِيْسَى بْنِ حَمَّادٍ ، عَنْ اللَّيْثِ كَمَا رَوَاهُ ابْنُ بُكَيْرٍ ، وَرَوِيَ ذَلِكَ أَيْضًا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : هَذَا الْحَدِيثُ مِمَّا تَهَيَّبَ الْقَوْلَ فِيهِ شَيْئُ خُنَا ، فَأَجْرُوهُ عَلَى ظَاهِرِ لَفْظِهِ ، وَلَمْ

يَكْشِفُوا عَنْ بَاطِنِ مَعْنَاهُ ، عَلَى نَحْوِ مَذْهَبِهِمْ فِي التَّوَقُّفِ
عَنْ تَفْسِيرِ كُلِّ مَا لَا يُحِيطُ الْعِلْمُ بِكُنْهِهِ مِنْ هَذَا الْبَابِ ، وَقَدْ تَأَوَّلَهُ بَعْضُهُمْ عَلَى مَعْنَى قَوْلِهِ : يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ
فَرُوي عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ قَالَ : عَنْ شِدَّةٍ وَكَرْبٍ .
قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ : فَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى قَوْلِهِ : يَوْمَ يُكْشَفُ رَبُّنَا عَنْ سَاقِهِ أَيَّ عَنْ قَدْرَتِهِ الَّتِي تَكْشِفُ عَنِ الشَّدَّةِ
وَالْمَعْرَةِ

٧٤٦- وذكر الأثر الذي حدثناه أبو عبد الله الحافظ ، أَخْبَرَنَا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري ، حَدَّثَنَا الحسين بن
محمد القبايني ، حَدَّثَنَا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي ، حَدَّثَنَا عبد الله بن المبارك ، أَخْبَرَنَا أسامة بن زيد ، عن
عكرمة ، عن ابن عباس ، أنه سئل عن قوله تبارك وتعالى : {يوم يكشف عن ساق} قال : إذا خفي عليكم شيء
من القرآن ، فابتغوه من الشعر ، فإنه ديوان العرب . أما سمعتم قول الشاعر :

اصبر عناق إنه شر باق قد سن قومك ضرب الأعناق وقامت الحرب بنا على ساق قال ابن عباس : هذا يوم كرب
وشدة . تابعه أبو كريب عن ابن المبارك . وقال أبو سليمان ، وقال غيره من أهل التفسير والتأويل في قوله : {يوم
يكشف عن ساق} أي : عن الأمر الشديد ، وأنشدوا : قد شمرت عن ساقها فشدوا وجدت الحرب بكم فجلوا
وقال بعض الأعراب ، وكان يطرد الطير عن الزرع في سنة جدب : عجت من نفسي ومن إشفاقها ومن طرادي
الطير عن أرزاقها في سنة قد كشفت عن ساقها قال الشيخ رضي الله عنه : هذا وما روينا عن ابن عباس في المعنى
يتقربان ، وقد روي عن ابن عباس بهذا اللفظ ، وروي بمعناه

٧٤٧- أَخْبَرَنَا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي ، أَخْبَرَنَا أبو الحسن الطرائفي ، حَدَّثَنَا عثمان بن سعيد ، حَدَّثَنَا عبد
الله بن صالح ، عن معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، في قوله عز وجل : {يوم يكشف
عن ساق} قال : هو الأمر الشديد المقطع من الهول يوم القيامة

٧٤٨- وَأَخْبَرَنَا أبو سعيد بن أبي عمرو حَدَّثَنَا أبو العباس الأصم ، حَدَّثَنَا محمد بن الجهم ، حَدَّثَنَا يحيى بن زياد
الفراء ، حدثني سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن ابن عباس ، أنه قرأ {يوم يكشف عن ساق} يريد :
القيامة والساعة لشدهما . قال الفراء : أنشدني بعض العرب لجد طرفة : كشفت لهم عن ساقها وبدا من الشر
الصراح

٧٤٩- أَخْبَرَنَا أبو عبد الله الحافظ ، أَخْبَرَنَا أحمد بن كامل القاضي ، أَخْبَرَنَا أبو جعفر محمد بن سعد بن محمد بن
الحسين بن عطية ، حدثني أبي ، حدثني عمي الحسين بن الحسن بن عطية ، حدثني أبي ، عن جدي عطية بن سعد ،
عن ابن عباس ، في قوله : {يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود} يقول : حين يكشف الأمر وتبدو الأعمال
، وكشفه دخول الآخرة وكشف الأمر عنه

٧٥٠- أَخْبَرَنَا أبو نصر بن قتادة ، أَخْبَرَنَا أبو منصور النضروي ، حَدَّثَنَا أحمد بن نجدة ، حَدَّثَنَا سعيد بن منصور ،
حَدَّثَنَا خالد بن عبد الله ، عن مغيرة ، عن إبراهيم ، قال : قال ابن مسعود :

يكشف عن ساقه ، فيسجد كل مؤمن ، ويقسو ظهر الكافر فيصير عظما واحدا

٧٥١- وعن إبراهيم قال : قال ابن عباس : يكشف عن أمر شديد ؛ يقال : قد قامت الحرب على ساق

٧٣١- وَأَخْبَرَنَا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد بن أبي عمرو قالوا : حَدَّثَنَا أبو العباس هو الأصم ، حَدَّثَنَا أبو بكر

يجى بن أبي طالب ، أَخْبَرَنَا حماد بن مسعدة ، أَخْبَرَنَا عمر بن أبي زائدة ، قال : سمعت عكرمة ، سئل عن قوله سبحانه { يوم يكشف عن ساق } قال : إذا اشتد الأمر في الحرب قيل : كشفت الحرب عن ساق . قال : فأخبرهم عن شدة ذلك . قال أبو سليمان رحمه الله : فإنما جاء ذكر الكشف عن الساق على معنى الشدة ، فيحتمل والله أعلم أن يكون معنى الحديث أنه يبرز من أمر القيامة وشدها ما

ترتفع معه سواتر الامتحان ، فيميز عند ذلك أهل اليقين والإخلاص ، فيؤذن لهم في السجود ، وينكشف الغطاء عن أهل النفاق فتعود ظهورهم طبقا لا يستطيعون السجود ، قال : وقد تأوله بعض الناس فقال : لا ننكر أن يكون الله سبحانه قد يكشف لهم عن ساق لبعض المخلوقين من ملائكته أو غيرهم ، فيجعل ذلك سببا لبيان ما شاء من حكمه في أهل الإيمان وأهل النفاق قال أبو سليمان رحمه الله : وفيه وجه آخر لم أسمع من قدوة ، وقد يحتمله معنى اللغة ، سمعت أبا عمر يذكر عن أبي العباس أحمد بن يحيى النحوي فيما عد من المعاني المختلفة الواقعة تحت هذا الاسم ، قال : والساق النفس ، قال : ومنه قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه حين راجعه أصحابه عن قتل الخوارج فقال : والله لأقاتلنهم ولو تلفت ساقى . يريد نفسه . قال أبو سليمان : فقد يحتمل على هذا أن يكون المراد به التجلي لهم وكشف الحجب ، حتى إذا رأوه سجدوا له . قال : ولست أقطع به القول ولا أراه واجبا فيما أذهب إليه من ذلك ، وأسأل الله أن يعصمنا من القول بما لا علم لنا به

٧٥٢- وَقَدْ أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَالِبٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْحَسَنِيِّ ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ جُنَاحٍ ، عَنْ مَوْلَى ، عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ، قَالَ : عَنْ نُورٍ عَظِيمٍ يَخْرُونَ لَهُ سَجْدًا تَفَرَّدَ

به رَوْحُ بْنُ جُنَاحٍ ، وَهُوَ شَامِيٌّ يَأْتِي بِأَحَادِيثَ مُنْكَرَةٍ لَا يَتَّبَعُ عَلَيْهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَمَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِيهِمْ كَثْرَةٌ

باب ما ذكر في القدم والرجل

٧٥٣- أَخْبَرَنَا أَبُو زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْحَاقَ ، أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْهَيْثَمِ الْبَلْدِيُّ ح وَحَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، غَيْرَ مَرَّةٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَيُّوبَ الطُّوسِيَّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو حَاتِمٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الرَّازِيَّ ، قَالَ : أَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَّاسَ الْعَسْقَلَانِيَّ ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تَرَالُ جَهَنَّمَ تَقُولُ : هَلْ مِنْ مَزِيدٍ حَتَّى يَضَعَ رَبُّ الْعِزَّةِ فِيهَا قَدَمَهُ فَتَقُولُ : فَطُ قَطُّ وَعِزَّتِكَ ، وَيُزَوَّى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ، وَلَا يَزَالُ فِي الْجَنَّةِ فَضْلٌ حَتَّى يُنْشَى اللَّهُ خَلْقًا فَيَسْكُنُهُ فَضُولَ الْجَنَّةِ .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي

الصَّحِيحِ ، عَنْ آدَمَ .

وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ مِنْ وَجْهِ آخَرَ ، عَنْ شَيْبَانَ ، وَقَدْ رَوَاهُ سُلَيْمَانُ التَّمِيمِيُّ ، عَنْ قَتَادَةَ ، وَقَالَ فِي إِحْدَى الرِّوَايَتَيْنِ عَنْهُ

حَتَّى يَضَعَ فِيهَا رَبُّ الْعَالَمِينَ قَدَمَهُ وَفِي الرَّوَايَةِ الْأُخْرَى عَنْهُ : حَتَّى يَضَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا قَدَمَهُ وَرَوَاهُ سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ ، وَأَبَانُ بْنُ يَزِيدَ الْعَطَّارُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ : رَبُّ الْعَالَمِينَ وَالْعَالَمِينَ وَرَوَاهُ شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ٧٥٤- كَمَا أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بَالُوَيْهٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، حَدَّثَنَا عَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يُلْقَى فِي النَّارِ وَتَقُولُ : هَلْ مِنْ مَزِيدٍ حَتَّى يَضَعَ قَدَمَهُ أَوْ رِجْلَهُ عَلَيْهِ ، فَتَقُولُ قَطُّ قَطُّ .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ ، عَنْ حَرَمِيِّ بْنِ عُمَارَةَ ٧٥٥- أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْفَقِيهِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْقَطَّانُ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ السُّلَمِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنْبِهِ ، قَالَ : هَذَا مَا حَدَّثَنَا

أَبُو هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : تَحَاجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ ، فَقَالَتِ النَّارُ : أُوثِرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ وَالْمُسْتَجْبِرِينَ ، وَقَالَتِ الْجَنَّةُ : فَمَا لِي لَا يُدْخِلُنِي إِلَّا ضِعْفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ وَعَرَّتُهُمْ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْجَنَّةِ : أَنْتِ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكَ مِنْ أَسْأَاءِ مَنْ عِبَادِي ، وَقَالَ لِلنَّارِ : إِنَّمَا أَنْتِ عَذَابِي أُعَذِّبُ بِكَ مَنْ أَسْأَاءَ مِنْ عِبَادِي ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا مَلُؤُهَا ، فَأَمَّا النَّارُ فَلَا تَمْتَلِي حَتَّى يَضَعَ اللَّهُ فِيهَا رِجْلَهُ ، فَتَقُولُ : قَطُّ قَطُّ ، فَهَذَا لِكَ تَمْتَلِي وَيُزَوَى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ، وَلَا يَظْلِمُ اللَّهُ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا ، وَأَمَّا الْجَنَّةُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُنْشِئُ لَهَا خَلْقًا .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ . وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رَافِعٍ كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ وَرَوَاهُ أَيُّوبُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ : حَتَّى يَضَعَ الرَّبُّ قَدَمَهُ فِيهَا وَرَوَاهُ عَوْفٌ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يَرْفَعُهُ ، وَقَالَ : فَيَضَعُ الرَّبُّ قَدَمَهُ عَلَيْهَا وَرَوَاهُ الْأَعْرَجُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ : فَأَمَّا النَّارُ فَلَا تَمْتَلِي فَيَضَعُ قَدَمَهُ عَلَيْهَا فَتَقُولُ قَطُّ قَطُّ ، فَهَذَا لِكَ تَمْتَلِي وَيُزَوَى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ

٧٥٦- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَلَمَةَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ ، حَدَّثَنَا شَيْبَانَةُ بْنُ سَوَّارٍ ، حَدَّثَنِي وَرْقَاءُ ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ ، عَنْ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِنَحْوِ مَنْ حَدِيثِ هَمَّامِ بْنِ مُنْبِهِ ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ :

وَسَقَطُهُمْ وَعَجَزُهُمْ وَأَنْتَهَى حَدِيثُهُ عِنْدَ قَوْلِهِ : وَيُزَوَى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رَافِعٍ ، وَبِمَعْنَاهُ رَوَاهُ أَبُو صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَيْرِ إِضَافَةٍ ، فَقَالَ : حَتَّى يَضَعَ فِيهَا قَدَمًا . قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : فَيُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ مَنْ ذَكَرَ الْقَدَمَ وَالرَّجْلَ ، وَتَرَكَ الْإِضَافَةَ إِنَّمَا تَرَكَهَا تَهْبِيًا لَهَا ، وَطَلَبًا لِلسَّلَامَةِ مِنْ خَطَأِ التَّأْوِيلِ فِيهَا ، وَكَانَ أَبُو عَيْدٍ ، وَهُوَ أَحَدُ أَيْمَةِ أَهْلِ الْعِلْمِ ، يَقُولُ : نَحْنُ نُرْوِي هَذِهِ الْأَحَادِيثَ وَلَا تُرْبِعُ لَهَا الْمَعَانِي .

قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ : وَنَحْنُ أُخْرَى بِأَنَّ لَا نَتَقَدَّمُ فِيمَا تَأَخَّرَ عَنْهُ مَنْ هُوَ أَكْثَرُ عِلْمًا وَأَقْدَمُ زَمَانًا وَسِنًّا ، وَلَكِنَّ الزَّمَانَ

الَّذِي نَحْنُ فِيهِ قَدْ صَارَ أَهْلُهُ حَزْبَيْنِ : مُنْكَرٌ لِمَا يُرَوَى مِنْ نَوْعِ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ رَأْسًا ، وَمُكَدِّبٌ بِهِ أَصْلًا ، وَفِي ذَلِكَ تَكْذِيبُ الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ رَوَوْا هَذِهِ الْأَحَادِيثَ وَهُمْ أئِمَّةُ الدِّينِ وَنَقْلَةُ السُّنَنِ ، وَالْوَاسِطَةُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَالطَّائِفَةُ الْأُخْرَى مُسَلِّمَةٌ لِلرَّوَايَةِ فِيهَا ذَاهِبَةٌ فِي تَحْقِيقِ الظَّاهِرِ مِنْهَا مَذْهَبًا يَكَادُ يُفْضِي بِهِمْ إِلَى الْقَوْلِ بِالتَّشْبِيهِ ، وَنَحْنُ نَرْغَبُ عَنِ الْأَمْرَيْنِ مَعًا ، وَلَا نَرْضَى بِوَاحِدٍ مِنْهُمَا مَذْهَبًا ، فَيَحِقُّ عَلَيْنَا أَنْ نَطْلُبَ لِمَا يَرُدُّ مِنْ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ إِذَا صَحَّتْ مِنْ طَرِيقِ التَّقْلِ وَالسَّنَدِ .

تَأْوِيلًا يَخْرُجُ عَلَى مَعَانِي أُصُولِ الدِّينِ ، وَمَذَاهِبِ الْعُلَمَاءِ ، وَلَا يُبْطَلُ الرَّوَايَةَ فِيهَا أَصْلًا ، إِذَا كَانَتْ طَرَفُهَا مُرْصِيَّةً وَتَقْلَّتْهَا عُدُولًا .

قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ : وَذَكَرَ الْقَدَمَ هَهُنَا يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِهِ : مَنْ قَدَمَهُمُ اللَّهُ لِلنَّارِ مِنْ أَهْلِهَا ، فَيَقَعُ بِهِمْ اسْتِيفَاءُ عَدَدِ أَهْلِ النَّارِ وَكُلُّ شَيْءٍ قَدَمْتُهُ فَهُوَ قَدَمٌ ، كَمَا قِيلَ لِمَا هَدَمْتُهُ : هَدَمٌ ، وَلَمَّا قَبَضْتُهُ : قَبْضٌ ، وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ ، أَيَّ مَا قَدَمُوهُ مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَقَدْ رُوِيَ مَعْنَى هَذَا عَنِ الْحَسَنِ ، وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ : وَأَمَّا الْجَنَّةُ فَإِنَّ اللَّهَ يُنْشِئُ لَهَا خَلْقًا فَاتَّفَقَ الْمُعْنِيَانِ أَنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ تُمَدُّ بِزِيَادَةِ عَدَدٍ يَسْتَوِي بِهَا عِدَّةُ أَهْلِهَا ، فَتَمْتَلِي عِنْدَ ذَلِكَ قَالَ الشَّيْخُ أَحْمَدُ : وَفِيمَا كُتِبَ إِلَيَّ أَبُو نَصْرٍ بِنِ قَتَادَةَ ، مِنْ كِتَابِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ الطَّبْرِيِّ حِكَايَةً ، عَنِ النَّصْرِ بْنِ شَمِيلٍ ، أَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ : حَتَّى يَضَعَ الْجَبَّارُ فِيهَا قَدَمَهُ أَيَّ مَنْ سَقَى فِي عِلْمِهِ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ .

قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ : قَدْ تَأَوَّلَ بَعْضُهُمُ الرَّجُلَ عَلَى نَحْوِ مِنْ هَذَا ، قَالَ : وَالْمُرَادُ بِهِ اسْتِيفَاءُ عَدَدِ الْجَمَاعَةِ الَّذِينَ اسْتَوْجِبُوا دُخُولَ النَّارِ قَالَ : وَالْعَرَبُ تُسَمِّي جَمَاعَةَ الْجَرَادِ رِجَالًا كَمَا سَمَوْا جَمَاعَةَ الطُّبَاءِ سِرْبًا وَجَمَاعَةَ النَّعَامِ خَيْطًا ، وَجَمَاعَةَ الْحَمِيرِ عَانَةً ، قَالَ : وَهَذَا وَإِنْ كَانَ اسْمًا خَاصًّا لِجَمَاعَةِ الْجَرَادِ ، فَقَدْ يُسْتَعَارُ لِجَمَاعَةِ النَّاسِ عَلَى سَبِيلِ التَّشْبِيهِ وَالْكَلَامُ الْمُسْتَعَارُ وَالْمَنْقُولُ مِنْ مَوْضِعِهِ كَثِيرٌ ، وَالْأَمْرُ فِيهِ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ مَشْهُورٌ . قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ : وَفِيهِ وَجْهٌ آخَرٌ ، وَهُوَ أَنَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ أَمْثَالٌ يُرَادُ بِهَا إِثْبَاتُ مَعَانٍ لَا حِطَّ لِظَاهِرِ الْأَسْمَاءِ فِيهَا مِنْ طَرِيقِ الْحَقِيقَةِ ، وَإِنَّمَا أُرِيدَ بِوَضْعِ الرَّجُلِ عَلَيْهَا نَوْعٌ مِنَ الرَّجْرِ لَهَا وَالتَّسْكِينُ مِنْ غَرَبِهَا كَمَا

يَقُولُ الْقَائِلُ لِلشَّيْءِ يُرِيدُ مَحْوَهُ وَإِبْطَالَهُ : جَعَلْتُهُ تَحْتَ رِجْلِي ، وَوَضَعْتُهُ تَحْتَ قَدَمِي وَخَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْفَتْحِ ، فَقَالَ : أَلَا إِنَّ كُلَّ دَمٍ وَمَأْتِرَةٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَهُوَ تَحْتَ قَدَمِي هَاتَيْنِ ، إِلَّا سِفَايَةَ الْحَاجِّ وَسِدَانَةَ النَّبِيِّ يُرِيدُ مَحْوَ تِلْكَ الْمَأْتِرِ وَإِبْطَالِهَا ، وَمَا أَكْثَرَ مَا تَضَرَّبُ الْعَرَبُ الْأَمْثَالَ فِي كَلَامِهَا بِأَسْمَاءِ الْأَعْضَاءِ ، وَهِيَ لَا تُرِيدُ أَعْيَانَهَا ، كَمَا تَقُولُ فِي الرَّجُلِ يَسْبِقُ مِنْهُ الْقَوْلُ أَوْ الْفِعْلُ تَمَّ يَنْدَمُ عَلَيْهِ : قَدْ سَقَطَ فِي يَدِهِ أَيَّ نَدِمَ وَكَفَوْلَهُمْ : رَحِمَ أَنْفَ الرَّجُلِ ، إِذَا ذُلَّ وَعَلَا كَعْبُهُ إِذَا جَلَّ وَجَعَلْتُ كَلَامَ فُلَانٍ دُبْرَ أُذُنِي ، وَجَعَلْتُ يَا هَذَا حَاجَتِي بظَهْرٍ ، وَنَحْوَهَا مِنْ أَلْفَاظِهِمُ الدَّائِرَةِ فِي كَلَامِهِمْ وَكَقَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ فِي وَصْفِ طُولِ اللَّيْلِ : فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ وَارْدَفَ أَعْجَازًا وَنَاءَ بِكُلِّكَلٍ وَلَيْسَ هُنَاكَ صُلْبٌ ، وَلَا عَجْرٌ ، وَلَا كَلِّكَلٌ وَإِنَّمَا هِيَ أَمْثَالٌ ضَرَبَهَا لِمَا أَرَادَ مِنْ بَيَانِ طُولِ اللَّيْلِ وَاسْتِقْصَاءِ الْوَصْفِ لَهُ ، فَقَطَعَ اللَّيْلَ تَقْطِيعَ ذِي أَعْضَاءِ مِنَ الْحَيَوَانِ ، وَقَدْ تَمَطَّى عِنْدَ إِقْبَالِهِ وَامْتَدَّ بَعْدَ بَدْوَامِ رُكُودِهِ ، وَطُولِ سَاعَاتِهِ ، وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ الرَّجُلُ أَيْضًا فِي الْقَصْدِ لِلشَّيْءِ وَالطَّلَبِ لَهُ عَلَى سَبِيلِ جَدِّ وَإِلْحَاحِ ، يُقَالُ : قَامَ فُلَانٌ فِي هَذَا الْأَمْرِ عَلَى رِجْلٍ ، وَقَامَ عَلَى سَاقٍ إِذَا جَدَّ فِي الطَّلَبِ ، وَبَالَغَ فِي السَّعْيِ وَهَذَا الْبَابُ كَثِيرٌ التَّصَرُّفِ فَإِنَّ قِيلَ : فَهَلَا تَأَوَّلْتَ الْيَدَ وَالْوَجْهَ عَلَى هَذَا النَّوْعِ مِنَ التَّأْوِيلِ ، وَجَعَلْتَ الْأَسْمَاءَ فِيهِمَا أَمْثَالًا

كَذَلِكَ؟ فَإِنْ قِيلَ: إِنَّ هَذِهِ الصِّفَاتِ مَذْكُورَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِأَسْمَائِهَا، وَهِيَ صِفَاتُ مَدْحٍ، وَالْأَصْلُ أَنَّ كُلَّ صِفَةٍ جَاءَ بِهَا الْكِتَابُ أَوْ صَحَّتْ بِأَخْبَارِ التَّوَاتُرِ أَوْ رُوِيَتْ مِنْ طَرِيقِ الْإِحَادِ وَكَانَ لَهَا أَصْلٌ فِي الْكِتَابِ، أَوْ خَرَجَتْ عَلَى بَعْضِ مَعَانِيهِ فَإِنَّا نَقُولُ بِهَا وَنَجْرِبُهَا عَلَى ظَاهِرِهَا مِنْ غَيْرِ تَكْيِيفٍ، وَمَا لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الْكِتَابِ ذِكْرٌ، وَلَا فِي التَّوَاتُرِ أَصْلٌ، وَلَا لَهُ بِمَعَانِي الْكِتَابِ تَعَلُّقٌ، وَكَانَ مَجِيئُهُ مِنْ طَرِيقِ الْإِحَادِ وَأَقْضَى بِنَا الْقَوْلِ إِذَا أَجْرَيْنَاهُ عَلَى ظَاهِرِهِ إِلَى

التَّشْبِيهِ فَإِنَّا نَتَأَوَّلُهُ عَلَى مَعْنَى يَحْتَمِلُهُ الْكَلَامُ وَيَزُولُ مَعَهُ مَعْنَى التَّشْبِيهِ، وَهَذَا هُوَ الْفَرْقُ بَيْنَ مَا جَاءَ مِنْ ذِكْرِ الْقَدَمِ وَالرَّجُلِ وَالسَّاقِ، وَبَيْنَ الْيَدِ وَالْوَجْهِ وَالْعَيْنِ، وَبِاللَّهِ الْعِصْمَةِ، وَنَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ لَصَوَابِ الْقَوْلِ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْخَطَا وَالزَّلَلِ فِيهِ، إِنَّهُ رَوْفٌ رَحِيمٌ

٧٥٧- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّغَانِيُّ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ طَلْحَةَ، حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ بْنُ نَصْرِ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنِ أَبِي مَالِكٍ، وَعَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَعَنْ مَرْثَةَ الْهَمْدَانِيِّ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَنَاسٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَلَا: اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ، إِلَى قَوْلِهِ: وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، أَمَا قَوْلُهُ: الْقَيُّومُ: هُوَ الْقَائِمُ، وَأَمَا سِنَةٌ: فَهُوَ رِيحُ النَّوْمِ الَّتِي تَأْخُذُ فِي الْوَجْهِ فَيَنْعَسُ الْإِنْسَانُ، وَأَمَا مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ: فَالِدُّنْيَا، وَأَمَا مَا خَلْفَهُمْ: فَالْآخِرَةُ، وَأَمَا لَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ يَقُولُ: لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا مِنْ عِلْمِهِ

إِلَّا بِمَا شَاءَ، هُوَ يُعَلِّمُهُمْ، وَأَمَا وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ: فَإِنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي جَوْفِ الْكُرْسِيِّ، وَالْكُرْسِيُّ بَيْنَ يَدَيْ الْعَرْشِ، وَهُوَ مَوْضِعُ قَدَمَيْهِ، وَأَمَا لَا يَبُودُهُ حِفْظُهُمَا، فَلَا يَقْلُ عَلَيْهِ، كَذَا فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ مَوْضِعُ قَدَمَيْهِ

٧٥٨- وَقَدْ أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرِ بْنُ قَتَادَةَ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ نُجَيْدٍ السُّلَمِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُسْلِمٍ الْكَلْبِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنِ سُفْيَانَ، عَنِ عَمَّارِ اللَّهْنِيِّ، عَنِ مُسْلِمِ الْبَطِينِ، عَنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، قَالَ: مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ قَالَ: وَلَا يَقْدَرُ قَدْرَ عَرْشِهِ كَذَا قَالَ: مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ مِنْ غَيْرِ إِضَافَةٍ وَقَالَهُ أَيْضًا أَبُو مُوسَى

الْأَشْعَرِيُّ مِنْ غَيْرِ إِضَافَةٍ، وَكَأَنَّهُ أَصَحُّ، وَتَأْوِيلُهُ عِنْدَ أَهْلِ النَّظَرِ مَقْدَارُ الْكُرْسِيِّ مِنَ الْعَرْشِ، كَمَقْدَارِ كُرْسِيِّ يَكُونُ عِنْدَ سَرِيرٍ قَدْ وُضِعَ لِقَلَمِي الْقَاعِدِ عَلَى السَّرِيرِ، فَيَكُونُ السَّرِيرُ أَعْظَمَ قَدْرًا مِنَ الْكُرْسِيِّ الْمَوْضِعُ دُونَهُ مَوْضِعًا لِلْقَدَمَيْنِ، هَذَا هُوَ الْمَقْصُودُ مِنَ الْخَبَرِ عِنْدَ أَهْلِ النَّظَرِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ، وَالْخَبَرُ مَوْقُوفٌ لَا يَصِحُّ رَفْعُهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَمَا الْمُتَقَدِّمُونَ مِنْ أَصْحَابِنَا فَإِنَّهُمْ لَمْ يُفَسِّرُوا أَمْثَالَ هَذِهِ، وَلَمْ يَشْتَعِلُوا بِتَأْوِيلِهَا، مَعَ اعْتِقَادِهِمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَاحِدٌ غَيْرُ مُتَبَعِّصٍ، وَلَا ذُو جَارِحَةٍ

٧٥٩- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْعَبَّاسَ بْنَ مُحَمَّدٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ، يَقُولُ: شَهِدْتُ زَكَرِيَّا بْنَ عَدِيٍّ، سَأَلَ وَكَيْعًا، فَقَالَ: يَا أَبَا سُفْيَانَ، هَذِهِ الْأَحَادِيثُ يَعْنِي مِثْلَ: الْكُرْسِيُّ مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ وَنَحْوَ هَذَا؟ فَقَالَ وَكَيْعٌ: أَدْرَكْنَا إِسْمَاعِيلَ بْنَ أَبِي خَالِدٍ، وَسُفْيَانَ، وَمَسْعَرًا يُحَدِّثُونَ بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ وَلَا يُفَسِّرُونَ شَيْئًا

٧٦٠- وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْحَارِثِ الْفَقِيهَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ حَيَّانَ الْأَصْبَهَانِيُّ ، فِيمَا أجازَ لَهُ جَدُّهُ ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عُبَيْدٍ ، يَقُولُ : هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا : ضَحِكُ رَبُّنَا مِنْ قُنُوطِ عِبَادِهِ وَقُرْبِ غَيْرِهِ ، وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَا تَمْتَلِي حَتَّى يَضَعَ رَبُّكَ قَدَمَهُ فِيهَا ، وَالْكَرْسِيُّ مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ وَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ فِي الرِّوَايَةِ هِيَ عِنْدَنَا حَقٌّ ، حَمَلَهَا بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ ، غَيْرَ أَنَّا إِذَا سُنَلْنَا عَنْ تَفْسِيرِهَا لَا نُفَسِّرُهَا وَمَا أَدْرَكْنَا أَحَدًا يُفَسِّرُهَا

٧٦١- وَأَمَّا الْحَدِيثُ الَّذِي أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدٌ

بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّاعَانِيُّ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْجَرَامِيُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ ، عَنِ أَبِيهِ ، عَنِ سَعِيدِ بْنِ الْحَارِثِ ، عَنِ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ ، قَالَ : بَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ ، فِي الْمَسْجِدِ إِذْ جَاءَ قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانَ ، فَجَلَسَ فَتَحَدَّثَ فَنَابَ إِلَيْهِ أَنَسٌ ، ثُمَّ قَالَ : انْطَلِقْ بِنَا إِلَى أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ ، فَإِنِّي قَدْ أُخْبِرْتُ أَنَّهُ قَدْ اشْتَكَى ، فَأَنْطَلَقْنَا حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ فَوَجَدْنَاهُ مُسْتَلْقِيًا وَاضِعًا رِجْلَهُ الْيُمْنَى عَلَى الْيُسْرَى ، فَسَلَّمْنَا وَجَلَسْنَا ، فَرَفَعَ قَتَادَةُ يَدَهُ إِلَى رِجْلِ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ فَفَرَصَهَا فَرَصَةً شَدِيدَةً ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ : سُبْحَانَ اللَّهِ يَا ابْنَ آدَمَ ، أَوْحَيْتَنِي قَالَ : ذَاكَ أَرَدْتُ ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا قَضَى خَلْقَهُ ، اسْتَلْفَى ثُمَّ وَضَعَ إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى ، ثُمَّ قَالَ : لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِي أَنْ يَفْعَلَ هَذَا قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : لَا جَرَمَ لَا أَفْعَلُهُ أَبَدًا.

فَهَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ وَلَمْ أَكْتُبْهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ، وَفُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ مَعَ كَوْنِهِ مِنْ شَرَطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ ، فَلَمْ يُخْرِجْ حَديثَهُ هَذَا فِي "الصَّحِيحِ" ، وَهُوَ عِنْدَ بَعْضِ الْحَفَاطِ غَيْرِ مُحْتَجٍّ بِهِ
٧٦٢- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ ، يَقُولُ : فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ لَا يُحْتَجُّ بِحَدِيثِهِ

٧٦٣- وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ ، وَأَبُو بَكْرِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْثَانِيُّ ، قَالُوا : أَنَا أَبُو الْحَسَنِ الطَّرَائِفِيُّ ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدِ الدَّارِمِيُّ ، قَالَ : سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ : فُلَيْحُ ضَعِيفٌ ، قَالَ الشَّيْخُ أَحْمَدُ : وَبَلَّغَنِي عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيِّ ، أَنَّهُ قَالَ : فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ لَيْسَ بِالْقَوِيِّ .
قَالَ الشَّيْخُ : فَإِذَا كَانَ فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمَدَنِيُّ مُخْتَلِفًا فِي جَوَازِ الْإِحْتِجَاجِ بِهِ عِنْدَ الْحَفَاطِ لَمْ يَثْبُتْ بِرِوَايَتِهِ مِثْلُ هَذَا الْأَمْرِ الْعَظِيمِ وَفِيهِ عِلَّةٌ أُخْرَى وَهِيَ أَنَّ قَتَادَةَ بْنَ النُّعْمَانَ مَاتَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَصَلَّى عَلَيْهِ عُمَرُ ، وَعُبَيْدُ بْنُ حُنَيْنٍ مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَمِائَةٍ ، وَلَهُ خَمْسٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً فِي قَوْلِ الْوَالِدِيِّ وَإِبْنِ بُكَيْرٍ ، فَتَكُونُ رِوَايَتُهُ عَنْ قَتَادَةَ مُنْقَطِعَةً ، وَقَوْلُ الرَّأْيِيِّ : وَأَنْطَلَقْنَا حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى أَبِي سَعِيدٍ لَا يُرْجَعُ إِلَى عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ ، وَإِنَّمَا يُرْجَعُ إِلَى مَنْ أَرْسَلَهُ عَنْهُ ، وَنَحْنُ لَا نَعْرِفُهُ ، فَلَا نَقْبَلُ الْمَرَّاسِيلَ فِي الْأَحْكَامِ ، فَكَيْفَ فِي هَذَا الْأَمْرِ الْعَظِيمِ ؟ ثُمَّ إِنَّ صَحَّ طَرِيقَهُ يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَ بِهِ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْكِتَابِ عَلَى طَرِيقِ الْإِنْكَارِ ، فَلَمْ يَفْهَمْ عَنْهُ قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانَ إِنْكَارَهُ ،

٧٦٤- أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرِ الْعِزَامِيِّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الصَّبْغِيُّ ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ زِيَادٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي

أُوَيْسٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الزُّنَادِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ

عبد الله بن عروة بن الزبير ، أن الزبير بن العوام سمع رجلا يحدث حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم ، فاستمع الزبير له حتى إذا قضى الرجل حديثه قال له الزبير : أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال الرجل : نعم . قال : هذا وأشباهه مما يمنعنا أن نحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قد لعمرى سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا يومئذ حاضر ، ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتداء هذا الحديث فحدثناه عن رجل من أهل الكتاب حدثه إياه ، فجننت أنت يومئذ بعد أن قضى صدر الحديث ، وذكر الرجل الذي من أهل الكتاب فظننت أنه من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال الشيخ : ولهذا الوجه من الاحتمال ترك أهل النظر من أصحابنا الاحتجاج بأخبار الآحاد في صفات الله تعالى ، إذا لم يكن لما انفرد منها أصل في الكتاب أو الإجماع ، واشتغلوا بتأويله ، وما نقل في هذا الخبر إنما يفعله في الشاهد من الفارغين من أعمالهم من مسه لغوب ، أو أصابه نصب مما فعل ، ليستريح بالاستلقاء ووضع إحدى رجليه على الأخرى ، وقد كذب الله تعالى اليهود ، حين وصفوه بالاستراحة بعد خلق السموات والأرض وما بينهما فقال : ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون

٧٦٥- حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَحْمَسِيُّ ، بِالْكُوفَةِ ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حَمِيدِ بْنِ الرَّبِيعِ ، حَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عِيَّاشَ ، عَنْ أَبِي سَعْدٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ الْيَهُودَ أَتَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَسَأَلَتْ عَنْ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، فَقَالَ : خَلَقَ الْأَرْضَ يَوْمَ الْأَحَدِ وَالْإثْنَيْنِ ، وَخَلَقَ الْجِبَالَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ وَمَا فِيهِنَّ مِنَ الْمَنَافِعِ ، وَخَلَقَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ الشَّجَرَ وَالْمَاءَ وَالْمَدَائِنَ وَالْعُمُرَانَ وَالْخَرَابَ ، فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ ، فَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ : قُلْ أَأَنْتُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَجَعَلَ فِيهَا رِوَاسِي مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَانَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سِوَاءِ لِلْسَّائِلِينَ ، وَخَلَقَ يَوْمَ الْخَمِيسِ السَّمَاءَ ، وَخَلَقَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ النُّجُومَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالْمَلَائِكَةَ إِلَى ثَلَاثِ سَاعَاتٍ بَقِيْنَ مِنْهُ ، فَخَلَقَ فِي أَوَّلِ سَاعَةٍ مِنْ هَذِهِ الثَّلَاثِ السَّاعَاتِ الْأَجَالَ حِينَ يَمُوتُ مَنْ مَاتَ ، وَفِي الثَّانِيَةِ أَلْقَى الْأَقَّةَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مِمَّا يَنْتَفِعُ بِهِ النَّاسُ ، وَفِي الثَّلَاثَةِ آدَمَ وَأَسْكَنَهُ الْجَنَّةَ وَأَمَرَ إِبْلِيسَ بِالسُّجُودِ لَهُ ، وَأَخْرَجَهُ مِنْهَا فِي آخِرِ السَّاعَةِ ثُمَّ قَالَتِ الْيَهُودُ : ثُمَّ مَاذَا يَا مُحَمَّدُ ؟

قَالَ : ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ قَالُوا : قَدْ أَصَبْتَ لَوْ أَنْتَمَّتْ قَالُوا : ثُمَّ اسْتَرَّاحَ قَالَ : فَغَضِبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَضَبًا شَدِيدًا ، فَتَرَلَّتْ : وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ

٧٦٦- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَسَنِ الْقَاضِي ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، حَدَّثَنَا آدَمُ ، حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مجاهد ، في قوله تعالى {وما مسنا من لغوب} قال : اللغوب النصب} ، تقول اليهود إنه أعيب بعد ما خلقهما . قال الشيخ رضي الله عنه : وأما النهي عن وضع الرجل إحدى رجليه على الأخرى فقد رواه أبو الزبير عن جابر ، عن النبي صلى الله عليه وسلم دون هذه القصة ، وحمله أهل العلم على ما يخشى من انكشاف العورة ، وهي القنخذ إذا رفع إحدى رجليه على الأخرى مستلقيا والإزار ضيق ، وهو جائز عند الجميع إذا لم يخش ذلك

٧٦٧- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، وَأَبُو زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ الْمُرْكَي ، قَالَا : أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا بَحْرُ بْنُ نَصْرٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَبَّادُ بْنُ تَمِيمٍ ، عَنْ عَمِّهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كَانَ يَسْتَلْقِي فِي

الْمَسْجِدِ وَإِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى وَزَادَ زَكَرِيَّا فِي رِوَايَتِهِ ، قَالَ : وَزَعَمَ عَبَّادٌ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، وَعُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ كَانَا يَفْعَلَانِ .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ أَبِي طَاهِرٍ ، وَحَرْمَلَةَ ، عَنْ ابْنِ وَهْبٍ

٧٦٨- وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّوْذِبَارِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَاسَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ ، حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ح وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ شَوْذَبِ الْأَوْسَطِيِّ ، بِهَا ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سِنَانَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ ، عَنْ عَمِّهِ وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ ، أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مُسْتَلْقِيًا فِي الْمَسْجِدِ وَاضِعًا إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى لَفْظَ حَدِيثِ مَالِكٍ ، زَادَ إِبْرَاهِيمُ فِي رِوَايَتِهِ : وَأَنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، وَعُثْمَانُ .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ الْقَعْنَبِيِّ ، عَنْ مَالِكٍ ، وَعَنْ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ .

وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى ، عَنْ مَالِكٍ

٧٦٩- وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الرَّوْذِبَارِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَاسَةَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ ، نَا

الْقَعْنَبِيُّ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، وَعُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَا يَفْعَلَانِ ذَلِكَ

٧٧٠- وَأَخْبَرَنَا أَبُو زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَصَمُ ، حَدَّثَنَا بَحْرُ بْنُ نَصْرٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ نُوْفَلٍ ، أَخْبَرَهُ أَنَّهُ رَأَى أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُضْطَجِعًا وَإِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى . قَالَ الشَّيْخُ : وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ النَّظَرِ فِي حَدِيثِ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانَ مَعْنَاهُ : لَمَا خَلَقَ مَا أَرَادَ خَلْقَهُ تَرَكَ إِدَامَةَ مِثْلِهِ وَلَوْ شَاءَ لِأَدَامٍ . هَذَا مِثْلُ جَارٍ فِي مَنْ فَرَّغَ مِمَّا قَصَدَهُ ، فَلَانَ اسْتَلْقَى عَلَى ظَهْرِهِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ اضْطَجَعَ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ اسْتَلْقَى بِمَعْنَى أَلْقَى ، فَيَكُونُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ أَلْقَى بَعْضَ السَّمَاوَاتِ فَوْقَ بَعْضٍ ، وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَّ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ ، وَتَكُونَ السَّيْنُ بِمِثَابَتِهِ فِي اسْتَدْعَى وَاسْتَبْرَى . وَأَمَّا تَأْوِيلُ قَوْلِهِ : ثُمَّ وَضَعَ إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى . أَي : رَفَعَ قَوْمًا عَلَى قَوْمٍ ، فَجَعَلَ بَعْضُهُمْ سَادَةً وَبَعْضُهُمْ عِبِيدًا ، وَالرَّجُلُ جَمَاعَةٌ ، أَوْ جَعَلَهُمْ صَنَفَيْنِ فِي الشَّقَاوَةِ وَالسَّعَادَةِ أَوْ الْغِنَى وَالْفَقْرَ ، أَوْ الصَّحَّةَ وَالسَّقَمَ ، يُؤَيِّدُهُ حَدِيثُ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عَبَادِ بْنِ تَمِيمٍ الْمَازِنِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْتَلْقِيًا فِي الْمَسْجِدِ وَاضِعًا إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ

٧٧١- وَأَمَّا الْحَدِيثُ الَّذِي أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عُثَيْبَةَ ، عَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ شَهِدَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَوْلِ أُمِّيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ : رَجُلٌ وَتَوَّرَّ تَحْتَ رِجْلِ بَيْمِينِهِ وَالتَّسَّرُّ

لِلْأُخْرَى وَلَيْتَ مُرْصِدُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : صَدَقَ وَأُنشِدَ قَوْلُهُ : وَالشَّمْسُ تَطْلُعُ كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ
حَمْرَاءَ يُصْبِحُ لَوْنُهَا يَبْرَدُ

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : صَدَقَ تَأْتِي فَمَا تَبْدُو لَنَا فِي رِسْلِهَا إِلَّا مُعَذِّبَةً وَإِلَّا تَجَلَّدُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : صَدَقَ.

فَهَذَا حَدِيثٌ يَتَّفِقُ بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ يَسَارٍ بِإِسْنَادِهِ هَذَا ، وَإِنَّمَا أُرِيدَ بِهِ مَا جَاءَ فِي حَدِيثِ آخَرَ عَنْ ابْنِ
عَبَّاسٍ أَنَّ الْكُرْسِيَّ يَحْمِلُهُ أَرْبَعَةُ مَلَائِكَةٍ : مَلَكٌ فِي صُورَةِ رَجُلٍ ، وَمَلَكٌ فِي

صُورَةِ أَسَدٍ ، وَمَلَكٌ فِي صُورَةِ ثَوْرٍ ، وَمَلَكٌ فِي صُورَةِ نَسْرٍ ، فَكَأَنَّهُ إِنْ صَحَّ بَيْنَ أَنَّ الْمَلَكَ الَّذِي فِي صُورَةِ رَجُلٍ
وَالْمَلَكَ الَّذِي فِي صُورَةِ ثَوْرٍ يَحْمِلَانِ مِنَ الْكُرْسِيِّ مَوْضِعَ الرَّجْلِ الْيُمْنِيِّ ، وَالْمَلَكَ الَّذِي فِي صُورَةِ النَّسْرِ وَالَّذِي فِي
صُورَةِ الْأَسَدِ وَهُوَ اللَّيْثُ يَحْمِلَانِ مِنَ الْكُرْسِيِّ مَوْضِعَ الرَّجْلِ الْأُخْرَى ، أَنْ لَوْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ ذَا رَجُلَيْنِ

ما جاء في تفسير قوله عز وجل { أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله } ما جاء في تفسير قوله عز
وجل : { أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله }

٧٧٢- أخبرنا محمد بن عبد الله ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَسَنِ الْقَاضِي ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْكِسَائِيُّ ،
حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ ، حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مَجَاهِدٍ ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : { أَنْ تَقُولَ نَفْسُ يَا
حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَطْتَ فِي جَنْبِ اللَّهِ } يَعْنِي مَا ضَيَعْتَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ

باب ما جاء في تفسير الروح وقوله عز وجل : { إذ قال ربك للملائكة إني خالق بشرا من طين فإذا سويته ونفخت
فيه من روحي فقعوا له ساجدين } ، وقول الله عز وجل : { إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى
مريم وروح منه فآمنوا بالله و

٧٧٣- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الصَّفَّارُ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ
نَصْرِ اللَّبَّادِ ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ حَمَادِ بْنِ طَلْحَةَ ، حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ بْنُ نَصْرٍ ، عَنْ السُّدِيِّ ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ ، وَعَنْ أَبِي صَالِحٍ
، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَعَنْ مِرَّةِ الْهَمْدَانِيِّ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، فِي قِصَّةِ خَلْقِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : فَبَعَثَ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ إِلَى الْأَرْضِ لِيَأْتِيَهُ بِطِينٍ مِنْهَا ، فَقَالَتِ الْأَرْضُ : إني أعوذ بالله منك أن تنقص مني أو تشيني . فرجع ولم
يأخذه ، وقال : رب إنما عاذت { بك فأعذتها ، فبعث ميكائيل فعاذت منه فأعادها ، فرجع فقال كما قال جبريل ،
فبعث ملك الموت فعاذت منه فأعادها فرجع فقال : وأنا أعوذ بالله أن أرجع ولم أنفذ أمره . فأخذ من وجه الأرض
، وخلط فلم يأخذ من مكان واحد ، وأخذ من تربة حمراء وبيضاء وسوداء . فلذلك خرج بنو آدم مختلفين ،
ولذلك سمي آدم لأنه أخذ من أديم { الأرض ، فصعد به فيل التراب حتى عاد طينا لازبا- اللازب هو الذي يلزق
بعضه ببعض- ثم ترك حتى أنتن فذلك

حيث يقول { من حميا مسنون } قال : منتن ، ثم قال للملائكة : { إني خالق بشرا من طين فإذا سويته ونفخت فيه من
روحي فقعوا له ساجدين } فخلقه الله بيده لتلا يتكبر إبليس عنه ليقول له : أتتكبر عما عملت بيدي ، ولم أتكبر أنا

عنه ، فخلقه بشرا فكان جسدا من طين أربعين سنة من مقدار يوم الجمعة : فمرت به الملائكة ففرغوا منه لما رأوه ، وكان أشدهم فرغا منه إبليس ، وكان يمر به فيصوت الجسد كما يصوت الفخار ، تكون له صلصلة } ، فذلك حين يقول { من صلصال كالفخار } ويقول لأمر ما : خلقت ، ودخل من فمه فخرج من دبره ، فقال للملائكة : لا ترهبوا من هذا فإنه أجوف ، ولئن سلطت عليه لأهلكنه . فلما بلغ الحين الذي أريد أن ينفخ فيه الروح ، قال للملائكة : إذا نفخت فيه من روحي فاسجلوا له ، فلما نفخ فيه الروح فدخل الروح في رأسه عطس ، فقالت له الملائكة : قل الحمد لله ، فقال : الحمد لله ، فقال الله له : رحمتك ربك ، فلما دخل الروح في عينيه نظر إلى ثمار الجنة ، فلما دخل في جوفه اشتهى الطعام فوثب قبل أن يبلغ الروح رجليه عجلان إلى ثمار الجنة ، فذلك حين يقول { خلق الإنسان من عجل } { فسجد للملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس أبى أن يكون مع الساجدين } . وذكر القصة . وبهذا الإسناد في قصة مريم وابنها ، قالوا : خرجت مريم إلى جانب الخراب لحيض أصابها ، فلما طهرت إذا هي برجل معها ، وهو قوله عز وجل { فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا } وهو جبريل عليه السلام ، ففرغت منه وقالت { إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا } قال : { إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاما زكيا } { ١١ } الآية فخرجت وعليها جلبابها ، فأخذ بكمها فنفخ في جيب درعها وكان مشقوقا من قدامها ، فدخلت النفخة صدرها فحملت ، فأنتها أختها امرأة زكريا ليلة لتزورها ، فلما فتحت لها الباب التزمتها ، فقالت امرأة زكريا : يا مريم أشعرت أبي حيلي ؟ قالت مريم : أشعرت أيضا أبي حيلي ؟ قالت

امرأة زكريا : فإني وجدت ما في بطني يسجد للذي في بطنك ، فذلك قوله عز وجل : { مصدقا بكلمة من الله } وذكر القصة قال الشيخ رضي الله عنه : فالروح الذي منه نفخ في آدم عليه السلام كان خلقا من خلق الله تعالى ، جعل الله عز وجل حياة الأجسام به ، وإنما أضافه إلى نفسه على طريق الخلق والملك ، لا أنه جزء منه ، وهو كقوله عز وجل : { وسخر لكم ما في السماوات وما في الأرض جميعا منه } أي من خلقه ٧٧٤- أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ ، أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق ، حَدَّثَنَا يوسُف بن يعقوب ، حَدَّثَنَا محمد بن أبي بكر ، حَدَّثَنَا وكيع ، حَدَّثَنَا الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله ، قال : كنت أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرث { بالمدينة ، وهو متوكئ { على عسيب } ، فمر بقوم من اليهود ، فقال بعضهم لبعض : سلوه عن الروح . وقال بعضهم : لا تسألوه . فسألوه فقالوا : يا محمد ، ما الروح ؟ فوقف . قال عبد الله : فظننت أنه يوحى إليه ، فقرا : { ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي } الآية . فقال بعضهم : قد قلنا لكم لا تسألوه . أخرجاه في الصحيح من حديث وكيع وغيره . قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله : أما الروح فقد اختلفوا فيما وقعت عنه المسألة من الأرواح ؛ فقال بعضهم : الروح ههنا جبريل عليه السلام ، وقال بعضهم : هو ملك من الملائكة بصفة وصفوها من عظم الخلقة . قال : وذهب أكثر أهل التأويل إلى أنهم سأله عن الروح الذي به تكون حياة الجسد ، وقال أهل النظر منهم : إنما سأله

عن كيفية الروح ومسلكه في بدن الإنسان وكيف امتزاجه بالجسم ، واتصال الحياة به ، وهذا شيء لا يعلمه إلا الله عز وجل . وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : الأرواح جنود مجنودة ، فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ، وقال : أرواح الشهداء في صور طير خضر تعلق من ثمر الجنة . فأخبر أنها كانت منفصلة من الأبدان فاتصلت بها ، ثم انفصلت عنها ، وهذا من صفة الأجسام

٧٧٥- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عِيسَى الْحِيرِيُّ ، حَدَّثَنَا مُسَدَّدُ بْنُ الْقُطَيْبِ ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ ، عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَمَّا

أَصِيبَ إِخْوَانُكُمْ بِأَحَدٍ جَعَلَ اللَّهُ أَرْوَاحَهُمْ فِي أَجْوَافِ طَيْرٍ خُضِرَ تَرْدُ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ ، وَتَأْكُلُ مِنْ ثَمَارِهَا ، وَتَأْوِي إِلَى فَنَائِدِلَ مِنْ ذَهَبٍ مُعَلَّقَةٍ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ ، فَلَمَّا وَجَدُوا طَيْبَ مَا كَلِمَهُمْ وَمَشْرَبَهُمْ وَمَقِيلَهُمْ ، قَالُوا : مَنْ يُبَلِّغُ إِخْوَانَنَا عَنَّا أَنَا أَحْيَاءُ فِي الْجَنَّةِ تُرْزَقُ ، لِنَلَا يَزْهَدُوا فِي الْجِهَادِ ، وَلَا يَنْكَلُوا فِي الْحَرْبِ ؟ فَقَالَ اللَّهُ : أَنَا أُبَلِّغُهُمْ عَنْكُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ وَقَدْ تَبَتَ مَعْنَى هَذَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ مِنْ قَوْلِهِ

٧٧٦- أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الرَّوْذِبَارِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْقَاسِمُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ الْهَمْدَانِيُّ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ

سَعِيدٍ ، عَنْ عَمْرَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ وَمَا تَنَكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ

٧٧٧- وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْفَوَارِسِ الْحَافِظُ رَحِمَهُ اللَّهُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْهَيْثَمِ الْأَنْبَارِيِّ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ الْحَرَبِيُّ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الْحَكَمِ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ عَمْرَةَ ، قَالَتْ : كَانَتْ بِمَكَّةَ امْرَأَةٌ مَرَّاحَةٌ فَقَدِمَتِ الْمَدِينَةَ فَزَلَّتْ عَلَى امْرَأَةٍ مِثْلِهَا ، فَبَلَغَ عَائِشَةَ وَقَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ ذَكَرَهُ. أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي

الصَّحِيحِ ، فَقَالَ : وَقَالَ يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ فَذَكَرَهُ ، وَكَذَلِكَ رَوَاهُ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ الْأَنْصَارِيِّ ٧٧٨- أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ أَنْ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الصَّفَّارِ ، حَدَّثَنَا عَبِيدُ بْنُ شَرِيكَ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْجَمَاهِرِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ حَ أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شَادَانَ ، وَأَحْمَدُ بْنُ سَلْمَةَ ، قَالَا : حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ وَمَا تَنَكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ.

رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ قُتَيْبَةَ.

وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ بَزِيدِ بْنِ الْأَصَمِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يَرْفَعُهُ.

قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : هَذَا يُتَأَوَّلُ عَلَى وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ إِشَارَةً إِلَى مَعْنَى التَّشَاكُلِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، وَالصَّلَاحِ وَالْفَسَادِ ، فَإِنَّ الْخَيْرَ مِنَ النَّاسِ يَحْنُ إِلَى شِكْلِهِ ، وَالشَّرَّ يَمِيلُ إِلَى نَظِيرِهِ وَمِثْلِهِ ، وَالْأَرْوَاحُ إِنَّمَا تَعَارَفَ بِضَرَائِبِ طِبَاعِهَا الَّتِي جَبَلَتْ عَلَيْهَا مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، فَإِذَا اتَّفَقَتْ

الْأَشْكَالُ تَعَارَفَتْ وَتَالَفَتْ ، وَإِذَا اخْتَلَفَتْ تَنَافَرَتْ وَتَنَكَرَتْ وَلِذَلِكَ صَارَ الْإِنْسَانُ يُعْرِفُ بِقَرِينِهِ ، وَيُعْتَبِرُ حَالَهُ بِإِلْفِهِ

وَصَحْبِهِ وَالْوَجْهَ الْآخَرَ : أَنَّهُ إِخْبَارٌ عَنِ بَدَنِ الْخَلْقِ فِي حَالِ الْغَيْبِ عَلَى مَا رُوِيَ فِي الْأَخْبَارِ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ : خَلَقَ الْأَرْوَاحَ قَبْلَ الْأَجْسَامِ ، وَكَانَتْ تَلْقَى فُتْسَامُ كَمَا تُشَامُ الْخَيْلُ فَلَمَّا التَّبَسَّتْ بِالْأَجْسَامِ تَعَارَفَتْ بِالذِّكْرِ الْأَوَّلِ فَصَارَ كُلُّ مِنْهُمَا إِنَّمَا يَعْرِفُ وَيُنْكِرُ عَلَى مَا سَبَقَ لَهُ الْعَهْدُ الْمُتَقَدِّمُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ قُلْتُ : وَأَمَّا قَوْلُهُ فِي عَيْسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فَفَنَحْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا ، يُرِيدُ جَيْبَ دِرْعِ مَرْيَمَ عَلَيْهَا السَّلَامُ ، وَقَوْلُهُ : فِيهِ ، يُرِيدُ نَفْسَ مَرْيَمَ ، وَذَلِكَ أَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ نَفَخَ فِي جَيْبِ دِرْعِهَا فَوَصَلَ النَّفْخُ إِلَيْهَا ، وَقَوْلُهُ : مِنْ رُوحِنَا ، أَيِ مِنْ نَفْخِ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ الْقُتَيْبِيُّ : الرُّوحُ النَّفْخُ ، سُمِّيَ رُوحًا لِأَنَّهُ رِيحٌ يَخْرُجُ مِنَ الرُّوحِ ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ : فَقُلْتُ لَهُ : ارْفَعْهَا إِلَيْكَ وَأَحْيِهَا بِرُوحِكَ وَاجْعَلْ لَهَا قَيْتَةً قِدْرًا قَوْلُهُ : أَحْيِهَا بِرُوحِكَ : أَيِ أَحْيِهَا بِنَفْخِكَ فَالْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ رُوحُ اللَّهِ لِأَنَّهُ كَانَ بِنَفْخَةِ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي دِرْعِ مَرْيَمَ ، وَنَسَبَ الرُّوحَ إِلَيْهِ لِأَنَّهُ بِأَمْرِهِ كَانَ قَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ : وَقَدْ تَكُونُ الرُّوحُ بِمَعْنَى الرَّحْمَةِ .

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَيَأْتِيهِمْ بَرُوحٌ مِنْهُ ، أَيِ قَوَاهِمُ بَرَحِمَةٍ مِنْهُ ، فَقَوْلُهُ : فَفَنَحْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا ، أَيِ : مِنْ رَحْمَتِنَا وَيُقَالُ لِعَيْسَى : رُوحُ اللَّهِ أَيِ : رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى مَنْ آمَنَ بِهِ وَقِيلَ : قَدْ يَكُونُ الرُّوحُ بِمَعْنَى الْوَحْيِ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ، وَقَالَ : يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ ، يَعْنِي بِالْوَحْيِ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْوَحْيُ رُوحًا لِأَنَّهُ حَيَاةٌ مِنَ الْجَهْلِ ، فَكَذَلِكَ سُمِّيَ الْمَسِيحُ عَيْسَى

ابْنُ مَرْيَمَ رُوحًا ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَهْدِي بِهِ مَنْ اتَّبَعَهُ فَيُحْيِيهِ مِنَ الْكُفْرِ وَالصَّلَاةِ ، وَقَالَ : فَفَنَحْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا ، أَيِ : صَارَ بِكَلِمَتِنَا كُنْ بَشَرًا مِنْ غَيْرِ أَبِي وَسُمِّيَ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رُوحًا ، فَقَالَ : قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ ، يَعْنِي جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقَالَ : نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ، يَعْنِي جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقَالَ : وَيَأْتِيهِمْ بَرُوحُ الْقُدُسِ ، يَعْنِي جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقَالَ : فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا ، يَعْنِي جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقَالَ : تَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا ، قِيلَ : أَرَادَ بِهِ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقِيلَ : أَرَادَ بِهِ الْمَلِكُ الْمُعْظَمُ الَّذِي أَرَادَ بِقَوْلِهِ : يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا .

وَقَوْلُهُ : وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي

٧٧٩- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَسَنِ الْقَاضِي ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ ، حَدَّثَنَا هَشِيمٌ ، عَنْ أَبِي بَشْرٍ ، عَنْ مَجَاهِدٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : الرُّوحُ أَمْرٌ مِنَ أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَخَلَقَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى ، صَوْرَهُمْ عَلَى صُورَةِ بَنِي آدَمَ ، وَمَا نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَلِكٌ إِلَّا وَمَعَهُ وَاحِدٌ مِنَ الرُّوحِ

٧٨٠- أَخْبَرَنَا أَبُو زَكْرِيَا بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ الطَّرَائِفيُّ ، حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ ، عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ : { وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ } يَقُولُ : الرُّوحُ مَلِكٌ

٧٨١- وَيَأْتِيهِمْ بَرُوحٌ مِنْ رُوحِنَا ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو هِزَانَ يُزَيْدُ بْنُ سَمْرَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِ : { وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ } قَالَ : هُوَ مَلِكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، لَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ وَجْهٍ بِكُلِّ وَجْهٍ مِنْهَا سَبْعُونَ أَلْفَ لِسَانٍ ، لِكُلِّ لِسَانٍ مِنْهَا سَبْعُونَ أَلْفَ لُغَةٍ ، يَسْبِيحُ اللَّهُ تَعَالَى بِتِلْكَ اللُّغَاتِ كُلِّهَا ، يَخْلُقُ مِنْ كُلِّ تَسْبِيحَةٍ مَلِكٌ يَطِيرُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

٧٨٢- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ومحمد بن موسى بن الفضل ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ

محمد بن يعقوب ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، فِي قَوْلِهِ : {يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ} قَالَ : الرُّوحُ خَلِقَ كَالنَّاسِ وَلَيْسُوا بِالنَّاسِ لَهُمْ أَيْدٍ وَأَرْجُلٌ
٧٨٣- وَأَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرٍ بِنِ قَتَادَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَهْطِسْتَانِي ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ ، أَخْبَرَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ ، أَخْبَرَنِي أَبِي ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، قَالَ : الرُّوحُ نَحْوُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ
٧٨٤- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ كَامِلٍ الْقَاضِي ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدِ الْعَوْفِيِّ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، حَدَّثَنِي عَمِي الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَطِيَّةَ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ : {يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا} قَالَ : يَعْنِي حِينَ يَقُومُ أَرْوَاحُ النَّاسِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ فِيمَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ تَرْتَدَّ الْأَرْوَاحُ إِلَى الْأَجْسَادِ وَفِي كَيْفِيَّةِ هَمَلِ مَرْيَمَ عَلَيْهَا الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ قَوْلَ آخَرَ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

٧٨٥- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الشَّيْبَانِيُّ بِالْكُوفَةِ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَازِمٍ الْغَفَّارِيُّ ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى ، أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ ، عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ ، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ رُوحَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ مِنْ تِلْكَ الْأَرْوَاحِ الَّتِي أَخَذَ اللَّهُ عَلَيْهَا الْمِيثَاقَ فِي زَمَنِ آدَمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ ، فَأَرْسَلَهُ إِلَى مَرْيَمَ فِي صُورَةِ بَشَرٍ {فَتَمَثَّلَ لَهَا بِبَشَرٍ سَوِيًّا} ، تَلَا إِلَى قَوْلِهِ : {فَحَمَلَتْهُ} قَالَ : حَمَلَتْ الَّذِي خَاطَبَهَا ، وَهُوَ رُوحَ عِيسَى ، قَالَ : فَدَخَلَ مِنْ فِيهَا

باب ما روي في الرحم أنها قامت فأخذت بحقو الرحم

٧٨٦- أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْعُلَوِيُّ ، أَخْبَرَنَا حَاجِبُ بْنُ أَحْمَدَ الطُّوسِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُنِيبٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْحَنْفِيُّ ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي مُرَرِّدٍ وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَلَمَةَ ، حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي مُرَرِّدٍ ، مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ ، حَدَّثَنِي أَبُو الْحُبَابِ سَعِيدُ بْنُ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ الْخَلْقَ حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْهُمْ ، قَامَتِ الرَّحِمُ فَأَخَذَتْ بِحَقْوِ الرَّحْمَنِ ، فَقَالَ : مَهْ ، فَقَالَتْ : هَذَا مَكَانُ الْعَائِدِ مِنَ الْقَطِيعَةِ قَالَ : نَعَمْ أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مِنْ وَصْلِكَ وَأَقْطَعُ مِنْ قَطْعِكَ؟ قَالَتْ : بَلَى ، قَالَ : فَذَلِكَ لَكَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : افْرُؤُوا إِنِ شِئْتُمْ : فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ

فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ.

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَمْرَةَ.

وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ ، عَنْ قُتَيْبَةَ عَنْ حَاتِمٍ ، وَرَوَاهُ سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي مُرَرِّدٍ ، فَقَالَ : فَأَخَذَتْ بِحَقْوِ الرَّحْمَنِ وَمَعْنَاهُ عِنْدَ أَهْلِ النَّظَرِ : أَنَّهَا اسْتَجَارَتْ وَأَعْتَصَمَتْ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، كَمَا تَقُولُ الْعَرَبُ : تَعَلَّقْتُ بِظِلِّ جَنَاحِهِ أَيِ : اعْتَصَمْتُ بِهِ وَقِيلَ : الْحَقْوُ الْإِزَارُ ، وَإِزَارُهُ عِزَّةٌ ، بِمَعْنَى أَنَّهُ مَوْصُوفٌ بِالْعِزِّ ، فَلَاذَتْ الرَّحِمُ بِعِزِّهِ مَنْ الْقَطِيعَةِ وَعَادَتْ بِهِ

وَقَدْ رَوَاهُ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي مُرَرِّدٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُوْمَانَ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ الرَّحِمَ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ تَقُولُ : مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللَّهُ ، وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللَّهُ ٧٨٧- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنِي أَبُو عَمْرٍو بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ ، فَذَكَرَهُ .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ أَنَّ يَكُونُ هَذَا مُرَادَهُ بِالْخَبَرِ الْأَوَّلِ ٧٨٨- وَقَدْ أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ بِشْرَانَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارُ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ الْهَيْثَمِ ، حَدَّثَنَا أَبُو تَوْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ الرَّحْبِيُّ ، عَنْ أَبِي

الْأَشْعَثِ الصَّنَعَانِيِّ ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ الصَّنَعَانِيِّ ، عَنْ ثَوْبَانَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : ثَلَاثٌ مُعَلَّقَاتٌ بِالْعَرْشِ : الرَّحِمُ تَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي بَكَ فَلَأ أُفْطَعُ ، وَالْأَمَانَةُ تَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي بَكَ فَلَأ أُخْتَانُ ، وَالنِّعْمَةُ تَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي بَكَ فَلَأ أُكْهَرُ

٧٨٩- وَأَمَّا مَا أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقُرَشِيُّ ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدِ الدَّارِمِيِّ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ ح وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ يُوسُفَ وَأَبُو بَكْرِ الْقَاضِي قَالُوا : حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّاعَانِيُّ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ ، أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ ، أَخْبَرَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي مُرَرِّدٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُوْمَانَ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : الرَّحِمُ شُجْنَةٌ مِنَ اللَّهِ ، وَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلَهُ اللَّهُ ، وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعَهُ اللَّهُ لَفْظُ حَدِيثِ الصَّاعَانِيِّ وَفِي رِوَايَةِ الدَّارِمِيِّ : الرَّحِمُ شُجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ، عَنْ ابْنِ أَبِي مَرْيَمَ ، وَرَوَاهُ حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ ، فَقَالَ : الرَّحِمُ شُجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ وَكَذَلِكَ رَوَى فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَغَيْرِهِ وَإِنَّمَا أَرَادَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، أَنَّ اسْمَ الرَّحِمِ شُجْنَةٌ مَأْخُودَةٌ مِنْ تَسْمِيَةِ الرَّحْمَنِ

٧٩٠- وَذَلِكَ بَيْنَ مَا أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ بِشْرَانَ ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ الصَّفَّارُ ، ثَنَا

أَحْمَدُ بْنُ مَتَّصُورٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، أَنَّ أَبَا الرَّدَّادِ اللَّيْثِيَّ ، أَخْبَرَهُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَنَا الرَّحْمَنُ ، خَلَقْتُ الرَّحِمَ وَشَقَقْتُ لَهَا اسْمًا مِنْ اسْمِي ، فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتُهُ ، وَمَنْ قَطَعَهَا بَنَتْهُ كَذَا قَالَ الرَّمَادِيُّ ، وَجَمَاعَةٌ ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّ أَبَا الرَّدَّادِ اللَّيْثِيَّ أَخْبَرَهُ وَكَذَلِكَ قَالَه جَمَاعَةٌ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ

باب ما روي في الإطلال بظله يوم لا ظل إلا ظله

٧٩١- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاضِي بْنِ تَظْفِيرِ الْمَصْرِيِّ ، بِسْكَةً ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْمَوْتِ ، إِفْلَاءً ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمَكِّيُّ ، حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ ، أَوْ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ : إِمَامٌ عَادِلٌ ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَرَجُلٌ

ذَكَرَ اللَّهُ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ حَسَبٍ وَجَمَالٍ ، فَقَالَ : إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالَهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ ، وَرَجُلٌ كَانَ قَلْبُهُ مُعَلَّقًا بِالْمَسْجِدِ إِذَا خَرَجَ مِنْهُ حَتَّى يَعُودَ إِلَيْهِ ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ تَعَالَى اجْتِمَاعًا عَلَى ذَلِكَ وَتَفَرُّقًا عَلَيْهِ .
أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" .
وَأَخْرَجَاهُ مِنْ حَدِيثِ عُبَيْدِ اللَّهِ

بْنِ عُمَرَ ، عَنْ خُبَيْبٍ وَمَعْنَاهُ عِنْدَ أَهْلِ النَّظَرِ إِدْخَالُهُ إِيَّاهُمْ فِي رَحْمَتِهِ وَرِعَايَتِهِ ، كَمَا يُقَالُ أَسْبَلَ الْأَمِيرُ ، أَوْ الْوَزِيرُ ظِلَّةً عَلَى فُلَانٍ بِمَعْنَى الرَّعَايَةِ وَقَدْ قِيلَ : الْمُرَادُ بِالْخَبِيرِ ظِلُّ الْعَرْشِ ، وَإِنَّمَا الْإِضَافَةُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَقَعَتْ عَلَى مَعْنَى الْمَلِكِ

٧٩٢- واحسب من قال ذلك بما أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أخبرنا إسماعيل الصغار ، حدثنا أحمد بن منصور ، حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر ، عن قتادة ، قال : إن سلمان قال : التاجر الصلوق مع السبعة في ظل عرش الله تعالى يوم القيامة ... ثم ذكر السبعة المذكورين في الخبر المرفوع ، وروي لفظ العرش في الحديث المرفوع
٧٩٣- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُرْزِيُّ ، بَنِي سَابُورَ ، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الشَّافِعِيُّ ، بِهِمَذَانٌ ، وَأَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْعَدْلُ ، قَالُوا : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ اللَّيْثِ ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مَرْزُوقٍ ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : سَبْعَةٌ يُظَلُّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى تَحْتَ ظِلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ : رَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ بِالْمَسْجِدِ ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ ، فَقَالَ : إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ ، وَرَجُلٌ غَضَّ عَيْنَيْهِ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَعَيْنٌ حَرَسَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَعَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَرَوَى ذَلِكَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ حَفْصٍ ، عَنْ خُبَيْبٍ ، وَرَوَى أَيْضًا ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

باب ذكر الحديث المنكر الموضوع على حماد بن سلمة عن أبي المهزم في إجراء الفرس

٧٩٤- أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَالِينِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيِّ الْحَافِظُ ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ شُجَاعِ التَّلْجِيِّ ، وَكَانَ يَضَعُ أَحَادِيثَ فِي التَّشْبِيهِ نَسَبَهَا إِلَى أَصْحَابِ الْحَدِيثِ لِيُثْبِتَهُمْ بِهَا ، رَوَى عَنْ حَبَّانِ بْنِ هِلَالٍ ، وَحَبَّانُ ثِقَةٌ ، عَنْ حَمَادِ

بْنِ سَلْمَةَ ، عَنْ أَبِي الْمُهَزَّمِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْفَرَسَ فَأَجْرَاهَا فَعَرَقَتْ ، ثُمَّ خَلَقَ نَفْسَهُ مِنْهَا مَعَ أَحَادِيثَ كَثِيرَةٍ وَضَعَهَا مِنْ هَذَا التَّحْوِ تَعْصِبًا لِيُثْبِتَ أَهْلَ الْأَثَرِ بِذَلِكَ
٧٩٥- أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ الْمَالِينِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ بْنُ عَدِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ مُوسَى بْنَ الْقَاسِمِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْأَشْبِيِّ ، يَقُولُ : كَانَ ابْنُ التَّلْجِيِّ ، يَقُولُ : مَنْ كَانَ الشَّافِعِيُّ ؟ وَيَقَعُ فِيهِ ، فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ هَذَا حَتَّى حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ ، فَقَالَ : رَحِمَ اللَّهُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، يَعْنِي الشَّافِعِيَّ ، وَذَكَرَ عِلْمَهُ وَقَالَ : وَقَدْ رَجَعْتُ عَمَّا كُنْتُ أَقُولُ فِيهِ .

قُلْتُ : وَأَبُو الْمُهَزَّمِ ، وَإِنْ كَانَ مَتْرُوكًا ، فَلَا يُحْتَمَلُ مِثْلُ هَذَا ، وَلَا حَمَادُ بْنُ سَلْمَةَ يَسْتَجِيزُ أَنْ يَرَوِيَ عَنْهُ مِثْلَ هَذَا ، فَإِنَّمَا الْحَمْلُ مِنْهُ عَلَى مَنْ دُونَ حَبَّانِ بْنِ هِلَالٍ كَمَا قَالَ ابْنُ عَدِيِّ ، ثُمَّ حَالَ أَبِي الْمُهَزَّمِ وَاسْمُهُ يَزِيدُ بْنُ سُفْيَانَ

الْبَصْرِيُّ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْحَدِيثِ

٧٩٦- كَمَا أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ بَشْرَانَ ، بِعَدَادٍ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ السَّمَاكِ ، حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ إِسْحَاقَ ، سَمِعْتُ مُسْلِمَ بْنَ إِبرَاهِيمَ ، قَالَ : سَأَلَ رَجُلٌ شُعْبَةَ عَنْ حَدِيثِ لِأَبِي الْمُهَزَّمِ ، فَقَالَ شُعْبَةُ : أَبُو الْمُهَزَّمِ رَأَيْتُهُ مَطْرُوحًا فِي مَسْجِدِ ثَابِتٍ ، وَلَوْ أَعْطَاهُ إِنْسَانٌ فِلْسِينَ ، أَوْ قَالَ دِرْهَمَيْنِ ، حَدَّثَهُ سَبْعِينَ حَدِيثًا

٧٩٧- وَأَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدِ الْمَالِينِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ بْنُ عَدِيِّ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا ابْنُ حَمَّادٍ ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ ، عَنْ يَحْيَى يَعْنِي ابْنَ مَعِينٍ ، قَالَ : أَبُو الْمُهَزَّمِ يَزِيدُ بْنُ سُفْيَانَ لَيْسَ حَدِيثُهُ بِشَيْءٍ قَالَ : وَسَمِعْتُ ابْنَ حَمَّادٍ ، يَقُولُ : قَالَ الْبُخَارِيُّ : تَرَكَهُ شُعْبَةُ ، يَعْنِي أَبَا الْمُهَزَّمِ قَالَ أَبُو أَحْمَدَ : وَقَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيُّ : يَزِيدُ بْنُ سُفْيَانَ أَبُو الْمُهَزَّمِ بَصْرِيُّ مَثْرُوكُ الْحَدِيثِ ، قُلْتُ : وَكَانَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدِ الْقَطَّانُ لَا يَرُوي مِنْ حَدِيثِهِ شَيْئًا

جماع أبواب إثبات صفات الفعل قال الله عز وجل : {الله خالق كل شيء}.

وقال تعالى : {وخلق كل شيء فقدره تقديراً}.

وقال جلّ وعلا : {ففعال لما يريد}.

وقال تبارك وتعالى : {إن الله يفعل ما يريد} إلى سائر ما ورد في كتاب الله تعالى من الآيات التي تدل على أن مصدر ما سوى الله من الله ، على معنى أنه هو الذي أبدعه واخترعه ، لا إله غيره ، ولا خالق سواه .

باب بدء الخلق قال الله عز وجل : {وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده} .

٧٩٨- أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرِ الْفَقِيهِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو حَامِدٍ بْنُ بِلَالِ الْبِرَّازِ ، حَدَّثَنَا فَتْحُ بْنُ نُوحِ أَبُو نَصْرٍ ح وَأَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ هَارُونَ الْفَقِيهِ ، إِسْلَاءً ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُوسَى ، قَالَ : أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُقْرِي ، حَدَّثَنَا حَيَّوَةُ ، وَابْنُ لَهَيْعَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو هَانِيءٍ حَمِيدُ بْنُ هَانِيءِ الْخَوْلَانِيُّ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبَلِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنَ الْعَاصِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ : قَدَّرَ اللَّهُ الْمَقَادِيرَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمْرٍ ، عَنْ الْمُقْرِيِّ ، عَنْ حَيَّوَةَ وَحَدُّهُ

٧٩٩- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ نَصِيرِ الْخَوَّاصِ ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبرَاهِيمَ التَّجِيبِيِّ ، بِمِصْرَ ح وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ إِسْحَاقَ ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، وَنَافِعُ بْنُ يَزِيدَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو هَانِيءٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبَلِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنَ الْعَاصِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَرَّغَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْمَقَادِيرِ وَأُمُورِ الدُّنْيَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ، وَعَرَّشَهُ عَلَى الْمَاءِ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلٍ بْنِ عَسْكَرِ التَّمِيمِيِّ ، عَنْ ابْنِ أَبِي مَرْيَمَ وَقَوْلُهُ : فَرَّغَ : أَيُّ يُرِيدُ بِهِ تَمَامَ خَلْقِ الْمَقَادِيرِ ، لَا أَنَّهُ كَانَ مَشْغُولًا بِهِ فَفَرَّغَ مِنْهُ ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَشْغَلُهُ شَيْءٌ عَنْ شَيْءٍ ، فَإِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ وَرَوَاهُ ابْنُ وَهْبٍ عَنْ أَبِي هَانِيءٍ ، فَقَالَ : كَتَبَ ، وَزَادَ أَيْضًا مَا زَادَ مِنْ قَوْلِهِ : وَعَرَّشَهُ عَلَى الْمَاءِ

٨٠٠- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بَالُوَيْهِ ، أَخْبَرَنَا بِشْرُ بْنُ مُوسَى ،

حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنِ جَامِعِ بْنِ شَدَّادٍ ، عَنِ صَفْوَانَ بْنِ مُخْرَزٍ ، عَنِ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ :

أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَعَقَلْتُ نَاقِيَتِي بِالْبَابِ ثُمَّ دَخَلْتُ ، فَأَتَاهُ نَفَرٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، فَقَالَ : أَقْبِلُوا الْبَشْرَى يَا بَنِي تَمِيمٍ قَالُوا : قَدْ بَشَّرْتَنَا فَأَعْطِنَا ، فَجَاءَهُ نَفَرٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ ، فَقَالَ : أَقْبِلُوا الْبَشْرَى يَا أَهْلَ الْيَمَنِ إِذْ لَمْ يَقْبَلُوهَا إِخْوَانُكُمْ بَنُو تَمِيمٍ قَالُوا : قَبَلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَتَيْتَاكَ لِنَسْأَلَكَ فِي الدِّينِ وَلِنَسْأَلَكَ عَنْ أَوَّلِ هَذَا الْأَمْرِ كَيْفَ كَانَ ؟ قَالَ : كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ، ثُمَّ كَتَبَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فِي الذِّكْرِ كُلِّ شَيْءٍ ، ثُمَّ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قَالَ : ثُمَّ أَتَانِي رَجُلٌ ، فَقَالَ : أَدْرِكْ نَاقِيَتَكَ فَقَدْ ذَهَبَتْ فَخَرَجْتَ فَوَجَدْتَهَا يَنْقَطِعُ دُونَهَا السَّرَابُ ، وَإِنَّمَا اللَّهُ لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ تَرَكْتُهَا .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" مِنْ حَدِيثِ الْأَعْمَشِ وَقَوْلُهُ : كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ عَلَى الْمَاءِ وَلَا الْعَرْشِ وَلَا غَيْرِهِمَا ، فَجَمِيعُ ذَلِكَ غَيْرُ اللَّهِ تَعَالَى وَقَوْلُهُ : كَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ يَعْنِي : ثُمَّ خَلَقَ الْمَاءَ وَخَلَقَ الْعَرْشَ عَلَى الْمَاءِ ، ثُمَّ كَتَبَ فِي الذِّكْرِ كُلِّ شَيْءٍ ، كَمَا رَوَيْنَا فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وَذَلِكَ بَيِّنٌ فِي حَدِيثِ أَبِي رَزِينِ الْعُقَيْلِيِّ

٨٠١ - أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ فُورِكَ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءَ ، عَنْ وَكَيْعِ بْنِ حُدُسٍ ، عَنْ أَبِي رَزِينِ الْعُقَيْلِيِّ ، قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْرَهُ أَنْ يُسْأَلَ ، فَإِذَا سَأَلَهُ أَبُو رَزِينٍ أَعْجَبَهُ ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيْنَ كَانَ رَبُّنَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ؟ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كَانَ فِي عَمَاءَ مَا فَوْقَهُ هَوَاءٌ ، وَمَا تَحْتَهُ هَوَاءٌ ثُمَّ خَلَقَ الْعَرْشَ عَلَى الْمَاءِ هَذَا حَدِيثٌ تَفَرَّدَ بِهِ يَعْلَى بْنُ عَطَاءَ ، عَنْ وَكَيْعِ بْنِ حُدُسٍ ، وَيُقَالُ : ابْنُ عُدُسٍ ، وَلَا نَعْلَمُ لَوْكَيْعِ بْنِ عُدُسٍ هَذَا رَاوِيًا غَيْرَ يَعْلَى بْنِ عَطَاءَ ، وَوَجَدْتُهُ فِي كِتَابِي فِي عَمَاءَ مُقَيَّدًا بِالْمَدِّ ، فَإِنْ كَانَ فِي الْأَصْلِ مَمْلُودًا فَمَعْنَاهُ سَحَابٌ رَقِيقٌ وَيُرِيدُ بِقَوْلِهِ فِي عَمَاءَ أَيُّ : فَوْقَ سَحَابٍ مُدْبِرًا لَهُ وَعَالِيًا عَلَيْهِ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ ، يَعْنِي : مَنْ فَوْقَ السَّمَاءِ وَقَالَ : وَلَا صَلَّيْتُكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ يَعْنِي : عَلَى جُدُوعِهَا وَقَوْلُهُ : مَا فَوْقَهُ هَوَاءٌ أَيُّ مَا فَوْقَ السَّحَابِ هَوَاءٌ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : وَمَا تَحْتَهُ هَوَاءٌ أَيُّ : مَا تَحْتَ السَّحَابِ هَوَاءٌ ، وَقَدْ قِيلَ : إِنَّ ذَلِكَ مِنَ الْعَمَى مَقْصُورًا ، وَالْعَمَى إِذَا كَانَ مَقْصُورًا ، فَمَعْنَاهُ : لَا شَيْءَ ثَابِتٌ ، لِأَنَّهُ مِمَّا يُعْمَى عَلَى الْخَلْقِ لِكُونِهِ غَيْرَ شَيْءٍ ، وَكَأَنَّهُ قَالَ فِي جَوَابِهِ : كَانَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ خَلْفَهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرَهُ كَمَا قَالَ فِي حَدِيثِ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، ثُمَّ قَالَ فَمَا فَوْقَهُ وَلَا تَحْتَهُ هَوَاءٌ أَيُّ : لَيْسَ فَوْقَ الْعَمَى الَّذِي لَا شَيْءَ مَوْجُودٌ هَوَاءٌ ، وَلَا تَحْتَهُ هَوَاءٌ ، لِأَنَّ ذَلِكَ إِذَا كَانَ غَيْرَ شَيْءٍ فَلَيْسَ يَبْتِ لُهُ هَوَاءٌ بَوَاجِهِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْهَرَوِيُّ صَاحِبُ الْعَرَبِيِّينَ ، وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ : مَعْنَاهُ أَيْنَ كَانَ عَرْشُ رَبِّنَا ؟ فَحَذِفَ اخْتِصَارًا ، كَقَوْلِهِ : وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ ، أَيُّ : أَهْلَ الْقَرْيَةِ ، وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ

٨٠٢ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّافِعِيُّ ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ الْحَسَنِ ، حَدَّثَنَا أَبُو حُدَيْفَةَ ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنِ الْمُنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ، عَلَى أَيِّ شَيْءٍ كَانَ الْمَاءُ ؟ قَالَ : عَلَى مَثْنِ الرِّيحِ ،
٨٠٣- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، أَخْبَرَنَا
أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ ، حَدَّثَنَا رَبَاحُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ

حَبِيبٍ ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَرَّةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : إِنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى الْقَلَمَ ، وَأَمْرَهُ فَكَتَبَ كُلَّ شَيْءٍ يَكُونُ
وَيُرَوَى ذَلِكَ أَيْضًا عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعًا وَإِنَّمَا أَرَادَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، أَوَّلَ شَيْءٍ خَلَقَهُ بَعْدَ
خَلْقِ الْمَاءِ وَالرِّيحِ وَالْعَرْشِ الْقَلَمَ ، وَذَلِكَ بَيِّنٌ فِي حَدِيثِ عِمْرَانَ بْنِ الْخُصَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ثُمَّ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضَ

وَفِي حَدِيثِ أَبِي ظَبْيَانَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، مَوْقُوفًا عَلَيْهِ : ثُمَّ خَلَقَ التُّونَ فَدَحَا الْأَرْضَ عَلَيْهَا
٨٠٤- أَخْبَرَنَا أَبُو ذَرٍّ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ الْمُزَكِّي ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ الْحَسَنُ بْنُ يَعْقُوبَ ،
حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَبْسِيُّ ، حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا ، قَالَ : إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ شَيْءٍ الْقَلَمَ ، فَقَالَ : اكْتُبْ فَقَالَ : يَا رَبِّ ، وَمَا أَكْتُبُ ؟ قَالَ :
اكْتُبِ الْقَدَرَ فَجَرَى بِمَا هُوَ كَاتِبٌ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ قَالَ : ثُمَّ خَلَقَ التُّونَ فَدَحَا الْأَرْضَ عَلَيْهَا فَارْتَمَعَ
بُخَارُ الْمَاءِ فَفَتَقَ مِنْهُ السَّمَاوَاتِ ، وَاضْطَرَبَ التُّونَ فَمَادَتِ الْأَرْضُ فَأَثْبَتَتْ بِالْجِبَالِ ، وَإِنَّ الْجِبَالَ لَتَفْخَرُ عَلَى
الْأَرْضِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

٨٠٥- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، وَأَبُو سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَمْرٍو قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ هُوَ الْأَصَمُ ، حَدَّثَنَا الصَّاعِقَانِي
، أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى ، أَخْبَرَنَا أَبُو هَلَالٍ مُحَمَّدُ بْنُ سَلِيمٍ ، حَدَّثَنَا حِيَانُ الْأَعْرَجِ ، قَالَ : كَتَبَ يَزِيدُ بْنُ أَبِي مُسْلِمٍ
إِلَى جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ يَسْأَلُهُ عَنْ بَدءِ الْخَلْقِ ، قَالَ : الْعَرْشُ وَالْمَاءُ وَالْقَلَمُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَيُّ ذَلِكَ بَدَأَ قَبْلَ
٨٠٦- وَأَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرٍ بِنِ قَتَادَةَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ النَّضْرِيُّ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ نَجْدَةَ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ،
حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ أَبِي بَشْرٍ ، عَنْ مَجَاهِدٍ ، قَالَ : بَدءَ الْخَلْقِ الْعَرْشُ

وَالْمَاءُ وَالْهَوَاءُ ، وَخَلَقَتِ الْأَرْضُونَ مِنَ الْمَاءِ . وَقَالَ : بَدَأَ الْخَلْقَ يَوْمَ الْأَحَدِ وَالْإِثْنَيْنِ وَالثَّلَاثَاءِ وَالْأَرْبَعَاءِ وَالْخَمِيسِ ،
وَجَمَعَ الْخَلْقَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَتَهَوَّدَتِ الْيَهُودُ يَوْمَ السَّبْتِ ، وَيَوْمَ مِنَ السَّبْتِ الْأَيَّامِ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعْدُونَ
٨٠٧- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بِنِ إِسْحَاقِ الصَّفَّارِ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بِنِ
نَصْرٍ ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ حَمَادِ بِنِ طَلْحَةَ ، حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ ، عَنْ السَّدِيِّ ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ ، وَعَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ ابْنِ
عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وَعَنْ مَرَّةَ الْهَمْدَانِي ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَعَنْ نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : {هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ
سَبْعَ سَمَاوَاتٍ} ، قَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ، وَلَمْ يَخْلُقْ شَيْئًا قَبْلَ الْمَاءِ ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ
أَخْرَجَ مِنَ الْمَاءِ دَخَانًا فَارْتَفَعَ فَوْقَ الْمَاءِ ، فَسَمَا عَلَيْهِ فَسَمَا سَمَاةً ، ثُمَّ أَيَسَّ الْمَاءَ فَجَعَلَهُ أَرْضًا وَاحِدَةً ، ثُمَّ فَتَقَهَا
فَجَعَلَهَا سَبْعَ أَرْضِينَ فِي يَوْمَيْنِ : فِي الْأَحَدِ وَالْإِثْنَيْنِ ، فَخَلَقَ الْأَرْضَ عَلَى الْحَوْتِ وَالْحَوْتِ هُوَ النَّوْنُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ

تعالى في القرآن يقول : {ن والقلم} والحوت في الماء ، والماء على صفاة} ، والصفاة على ظهر ملك ، والملك على الصخرة ، والصخرة في الريح وهي الصخرة التي ذكرها لقمان ليست في السماء ولا في الأرض ، فتحرك الحوت فاضطرب فتزلزلت الأرض فأرسل عليها الجبال فقرت.

فالجبال تخر على الأرض وذلك قوله تعالى : {وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم} وخلق الجبال فيها ، وأقوات أهلها وشجرها وما ينبغي لها في يومين في الثلاثاء والأربعاء ، وذلك حين يقول : {أننكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها} يقول : أنبت شجرها} {وقدر فيها أقواتها} يقول : أقواتها لأهلها} {في أربعة أيام سواء للسائلين} يقول : من سأل فهكذا الأمر} {ثم استوى إلى السماء وهي دخان} وكان ذلك الدخان من تنفس الماء حين تنفس فجعلها سماء واحدة ، ثم فتقها فجعلها سبع سماوات في يومين في الخميس والجمعة ، وإنما سمي يوم الجمعة لأنه جمع فيه خلق السماوات والأرض : {وأوحى في كل سماء أمرها} ، قال : خلق في كل سماء خلقا من الملائكة ، والخلق الذي فيها من البحار وجبال البر ، وما لا يعلم ، ثم زين السماء الدنيا بالكواكب ، فجعلها زينة وحفظا يحفظ من الشياطين ، فلما فرغ من خلق ما أحب استوى على العرش فذلك حين يقول : {خلق السماوات والأرض في ستة أيام} يقول : {كانتا رتقا ففتقناهما} . وذكر القصة في خلق آدم عليه السلام ، وقد مضى ذكره في باب الروح

٨٠٨- أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ بَشْرَانَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرِ الرَّزَّازِ ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شَاكِرٍ ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي مَيْمُونَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي إِذَا رَأَيْتَكَ طَابَتْ نَفْسِي وَقَرَّتْ عَيْنِي ، فَأَتَيْتَنِي عَنْ كُلِّ شَيْءٍ ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كُلُّ شَيْءٍ خُلِقَ مِنَ الْمَاءِ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ

٨٠٩- أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ الْقَطَّانِ بِبَغْدَادَ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ دُرَيْسِ بْنِ عَدِي ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ سَفْيَانَ ، حَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ عَدِي . وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ غَالِبِ الْخَوَّازِمِيِّ بِبَغْدَادَ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ النَّيْسَابُورِي ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبُوشَنَجِيِّ ، حَدَّثَنَا أَبُو يَعْقُوبَ

يوسف بن عدي ، حَدَّثَنَا عبيد الله بن عمرو ، عن زيد بن أبي أنيسة ، عن المنهال بن عمرو ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، رضي الله عنهما ، قال سعيد : جاءه رجل ، فقال : يا أبا عباس ، إني أجد في القرآن أشياء تختلف علي ، فقد وقع { ذلك في صدري . فقال ابن عباس : أنكذيب ؟ فقال الرجل : ما هو بتكذيب ولكن اختلاف . قال : فهل ما وقع في نفسك . قال له الرجل : أسمع الله تعالى يقول : {فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون} . وقال في آية أخرى : {وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون} .

وقال في آية أخرى : {ولا يكتُمون الله حديثنا} .

وقال في آية أخرى : {والله ربنا ما كنا مشركين} فقد كتّموا في هذه الآية . وقال في قوله : {أنتم أشد خلقا أم السماء بناها ، رفع سمكها فسواها ، وأغطش ليلها وأخرج ضحاها والأرض بعد ذلك دحاها} فذكر في هذه الآية خلق السماء قبل خلق الأرض ، ثم قال في الآية الأخرى : {أننكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين} ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين} فذكر في هذه الآية خلق

الأرض قبل السماء.

وقوله : {وكان الله غفورا رحيمًا}

{وكان الله عزيزا حكيما} {وكان الله سميعا بصيرا} وكأنه كان ثم مضى ، وفي رواية الخوارزمي ثم تقضى . فقال ابن عباس رضي الله عنهما : هات ما وقع في نفسك من هذا . فقال السائل : إذا أنت أنبأتني بهذا فحسبي . قال ابن عباس رضي الله عنهما : قوله تعالى : {فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون} فهذه في النفخة الأولى ، ينفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ، ثم إذا كان في النفخة الأخرى قاموا فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون.

وأما قوله : {والله ربنا ما كنا مشركين}.

وقوله : {ولا يكتُمون الله حديثا} فإن الله تبارك وتعالى يغفر يوم القيامة لأهل الإخلاص ذنوبهم ولا يتعاطم عليه ذنب أن يغفره ، ولا يغفر الشرك ، فلما رأى المشركون ذلك قالوا : إن ربنا يغفر الذنوب ولا يغفر الشرك ، فتعالوا نقول : إنا كنا أهل ذنوب ولم نكن مشركين . فقال الله تعالى : أما إذ كنتمم الشرك فاختموا على أفواههم ، فيختم على أفواههم فتنتطق أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون ، فعند ذلك عرف المشركون أن الله لا يكتُم حديثا ، فذلك قوله تعالى : {يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض ولا يكتُمون الله حديثا}.

وأما قوله : {أنتم أشد خلقا أم السماء بناها رفع سمكها فسواها وأغطش ليلها وأخرج ضحاها والأرض بعد ذلك دحائها} فإنه خلق الأرض في يومين قبل خلق السماء ، ثم استوى إلى السماء فسواهن في يومين آخرين ، ثم نزل إلى الأرض فدحاها ، ودحوها أن أخرج منها الماء والمرعى وشق فيها الأنهار ، وجعل فيها السبل ، وخلق الجبال والرمال والآكام وما فيها في يومين آخرين فذلك قوله : {والأرض بعد ذلك دحائها} { ١١ } .
وقوله : {أنتم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين}

وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين} فجعلت الأرض وما فيها من شيء في أربعة أيام وجعلت السماوات في يومين.

وأما قوله : {وكان الله غفورا رحيمًا} {وكان الله عزيزا حكيما} {وكان الله سميعا بصيرا} فإن الله سمى نفسه ذلك ولم يجعله لأحد غيره . وفي رواية الخوارزمي رحمه الله : ولم يحله أحد غيره ، فذلك قوله : {وكان الله} . أي : لم يزل كذلك . ثم قال ابن عباس رضي الله عنهما للرجل : احفظ عني ما حدثتك ، واعلم أن ما اختلف عليك من القرآن أشباه ما حدثتك ، فإن الله تعالى لم ينزل شيئا إلا قد أصاب به الذي أراد ، ولكن الناس لا يعلمون فلا يختلفن عليك القرآن فإن كلا من عند الله تبارك وتعالى . أخرجه البخاري في الترجمة ، فقال : وقال المهال : فذكره : ثم قال في آخره : حدثني يوسف بن عدي . قلت : وبلغني عن مجاهد وغيره من أهل التفسير في قوله : {والأرض بعد ذلك دحائها} معناه : والأرض مع ذلك دحائها

٨١٠ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَشْرَانَ الْعَدْلُ ، بِيَعْدَادَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ حَمَزَةُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَنْدَةَ الْأَصْبَهَانِيُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكِيرٍ الْحَضْرَمِيُّ ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الشَّيْبَانِيِّ ، عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَخِيهِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،

قَالَ : إِنَّ فِي الْجُمُعَةِ سَاعَةً لَا يُؤَافِقُهَا أَحَدٌ يَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ قَالَ : وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ابْتَدَأَ الْخَلْقَ فَخَلَقَ الْأَرْضَ يَوْمَ الْأَحَدِ وَيَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ، وَخَلَقَ السَّمَاوَاتِ يَوْمَ الثَّلَاثِ وَيَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ ، وَخَلَقَ الْأَقْوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَيَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ ، وَهِيَ مَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ ، عَنْ تَابِعِهِ وَهَبُ بْنُ بَقِيَّةٍ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

٨١١- وأخبرنا أبو الحسن محمد بن أبي المعروف الفقيه ، أَخْبَرَنَا أَبُو عمرو بن نجيد ، أَخْبَرَنَا أَبُو مسلم ، حَدَّثَنَا أَبُو عاصم ، عن ابن أبي ذئب ، عن المقبري ، عن أبيه ، عن عبد الله بن سلام ، قال : خلق الله الأرض في يومين ، وقدر فيها أقواتها في يومين ثم استوى فخلق السموات في يومين ، خلق الأرض في يوم الأحد ويوم الإثنين وقدر فيها أقواتها يوم الثلاثاء ويوم الأربعاء ، وخلق السموات في يوم الخميس ويوم الجمعة ، وآخر ساعة في يوم الجمعة خلق الله آدم في عجل ، وهي التي تقوم فيها الساعة ، وما خلق الله من دابة إلا وهي تفرع من يوم الجمعة إلا الإنسان والشیطان

٨١٢- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الثُّورِيُّ ، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَافِعٍ ، مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدِي ، فَقَالَ : خَلَقَ اللَّهُ التُّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ ، وَخَلَقَ

فِيهَا الْجِبَالَ يَوْمَ الْأَحَدِ ، وَخَلَقَ الشَّجَرَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ، وَخَلَقَ الْمَكْرُوهَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ ، وَخَلَقَ الثُّورَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ ، وَبَتَّ فِيهَا مِنَ الدُّوَابِّ يَوْمَ الْخَمِيسِ ، وَخَلَقَ آدَمَ بَعْدَ الْعَصْرِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ آخِرَ الْخَلْقِ ، فِي آخِرِ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ الْجُمُعَةِ فِيمَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى اللَّيْلِ هَذَا حَدِيثٌ قَدْ

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِهِ ، عَنْ سُرَيْجِ بْنِ يُونُسَ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَجَّاجٍ ، وَعَنْ حَجَّاجِ بْنِ مُحَمَّدٍ . وَرَزَعَمَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْحَدِيثِ أَنَّهُ غَيْرُ مَحْفُوظٍ لِمُخَالَفَتِهِ مَا عَلَيْهِ أَهْلُ التَّفْسِيرِ وَأَهْلُ التَّوَارِيخِ . وَرَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ إِسْمَاعِيلَ بْنَ أُمَيَّةَ إِنَّمَا أَخَذَهُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي يَحْيَى ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ خَالِدٍ ، وَإِبْرَاهِيمَ غَيْرُ مُحْتَجٍّ بِهِ

٨١٣- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنِي أَبُو يَحْيَى أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّمَرَقَنْدِيُّ ، بِخَارَى ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، قَالَ : سَأَلْتُ عَلِيَّ بْنَ الْمَدِينِيِّ عَنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : خَلَقَ اللَّهُ التُّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ فَقَالَ عَلِيُّ : هَذَا حَدِيثٌ مَدْنِيٌّ رَوَاهُ هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ أُمَيَّةَ ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدِي قَالَ عَلِيُّ : وَشَبَّكَ يَدِي إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي يَحْيَى ، وَقَالَ لِي : شَبَّكَ يَدِي أَيُّوبَ بْنِ خَالِدٍ ، وَقَالَ لِي : شَبَّكَ يَدِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَافِعٍ ، وَقَالَ لِي شَبَّكَ يَدِي أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَقَالَ لِي : شَبَّكَ يَدِي أَبُو الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَالَ لِي : خَلَقَ اللَّهُ الْأَرْضَ يَوْمَ السَّبْتِ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِنَحْوِهِ قَالَ عَلِيُّ بْنُ

الْمَدِينِيِّ : وَمَا أَرَى إِسْمَاعِيلَ بْنَ أُمَيَّةَ أَخَذَ هَذَا إِلَّا مِنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي يَحْيَى قُلْتُ : وَقَدْ تَابَعَهُ عَلَى ذَلِكَ مُوسَى بْنُ

عُبَيْدَةَ الرَّبْدِيِّ ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ خَالِدٍ ، إِلَّا أَنَّ مُوسَى بْنَ عُبَيْدَةَ ضَعِيفٌ ، وَرُوِيَ عَنْ بَكْرِ بْنِ الشَّرُودِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي يَحْيَى ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ خَالِدٍ ، وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
 ٨١٤ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ هَانِيٍّ ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ عَصَمَةَ ، قَالَا : حَدَّثَنَا السَّرِيُّ بْنُ خَزِيمَةَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ الْأَصْبَهَانِيِّ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَمَانَ ، حَدَّثَنَا سَفِيانُ ، عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ ، عَنْ سَلِيمَانَ الْأَحْوَلِ ، عَنْ طَاوُوسٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : { فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ انْتِيا طوعا أو كرها قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ } قَالَ لِلسَّمَاءِ : أَخْرِجِي شمسك وقمرك ونجومك ، وقال للأرض : شققي أثمارك وأخرجي ثمارك . فقالتا : أَتَيْنَا طَائِعِينَ

٨١٥ - أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ الْأَصْبَهَانِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ بْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، حَدَّثَنَا سَعْدَانُ بْنُ نَصْرٍ ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الْأَزْرَقِيُّ ، عَنْ عَوْفِ الْأَعْرَابِيِّ ، عَنْ قَسَامَةَ بْنِ زُهَيْرٍ ، عَنْ أَبِي مُوسَى ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : خُلِقَ آدَمُ مِنْ قَبْضَةٍ قَبْضَهَا مِنْ جَمِيعِ الْأَرْضِ ، فَجَاءَ بَنُو آدَمَ عَلَى قَدَرِ الْأَرْضِ : مِنْهُمْ الْأَحْمَرُ ، وَالْأَسْوَدُ ، وَالْأَبْيَضُ ، وَالسَّهْلُ ، وَالْحَزَنُ ، وَبَيْنَ ذَلِكَ ، وَالْخَبِيثُ ، وَالطَّيِّبُ وَرَوَاهُ غَيْرُهُ ، عَنْ عَوْفٍ ، فَزَادَ فِيهِ : الْأَسْمَرُ وَقَوْلُهُ : مِنْ قَبْضَةٍ قَبْضَهَا يُرِيدُ بِهِ الْمَلِكُ الْمُوَكَّلَ بِهِ بِأَمْرِهِ وَقَدْ رَوَيْنَا عَنْ السُّدِّيِّ بِأَسَانِيدِهِ أَنَّ الَّذِي قَبْضَهَا مَلِكُ الْمَوْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى

٨١٦ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصَّفَّارُ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَهْرَانَ ، حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَافِعٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ مُسْلِمٍ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جَبْرِ ، يُحَدِّثُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ مِنْ أَدَمِ { الْأَرْضِ كُلِّهَا

فَسَمِيَ آدَمُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ : فَسَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جَبْرِ يَقُولُ : سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ : خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ فَنَسِيَ فَنَسِيَ الْإِنْسَانَ ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : { وَوَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عِزْمًا }
 ٨١٧ - وَأَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ الصَّفَّارِ ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الْحَرَبِيُّ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنَا فَضِيلٌ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ آدَمَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بَعْدَ الْعَصْرِ مِنْ أَدَمِ الْأَرْضِ فَسَمِيَ آدَمَ ، أَلَا تَرَى أَنَّ مِنْ وَلَدِهِ الْأَبْيَضَ وَالْأَسْوَدَ وَالطَّيِّبَ وَالْخَبِيثَ ، ثُمَّ عَاهَدَ إِلَيْهِ فَنَسِيَ فَسَمِيَ الْإِنْسَانَ قَالَ : فَوَاللَّهِ مَا غَابَتِ الشَّمْسُ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ حَتَّى أَهْبَطَ

٨١٨ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ دَاوُدَ الْعَلَوِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو حَامِدٍ بْنُ الشَّرْقِيِّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، وَأَبُو الْأَزْهَرِ ، وَحَمْدَانُ السُّلَمِيُّ ، قَالُوا : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ ، وَخُلِقَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِمَّا وَصِفَ لَكُمْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ

٨١٩ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ بِشْرَانَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرِ الرَّزَّازِ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُنَادِيِّ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَّانِيِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : لَمَّا صَوَّرَ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ فِي الْجَنَّةِ تَرَكَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَتْرُكَهُ ، فَجَعَلَ إِبْلِيسُ يُطِيفُ بِهِ

فَيَنْظُرُ مَا هُوَ ، فَلَمَّا رَأَهُ أَجْوَفَ عَرَفَ أَنَّهُ خُلِقَ أَجْوَفًا لَا يَتِمَّالِكُ .
رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ يُونُسَ بْنِ مُحَمَّدٍ
٨٢٠- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الصَّفَّارُ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ
نَصْرٍ ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ حَمَادٍ ، حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ ، عَنْ السُّدِّيِّ ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ ، وَعَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَعَنْ
مَرَّةِ الْهَمْدَانِيِّ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَعَنْ نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَذَكَرَ الْقِصَّةَ
فِي خَلْقِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَنَفَخَ الرُّوحَ فِيهِ كَمَا مَضَى فِي بَابِ الرُّوحِ . قَالَ : وَأَسْكَنَ آدَمَ الْجَنَّةَ فَكَانَ يَمْشِي فِيهَا
وَحَشِيًّا لَيْسَ لَهُ زَوْجٌ يَسْكُنُ إِلَيْهَا ، فَنَامَ نَوْمَةً فَاسْتَيْقِظَ ، وَإِذَا عِنْدَ رَأْسِهِ امْرَأَةٌ قَاعِدَةٌ خَلَقَهَا اللَّهُ تَعَالَى مِنْ ضَلْعِهِ ،
فَسَأَلَهَا : مَا أَنْتِ ؟ فَقَالَتْ : امْرَأَةٌ . قَالَ : وَلِمَ خَلَقْتِ ؟ قَالَتْ : تَسْكُنُ إِلَيَّ

قالت له الملائكة — ينظرون ما بلغ علمه — : ما اسمها يا آدم ؟ قال : حواء . قالوا : لم سميت حواء ؟ قال : لأنها خلقت من شيء حي . فقال الله تعالى : { يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما } . وذكر القصة

٨٢١- أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّوْذِبَارِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ شَوْذَبِ الْمَقْرِيئِيُّ بِوَاسِطَ ، حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي أُيُوبَ ، حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ ، وَأَبُو أُسَامَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ح وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الرَّوْذِبَارِيُّ ، وَأَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ بَشْرَانَ ، قَالَا : أَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارُ ، حَدَّثَنَا سَعْدَانُ بْنُ نَصْرٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ هُوَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْلُوقُ : إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ يُعْتَقُ إِلَيْهِ الْمَلَكُ فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ ، ثُمَّ يُؤَمَّرُ بِأَرْبَعِ : اِكْتَبَ رِزْقَهُ وَعَمَلَهُ وَأَجَلَهُ وَشَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ ، فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ

حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيُخْتَمُ لَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا ، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيُخْتَمُ لَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا . رواه مسلم في "الصحيح" ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ .

وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ مِنْ وَجْهِ آخَرَ ، عَنْ الْأَعْمَشِ

٨٢٢- وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ ، مِنْ أَصْلِهِ ، وَأَبُو سَعِيدٍ بْنُ أَبِي عَمْرٍو قَالُوا : حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا السَّرِيُّ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ ، حَدَّثَنَا عَمَّارُ بْنُ رُزَيْقٍ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْلُوقُ ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بَحْوِهِ قَالَ عَمَّارٌ : فَقُلْتُ لِلْأَعْمَشِ : مَا يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ ؟ قَالَ : حَدَّثَنِي خَيْثَمَةُ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنَّ النُّطْفَةَ إِذَا وَقَعَتْ فِي الرَّحِمِ فَأَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَخْلُقَ مِنْهَا بَشَرًا ، طَارَتْ فِي بَشْرَةِ الْمَرْأَةِ تَحْتَ كُلِّ ظُفْرٍ وَشَعْرَةٍ ، ثُمَّ يَمُكَّتُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ، ثُمَّ يَتْرُكُ دَمًا فِي الرَّحِمِ فَذَلِكَ جَمْعُهَا

٨٢٣- وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ الْفَضْلِ الْقَطَّانُ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ ، ثنا

يَعْقُوبُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حُمَيْدِ بْنِ الْأَسْوَدِ ، حَدَّثَنَا أَنَيْسُ بْنُ سَوَّارِ الْجَرْمِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ ، صَاحِبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : ذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَرَادَ خَلْقَ عَبْدٍ فَجَامَعَ الرَّجُلَ الْمَرْأَةَ ، طَارَ مَاؤُهُ فِي كُلِّ عِرْقٍ وَعَضُو مِنْهَا ، فَإِذَا كَانَ الْيَوْمَ السَّابِعُ جَمَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى ثُمَّ أَحْضَرَهُ كُلَّ عِرْقٍ لَهُ دُونَ آدَمَ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ

٨٢٤- أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق ، أخبرنا أبو عبد الله بن يعقوب ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ ، أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ ، أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ ، عَنِ الرَّبِيعِ ، عَنِ أَبِي الْعَالِيَةِ ، فِي قَوْلِهِ

تعالى {والذين يتوفون منكم} الآية ، فقلت لأبي العالوية : لأي شيء ضمت هذه العشرة الأيام إلى الأربعة الأشهر ؟ قال : لأنه ينفخ فيه الروح في العشرة

٨٢٥- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ الْفَقِيهِيُّ ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدِ الدَّارِمِيِّ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو مَالِكٍ الْأَشْجَعِيُّ ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ حِرَاشٍ ، عَنْ حُدَيْفَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَصْنَعُ كُلَّ صَانِعٍ وَصَنَعَتَهُ

٨٢٦- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِ بْنِ أَيُّوبَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو حَاتِمِ الرَّازِيِّ ، حَدَّثَنَا عبيد الله بن موسى ، حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرِ الرَّازِيِّ ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنِ أَبِي الْعَالِيَةِ ، فِي قَوْلِهِ : {وجعلنا من الماء كل شيء حي} قال : نطفة الرجل

٨٢٧- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَنْزِيُّ ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ

بْنُ سَعِيدِ الدَّارِمِيِّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ ، حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي الزَّاهِرِيَّةِ ، عَنْ جَبْرِ بْنِ نُفَيْرٍ ، عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُسَيْنِيِّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الْجَنُّ ثَلَاثَةٌ أَصْنَافٍ : صِنْفٌ لَهُمْ أَجْنَحَةٌ يَطِيرُونَ فِي الْهَوَاءِ ، وَصِنْفٌ حَيَاتٌ وَكِلَابٌ ، وَصِنْفٌ يَحْلُونَ وَيَطْعَمُونَ قُلْتُ : وَآيَاتُ الْقُرْآنِ وَأَخْبَارُ الرَّسُولِ فِي خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَفْعَالِهِ كَثِيرَةٌ ، وَفِيمَا ذَكَرْنَا بَيَانٌ مَا قَصَدْنَاهُ

٨٢٨- أخبرنا أبو طاهر الفقيه ، أَخْبَرَنَا أَبُو حَامِدِ بْنِ بِلَالٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ الرَّبِيعِ الْمَكِّي ، حَدَّثَنَا سَفِيانٌ ، حَدَّثَنَا أَبُو حمزة الثمالي ، عن سعيد بن جبیر ، عن ابن عباس ، رضي الله عنهما

قال : إن مما خلق الله تعالى درة بيضاء دفتاه {يا قوتة} حمراء ، قلمه نور ، وكتابه نور ، ينظر فيه كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة ، بكل نظرة يخلق ويرزق ويحيي ويميت ويغسل ويفك ويفعل ما يشاء ، فذلك قوله تبارك وتعالى : {كل يوم هو في شأن}

٨٢٩- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أَخْبَرَنَا أَبُو زَكْرِيَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَنْبَرِيِّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ هُوَ الْحَنْظَلِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنِ عَمْرِ بْنِ حَبِيبٍ

المكي ، عن حميد بن قيس الأعرج ، عن طاووس ، قال : جاء رجل إلى عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما فسأله : مم خلق الخلق ؟ قال : من الماء والنور والظلمة والريح والتراب . قال الرجل : فمم خلق هؤلاء ؟ قال : لا أدري . ثم أتى الرجل عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما فسأله ، فقال مثل قول عبد الله بن عمرو ، قال : فأتى الرجل عبد الله بن عباس فسأله فقال : مم خلق الخلق ؟ قال : من الماء والنور والظلمة والريح والتراب . قال الرجل : فمم خلق هؤلاء ؟ فتلا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما : {وسخر لكم ما في السماوات وما في الأرض جميعا منه} فقال الرجل : ما كان ليأتي بهذا إلا رجل من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم . قلت : أراد أن مصدر الجميع منه أي من خلقه ، وإبداعه واختراعه ، خلق الماء أولا أو الماء وما شاء من خلقه لا عن أصل ولا

على مثال سبق ، ثم جعله أصلاً لما خلق بعده ، فهو المبدع وهو البارئ لا إله غيره ولا خالق سواه
 ٨٣٠- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ هُوَ الْأَصَمُ ، حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ،
 حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ ، حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ سَلْمَانَ ، قَالَ : سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ ، يَقُولُ : إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا مِنْ وَرَاءِ الْأَنْدَلُسِ كَمَا
 بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْأَنْدَلُسِ مَا يَرُونَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَصَاهُ مَخْلُوقٌ ، رَضْرَاضُهُمْ { الدَّرُّ وَالْيَاقُوتُ } ، وَجِبَاهُهُمُ النَّهْبُ وَالْقِضَّةُ
 ، لَا يَحْرَثُونَ وَلَا يَزْرَعُونَ وَلَا يَعْمَلُونَ عَمَلًا ، لَهُمْ شَجَرٌ عَلَى أَوْبَاهِمُ لَهَا ثَمَرٌ هِيَ طَعَامُهُمْ ، وَشَجَرٌ لَهَا أَوْرَاقٌ عَرَّاضٌ
 هِيَ لِبَاسُهُمْ

٨٣١- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ الثَّقَفِيُّ ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ غَنَامٍ النَّخَعِيُّ ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ
 حَكِيمٍ ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ ، عَنْ أَبِي الضَّحَى ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّهُ قَالَ :
 { اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ } قَالَ : سَبْعَ أَرْضِينَ فِي كُلِّ أَرْضٍ نَبِيٌّ كِنْيَتِهِمْ ، وَآدَمُ كَأَدَمِ ،
 وَنُوحٌ كَنُوحٍ ، وَإِبْرَاهِيمُ كِإِبْرَاهِيمِ ، وَعِيسَى كِعِيسَى

٨٣٢- وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَسَنِ الْقَاضِي ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، حَدَّثَنَا
 آدَمُ بْنُ أَبِي إِبَّاسٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ مَرَّةٍ ، عَنْ أَبِي الضَّحَى ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ
 عَزَّ وَجَلَّ : { اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ } قَالَ : فِي كُلِّ أَرْضٍ نَحْوُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . إِسْنَادٌ
 هَذَا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا صَحِيحٌ ، وَهُوَ شَاذٌ بِمَرَّةٍ ، لَا أَعْلَمُ لِأَبِي الضَّحَى عَلَيْهِ تَابِعًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ
 ٨٣٣- أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ ، أَخْبَرَنَا
 جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ ، أَخْبَرَنَا أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ مَعَاذِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَبِيبٍ ، قَالَ : رَأَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
 يَسْأَلُ تَبِيْعًا : هَلْ سَمِعْتَ كَعْبًا يَذْكُرُ السَّحَابَ

بشيء؟ قال : سمعت كعبا يقول : إن السحاب غربال للمطر ، ولولا السحاب لأفسد المطر ما يقع عليه قال :
 صدقت ، وأنا قد سمعته . قال : وسمعت كعبا يذكر أن الأرض تثبت العام نباتا وقابل غيره ؟ قال : نعم . قال :
 وسمعت كعبا يقول : إن البذر — يعني بذر الحشيش — ينزل مع المطر فيخرج في الأرض ؟ قال : نعم . قال :
 صدقت وأنا قد سمعته

باب ما جاء في معنى قول الله عز وجل : { أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون }
 قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْجَامِعِ الصَّغِيرِ حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ،
 حَدَّثُونِي عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَبْرِ بْنِ مُطْعَمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ وَالطُّورِ ، فَلَمَّا بَلَغَ هَذِهِ الْآيَةَ : { أَمْ خَلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ
 وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ } ، كَادَ قَلْبِي أَنْ يَطِيرَ
 ٨٣٤- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، قَالَ : زَادَنِي أَبُو صَالِحٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَعْقِلٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ
 الْبُخَارِيِّ ، فَذَكَرَهُ.

قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : إِنَّمَا كَانَ انْتِعَاجُهُ عِنْدَ سَمَاعِ هَذِهِ الْآيَةِ ، لِحُسْنِ تَلْقِيهِ مَعْنَى الْآيَةِ وَمَعْرِفَتِهِ
 بِمَا تَضَمَّنَتْهُ مِنْ بَلِيغِ الْحُجَّةِ ، فَاسْتَدْرَكَهَا بِلَطِيفِ طَبْعِهِ ، وَاسْتَشْفَفَ مَعْنَاهَا بِذِكْرِ فَهْمِهِ ، وَهَذِهِ الْآيَةُ مُشْكَلَةٌ جِدًّا

قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ الرَّجَّاحُ فِي مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ ، قَالَ : فَهِيَ أَصْعَبُ مَا فِي هَذِهِ السُّورَةِ ، قَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ : لَيْسَ هُمْ

بِأَشَدَّ خَلْقًا مِنْ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، لِأَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ خَلَقْنَا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ ، وَهُمْ خُلِقُوا مِنْ آدَمَ ، وَآدَمُ خُلِقَ مِنْ تُرَابٍ قَالَ : وَقِيلَ قَوْلٌ آخَرُ : أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ ؟ أَمْ خُلِقُوا لِغَيْرِ شَيْءٍ ؟ أَيَّ خُلِقُوا بِاطِّلا لَا يُحَاسِبُونَ وَلَا يُؤْمَرُونَ وَلَا يُنْهَوْنَ قَالَ الشَّيْخُ سُلَيْمَانُ : وَهَهُنَا قَوْلٌ ثَالِثٌ هُوَ أَجْرَدُ مِنَ الْقَوْلَيْنِ اللَّذَيْنِ ذَكَرَهُمَا أَبُو إِسْحَاقَ ، وَهُوَ الَّذِي يَلِيقُ بِنِظْمِ الْكَلَامِ ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى : أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ خَلَقَهُمْ ، فَوُجِدُوا بِلا خَالِقٍ ، وَذَلِكَ مَا لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ، لِأَنَّ تَعَلُّقَ الْخَلْقِ بِالْخَالِقِ مِنْ ضَرُورَةِ الْأَمْرِ ، فَلَا بُدَّ لَهُ مِنْ خَالِقٍ ، فَإِذَا قَدْ أَنْكَرُوا الْإِلَهَ الْخَالِقَ ، وَلَمْ يَجْزُ أَنْ يُوجَدُوا بِلا خَالِقٍ خَلَقَهُمْ أَفَهُمُ الْخَالِقُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ؟ وَذَلِكَ فِي الْفَسَادِ أَكْثَرُ ، وَفِي الْبَاطِلِ أَشَدُّ ، لِأَنَّ مَا لَا وَجُودَ لَهُ كَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَوْصُوفًا بِالْقُدْرَةِ ، وَكَيْفَ يَخْلُقُ وَكَيْفَ يَتَأْتَى مِنْهُ الْفِعْلُ ، وَإِذَا بَطَلَ الْوُجْهَانِ مَعًا قَامَتِ الْحُجَّةُ عَلَيْهِمْ بِأَنَّ لَهُمْ خَالِقًا فَلْيُؤْمِنُوا بِهِ إِذَا تَمَّ قَالَ : أَمْ خُلِقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ ، أَي : إِنْ جَازَ لَهُمْ أَنْ يَدْعُوا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ فِي تِلْكَ الْحَالِ فَلْيَدْعُوا خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَذَلِكَ شَيْءٌ لَا يُمْكِنُهُمْ أَنْ يَدْعُوهُ بوجهٍ ، فَهُمْ مُنْقَطِعُونَ ، وَالْحُجَّةُ لِأَرْمَةِ لَهُمْ مِنَ الْوُجْهَيْنِ مَعًا ، تَمَّ قَالَ : بَلْ لَا يُوقِنُونَ فَذَكَرَ الْعِلَّةَ الَّتِي عَاقَبَتْهُمْ عَنِ الْإِيمَانِ ، وَهِيَ عَدَمُ الْيَقِينِ الَّذِي هُوَ مَوْهَبَةٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَلَا يُنَالُ إِلَّا بِتَوْفِيقِهِ ، وَلِهَذَا كَانَ انْتِعَاجُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَتَّى قَالَ : كَاذَ قَلْبِي أَنْ يَطِيرَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَهَذَا بَابٌ لَا يَفْهَمُهُ إِلَّا أَرْبَابُ الْقُلُوبِ قُلْتُ : وَقَدْ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ السَّائِبِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، تَفْسِيرَ هَذِهِ السُّورَةِ ، وَقَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ : أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ ، مِنْ غَيْرِ رَبٍّ ، أَمْ هُمْ الْخَالِقُونَ ، يَعْنِي أَهْلَ مَكَّةَ

باب ما جاء في العرش والكرسي

قال الله عز وجل : { وكان عرشه على الماء }.

وقال تعالى : { وهو رب العرش العظيم }.

وقال جلَّ وعلا : { ذو العرش المجيد }.

وقال جلَّتْ عظمتُه : { وترى الملائكة حافين من حول العرش }.

وقال تعالى : { الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم } الآية . وقال تبارك وتعالى : { ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية } وأقوليل أهل التفسير على أن العرش هو السرير ، وأنه جسم مجسم ، خلقه الله تعالى وأمر ملائكته بحمله وتعبدتهم بتعظيمه والطواف به ، كما خلق في الأرض بيتنا وأمر بني آدم بالطواف به واستقباله في الصلاة . وفي أكثر هذه الآيات دلالة على صحة ما ذهبوا إليه ، وفي الأخبار والآثار الواردة في معناه دليل على صحة ذلك . وقال تبارك وتعالى : { وسع كرسيه السموات والأرض } . وروينا عن سعيد بن جبیر ، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : علمه . وسائر الروايات عن ابن عباس وغيره تدل على أن المراد به الكرسي المشهور المذكور مع العرش

٨٣٥ - أَخْبَرَنَا أَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ

أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَانَ بْنِ الْحَسَنِ الْفَقِيه ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي عُثْمَانَ ، حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ أَبِي

عَبْدُ اللَّهِ ح وَحَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي عُمَانَ ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، حَدَّثَنَا أَبَانُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كَانَ يَدْعُو عِنْدَ الْكَرْبِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ .
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ .

وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ مِنْ وَجْهِ آخَرَ ، عَنْ هِشَامِ

٨٣٦- حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ الْأَصْبَهَانِيُّ ، إِمْلَاءً ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْفَقِيهَ ، أَخْبَرَنَا بِشْرُ بْنُ مُوسَى ، وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ وَأَبُو زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ وَأَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ فِرَاسِ الْمَكِّيِّ ، قَالُوا : أَخْبَرَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ الْجُمَحِيُّ ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِي الْمَسْجِدِ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ ، فَقَالَ : يَا أَبَا ذَرٍّ ، أَتَدْرِي أَيْنَ تَغْرُبُ الشَّمْسُ ؟ قَالَ : قُلْتُ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ : فَإِنَّهَا تَنْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ الْعَرْشِ عِنْدَ رَبِّهَا ، فَتَسْتَأْذِنُ فِي الرَّجُوعِ فَيُؤْذَنُ لَهَا ، فَيُوشِكُ أَنْ تَسْتَأْذِنَ فَلَا

يُؤْذَنُ لَهَا ، حَتَّى تَسْتَشْفِعَ وَتَطْلُبَ ، فَإِذَا طَالَ عَلَيْهَا قَبِيلَ لَهَا : اطَّلِعِي مِنْ مَكَانِكَ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ .

وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ مِنْ وَجْهِ آخَرَ

٨٣٧- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَعْبِيُّ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ ، أَخْبَرَنَا عِيَّاشُ الرَّقَّامُ ، حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ، قَالَ : مُسْتَقَرُّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ عِيَّاشِ الرَّقَّامِ ، وَغَيْرِهِ .

وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ ، وَغَيْرُهُ ، عَنْ وَكَيْعٍ ، وَذَكَرَ أَبُو سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ : وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ، أَنَّ وَأَصْحَابَ الْمَعَانِي أَهْلَ التَّفْسِيرِ قَالُوا فِيهِ قَوْلَيْنِ قَالَ بَعْضُهُمْ : مَعْنَاهُ أَنَّ الشَّمْسَ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ، أَي :

لَأَجْلِ لَهَا ، وَقَدَرٌ قُدِّرَ لَهَا ، يَعْنِي انْقِطَاعَ مَدَّةِ بَقَاءِ الْعَالَمِ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : مُسْتَقَرُّهَا غَايَةُ إِلَيْهِ فِي صُعُودِهَا وَارْتِفَاعِهَا لِأَطْوَلِ يَوْمٍ فِي أَيَّامِ الصَّيْفِ ، ثُمَّ تَأْخُذُ فِي النُّزُولِ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى أَقْصَى مَشَارِقِ الشِّتَاءِ لِأَقْصَرِ يَوْمٍ فِي السَّنَةِ وَأَمَّا قَوْلُهُ قَوْلُهُ مُسْتَقَرُّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ مِنْ حَيْثُ لَا تُدْرِكُهُ وَلَا تُشَاهِدُهُ ، وَإِنَّمَا أَخْبَرَ عَنْ غَيْبِهَا فَلَا تُكْذَبُ بِهِ وَلَا تُكْفَى ، لِأَنَّ عَلَمَنَا لَا يُحِيطُ بِهِ ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى : أَنَّ عَلَمَ مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ مُسْتَقَرِّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ فِي كِتَابٍ ، كُتِبَ فِيهِ مَبَادِيُ أُمُورِ الْعَالَمِ وَنَهَائَاتُهَا ، وَالْوَقْتُ الَّذِي

تَنْتَهِي إِلَيْهِ مُدَّتُهَا ، فَيَنْقَطِعُ دَوْرَانِ الشَّمْسِ ، وَتَسْتَقَرُّ عِنْدَ ذَلِكَ فَيَبْطُلُ فِعْلُهَا ، وَهُوَ اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ ، الَّذِي بَيْنَ فِيهِ أَحْوَالُ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ وَأَجَالُهُمْ وَمَالُ أُمُورِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِذَلِكَ قَالَ الشَّيْخُ أَبُو سُلَيْمَانَ : وَفِي هَذَا يَعْنِي الْحَدِيثَ الْأَوَّلَ إِخْبَارًا عَنْ سُجُودِ الشَّمْسِ تَحْتَ الْعَرْشِ فَلَا يُنْكَرُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ عِنْدَ مُحَادَاثِهَا الْعَرْشَ فِي مَسِيرِهَا ، وَالْخَبَرُ

عَنْ سُجُودِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ جَاءَ فِي الْكِتَابِ ، وَلَيْسَ فِي سُجُودِهَا لِرَبِّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ مَا يَعُوقُهَا عَنْ الدَّابِّ فِي سَيْرِهَا وَالتَّصَرُّفِ لِمَا سُخِّرَتْ لَهُ قَالَ : فَأَمَّا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بِمُخَالَفٍ لِمَا جَاءَ فِي هَذَا الْخَبَرِ مِنْ أَنَّ الشَّمْسَ تَلْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ الْعَرْشِ ، لِأَنَّ الْمَذْكَورَ فِي الْآيَةِ إِنَّمَا هُوَ نَهَايَةُ مُدْرِكِ الْبَصَرِ إِيَّاهَا حَالَ الْغُرُوبِ ، وَمَصِيرُهَا تَحْتَ الْعَرْشِ لِلْسُّجُودِ إِنَّمَا هُوَ بَعْدَ غُرُوبِهَا ، فِيمَا دَلَّ عَلَيْهِ لَفْظُ الْخَبَرِ ، فَلَيْسَ بَيْنَهُمَا تَعَارُضٌ وَلَيْسَ مَعْنَى قَوْلِهِ تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ، أَنَّهَا تَسْقُطُ فِي تِلْكَ الْعَيْنِ فَتَعْمُرُهَا ، وَإِنَّمَا هُوَ خَبَرٌ عَنِ الْغَايَةِ الَّتِي بَلَغَهَا ذُو الْقَرْنَيْنِ فِي مَسِيرِهِ حَتَّى لَمْ يَجِدْ وَرَاءَهَا مَسْلَكًا ، فَوَجَدَ الشَّمْسَ تَتَدَلَّى عِنْدَ غُرُوبِهَا فَوْقَ هَذِهِ الْعَيْنِ ، أَوْ عَلَى سَمْتِ هَذِهِ الْعَيْنِ ، وَكَذَلِكَ يَتَرَادَى غُرُوبُ الشَّمْسِ لِمَنْ كَانَ فِي الْبَحْرِ وَهُوَ لَا يَرَى السَّاحِلَ ، يَرَى الشَّمْسَ كَأَنَّهَا تَغِيبُ فِي الْبَحْرِ ، وَإِنْ كَانَتْ فِي الْحَقِيقَةِ تَغِيبُ وَرَاءَ الْبَحْرِ ، وَفِي هَهُنَا بِمَعْنَى فَوْقَ ، أَوْ بِمَعْنَى عَلَى ، وَحُرُوفُ الصِّفَاتِ تُبَدَّلُ بَعْضُهَا مَكَانَ بَعْضٍ ٨٣٨ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَخْبَرَنَا الْقَاسِمُ سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ اللَّخْمِيُّ ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنَا قَيْصَةُ ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ ، حَدَّثَنَا الْفَرِّيَابِيُّ ، قَالَ :

ثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَدْ لَطَمَ وَجْهَهُ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِكَ لَطَمَ وَجْهِي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اذْعُوهُ فَذْعُوهُ ، فَقَالَ : لِمَ لَطَمْتُمْ وَجْهَهُ ؟ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي مَرَرْتُ بِالسُّوقِ وَهُوَ يَقُولُ : وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْبَشَرِ فَقُلْتُ : يَا حَبِيبَ وَعَلَى مُحَمَّدٍ ؟ فَأَخَذْتَنِي غَضَبَةً فَلَطَمْتُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ : لَا تُخَيِّرُوا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ ، فَإِنَّ النَّاسَ يُصَعِّقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ ، فَلَا أَدْرِي أَفَاقَ قَلْبِي أَوْ جُوزِي بِصَعْقَتِهِ .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنِ الْفَرِّيَابِيِّ .

وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ مِنْ أَوْجُهٍ أُخَرَ ، عَنْ سُفْيَانَ

٨٣٩ - أَخْبَرَنَا أَبُو زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ ، حَدَّثَنَا أَبُو قَلَابَةَ الرَّقَاشِيُّ ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ ، وَحَبَّانُ قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، أَخْبَرَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ النُّعْمَانَ ، قَالَ : سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ حُفَاةَ عِرَاقٍ ، وَأَوَّلَ مَنْ يُكْسَى مِنَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، يُكْسَى حُلَّةً مِنَ الْجَنَّةِ ، وَيُؤْتَى بِكُرْسِيِّ فَيَطْرَحُ لَهُ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ ، ثُمَّ يُؤْتَى بِهَا الْبَشَرُ ، ثُمَّ أُوتِيَ بِكُرْسِيِّ فَيَطْرَحُ لِي عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ

٨٤٠ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ هُوَ الْأَصَمُ ، حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ اللُّهُورِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ النَّبِيلُ ،

عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ الْمُنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ،

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَوَّلَ مَنْ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ قَبْطِيَّتَيْنِ { ، وَالنَّبِيُّ حِلَّةَ حَبْرَةٍ } وَهُوَ عَنِ يَمِينِ الْعَرْشِ

٨٤١ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَرَبِيُّ ، بِبَغْدَادَ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْفَقِيهِيُّ ،

حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ ، عَنْ

أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : لَمَّا قَضَى اللَّهُ الْخَلْقَ كَتَبَ كِتَابًا ، فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ : إِنَّ رَحْمَتِي غَلَبَتْ غَضَبِي .
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي أُوَيْسٍ .

وَقَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ : الْقَوْلُ فِيهِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّهُ أَرَادَ بِالْكِتَابِ أَحَدَ شَيْئَيْنِ إِمَّا : الْقَضَاءَ الَّذِي قَضَاهُ وَأَوْجَبَهُ ، كَقَوْلِهِ : كَتَبَ اللَّهُ لِأَعْلِينَ أَنَا وَرُسُلِي ، أَيْ : قَضَى اللَّهُ وَأَوْجَبَ ، وَيَكُونُ مَعْنَى قَوْلِهِ : فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ أَيْ : فَعَلِمَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى فَوْقَ الْعَرْشِ ، لَا يَنْسَاهُ وَلَا يَنْسَخُهُ وَلَا يُدِّلُّهُ ، كَقَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا : قَالَ عَلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِالْكِتَابِ : اللُّوحَ الْمَحْفُوظَ الَّذِي فِيهِ ذَكَرَ أَصْنَافَ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ ، وَبَيَّنَّ أُمُورَهُمْ وَذَكَرَ آجَالَهُمْ وَأَرْزَاقَهُمْ ، وَالْأَقْصِيَّةَ النَّافِذَةَ فِيهِمْ ، وَمَالَ عَوَاقِبَ أُمُورِهِمْ ، وَيَكُونُ مَعْنَى قَوْلِهِ : فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ أَيْ : فَذَكَرَهُ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ ، وَيُضْمَرُ فِيهِ الذِّكْرُ أَوْ الْعِلْمُ ، وَكُلُّ ذَلِكَ جَائِزٌ فِي الْكَلَامِ ، سَهْلٌ فِي التَّخْرِيجِ ، عَلَى أَنَّ الْعَرْشَ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، مَخْلُوقٌ لَا يَسْتَجِيلُ أَنْ يَمَسَّهُ كِتَابٌ مَخْلُوقٌ ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ حَمَلَةُ الْعَرْشِ قَدْ رُويَ أَنَّ الْعَرْشَ عَلَى كَوَاهِلِهِمْ ، وَلَيْسَ يَسْتَجِيلُ أَنْ يَمَاسُوا الْعَرْشَ إِذَا حَمَلُوهُ ، وَإِنْ كَانَ حَامِلُ الْعَرْشِ وَحَامِلُ حَمَلَتِهِ فِي

الْحَقِيقَةِ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَيْسَ مَعْنَى قَوْلِ الْمُسْلِمِينَ : إِنَّ اللَّهَ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ، هُوَ أَنَّهُ مُمَاسٌ لَهُ ، أَوْ مُتَمَكِّنٌ فِيهِ ، أَوْ مُتَحَيِّزٌ فِي جِهَةٍ مِنْ جِهَاتِهِ ، لَكِنَّهُ بَاطِنٌ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ ، وَإِنَّمَا هُوَ خَبْرٌ جَاءَ بِهِ التَّوْقِيفُ فَقُلْنَا بِهِ ، وَنَفَيْنَا عَنْهُ التَّكْيِيفَ ، إِذْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ

٨٤٢ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ بَشْرَانَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرِ الرَّزَّازِ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ ، عَنْ جَابِرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَقَدْ اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٨٤٣ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنِي أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُؤَدِّنُ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ هُوَ ابْنُ خُرَيْمَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى ، حَدَّثَنَا أَبُو الْمُسَاوِرِ الْقُضَلُ بْنُ الْمُسَاوِرِ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ ، عَنْ جَابِرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ : اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَعَنِ الْأَعْمَشِ ، حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ قَالَ : فَقَالَ رَجُلٌ لِحَابِرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : فَإِنَّ الْبِرَاءَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، يَقُولُ : اهْتَزَّ السَّرِيرُ فَقَالَ : إِنَّهُ كَانَ بَيْنَ هَذَيْنِ الْحَيِّينِ ، الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ ، ضِعَايْنُ ، سَمِعْتُ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ أَبِي مُوسَى .

وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ مِنْ وَجْهِ آخَرَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ ، عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَمِنْ حَدِيثِ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ ، وَمِنْ حَدِيثِ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

٨٤٤ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّزِّيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ ، أَخْبَرَنَا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،

قَالَ : إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ وَجَارَةٌ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَوْضُوعَةٌ : اهْتَرَّ لَهَا عَرْشُ الرَّحْمَنِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرَّزِّيِّ

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَهْدِيِّ الطَّبْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ : الصَّحِيحُ مِنَ التَّأْوِيلِ فِي هَذَا أَنْ يَقَالَ : الْاِهْتِرَازُ هُوَ الْاسْتِبْشَارُ وَالسَّرُورُ ، يَقَالُ : إِنَّ فُلَانًا يَهْتَرُ لِلْمَعْرُوفِ ، أَيِ يَسْتَبْشِرُ وَيُسْرُّ بِهِ ، وَذَكَرَ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ مِنَ الْكَلَامِ وَالشَّعْرِ ، قَالَ : وَأَمَّا الْعَرْشُ فَعَرْشُ الرَّحْمَنِ عَلَى مَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ ، وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ حَمَلَةَ الْعَرْشِ الَّذِينَ يَحْمِلُونَهُ وَيَحْفُونَ حَوْلَهُ فَرِحُوا بِقُدُومِ سَعْدٍ عَلَيْهِمْ ، فَأَقَامَ الْعَرْشَ مَقَامَ مَنْ يَحْمِلُهُ وَيَحْفُ بِهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا جَبَلٌ يُحْبِنَا وَنُحْبُهُ يُرِيدُ : أَهْلُهُ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ ، يُرِيدُ : أَهْلَهَا وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ تَسْتَبْشِرُ بِرُوحِ الْمُؤْمِنِ ، وَإِنَّ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ أَبًا فِي السَّمَاءِ يَصْعَدُ فِيهِ عَمَلُهُ ، وَيَنْزِلُ مِنْهُ رِزْقُهُ ، وَيَعْرُجُ فِيهِ رُوحُهُ إِذَا مَاتَ وَكَانَ حَمَلَةَ الْعَرْشِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَرِحُوا وَاسْتَبْشَرُوا بِقُدُومِ رُوحِ سَعْدٍ عَلَيْهِمْ ، لِكِرَامَتِهِ وَطِيبِ رَائِحَتِهِ ، وَحُسْنِ عَمَلِ صَاحِبِهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اهْتَرَّ لَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ

٨٤٥ - أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبرَاهِيمَ الْفَقِيهُ الطُّوسِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ

مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْكَارِزِيُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الصَّائِعُ ، حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْدَرِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ، وَأَقَامَ الصَّلَاةَ ، وَصَامَ رَمَضَانَ ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ ، هَاجَرَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ النَّبِيِّ قَدْ وُلِدَ فِيهَا قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَفَلَا تُبَشِّرُ النَّاسَ بِذَلِكَ ؟ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ لِلْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُهَاجِرِينَ أَوْ قَالَ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى كُلُّ

دَرَجَتَيْنِ مَا بَيْنَهُمَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ تَعَالَى فَسَلُّوهُ الْفِرْدَوْسَ ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ ، وَأَعْلَى الْجَنَّةِ ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ إِبرَاهِيمَ بْنِ الْمُنْدَرِ ، وَقَالَ لِلْمُجَاهِدِينَ

٨٤٦ - حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْعُلُوِّيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ بِلَالٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ النَّصْرَابَادِيِّ ، قَالَا : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَفْصِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، حَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عَقْبَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُتَكَدِّرِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أُذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ حَمَلَةِ الْعَرْشِ ، مَا بَيْنَ

شَحْمَةَ أُذُنِهِ إِلَى عَاتِقِهِ مَسِيرَةَ سَبْعِمِائَةِ عَامٍ

٨٤٧ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الرَّوَدْبَارِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَاسَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّاحِ الْبَزَّازُ ،

حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ أَبِي ثَوْرٍ ، عَنْ سِمَاكِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمِيرَةَ ، عَنْ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : كُنْتُ فِي الْبُطْحَاءِ فِي عَصَابَةٍ فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَمَرَّتْ

سَحَابَةٌ فَتَطْرُقُ إِلَيْهَا ، فَقَالَ : مَا تُسْمُونَ هَذِهِ ؟ قَالُوا : السَّحَابَ ، قَالَ : وَالْمُرْنُ ؟ قَالُوا : وَالْمُرْنُ قَالَ : وَالْعَنَانَ ؟ قَالُوا : وَالْعَنَانَ قَالَ : هَلْ تَدْرُونَ بُعْدَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ؟ قَالُوا : لَا نَدْرِي قَالَ : إِنْ بُعِدَ مَا بَيْنَهُمَا إِمَّا وَاحِدَةً أَوْ اثْنَتَانِ أَوْ ثَلَاثٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً ، ثُمَّ السَّمَاءُ فَوْقَهَا كَذَلِكَ ، حَتَّى عَدَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ ، ثُمَّ مِنْ فَوْقِ السَّابِعَةِ بَحْرٌ بَيْنَ أَسْفَلِهِ وَأَعْلَاهُ كَمَا بَيْنَ سَمَاءٍ وَسَمَاءٍ ، ثُمَّ فَوْقَ ذَلِكَ ثَمَانِيَةٌ أَوْ عَالٍ بَيْنَ أَظْلَافِهِمْ وَرُكْبِهِمْ مِثْلَ مَا بَيْنَ سَمَاءٍ وَسَمَاءٍ ، ثُمَّ عَلَى ظُهُورِهِمُ الْعَرْشُ مَا

بَيْنَ أَسْفَلِهِ وَأَعْلَاهُ مِثْلَ مَا بَيْنَ سَمَاءٍ وَسَمَاءٍ ، ثُمَّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَلَّ ثَنَاؤُهُ فَوْقَ ذَلِكَ قَالَ أَبُو ذَاوُدَ : وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَفْصٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ طَهْمَانَ ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ سِنَادِهِ وَمَعْنَاهُ

٨٤٨ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، وَأَبُو سَعِيدٍ بْنُ أَبِي عَمْرٍو قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ هُوَ الْأَصَمُ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ هِشَامٍ ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ بَرْقَانَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ الْأَصَمِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : حَمَلَةَ الْعَرْشِ مَا بَيْنَ كَعْبِ أَحَدِهِمْ إِلَى أَسْفَلِ قَدَمِهِ مَسِيرَةَ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ . وَذَكَرَ أَنَّ خَطْوَةَ مَلِكِ الْمَوْتِ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ . وَرَوَى هِشَامُ بْنُ عَرُوةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : حَمَلَةَ الْعَرْشِ مِنْهُمْ مِنْ صُورَتِهِ صُورَةَ الْإِنْسَانِ ، وَمِنْهُمْ مِنْ صُورَتِهِ صُورَةَ النَّسْرِ ، وَمِنْهُمْ مِنْ صُورَتِهِ صُورَةَ الثَّورِ ، وَمِنْهُمْ مِنْ صُورَتِهِ صُورَةَ الْأَسَدِ

٨٤٩ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَسَنِ الْقَاضِي ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، عَنْ الْحَسَنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هَلْ تَدْرُونَ مَا هَذِهِ النَّبِيُّ فَوْقَكُمْ ؟ فَقَالُوا : اللَّهُ

وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ : فَإِنَّهَا الرَّفِيعُ : سَقْفٌ مَحْفُوظٌ ، وَمَوْجٌ مَكْفُوفٌ هَلْ تَدْرُونَ كَمْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهَا ؟ قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ : فَإِنَّ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهَا مَسِيرَةَ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ ، وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ السَّمَاءِ الْأُخْرَى مِثْلَ ذَلِكَ حَتَّى عَدَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ ، وَغَلِظَ كُلُّ سَمَاءٍ مَسِيرَةَ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ ، ثُمَّ قَالَ : هَلْ تَدْرُونَ مَا فَوْقَ ذَلِكَ ؟ قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ : فَإِنَّ فَوْقَ ذَلِكَ الْعَرْشُ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ مَسِيرَةَ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ ثُمَّ قَالَ : هَلْ تَدْرُونَ مَا هَذِهِ النَّبِيُّ تَحْتَكُمْ ؟ قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ : فَإِنَّهَا الْأَرْضُ وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ الْأَرْضِ النَّبِيُّ تَحْتَهَا مَسِيرَةَ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ حَتَّى عَدَّ سَبْعَ أَرْضِينَ وَغَلِظَ كُلُّ أَرْضٍ مَسِيرَةَ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، لَوْ أَنَّكُمْ دَلَيْتُمْ أَحَدَكُمْ بِحَبْلِ إِلَى الْأَرْضِ السَّابِعَةِ لَهَبِطَ عَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ، قُلْتُ : هَذِهِ الرَّوَايَةُ فِي مَسِيرَةِ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ اشْتَهَرَتْ فِيمَا بَيْنَ النَّاسِ ، وَرَوَيْنَا عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، مِنْ قَوْلِهِ مِثْلَهَا ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَخْتَلِفَ ذَلِكَ بِاخْتِلَافِ قُوَّةِ السَّيْرِ

وَضَعْفِهِ ، وَخَفِيفَتِهِ وَثِقَلِهِ ، فَيَكُونُ بِسَيْرِ الْقَوِيِّ أَقْلُ ، وَبِسَيْرِ الضَّعِيفِ أَكْثَرُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَالَّذِي رُوِيَ فِي آخِرِ هَذَا الْحَدِيثِ إِشَارَةٌ إِلَى تَقْيِ الْمَكَانِ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَأَنَّ الْعَبْدَ أَيْنَمَا كَانَ فَهُوَ فِي الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى سَوَاءً ، وَأَنَّ الظَّاهِرَ ، فَيَصِحُّ إِذْرَاكُهُ بِالْأَدْلَةِ الْبَاطِنُ ، فَلَا يَصِحُّ إِذْرَاكُهُ بِالْكُونِ فِي مَكَانٍ وَاسْتَدَلَّ بَعْضُ أَصْحَابِنَا فِي تَقْيِ الْمَكَانِ عَنْهُ بِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ وَإِذَا لَمْ يَكُنْ فَوْقَهُ شَيْءٌ وَلَا دُونَهُ

شيء لم يكن في مكان وفي رواية الحسن ، عن أبي هريرة رضي الله عنه انقطاع ، ولا ثبت سماعه من أبي هريرة ، وروي من وجه آخر منقطعاً ، عن أبي ذر ، رضي الله عنه مرفوعاً ،
 ٨٥٠ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد بن أبي عمرو ، قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ،
 حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي نصر ، عن أبي ذر ، قال : قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم : ما بين الأرض إلى السماء مسيرة خمسمائة سنة ، وغلط السماء الدنيا مسيرة خمسمائة
 سنة ، وما بين كل سماء إلى السماء التي تليها مسيرة خمسمائة سنة ، والأرضين مثل ذلك ، وما بين السماء
 السابعة إلى العرش مثل جميع ذلك ، ولو حفرتهم لصاحبتكم ثم دليتموه ، لوجدتم الله عز وجل ثم تابعه أبو حمزة
 السكري ، وغيره ، عن الأعمش في المقدار

٨٥١ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد بن أبي عمرو ، قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا
 هارون بن سليمان ، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، عن حماد بن سلمة ، عن عاصم ، عن زر ، عن عبد الله يعني
 ابن مسعود ، رضي الله عنه ، قال : بين السماء الدنيا والتي تليها خمسمائة عام ، وبين كل سماء خمسمائة عام ،
 وبين السماء السابعة والكرسي خمسمائة عام ، وبين الكرسي وبين الماء خمسمائة عام ، والكرسي فوق الماء ،
 والله عز وجل فوق الكرسي ، ويعلم ما أتمم عليه ، أظنه أراد ، وبين السماء السابعة وبين الماء خمسمائة عام ،
 والله أعلم

ورواه عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة عن عاصم ابن بحدلة ، عن أبي وائل ، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
 قال : ما بين السماء إلى الأرض مسيرة خمسمائة عام ، ثم ما بين كل سماء من مسيرة خمسمائة

عام ، وغلط كل سماء مسيرة خمسمائة عام ، ثم ما بين السماء السابعة وبين الكرسي خمسمائة عام ، وما بين
 الكرسي وبين الماء خمسمائة عام ، والكرسي فوق الماء ، والله تعالى فوق العرش ، ولا يخفى عليه من أعمالكم شيء

٨٥٢ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، حدثنا يونس
 بن بكير ، عن عبد الرحمن ، فذكره

٨٥٣ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا
 محمد بن إسحاق الصاغاني ، أخبرنا روح بن عبادة ، حدثنا السائب بن عمر المخزومي ، أخبرنا مسلم بن يناق ،
 قال : سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص ، رضي الله عنهما يقول - وهو ينظر إلى السماء - فقال : تبارك الله ما
 أشد بياضها ، والثانية أشد بياضاً منها ، ثم كذلك حتى بلغ سبع سماوات ، ثم قال : خلق الله سبع سماوات وخلق
 فوق السابعة الماء ، وجعل فوق الماء العرش ، وجعل في السماء الدنيا الشمس والقمر والنجوم والرجوم

٨٥٤ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا محمد بن إسحاق ، أخبرنا مكِّي
 بن إبراهيم ، حدثنا موسى بن عبيدة ، عن عمر بن الحكم ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، وعن أبي حازم ،
 عن سهل بن سعد ، رضي الله عنه ، قالا : قال

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : دُونَ اللَّهِ تَعَالَى سَبْعُونَ أَلْفَ حِجَابٍ مِنْ نُورٍ وَظُلْمَةٍ ، مَا تَسْمَعُ نَفْسٌ حَسَّ شَيْءٍ مِنْ تِلْكَ الْحُجُبِ إِلَّا زَهَقَتْ نَفْسُهَا تَفَرَّدَ بِهِ مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّبْدِيِّ ، وَهُوَ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْحَدِيثِ ضَعِيفٌ ، وَالْحِجَابُ الْمَذْكُورُ فِي الْأَخْبَارِ يَرْجِعُ إِلَى الْخَلْقِ لَا إِلَى الْخَالِقِ

٨٥٥- وأخبرنا أبو عبد الله ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، أَخْبَرَنَا رُوحٌ ، حَدَّثَنَا شَيْبَلٌ ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، قَالَ : أَرَاهُ عَنْ مَجَاهِدٍ { وَقَرِينَاهُ نَجِيحٌ } قَالَ : بَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَبَيْنَ الْعَرْشِ سَبْعُونَ أَلْفَ حِجَابٍ ، حِجَابٌ نُورٌ ، وَحِجَابٌ ظِلْمَةٌ ، وَحِجَابٌ نُورٌ ، وَحِجَابٌ ظِلْمَةٌ ، فَمَا زَالَ يَقْرُبُ مُوسَى حَتَّى كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ حِجَابٌ وَاحِدٌ ، فَلَمَّا رَأَى مَكَانَهُ وَسَمِعَ صَرِيرَ الْقَلَمِ قَالَ : رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرَ إِلَيْكَ . يَعْنِي وَاللَّهِ أَعْلَمُ : يَقْرُبُهُ مِنَ الْعَرْشِ حَتَّى كَانَ بَيْنَ مُوسَى وَبَيْنَ الْعَرْشِ حِجَابٌ وَاحِدٌ

٨٥٦- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ شَقِيقٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ ، حَدَّثَنَا هَشِيمٌ ، عَنْ أَبِي بَشْرٍ ، عَنْ مَجَاهِدٍ ، قَالَ : بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ وَبَيْنَ الْعَرْشِ سَبْعُونَ حِجَابًا ، حِجَابٌ مِنْ نُورٍ ، وَحِجَابٌ مِنْ ظِلْمَةٍ ، وَحِجَابٌ مِنْ نُورٍ ، وَحِجَابٌ مِنْ ظِلْمَةٍ . قَالَ ابْنُ شَقِيقٍ : بَلَّغَنِي فِي حَدِيثِ أَنْ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ : بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْعَرْشِ سَبْعُونَ حِجَابًا ، لَوْ ذَنُوتُ إِلَى أَحَدِهِمْ لَأَحْتَرَقَتْ .

قلت : وهذا الذي ذكره ابن شقيق يروى عن زرارة بن أوفى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلًا ، إلا أنه لم يذكر العرش ، وفي هذا الأثر عن مجاهد بن جبر وهو أحد أركان أهل التفسير ، إشارة إلى أن الحجاب المذكور في الأخبار إنما هو بين الخلق من الملائكة وغيرهم وبين العرش ، وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما ما يدل عليه ، والله أعلم

٨٥٧- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ هُوَ الْأَصَمُ ، حَدَّثَنَا الصَّاعِقِيُّ ، أَخْبَرَنَا عَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى ، أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ السُّدِّيِّ ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ ، فِي قَوْلِهِ : { وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ } قَالَ : إِنَّ الصَّخْرَةَ الَّتِي فِي الْأَرْضِ السَّابِعَةَ وَمُنْتَهَى الْخَلْقِ عَلَى أَرْجَائِهَا ، عَلَيْهَا أَرْبَعَةٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ أَرْبَعَةٌ وَجُوهٌ ، وَجْهٌ إِنْسَانٌ ، وَجْهٌ أَسَدٌ ، وَجْهٌ ثَوْرٌ ، وَجْهٌ نَسْرٌ ، فَهَمَّ قِيَامَ عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطُوا بِالْأَرْضِينَ

وَالسَّمَاوَاتِ ، وَرُؤُوسَهُمْ تَحْتَ الْكُرْسِيِّ ، وَالْكُرْسِيُّ تَحْتَ الْعَرْشِ ، وَاللَّهُ تَعَالَى وَاضِعَ كُرْسِيِّهِ عَلَى الْعَرْشِ . فِي هَذِهِ إِشَارَةٌ إِلَى كُرْسِيِّينَ ، أَحَدُهُمَا : تَحْتَ الْعَرْشِ وَالْآخَرُ مَوْضِعُ الْعَرْشِ وَقَدْ مَضَتْ رِوَايَةُ أَسْبَاطٍ ، عَنْ السُّدِّيِّ ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ ، وَعَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وَعَنْ مَرْثَةَ الْهَمْدَانِيِّ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَعَنْ نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِي قَوْلِهِ : وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ، فَإِنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي جَوْفِ الْكُرْسِيِّ ، وَالْكُرْسِيُّ بَيْنَ يَدَيْ الْعَرْشِ .

٨٥٨- وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ الصَّفَّارُ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ نَصْرِ ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ طَلْحَةَ ، حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ بْنُ نَصْرِ ، فَذَكَرَهُ

٨٥٩- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ هُوَ الْأَصَمُ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنَا هَارُونَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنِ عَبْدِ الْوَارِثِ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ جِحَادَةَ ، عَنْ سَلْمَةَ بْنِ كَهِيلٍ ، عَنْ

عمارة بن عمير ، عن أبي موسى ، رضي الله عنه

قال : الكرسي موضع القدمين وله أطيط { كأطيط الرجل . قد روينا في هذا أيضا عن ابن عباس رضي الله عنهما ، وذكرنا أن معناه فيما نرى أنه موضوع من العرش موضع القدمين من السرير ، وليس فيه إثبات المكان لله سبحانه ٨٦٠ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ بَشْرَانَ ، بَغْدَادَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ

السَّمَاكُ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَعْدٍ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ ، حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ ، عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ ، عَنْ ابْنِ بَرِيدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : لَمَّا قَدِمَ جَعْفَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْحَبَشَةِ ، قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا أَعْجَبُ شَيْءٍ رَأَيْتَهُ ثُمَّ ؟ قَالَ : رَأَيْتُ امْرَأَةً عَلَى رَأْسِهَا مِكَتَلٌ مِنْ طَعَامٍ ، فَمَرَّ فَارِسٌ فَأَذْرَاهُ ، فَفَعَدَتْ تَجْمَعُ

طَعَامَهَا ، ثُمَّ انْفَتَحَتْ إِلَيْهِ ، فَقَالَتْ لَهُ : وَيْلٌ لَكَ يَوْمَ يَضَعُ الْمَلِكُ كُرْسِيَهُ فَيَأْخُذُ لِلْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَصَدِيقًا لِقَوْلِهَا : لَا قُدْسَتْ أُمَّةٌ ، أَوْ كَيْفَ تَقْدَسُ أُمَّةٌ ، لَا يَأْخُذُ ضَعِيفُهَا حَقَّهُ مِنْ شَدِيدِهَا وَهُوَ غَيْرُ مُتَعَتِّعٍ

٨٦١ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْفَضْلِ السَّامِرِيُّ ، بَغْدَادَ ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرْفَةَ الْعُبَيْدِيُّ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ السَّعْدِيُّ الْبَصْرِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ عُبيدِ بْنِ عَمِيرٍ اللَّيْثِيِّ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ قَالَ فِيهِ : قُلْتُ : فَأَيُّ آيَةٍ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ أَعْظَمُ ؟ قَالَ : آيَةُ الْكُرْسِيِّ ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَبَا ذَرٍّ ، مَا السَّمَاوَاتُ

السَّبْعُ فِي الْكُرْسِيِّ إِلَّا كَحَلْقَةٍ مُلْقَاةٍ فِي أَرْضِ فَلَاةٍ ، وَفَضْلُ الْعَرْشِ عَلَى الْكُرْسِيِّ كَفَضْلِ الْقَلَاةِ عَلَى تِلْكَ الْحَلْقَةِ تَفَرَّدَ بِهِ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ السَّعْدِيُّ وَلَهُ شَاهِدٌ بِإِسْنَادٍ أَصَحَّ ٨٦٢ - أَتَانِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، إِجَارَةً ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ إِسْحَاقَ الْفَقِيهَ ، أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ بْنِ عَامِرٍ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هِشَامٍ بْنُ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى الْغَسَّانِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ جَدِّي ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيُّمَا أَنْزَلَ عَلَيْكَ أَعْظَمُ ؟ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : آيَةُ الْكُرْسِيِّ ثُمَّ قَالَ : يَا أَبَا ذَرٍّ ، مَا السَّمَاوَاتُ

السَّبْعُ مَعَ الْكُرْسِيِّ إِلَّا كَحَلْقَةٍ مُلْقَاةٍ بِأَرْضِ فَلَاةٍ ، وَفَضْلُ الْعَرْشِ عَلَى الْكُرْسِيِّ كَفَضْلِ الْقَلَاةِ عَلَى الْحَلْقَةِ ٨٦٣ - أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرٍ بِنِ قَتَادَةَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورِ النَّضْرِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ نُجْدَةَ ، ثَنَا

سعيد بن منصور ، حَدَّثَنَا أَبُو معاوية ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، قال : ما السماوات والأرض في الكرسي إلا بمنزلة حلقة ملقاة في الأرض القلاة

باب ما جاء في قول الله عز وجل {الرحمن على العرش استوى} ما جاء في قول الله عز وجل : {الرحمن على العرش استوى}.

وقوله عز وجل : {ثم استوى على العرش}.

وقال تعالى : {إن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش}.

وقال جلّ وعلا : {الله الذي رفع السماوات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش} .

٨٦٤- أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّوْذُبَارِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْهَرَوِيُّ ، بِالرَّمْلَةِ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي إِيَّاسَ ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءَ ، عَنْ وَكَيْعِ بْنِ حُدُسٍ ، عَنْ أَبِي رَزِينِ الْعَقِيلِيِّ ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيْنَ كَانَ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ؟ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كَانَ فِي عَمَاءَ ، مَا فَوْقَهُ هَوَاءٌ وَمَا تَحْتَهُ هَوَاءٌ ، ثُمَّ خَلَقَ الْعَرْشَ ، ثُمَّ اسْتَوَى عَلَيْهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ مَضَى الْكَلَامُ فِي مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ دُونَ الاسْتِوَاءِ ، فَأَمَّا الاسْتِوَاءُ :

فَالْمُتَقَدِّمُونَ مِنْ أَصْحَابِنَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَقْسِرُونَهُ وَلَا يَتَكَلَّمُونَ فِيهِ كَنَحْوِ مَذْهَبِهِمْ فِي أَمْثَالِ ذَلِكَ

٨٦٥- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَوْهَرِيُّ بِبَغْدَادَ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْهَيْثَمِ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ الْمَصِصِيُّ ، قَالَ : سَمِعْتُ الْأَوْزَاعِيَّ ، يَقُولُ : كُنَّا وَالتَّابِعُونَ مَوَافِرُونَ نَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ

تَعَالَى ذَكَرَهُ فَوْقَ عَرْشِهِ ، وَنُؤْمِنُ بِمَا وَرَدَتْ السَّنَةُ بِهِ مِنْ صِفَاتِهِ جَلَّ وَعَلَا

٨٦٦- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَهْرَانَ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ ابْنِ أَحْيَى رَشْدِينَ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهَبٍ ، يَقُولُ : كُنَّا عِنْدَ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ فَدَخَلَ رَجُلٌ ، فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ {الرحمن على

العرش استوى} كيف استواؤه؟ قال : فأطرق مالك وأخذته الرخصاء {ثم رفع رأسه فقال : {الرحمن على العرش استوى} كما وصف نفسه ، ولا يقال : كيف ، وكيف عنه مرفوع ، وأنت رجل سوء صاحب بدعة ، أخرجوه . قال : فأخرج الرجل

٨٦٧- أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَارِثِ الْفَقِيهَ الْأَصْفَهَانِيَّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ حَيَّانِ الْمَعْرُوفِ أَبِي الشَّيْخِ ، حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ زَيْرِكَ الْبَزْدِيُّ ، سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَمْرٍو بْنِ النَّضْرِ النِّيسَابُورِيَّ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ يَجِيَّ بْنَ يَجِيٍّ ، يَقُولُ : كُنَّا عِنْدَ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ فَجَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ {الرحمن على العرش استوى} فكيف استوى؟ قال : فأطرق مالك برأسه حتى علاه

الرخصاء ثم قال : الاستواء غير مجهول ، والكيف غير معقول ، والإيمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة ، وما أراك إلا مبتدعا . فأمر به أن يخرج

وروي في ذلك أيضا عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن أستاذ مالك بن أنس رضي الله تعالى عنهما.

٨٦٨- أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ ابْنُ الْحَارِثِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الشَّيْخِ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَعْدَانَ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَهْدِيٍّ ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ خَاقَانَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحِ بْنِ مُسْلِمٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ رِبِيعَةَ الرَّأْيِيَّ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى كَيْفَ اسْتَوَى؟ قَالَ : الْكَيْفُ مَجْهُولٌ ، وَالْاسْتِوَاءُ غَيْرُ مَعْقُولٍ ، وَيَجِبُ عَلَيَّ وَعَلَيْكُمْ

٨٦٩- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني محمد بن يزيد ، سمعت أبا يحيى البزاز ، يقول : سمعت العباس بن حمزة ، يقول : سمعت أحمد بن أبي الحواري ، يقول : سمعت سفيان بن عيينة ، يقول : كل ما وصف الله تعالى من نفسه في كتابه فتفسيره تلاوته ، والسكوت عليه .

٨٧٠- أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : هذه نسخة الكتاب الذي أملاه الشيخ أبو بكر أحمد بن إسحاق بن أيوب في مذهب أهل السنة فيما جرى بين محمد بن إسحاق بن خزيمة وبين أصحابه ، فذكرها وذكر فيها : {الرحمن على العرش استوى} بلا كيف ، والآثار عن السلف في مثل هذا كثيرة وعلى هذه الطريق يدل مذهب الشافعي رضي الله عنه ، وإليها ذهب أحمد بن حنبل والحسين بن الفضل البجلي . ومن المتأخرين أبو سليمان الخطابي .

وذهب أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري إلى أن الله تعالى جل ثناؤه فعل في العرش فعلا سماه استواء ، كما فعل في غيره فعلا سماه رزقا أو نعمة أو غيرهما من أفعاله . ثم لم يكيف الاستواء إلا أنه جعله من صفات الفعل لقوله : {الرحمن على العرش استوى} وتم للتراخي ، والتراخي إنما يكون في الأفعال ، وأفعال الله تعالى توجد بلا مباشرة منه إياها ولا حركة . وذهب أبو الحسن علي بن محمد بن مهدي الطبري في آخرين من أهل النظر إلى أن الله تعالى في السماء فوق كل شيء مستو على عرشه بمعنى أنه عال عليه ، ومعنى الاستواء : الاعتلاء ، كما يقول : استويت على ظهر الدابة ، واستويت على السطح . بمعنى علوته ، واستوت الشمس على رأسي ، واستوى الطير على قمة رأسي ، بمعنى علا في الجو ، فوجد فوق رأسي . والقديم سبحانه عال على عرشه لا قاعد ولا قائم ولا تماس ولا مابين عن العرش ، يريد به : مابينة الذات التي هي بمعنى الاعتزال أو التباعد ، لأن المماسية والمابينة التي هي ضدها ، والقيام والقعود من أوصاف الأجسام ، والله عز وجل أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم

يكن له كفوا أحد ، فلا يجوز عليه ما يجوز على الأجسام تبارك وتعالى . وحكى الأستاذ أبو بكر بن فورك هذه الطريقة عن بعض أصحابنا أنه قال : استوى بمعنى : علا ، ثم قال : ولا يريد بذلك علوا بالمسافة والتحيز والكون في مكان متمكنا فيه ، ولكن يريد معنى قول الله عز وجل : {أأنتم من في السماء} أي : من فوقها على معنى نفى الحد عنه ، وأنه ليس مما يحويه طبق أو يحيط به قطر ، ووصف الله سبحانه وتعالى بذلك بطريقة الخبر ، فلا نتعدى ما ورد به الخبر . قلت : وهو على هذه الطريقة من صفات الذات ، وكلمة ثم تعلقت بالمستوى عليه ، لا بالاستواء ، وهو كقوله : {ثم الله شهيد على ما يفعلون} يعني : ثم يكون عملهم فيشهده ، وقد أشار أبو الحسن علي بن إسماعيل إلى هذه الطريقة حكاية ، فقال : وقال بعض أصحابنا : إنه صفة ذات ، ولا يقال : لم يزل مستويا على عرشه ، كما أن العلم بأن الأشياء قد حدثت من صفات الذات ، ولا يقال : لم يزل عالما بأن قد حدثت ، ولما حدثت بعد ، قال : وجوابي هو الأول وهو أن الله مستو على عرشه وأنه فوق الأشياء بائن منها ، بمعنى أنها لا تحله ولا يحلها ، ولا يمسه ولا يشبهها ، وليست البيوتنة بالعزلة تعالى الله ربنا عن الحلول والمماسية علوا كبيرا . قال : وقد قال بعض أصحابنا : إن الاستواء صفة الله تعالى تنفي الاعوجاج عنه ، وفيما كتب إلي الأستاذ أبو منصور بن أبي أيوب أن كثيرا من متأخري أصحابنا ذهبوا إلى أن الاستواء هو القهر والغلبة ، ومعناه أن الرحمن غلب العرش وقهره ، وفائدته الإخبار عن قهره مملوكاته ، وأنها لم تقهره ، وإنما خص العرش بالذكر لأنه أعظم المملوكات ، فبني

بالأعلى على الأذن ، قال : والاستواء بمعنى القهر والغلبة شائع في اللغة ، كما يقال : استوى فلان على الناحية إذا غلب أهلها ، وقال الشاعر في بشر بن مروان : قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهران

يريد : أنه غلب أهله من غير محاربة . قال : وليس ذلك في الآية بمعنى الاستيلاء ، لأن الاستيلاء غلبة مع توقع ضعف ، قال : ومما يؤيد ما قلناه قوله عز وجل : { ثم استوى إلى السماء وهي دخان } والاستواء إلى السماء هو القصد إلى خلق السماء ، فلما جاز أن يكون القصد إلى السماء استواء جاز أن تكون القدرة على العرش استواء . أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ومحمد بن موسى ، قالوا : حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْجَهْمِ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زِيَادِ الْفَرَّاءِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : { ثم استوى إلى السماء فسواهن } قال : الاستواء في كلام العرب على جهتين : إحداهما : أن يستوي الرجل وينتهي شبابه وقوته ، أو يستوي من اعوجاج ، فهذان وجهان ؛ ووجه ثالث أن تقول : كان مقبلا على فلان ثم استوى علي يشاتمني وإلي سواء ، على معنى أقبل إلي وعلي ، فهذا معنى قوله : استوى إلى السماء والله أعلم . قال : وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما : ثم استوى صعده وهذا كقولك للرجل : كان قاعدا فاستوى قائما ، أو كان قائما فاستوى قاعدا ، وكل في كلام العرب جائز . قلت : قوله : استوى بمعنى أقبل صحيح ، لأن الإقبال هو القصد إلى خلق السماء ، والقصد هو الإرادة وذلك هو الجائز في صفات الله تعالى . ولفظ ثم تعلق بالخلق لا بالإرادة . وأما ما حكى عن ابن عباس رضي الله عنهما فإنما أخذه عن تفسيره الكلبي ، والكلبي ضعيف ، والرواية عنه عندنا في أحد الموضوعين كما ذكره الفراء

٨٧٢- وفي موضع آخر كما أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن محبوب ، أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرٍ ، حَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ بِلَالٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ ، عَنِ الْكَلْبِيِّ ، عَنِ أَبِي صَالِحٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ : { ثم استوى إلى السماء } يعني : صعده أمره إلى السماء { فسواهن } يعني : خلق سبع سموات . قال : أجرى النار على الماء يعني فيبحر البحر فصعد في الهواء فجعل السموات منه . ويذكر عن أبي العالية في هذه الآية أنه قال : استوى يعني : ارتفع . ومراده بذلك والله أعلم : ارتفاع أمره ، وهو بخار الماء الذي منه وقع خلق السماء

٨٧٣- فأما ما أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن محبوب الدهان ، أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرِ اللَّيَّادِ ، حَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ بِلَالٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ الْكَلْبِيِّ ، عَنِ أَبِي صَالِحٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ : { ثم استوى على العرش } يقول : استقر على العرش ، ويقال امتلاؤه ، ويقال : قائم على العرش ، وهو السرير

الأعراف آية رقم : ٥٤

٨٤١- وبهذا الإسناد في موضع آخر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله { ثم استوى على العرش } يقول : استوى عنده الخلائق ، القريب والبعيد ، وصاروا عنده سواء ويقال : استوى استقر على السرير . ويقال : امتلاؤه . فهذه الرواية منكورة ، وإنما أضاف في الموضع الثاني القول الأول إلى ابن عباس رضي الله عنهما دون ما بعده ، وفيه أيضا ركائة ، ومثله لا

يليق بقول ابن عباس رضي الله عنهما ، إذا كان الاستواء بمعنى استواء الخلائق عنده ، فإيش المعنى في قوله : {على العرش} ؟ وكأنه مع سائر الأقاويل فيها من جهة من دونه ، وقد قال في موضع آخر بهذا الإسناد استوى على العرش يقول : استقر أمره على السرير ، ورد الاستقرار إلى الأمر ، وأبو صالح هذا والكلبي ومحمد بن مروان كلهم متروك عند أهل العلم بالحديث ، لا يحتجون بشيء من رواياتهم لكثرة المناكير فيها ، وظهور الكذب منهم في رواياتهم .

٨٧٤- أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد الماليني ، أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِي الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ بْنِ عَاصِمِ الْبَخَّارِيِّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ الزَّهْرِيِّ ، حَدَّثَنَا سَفْيَانُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ ، قَالَ : كُنَّا نَسْمِيهِ دَرُوعَ زَنْ ، يَعْنِي أَبَا صَالِحٍ مَوْلَى أُمِّ هَانِئٍ ، وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْخَفِيدُ ، حَدَّثَنَا هَارُونَ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ يَجِيءُ بِنِ سَعِيدِ الْقَطَّانِ ، يَحْدُثُ عَنْ سَفْيَانَ ، قَالَ : قَالَ الْكَلْبِيُّ : قَالَ لِي أَبُو صَالِحٍ : كُلِّ مَا حَدَّثْتُكَ كَذِبًا

٨٧٦- أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدِ الْمَالِينِيِّ ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ بْنِ عَدِي ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصِ الْقَلَّاسُ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ ، عَنْ سَفْيَانَ ، عَنْ الْكَلْبِيِّ ، قَالَ : قَالَ لِي أَبُو صَالِحٍ : انْظُرْ كُلَّ شَيْءٍ رُوِيَ عَنِّي عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فَلَا تَرَوْهُ . قَالَ : وَأَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَانَ يَقُولُ : سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ الْحَرِيْشِ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا مَعَاوِيَةَ يَقُولُ : قُلْنَا لِلْكَلْبِيِّ : بَيْنَ لَنَا مَا سَمِعْتَ مِنْ أَبِي صَالِحٍ وَمَا هُوَ قَوْلُكَ ، فَإِذَا الْأَمْرُ عِنْدَهُ قَلِيلٌ . قَالَ : وَأَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ ، حَدَّثَنَا الْجَنَيْدِيُّ ، حَدَّثَنَا الْبَخَّارِيُّ قَالَ : مُحَمَّدُ بْنُ السَّائِبِ أَبُو النَّضْرِ الْكَلْبِيُّ الْكُوفِيُّ تَرَكَهُ يَجِيءُ بِنِ سَعِيدِ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ

٨٧٧- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ مُحَمَّدَ بْنَ يَعْقُوبَ يَقُولُ : سَمِعْتُ الْعَبَّاسَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ يَجِيءُ بِنِ مَعِينٍ ، يَقُولُ : الْكَلْبِيُّ لَيْسَ بِشَيْءٍ

٨٧٨- أَخْبَرَنَا أَبُو سَهْلِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْرَانَ الْمَرْكَبِيِّ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَامِدِ الْعَطَّارِ ، أَخْبَرَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الرَّوَّاسِيُّ ، قَالَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ الْبَخَّارِيَّ ، يَقُولُ : مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ الْكُوفِيُّ صَاحِبُ الْكَلْبِيِّ سَكَنُوا عَنْهُ ، لَا يَكْتُبُ حَدِيثَهُ الْبِتَّةِ قَلْتُ : وَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِثْلَ هَذِهِ الْأَقْوَالِ صَحِيحَةً عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، ثُمَّ لَا يَرُويها وَلَا يَعْرِفها أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ الثَّقَاتِ الْأَثْبَاتِ ، مَعَ شِدَّةِ الْحَاجَةِ إِلَى مَعْرِفَتِهَا ، وَمَا تَفَرَّدَ بِهِ الْكَلْبِيُّ وَأَمَّنَّاهُ يَوْجِبُ الْحَدَّ ، وَالْحَدَّ يَوْجِبُ الْحَدِيثَ لِحَاجَةِ الْحَدِّ إِلَى حَادِ خَصْمِهِ بِهِ ، وَالْبَارِي قَدِيمٌ لَمْ يَزَلْ .

٨٧٩- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا نَصْرٍ أَحْمَدَ بْنَ سَهْلِ الْفَقِيهِ وَأَبَا صَالِحٍ خَلْفَ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى يَقُولَانِ : سَمِعْنَا صَالِحَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ زِيَادِ الْأَعْرَابِيِّ صَاحِبَ النَّحْوِ يَقُولُ : قَالَ لِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دَوَّادٍ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، يَصِحُّ هَذَا فِي اللَّغَةِ ، وَمَخْرَجُ الْكَلَامِ الرَّحْمَنُ عَلَا مِنَ الْعُلُوِّ ، وَالْعَرْشُ اسْتَوَى ؟ قَالَ : قَلْتُ : يَجُوزُ عَلَى مَعْنَى ، وَلَا يَجُوزُ عَلَى مَعْنَى ، إِذَا قُلْتُ : الرَّحْمَنُ عَلَا مِنَ الْعُلُوِّ ، فَقَدْ تَمَّ الْكَلَامُ ، ثُمَّ قُلْتُ : الْعَرْشُ اسْتَوَى . يَجُوزُ إِنْ رَفَعْتَ الْعَرْشَ ، لِأَنَّهُ فَاعِلٌ ، وَلَكِنْ إِذَا قُلْتُ : لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ، فَهُوَ الْعَرْشُ . وَهَذَا كَفَرٌ وَفِيمَا رَوَى أَبُو الْحَسَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ الطَّبْرِيُّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ نَفْطُوِيَه قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو سَلِيمَانَ يَعْنِي دَاوُدَ قَالَ :

كنا عند ابن الأعرابي فأتاه رجل فقال : يا أبا عبد الله ، ما معنى قوله : {الرحمن على العرش استوى} فقال : إنه مستو على عرشه كما أخبر . فقال الرجل : إنما معنى قوله : {استوى} أي : استولى . فقال له ابن الأعرابي : ما يدريك ؟ العرب لا تقول استولى على العرش فلان ، حتى يكون له فيه مضاد ، فأيهما غلب قيل : قد استولى عليه ، والله تعالى لا مضاد له فهو على عرشه كما أخبر

باب قول الله عز وجل : {وهو القاهر فوق عباده} قول الله عز وجل : {وهو القاهر فوق عباده} . وقوله : {يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون} .

٨٨٠- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْمُزَكِّي ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعِيدِ الْعَبْدِيِّ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرِ الْمُقَلَّمِيُّ ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : جَاءَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ يَشْكُو زَيْنَبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : اتَّقِ اللَّهَ وَأَمْسِكْ

عَلَيْكَ زَوْجَكَ قَالَ أَنَسُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : فَلَوْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَاتِمًا لَشَيْءٍ لَكُنْتُمْ هَذِهِ فَلَقَدْ كَانَتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، تَفَخَّرَ عَلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، تَقُولُ : زَوْجُكُمْ أَهَالِيكُمْ ، وَزَوْجَتِي اللَّهُ تَعَالَى فَوْقَ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ أَحْمَدَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ
٨٨١- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ السُّوسِيِّ ، وَأَبُو بَكْرِ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَاضِي ، قَالُوا : حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ خَلْبِيٍّ ، حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنْ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَمَّا قَضَى اللَّهُ تَعَالَى الْخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابٍ فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ : إِنَّ رَحْمَتِي غَلَبَتْ غَضَبِي .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ أَبِي الْيَمَانِ ، عَنْ شُعَيْبِ
٨٨٢- أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ دَاوُدَ الْعَلَوِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ بِلَالِ الْبِرَّارِ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَفْصِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَيْرَةَ ، عَنْ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ قَالَ : مَرَّتْ سَحَابَةٌ عَلَى رَسُولِ

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : هَلْ تَدْرُونَ مَا هَذَا ؟ فَقُلْنَا : السَّحَابُ فَقَالَ : أَوِ الْمُرْنُ ؟ قُلْنَا : أَوِ الْمُرْنُ قَالَ : أَوِ الْعَنَانُ ؟ قُلْنَا : أَوِ الْعَنَانُ فَقَالَ : هَلْ تَدْرُونَ بَعْدَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ؟ قُلْنَا : لَا ، قَالَ : إِحْدَى وَسَبْعِينَ أَوْ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ أَوْ ثَلَاثًا وَسَبْعِينَ قَالَ : وَإِلَى فَوْقِهَا مِثْلُ ذَلِكَ حَتَّى عَدَّهِنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ عَلَى نَحْوِ ذَلِكَ ، قَالَ : ثُمَّ فَوْقَ السَّابِعَةِ الْبَحْرُ ، أَسْفَلُهُ مِنْ أَعْلَاهُ مِثْلُ مَا بَيْنَ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ ، ثُمَّ فَوْقَهُ ثَمَانِيَةٌ أَوْعَالَ مَا بَيْنَ أَظْلَافِهِنَّ وَرُكْبِهِنَّ مِثْلُ مَا بَيْنَ سَمَاءٍ وَسَمَاءٍ ، ثُمَّ الْعَرْشُ فَوْقَ ذَلِكَ بَيْنَ أَسْفَلِهِ وَأَعْلَاهُ مِثْلُ مَا بَيْنَ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَوْقَ ذَلِكَ .

أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي السُّنَنِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَفْصٍ
 ٨٨٣- أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَحْمَشِ الْفَقِيهِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو حَامِدٍ بْنُ بِلَالِ الْبِرَّازِ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَزْهَرِ ،
 حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ بْنِ حَازِمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، قَالَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ ، يُحَدِّثُ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ
 عُثْبَةَ ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ نَهَكْتَ الْأَنْفُسُ وَجَاعَ الْعِيَالُ وَهَلَكَتِ الْأَمْوَالُ ، اسْتَسْقَى لَنَا
 رَبِّكَ ، فَإِنَّا نَسْتَشْفَعُ بِاللَّهِ عَلَيْكَ وَبِكَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ

فَمَا زَالَ يُسَبِّحُ حَتَّى عُرِفَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ أَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، فَقَالَ : وَيْحَكَ ، أَتَدْرِي مَا اللَّهُ ؟ إِنَّ شَأْنَهُ
 أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ ، إِنَّهُ لَا يَسْتَشْفَعُ بِهِ عَلَى أَحَدٍ ، إِنَّهُ لَفَوْقَ سَمَاوَاتِهِ عَلَى عَرْشِهِ ، وَإِنَّهُ عَلَيْهِ لَهَكَدَا ، وَأَشَارَ وَهْبٌ
 بِيَدِهِ مِثْلَ الْقُبَّةِ ، وَأَشَارَ أَبُو الْأَزْهَرِ بِيَدِهِ مِثْلَ الْقُبَّةِ وَإِنَّهُ لَيَطُّ بِهَ أَطِيطُ الرَّحْلِ بِالرَّكِبِ .
 أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي كِتَابِ السُّنَنِ

٨٨٤- كَمَا أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الرَّوْذِبَارِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دَاسَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَادٍ
 ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، وَأَحْمَدُ بْنُ سَعِيدِ الرَّبَاطِيِّ ، قَالُوا : حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ ، قَالَ أَحْمَدُ :
 كَتَبْتُهُ مِنْ نُسخَتِهِ ، وَهَذَا لَفْظُهُ ، فَذَكَرَ نَحْوَ إِسْنَادِ أَبِي الْأَزْهَرِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : جِهَدَتِ الْأَنْفُسُ وَصَاعَتِ الْعِيَالُ
 وَنَهَكْتَ الْأَمْوَالُ وَهَلَكْتَ الْمَوَاشِي وَقَالَ فِي الْحَوَابِ : إِنَّ عَرْشَهُ عَلَى سَمَاوَاتِهِ لَهَكَدَا ، وَقَالَ بِأَصَابِعِهِ : مِثْلَ الْقُبَّةِ
 عَلَيْهِ ، وَإِنَّهُ لَيَطُّ بِهَ أَطِيطُ الرَّحْلِ بِالرَّكِبِ قَالَ : وَقَالَ ابْنُ بَشَّارٍ فِي حَدِيثِهِ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَوْقَ عَرْشِهِ ، وَعَرْشُهُ
 فَوْقَ سَمَاوَاتِهِ ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ وَقَالَ عَبْدُ الْأَعْلَى وَابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عُثْبَةَ ، وَجُبَيْرِ بْنِ مُحَمَّدِ
 بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ أَبُو دَاوُدَ : وَالْحَدِيثُ بِإِسْنَادِ حَدِيثِ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدِ هُوَ الصَّحِيحُ ، وَافَقَهُ عَلَيْهِ
 جَمَاعَةٌ قَالَ : وَرَوَاهُ جَمَاعَةٌ ، عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ كَمَا قَالَ أَحْمَدُ أَيْضًا ، وَكَانَ سَمَاعُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، وَابْنُ الْمُثَنَّى ،
 وَابْنُ بَشَّارٍ مِنْ نُسخَةٍ وَاحِدَةٍ فِيمَا بَلَغَنِي قُلْتُ : إِنْ كَانَ لَفْظُ الْحَدِيثِ عَلَى مَا رَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدِ الرَّبَاطِيُّ ، وَتَابَعَهُ
 عَلَيْهِ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ، وَجَمَاعَةٌ ، فَالْتَشْبِيهُ بِالْقُبَّةِ إِنَّمَا وَقَعَ لِلْعَرْشِ ، وَرَوَاتُهُ فِي رِوَايَةِ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ أَتَدْرِي مَا اللَّهُ ؟
 إِنَّ عَرْشَهُ عَلَى سَمَاوَاتِهِ وَأَرْضِيهِ لَهَكَدَا ، بِأَصَابِعِهِ مِثْلَ الْقُبَّةِ ، عَلَيْهَا وَكَذَلِكَ رَوَاهُ يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ الْفَارِسِيُّ ، عَنْ
 مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدِ الْوَأَسِطِيِّ ، عَنْ وَهْبِ بْنِ جَرِيرٍ وَهَذَا حَدِيثٌ يَنْفَرِدُ بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ
 عُثْبَةَ ، وَصَاحِبِ الصَّحِيحِ لَمْ يَحْتِجْ بِهِ ، إِذَا اسْتَشْهَدَ مُسْلِمٌ بِالنَّجَاحِ بِمُحَمَّدِ بْنِ

إِسْحَاقَ فِي أَحَادِيثٍ مَعْلُودَةٍ ، أَظْهَرَ حَمْسَةَ قَدِ رَوَاهُنَّ غَيْرُهُ ، وَذَكَرَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الشُّوَاهِدِ ذَكَرْنَا مِنْ غَيْرِ رِوَايَةٍ ،
 وَكَانَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ لَا يَرْضَاهُ ، وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدِ الْقَطَّانُ لَا يَرُوي عَنْهُ ، وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ يَقُولُ : لَيْسَ هُوَ بِحُجَّةٍ ،
 وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، يَقُولُ : يُكْتَبُ عَنْهُ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ يَعْنِي الْمَغَازِي وَنَحْوَهَا فَإِذَا جَاءَ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ أَرَدْنَا قَوْلًا
 هَكَذَا ، يُرِيدُ أَقْوَى مِنْهُ ، فَإِذَا كَانَ لَا يُحْتَجُّ بِهِ فِي الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ فَأَوْلَى أَنْ لَا يُحْتَجَّ بِهِ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ
 وَتَعَالَى ، وَإِنَّمَا نَقَمُوا عَلَيْهِ فِي رِوَايَتِهِ عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ، ثُمَّ عَنْ وَتَدْلِيْسِهِ أَسَامِيَهُمْ ، فَإِذَا رَوَى ضَعْفَاءُ النَّاسِ عَنْ ثِقَةٍ
 وَبَيْنَ سَمَاعِهِ مِنْهُمْ ، فَجَمَاعَةٌ مِنَ الْأَيْمَةِ لَمْ يَرَوْا بِأَسًا ، وَهُوَ إِنَّمَا رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عُثْبَةَ ،
 وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ عَنْهُ ، وَعَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، وَلَمْ يَبَيِّنْ سَمَاعَهُ مِنْهُمَا ، وَاخْتَلَفَ عَلَيْهِ فِي لَفْظِهِ كَمَا تَرَى

وَقَدْ جَعَلَهُ أَبُو سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيُّ ثَابِتًا وَاشْتَعَلَ بِتَأْوِيلِهِ ، فَقَالَ : هَذَا الْكَلَامُ إِذَا أُجْرِيَ عَلَى ظَاهِرِهِ كَانَ فِيهِ نَوْعٌ مِنَ الْكَيْفِيَّةِ ، عَنِ اللَّهِ تَعَالَى وَعَنْ صِفَاتِهِ مَنَّيَّةٌ ، فَعَمَلٌ أَنْ لَيْسَ الْمُرَادُ مِنْهُ تَحْقِيقُ هَذِهِ الصِّفَةِ ، وَلَا تَحْدِيدُهُ عَلَى هَذِهِ الْهَيْئَةِ ، وَإِنَّمَا هُوَ كَلَامٌ تَقْرِيبٌ ، أُرِيدَ بِهِ تَقْرِيرُ عَظَمَةِ اللَّهِ وَجَلَالِهِ ، جَلَّ جَلَالُهُ سُبْحَانَهُ ، وَإِنَّمَا قُصِدَ بِهِ إِفْهَامُ السَّائِلِ مِنْ حَيْثُ يُدْرِكُهُ فَهْمُهُ ، إِذَا كَانَ أَعْرَابِيًّا جَلْفًا ، لَا عِلْمَ لَهُ لِمَعَانِي مَا دَقَّ مِنَ الْكَلَامِ ، وَمَا لَطَفَ مِنْهُ مِنْ دَرَكِ الْإِفْهَامِ ، وَفِي الْكَلَامِ حَذْفٌ وَإِضْمَارٌ ، فَمَعْنَى قَوْلِهِ أَتَدْرِي مَا اللَّهُ ؟ فَمَعْنَاهُ : أَتَدْرِي مَا عَظَمَتُهُ وَجَلَالُهُ ؟ وَقَوْلُهُ : إِنَّهُ لَيَنْطَبُ بِهِ مَعْنَاهُ : إِنَّهُ لَيَعْجَزُ عَنْ جَلَالِهِ وَعَظَمَتِهِ ، حَتَّى يَنْطَبُ بِهِ ، إِذْ كَانَ مَعْلُومًا أَنَّ أَطْيَطَ الرَّحْلِ بِالرَّاكِبِ إِنَّمَا يَكُونُ لِقُوَّةٍ مَا فَوْقَهُ ، وَلِعَجْزِهِ عَنِ احْتِمَالِهِ ، فَفَرَّرَ بِهَذَا النَّوْعِ مِنَ التَّمَثِيلِ عِنْدَهُ مَعْنَى عَظَمَةِ اللَّهِ وَجَلَالِهِ وَارْتِفَاعِ عَرْشِهِ ، لِيُعْلَمَ أَنَّ الْمَوْصُوفَ بَعُلُوَ الشَّأْنِ وَجَلَالَةِ الْقَدْرِ ، وَفَخَامَةِ الذِّكْرِ ، لَا يُجْعَلُ شَفِيعًا إِلَى مَنْ هُوَ دُونَهُ فِي الْقَدْرِ ، وَاسْأَلْ مِنْهُ فِي الدَّرَجَةِ ، وَتَعَالَى اللَّهُ أَنْ يَكُونَ مُشَبَّهًا بِشَيْءٍ ، أَوْ مُكَيَّفًا بِصُورَةٍ خَلْقٍ ، أَوْ مُدْرَكًا بِحِسٍّ : لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ

٨٨٥- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ الْأَسَدِيِّ الْحَافِظُ ، بِهِمَذَانٌ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ دِيزْبِلٍ ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقُرَوِيُّ ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ ، قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ التَّمَّارِ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : إِنَّ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، حَكَّمَ عَلَى بَنِي قُرَيْظَةَ أَنْ يُقْتَلَ مِنْهُمْ كُلُّ مَنْ جَرَتْ عَلَيْهِ الْمَوْسَى ، وَأَنْ يُقَسَمَ أَمْوَالُهُمْ وَذَرَارِيهِمْ ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : لَقَدْ حَكَّمَ الْيَوْمَ فِيهِمْ بِحُكْمِ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِي حَكَّمَ بِهِ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ

٨٨٦- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّاعِقَانِي ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ ، عَنْ أَبِي يَزِيدَ الْمَدِينِيِّ ، قَالَ : إِنْ عَمِرَ بِنُ الْحَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرَّةً فِي نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَلَقِيْتَهُ عَجُوزَ فَاسْتَوْقَفْتَهُ ، فَوَقَفَ عَلَيْهَا فَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى مَنْكِيهَا ، حَتَّى قَضَتْ حَاجَتَهَا ، فَلَمَّا فَرِغَتْ قَالَ رَجُلٌ : حَبِسْتَ رَجَالَاتٍ قَرِيشَ عَلَى هَذِهِ الْعَجُوزِ ، قَالَ : وَيْحَكَ تَدْرِي مِنْ هَذِهِ ؟ هَذِهِ عَجُوزٌ سَمِعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ شِكْوَاهَا مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ ، وَاللَّهُ لَوْ اسْتَوْقَفْتَنِي إِلَى اللَّيْلِ لَوَقَفْتَ عَلَيْهَا إِلَّا آتَى الصَّلَاةَ ثُمَّ أَعُودَ إِلَيْهَا حَتَّى تَقْضِيَ حَاجَتَهَا

٨٨٧- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ هُوَ الْأَصَمُ ، حَدَّثَنَا الصَّاعِقَانِي ، أَخْبَرَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ عَنْهُمَا ، قَالَ : تَفَكَّرُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ ، وَلَا تَفَكَّرُوا فِي ذَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَإِنَّ بَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ إِلَى كُرْسِيِّهِ سَبْعَةَ آلَافِ نُورٍ ، وَهُوَ فَوْقَ ذَلِكَ ، ٨٨٨- أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَمْرٍو ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَصَمُ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْجَهْمِ ، حَدَّثَنَا الْفَرَّاءُ ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ { وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ } قَالَ : كُلُّ شَيْءٍ قَهَرَ شَيْئًا فَهُوَ مُسْتَعَلٌّ عَلَيْهِ

باب قول الله عز و جل :

{أأنتم من في السماء} ما جاء في قول الله عز و جل : {أأنتم من في السماء} . قال أبو عبد الله الحافظ : قال

الشيخ أبو بكر أحمد بن إسحاق بن أيوب الفقيه : قد توضع العرب في موضع على قال الله عز وجل : {فسبحوا في الأرض}.

وقال : {لأصلبكم في جنوع النخل} ومعناه : على الأرض وعلى النخل ، فكذلك قوله : {في السماء} أي على العرش فوق السماء ، كما صحت الأخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم . قلت : يريد ما مضى من الروايات ٨٨٩- وهكذا معنى ما روي فيما ، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ، حدثني أبي ، وإبراهيم بن محمد الصيدلاني ، وأبو عمرو المستملي ، وأحمد بن سلمة ، قالوا : حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا عبد الواحد بن زياد ، عن عمارة بن

القعقاع بن شبرمة ، حدثنا عبد الرحمن بن أبي نعم ، قال : سمعت أبا سعيد الخدري ، رضي الله عنه ، يقول : بعث علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من اليمن بذهبية في أديم مقروظ لم تحصل من ثرابها ، فقسمها بين أربعة نفر : بين عيينة بن بدر ، والأقرع بن حابس ، وزيد الخيل ، والرابع إما قال : علقمة بن علاثة ، وإما : عامر بن الطفيل ، فقال رجل من أصحابه : كنا نحن أحق بهذا من هؤلاء فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : ألا تأمنوني ، وأنا أمين من في السماء ؟ يأتيني خبر السماء صباحاً ومساءً وذكر الحديث ورواه البخاري ومسلم في "الصحيح" ، عن قتيبة بن سعيد

٨٩٠- أخبرنا أبو عبد الله إسحاق بن محمد بن يوسف السوسي ، حدثنا أبو العباس الأصم ، أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد ، أخبرني أبي ، حدثنا الأوزاعي ، حدثنا يحيى بن أبي كثير ، عن هلال بن أبي ميمونة ، حدثني عطاء بن يسار ، حدثني معاوية بن الحكم السلمي ، قال : قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكر الحديث بطوله ، قال : ثم أطلعت غنيمه ترعها جارية لي قبل أحد الجوائية ، فوجدت الذئب قد أصاب منها شاة ، وأنا رجل

من بني آدم آسف كما يأسفون ، فصككتها صكة ، ثم انصرفت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبرته فطمم ذلك علي ، قال : فقلت يا رسول الله ، أفلا أعيقها ؟ قال : بلى إيتني بها قال : فجئت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لها : أين الله ؟ قالت : الله في السماء قال : من أنا ؟ فقالت : أنت رسول الله قال : إنها مؤمنة فأعيقها

٨٩١- وأخبرنا أبو بكر بن فورك ، أخبرنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا يونس بن حبيب ، حدثنا أبو داود الطيالسي ، حدثنا حرب بن شداد ، وأبان بن يزيد ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن هلال بن أبي ميمونة ، عن عطاء بن يسار ، عن معاوية بن الحكم السلمي ، فذكره بمعناه وهذا صحيح ، قد أخرج مسلم مقطعاً من حديث الأوزاعي ، وحجاج الصواف ، عن يحيى

بن أبي كثير دون قصة الجارية ، وأظنه إنما تركها من الحديث لاختلاف الرواة في لفظه وقد ذكرت في كتاب الظهار من السنن مخالفة من خالف معاوية بن الحكم في لفظ الحديث

٨٩٢- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه ، أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان ، حدثنا يحيى بن بكير ، حدثني الليث بن سعد ، عن زيادة بن محمد ، عن محمد بن كعب القرظي ، عن فضالة بن

عَبِيدٌ ، قَالَ : إِنَّ رَجُلَيْنِ أَقْبَلَا يَلْتَمِسَانِ لِأَيِّهِمَا الشَّمَاءَ مِنَ الْبُؤْلِ ، فَأَنْطَلِقَ بِهِمَا إِلَى أَبِي الرَّدَاءِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَذَكَرُوا وَجَعَ أَيِّهِمَا لَهُ ، فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : رَبَّنَا الَّذِي فِي السَّمَاءِ تَقَدَّسَ اسْمُكَ ، أَمْرُكَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، كَمَا رَحِمْتِكَ فِي السَّمَاءِ ، فَاجْعَلْ رَحْمَتَكَ فِي الْأَرْضِ ، وَاغْفِرْ لَنَا حَوْبَتَنَا وَخَطَايَانَا إِنَّكَ رَبُّ الطَّيِّبِينَ ، فَأَنْزَلَ رَحْمَةً مِنْ رَحْمَتِكَ وَشِفَاءً مِنْ شِفَائِكَ عَلَى هَذَا الْوَجَعِ ، فَبَيَّرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي كِتَابِ السُّنَنِ

٨٩٣- أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْفَقِيهِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو حَامِدٍ بْنُ بِلَالٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَشْرِ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ مِهْرَانَ الْعَبْدِيُّ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ أَبِي قَابُوسَ ، مَوْلَى لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ ، أَرْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمُكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ

٨٩٤- وَأَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْمُتَوَكِّلِ ، حَدَّثَنَا سَهْلٌ ، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ ، عَنْ شَيْبِ بْنِ شَيْبَةَ ، عَنْ الْحَسَنِ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي حُصَيْنٍ : كَمْ تَعْبُدُ الْيَوْمَ مِنْ إِلَهٍ ؟ قَالَ : سَبْعَةٌ : سِتَّةٌ فِي الْأَرْضِ ، وَوَاحِدٌ فِي السَّمَاءِ قَالَ : فَأَيُّهُمْ تَعْبُدُ لِرَهْبَتِكَ وَلِرَغْبَتِكَ ؟ قَالَ : الَّذِي فِي السَّمَاءِ قَالَ : أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَسَلَمْتَ عَلِمْتِكَ كَلِمَتَيْنِ تَنْفَعَانِكَ قَالَ : فَلَمَّا أَسَلَمَ حُصَيْنٌ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، عَلَّمَنِي الْكَلِمَتَيْنِ اللَّتَيْنِ وَعَدْتَنِيهِمَا ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قُلِ اللَّهُمَّ أَلْهِمْنِي رُشْدِي وَعَافِي مِنْ شَرِّ نَفْسِي تَابِعَهُ أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ

وَمَعْنَى قَوْلِهِ فِي هَذِهِ الْأَخْبَارِ : وَمَعْنَى قَوْلِهِ فِي هَذِهِ الْأَخْبَارِ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَيُّ : فَوْقَ السَّمَاءِ عَلَى الْعَرْشِ ، كَمَا نَطَقَ بِهِ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ ، ثُمَّ مَعْنَاهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ عِنْدَ أَهْلِ النَّظَرِ مَا قَدَّمْنَا ذِكْرَهُ وَقَدْ قَالَ بَعْضُ أَهْلِ النَّظَرِ : مَعْنَاهُ مَنْ فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ ؟ وَالْأَوَّلُ أَشْبَهُ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ

باب قول الله عز وجل لعيسى عليه السلام : {إني متوفيك ورافعك إلي} قول الله عز وجل لعيسى عليه السلام : {إني متوفيك ورافعك إلي} ، وقوله تعالى : {بل رفعه الله إليه} .

وقوله جل وعلا : {تعرج الملائكة والروح إليه} ، وقوله تعالى : {إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه} .
٨٩٥- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا ابْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ ، قَالَ : قَالَ : إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ مِنَ السَّمَاءِ فِيكُمْ وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ يَحْيَى بْنِ بُكَيْرٍ .

وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ مِنْ وَجْهِ آخَرَ ، عَنْ يُونُسَ وَإِنَّمَا أَرَادَ نُزُولَهُ مِنَ السَّمَاءِ بَعْدَ الرَّفْعِ إِلَيْهِ

٨٩٦- أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ دَاوُدَ الْعَلَوِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَقِيلٍ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عَقْبَةَ، أَخْبَرَنِي أَبُو الرَّزَادِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الْمَلَائِكَةُ يَتَعَاقِبُونَ فِيكُمْ، مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَفِي صَلَاةِ الْعَصْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ فَيَسْأَلُهُمْ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ، فَيَقُولُ: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَآتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ.

أَخْرَجَاهُ فِي "الصَّحِيحِ" مِنْ وَجْهِ آخَرَ، عَنْ أَبِي الرَّزَادِ

٨٩٧- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ الْحَسَنِ الْقَاضِي، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ، وَلَا يَصْعَدُ

إِلَى اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا الطَّيِّبُ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقْبَلُهَا بِيَمِينِهِ، فَيُرِيهَا لِصَاحِبِهَا كَمَا يُرِي أَحَدَكُمْ فَلُوَّهُ حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ أُحُدٍ.

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" مِنْ حَدِيثِ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثُمَّ قَالَ: وَرَوَاهُ وَرْقَاءُ فَذَكَرَهُ.

وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ مِنْ وَجْهِ آخَرَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِي رِوَايَتِهِ: وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا الطَّيِّبَ وَرَوَاهُ ابْنُ عَجَلَانَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ فَذَكَرَهُمَا، فَقَالَ: وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا الطَّيِّبَ وَلَا يَصْعَدُ السَّمَاءَ إِلَّا الطَّيِّبُ ٨٩٨- أَخْبَرَنَا أَبُو صَالِحٍ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ الْعَبْرِيُّ، أَخْبَرَنَا جَدِّي يَحْيَى بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَةَ، حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا بَكْرٌ يَعْنِي ابْنَ مُضَرَ، عَنْ ابْنِ عَجَلَانَ، قَالَ: إِنَّ سَعِيدَ بْنَ يَسَارٍ أَبَا الْحُبَابِ، أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: مَا مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ يَتَصَدَّقُ بِصَدَقَةٍ مِنْ طَيِّبٍ وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا الطَّيِّبَ، وَلَا يَصْعَدُ السَّمَاءَ إِلَّا الطَّيِّبُ إِلَّا وَهُوَ يَضَعُهَا فِي يَدِ الرَّحْمَنِ، أَوْ فِي كَفِّ الرَّحْمَنِ، فَيُرِيهَا لَهُ كَمَا يُرِي أَحَدَكُمْ فَلُوَّهُ أَوْ فَصِيلُهُ، وَحَتَّى إِنَّ التَّمْرَةَ لَتَكُونُ مِثْلَ الْجَبَلِ الْعَظِيمِ

٨٩٩- أَخْبَرَنَا أَبُو زكريا بن أبي إسحاق، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ الطَّرَافِيُّ، حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، رضي الله عنهما في قوله تعالى: {إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه} قال: الكلام الطيب ذكر الله تعالى، والعمل الصالح أداء فرائضه، فمن ذكر الله تعالى ولم يؤد فرائضه رد كلامه على عمله فكان أولى به

٩٠٠- وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أَخْبَرَنَا عبد الرحمن بن الحسن القاضي، حَدَّثَنَا إبراهيم بن الحسين، حَدَّثَنَا آدم، حَدَّثَنَا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله تعالى: {إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه} قال: يقول: العمل الصالح هو الذي يرفع الكلم الطيب. قلت: صعود الكلم الطيب والصدقة الطيبة إلى السماء عبارة عن حسن القبول لهما، وعروج الملائكة يكون إلى مقامهم في السماء. وإنما وقعت العبارة عن ذلك بالصعود والعروج إلى الله تعالى على معنى قول الله عز وجل: {أأمنتم من في السماء} وقد ذكرنا أن معناه: من

فوق السماء على العرش ، كما قال : { فسيحوا في الأرض } أي : فوق الأرض ، فقد قال : { يخافون ربهم من فوقهم } .

وقال : { الرحمن على العرش استوى } ثم قد مضى قول أهل النظر في معناه ، وحكي لنا عن المتقدمين من أصحابنا ترك الكلام في أمثال ذلك ، هذا مع اعتقادهم نفي الحد والتشبيه والتمثيل عن الله سبحانه وتعالى .
٩٠١ - أخبرنا الفقيه أبو بكر أحمد بن محمد بن الحارث الأصبهاني ، أخبرنا أبو محمد بن حيان ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَارِسِيِّ ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عَمْرٍو الْمَهْرَقَانِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ ، قَالَ : كَانَ سَفِيَانُ الثَّوْرِيُّ وَشُعْبَةُ وَحَمَادُ بْنُ زَيْدٍ وَحَمَادُ بْنُ سَلْمَةَ وَشَرِيكٌ وَأَبُو عَوَانَةَ

لا يجدون ولا يشبهون ولا يمثلون ، يروون الحديث لا يقولون كيف ، وإذا سئلوا أجابوا بالآثر . قال أبو داود : وهو قولنا . قلت : وعلى هذا مضى أكابرنا فأما الحكاية التي تعلق بها من أثبت الله تعالى جهة :
٩٠٢ - فأخبرنا بها أبو عبد الله الحافظ ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَخَارِيُّ بِنِيسَابُورَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ حَاتِمٍ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ شَقِيقٍ . وأخبرنا أبو عبد الله ، قال : سمعت أبا جعفر محمد بن صالح بن هانئ ، يقول : سمعت محمد بن نعيم ، يقول : سمعت الحسن بن الصباح البزاز ، يقول : سمعت علي بن الحسن ، يقول : سألت عبد الله بن المبارك قلت : كيف نعرف ربنا ؟ قال : في السماء السابعة على عرشه . قلت : فإن الجهمية تقول : هو هذا . قال : إنا لا نقول كما قالت الجهمية ، نقول : هو هو . قلت : بجد ؟ قال : إي والله بجد . لفظ حديث محمد بن صالح .

قال الشيخ أحمد بن الحسين البيهقي : إنما أراد عبد الله بالحد حد السمع ، وهو أن خبر الصادق ورد بأنه على العرش استوى ، فهو على عرشه كما أخبر ، وقصد بذلك تكذيب الجهمية فيما زعموا أنه بكل مكان ، وحكايته الأخرى تدل على مراده والله أعلم .
٩٠٣ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ الزَّاهِدُ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّامِيُّ ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شَيْبَةَ الْمُرُوزِيُّ ، قَالَ : سمعت علي بن الحسن بن شقيق ، يقول : سمعت عبد الله بن المبارك ، يقول : نعرف ربنا فوق سبع سماوات ، على العرش استوى ، بائن من خلقه ، ولا نقول كما قالت الجهمية بأنه ههنا . وأشار إلى الأرض . قلت : قوله : بائن من خلقه . يريد به ما فسره بعده من نفي قول الجهمية لا إثبات جهة من جانب آخر ، يريد ما أطلقه الشرع والله أعلم .

٩٠٤ - أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : سمعت محمد بن صالح بن هانئ ، يقول : سمعت أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول : سمعت أبا قدامة ، يقول : سمعت أبا معاذ البلخي بفرغانة قال : قرأت على جهم القرآن وكان علي معبر الترمذ وكان رجلا كوفي الأصل فصيح اللسان ، لم يكن له علم ولا مجالسة أهل العلم ، كان يتكلم مع المتكلمين فقالوا له : صف ربك الذي تعبد . قال : فدخل البيت لا يخرج كذا وكذا ، قال : ثم خرج عليهم بعد أيام ذكرها فقال : هو هذا الهواء مع كل شيء وفي كل شيء ولا يخلو من شيء ، كذب عدو الله ، إن الله تعالى في السماء كما وصف نفسه

٩٠٥ - أخبرنا أبو بكر بن الحارث الفقيه ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ حَيَّانَ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ نَصْرِ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى

بن يعلى ، قال : سمعت نعيم بن حماد ، يقول : سمعت نوح بن

أبي مريم أبا عصمة ، يقول : كنا عند أبي حنيفة أول ما ظهر إذ جاءته امرأة من ترمذ كانت تجالس جهما ، فدخلت الكوفة ، فأظني أقل ما رأيت عليها عشرة آلاف من الناس تدعو إلى رأيها ، فقيل لها : إن ههنا رجلا قد نظر في المعقول يقال له : أبو حنيفة . فأتته ، فقالت : أنت الذي تعلم الناس المسائل وقد تركت دينك ؟ أين إلهك الذي تعبده ؟ فسكت عنها ، ثم مكث سبعة أيام لا يجيبها ، ثم خرج إليها وقد وضع كتابين : الله تبارك وتعالى في السماء دون الأرض . فقال له رجل : رأيت قول الله عز وجل : { وهو معكم } قال : هو كما تكتب إلى الرجل : إني معك وأنت غائب عنه . قلت : لقد أصاب أبو حنيفة رضي الله عنه فيما نفى عن الله عز وجل من الكون في الأرض . وفيما ذكر من تأويل الآية وتبع مطلق السمع في قوله : إن الله عز وجل في السماء ومراده من تلك والله أعلم ، إن صحت الحكاية عنه ، ما ذكرنا في معنى قوله : { أأمنت من في السماء } وقد روى عنه أبو عصمة أنه ذكر مذهب أهل السنة ، وذكر في جملة ذلك : وأنا لا نتكلم في الله بشيء ، وهو نظير ما روينا عن سفيان بن عيينة فيما ٩٠٦ - أخبرنا أبو بكر بن الحارث ، أخبرنا أبو محمد بن حيان ، حَدَّثَنَا عبد الله بن محمد بن يعقوب ، حَدَّثَنَا أبو حاتم ، حَدَّثَنَا إسحاق بن موسى ، قال : سمعت ابن عيينة ، يقول : ما

وصف الله تعالى به نفسه فتفسيره قراءته ، ليس لأحد أن يفسره إلا الله تبارك وتعالى ، أو رسله صلوات الله عليهم

باب ما جاء في قول الله عز وجل : { وهو معكم أين ما كنتم } ما جاء في قول الله عز وجل : { وهو معكم أين ما كنتم } وما في معناه من الآيات .

٩٠٧ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْحَرَبِيِّ ، بَغْدَادَ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ عَبْدِ الْوَّاحِدِ بْنِ شَرِيكٍ ، حَدَّثَنَا نَعِيمُ بْنُ حَمَادٍ ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ كَثِيرٍ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَهْجَرٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ رُوَيْمٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنَمٍ ، عَنْ عِبَادَةَ

بْنِ الصَّامِتِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنْ مِنْ أفضَلِ إِيْمَانِ الْمَرْءِ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَعَهُ حَيْثُ كَانَ

٩٠٨ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّلْمِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُرُوزِيُّ الْفَقِيهَ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ الْحَافِظِ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ نُوحٍ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى الضَّبِّي ، حَدَّثَنَا مَعْدَانَ الْعَابِدِ ، قَالَ : سَأَلْتُ سَفِيَانَ الثَّوْرِيَّ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : { وهو معكم } قال : علمه

٩٠٩ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ الْحَافِظِ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ نُوحٍ ، حَدَّثَنِي أَبِي نُوحٍ بِنِ مَيْمُونٍ ، حَدَّثَنَا بَكِيرُ بْنُ مَعْرُوفٍ ، عَنْ مِقَاتِلِ بْنِ حِيَانَ ، عَنْ الضَّحَّاكِ ، قَالَ : { ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم

ولا خمسة إلا هو سادسهم } قال : هو الله عز وجل على العرش وعلمه معهم

٩١٠ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أَخْبَرَنَا أبو محمد عبد الله بن محمد بن موسى الكعبي ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بن قتيبة ، حَدَّثَنَا أبو خالد يزيد بن صالح ، حَدَّثَنَا بكير بن معروف ، عن مقاتل بن حيان ، قال : بلغنا ، والله أعلم ، في قوله عز وجل : { هو الأول { قبل كل شيء { والآخر { بعد كل شيء { والظاهر { فوق كل شيء { والباطن { أقرب من كل شيء ، وإنما يعني بالقرب بعلمه وقدرته ، وهو فوق عرشه ، وهو بكل شيء عليم ، هو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ، مقدار كل يوم ألف عام { ثم استوى على العرش { { يعلم ما يلج في الأرض { من القطر { وما يخرج منها { من النبات { وما ينزل من السماء { من القطر { وما يعرج فيها { يعني ما يصعد إلى السماء من الملائكة { وهو معكم أين ما كنتم { يعني : قدرته وسلطانه وعلمه معكم أينما كنتم { والله بما تعملون بصير { وبهذا الإسناد عن مقاتل بن حيان قال : قوله : { إلا هو معكم { يقول : علمه ، وذلك قوله : { إن الله بكل شيء عليم { فيعلم نجواهم ، ويسمع كلامهم ثم ينبتهم يوم القيامة بكل شيء ، هو فوق عرشه وعلمه معهم

٩١١ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد بن أبي عمرو قالوا : حَدَّثَنَا أبو العباس محمد بن يعقوب ، أَخْبَرَنَا محمد بن عبيد الله بن المنادي ، حَدَّثَنَا يونس بن محمد ، حَدَّثَنَا شيبان النحوي ، عن قتادة . وأخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو ، حَدَّثَنَا أبو العباس ، حَدَّثَنَا يحيى بن أبي طالب ، أَخْبَرَنَا علي بن الحسن بن شقيق ، أَخْبَرَنَا خارجة ، أَخْبَرَنَا سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، في قول الله عز وجل : { هو الذي في السماء إله وفي الأرض إله { قال : هو الذي يعبد في السماء ويعبد في الأرض . قلت : وفي معنى هذه الآية قول الله عز وجل : { وهو الله في السموات وفي الأرض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون { على أن بعض القراء يجعل الوقف في هذه الآية عند قوله { في السموات { ، ثم يبتدئ فيقول : { وفي الأرض يعلم سركم وجهركم { ، وكيف ما كان ، فلو أن قاتلا قال : فلان بالشام والعراق يملك ، لدل قوله يملك على الملك بالشام والعراق لا أنه بذاته فيهما باب ما جاء في قوله عز وجل { إن ربك لبالمرصاد }

٩١٢ - أخبرنا أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى ، أَخْبَرَنَا أبو الحسن أحمد بن محمد الطرائفي ، حَدَّثَنَا عثمان بن سعيد ، حَدَّثَنَا عبد الله بن صالح ، عن معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، رضي الله عنهما في قوله : { إن ربك لبالمرصاد { يقول : يسمع ويرى

٩١٣ - أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو ، حَدَّثَنَا أبو العباس الأصم ، حَدَّثَنَا محمد بن الجهم ، سمعت أبا زكريا يحيى بن زياد الفراء يقول : قوله : { إن ربك لبالمرصاد { يقول : إليه المصير . قلت : قول ابن عباس رضي الله عنهما ، ثم قول الفراء في معنى هذه الآية يدل على أن المراد بها تخويف العباد ليحذروا عقوبته إذا علموا أنه يسمع ويرى ما يقولون ويفعلون ، وأن مصيرهم إليه

٩١٤ - حدثنا أبو عبد الله الحافظ ، أَخْبَرَنَا أبو العباس قاسم بن قاسم السيارى

بمرو ، حَدَّثَنَا إبراهيم بن هلال ، حَدَّثَنَا علي بن الحسن بن شقيق ، أَخْبَرَنَا أبو حمزة ، عن الأعمش ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن عبد الله : { والفجر { قال : قسم { إن ربك لبالمرصاد { من وراء الصراط ثلاثة جسور : جسر عليه الأمانة ، وجسر عليه الرحم ، وجسر عليه الرب تبارك وتعالى . هذا موقف على عبد الله ، قيل : هو ابن مسعود رضي الله عنه ، ومرسل بينه وبين سالم بن أبي الجعد ، ورواه أبو فرارة عن سالم بن أبي الجعد من قوله غير مرفوع إلى

عبد الله وإن صح ، فإنما أراد والله أعلم أن ملائكة الرب يسألونه عما فرط فيه
 ٩١٥- أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الإمام ، أخبرنا عبد الخالق بن الحسن السقطي ، حدثنا عبد
 الله بن ثابت ، قال : أخبرني أبي ، عن الهذيل ، عن مقاتل بن سليمان ، قال : أقسم الله تعالى {إن ربك لبالمرصاد}
 يعني الصراط ، وذلك أن جسر جهنم عليها سبع قناطر ، على كل فطرة ملائكة قيام ، وجوههم مثل الجمر ،
 وأعينهم مثل البرق ، يسألون الناس في أول فطرة عن الإيمان ، وفي الثانية يسألونهم عن الصلوات الخمس ، وفي
 الثالثة يسألونهم عن الزكاة ، وفي الرابعة يسألونهم عن صيام شهر رمضان ، وفي الخامسة يسألونهم عن الحج ، وفي
 السادسة يسألونهم عن العمرة ، وفي السابعة يسألونهم عن المظالم ، فمن أتى بما سئل عنه كما أمر جاز على الصراط
 وإلا حبس ، فذلك قوله تبارك وتعالى : {إن ربك لبالمرصاد} يعني ملائكة يرصدون الناس على جسر جهنم في هذه
 المواطن السبع فيسألونهم عن هذه الخصال السبع

باب ما جاء في قول الله عز وجل : {ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى} ما جاء في قول الله عز وجل : {ثم دنا
 فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى} .

٩١٦- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو النَّضْرِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَيَّارِ الطَّائِي ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْعَنْبَرِيُّ ، قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي
 الشَّوَّارِبِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ الشَّيْبَانِيُّ ، حَدَّثَنَا زُرُّ بْنُ حُبَيْشٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ :
 قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فِي هَذِهِ الْآيَةِ : فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
 رَأَيْتُ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَهُ سِتْمَانَةٌ جَنَاحٍ .
 رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ أَبِي التُّعْمَانِ ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ زِيَادٍ

٩١٧- وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى ،
 حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ ، حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ ، قَالَ : سَأَلْتُ زُرَّ بْنَ حُبَيْشٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،
 عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ، فَقَالَ : أَخْبَرَنِي ابْنُ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، رَأَى جِبْرِيلَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَهُ سِتْمَانَةٌ جَنَاحٍ .
 رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ

٩١٨- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْقُضَلِ ، قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ
 يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : وَلَقَدْ رَأَهُ نَزْلَةً أُخْرَى ، قَالَ : رَأَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِبْرِيلَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ سِتْمَانَةٌ جَنَاحٍ وَرَوَاهُ شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيِّ ، فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ
 رَبِّهِ الْكُبْرَى ، وَرَوَاهُ حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ ، عَنْ الشَّيْبَانِيِّ ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ، وَرَوَاهُ زَائِدَةُ ،
 وَرُزْهَيْرُ بْنُ

مُعَاوِيَةَ ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الشَّيْبَانِيُّ سَأَلَ زُرًّا ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،
 عَنْ جَمِيعِ هَذِهِ الْآيَاتِ ، فَأَخْبَرَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ جَمِيعَ ذَلِكَ يَرْجِعُ بِهِ إِلَى رُؤْيَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

٩١٩ - ساقط

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ أَبِي عُمَرَ حَفْصِ بْنِ عُمَرَ .

وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ الثَّوْرِيِّ ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَعْمَشِ ، وَرَوَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فِي حُلَّةٍ رَفْرَفٍ أَخْضَرَ ، قَدْ مَلَأَ مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

٩٢٠ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَسَنِ الْقَاضِي ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، حَدَّثَنَا آدَمُ ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَذَكَرَهُ

٩٢١ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَةَ ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ ، عَنْ ابْنِ أَشْوَعٍ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، قَالَ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : { ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى } قَالَتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : كَانَ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَأْتِي مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صُورَةِ الرَّجُلِ ، فَأَتَاهُ هَذِهِ الْمَرَّةَ قَدْ مَلَأَ مَا بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الصَّحِيحِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ ، وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ ، كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي أُسَامَةَ

٩٢٢ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الرَّوْذِبَارِيُّ ، وَأَبُو الْحَسَنِ بْنُ بَشْرَانَ ، قَالَا : أَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ الصَّفَّارِ ، حَدَّثَنَا سَعْدَانُ بْنُ نَصْرٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ هُوَ الْأَنْصَارِيُّ ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ ، أَنبَأَنَا الْقَاسِمُ ، عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : مَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ أَعْظَمَ الْفِرْيَةَ { عَلَى اللَّهِ عِزٌّ وَجَلٌّ ، وَلَكِنْ رَأَى جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَّتَيْنِ فِي صُورَتِهِ وَخَلَقَهُ سَادًا مَا بَيْنَ الْأَفْقِ . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الصَّحِيحِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الطَّلْحِ عَنِ الْأَنْصَارِيِّ

٩٢٣ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، أَخْبَرَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ وَأَخْبَرَنِي أَبُو النَّضْرِ الْفَقِيهُ ، وَاللَّفْظُ لَهُ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ خُزَيْمَةَ ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّورِيُّ ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَلِيَّةَ ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، قَالَ : كُنْتُ مُتَكِّمًا عِنْدَ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : ثَلَاثٌ مَنْ تَكَلَّمَ بِوَأَحَدَةٍ مِنْهُنَّ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللَّهِ الْفِرْيَةَ قُلْتُ : وَمَا هُنَّ ؟ قَالَتْ : مَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللَّهِ الْفِرْيَةَ قَالَ : وَكُنْتُ مُتَكِّمًا فَجَلَسْتُ ، وَقُلْتُ : يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ، أَنْظِرِينِي فَلَا تَعْجَلِي عَلَيَّ ، أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : وَلَقَدْ رَأَاهُ بِالْأَفْقِ الْمُبِينِ ، وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزَلَهُ أُخْرَى ؟ فَقَالَتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَا أَوَّلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ سَأَلَ عَنْ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : جَبْرِيلُ لَمْ أَرَهُ عَلَى صُورَتِهِ الَّتِي خَلَقَ عَلَيْهَا غَيْرَ هَاتَيْنِ الْمَرَّتَيْنِ ، رَأَيْتُهُ مِنْهُبَطًا مِنَ السَّمَاءِ سَادًا عَظِيمًا خَلَقَهُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ قَالَتْ : أَوَلَمْ تَسْمَعْ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرُهُ ، يَقُولُ : لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ؟ ثُمَّ قَالَتْ : أَوَلَمْ تَسْمَعْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، يَقُولُ : وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا ؟ حَتَّى قَرَأَتْ إِلَى قَوْلِهِ : عَلَيَّ حَكِيمٌ ، قَالَتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَمَ شَيْئًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللَّهِ الْفِرْيَةَ ، وَاللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَلَّ ذِكْرُهُ ، يَقُولُ : يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ، إِلَى قَوْلِهِ : وَاللَّهُ يَعْلَمُكَ مِنَ النَّاسِ ، قَالَتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يُخْبِرُ النَّاسَ بِمَا يَكُونُ فِي غَدٍ ، فَقَدْ

أَعْظَمَ عَلَى اللَّهِ الْفُرْيَةَ ، وَاللَّهُ تَعَالَى ، يَقُولُ : لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ زُهَيْرِ بْنِ حَرْبٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيَّةَ

٩٢٤- وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ فُورِكَ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ ، حَدَّثَنَا وَهَيْبُ بْنُ خَالِدٍ ، وَيَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، قَالَ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : وَلَقَدْ رَأَى نَزْلَةَ أُخْرَى ، وَلَقَدْ رَأَى بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ ، فَقَالَتْ أَنَا أَوَّلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : جَبْرِيلُ رَأَيْتُهُ مَرَّتَيْنِ : رَأَيْتُهُ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى ، وَرَأَيْتُهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ الرَّوَّايَةَ الْأُولَى أَصَحُّ فِي ذِكْرِ الْآيَتَيْنِ وَالْمَرَّتَيْنِ ، وَأَنَّ الرَّوَّايَةَ الْأُولَى كَانَتْ وَهِيَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى ، وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْأُفُقُ الْمُبِينُ عِبَارَةً عَنْهُ أَيْضًا ، ثُمَّ كَانَتْ الرَّوَّايَةُ الْأُخْرَى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ

٩٢٥- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ سَفِيَانَ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَسْهَرٍ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : {وَلَقَدْ رَأَى نَزْلَةَ أُخْرَى} قَالَ : رَأَى جَبْرِيلَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، فَاتَّفَقَتْ رِوَايَةُ

عبد الله بن مسعود وعائشة بنت الصديق وأبي هريرة رضي الله عنهم ، على أن هذه الآيات أنزلت في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم جبريل عليه الصلاة والسلام ، وفي بعضها أسند الخبر إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو أعلم بمعنى ما أنزل إليه . قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله تعالى في تقدير قوله : {ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى} على ما تأوله عبد الله بن مسعود وعائشة رضي الله عنهما من رؤيته صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام في صورته التي خلق عليها ، والدنو منه عند المقام الذي رفع إليه وأقيم فيه قوله : {دنا فتدلى} المعني به جبريل عليه السلام تدلى من مقامه الذي جعل له في الأفق الأعلى فاستوى ، أي وقف وقفته {ثم دنا فتدلى} أي نزل حتى كان بينه وبين المصعد الذي رفع إليه محمد صلى الله عليه وسلم قاب قوسين أو أدنى فيما يراه الرائي ويقدره المقدر . وقال بعضهم : دنا جبريل فتدلى محمد صلى الله عليه وسلم ساجدا لربه . وقوله في الحديث رأى رفرفا . يريد : جبريل عليه السلام في صورته على رفرف ، والرفرف البساط ، ويقال : فراش ، ويقال : بل هو ثوب كان لباسا له ، فقد روي أنه رآه في حلة رفرف . قلت : وفي حديث قتادة عن الحسن البصري في قوله : {فأوحى إلى عبده ما أوحى} قال : عبده جبريل عليه السلام ، أوحى الله تعالى إلى جبريل ، ورأى النبي صلى الله عليه وسلم الحجاب . وهذا يدل على أنه ذهب في تفسير الآية إلى معنى ما تقدم ذكره ، وأن الله تعالى أوحى إلى جبريل عليه السلام ما أوحى ، ثم جبريل عليه السلام ألقاه إلى محمد صلى الله عليه وسلم ، ورأى محمد صلى الله عليه وسلم الحجاب ، يريد والله أعلم : ما روي في بعض الأخبار من رؤيته النور الأعظم ودونه الحجاب رفرف الدر والياقوت

٩٢٦- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، وَأَبُو الْقَاسِمِ زَيْدُ بْنُ أَبِي هَاشِمٍ الْعُلُويُّ قَالَا : أَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ دَحِيمِ الشَّيْبَانِيِّ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَبْسِيِّ ، حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ زِيَادِ بْنِ حَصِينٍ ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : {مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى} {وَلَقَدْ رَأَى نَزْلَةَ أُخْرَى} قَالَ : رَأَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِفُؤَادِهِ مَرَّتَيْنِ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ وَغَيْرِهِ ، عَنْ وَكَيْعٍ

٩٢٧- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَسَنِ الْقَاضِي ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، حَدَّثَنَا آدَمُ

، حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مَجَاهِدٍ ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : { إِذْ يَغْشَى السُّدْرَةَ مَا يَغْشَى } قَالَ : كَانَ أَغْصَانُ السُّدْرَةِ مِنْ لَوْلُو وَيَاقُوتَ { وَزَبْرَجِدُ } ، فَرَأَاهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَلْبِهِ ، وَرَأَى رَبَّهُ وَعَنْ مَجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : { فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى } يَعْنِي : حَيْثُ الْوَتْرُ مِنَ الْقَوْسِ ، يَعْنِي رَبَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . قُلْتُ : فَعَلَى هَذِهِ الطَّرِيقَةِ الْمُرَادُ بِالْقُرْبِ الْمَذْكُورِ فِي الْآيَةِ قُرْبٌ مِنْ حَيْثُ الْكِرَامَةِ لَا مِنْ حَيْثُ الْمَكَانِ ، أَلَا تَرَاهُ . قَالَ : { أَوْ أَدْنَى } ، وَإِنَّمَا يَتَصَوَّرُ الْأَدْنَى مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ فِي الْكِرَامَةِ ، وَهُوَ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : { وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ } يَعْنِي : بِالْإِجَابَةِ ، أَلَا تَرَاهُ قَالَ : { أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَا } وَقَدْ قَالَ :

{ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ } .

وقال : { وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حِجْلِ الْوَرِيدِ } وَإِنَّمَا أَرَادَ بِالْعِلْمِ وَالْقُدْرَةِ لَا قُرْبَ الْبِقَعَةِ ، وَنَظِيرُهُ مِنَ الْحَدِيثِ ٩٢٨- مَا أَخْبَرَنَا أَبُو زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ الْمُرْزُوقِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْحَاقَ الْخُرَاسَانِيُّ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَانَ ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ ، أَخْبَرَنَا خَالِدُ الْحَدَّاءُ ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِي غَزَاةٍ ، فَجَعَلْنَا لَا نَصْعُدُ شَرْفًا وَلَا نَهْبِطُ وَادِيًا إِلَّا رَفَعْنَا أَصْوَاتَنَا بِالْتَّكْبِيرِ ، وَالتَّفْتِ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، ضَعُوا مِنْ أَصْوَاتِكُمْ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمًّا وَلَا غَائِبًا ، إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَ دُونَ رِكَابِكُمْ .

ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ قُلْتُ : لَتَبَيْتُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ ؟ قُلْتُ : بَلَى ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

رَوَاهُ عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ ، عَنْ خَالِدِ الْحَدَّاءِ فَقَالَ فِي الْحَدِيثِ : فَقَالَ : رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمًّا وَلَا غَائِبًا ، إِنَّمَا تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا ، وَالَّذِي تَدْعُونَهُ أَقْرَبُ إِلَيْكُمْ مِنْ عُنُقِ رَاحِلَةِ أَحَدِكُمْ

٩٢٩- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَلَمَةَ ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ ، فَذَكَرَهُ .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، وَالطَّرِيقَةَ الْأُولَى فِي مَعْنَى الْآيَةِ أَصَحُّ ، وَالْقَائِلُونَ بِهَا أَكْبَرُ وَأَكْثَرُ ، وَفِي رِوَايَةِ عَائِشَةَ ، وَابْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا دَلَّ عَلَى صِحِّهَا

٩٣٠- فَأَمَّا الْحَدِيثُ الَّذِي أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمُرَادِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ بْنُ مُسْلِمِ الْقُرَشِيِّ ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ ، حَدَّثَنَا شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، يُحَدِّثُ حَدِيثًا عَنْ لَيْلَةَ أُسْرِي

بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَسْجِدِ الْكَعْبَةِ ، أَنَّهُ جَاءَهُ ثَلَاثَةٌ نَفَرٌ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ ، وَهُوَ نَائِمٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، فَقَالَ أَوْلَهُمْ : أَهْوَهُ ؟ فَقَالَ أَوْسَطُهُمْ : هُوَ خَيْرُهُمْ فَقَالَ آخِرُهُمْ : خُذُوا خَيْرَهُمْ فَكَانَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةُ فَلَمْ يَرَهُمْ حَتَّى جَاؤُوهُ لَيْلَةً أُخْرَى فِيمَا يَرَى قَلْبُهُ ، وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَنَامُ عَيْنُهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ ، وَكَذَلِكَ الْأَنْبِيَاءُ ، تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ وَلَا تَنَامُ قُلُوبُهُمْ فَلَمْ يَكَلِّمُوهُ حَتَّى احْتَمَلُوهُ فَوَضَعُوهُ عِنْدَ بَنِي زَمْرَمَ ، فَتَوَلَّاهُ مِنْهُمْ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَشَقَّ جَبْرِيلُ مَا بَيْنَ نَحْرِهِ إِلَى لَتْبَتِهِ ، حَتَّى فَرَّجَ عَنْ صَدْرِهِ وَجُوفِهِ ، وَغَسَلَهُ مِنْ مَاءِ زَمْرَمَ ، حَتَّى أَنْقَى جُوفَهُ ، ثُمَّ أَتَى بِطَلَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ ، فِيهِ تَوْرٌ مِنْ ذَهَبٍ مَحْشُورٌ إِيمَانًا وَحِكْمَةً ، فَحَشَا صَدْرَهُ وَجُوفَهُ وَأَعَادَهُ ، ثُمَّ أَطْبَقَهُ ، ثُمَّ عَرَّجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَضْرَبَ بَابًا مِنْ أَبْوَابِهَا ، فَنَادَاهُ أَهْلُ السَّمَاءِ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : هَذَا جَبْرِيلُ ، قَالُوا : وَمَنْ

مَعَكَ قَالَ : مُحَمَّدٌ قَالُوا : وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ قَالُوا : فَمَرْحَبًا بِهِ وَأَهْلًا ، يَسْتَبْشِرُ بِهِ أَهْلُ السَّمَاءِ ، لَا يَعْلَمُ أَهْلُ السَّمَاءِ مَا يُرِيدُ اللَّهُ بِهِ فِي الْأَرْضِ حَتَّى يُعَلِّمَهُمْ ، فَوَجَدَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا آدَمَ ، فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ : هَذَا أَبُوكَ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْهِ ، وَقَالَ : مَرْحَبًا بِكَ وَأَهْلًا يَا بَنِيَّ ، فَنِعْمَ الْإِبْنُ أَنْتَ فَإِذَا هُوَ

فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِنَهْرَيْنِ يَطَّرِدَانِ ، فَقَالَ : مَا هَذَانِ النَّهْرَانِ يَا جَبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَذَانِ : النَّيْلُ وَالْقَرَاتُ عُنْصُرُهُمَا ثُمَّ مَضَى بِهِ فِي السَّمَاءِ ، فَإِذَا هُوَ بِنَهْرٍ آخَرَ عَلَيْهِ قَصْرٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَزَبْرَجِدٍ ، فَلَنَهَبَ يَشْمُ تَرَابَهُ فَإِذَا هُوَ الْمِسْكُ ، فَقَالَ : يَا جَبْرِيلُ وَمَا هَذَا النَّهْرُ ؟ قَالَ : هَذَا الْكَوْثَرُ الَّذِي خَبَأَ لَكَ رَبُّكَ ثُمَّ عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ ، فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ مِثْلَ مَا قَالَتْ لَهُ فِي الْأُولَى : مَنْ هَذَا مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ قَالُوا : وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ قَالُوا : فَمَرْحَبًا بِهِ وَأَهْلًا ثُمَّ عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ ، فَقَالُوا لَهُ مِثْلَ مَا قَالَتْ فِي الْأُولَى وَالثَّانِيَةِ ثُمَّ عُرِجَ إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ ، فَقَالُوا لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ ، فَقَالُوا لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ ، فَقَالُوا لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ، فَقَالُوا لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ ، وَكُلُّ سَمَاءٍ فِيهَا أَنْبِيَاءٌ ، قَدْ سَمَّاهُمْ أَنَسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَوَعِيَتْ مِنْهُمْ إِدْرِيسَ فِي الثَّانِيَةِ ، وَهَارُونَ فِي الرَّابِعَةِ ، وَآخَرَ فِي الْخَامِسَةِ لَمْ أَحْفَظْ اسْمَهُ ، وَإِبْرَاهِيمَ فِي السَّادِسَةِ ، وَمُوسَى فِي السَّابِعَةِ ، بِفَضْلِ كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى ، فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَمْ أَظُنْ أَنْ يُرْفَعَ إِلَيَّ أَحَدٌ ، ثُمَّ عَلَا بِهِ فِيمَا لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى ، حَتَّى جَاءَ سِدْرَةَ الْمُتَهَيِّ ، وَدَنَا الْجَبَّارُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَتَدَلَّى ، حَتَّى كَانَ مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ، فَأَوْحَى إِلَيْهِ مَا شَاءَ فِيمَا أَوْحَى خَمْسِينَ صَلَاةً عَلَى أُمَّتِهِ كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، ثُمَّ هَبَطَ حَتَّى بَلَغَ مُوسَى فَاحْتَبَسَهُ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، مَا عَهْدُ إِلَيْكَ رَبُّكَ ؟ قَالَ : عَهْدُ إِلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً عَلَى أُمَّتِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ قَالَ : فَإِنْ أُمَّتِكَ لَا تَسْتَطِيعُ ، فَارْجِعْ فَلْيُخَفِّفْ عَنْكَ وَعَنْهُمْ فَانْتَفَتَ إِلَى جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَأَنَّهُ يَسْتَشِيرُهُ فِي ذَلِكَ ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ أَنْ نَعَمْ إِنْ شِئْتَ ، فَعَلَا بِهِ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى أَتَى بِهِ إِلَى الْجَبَّارِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَهُوَ مَكَائُهُ ، فَقَالَ : يَا رَبِّ خَفِّفْ فَإِنَّ أُمَّتِي لَا تَسْتَطِيعُ هَذَا فَوَضَعَ عَنْهُ عَشْرَ صَلَوَاتٍ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَاحْتَبَسَهُ ، وَلَمْ يَزَلْ يُرِدُّهُ مُوسَى إِلَى رَبِّهِ حَتَّى صَارَ إِلَى خَمْسِ صَلَوَاتٍ ، ثُمَّ احْتَبَسَهُ عِنْدَ الْخَامِسَةِ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، قَدْ وَاللَّهِ رَاوَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى أَدْنَى مِنْ هَذِهِ الْخَمْسِ فَضَيَعُوهُ وَتَرَكُوهُ ، وَأُمَّتِكَ أَضَعُفُ

أَجْسَادًا وَقُلُوبًا وَأَبْصَارًا وَأَسْمَاعًا ، فَارْجِعْ فَلْيُخَفِّفْ عَنْكَ رَبُّكَ فَانْتَفَتَ إِلَى جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيُشِيرَ عَلَيْهِ ، فَلَا يَكْرَهُ ذَلِكَ جَبْرِيلُ ، فَرَفَعَهُ عِنْدَ الْخَامِسَةِ ، فَقَالَ : يَا رَبِّ إِنْ أُمَّتِي ضِعَافٌ أَجْسَادُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ وَأَسْمَاعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ ، فَخَفِّفْ عَنَّا فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : إِنِّي لَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ ، هِيَ كَمَا كُتِبَتْ عَلَيْكَ فِي أُمَّ الْكِتَابِ ، وَلَكَ بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرَةٌ أَمْثَالُهَا ، هِيَ خَمْسُونَ فِي أُمَّ الْكِتَابِ ، وَهِنَّ خَمْسٌ عَلَيْكَ فَارْجِعْ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : كَيْفَ فَعَلْتَ ؟ فَقَالَ : خَفِّفْ عَنَّا ، أَعْطَانَا بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرَ أَمْثَالِهَا قَالَ : قَدْ وَاللَّهِ رَاوَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى أَدْنَى مِنْ هَذَا فَتَرَكُوهُ ، فَارْجِعْ فَلْيُخَفِّفْ عَنْكَ أَيضًا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَاللَّهِ قَدْ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي مِمَّا أَخْتَلِفُ إِلَيْهِ قَالَ : فَادْهَبْ بِاسْمِ اللَّهِ فَاسْتَيْقِظْ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ .
وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ ، عَنْ هَارُونَ بْنِ سَعِيدِ الْأَيْلِيِّ ، عَنْ ابْنِ وَهْبٍ ، وَلَمْ يَسْقُ مَتْنَهُ ، وَأَحَالَ بِهِ عَلَى رِوَايَةِ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَلَيْسَ فِي رِوَايَةِ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسِ لَفْظُ الدُّنُوِّ وَاللَّدَلِّي ، وَلَا لَفْظُ الْمَكَانِ وَرَوَى حَدِيثَ الْمِعْرَاجِ ابْنُ شِهَابِ الزُّهْرِيُّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، وَقَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ بْنِ صَعْصَعَةَ ،

لَيْسَ فِي حَدِيثٍ وَاحِدٍ مِنْهُمَا شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ وَقَدْ ذَكَرَ شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ فِي رِوَايَتِهِ هَذِهِ مَا يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَحْفَظْ الْحَدِيثَ كَمَا يُنْبَغِي لَهُ مِنْ نَسْيَانِهِ مَا حَفِظَهُ غَيْرُهُ ، وَمِنْ مُخَالَفَتِهِ فِي مَقَامَاتِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ رَأَاهُمْ فِي السَّمَاءِ مَنْ هُوَ أَحْفَظُ مِنْهُ وَقَالَ فِي آخِرِ الْحَدِيثِ : فَاسْتَيْقِظَ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ وَمِعْرَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ رُؤْيَا الْعَيْنِ ، وَإِنَّمَا شَقُّ صَدْرِهِ كَانَ وَهُوَ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ ثُمَّ إِنَّ هَذِهِ الْقِصَّةَ بِطُولِهَا إِنَّمَا هِيَ حِكَايَةٌ حَكَاهَا شَرِيكٌ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِهِ ، لَمْ يَعْرِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَا رَوَاهَا عَنْهُ ، وَلَا أَصَافُهَا إِلَى قَوْلِهِ وَقَدْ خَالَفَهُ فِيمَا تَفَرَّدَ بِهِ مِنْهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ ، وَعَائِشَةُ ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، وَهُمْ أَحْفَظُ

وَأَكْبَرُ وَأَكْثَرُ ، وَرَوَتْ عَائِشَةُ ، وَابْنُ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا دَلَّ عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ : ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ، الْمُرَادُ بِهِ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي صُورَتِهِ الَّتِي خُلِقَ عَلَيْهَا .

قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : وَالَّذِي قِيلَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَقْوَالٌ أَحَدُهَا : أَنَّهُ دَنَا : يَعْنِي : جَبْرِيلَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَدَلَّى : أَيُّ : فَقَرَّبَ مِنْهُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ، عَلَى التَّقْدِيمِ وَالتَّأخِيرِ ، أَيُّ تَدَلَّى وَدَنَا ، وَذَلِكَ أَنَّ التَّدَلِّيَّ سَبَبُ الدُّنُوِّ

٩٣١ - أَخْبَرَنَا بِهَذَا الْقَوْلِ أَبُو سَعِيدٍ بْنُ أَبِي عَمْرٍو ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَصَمُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْجَهْمِ ، قَالَ : قَالَ الْفَرَاءُ : قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ، يَعْنِي جَبْرِيلَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ دَنَا مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى كَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى : أَيُّ قَدَرَ قَوْسَيْنِ عَرَبِيَّتَيْنِ أَوْ أَدْنَى ، فَأَوْحَى : يَعْنِي جَبْرِيلَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِلَى عَبْدِهِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ مَا أَوْحَى قَالَ الْفَرَاءُ : قَوْلُهُ : فَتَدَلَّى : كَانَ الْمَعْنَى : ثُمَّ تَدَلَّى فَدَنَا ، وَلَكِنَّهُ جَانِزٌ إِذَا كَانَ مَعْنَى الْفِعْلَيْنِ وَاحِدًا أَوْ كَالوَاحِدِ ، قَدِمَتْ أَيُّهُمَا شِمْتُ ، فَقُلْتُ : قَدَ دَنَا فَقَرَّبَ ، وَقَرَّبَ فَدَنَا ، وَشَتَمَنِي فَأَسَاءَ وَأَسَاءَ فَشَتَمَنِي لِأَنَّ الشَّتْمَ وَالْإِسَاءَةَ شَيْءٌ وَاحِدٌ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ الْمَعْنَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ : أَنْشَقَّ الْقَمَرُ وَاقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ : وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّهُ تَدَلَّى يَعْنِي جَبْرِيلَ بَعْدَ الْإِنْتِصَابِ وَالْإِرْتِفَاعِ حَتَّى رَأَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَدَلِّيًا كَمَا رَأَاهُ مُتَّصِبًا ، وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ قُدْرَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حِينَ أَقْدَرَهُ عَلَى أَنْ يَتَدَلَّى فِي الْهَوَاءِ مِنْ غَيْرِ اعْتِمَادٍ عَلَى شَيْءٍ وَلَا تَمَسُّكَ

بشَيْءٍ وَقَالَ بَعْضُهُمْ : مَعْنَى قَوْلِهِ : دَنَا ، يَعْنِي : جَبْرِيلَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فَتَدَلَّى ، مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَاجِدًا لِرَبِّهِ شُكْرًا عَلَى مَا أَرَاهُ مِنْ قُدْرَتِهِ ، وَأَنَالَهُ مِنْ كَرَامَتِهِ .

قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ : وَلَمْ يَثْبُتْ فِي شَيْءٍ مِمَّا رُوِيَ عَنِ السَّلَفِ أَنَّ التَّدَلِّيَّ مُضَافٌ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، جَلَّ رُبُّنَا عَنْ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ وَنُوعَاتِ الْمُرُوبِينَ الْمَحْدُودِينَ .

قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ : وَفِي الْحَدِيثِ لَفْظَةٌ أُخْرَى تَفَرَّدَ بِهَا شَرِيكٌ أَيْضًا لَمْ يَذْكُرْهَا غَيْرُهُ ، وَهِيَ قَوْلُهُ : فَقَالَ وَهُوَ مَكَائُهُ ، وَالْمَكَانُ لَا يُضَافُ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ ، إِنَّمَا هُوَ مَكَانُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَقَامُهُ الْأَوَّلُ الَّذِي أُقِيمَ فِيهِ ، قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ وَهَهُنَا لَفْظَةٌ أُخْرَى فِي قِصَّةِ الشَّقَاعَةِ ، رَوَاهَا قَتَادَةُ ، عَنْ أَنَسِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَيَأْتُونِي ، يَعْنِي أَهْلَ الْمُحَشَّرِ ، يَسْأَلُونِي الشَّقَاعَةَ فَاسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فِي دَارِهِ ، فَيُؤْذَنُ لِي عَلَيْهِ

٩٣٢- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَخْتَوِيهِ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ ، أَخْبَرَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، عَنْ أَنَسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ الْبُخَارِيُّ : وَقَالَ حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ بْنُ يَحْيَى فَذَكَرَهُ .

قَالَ أَبُو سَلِيمَانَ : مَعْنَى قَوْلِهِ : فَاسْتَأْذَنُ عَلَى رَبِّي فِي دَارِهِ فَيُؤْذَنُ لِي عَلَيْهِ أَيُّ : فِي دَارِهِ النَّبِيِّ دَوْرَهَا لِأَوْلِيَائِهِ وَهِيَ الْجَنَّةُ ، كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ :

لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ ، وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى : وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَكَمَا يُقَالُ : بَيْتُ اللَّهِ ، وَحَرَمُ اللَّهِ ، يُرِيدُونَ الْبَيْتَ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَالْحَرَمَ الَّذِي جَعَلَهُ آمِنًا وَمِثْلَهُ رَوْحُ اللَّهِ عَلَى سَبِيلِ التَّفْضِيلِ لَهُ عَلَى سَائِرِ الْأَرْوَاحِ ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ فِي تَرْتِيبِ الْكَلَامِ كَقَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا : إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ، فَأَضَافَ الرَّسُولَ إِلَيْهِمْ ، وَإِنَّمَا هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُرْسِلَهُ إِلَيْهِمْ

٩٣٣- قلت : وما ذكرنا في حديث أنس رضي الله عنه فمثله نقول فيما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر بن الحسن قالا : حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى الْأُمَوِيُّ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عُلْقَمَةَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : {وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى} قَالَ : {ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى} قَالَ : قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : قَدْ رَأَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٩٣٤- وأما الحديث الذي أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الطَّيِّبِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْحِيرِيُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ ، حَدَّثَنَا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدِ الطَّنَافِسي ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ . وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَصَمُ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بَكِيرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِيَّاشِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ ، قَالَ : إِنَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بَعَثَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَسْأَلُهُ : هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبَّهُ ؟ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنْ نَعَمْ . فَرَدَّ عَلَيْهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا رَسُولَهُ أَنْ كَيْفَ رَأَاهُ ؟ فَأَرْسَلَ : إِنَّهُ رَأَاهُ فِي رَوْضَةِ خَضِرَاءَ ، دُونَهُ فَرَّاشٌ مِنْ ذَهَبٍ عَلَى كُرْسِيِّ مِنْ ذَهَبٍ ، يَجْمَلُهُ أَرْبَعَةٌ مِنْ

الملائكة : ملك في صورة رجل ، وملك في صورة ثور ، وملك في صورة نسر ، وملك في صورة أسد . لفظ حديث يعلى . زاد يونس في روايته : في صورة رجل شاب . قلت فهذا حديث تفرد به محمد بن إسحاق بن يسار ، وقد مضى الكلام في ضعف ما يرويه إذا لم يبين سماعه فيه ، وفي هذه الرواية انقطاع بين ابن عباس رضي الله عنهما وبين الراوي عنه ، وليس شيء من هذه الألفاظ في الروايات الصحيحة عن ابن عباس رضي الله عنهما ، وروي من وجه آخر ضعيف

٩٣٥- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو زَكَرِيَّا الْعَنْبَرِيُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَكَمِ بْنِ أَبَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّهُ سُئِلَ : هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبَّهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، رَأَاهُ كَأَنَّ قَدَمَيْهِ عَلَى خَضِرَةٍ ، ثُوْنُهُ سِيْرٌ مِنْ

لَوْلَوْ فَقُلْتُ : يَا ابْنَ عَبَّاسٍ أَلَيْسَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ ، قَالَ : يَا لَا أُمَّ لَكَ ، ذَاكَ نُورُهُ الَّذِي هُوَ نُورُهُ ، إِذَا تَجَلَّى بِنُورِهِ لَا يُدْرِكُهُ شَيْءٌ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَكَمِ بْنِ أَبَانَ ضَعِيفٌ فِي الرَّوَايَةِ ، ضَعْفُهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ وَغَيْرُهُ ٩٣٦- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ هُوَ الْأَصَمُّ ، حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ ، يَقُولُ : إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَكَمِ بْنِ أَبَانَ ضَعِيفٌ ، قُلْتُ :

وَرُوِيَ ، عَنِ الْقِنْبَارِيِّ ، عَنِ الْحَكَمِ ، وَهُوَ مَجْهُولٌ ، وَالْحَكَمُ غَيْرُ مُتَحَجِّجٍ بِهِ فِي الصَّحِيحِ ٩٣٧- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْبِرَاءِ ، قَالَ : قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ : مُوسَى الْقِنْبَارِيُّ مُتَكْرِرُ الْحَدِيثِ وَضَعِيفُهُ قُلْتُ : وَهَذَا الْحَدِيثُ إِنَّمَا يُعْرَفُ مِنْ حَدِيثِ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ عِكْرِمَةَ كَمَا ٩٣٨- أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَالِينِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ بْنُ عَدِيِّ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَاصِمٍ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي سُؤَيْدِ الدَّرَاعِ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ح وَأَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ الْمَالِينِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ بْنُ عَدِيِّ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ ، حَدَّثَنَا أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : رَأَيْتُ رَبِّي جَعَدًا أَمْرَدَ

عَلَيْهِ حُلَّةٌ خَضْرَاءُ قَالَ : وَأَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي سُفْيَانَ الْمُوصِلِيُّ ، وَابْنُ شَهْرِبَارٍ ، قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَزْقٍ اللَّهُ بْنُ مُوسَى ، حَدَّثَنَا الْأَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ فَذَكَرَهُ بِإِسْنَادِهِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : فِي صُورَةِ شَابٍّ أَمْرَدٍ جَعَدٍ قَالَ : وَزَادَ عَلِيُّ بْنُ شَهْرِبَارٍ : عَلَيْهِ حُلَّةٌ خَضْرَاءُ وَرَوَاهُ النَّضْرُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ عَامِرٍ بِإِسْنَادِهِ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَبَّهُ فِي صُورَةِ شَابٍّ أَمْرَدٍ ، دُونَهُ سِتْرٌ مِنْ لَوْلُو ، قَدَمَيْهِ ، أَوْ قَالَ : رَجُلِيهِ ، فِي خُضْرَةٍ

٩٣٩- أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ ، أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَأَسِطِيُّ ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ سَلَمَةَ ، فَذَكَرَهُ وَهَذَا إِنَّمَا يُعْرَفُ بِالْأَسْوَدِ بْنِ عَامِرٍ شَادَانَ ، عَنْ حَمَّادٍ . وَرَوِيَاهُ مِنْ ، حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي سُؤَيْدِ الدَّرَاعِ ، عَنْ حَمَّادٍ ، وَرُوِيَ مِنْ ، وَجْهَيْنِ ، آخِرِينَ عَنْ حَمَّادٍ ، فَذَهَبَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ شُجَاعِ الثَّلَجِيِّ ، وَكَانَ مِنَ الْمُتَعَصِّبِينَ ، إِلَى مَا : ٩٤٠- أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ الْمَالِينِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ بْنُ عَدِيِّ ، حَدَّثَنَا ابْنُ حَمَّادٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شُجَاعِ الثَّلَجِيِّ ، أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ ، قَالَ : كَانَ حَمَّادُ بْنُ

سَلَمَةَ لَا يُعْرَفُ بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ حَتَّى خَرَجَ خُرُوجًا إِلَى عِبَادَانَ ، فَجَاءَ وَهُوَ يَرُويهَا ، فَلَا أَحْسَبُ إِلَّا شَيْطَانًا خَرَجَ إِلَيْهِ فِي الْبَحْرِ فَأَلْقَاهَا إِلَيْهِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الثَّلَجِيُّ : فَسَمِعْتُ عَبَّادَ بْنَ صُهَيْبٍ ، يَقُولُ : إِنَّ حَمَّادَ بْنَ سَلَمَةَ كَانَ لَا يَحْفَظُ ، وَكَانُوا يَقُولُونَ : إِنَّهَا دُسْتُ فِي كُتُبِهِ ، وَقَدْ قِيلَ : إِنَّ ابْنَ أَبِي الْعَوْجَاءِ كَانَ رَبِيبَهُ ، وَكَانَ يَدُسُّ فِي كُتُبِهِ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ قَالَ أَبُو أَحْمَدَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الثَّلَجِيُّ : كَذَّابٌ ، وَكَانَ يَضَعُ الْحَدِيثَ وَيَدُسُّهُ فِي كُتُبِ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ بِأَحَادِيثِ كُفْرِيَّاتٍ مِنْ تَدْسِيهِهِ قَالَ أَبُو أَحْمَدَ : وَالْأَحَادِيثُ الَّتِي رُوِيَتْ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ فِي الرَّوَايَةِ قَدْ رَوَاهَا غَيْرُ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ ، قُلْتُ : وَقَدْ حَمَلَ غَيْرُهُ مِنْ أَهْلِ النَّظَرِ فِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ عَلَى عِكْرِمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وَرَزَعَمَ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ تَكَلَّمَ فِيهِ ، وَكَذَلِكَ عَطَاءٌ .

وَطَاوُسٌ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ وَكَانَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ لَا يَرْضَاهُ ، وَمُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ لَمْ يُحْتَجَّ بِهِ فِي الصَّحَاحِ
٩٤١- أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ بَشْرَانَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ السَّمَاكِ ، حَدَّثَنَا حَنْبَلُ بْنُ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ
اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعْدٍ يَقُولُ : أَشْهَدُ ، أَكْثَرَ عِلْمِي عَلَى أَبِي ، أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ
الْمُسَيَّبِ يَقُولُ لِغُلَامٍ لَهُ ، اسْمُهُ بُرْدٌ : إِيَّاكَ يَا بُرْدُ أَنْ تَكْذِبَ عَلَيَّ كَمَا يَكْذِبُ عِكْرِمَةُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ

قُلْتُ : وَفِي هَذِهِ الرُّوَايَاتِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ قَالَ : مِنْ غَيْرِ أَنْ عَزَاةَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ رَوَيْنَا
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حُلَّةٍ رَفْرَفٍ
أَخْضَرَ وَتَبَّتْ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فِي قَوْلِهِ : إِذْ يَعْشَى السُّدْرَةَ مَا يَعْشَى ، قَالَ : عَشِيهَا فِرَاشٌ
مِنْ ذَهَبٍ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ رَأَى جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صُورَتِهِ ، وَهُوَ إِثْمًا رَأَى جَبْرِيلَ عَلَى هَذِهِ الصَّفَةِ ثُمَّ قَدْ حَمَلَهُ
بَعْضُ أَهْلِ النَّظَرِ عَلَى أَنَّهُ رَأَاهُ فِي الْمَنَامِ ، وَاسْتَدَلَّ عَلَيْهِ بِحَدِيثِ أُمِّ الطُّفَيْلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وَذَلِكَ فِيمَا
٩٤٢- أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ الْحَسَنِ الْحَرَبِيُّ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ
بْنُ عِيْسَى الْمِصْرِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ الْأَنْصَارِيُّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي
هِلَالٍ ، عَنْ مَرْوَانَ بْنِ عُنْمَانَ ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عَامِرٍ ، عَنْ أُمِّ الطُّفَيْلِ ، امْرَأَةِ أَبِي بِنِ كَعْبٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ،
قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَذْكُرُ أَنَّهُ رَأَى رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْمَنَامِ فِي صُورَةِ شَابٍّ ، مُؤَفَّرٍ
فِي خُضْرٍ ، عَلَى

فِرَاشٍ مِنْ ذَهَبٍ ، فِي رَجُلِيهِ نَعْلَانِ مِنْ ذَهَبٍ وَقَوْلُهُ مُؤَفَّرٍ : يَعْنِي : ذَا وَفَرَةٍ أَيْ : شَعْرَةٌ وَقَوْلُهُ فِي خُضْرٍ أَيْ : فِي
ثِيَابٍ خُضْرٍ ، وَهَذَا شَبِيهٌ بِمَا رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وَهُوَ حِكَايَةٌ عَنْ رُؤْيَا رَأَاهَا فِي الْمَنَامِ قَالَ أَهْلُ
النَّظَرِ : رُؤْيَا النَّوْمِ قَدْ يَكُونُ وَهُمَا يَجْعَلُهُ اللَّهُ تَعَالَى دَلَالَةً لِلرَّائِي عَلَى أَمْرِ سَالِفٍ أَوْ آتِيٍّ عَلَى طَرِيقِ التَّعْبِيرِ

باب ما جاء في قول الله عز وجل : {هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة} ما جاء في قول الله
عز وجل : {هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الأمر وإلى الله ترجع الأمور} ، وقوله
تبارك وتعالى : {وجاء ربك والملك صفا صفا} .

٩٤٣- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، وَأَبُو سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَمْرٍو قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ
بْنُ الْفَضْلِ الصَّائِغُ ، حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَّاسٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرِ الرَّازِيِّ ، عَنْ الرَّبِيعِ ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
: {هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة} يقول : الملائكة يجيئون في ظلل من الغمام ، والله عز
وجل يجيء فيما يشاء ، وهي في بعض القراءات : {هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام} وهي كقولها {
{ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا} . قلت : فصح بهذا التفسير أن الغمام إنما هو مكان الملائكة
ومركبهم ، وأن الله تعالى

لا مكان له ولا مركب ، وأما الإتيان والنجيء فعلى قول أبي الحسن الأشعري رضي الله عنه يحدث الله تعالى يوم

القيامة فعلا يسميه إتيانا ومجينا ، لا بأن يتحرك أو ينتقل ، فإن الحركة والسكون والاستقرار من صفات الأجسام ، والله تعالى أحد صمد ليس كمثلته شيء . وهذا كقوله عز وجل : {فأتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون} ولم يرد به إتيانا من حيث النقلة ، إنما أراد إحداث الفعل الذي به خرب بنيانهم وخر عليهم السقف من فوقهم ، فسمى ذلك الفعل إتيانا ، وهكذا قال في أخبار النزول إن المراد به فعل يحدثه الله عز وجل في سماء الدنيا كل ليلة يسميه نزولا بلا حركة ولا نقلة ، تعالى الله عن صفات المخلوقين ٩٤٤ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ بَشْرَانَ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ النَّجَّادُ ، قَالَ : قُرِئَ عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ الْأَشْعَثِ الْأَشْجَعِيِّ ، وَأَنَا أَسْمَعُ ، حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْرَبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : يَنْزِلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْأَخِيرِ ، فَيَقُولُ : مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِبَ لَهُ ؟ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأَعْطِيهِ ؟ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ ؟

٩٤٥ - وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُسَيْنِ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى ، قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ فَذَكَرَ بِمَعْنَاهُ .
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ الْقَعْنَبِيِّ .

وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى ، وَرَوَاهُ أَيْضًا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٩٤٦ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّاعِقَانِي ، وَالْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِي ، قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُرُوعِ ، حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ سَعِيدٍ ، أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ مَرْجَانَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَنْزِلُ اللَّهُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا لِشَطْرِ اللَّيْلِ - أَوْ ثُلُثِ اللَّيْلِ - الْأَخِيرِ فَيَقُولُ : مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِبَ لَهُ ؟ أَوْ يَسْأَلُنِي فَأَعْطِيهِ ؟ ثُمَّ يَقُولُ : مَنْ يَقْرُضُ غَيْرَ عَدُوْمٍ وَلَا ظُلْمٍ ؟ رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحِ عَنْ حِجَّاجِ بْنِ الشَّاعِرِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُرُوعِ ، وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَرَوَاهُ أَيْضًا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ فِي آخِرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٩٤٧ - أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ فُورَكٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ ، قَالَ : سَمِعْتُ الْأَعْرَبَ ، يَقُولُ : أَشْهَدُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ ، قَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُمْهَلُ حَتَّى يَمْضِيَ ثُلُثَا اللَّيْلِ ثُمَّ يَهْطُ ، فَيَقُولُ : هَلْ مِنْ سَائِلٍ ؟ هَلْ مِنْ تَائِبٍ ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ مِنْ ذَنْبٍ ؟ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : حَتَّى يَطَّلَعَ الْفَجْرُ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" مِنْ حَدِيثِ غُنْدَرٍ ، عَنْ شُعْبَةَ ، وَقَالَ : فَيَنْزِلُ بِدَلِّ قَوْلِهِ : ثُمَّ يَهْطُ وَبِمَعْنَاهُ قَالَهُ مَنْصُورٌ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ الْأَعْرَبِيِّ مُسْلِمٌ : يَنْزِلُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا

٩٤٨ - أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ شَيْبَةَ الشَّاهِدُ ، بِهِمَدَانَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَسَنِ الْقَاضِي ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ ح وَأَخْبَرَنَا أَبُو زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ

بُنْ سَلْمَانَ الْقَفِيهٖ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى الْوَأَسِطِيُّ ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الطَّيَالِسِيُّ ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعَمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : يَنْزِلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فِي ثَلَاثِ اللَّيْلِ ، فَيَقُولُ : هَلْ مِنْ تَائِبٍ فَأَتُوبَ عَلَيْهِ ؟ هَلْ مِنْ دَاعٍ فَاسْتَجِيبَ لَهُ ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ ؟ قَالَ : وَذَلِكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ لَفْظُ حَدِيثِ الْوَأَسِطِيِّ وَهُوَ أَنْتُمْ وَقَدْ رُوِيَ فِي مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ، وَعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، وَعَبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، وَرِفَاعَةَ بْنِ عَرَابَةَ ، وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَعُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ ، وَأَبِي الدَّرْدَاءِ ، وَأَنْسَ بْنَ مَالِكٍ ، وَعَمْرٍو بْنَ عَبْسَةَ ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ الْأَشْعَرِيَّ ، وَغَيْرِهِمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَرُوِيَ فِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، وَأُمِّ سَلَمَةَ ، وَغَيْرِهِمَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

٩٤٩- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد بن أبي عمرو قالوا : حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّاعِقَانِي ، أَخْبَرَنَا سَلَمُ بْنُ قَادِمٍ ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ دَاوُدَ ، قَالَ : قَالَ لِي عَبَادُ بْنُ الْعَوَامِ : قَدِمَ عَلَيْنَا شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مِنْذُ نَحْوِ مِنْ خَمْسِينَ سَنَةً ، قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، إِنْ عَدَدْنَا قَوْمًا مِنَ الْمُعْتَزِلَةِ يَنْكُرُونَ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ . قَالَ : فَحَدَّثَنِي بِنَحْوِ مِنْ عَشْرَةِ أَحَادِيثَ فِي هَذَا ، وَقَالَ : أَمَا لَنْ نَقْدُ أَخَذْنَا دِينَنَا هَذَا عَنِ التَّابِعِينَ عَنِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَهَمَّ عَمَّنْ أَخَذُوا ؟

٩٥٠- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا زَكَرِيَا الْعَبْرِيَّ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ الثَّقَفِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجُرُويِّ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ قَاضِيَّ فَارِسَ يَقُولُ : قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهُوِيَةَ : دَخَلْتُ يَوْمًا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ فَقَالَ لِي : يَا أَبَا يَعْقُوبَ ، تَقُولُ إِنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ كُلَّ لَيْلَةٍ ؟ فَقُلْتُ لَهُ : وَيَقْدِرُ . فَسَكَتَ عَبْدُ اللَّهِ . قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : أَخْبَرَنِي الثَّقَفِيُّ مِنْ أَصْحَابِنَا قَالَ : سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ رَاهُوِيَةَ يَقُولُ : دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ فَقَالَ لِي : يَا أَبَا يَعْقُوبَ ، تَقُولُ إِنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ كُلَّ لَيْلَةٍ ؟ فَقُلْتُ : أَيُّهَا الْأَمِيرُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ إِلَيْنَا نَبِيًّا ، نَقَلَ إِلَيْنَا عَنْهُ أَخْبَارَ بَمَا نَحْلُلُ الدَّمَاءَ ، وَبَمَا نَحْرَمُ ، وَبَمَا نَحْلُلُ الْفُرُوجَ ، وَبَمَا نَحْرَمُ ، وَبَمَا نَسِيحُ الْأَمْوَالَ وَبَمَا نَحْرَمُ ، فَإِنْ صَحَّ ذَا صَحَّ ذَاكَ ، وَإِنْ بَطَلَ ذَا بَطَلَ ذَاكَ . قَالَ : فَأَمْسَكَ عَبْدُ اللَّهِ

٩٥١- وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرَ مُحَمَّدَ بْنَ صَالِحِ بْنِ هَانِيٍّ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ سَلَمَةَ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْخَنْظَلِيَّ ، يَقُولُ : جَمَعَنِي وَهَذَا الْمُبْتَدِعُ — يَعْنِي إِبْرَاهِيمَ بْنَ أَبِي صَالِحٍ — مَجْلِسَ الْأَمِيرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ

فَسَأَلَنِي الْأَمِيرُ عَنْ أَخْبَارِ النَّزُولِ فَسَرَدْتُمَا ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : كَفَرْتُ بِرَبِّ يَنْزِلُ مِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ . فَقُلْتُ : آمَنْتُ بِرَبِّ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ . قَالَ فَرَضِي عَبْدُ اللَّهِ كَلَامِي وَأَنْكَرَ عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ . هَذَا مَعْنَى الْحِكَايَةِ

٩٥٢- وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا زَكَرِيَا الْعَبْرِيَّ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ ، يَقُولُ : دَخَلْتُ يَوْمًا عَلَى طَاهِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ ، وَعِنْدَهُ مَنْصُورُ بْنُ طَلْحَةَ ، فَقَالَ لِي : يَا أَبَا يَعْقُوبَ ، إِنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ كُلَّ لَيْلَةٍ ؟ فَقُلْتُ لَهُ : تَوْمَنُ بِهِ ؟ فَقَالَ طَاهِرُ : أَلَمْ أَهْلِكْ عَنْ هَذَا الشَّيْخِ ، مَا دَعَاكَ إِلَى أَنْ تَسْأَلَهُ عَنِ امْتِثَالِ هَذَا ؟ قَالَ إِسْحَاقُ : فَقُلْتُ لَهُ : إِذَا أَنْتَ لَمْ تَوْمَنَ أَنْ لَكَ رَبًّا يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ، لَسْتَ تَحْتَاجُ أَنْ تَسْأَلَنِي . قُلْتُ : فَقَدَ بَيْنَ إِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْخَنْظَلِيَّ فِي هَذِهِ الْحِكَايَةِ أَنَّ النَّزُولَ عِنْدَهُ مِنْ صِفَاتِ الْفِعْلِ ، ثُمَّ إِنَّهُ كَانَ يَجْعَلُهُ

نزولا بلا كيف ، وفي ذلك دلالة على أنه كان لا يعتقد فيه الانتقال والنزول

٩٥٣- أخبرنا أبو بكر بن الحارث الفقيه ، أَخْبَرَنَا أبو محمد بن حيان أبو الشيخ الأصبهاني ، قال : وفيما أجازني جدي يعني محمود بن الفرخ قال : قال إسحاق بن

راهويه : سألتني ابن طاهر عن حديث النبي صلى الله عليه وسلم — يعني في النزول — فقلت له : النزول بلا كيف . قال أبو سليمان الخطابي : هذا الحديث وما أشبهه من الأحاديث في الصفات كان منسوب السلف فيها الإيمان بها ، وإجرائها على ظاهرها ونفي الكيفية عنها . وذكر الحكاية التي

٩٥٤- أخبرنا أبو بكر بن الحارث الفقيه ، أَخْبَرَنَا أبو محمد بن حيان ، حَدَّثَنَا الحسن بن محمد الداركي ، حَدَّثَنَا أبو زرعة ، حَدَّثَنَا ابن مصفى ، حَدَّثَنَا بقیة ، حَدَّثَنَا الأوزاعي ، عن الزهري ، ومكحول ، قالا : امضوا الأحاديث على ما جاءت

٩٥٥- وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حَدَّثَنَا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه ، حَدَّثَنَا محمد بن بشر بن مطر ، حَدَّثَنَا الهيثم بن خارجة ، حَدَّثَنَا الوليد بن مسلم ، قال : سئل الأوزاعي ومالك وسفيان الثوري والليث بن سعد عن هذه الأحاديث التي جاءت في التشبيه فقالوا : أمروها كما جاءت بلا كيفية

قال أبو سليمان : وقد روينا عن عبد الله بن المبارك أن رجلا قال له ، كيف ينزل ؟ فقال له بالفارسية : { كدخدای کارخویش کن } ينزل كما يشاء .

٩٥٦- أخبرنا أبو عثمان ، حَدَّثَنَا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم العدل ، حَدَّثَنَا محبوب بن عبد الرحمن القاضي ، حَدَّثَنَا جدي أبو بكر محمد بن أحمد بن محبوب ، حَدَّثَنَا أحمد بن حيويه ، حَدَّثَنَا أبو عبد الرحمن العتكي ، حَدَّثَنَا محمد بن سلام ، قال : سألت عبد الله بن المبارك . فذكر حكاية قال فيها : فقال الرجل يا أبا عبد الرحمن ، كيف ينزل ؟ فقال عبد الله بن المبارك : كدخاي كارخویش کن ينزل كيف يشاء قال أبو سليمان رحمه الله : وإنما ينكر هذا وما أشبهه من الحديث من يقيس الأمور في ذلك بما يشاهده من النزول الذي هو نزلة من أعلى إلى أسفل ، وانتقال من فوق إلى تحت ، وهذا صفة الأجسام والأشباح ، فأما نزول من لا يستولي عليه صفات الأجسام فإن هذه المعاني غير متوهمة فيه ، وإنما هو خبر عن قدرته ورأفته بعباده ، وعطفه عليهم واستجابته دعائهم ومغفرته لهم ، يفعل ما يشاء ، لا يتوجه على صفاته كيفية ، ولا على أفعاله كمية ، سبحانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير . وقال أبو سليمان رحمه الله في معالم السنن : وهذا من العلم الذي أمرنا أن نؤمن بظاهره .

وأن لا نكشف عن باطنه ، وهو من جملة المتشابه الذي ذكره الله تعالى في كتابه فقال : { هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات } الآية فاحكم منه يقع به العلم الحقيقي والعمل ، والمتشابه يقع به الإيمان والعلم الظاهر ، ويوكل باطنه إلى الله عز وجل ، وهو معنى قوله : { وما يعلم تأويله إلا الله } وإنما حظ الراسخين أن يقولوا آمنا به كل من عند ربنا . وكذلك ما جاء من هذا الباب في القرآن كقوله عز وجل : { هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الأمر } .

وقوله : { وجاء ربك والملك صفا صفا } والقول في جميع ذلك عند علماء السلف هو ما قلناه ، وروي مثل ذلك عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم . وقد ذل بعض شيوخ أهل الحديث ممن يرجع إلى معرفته بالحديث والرجال

، فحاد عن هذه الطريقة حين روى حديث النزول ، ثم أقبل على نفسه ، فقال : إن قال قائل : كيف ينزل ربنا إلى السماء؟ قيل له : ينزل كيف يشاء . فإن قال : هل يتحرك إذا نزل؟ فقال : إن شاء يتحرك وإن شاء لم يتحرك . وهذا خطأ فاحش عظيم ، والله تعالى لا يوصف بالحركة ، لأن الحركة والسكون يتعاقبان في محل واحد ، وإنما يجوز أن يوصف بالحركة من يجوز أن يوصف بالسكون ، وكلاهما من أعراض الحدث ، وأوصاف المخلوقين ، والله تبارك وتعالى متعال عنهما ، ليس كمثل شيء . فلو جرى هذا الشيخ على طريقة السلف الصالح ولم يدخل نفسه فيما لا يعنيه لم يكن يخرج به القول إلى مثل هذا الخطأ الفاحش . قال : وإنما ذكرت هذا لكي يتوقى الكلام فيما كان من هذا النوع ، فإنه لا يثمر خيرا ولا يفيد رشدًا ، ونسأل الله العصمة من

الضلال ، والقول بما لا يجوز من الفاسد والمحال . وقال القتيبي : قد يكون النزول بمعنى إقبال على الشيء بالإرادة والنية ، وكذلك الهبوط والارتفاع والبلوغ والمصير ، وأشبه هذا الكلام ، وذكر من كلام العرب ما يدل على ذلك . قال : ولا يراد في شيء من هذا الانتقال يعني بالذات ، وإنما يراد به القصد إلى الشيء بالإرادة والعزم والنية . قلت : وفيما قاله أبو سليمان رحمه الله كفاية ، وقد أشار إلى معناه القتيبي في كلامه ، فقال : لا نلحظ على النزول منه بشيء ، ولكننا نبين كيف هو في اللغة ، والله أعلم بما أراد . وقرأت بخط الأستاذ أبي عثمان رحمه الله في كتاب الدعوات عقيب حديث النزول : قال الأستاذ أبو منصور يعني الحمشاذي على إثر الخبر : وقد اختلف العلماء في قوله : ينزل الله فسئل أبو حنيفة عنه فقال : ينزل بلا كيف . وقال حماد بن زيد : نزوله إقباله . وقال بعضهم : ينزل نزولا يليق بالربوبية بلا كيف ، من غير أن يكون نزوله مثل نزول الخلق بالتجلي والتجلي ، لأنه جل جلاله منزه عن أن تكون صفاته مثل صفات الخلق ، كما كان منزها عن أن تكون ذاته مثل ذات الغير ، فمجيبته وإتيانه ونزوله على حسب ما يليق بصفاته من غير تشبيه وكيفية . ثم روى الإمام رحمه الله عقيب حكاية ابن المبارك حين سئل عن كيفية نزوله ، فقال عبد الله : كدخاوي كارخويش كن ينزل كيف يشاء . وقد سبقت منه هذه الحكاية بإسناده وكتبتها حيث ذكرها أبو سليمان رحمه الله .

٩٥٧- وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال سمعت أبا محمد أحمد بن عبد الله

المزني يقول : حديث النزول قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجوه صحيحة وورد في التنزيل ما يصدقه وهو قوله تعالى : { وجاء ربك والملك صفا صفا } والنجي والنزول صفتان منفيتان عن الله تعالى ، من طريق الحركة والانتقال من حال إلى حال ، بل هما صفتان من صفات الله تعالى بلا تشبيه ، جل الله تعالى عما يقول المعطلة لصفاته والمشبهة بما علوا كبيرا

٩٥٨- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو الْحَرَشِيُّ ، حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التُّسْتَرِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ سَمَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَاحْذَرُوهُمْ . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحِ ، عَنْ الْقَعْنَبِيِّ

باب ما روي في التقرب والإتيان والهرولة

٩٥٩- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَفَّانَ ، حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنِ الْمَعْرُورِ بْنِ سُؤَيْدٍ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ عَمِلَ حَسَنَةً فَجَزَاؤُهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَأَزِيدُ ، وَمَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَجَزَاؤُهُ مِثْلُهَا أَوْ أَغْفَرُ ، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شَيْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا ، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا ، وَمَنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرَوْلَةً ، وَمَنْ لَقِينِي بِقِرَابِ الْأَرْضِ خَطِيئَةً لَمْ يُشْرِكْ بِي شَيْئًا ، جَعَلْتُ لَهُ مِثْلَهَا مَغْفِرَةً فَقَالُوا : هَذَا الْحَدِيثُ يَسْتَبْشِعُهُ النَّاسُ فَقَالَ : إِنْمَا هَذَا عِنْدَنَا عَلَى الْإِجَابَةِ .

وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" مِنْ حَدِيثِ وَكَيْعٍ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، وَقَالَ فِي أَوَّلِهِ : يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَكَأَنَّهُ سَقَطَ مِنْ رِوَايَتِنَا ، وَالَّذِي فِي آخِرِ رِوَايَتِنَا أَطْنَهُ مِنْ قَوْلِ الْأَعْمَشِ

٩٦٠- أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ فُورِكَ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : إِنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : إِنْ تَقَرَّبَ عَبْدِي مِنِّي شَيْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا ، وَإِنْ تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا

٩٦١- وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، وَأَبُو زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ ، قَالَا : أَخْبَرَنَا أَبُو سَهْلٍ بْنُ زِيَادِ الْقَطَّانُ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَتَابِ الدَّلَالُ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، فَذَكَرَهُ بِإِسْنَادِهِ نَحْوَهُ ، زَادَ : وَإِذَا أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرَوْلَةً .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" مِنْ حَدِيثِ أَبِي زَيْدِ الْهَرَوِيِّ نَازِلًا عَنْ شُعْبَةَ قَالَ الْبُخَارِيُّ : وَقَالَ مُعْتَمِرٌ : سَمِعْتُ أَبِي قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ

٩٦٢- أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرِ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ ، حَدَّثَنَا الْإِمَامُ أَبُو سَهْلٍ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، إِهْلَاءً ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ خُرَيْمَةَ أَبُو بَكْرٍ الْإِمَامُ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّنْعَانِيُّ ، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، أَنَّهُ قَالَ : إِذَا تَقَرَّبَ مِنِّي عَبْدِي شَيْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا ، وَإِذَا تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بُوعًا ، وَإِذَا تَقَرَّبَ مِنِّي بُوعًا أَتَيْتُهُ هَرَوْلًا أَوْ كَمَا قَالَ قَالَ الشَّيْخُ أَبُو سَهْلٍ : وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ اخْتِصَارٌ ، وَلَفْظَةٌ تَفَرَّدَ بِهَا هَذَا الرَّوِي ، إِذْ سَاطِرُ الرُّوَاةِ يَقُولُونَ : إِذَا تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا وَيَقُولُونَ فِي تَمَامِ الْحَدِيثِ : وَإِذَا أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرَوْلًا وَالْبَاعُ وَالْبُوعُ مُسْتَقِيمَانِ فِي اللَّغَةِ ، جَارِيَتَانِ عَلَى سَبِيلِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَالْأَصْلُ فِي الْحَرْفِ الْوَاوُ ، فَقَلِبْتُ الْوَاوُ أَلْفًا لِلْفَتْحَةِ ثُمَّ الْجَهْمِيَّةُ ، وَأَصْنَافُ الْقَدْرِيَّةِ ، وَأَخْيَافُ الْمُعْتَزَلِيَّةِ ، الْمُجْتَرَنَةِ عَلَى رَدِّ أَخْبَارِ الرَّسُولِ بِالْمَزْيِفِ مِنَ الْمَعْقُولِ ، لَمَّا رُدُّوا إِلَى حَوْلِهِمْ وَأَحَاطَ بِهِمُ الْخِذْلَانُ ، وَاسْتَوْلَى عَلَيْهِمْ

بِخِدَانِعِهِ الشَّيْطَانُ ، وَلَمْ يَعْصِمَهُمُ التَّوْفِيقُ وَلَا اسْتَعْتَدَهُمُ التَّحْقِيقُ ، قَالُوا : الْهَرَوْلَةُ لَا تَكُونُ إِلَّا مِنَ الْجِسْمِ الْمُنْتَقِلِ ، وَالْحَيَوَانَ الْمَهْرُولُ ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنْ ضُرُوبِ حَرَكَاتِ الْإِنْسَانِ كَالْهَرَوْلَةِ الْمَعْرُوفَةِ فِي الْحَجِّ ، وَهَكَذَا قَالُوا ، فِي قَوْلِهِ : تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا تَشْبِيهِهُ إِذْ يُقَالُ ذَلِكَ فِي الْأَشْخَاصِ الْمُتَقَارِبَةِ ، وَالْأَجْسَامِ الْمُتَدَانِيَةِ الْحَامِلَةِ لِلْأَعْرَاضِ ،

ذَوَاتِ الْإِنْبِسَاطِ وَالْإِنْقِبَاضِ ، فَأَمَّا الْقَدِيمُ الْمُتَعَالِي عَنْ صِفَةِ الْمَخْلُوقِينَ ، وَعَنْ نُعُوتِ الْمُخْتَرِعِينَ ، فَلَا يَقَالُ عَلَيْهِ مَا يَنْتَلِمُ بِهِ التَّوْحِيدُ ، وَلَا يَسْلَمُ عَلَيْهِ التَّمْجِيدُ فَأَقُولُ : إِنَّ قَوْلَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُوَافِقٌ لِقَضَايَا الْعُقُولِ ، إِذْ هُوَ سَيِّدُ الْمُوَحِّدِينَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ، وَلَكِنْ مَنْ بَدَأَ الدِّينَ وَرَأَاهُ ، وَحَكَّمَ هَوَاهُ وَآرَأَاهُ ، ضَلَّ عَنْ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَبَاءَ بِسَخَطِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، تَقَرَّبَ الْعَبْدُ مِنْ مَوْلَاهُ بِطَاعَاتِهِ وَإِرَادَتِهِ وَحَرَكَاتِهِ وَسَكَنَاتِهِ سِرًّا وَعَلَنًا ، كَالَّذِي رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا تَقَرَّبَ الْعَبْدُ مِنِّي بِمِثْلِ مَا تَقَرَّبَ مِنْ أَذَاءٍ مَا أَفْتَرَضْتُهُ عَلَيْهِ ، فَلَا يَزَالُ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالتَّوَافِلِ حَتَّى أَكُونَ لَهُ سَمْعًا وَبَصَرًا وَهَذَا الْقَوْلُ مِنَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مِنْ لَطِيفِ التَّمْيِيلِ عِنْدَ ذَوِي التَّحْصِيلِ ، الْعَبِيدُ مِنَ التَّشْبِيهِ ، الْمَكِينُ مِنَ التَّوْحِيدِ ، وَهُوَ أَنْ يَسْتَوْلِيَ الْحَقُّ عَلَى الْمُتَقَرَّبِ إِلَيْهِ بِالتَّوَافِلِ حَتَّى لَا يَسْمَعَ شَيْئًا إِلَّا بِهِ ، وَلَا يَنْطِقُ إِلَّا عَنْهُ ، نَشْرًا لِأَلَانِهِ ، وَذِكْرًا لِنِعْمَاتِهِ ، وَإِخْبَارًا عَنْ مَنَنِهِ الْمُسْتَعْرِفَةِ لِلْخَلْقِ ، فَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ : يَسْمَعُ بِهِ وَيَنْطِقُ وَلَا يَفْعُ نَظْرُهُ عَلَى مَنْظُورٍ إِلَيْهِ ، إِلَّا رَأَاهُ بِقَلْبِهِ مُوَحَّدًا ، وَبِلَطَائِفِ آثَارِ حِكْمَتِهِ ، وَمَوَاقِعِ قُدْرَتِهِ مِنْ ذَلِكَ الْمَرْتَبَةِ الْمَشَاهِدِ ، يَشْهَدُهُ بَعِينَ التَّدْبِيرِ وَتَحْقِيقِ التَّقْدِيرِ ، وَتَصْدِيقِ التَّصْوِيرِ وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ شَاهِدٌ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدٌ فَتَقَرَّبُ الْعَبْدُ بِالْإِحْسَانِ ، وَتَقَرَّبُ الْحَقُّ بِالْإِمْتِنَانِ ، يُرِيدُ أَنَّهُ الَّذِي أَذْنَاهُ ، وَتَقَرَّبُ الْعَبْدُ إِلَيْهِ بِالتَّوْبَةِ وَالْإِنَابَةِ ، وَتَقَرَّبُ الْبَارِي إِلَيْهِ بِالرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ ، وَتَقَرَّبُ الْعَبْدُ إِلَيْهِ بِالسُّؤَالِ ، وَتَقَرَّبُهُ إِلَيْهِ بِالتَّوَالٍ ، وَتَقَرَّبُ الْعَبْدُ إِلَيْهِ بِالسَّرِّ ، وَتَقَرَّبُهُ إِلَيْهِ بِالْبَشْرِ ، لَا مِنْ حَيْثُ تَوَهَّمْتَهُ الْفَرْقَةَ الْمُضِلَّةَ لِلْأَعْمَارِ وَالْمَتَغَابِيَةِ بِالْإِعْتَارِ

وَقَدْ قِيلَ فِي مَعْنَاهُ : إِذَا تَقَرَّبَ الْعَبْدُ إِلَيَّ بِمَا بِهِ تَعَدَّيْتُ ، تَهَرَّبْتُ إِلَيْهِ بِمَا لَهُ عَلَيْهِ وَعَدَّتُهُ وَقِيلَ فِي مَعْنَاهُ : إِنَّمَا هُوَ كَلَامٌ خَرَجَ عَلَى طَرِيقِ الْقُرْبِ مِنَ الْقُلُوبِ دُونَ الْحَوَاسِّ ، مَعَ السَّلَامَةِ مِنَ الْعُيُوبِ عَلَى حَسَبِ مَا يَعْرِفُهُ الْمُشَاهِدُونَ ، وَيَجِدُهُ الْعَابِدُونَ مِنْ أَخْبَارِ ذُنُوبٍ مِنْ يَدُنْهُ مِنْهُ ، وَقَرَّبَ مَنْ يَقْرُبُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ عَلَى هَذِهِ السَّبِيلِ ، وَعَلَى مَذْهَبِ التَّمْيِيلِ ، وَلِسَانِ التَّعْلِيمِ بِمَا يَقْرُبُ مِنَ التَّفْهِيمِ ، إِنَّ قُرْبَ الْبَارِي مِنْ خَلْقِهِ بِقُرْبِهِمْ إِلَيْهِ بِالْخُرُوجِ فِيمَا أَوْجَبَهُ عَلَيْهِمْ ، وَهَكَذَا الْقَوْلُ فِي الْهَرُؤَلَةِ ، إِنَّمَا يُخْبِرُ عَنْ سُرْعَةِ الْقِيُولِ ، وَحَقِيقَةِ الْإِقْبَالِ ، وَدَرَجَةِ الْوُصُولِ ، وَالْوَصْفِ الَّذِي يُوجَعُ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، يَصْرِفُهُ لِسَانَ التَّوْحِيدِ ، وَيَبَيِّنُ التَّجْرِيدِ ، إِلَى نُعُوتِهِ الْمُتَعَالِيَةِ ، وَأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى وَلَوْ لَا الْإِمْلَالُ أَحْدَرُهُ وَأَخْشَاهُ ، لَقُلْتُ فِي هَذَا مَا يَطُولُ دَرْكُهُ ، وَيَصْعَبُ مَلْكُهُ ، وَالَّذِي أَقُولُ فِي هَذَا الْخَبَرِ وَأَشْبَاهِهِ مِنْ أَخْبَارِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَتَّقُولَةَ عَلَى الصَّحَّةِ وَالِاسْتِقَامَةِ بِالرُّوَاةِ الْأَثْبَاتِ الْعُلُولِ ، وَجُوبِ التَّسْلِيمِ ، وَلَفْظِ التَّحْكِيمِ ، وَالْإِنْقِيَادِ بِتَحْقِيقِ الطَّاعَةِ ، وَقَطْعِ الرَّيْبِ عَنِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنِ الصَّحَابَةِ النَّجِيَاءِ ، الَّذِينَ اخْتَارَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ زُرَّاءَ وَأَصْفِيَاءَ ، وَخُلَفَاءَ ، وَجَعَلَهُمُ السُّفْرَاءَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عَنْ حَقِّ عِدَاهُ أَوْ عَدُوِّهِ ، وَصِدْقِ تَجَاوُزِهِ ، وَالنَّاسُ ضَرْبَانِ : مُقَلِّدُونَ وَعُلَمَاءُ ، فَالَّذِينَ يَقْلُدُونَ أَيْمَةَ الدِّينِ ، سَبِيلُهُمْ أَنْ يَرْجِعُوا إِلَيْهِمْ عِنْدَ هَذِهِ الْمَوَارِدِ ، وَالَّذِينَ مَنَحُوا الْعِلْمَ وَرَزَقُوا الْقَهْمَ هُمْ الْأَنْوَارُ الْمُسْتَضَاءُ بِهِمْ ، وَالْأَيْمَةُ الْمُفْتَدَى بِهِمْ ، وَلَا أَعْلَمُهُمْ إِلَّا الطَّائِفَةَ السُّنِّيَّةَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

٩٦٣ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّوْذِبَارِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ

أَحْمَدُ بْنُ مَحْمُودِ الْعَسْكَرِيِّ ، بِالْبَصْرَةِ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيُّ أَحْمَدُ بْنُ شُعَيْبٍ قَاضِي حِمصَ ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَزِيدَ ، حَدَّثَنَا سَيْفُ بْنُ عُيَيْدِ اللَّهِ ، وَكَانَ ثِقَةً ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْعِيَّارِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلْ نَرَى رَبَّنَا ؟

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هَلْ تَرَوْنَ الشَّمْسَ فِي يَوْمٍ لَا غَيْمَ فِيهِ ، وَتَرَوْنَ الْقَمَرَ فِي لَيْلَةٍ لَا غَيْمَ فِيهَا ؟ قُلْنَا : نَعَمْ
 قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَإِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبِّكُمْ ، حَتَّىٰ إِنْ أَحَدَكُمْ لِيُخَاصِرُ رَبَّهُ مُخَاصِرَةً ، فَيَقُولُ لَهُ : عَبْدِي هَلْ
 تَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا وَكَذَا ؟ فَيَقُولُ : رَبِّ أَلَمْ تَغْفِرْ لِي ، فَيَقُولُ : بِمَغْفِرَتِي صِرْتَ إِلَىٰ هَذَا
 قُلْتُ : حَدِيثُ الرَّؤْيِيَةِ قَدْ رَوَاهُ غَيْرُهُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ ، وَعَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ،
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَيْسَ فِيهِ لَفْظُ الْمُخَاصِرَةِ وَسَلْمَةُ بْنُ الْعِيَارِ وَسَيْفُ

بن عبید الله لم يكونا يذكران في الصحاح ويمثل هذا لا يثبت برواية أمثالهما ثم إنه محمول على مخصصته ملائكة
 ربه ، أو نعمة ربه ، والمُخَاصِرَةُ المصافحة ، وقد مضى في الركن الركن أنه يمين الله تعالى التي يصفح بها خلقه ،
 فلا ينكر أن يكون في الآخرة للعرش أو غيره ركن ، أو شيء يصفح عباده الله تعالى ، كما يصفحون الركن في
 الدنيا ويستلمونه ، تقرُّبا إلى الله تعالى

باب ما روي في الوطأة بوج

٩٦٤ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ
 الصَّاعِقَانِيُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ ، عَنْ ابْنِ أَبِي سُوَيْدٍ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ
 الْعَزِيزِ ، قَالَ : زَعَمَتِ الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ حَوْلَةَ بِنْتُ حَكِيمٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ
 وَهُوَ مُحْتَضِرٌ أَحَدَ ابْنَيْ ابْنَتِهِ ، وَهُوَ يَقُولُ : وَاللَّهِ إِنَّكُمْ لَتَسْبِخُونَ وَتُجَبِّنُونَ وَتُجَهِّلُونَ ، وَإِنَّكُمْ لَمِنْ رِيحَانِ اللَّهِ تَعَالَى
 ، وَإِنَّ آخِرَ وَطْأَةٍ وَطْأَةِ الرَّحْمَنِ جَلَّ وَعَلَا بَوْحٌ قُلْتُ : قَوْلُهُ : لَمِنْ رِيحَانِ اللَّهِ يَعْنِي بِهِ : مِنْ رِزْقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

٩٦٥ - وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ هُوَ الْأَصَمُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 عَبَّادٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ ، عَنْ ابْنِ خَيْثَمٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي رَاشِدٍ ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ عَنْ يَعْلَى بْنِ مُرَّةَ ، أَنَّ حَسَنًا
 وَحُسَيْنًا ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَقْبَلَا يَسْعِيَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا جَاءَهُ أَحَدُهُمَا جَعَلَ يَدُهُ فِي
 عُنُقِهِ ، ثُمَّ جَاءَ الْآخَرَ فَجَعَلَ يَدُهُ فِي عُنُقِهِ ، ثُمَّ قَبَلَ هَذَا وَقَبَلَ هَذَا ، ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنِّي أُحِبُّهُمَا
 فَأَحِبَّهُمَا ، أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ الْوَلَدَ مَبْخَلَةٌ مَجْبَنَةٌ ، وَإِنْ آخِرَ وَطْأَةٍ وَطْأَةِ الرَّحْمَنِ بَوْحٌ الْوَطْأَةُ الْمَذْكُورَةُ فِي هَذَا
 الْحَدِيثِ عِبَارَةٌ عَنْ نُزُولِ بَاسِهِ بِهِ.

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَهْدِيٍّ : مَعْنَاهُ عِنْدَ أَهْلِ النَّظَرِ : أَنَّ آخِرَ مَا أَوْقَعَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْمُشْرِكِينَ
 بِالطَّائِفِ ، وَكَانَ آخِرَ عَزَاةٍ عَزَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاتَلَ فِيهَا الْعَدُوَّ ، وَوَجَّ وَادٍ بِالطَّائِفِ قَالَ :
 وَكَانَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَنْهَبُ فِي تَأْوِيلِ هَذَا الْحَدِيثِ إِلَى مَا ذَكَرْتَاهُ ، قَالَ : وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسَنِي يَوْسُفَ

٩٦٦ - أَخْبَرَنَا أَبُو زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو سَهْلٍ بْنُ زِيَادِ الْقَطَّانُ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى ،
 حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : فَذَكَرَهُ فِي دُعَاءِ الْقُتُوبِ قُلْتُ : وَهُوَ كَمَا رُوِيَ فِي حَدِيثِ
 آخَرَ : سُبْحَانَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ عَرْشُهُ ، سُبْحَانَ الَّذِي فِي الْأَرْضِ مَوْطِنُهُ وَإِنَّمَا أَرَادَ آثَارَ قُدْرَتِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

٩٦٧- وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ عُثْمَانَ بْنَ سَعِيدٍ الدَّارِمِيَّ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْمَدِينِيِّ ، يَقُولُ فِي حَدِيثِ خَوْلَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ آخِرَ وَطْأَةِ بَوْجٍ : قَالَ : سُفْيَانُ يَعْنِي ابْنَ عُيَيْنَةَ فَسَرَّهُ ، فَقَالَ : إِنَّمَا هُوَ آخِرُ حَيْلِ اللَّهِ بَوْجٌ قَالَ الدَّارِمِيُّ : وَالْوَجُّ : مَدِينَةُ الطَّائِفِ قُلْتُ : الْوَجُّ : وَادٍ بِالطَّائِفِ ، كَمَا قَالَ ابْنُ مَهْدِيٍّ ، وَهُوَ مِنْ حِصْنِهَا قَرِيبٌ وَكَانَتْ مَدِينَةُ الطَّائِفِ أَيْضًا تُسَمَّى وَجًّا كَمَا قَالَ الدَّارِمِيُّ

باب ما روي في النفس وتقدر النفس

٩٦٨- أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ الْقَضَائِ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ ح وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّاعَانِيُّ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَالِمِ الْجَمْصِيِّ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَفْطَسُ ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُرَشِيِّ ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي سَلْمَةُ بْنُ نُفَيْرِ السَّكُونِيِّ ، قَالَ : دَوَّتْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى كَادَتْ رُكْبَتَايَ تَمْسَانِ فِخْدَهُ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، بُهِيَ بِالْحَيْلِ وَالْقِي السَّلَاحُ ، فَرَعَمُوا أَنْ لَا قِتَالَ ، وَقَالَ يَعْقُوبُ فِي حَدِيثِهِ : وَرَعَمَ أَقْوَامٌ أَنْ لَا قِتَالَ ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كَذَبُوا ، الْآنَ جَاءَ الْقِتَالُ ، لَا تَرَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرَةٌ عَلَى النَّاسِ ، يُزِيغُ اللَّهُ تَعَالَى قُلُوبَ أَقْوَامٍ فَيَقَاتِلُوا نَهْمٌ لِيَنَالُوا مِنْهُمْ وَقَالَ يَعْقُوبُ : قُلُوبٌ قَوْمٌ قَاتَلُوهُمْ لِيَنَالُوا مِنْهُمْ وَقَالَ وَهُوَ مَوْلٌ ظَهَرَهُ قِبَلَ الْيَمَنِ : إِنِّي أَجِدُ نَفْسَ الرَّحْمَنِ مِنْ هَهُنَا ، وَلَقَدْ أَوْحِيَ إِلَيَّ أَنِّي مَكْفُونٌ غَيْرُ مُلَبَّثٌ وَتَبَعُونِي أَفْنَادًا ، وَالْحَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَأَهْلُهَا مُعَانُونَ عَلَيْهَا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ دُرْسَوَيْهِ : بُهِيَ إِذَا غَطَّتِ الْحَيْلُ قُلْتُ : قَوْلُهُ : إِنِّي أَجِدُ نَفْسَ الرَّحْمَنِ مِنْ هَهُنَا إِنْ كَانَ مَحْفُوظًا فَإِنَّمَا أَرَادَ : إِنِّي أَجِدُ الْفَرَجَ مِنْ قَبْلِ

الْيَمَنِ ، وَهُوَ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا ، نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَإِنَّمَا أَرَادَ : مَنْ فَرَّجَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً

٩٦٩- أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنِ بَشْرَانَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ هَمَزَةَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَنْدَةَ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنِ حَبِيبِ بْنِ

أبي ثابت ، عن زر ، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزي ، عن أبيه ، عن أبي بن كعب ، رضي الله عنه ، قال : لا تسبوا الريح فإنها من نفس الرحمن تبارك وتعالى . هذا موقوف على أبي بن كعب رضي الله عنه . وإنما أراد والله أعلم : الريح من روح الله ، وهو كما روي في حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم : الريح من روح الله تعالى ، تأتي بالرحمة وتأتي بالعذاب ، فإذا رأيتموها فلا تسبوا واسألوا الله خيرها ، واستعيذوا بالله من شرها . وقرأت في كتاب الغريين : قال أبو منصور الأزهرى : النفس في هذين الحديثين اسم وضع موضع المصدر الحقيقي ، من نفس بنفس تنفيسا ونفسا ، كما

يقال فرج يفرج تفريجا وفرجا ، كأنه قال : أجد تنفيس ربكم من قبل اليمن ، وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم :

الريح من نفس الرحمن . أي : من تنفيس الله تعالى بما عن المكروين
 ٩٧٠- فَأَمَّا الْحَدِيثُ الَّذِي أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الرَّوْذُبَارِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَاسَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ
 اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ شَهْرِ بْنِ

حَوْشَبٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ :
 سَتَكُونُ هِجْرَةٌ بَعْدَ هِجْرَةٍ ، فَخِيَارُ أَهْلِ الْأَرْضِ أَلْزَمُهُمْ مُهَاجِرَ إِبْرَاهِيمَ ، وَيَبْقَى فِي الْأَرْضِ شِرَارُ أَهْلِهَا ، تَلْفِظُهُمْ
 أَرْضُوهُمْ ، تَقْدَرُهُمْ نَفْسُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَتَحْشُرُهُمُ النَّارُ مَعَ الْقِرْدَةِ وَالْخَنَازِيرِ فَهَذَا الْحَدِيثُ فِي النَّفْسِ لَا فِي
 النَّفْسِ وَقَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : سَتَكُونُ هِجْرَةٌ بَعْدَ هِجْرَةٍ مَعْنَى الْهِجْرَةِ
 الثَّانِيَةِ الْهِجْرَةَ إِلَى الشَّامِ ، يُرْعَبُ فِي الْمَقَامِ بِهَا ، وَهِيَ مُهَاجِرُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ : تَقْدَرُهُمْ نَفْسُ اللَّهِ تَعَالَى تَأْوِيلُهُ : أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَكْرَهُ خُرُوجَهُمْ إِلَيْهَا وَمَقَامَهُمْ بِهَا ، فَلَا يُوقَّتُهُمْ لِنَدِكَ ،
 فَصَارُوا بِالرَّدِّ وَتَرَكَ الْقَبُولَ فِي مَعْنَى الشَّيْءِ الَّذِي تَقْدَرُهُ نَفْسُ الْإِنْسَانِ ، فَلَا تَقْبَلُهُ وَذَكَرُ النَّفْسِ هَهُنَا مَجَازٌ وَاتَّسَاعٌ
 فِي الْكَلَامِ ، وَهَذَا شَبِيهٌ بِمَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى : وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاتَهُمْ فَتَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُلُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ قُلْتُ :
 وَالْحَدِيثُ تَقَرَّدَ بِهِ شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَرُوِيَ مِنْ وَجْهِ آخَرَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمَا ، مَوْفُوفًا عَلَيْهِ فِي قِصَّةٍ أُخْرَى بِهَذَا اللَّفْظِ ، وَمَعْنَاهُ مَا ذَكَرَهُ أَبُو سُلَيْمَانَ مِنْ كَرَاهِيَّتِهِ لِلْمَذْكُورِينَ فِيهِ ، وَاللَّهُ
 أَعْلَمُ

٩٧١- وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ الْقُضَيْلِ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ

سُفْيَانَ ، حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَزِيدَ ، وَهَشَامُ بْنُ عَمَّارٍ اللَّمَّشَقِيَّانِ ، قَالَا : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْرَةَ
 ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ ، عَنْ نَافِعٍ ، وَقَالَ أَبُو النَّضْرِ ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : سَيُهَاجِرُ أَهْلُ الْأَرْضِ هِجْرَةَ بَعْدَ هِجْرَةٍ إِلَى مُهَاجِرِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
 ، حَتَّى لَا يَبْقَى إِلَّا شِرَارُ أَهْلِهَا ، تَلْفِظُهُمُ الْأَرْضُونَ ، وَتَقْدَرُهُمْ رُوحُ الرَّحْمَنِ ، وَتَحْشُرُهُمُ النَّارُ مَعَ الْقِرْدَةِ
 وَالْخَنَازِيرِ ، تَبَيَّتْ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا ، وَتَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا ، وَلَهَا مَا يَسْقُطُ مِنْهُمْ وَظَاهِرُ هَذَا أَنَّهُ قَصِدَ بِهِ بَيَانَ
 نَتْنِ رِيحِهِمْ ، وَأَنَّ الْأَرْوَاحَ الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ تَعَالَى تَقْدَرُهُمْ وَإِضَافَةَ الرُّوحِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِمَعْنَى الْمَلِكِ وَالْخَلْقِ ، وَاللَّهُ
 أَعْلَمُ

باب ما روي في أن الله سبحانه وتعالى قبل وجه المصلي ، ونحو ذلك مما يحتاج إلى تأويل

٩٧٢- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّاعَانِيُّ ،
 حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمَا ، أَنَّهُ حَدَّثَهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى نُخَامَةً فِي قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ ، وَهُوَ يُصَلِّي بَيْنَ يَدَيْ النَّاسِ
 ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَضَى صَلَاتَهُ : إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا صَلَّى ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَبَلَ وَجْهَهُ ، فَلَا يَسْتَحْمَنُ
 أَحَدٌ مِنْكُمْ قَبْلَ وَجْهِهِ فِي الصَّلَاةِ.

رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ هَارُونَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ حَجَّاجٍ

وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ، فَقَالَ وَرَوَاهُ مُوسَى بْنُ عَقْبَةَ وَأَخْرَجَاهُ مِنْ أَوْجِهٍ أُخْرَى ، عَنْ نَافِعٍ وَكَذَلِكَ رَوَاهُ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَاهُ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ فِي الْحَدِيثِ : فَإِنَّمَا يُنَاجِي رَبَّهُ وَرَوَاهُ حُمَيْدٌ ، عَنْ أَنَسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فزَادَ فِيهِ : وَإِنَّ رَبَّهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ

٩٧٣- أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْفَقِيهَ أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ ، أَخْبَرَنَا إِبرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّعْدِيُّ ، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، أَخْبَرَنَا حُمَيْدُ الطَّوِيلُ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى نُحَامَةً فِي قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ ، فَحَكَهَا بِيَدِهِ ، فَرُبِّي فِي وَجْهِهِ شِدَّةٌ ذَلِكَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا صَلَّى فَإِنَّمَا يُنَاجِي رَبَّهُ ، أَوْ رَبَّهُ ، فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ ، فَإِذَا بَصَقَ أَحَدُكُمْ فَلْيُصِقْ عَنْ يَسَارِهِ ، أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ ، أَوْ يَفْعَلْ هَكَذَا ، ثُمَّ بَرِّقْ فِي ثَوْبِهِ ، وَذَلِكَ بَعْضُهُ بَعْضٌ قَالَ يَزِيدُ : وَأَرَانَا حُمَيْدٌ .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيح" مِنْ وَجْهَيْنِ آخَرَيْنِ ، عَنْ حُمَيْدٍ .

قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : قَوْلُهُ : فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَبْلُ وَجْهَهُ تَأْوِيلُهُ : أَنَّ الْقِبْلَةَ الَّتِي أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالتَّوَجُّهِ إِلَيْهَا لِلصَّلَاةِ قَبْلُ وَجْهَهُ ، فَلْيَصْنَعْهَا عَنِ النُّحَامَةِ ، وَفِيهِ إِضْمَارٌ وَحَذْفٌ وَإِخْتِصَارٌ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ أَيُّ : حُبُّ الْعِجْلِ ، وَكَقَوْلِهِ : وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ ، يُرِيدُ : أَهْلَ الْقَرْيَةِ ، وَمِثْلُهُ فِي الْكَلَامِ كَثِيرٌ ، وَإِنَّمَا أُضِيفَتْ تِلْكَ الْجِهَةُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَلَى سَبِيلِ التَّكْرِمَةِ ، كَمَا قِيلَ : بَيْتُ اللَّهِ وَكَعْبَةُ اللَّهِ ، فِي نَحْوِ ذَلِكَ مِنَ الْكَلَامِ وَقَالَ فِي قَوْلِهِ : رَبُّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ : مَعْنَاهُ : أَنَّ تَوَجُّهَهُ إِلَى الْقِبْلَةِ مُفْضٍ بِالْقَصْدِ مِنْهُ إِلَى رَبِّهِ ، فَصَارَ فِي التَّقْدِيرِ كَأَنَّ مَقْصُودَهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قِبْلَتِهِ ، فَأَمَرَ بِأَنْ تُصَانَ تِلْكَ الْجِهَةُ عَنِ الْبِرَاقِ وَنَحْوِهِ وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ فِيمَا كَتَبَ لِي أَبُو نَصْرِ بْنِ قَتَادَةَ مِنْ كِتَابِهِ : مَعْنَى قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ قَبْلُ وَجْهَهُ أَيُّ : إِنَّ ثَوَابَ اللَّهِ لِهَذَا الْمُصَلِّي يَنْزِلُ

عَلَيْهِ مِنْ قَبْلِ وَجْهِهِ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ : يَجِيءُ الْقُرْآنُ بَيْنَ يَدَيِ صَاحِبِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَيُّ : يَجِيءُ ثَوَابُ قِرَائَتِهِ الْقُرْآنَ .

قَالَ الشَّيْخُ : وَحَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ يُؤَكِّدُ هَذَا التَّوِيلَ

٩٧٤- أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ الْفَضْلِ الْقَطَّانُ ، بِبَغْدَادَ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ دُرُسْتَوَيْهِ ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْحُمَيْدِيُّ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْأَحْوَصِ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ،

يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَإِنَّ الرَّحْمَةَ تَوَاجَّهُهُ ، فَلَا يَمْسَحُ الْحَصْبَاءَ قَالَ سُفْيَانُ : فَقَالَ سَعْدُ بْنُ إِبرَاهِيمَ لِلزُّهْرِيِّ : مَنْ أَبُو الْأَحْوَصِ ؟ فَقَالَ الزُّهْرِيُّ : أَمَا رَأَيْتَ الشَّيْخَ الَّذِي يُصَلِّي فِي الرُّوضَةِ ؟ فَجَعَلَ الزُّهْرِيُّ يَنْعَتُهُ وَسَعْدٌ لَا يَعْرِفُهُ فَبَدَأَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ بَيَانُ نَزُولِ الرَّحْمَةِ مِنْ قَبْلِ وَجْهِهِ ،

وَذَلِكَ يُؤَكِّدُ مَا مَضَى مِنَ التَّوِيلِ لِلْحَدِيثِ الْأَوَّلِ

٩٧٥- وَأَمَّا حَدِيثُ مَجِيءِ الْقُرْآنِ فَأَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الرَّوْذِبَارِيُّ ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، قَالَا : أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَيُّوبَ ، حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ ، حَدَّثَنَا أَبُو تَوْبَةَ ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ سَلَامٍ الْحَبَشِيُّ ، عَنْ أَخِيهِ زَيْدِ بْنِ سَلَامٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَلَامٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا أَمَامَةَ الْبَاهِلِيَّ ، يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : افْرُؤُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ ، افْرُؤُوا الْبَقْرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ فَإِنَّهُمَا الزُّهْرَاوَانِ ، يَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ ، أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَابَتَانِ ، أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ يُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا ، افْرُؤُوا سُورَةَ الْبَقْرَةِ فَإِنَّ أَخْذَهَا بِرَكَّةٍ ، وَتَرْكُهَا حَسْرَةٌ ، وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطْلَةُ قَالَ مُعَاوِيَةُ : الْبَطْلَةُ :

السَّحْرَةَ.

رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْخُلَوَانِيِّ ، عَنْ أَبِي تَوْبَةَ

وَالْمُرَادُ بِهَذَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ التَّرْغِيبُ فِي قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَالْمُرَادُ بِهَذَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ التَّرْغِيبُ فِي قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ ، ثُمَّ الْكَلَامُ فِي مَجِيءِ قِرَاءَتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَحْوَ الْكَلَامِ فِي وَزْنِ الْأَعْمَالِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَذَلِكَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ ٩٧٦- وَأَمَّا الْحَدِيثُ الَّذِي أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ بَشْرَانَ ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ الصَّفَّارُ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ ابْنِ أَبِي حُسَيْنٍ ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ ، قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تَبَدَّلَ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ قَالَ : فَنَحْنُ لَا نَسْأَلُهُ إِذْ قَالَ : إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ ، يُعْطِيهِمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ بِقُرْبِهِمْ وَمَقْعَدِهِمْ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ : وَفِي نَاحِيَةِ الْقَوْمِ أَعْرَابِيٌّ فَجَنَّا عَلَى رُكْبَتَيْهِ ، وَرَمَى يَدَيْهِ ، فَقَالَ : حَدَّثَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ عَنْهُمْ مَنْ هُمْ ؟ قَالَ : فَرَأَيْتُ فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبِشْرَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هُمْ عِبَادٌ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مِنْ بُلْدَانِ شَتَّى ، وَقَبَائِلِ شَتَّى ، مِنْ شُعُوبِ الْقَبَائِلِ لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمْ أَرْحَامٌ يَتَوَصَّلُونَ بِهَا ، وَلَا دُنْيَا يَتَبَادَلُونَ بِهَا ، يَتَحَابُّونَ بِرُوحِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، يَجْعَلُ اللَّهُ وُجُوهَهُمْ نُورًا ، وَيَجْعَلُ لَهُمْ مَنَابِرَ مِنْ لُؤْلُؤٍ قُدَّامَ الرَّحْمَنِ ، يَفْرَعُ النَّاسُ وَلَا يَفْرَعُونَ ، وَيَخَافُ النَّاسُ وَلَا يَخَافُونَ . فَهَذَا حَدِيثٌ رَوَاهُ شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ ، وَهُوَ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْحَدِيثِ لَا يَحْتَجُّ بِهِ ، ثُمَّ قَوْلُهُ : بِقُرْبِهِمْ وَمَقْعَدِهِمْ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يُرِيدُ بِهِ فِي الْكِرَامَةِ وَقَوْلُهُ : قُدَّامَ الرَّحْمَنِ يُرِيدُ بِهِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ : قُدَّامَ عَرْشِ الرَّحْمَنِ

باب ما جاء في الضحك

٩٧٧- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّاعَانِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ ، عَنْ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : يَضْحَكُ اللَّهُ إِلَى رَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ ، كِلَاهُمَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ ، يُقَاتِلُ هَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُ ، ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَى الْقَاتِلِ ، فَيُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَسْتَشْهَدُ . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُوسُفَ .

وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ سُفْيَانَ ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ

٩٧٨- وَأَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْفَقِيهِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْقَطَّانُ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ ، قَالَ : هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَضْحَكُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى رَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ كِلَاهُمَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَالُوا : كَيْفَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : يَقْتُلُ هَذَا فَيَلْجَأُ الْجَنَّةَ ، ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَى الْآخَرَ ، فَيَهْدِيهِ إِلَى الْإِسْلَامِ ، ثُمَّ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَسْتَشْهَدُ .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ .

قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : قَوْلُهُ يَضْحَكُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ الضَّحِكُ الَّذِي يَعْتَرِي الْبَشَرَ عِنْدَمَا يَسْتَخْفِيهِمُ الْفَرَحُ ، أَوْ يَسْتَنْفِزُهُمُ الطَّرْبُ ، غَيْرُ جَائِزٍ عَلَى اللَّهِ

عَزَّ وَجَلَّ ، وَهُوَ مَنْفِيٌّ عَنْ صِفَاتِهِ ، وَإِنَّمَا هُوَ مَثَلٌ ضَرَبَهُ لِهَذَا الصَّنِيعِ الَّذِي يَحِلُّ مَحَلَّ الْعَجَبِ عِنْدَ الْبَشَرِ ، فَإِذَا

رَأَوْهُ أَضْحَكَهُمْ ، وَمَعْنَاهُ فِي صِفَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْإِخْبَارُ عَنِ الرَّضِيِّ بِفِعْلِ أَحَدِهِمَا ، وَالْقَبُولُ لِلْآخِرِ وَمُجَارَاتُهُمَا عَلَى صَنِيعِهِمَا الْجَنَّةَ ، مَعَ اخْتِلَافِ أَحْوَالِهِمَا وَتَبَايُنِ مَقَاصِدِهِمَا قَالَ : وَتَطِيرُ هَذَا مَا رَوَاهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبُخَارِيُّ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ يَعْنِي

٩٧٩- مَا أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ ، عَنْ فَضِيلِ بْنِ غَزْوَانَ ، عَنْ أَبِي حَارِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَبَعَثَ إِلَى نِسَائِهِ ، فَقُلْنَ : مَا عِنْدَنَا إِلَّا الْمَاءُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ يُصَيِّفُ هَذَا ؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ : أَنَا فَأَنْطَلِقَ بِهِ إِلَى امْرَأَتِهِ ، فَقَالَ : أَكْرَمِي صَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ : مَا عِنْدَنَا إِلَّا قُوتُ الصَّبِيَّانِ فَقَالَ : هَيْبِي طَعَامَكَ ، وَأَصْلِحِي سِرَاجَكَ ، وَتَوَمِّي صَبِيَّانَكَ إِذَا رَأَدُوا الْعِشَاءَ فَهَيَّأْتِ طَعَامَهَا ، وَأَصْلَحْتِ سِرَاجَهَا وَتَوَمْتِ صَبِيَّانَهَا ، ثُمَّ قَامَتْ كَأَنَّهَا تَصْلُحُ سِرَاجَهَا فَأَطْفَأَتْهُ ، وَجَعَلَا يَرِيَانَهُ كَأَنَّهُمَا يَأْكُلَانِ ، فَبَاتَا طَاوِينَ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ عَدَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : لَقَدْ ضَحِكَ اللَّهُ اللَّيْلَةَ ، أَوْ عَجِبَ ، مِنْ فَعَالِكُمَا وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾.

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ مُسَدَّدٍ.

وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ أَبِي أُسَامَةَ ، عَنْ فَضِيلِ.

وَأَخْرَجَهُ مُسَلِّمٌ مِنْ أَوْجُهٍ أُخَرَ ، عَنْ فَضِيلٍ وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي الْحَدِيثِ عَجِبَ وَلَمْ يَذْكُرِ الضَّحِكَ قَالَ الْبُخَارِيُّ : مَعْنَى الضَّحِكِ الرَّحْمَةُ.

قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ : قَوْلُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَرِيبٌ ، وَتَأْوِيلُهُ عَلَى مَعْنَى الرَّضِيِّ لِفِعْلِهِمَا أَقْرَبُ وَأَشْبَهُ ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ الضَّحِكَ مِنْ ذَوِي التَّمْيِيزِ يَدُلُّ عَلَى الرَّضِيِّ وَالْبِشْرِ ، وَالْإِسْتِهْلَالَ مِنْهُمْ دَلِيلُ قَبُولِ الْوَسِيلَةِ ، وَمُقَدِّمَةُ إِنْجَاحِ الطَّلَبَةِ ، وَالْكَرَامُ يُوصَفُونَ عِنْدَ الْمَسْأَلَةِ بِالْبِشْرِ وَحُسْنِ اللَّقَاءِ ، فَيَكُونُ الْمَعْنَى فِي قَوْلِهِ يَضْحَكُ اللَّهُ إِلَى رَجُلَيْنِ أَيْ : يُجْزَلُ الْعَطَاءُ لَهُمَا لِأَنَّهُ مُوجِبُ الضَّحِكِ وَمُقْتَضَاهُ ، قَالَ زُهَيْرٌ : تَرَاهُ إِذَا مَا جِنْتَهُ مُتَهَلِّلًا كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ وَإِذَا ضَحِكُوا وَهَبُوا وَأَجْزَلُوا ، قَالَ كَثِيرٌ : غَمْرُ الرِّدَاءِ إِذَا تَبَسَّمَ ضَاحِكًا غَلَقْتَ لِضَحِكْتِهِ رِقَابَ الْمَالِ وَقَالَ الْكُمَيْتُ ، أَوْ غَيْرُهُ : فَأَعْطَى ثُمَّ أَعْطَى ثُمَّ عُدْنَا فَأَعْطَى ثُمَّ عُدْتُ لَهُ فَعَادَا مِرَارًا مَا أَعُوذُ إِلَيْهِ إِلَّا تَبَسَّمَ ضَاحِكًا وَتَنَّى الْوَسَادَا.

قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ : قَوْلُهُ عَجِبَ اللَّهُ إِطْلَاقُ الْعَجَبِ لَا يَجُوزُ عَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ ، وَلَا يَلِيقُ بِصِفَاتِهِ ، وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ الرَّضَى ، وَحَقِيقَتُهُ أَنَّ ذَلِكَ الصَّنِيعَ مِنْهُمَا حَلَّ مِنَ الرِّضَا عِنْدَ اللَّهِ ، وَالْقَبُولُ لَهُ ، وَمُضَاعَفَةُ الثَّوَابِ عَلَيْهِ ، مَحَلُّ الْعَجَبِ عِنْدَكُمْ فِي الشَّيْءِ النَّافِيهِ إِذَا رُفِعَ فَوْقَ قَدْرِهِ ، وَأَعْطِيَ بِهِ الْأَضْعَافَ مِنْ قِيَمَتِهِ.

قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ : وَقَدْ يَكُونُ أَيْضًا مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ يَعْجَبُ اللَّهُ مَلَائِكَتَهُ وَيَضْحَكُهُمْ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْإِيتَارَ عَلَى النَّفْسِ أَمْرٌ

نَادِرٌ فِي الْعَادَاتِ ، مُسْتَعْرَبٌ فِي الطَّبَاعِ ، وَهَذَا يَخْرُجُ عَلَى سَعَةِ الْمَجَازِ ، وَلَا يَمْتَنِعُ عَلَى مَذْهَبِ الْإِسْتِعَارَةِ فِي الْكَلَامِ ، وَتَطَائُرُهُ فِي كَلَامِهِمْ كَثِيرَةٌ قَالَ الشَّيْخُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

٩٨٠- وَفِي هَذَا الْمَعْنَى مَا أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّاعَانِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ح وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الرَّوْذِبَارِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو

مُحَمَّدِ بْنِ شَوْذَبِ الْأَوَسَطِيِّ ، بِهَا ، حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ أَيُّوبَ ، حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي الصَّفِيرِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ ، قَالَ : جَعَلَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، خَلْفَهُ ثُمَّ صَارَ بِي فِي جِبَانَةِ الْكُوفَةِ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ ، ثُمَّ قَالَ : اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَفِي رِوَايَةِ الصَّاعِنِيِّ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي ، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ

الذُّنُوبَ أَحَدٌ غَيْرُكَ ثُمَّ انْفَتَحَ إِلَيَّ فَضَحَكَ ، فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، اسْتَغْفَارُكَ رَبِّكَ وَالنَّفَاتِكَ إِلَيَّ تَضَحَكَ ؟ فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : حَمَلَنِي خَلْفَهُ ثُمَّ سَارَ بِي فِي جَانِبِ الْحَرَّةِ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي ، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ أَحَدٌ غَيْرُكَ ثُمَّ انْفَتَحَ إِلَيَّ يَضْحَكُ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَغْفَارُكَ رَبِّكَ وَالنَّفَاتِكَ إِلَيَّ تَضَحَكَ ؟ قَالَ : ضَحِكْتُ لِضَحِكِ رَبِّي ، تَعَجَّبُهُ لِعَبْدِهِ أَنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ أَحَدٌ غَيْرُهُ

٩٨١- وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الرَّوْذِبَارِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ شَوْذَبِ ، حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ أَيُّوبَ ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ الْأَسَدِيِّ ، قَالَ : شَهِدْتُ عَلِيًّا وَأَتَيْتُ بِدَابَّةٍ يَرَكِبُهَا ، فَلَمَّا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الرَّكَابِ قَالَ : بِسْمِ اللَّهِ فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَيْهَا ، قَالَ : سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ثُمَّ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ قَالَ :

سُبْحَانَ اللَّهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ قَالَ سُبْحَانَكَ ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي ، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ثُمَّ ضَحِكَ ، فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مِنْ أَيِّ شَيْءٍ ضَحِكْتَ ؟ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَّ كَمَا فَعَلْتُ ثُمَّ ضَحِكَ ؟ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ ضَحِكْتَ ؟ قَالَ : رَبُّكَ يَضْحَكُ إِلَيَّ عَبْدِهِ إِذَا قَالَ : رَبِّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي ، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ قَالَ : عَلِمَ عَبْدِي أَنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ غَيْرِي

٩٨٢- أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ فُورِكَ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ ، حَدَّثَنَا سَلَامٌ يَعْنِي أَبَا الْأَحْوَصِ ، فَذَكَرَهُ بِإِسْنَادِهِ وَمَعْنَاهُ ، وَقَالَ : إِنَّ رَبَّكَ يَعْجَبُ مِنْ عَبْدِهِ إِذَا قَالَ : اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي ، يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ غَيْرِي وَرَوَاهُ إِسْرَائِيلُ ، وَالْأَجْلَحُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، فَقَالَا : يَعْجَبُ بَدَلِ يَضْحَكُ

٩٨٣- أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُقْرِيُّ ، أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَعْقُوبَ الْقَاضِي ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، حَدَّثَنَا فَضِيلُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، نَا

مُوسَى بْنُ عُقَيْبَةَ ، حَدَّثَنِي عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ سَلْمَانَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : ثَلَاثَةٌ يُحِبُّهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، يَضْحَكُ إِلَيْهِمْ وَيَسْتَبْشِرُ بِهِمْ ، الَّذِي إِذَا انْكَشَفَتْ فِتْنَةٌ ، قَاتَلَ وَرَاءَهَا بِنَفْسِهِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فِيمَا أَنْ يَقْتُلَ ، وَإِمَّا أَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَيَكْفِيَهُ ، فَيَقُولُ : انظُرُوا إِلَيَّ عَبْدِي كَيْفَ صَبَّرَ لِي نَفْسَهُ ، وَالَّذِي لَهُ امْرَأَةٌ حَسَنَاءٌ وَفِرَاشٌ لَيِّنٌ حَسَنٌ ، فَيَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ فَيَدْرُسُ شَهْوَتَهُ ، فَيَذْكُرُنِي وَيَتَاَجِبُنِي وَلَوْ شَاءَ لَرَقَدَ ، وَالَّذِي يَكُونُ فِي سَفَرٍ وَكَانَ مَعَهُ رَكْبٌ ، فَسَهَّرُوا وَنَصَبُوا ثُمَّ هَجَعُوا ، فَقَامَ فِي السَّحَرِ فِي سَرَّاءٍ أَوْ صَرَّاءٍ

٩٨٤- أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُقْرِيُّ ، أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ غِيَاثٍ ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ ، عَنْ مَرَّةِ الْهَمْدَانِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : عَجِبَ رَبُّنَا مِنْ رَجُلَيْنِ : رَجُلٌ ثَارَ عَنْ وَطْائِهِ وَلِحَافِهِ مِنْ بَيْنِ حَبَّةٍ وَأَهْلِيلِهِ إِلَى صَلَاتِهِ.

رَغْبَةً فِيمَا عِنْدِي ، وَشَفَقَةً مِمَّا عِنْدِي وَرَجُلٌ غَزَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأَنْهَزَمَ ، فَعَلِمَ مَا عَلَيْهِ مِنَ الْأَنْهَزَامِ ، وَمَالَهُ فِي الرُّجُوعِ ، فَرَجَعَ حَتَّى أَهْرَيْقَ دَمَهُ ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَلَايِكَتِهِ : انظُرُوا إِلَيَّ عَبْدِي رَجَعَ رَغْبَةً فِيمَا عِنْدِي ، وَشَفَقَةً مِمَّا عِنْدِي ، حَتَّى أَهْرَيْقَ دَمَهُ .

رَوَاهُ أَبُو عُبَيْدَةَ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ مِنْ قَوْلِهِ مَوْقُوفًا عَلَيْهِ رَجُلَانِ يَضْحَكُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِمَا فَذَكَرَهُمَا ٩٨٥ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، أَخْبَرَنَا مُجَالِدٌ ، عَنْ أَبِي الْوَدَّاعِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ .

رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : ثَلَاثَةٌ يَضْحَكُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ : الْقَوْمُ إِذَا اصْطَفَوْا لِلصَّلَاةِ ، وَالْقَوْمُ إِذَا اصْطَفَوْا لِقِتَالِ الْمُشْرِكِينَ ، وَرَجُلٌ يَقُومُ إِلَى الصَّلَاةِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ ٩٨٦ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ مُسْهِرٍ أَبُو مُسْهِرٍ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ ، حَدَّثَنَا بَحِيرُ بْنُ سَعْدٍ .

عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ نَعِيمِ بْنِ هَمَّارٍ ، قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَيُّ الشُّهَدَاءِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : الَّذِينَ يُلْقُونَ فِي الصَّفِّ فَلَا يَلْفُتُونَ وَجُوهَهُمْ حَتَّى قُتِلُوا ، أُولَئِكَ يَتَلَبَّطُونَ فِي الْغُرَفِ يَضْحَكُ إِلَيْهِمْ رَبُّكَ ، وَإِذَا ضَحِكَ اللَّهُ إِلَى قَوْمٍ فَلَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ ٩٨٧ - أَخْبَرَنَا الْأَسْتَاذُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ فُورِكَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ ، عَنْ وَكَيْعِ بْنِ حُدُسٍ ، عَنْ أَبِي زَرِينٍ ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ضَحِكُ رَبِّنَا مِنْ قُنُوطِ عِبَادِهِ وَقُرْبِ غَيْرِهِ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَيَضْحَكُ الرَّبُّ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : نَعَمْ قُلْتُ : لَنْ نَعْدَمَ مِنْ رَبِّ يَضْحَكُ خَيْرًا .

وَرُوي عَنْ عَائِشَةَ مَرْفُوعًا فِي مَعْنَى هَذَا وَذَكَرَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ الطَّبْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِيمَا كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو نَصْرِ بْنِ قَتَادَةَ مِنْ كِتَابِهِ : أَنَّ الضَّحِكَ فِي هَذِهِ الْأَخْبَارِ بِمَعْنَى اللَّيَّانِ ، تَقُولُ الْعَرَبُ : ضَحَكَتِ الْأَرْضُ إِذَا أَتَيْتَ ، لِأَنَّهَا تُبْدِي عَنْ حَسَنِ النَّبَاتِ ، وَتَنْفَتِقُ عَنِ الزَّهْرِ ، كَمَا يَنْفَتِقُ الصَّاحِكُ عَنِ النَّعْرِ ، وَيُقَالُ : ضَحَكَتِ الطَّلَعَةُ إِذَا بَدَأَ مَا كَانَ فِيهَا مُسْتَخْبِيًا قَالَ الشَّاعِرُ : وَضَحِكَ الْمَرْنُ بِهَا ثُمَّ بَكَى يُرِيدُ بِالضَّحِكِ إِظْهَارَ الْبُرْقِ ، وَبِكَانِهِ الْمَطَرُ ٩٨٨ - قَالَ الشَّيْخُ أَحْمَدُ : وَرَوَيْنَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُسَيْبِ الشَّعْرَانِيُّ ، حَدَّثَنَا جَدِّي ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ الرُّبَيْرِيُّ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ قَالَ : كُنْتُ مَعَ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَعَرَضَ فِي الْمَسْجِدِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي غِفَارٍ جَلِيلٌ ، فِي بَصَرِهِ

بَعْضُ الضَّعْفِ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ حُمَيْدٌ يَدْعُوهُ ، قَالَ : فَلَمَّا أَقْبَلَ ، قَالَ : يَا ابْنَ أَحْيٍ ، أَوْسَعُ لَهُ بَيْتِي وَبَيْتِكَ ، فَإِنَّ هَذَا رَجُلٌ قَدْ صَحِبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ قَالَ : فَأَوْسَعْتُ لَهُ بَيْتِي وَبَيْتَهُ ، فَقَالَ لَهُ حُمَيْدٌ : الْحَدِيثُ الَّذِي سَمِعْتِكَ تَذَكُرُ أَنَّكَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُنْشِئُ السَّحَابَ فَيَنْطِقُ أَحْسَنَ الْمَنْطِقِ ، وَيَضْحَكُ أَحْسَنَ الضَّحِكِ .
وَفِي هَذَا تَأْكِيدُ مَا ذَكَرَ أَبُو الْحَسَنِ مِنْ لِسَانِ الْعَرَبِ .

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : فَمَعْنَى قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَضْحَكُ اللَّهُ ، أَيُّ يَبِينُ وَيُبْدِي مِنْ فَضْلِهِ وَنِعَمِهِ مَا يَكُونُ
جَزَاءً لِعَبْدِهِ الَّذِي رَضِيَ عَمَلَهُ .

٩٨٩- قَالَ الشَّيْخُ وَعَلَى هَذَا يُحْمَلُ مَا أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّاعِقَانِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ ، وَعَطَاءُ
بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَخْبَرَهُمَا أَنَّ النَّاسَ قَالُوا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هَلْ تَرَى
رَبَّنَا ؟ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ ، وَقَالَ : أَوْلَسْتَ قَدْ أُعْطِيتَ الْعُهُودَ وَالْمَوَائِقَ أَنْ لَا تَسْأَلَ غَيْرَ الَّذِي أُعْطِيتَ ، فَيَقُولُ : يَا
رَبِّ ، لَا تَجْعَلْنِي أَشَقَى خَلْقِكَ فَيَضْحَكُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْهُ ، ثُمَّ يَأْذَنُ لَهُ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ .

أَخْرَجَاهُ فِي "الصَّحِيحِ" مِنْ حَدِيثِ أَبِي الْيَمَانِ كَمَا مَضَى

وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ : فَيَقُولُ : يَا ابْنَ آدَمَ ، أَتَرْضَى أَنْ
أُعْطِيكَ الدُّنْيَا وَمِثْلَهَا مَعَهَا ؟ فَيَقُولُ : إِي رَبِّ أَتَسْتَهْزِئُ بِي ، وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ؟ وَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : فَيَقُولُ : أَلَا تَسْأَلُونِي مِمَّ ضَحِكْتُ ؟ فَقَالُوا : مِمَّ ضَحِكْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : مِنْ ضَحِكِ
رَبِّ الْعَالَمِينَ حِينَ قَالَ : أَتَسْتَهْزِئُ بِي وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ؟ فَيَقُولُ : إِنِّي لَا أَتَسْتَهْزِئُ بِكَ ، وَلَكِنِّي عَلَى مَا أَشَاءُ
قَادِرٌ

٩٩٠- أَخْبَرَنَا أَبُو زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي عَيْسَى ،
حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ الْمُنْهَالِ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قَالَ : آخِرُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ رَجُلٌ يَمْشِي عَلَى الصِّرَاطِ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوْلِهِ
، وَذَكَرَ فِي آخِرِهِ مَا كَتَبْنَا .

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" مِنْ حَدِيثِ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ : وَكَانَ اللَّهُ تَعَالَى يُبْدِي وَيُبَيِّنُ مَا أَعَدَّ لِهَذَا الْعَبْدِ ،
فَيَسْتَكْثِرُهُ لِمَا يَعْلَمُ مِنْ نَفْسِهِ فَيَقُولُ : مَا فِي الْخَبْرِ ؟ فَيَقُولُ عَزَّ ذِكْرُهُ : لَكِنِّي عَلَى مَا أَشَاءُ قَادِرٌ فَأَمَّا الْمُتَقَدِّمُونَ مِنْ
أَصْحَابِنَا فَإِنَّهُمْ فَهَمُوا مِنْ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ مَا وَقَعَ التَّرغِيبُ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الْأَعْمَالِ ، وَمَا وَقَعَ الْخَيْرُ عَنْهُ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ
سُبْحَانَهُ ، وَلَمْ يَسْتَعْمِلُوا بِتَفْسِيرِ الضَّحِكِ ، مَعَ اعْتِقَادِهِمْ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِذِي جَوَارِحٍ وَمَخَارِجِ ، وَأَنَّهُ لَا يَجُوزُ وَصْفُهُ
بِكِبْرِ الْأَسْنَانِ وَفَعْرِ الْقَمِ ، تَعَالَى اللَّهُ عَنْ شَبِّهِ الْمَخْلُوقِينَ عُلُوًّا كَبِيرًا

باب ما جاء في العجب

وقوله تعالى : {بل عجبت ويسخرون} .

٩٩١- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو زَكَرِيَّا الْعَنْبَرِيُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وَائِلِ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ : قَرَأَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ : {بل عجبت
ويسخرون} .

قال شريح : إن الله لا يعجب من شيء ، إنما يعجب من لا يعلم . قال الأعمش : فذكرته لإبراهيم ، فقال : إن
شريحاً كان يعجبه رأيه ، إن عبد الله كان أعلم من شريح ، وكان عبد الله يقرؤها {بل عجبت} .

٩٩٢- أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَصَمُ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْجَهْمِ ، حَدَّثَنَا الْفَرَاءُ ، فِي قَوْلِهِ سَبَّحَانَهُ : { بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ } قَرَأَهَا النَّاسُ بِنَصْبِ التَّاءِ وَرَفْعِهَا ، وَالرَّفْعُ أَحَبُّ إِلَيَّ ؛ لِأَنَّهَا قِرَاءَةُ عَلِيِّ وَعَبْدِ اللَّهِ وَابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . قَالَ

الْفَرَاءُ : وَحَدَّثَنِي مَنْدَلُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَنْزِيُّ عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ : قَالَ شَقِيقٌ : قَرَأْتُ عِنْدَ شَرِيحِ { بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ } فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ لَا يَعْجَبُ مِنْ شَيْءٍ ، إِنَّمَا يَعْجَبُ مَنْ لَا يَعْلَمُ . قَالَ ، يَرِيدُ الْأَعْمَشُ ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِإِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ ، فَقَالَ : إِنَّ شَرِيحًا شَاعَرَ يَعْجَبُهُ عِلْمُهُ ، وَعَبَدَ اللَّهُ أَعْلَمَ مِنْهُ بِذَلِكَ ، قَرَأَهَا : { بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ } .

قَالَ أَبُو زَكْرِيَا الْفَرَاءُ : الْعَجَبُ وَإِنْ أَسْنَدَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَلَيْسَ مَعْنَاهُ مِنَ اللَّهِ كَمَعْنَاهُ مِنَ الْعِبَادِ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ : { فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ } وَلَيْسَ السَّخِرِيُّ مِنَ اللَّهِ كَمَعْنَاهُ مِنَ الْعِبَادِ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : { اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ } لَيْسَ ذَلِكَ مِنَ اللَّهِ كَمَعْنَاهُ مِنَ الْعِبَادِ ، وَفِي هَذَا بَيَانُ الْكَسْرِ لِقَوْلِ شَرِيحٍ ، وَإِنْ كَانَ جَائِزًا لِأَنَّ الْمَفْسَّرِينَ قَالُوا : بَلْ عَجِبْتَ يَا مُحَمَّدُ وَيَسْخَرُونَ هُمْ ، فَهَذَا وَجْهُ النَّصْبِ . قَالَ الشَّيْخُ : وَتَمَّامٌ مَا قَالَ الْفَرَاءُ فِي قَوْلِ غَيْرِهِ ، وَهُوَ أَنَّ قَوْلَهُ { بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ } بِالرَّفْعِ أَيُّ : جَازِيَتُهُمْ عَلَى عَجَبِهِمْ لِأَنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ أَخْبَرَ عَنْهُمْ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ بِالْعَجَبِ مِنَ الْحَقِّ ، فَقَالَ : { وَعَجَبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنذِرٌ } فَأَخْبَرَ عَنْهُمْ أَيْضًا أَنَّهُمْ قَالُوا : { إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ } فَقَالَ تَعَالَى : { بَلْ عَجِبْتَ } أَيُّ بَلْ جَازِيَتِ عَلَى الْعَجَبِ . وَقَدْ قِيلَ : إِنَّ قُلَّ مَضْمُرٌ فِيهِ وَمَعْنَاهُ : قُلَّ يَا مُحَمَّدُ : بَلْ عَجِبْتَ أَنَا مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ . وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ . وَقَدْ يَكُونُ الْعَجَبُ بِمَعْنَى الرِّضَا فِي مِثْلِ مَا مَضَى مِنْ قِصَّةِ الْإِنْتَارِ وَحَدِيثِ الْاسْتِغْفَارِ ، وَقَدْ يَكُونُ الْعَجَبُ بِمَعْنَى وَقُوعِ ذَلِكَ الْعَمَلِ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ، فَيَكُونُ مَعْنَى قَوْلِهِ { بَلْ عَجِبْتَ } أَيُّ : بَلْ عَظُمَ فَعَلُهُمْ عِنْدِي

وَيُشْبَهُ أَنْ يَكُونَ هَذَا مَعْنَى مَا

٩٩٣- حَدَّثَنَا الْإِمَامُ أَبُو الطَّيِّبِ سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ سَهْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو سَهْلٍ بَشْرُ بْنُ أَبِي يَحْيَى الْمِهْرَجَانِيُّ الْإِسْفَرَابِيَّيْنِي ، أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيِّ الذُّهَلِيِّ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى ، أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهَيْعَةَ ، عَنْ أَبِي عُشَّانَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ ، يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَعْجَبُ رَبُّكَ لِلشَّابِّ لَيْسَ لَهُ صَوْتٌ

٩٩٤- أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِانَ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِيْدِ الصَّفَّارُ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ التَّرْسِيُّ ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ، يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : عَجِبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ قَوْمٍ بِأَيْدِيهِمُ السَّلَاسِلُ ، حَتَّى يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" مِنْ حَدِيثِ غُنْدَرٍ ، عَنْ شُعْبَةَ وَقَدْ

يَكُونُ الْمَعْنَى فِي هَذَا الْحَدِيثِ وَمَا وَرَدَ مِنْ أَمْثَالِهِ أَنَّهُ : يَعْجَبُ مَلَأَتْهُ مِنْ كَرَمِهِ وَرَأْفَتِهِ بِعِبَادِهِ حِينَ حَمَلَهُمْ عَلَى الْإِيمَانِ بِهِ بِالْقِتَالِ وَالْأَسْرِ فِي السَّلَاسِلِ ، حَتَّى إِذَا آمَنُوا أَدْخَلَهُمُ الْجَنَّةَ

باب ما جاء في القرع

وما في معناه

٩٩٥- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَفَّانَ الْعَامِرِيُّ ، نَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ عَمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ الْحَارِثَ بْنَ سُوَيْدٍ ، يَقُولُ : أَتَيْنَا عَبْدَ اللَّهِ ، يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ ، فَحَدَّثَنَا بِحَدِيثَيْنِ : أَحَدُهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَالْآخَرُ عَنْ نَفْسِهِ ، قَالَ

: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَلَّهِ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ مِنْ رَجُلٍ قَالَ بَارِضٍ فَلَاقَهُ دَوِيَّةٌ وَمُهْلِكَةٌ ،
وَمَعَهُ رَاحِلَتُهُ عَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشِرَابُهُ ، فَنَزَلَ عَنْهَا فَنَامَ وَرَاحِلَتُهُ عِنْدَ رَأْسِهِ ، فَاسْتَيْقَظَ وَقَدْ ذَهَبَتْ ، فَذَهَبَ فِي طَلَبِهَا ،
فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهَا ، حَتَّى أَدْرَكَهُ الْمَوْتُ مِنَ الْعَطَشِ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ لَأَرْجِعَنَّ فَلَأَمُوتَنَّ حَيْثُ كَانَ رَحْلِي ، فَارْجِعْ فَنَامَ ،
فَاسْتَيْقَظَ فَإِذَا رَاحِلَتُهُ عِنْدَ رَأْسِهِ ، عَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشِرَابُهُ

قَالَ : ثُمَّ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَأَنَّهُ جَالِسٌ فِي أَصْلِ جَبَلٍ يَخَافُ أَنْ يَنْقَلِبَ عَلَيْهِ ، وَإِنَّ الْفَاجِرَ يَرَى
ذُنُوبَهُ كَذَبَابٍ مَرَّ عَلَى أَنْفِهِ ، فَقَالَ لَهُ : هَكَذَا فَذَهَبَ ، وَأَمَرَ بِيَدِهِ عَلَى أَنْفِهِ .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" مِنْ أَوْجُهٍ ثُمَّ قَالَ : وَقَالَ أَبُو أُسَامَةَ .

وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ

٩٩٦ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ بَالُوَيْهٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ

بْنِ حَبِيلٍ ، حَدَّثَنَا هُدَيْبَةُ بْنُ خَالِدٍ ، حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، قَالَ : لَلَّهِ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ ، يَسْتَيْقِظُ عَلَى بَعِيرِهِ قَدْ أَضَلَّهُ بَارِضٌ فَلَاقَهُ .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ هُدَيْبَةَ بْنِ خَالِدٍ .

وَقَالَ الْبُخَارِيُّ فِي رِوَايَتِهِ سَقَطَ عَلَى بَعِيرِهِ : يُرِيدُ : عَثَرَ عَلَيْهِ ، وَقَوْلُهُ : يَسْتَيْقِظُ عَلَى بَعِيرِهِ : يُرِيدُ : يَسْتَيْقِظُ وَإِذَا
بَعِيرُهُ عِنْدَهُ

٩٩٧ - حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ ذَاوُدَ الْعَلَوِيُّ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
بْنَ بَالُوَيْهٍ الْمُرْزُوقِيُّ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنْبِهِ ، قَالَ : هَذَا مَا
حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَيَفْرَحُ أَحَدُكُمْ بِرَاحِلَتِهِ إِذَا ضَلَّتْ مِنْهُ ثُمَّ وَجَلَهَا
قَالُوا : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، لَلَّهِ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ إِذَا تَابَ مِنْ أَحَدِكُمْ بِرَاحِلَتِهِ إِذَا
وَجَدَهَا .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ .

وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ أَبِي صَالِحٍ ، وَالْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَمِنْ حَدِيثِ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ، وَالْبَرَاءِ بْنِ
عَازِبٍ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ : قَوْلُهُ : لَلَّهِ أَفْرَحُ مَعْنَاهُ : أَرْضَى بِالتَّوْبَةِ وَأَقْبَلَ لَهَا وَالْفَرَحُ الَّذِي يَتَعَارَفُهُ النَّاسُ مِنْ نُعُوتِ بَنِي آدَمَ
غَيْرُ جَائِزٍ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، إِنَّمَا مَعْنَاهُ الرِّضَى .

كَقَوْلِهِ : كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ : أَيُ : رَاضُونَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَهْدِيٍّ
الطَّبْرِيُّ فِيمَا كَتَبَ لِي أَبُو نَصْرِ بْنِ قَتَادَةَ مِنْ كِتَابِهِ : الْفَرَحُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ عَلَى وَجْهِهِ : مِنْهَا الْفَرَحُ بِمَعْنَى السُّرُورِ
، وَمِنْهُ : قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَبِيَّةٍ وَفَرِحُوا بِهَا : أَيُ : سُرُّوا ، وَهَذَا
الْوَصْفُ غَيْرُ لَائِقٍ بِالْقَدِيمِ ، لِأَنَّ ذَلِكَ خِيفَةٌ تَعْتَرِي الْإِنْسَانَ إِذَا كَبُرَ قَدْرُ شَيْءٍ عِنْدَهُ ، فَتَالَهُ فَرَحٌ لِمَوْضِعِ ذَلِكَ ، وَلَا
يُوصَفُ الْقَدِيمُ أَيْضًا بِالسُّرُورِ ، لِأَنَّهُ سَكُونٌ لَوْضِعِ الْقَلْبِ عَلَى الْأَمْرِ إِمَّا لِمَنْفَعَةٍ فِي عَاجِلٍ أَوْ آجِلٍ ، وَكُلُّ ذَلِكَ
مَنْفَعَةٌ عَنِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ .

وَمِنْهَا : الْفَرَحُ بِمَعْنَى : الْبَطْرُ وَالْأَشْرُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ : إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ : إِنَّهُ لَفَرِحَ

فَخُورٌ وَمِنْهُ : الْفَرَحُ بِمَعْنَى الرَّضَى ، وَمِنْهُ : قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ : أَيُّ : رَاضُونَ وَمَعْنَى قَوْلِهِ : لِلَّهِ أَفْرَحُ أَيُّ أَرْضَى ، وَالرَّضَا مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ ، لِأَنَّ الرَّضَى هُوَ الْقَبُولُ لِلشَّيْءِ وَالْمَدْحُ لَهُ وَالشَّاءُ عَلَيْهِ ، وَالْقَدِيمُ سُبْحَانَهُ قَابِلٌ لِلْإِيمَانِ مِنْ مُزَكِّ ، وَمَادِحٌ لَهُ ، وَمُنْ عَلَى الْمَرْءِ بِالْإِيمَانِ ، فَيَجُوزُ وَصْفُهُ بِذَلِكَ ٩٩٨ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الصَّفَّارِ ، حَدَّثَنَا ابْنُ مِلْحَانَ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي

عُبَيْدَةَ ، كَذَا قَالَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ ، يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا يَبْرَأُ أَحَدُكُمْ فَيُحْسِنُ وُضُوءَهُ وَيُسَبِّغُهُ ، ثُمَّ يَأْتِي الْمَسْجِدَ ، لَا يَرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ فِيهِ ، إِلَّا تَبَشَّشَ اللَّهُ بِهِ كَمَا يَتَبَشَّشُ أَهْلُ الْعَائِبِ بِطَلْعِهِ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ : قَوْلُهُ : تَبَشَّشَ اللَّهُ بِمَعْنَى : رَضِيَ اللَّهُ ، وَلِلْعَرَبِ

اسْتِعَارَاتٌ فِي الْكَلَامِ ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ : فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ ، بِمَعْنَى الْإِخْتِبَارِ ، وَإِنْ كَانَ أَصْلُ الذُّوقِ بِالْفَمِّ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ : نَاطِرٌ فَلَانًا وَذُقَ مَا عِنْدَهُ : أَيُّ : تَعَرَّفَ وَاخْتَبَرَ ، وَارْتَكَبَ الْفَرَسَ وَذُقَّهُ . قَالَ الشَّيْخُ : وَقَدْ مَضَى فِي حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ : يَسْتَبْشِرُ وَرَوِيَ ذَلِكَ أَيْضًا فِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ ، وَمَعْنَاهُ يَرْضَى أَفْعَالُهُمْ وَيَقْبَلُ نَيْتَهُمْ فِيهَا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ

باب ما جاء في النظر

قال الله عز وجل : { عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون } . وقال : { إن الذين يشتركون به عهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكهم وهم عذاب أليم } .

٩٩٩ - أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْفَقِيهِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو حَامِدٍ بْنُ بِلَالِ الْبِزَارِ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَفْصٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ ، عَنْ الْحَجَّاجِ بْنِ الْحَجَّاجِ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ الدُّنْيَا حُلُوةٌ خَضِرَةٌ ، وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا ، فَنَاطِرٌ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ، فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَفِتْنَةَ النِّسَاءِ

١٠٠٠ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنِي أَبُو النَّضْرِ الْفَقِيهِيُّ ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدِ الدَّارِمِيِّ ، حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي مَسْلَمَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا نَضْرَةَ ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَذَكَرَهُ ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : لِيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ وَزَادَ : فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةٍ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي النِّسَاءِ .

رواه مسلم في "الصحيح" ، عن بُنْدَارِ مُحَمَّدِ بْنِ بَشَّارٍ

١٠٠١ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ هُوَ ابْنُ قُتَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، حَدَّثَنِي أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ كَرِيزٍ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثٍ ذَكَرَهُ : إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى

أَجْسَادِكُمْ وَلَا إِلَى صُورِكُمْ ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ ، التَّقْوَى هَا هُنَا وَأَشَارَ إِلَى صَدْرِهِ .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ أَبِي الطَّاهِرِ ، عَنْ ابْنِ وَهْبٍ
١٠٠٢ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّاعِنِيُّ ،
حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ هِشَامٍ ح وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، بَنِيَسَابُورَ ، وَأَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ
الْهَاشِمِيُّ ، وَأَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ الرَّزَّازِ ، بِيَعْدَادَ ، قَالُوا : أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ بْنُ
أَحْمَدَ بْنِ السَّمَاكِ ح وَأَخْبَرَنَا

أَبُو زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ الْمُزَكِّي ، أَخْبَرَنَا أَبُو سَهْلٍ بْنُ زِيَادِ الْقَطَّانُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوْفٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ
مَرْزُوقَ ، حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ هِشَامٍ ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ ، وَلَكِنْ إِنَّمَا يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ لَفْظُ حَدِيثِ
ابْنِ السَّمَاكِ وَفِي رِوَايَةِ الصَّاعِنِيِّ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ الْأَصَمِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَكَذَلِكَ فِي رِوَايَةِ الْقَطَّانِ رَفَعَهُ .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ عَمْرٍو النَّاقِدِ ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ هِشَامٍ
١٠٠٣ - وَأَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الصَّفَّارِ ، حَدَّثَنَا تَمْتَامُ ، حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ ، حَدَّثَنَا
سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ :
: إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ وَلَا إِلَى أَحْسَابِكُمْ ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ الْمَحْفُوظُ
فِيمَا بَيْنَ الْحُفَّاطِ ، وَأَمَّا الَّذِي جَرَى عَلَى أَلْسِنَةِ جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَعَيْرِهِمْ : إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ وَلَا
إِلَى أَعْمَالِكُمْ ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ فَهَذَا لَمْ يَلْعَنَّا مِنْ وَجْهِ يُثْبِتُ مِثْلَهُ ، وَهُوَ خِلَافُ مَا فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ
وَالثَّابِتُ فِي الرِّوَايَةِ أَوْلَى بِنَا وَبِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ ، وَخَاصَّةً بِمَنْ صَارَ رَأْسًا فِي الْعِلْمِ يُتَدَبَّى بِهِ ، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ
١٠٠٤ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنَا أَبُو

النَّضْرُ هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ ، حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدِ الْمُؤَدَّبِ ، عَنْ أَبِي هَمْرَةَ

الشمالي ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : إن الله عز وجل لوحا محفوظا من درة بيضاء حفافه ياقوته {
حمراء ، قلمه نور ، وكتابه نور ، عرضه ما بين السماء والأرض ينظر فيه كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة ، يخلق بكل
نظرة ويحيي ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء . قال الشيخ : هذا موقف ، وأبو حمزة الشمالي ينفرد بروايته ،
وروى عن ابن مسعود من قوله في النظر

١٠٠٥ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنِي أَبُو النَّضْرِ الْفَقِيهُ ، حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مُوسَى ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ
يَعْقُوبَ ، قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارَ ، وَزَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، كُلُّهُمْ يَخْبِرُهُ عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : لَا يَنْظُرُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خِيَلًا .
رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى .

وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ، عَنْ ابْنِ أُوَيْسَ ، عَنْ مَالِكٍ

١٠٠٦ - أَخْبَرَنَا أَبُو زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ الْمُزَكِّي ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَانَ بْنِ الْحَسَنِ الْفَقِيهُ ، أَخْبَرَنَا
جَعْفَرُ الصَّانِعُ ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُدْرِكٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا زُرْعَةَ بْنَ عَمْرٍو بْنَ جَرِيرٍ ،

يُحَدِّثُ عَنْ خَرَشَةَ بْنِ الْخُرِّ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَنْ هَؤُلَاءِ خَاؤُوا وَخَسِرُوا ؟ فَأَعَادَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، قَالَ : الْمُسْبِلُ وَالْمَنَانُ وَالْمُنْفِقُ سَلَعَتْهُ بِالْحَلْفِ الْكَاذِبِ ، أَوْ الْفَاجِرِ .
أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي

الصَّحِيحِ مِنْ حَدِيثِ عُذْرٍ ، عَنْ شُعْبَةَ وَالْأَخْبَارِ فِي أَمْثَالِ هَذَا كَثِيرَةٌ ، وَفِيمَا ذَكَرْنَا غُنْيَةً لِمَا قَصَدْنَا .
قَالَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ الطَّبْرِيُّ فِيمَا كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو النَّضْرِ بْنُ قَتَادَةَ مِنْ كِتَابِهِ : النَّظَرُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مُنْصَرَفٌ عَلَى وَجْهِ : مِنْهَا نَظَرُ عِيَانٍ .
وَمِنْهَا نَظَرُ انْتِظَارٍ .
وَمِنْهَا نَظَرُ الدَّلَائِلِ وَالْإِعْتِبَارِ .
وَمِنْهَا نَظَرُ التَّعَطُّفِ وَالرَّحْمَةِ ،
فَمَعْنَى قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ : أَيُّ : لَا يَرْحَمُهُمْ ، وَالنَّظَرُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لِعِبَادِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، رَحْمَتُهُ لَهُمْ ، وَرَأْفَتُهُ بِهِمْ ، وَعَائِدَتُهُ عَلَيْهِمْ ، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْقَائِلِ : انْظُرْ إِلَيَّ نَظَرَ اللَّهِ إِلَيْكَ : أَيُّ : ارْحَمْنِي رَحِمَكَ اللَّهُ .

قَالَ الشَّيْخُ : وَالنَّظَرُ فِي الْآيَةِ الْأُولَى وَالْخَبْرِ الْأَوَّلِ يُشْبَهُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْعِلْمِ وَالِاخْتِيَارِ ، وَلَوْ حُمِلَ فِيهِمَا عَلَى الرُّؤْيَةِ لَمْ يَمْتَنِعْ .
قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : { فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنُونَ } ، فَالتَّأْيِيتُ يَكُونُ فِي الْمَرْنِيِّ لَا فِي الرُّؤْيَةِ ، يَعْنِي إِذَا كَانَ عَمَلُكُمْ مَرِيئًا لَهُ ، كَمَا أَنَّ التَّأْيِيتَ يَكُونُ فِي الْمَعْلُومِ لَا فِي الْعِلْمِ .

باب ما جاء في الغيرة

١٠٠٧ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَفَّانَ ، حَدَّثَنَا نُمَيْرٌ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ شَقِيقٍ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا أَحَدٌ أَغْيَرَ مِنَ اللَّهِ ، وَلِذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ ، وَمَا أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنَ اللَّهِ .
رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ .
وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ مِنْ وَجْهِ آخَرَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ

١٠٠٨ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْمُقَرَّرِيُّ ابْنُ الْحَمَامِيِّ ، بِبَغْدَادَ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَانَ ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ الْحَسَنِ ، حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، فَذَكَرَ حَدِيثَ صَلَاةِ الْخُسُوفِ وَخُطْبَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ قَالَ : يَعْنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ، وَاللَّهِ مَا أَحَدٌ أَغْيَرَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَزْنِيَ عَبْدُهُ أَوْ تَزْنِيَ أُمَّتُهُ ، يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَاللَّهِ لَوْ تَعَلَّمُونَ مَا أَغْلَمُ لَصَحَّحْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنِ الْقَعْنَبِيِّ

١٠٠٩ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ فُورَكٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ ، حَدَّثَنَا حَرْبُ بْنُ شَدَّادٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ ، أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ ، أَخْبَرَهُ أَنَّ أَسْمَاءَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ أَخْبَرَتْهُ ، أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ : لَيْسَ شَيْءٌ أَغْيَرَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

١٠١٠ - وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ ، حَدَّثَنَا حَرْبُ بْنُ شَدَّادٍ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَغَارُ ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَغَارُ ، وَغَيْرَةُ اللَّهِ أَنْ يَأْتِيَ الْمُؤْمِنُ مَا حَرَّمَ عَلَيْهِ .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ ، وَأَخْرَجَ مَا قَبْلَهُ مِنْ وَجْهِ آخَرَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، وَأَخْرَجَهُمَا الْبُخَارِيُّ مِنْ وَجْهِ آخَرَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ . قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : وَهَذَا ، يَعْنِي حَدِيثَ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَحْسَنَ مَا يَكُونُ مِنْ تَفْسِيرِ غَيْرَةِ اللَّهِ وَأَثْبَتُهُ وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ فِيمَا كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو نَصْرٍ بْنُ قَتَادَةَ مِنْ كِتَابِهِ : مَعْنَى قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَحَدٌ أَغْيَرَ مِنَ اللَّهِ أَيَّ : أَزْجَرَ مِنَ اللَّهِ ، وَالْغَيْرَةُ مِنَ اللَّهِ الزَّجْرُ ، وَاللَّهُ غَيُورٌ بِمَعْنَى زَجُورٌ ، يَزْجُرُ عَنِ الْمَعَاصِي

باب ما جاء في الملal

١٠١١ - حَدَّثَنَا الْإِمَامُ أَبُو الطَّيِّبِ سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ فِي آخِرِينَ ، قَالُوا : حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ يُونُسَ الْأَصَمِّ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ ، أَخْبَرَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَّاضٍ ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، كَانَتْ عِنْدَهَا امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : مَنْ هَذِهِ ؟ فَقَالَتْ : فَلَانَةٌ لَا تَنَامُ اللَّيْلَ ، قَالَتْ : فَذَكَرْتُ مِنْ صَلَاتِهَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : عَلَيْكُمْ بِمَا تُطِيقُونَ ، فَوَاللَّهِ لَا يَمَلُّ اللَّهُ حَتَّى تَمَلُّوا وَقَالَتْ : كَانَ أَحَبُّ الدِّينِ إِلَيْهِ الَّذِي يَدُومُ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ . أَخْرَجَاهُ فِي "الصَّحِيحِ" مِنْ حَدِيثِ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ .

قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : الْمَلَالُ لَا يَجُوزُ عَلَى اللَّهِ سُحَّانَهُ بِحَالٍ ، وَلَا يَدْخُلُ فِي صِفَاتِهِ بِوَجْهِ ، وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ : أَنَّهُ لَا يَتْرُكُ الثَّرَابَ وَالْجَزَاءَ عَلَى الْعَمَلِ مَا لَمْ تَشْرُكُوهُ ، وَذَلِكَ أَنَّ مَنْ مَلَ شَيْئًا تَرَكَهُ ، فَكُنِيَ عَنِ التَّرْكِ بِالْمَلَالِ الَّذِي هُوَ سَبَبُ التَّرْكِ وَقَدْ قِيلَ : مَعْنَاهُ إِنَّهُ لَا يَمَلُّ إِذَا مَلَّتُمْ ، كَقَوْلِ الشَّنْفَرِيِّ : صَلَّيْتُ مِنِّي هَذَا بِلِ بَخْرَقٍ لَا يَمَلُّ الشَّرَّ حَتَّى يَمَلُّوا أَيَّ : لَا يَمَلُّهُ إِذَا مَلُّوهُ ، وَلَوْ كَانَ الْمَعْنَى إِذَا مَلُّوا مَلَّ ، لَمْ يَكُنْ لَهُ عَلَيْهِمْ فِي ذَلِكَ مَرِيَّةٌ

وَفَضْلٌ ، وَفِيهِ وَجْهٌ آخَرَ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَتَّاهَى حَقُّهُ عَلَيْكُمْ فِي الطَّاعَةِ ، حَتَّى يَنْتَهَى جُهِدُكُمْ قَبْلَ ذَلِكَ ، فَلَا تَكْلَفُوا مَا لَا تُطِيقُونَهُ مِنَ الْعَمَلِ ، كُنِيَ بِالْمَلَالِ عَنْهُ ، لِأَنَّ مِنْ تَنَاهَتْ فُوتُهُ فِي أَمْرٍ وَعَجَزَ عَنْ فِعْلِهِ مَلَّةٌ وَتَرَكَهُ ، وَأَرَادَتْ بِاللَّذِينَ الطَّاعَةَ

باب ما جاء في الاستحياء

قال الله عز وجل : { إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها } .

١٠١٢ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الثُّورِيُّ ، حَدَّثَنَا عُبيدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى ، حَدَّثَنَا أَبَانُ الْعَطَّارُ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَبِي مُرَّةَ ، عَنْ أَبِي وَقْدٍ اللَّيْثِيِّ ، قَالَ : بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاعِدٌ فِي أَصْحَابِهِ إِذْ جَاءَهُ ثَلَاثَةٌ نَفَرٌ ، فَأَمَّا رَجُلٌ فَوَجَدَ فُرْجَةً فِي الْحَلْقَةِ فَجَلَسَ ، وَأَمَّا رَجُلٌ فَجَلَسَ ، يَعْنِي خَلْفَهُمْ ، وَأَمَّا رَجُلٌ فَأَنْطَلَقَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنْ هَؤُلَاءِ النَّفَرِ؟ أَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي جَلَسَ فِي الْحَلْقَةِ فَرَجُلٌ آوَى ، يَعْنِي إِلَى اللَّهِ ، فَأَوَاهُ اللَّهُ ، وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي جَلَسَ خَلْفَ الْحَلْقَةِ فَاسْتَحْيَى ، فَاسْتَحْيَى اللَّهُ مِنْهُ ، وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَنْطَلَقَ فَرَجُلٌ أَعْرَضَ ، فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ .

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحِ مِنْ وَجْهِ آخَرَ ، عَنْ أَبَانَ .

وَأَخْرَجَاهُ مِنْ حَدِيثِ مَالِكٍ ، عَنْ إِسْحَاقَ

١٠١٣ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنِ بَشْرَانَ بَغْدَادَ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارِ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الدَّقِيقِيِّ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، أَخْبَرَنَا سَلِيمَانُ التَّمِيمِيُّ ، عَنْ أَبِي عَثْمَانَ ، عَنْ سَلْمَانَ ، قَالَ : إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَسْتَحْيِي أَنْ يَسِطَ الْعَبْدُ يَدَيْهِ إِلَيْهِ يَسْأَلُهُ فِيهِمَا خَيْرًا فَيُرِدُهُمَا خَائِبَتَيْنِ . هَذَا مَوْقُوفٌ .

١٠١٤ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، أَخْبَرَنَا شَيْخٌ فِي مَجْلِسِ عَمْرٍو بْنِ عُبَيْدٍ زَعَمُوا أَنَّهُ جَعْفَرُ بْنُ مَيْمُونٍ ، عَنْ أَبِي عَثْمَانَ ، عَنْ سَلْمَانَ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ .

ورواه أيضا محمد بن الزبير قان الأهوازي عن سليمان التيمي مرفوعا.

قال أبو الحسن بن مهدي فيما كتب لي أبو نصر بن قتادة من كتابه : قوله : { إِنْ اللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي } ، أَي : لَا يَتْرُكُ ، لِأَنَّ الْحَيَاءَ سَبَبٌ لِلتَّرِكِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْمَعْصِيَةَ تَتْرُكُ لِلْحَيَاءِ كَمَا تَتْرُكُ لِلْإِيمَانِ ، فَمُرَادُهُ بِهَذَا الْقَوْلِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ : أَنَّهُ لَا يَتْرُكُ يَدِي الْعَبْدِ صَفْرًا إِذَا رَفَعَهُمَا إِلَيْهِ ، وَلَا يَخْلِيهِمَا مِنْ خَيْرٍ ، لَا عَلَى مَعْنَى الْاسْتِحْيَاءِ الَّذِي يَعْرُضُ لِلْمَخْلُوقِينَ تَعَالَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ . قَالَ الشَّيْخُ : وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ : فَاسْتَحْيَى فَاسْتَحْيَى اللَّهُ مِنْهُ . أَي : جَازَاهُ عَلَى اسْتِحْيَائِهِ بِأَنْ تَرَكَ عَقُوبَتَهُ عَلَى ذُنُوبِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : { قَالُوا إِنْ أِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ }

قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : { قَالُوا إِنْ أِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمْلَأُ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ } .

وقوله : { يَخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ } .

وقوله : { وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ } وما ورد في معاني هذه الآيات

١٠١٥ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ حَلِيمٍ الْمُرُوزِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْمَوْجِهِ ، أَخْبَرَنَا عَبْدَانُ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ يَعْنِي ابْنَ الْمُبَارَكِ ، أَخْبَرَنَا صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو ، حَدَّثَنِي سَلِيمُ بْنُ عَامِرٍ ، قَالَ : خَرَجْنَا فِي جَنَازَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ دِمَشْقَ وَمَعَنَا أَبُو أَمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ ، فَلَمَّا صَلَّى عَلَى الْجَنَازَةِ وَأَخْلَوْا فِي دَفْنِهَا قَالَ أَبُو أَمَامَةَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّكُمْ قَدْ أَصْبَحْتُمْ وَأَمْسَيْتُمْ فِي مَنْزِلٍ تَقْتَسِمُونَ فِيهِ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ، وَتَوْشِكُونَ أَنْ تَطْعَنُوا مِنْهُ إِلَى الْمَنْزِلِ الْآخِرِ ، وَهُوَ هَذَا - يُشِيرُ إِلَى الْقَبْرِ - بَيْتُ الْوَحْدَةِ ، وَبَيْتُ الظُّلْمَةِ ، وَبَيْتُ الدُّوْدِ ، وَبَيْتُ الضِّيقِ إِلَّا مَا وَسَّعَ اللَّهُ ، ثُمَّ تَنْقَلِبُونَ مِنْهُ إِلَى مَوَاطِنِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، فَإِنَّكُمْ لَفِي بَعْضِ

تلك المواقن حتى يغشى الناس أمر من أمر الله فتبيض وجوه وتسود وجوه ، ثم تنتقلون منه إلى منزل آخر ، فيغشى

الناس ظلمة شديدة ، ثم يقسم النور ، فيعطى المؤمن نورا ويترك الكافر والمنافق ، فلا يعطيان شيئا ، وهو المثل الذي ضرب الله في كتابه : {أو كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور} ولا يستضيء الكافر والمنافق بنور المؤمن ، كما لا يستضيء الأعمى ببصر البصير ، يقول المنافق للذين آمنوا : {انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا} وهي خدعة الله التي خدع بها المنافق ، قال الله تبارك وتعالى : {يخادعون الله وهو خادعهم} فيرجعون إلى المكان الذي قسم فيه النور فلا يجدون شيئا ، فينصرفون إليهم وقد {ضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ينادونهم ألم نكن معكم} ، نصلي صلاتكم ونغزوا مغازيكم؟} {قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الأماني حتى جاء أمر الله وغركم بالله الغرور} تلا إلى قوله : {وبئس المصير}

١٠١٦- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أَخْبَرَنَا عبد الرحمن بن الحسن القاضي ، حَدَّثَنَا إبراهيم بن الحسين ، حَدَّثَنَا آدم ، حَدَّثَنَا ورقاء ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد في قوله : {يوم يقول المنافقون}

قال : إن المنافقين كانوا مع المؤمنين في الدنيا يناكحونهم ويعاشرونهم ، ويكونون معهم أمواتا ، ويعطون النور جميعا يوم القيامة ، فيطفأ نور المنافقين ، إذا بلغوا السور يماز بينهم حيثد ، والسور كالحجاب في الأعراف ، فيقولون : {انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا}

١٠١٧- أخبرنا الأستاذ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم رحمه الله ، أَخْبَرَنَا عبد الخالق بن الحسن ، حَدَّثَنَا عبد الله بن ثابت ، قال : أخبرني أبي ، عن الهذيل ، عن مقاتل ، في قوله : {يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا} قال : وهم على الصراط : {انظرونا} يقول : ارقبونا {نقتبس من نوركم} يعني نصب من نوركم فنمضي معكم {قيل} يعني قالت الملائكة لهم {ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا} من حيث جستم . هذا من الاستهزاء بهم كما استهزئوا بالمؤمنين في الدنيا حين قالوا : آما ، وليسوا بمؤمنين ، فذلك قوله {الله يستهزئ بهم} حين يقال لهم {ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرِب بينهم} يعني بين أصحاب الأعراف وبين المنافقين {بسور له باب} يعني بالسور حائطا بين أهل الجنة والنار له باب {باطنه} يعني باطن السور {فيه الرحمة} وهي مما يلي الجنة {وظاهره من قبله العذاب} يعني جهنم ، وهو الحجاب الذي ضرب بين أهل الجنة وأهل النار

١٠١٨- أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن

محمد بن محبوب ، أَخْبَرَنَا الحسين بن محمد بن هارون ، أَخْبَرَنَا أحمد بن محمد بن نصر ، حَدَّثَنَا يوسف بن بلال ، حَدَّثَنَا محمد بن مروان ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس ، في قوله : {وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وهم منافقوا أهل الكتاب ، فذكر استهزائهم} {وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم} على دينكم {إنما نحن مستهزئون} بأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ، يقول الله تعالى : {الله يستهزئ بهم} في الآخرة يفتح لهم باب في جهنم من الجنة ، ثم يقال لهم : تعالوا ، فيقبلون يسحبون في النار ، والمؤمنون على الأرائك وهي السرر في الحجال ينظرون إليهم ، فإذا انتهوا إلى الباب سد عنهم فيضحك المؤمنون منهم ، فذلك قول الله عز وجل : {الله يستهزئ بهم} في الآخرة ويضحك المؤمنون منهم حين غلقت دوتهم الأبواب فذلك قوله : {فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الأرائك ينظرون} على السرر في الحجال ينظرون إلى أهل النار {هل ثوب الكفار ما

كانوا يفعلون} . وروينا في معنى هذا مختصرا عن خالد بن معدان ، وبلغني عن الحسين بن الفضل البجلي أنه قال :
أظهر الله للمنافقين في الدنيا من أحكامه التي له عندهم خالفها في الآخرة ، كما أظهروا للنبي صلى الله عليه وسلم
خلاف ما أضمروا من الكفر ، فسمى ذلك استهزاء بهم . وعن قطرب قال { الله يستهزئ بهم } أي : يجازيهم
جزاء

الاستهزاء ، وكذلك { سخر الله منهم } { ومكروا ومكر الله } { وجزاء سيئة سيئة } هي من المبتدي سيئة ومن الله
جزاء ، وهو من الجزاء على الفعل بمثل لفظه ، ومثله قوله : { فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى
عليكم } ؛ فالعدوان الأول ظلم ، والثاني جزاء ، والجزاء لا يكون ظلما ؛ وكذلك قوله : { نسوا الله فسيهم } قال
عمرو بن كلثوم : ألا لا يجهلن أحد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا وقال أبو الحسن بن مهدي فيما كتب إلي أبو
نصر بن قتادة من كتابه : فيحتمل قوله : فنجهل فوق جهل الجاهلينا معنى فنعاقيه بأغلظ عقوبة ، فسمى ذلك جهلا
، والجهل لا يفترق به ذو عقل ، وإنما قاله ليزدوج اللفظان فيكون ذلك أخف على اللسان من المخالفة بينهما
- ١٠١٩ -

قَالَ الشَّيْخُ : مِثْلُهُ مِنَ الْحَدِيثِ مَا أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّقَّارُ ،
حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى الْبَرْثِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنَا سَفْيَانُ ، عَنْ سَلْمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ
جُنْدُبًا ، يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَمْ أَسْمَعْ

أَحَدًا يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرَهُ ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَسَمِعْتُهُ ، يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ يُسْمَعُ يُسْمَعِ اللَّهُ بِهِ ، وَمَنْ يُرَائِي يُرَائِي اللَّهُ بِهِ .
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ .
قَالَ أَبُو سَلِيمَانَ يَقُولُ : مَنْ عَمِلَ عَمَلًا عَلَى غَيْرِ إِخْلَاصٍ ، وَإِنَّمَا يُرِيدُ أَنْ وَيَسْمَعُوهُ ، جُوزِي عَلَى ذَلِكَ يَرَاهُ النَّاسُ
بِأَنَّ وَيَفْضَحَهُ ، فَشَهِدُوا عَلَيْهِ مَا كَانَ يَبْطِنُهُ وَيَسْرَهُ مِنْ ذَلِكَ يَشْهَدُهُ اللَّهُ .
قَالَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ وَالْحَدَاغُ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ أَنْ يُظْهِرَ لَهُمْ وَيَعْجَلَ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالنَّعْمِ مَا يَدَّخِرُونَهُ ، وَيُوَخَّرَ
عَنْهُمْ عَذَابَهُ وَعِقَابَهُ ، إِذْ كَانُوا يُظْهِرُونَ الْإِيمَانَ بِهِ وَرَسُولَهُ ، وَيُضْمِرُونَ خِلَافَ مَا يُظْهِرُونَ ، فَاللَّهُ سُبْحَانَهُ يُظْهِرُ
لَهُمْ مِنَ الْإِحْسَانِ فِي الدُّنْيَا خِلَافَ مَا يَغِيبُ عَنْهُمْ مِنَ عَذَابِ الْآخِرَةِ ، فَيَجْتَمِعُ الْفَعْلَانِ تَسَاوِيَهُمَا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ
- ١٠٢٠ -

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : وَالْخَدَعُ مَعْنَاهُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْقَسَادُ ، أَخْبَرَنَا الْأَنْبَارِيُّ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ النَّحْوِيِّ ، عَنْ ابْنِ
الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ قَالَ : الْخَادِعُ عِنْدَ الْعَرَبِ : الْقَاسِدُ مِنَ الطَّعَامِ وَغَيْرِهِ ، وَأَنْشَدَ : أَبْيَضُ اللَّوْنِ لَذِيذُ طَعْمُهُ طَيِّبُ الرَّيِّقِ
إِذَا الرَّيِّقُ خَدَعُ

مَعْنَاهُ : فَسَدَ ، فَتَأْوِيلُ قَوْلِهِ : يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ ، أَيُّ : يُفْسِدُونَ مَا يُظْهِرُونَ مِنَ الْإِيمَانِ بِمَا يُضْمِرُونَ مِنَ
الْكُفْرِ ، وَهُوَ خَادِعُهُمْ ، أَيُّ : يُفْسِدُ عَلَيْهِمْ نِعْمَتَهُمْ فِي الدُّنْيَا بِمَا يُصَيِّرُهُمْ إِلَيْهِ مِنَ عَذَابِ الْآخِرَةِ .
قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : وَالْمَكْرُ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ اسْتِدْرَاجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ، وَقَدْ يُوصَفُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِالْمَكْرِ عَلَى
هَذَا الْمَعْنَى ، وَلَا يُوصَفُ بِالْإِحْتِيَالِ ، لِأَنَّ الْمُحْتَالَ هُوَ الَّذِي يُقَلَّبُ الْفِكْرَةَ حَتَّى يَهْتَدِيَ بِتَقْلِيْبِ الْفِكْرَةِ إِلَى وَجْهِ مَا

أَرَادَ ، وَالْمَاكِرُ الَّذِي يَسْتَدْرِجُ فَيَأْخُذُ مِنْ وَجْهِ عَقْلَةِ الْمُسْتَدْرِجِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ

١٠٢١- أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الصَّفَّارِ ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ التِّرْمِذِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ ، حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ عِمْرَانَ التُّجِيبِيُّ ، عَنْ عَقْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ عَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِذَا رَأَيْتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُعْطِي الْعَبْدَ مَا يُحِبُّ وَهُوَ مُقِيمٌ عَلَى مَعَاصِيهِ ، فَإِنَّمَا ذَلِكَ مِنْهُ اسْتِدْرَاجٌ ثُمَّ نَزَعَ بِهَذِهِ الْآيَةِ :

فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَحَنَّا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَعْتَةً فِإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ
فَقَطَعَ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

١٠٢٢- أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُؤَمَّلِ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَثْمَانَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيُّ ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَيْهَقِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ ، فَذَكَرَهُ بِإِسْنَادِهِ نَحْوَهُ ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ : وَهُوَ مُقِيمٌ عَلَى مَعَصِيَتِهِ ، فَإِنَّمَا ذَلِكَ لَهُ اسْتِدْرَاجٌ بِمَعْنَى مَكْرٌ ثُمَّ نَزَعَ بِهَذِهِ الْآيَةِ فَذَكَرَهَا

١٠٢٣- أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْحَرَبِيُّ بِبَغْدَادَ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَانَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ ، عَنْ شَيْخٍ ، لَهُ أَنْ ثَابِتَا الْبَنَانِيِّ ، سئل عن الاستدراج ، فقال : مكر الله عز وجل بالعباد المضيعين قال : وقال يونس : إن العبد إذا كانت له عند الله منزلة فحفظها وأبقى عليها ، ثم شكر الله عز وجل على ما أعطاه ، أعطاه الله أشرف منها ، وإذا ضيع الشكر استدرجه الله وكان تضييعه للشكر استدراجا

١٠٢٤- أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَانَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي حَاتِمٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ ، عَنْ سَفْيَانَ ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : { سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ } قَالَ : نَسِغَ عَلَيْهِمُ النِّعَمَ وَنَمَتَهُمُ الشُّكْرَ . قَالَ : وَقَالَ غَيْرُ سَفْيَانَ : كَلِمًا أَحَدُثُوا ذُنُوبًا أَحَدَّثَتْ لَهُمْ نِعْمَةً . قَالَ ابْنُ دَاوُدَ : تَنَسَّى ١٠٢٥- أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ بْنُ أَبِي عَمْرٍو ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَصَمُ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

الْجُهَمِ ، قَالَ : قَالَ الْفَرَاءُ : { وَمَكُرُوا وَمَكَّرَ اللَّهُ } نَزَلَتْ فِي شَأْنِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، إِذْ أَرَادُوا قَتْلَهُ ، فَدَخَلَ بَيْتًا فِيهِ كُورَةٌ ، وَقَدْ أَيْدَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِجَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَرَفَعَهُ إِلَى السَّمَاءِ مِنَ الْكُورَةِ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْهُمْ لِيَقْتُلَهُ ، فَأَلْقَى اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ شِبْهَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ، فَلَمَّا دَخَلَ الْبَيْتَ فَلَمْ يَجِدْ فِيهِ عِيسَى خَرَجَ إِلَيْهِمْ وَهُوَ يَقُولُ : مَا فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ ، فَقَتَلُوهُ وَهُمْ يَرَوْنَ أَنَّهُ عِيسَى ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : { وَمَكُرُوا وَمَكَّرَ اللَّهُ } الْمَكْرُ مِنَ اللَّهِ اسْتِدْرَاجٌ لَا عَلَى مَعْنَى مَكْرِ الْمَخْلُوقِينَ

١٠٢٦- أَخْبَرَنَا أَبُو زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ الطَّرَافِيُّ ، حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ ، عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : { فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا } يَقُولُ : نَتْرَكُهُمْ فِي النَّارِ كَمَا تَرَكُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا . قَالَ الشَّيْخُ : يَرِيدُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ : كَمَا تَرَكُوا اسْتِعْدَادَ لِلْقَاءِ يَوْمِهِمْ هَذَا

باب قول الله { سنفرغ لكم أيها الثقلان } قول الله عز وجل : { سنفرغ لكم أيها الثقلان } .

١٠٢٧- أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق ، أَخْبَرَنَا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس ، حَدَّثَنَا عثمان بن سعيد ، حَدَّثَنَا عبد الله بن صالح ، عن معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، في قوله عز وجل : {سفرغ لكم أيها الثقلان} قال : وعيد من الله عز وجل للعباد ، وليس بالله شغل . قال أبو الحسن بن مهدي فيما كتب لي أبو نصر بن قتادة من كتابه : قوله {سفرغ لكم أيها الثقلان} أي ستقصد لعقوبتكم ، ونحكم جزاءكم ، يقال : فرغ بمعنى قصد وأحكم . يقول القائل لمن أنه بشيء : إذا أنفرغ لك ، أي : إذا تقصد قصدك . وأنشد ابن الأنباري في مثل هذا لجرير : الآن وقد فرغت إلى نعيم فهذا حين كنت له عذابا أراد : وقد قصدت قصده

١٠٢٨- أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو ، حَدَّثَنَا أبو العباس الأصم ، حَدَّثَنَا محمد بن الجهم ، حَدَّثَنَا الفراء ، قال : حدثني أبو إسرائيل ، قال : سمعت طلحة بن مصرف ، يقرأ : سيفرغ لكم ويحيى بن وثاب كذلك . قال الفراء : والقراء بعد : {سفرغ} لكم بالنون ، وهذا من الله وعيد ، لأنه جل وعز لا يشغله شيء عن شيء ، وأنت قائل للرجل الذي لا شغل له : قد فرغت لي ، أي قد فرغت لثمتي ، أي قد أخذت فيه وأقبلت عليه

باب ما جاء في التردد

١٠٢٩- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حَدَّثَنَا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي إملاء ، حَدَّثَنَا أبو العباس محمد بن إسحاق ، حَدَّثَنَا محمد بن عثمان بن كرامة ، حَدَّثَنَا خالد بن مخلد ، عن سليمان بن بلال ، قال : أخبرني شريك بن عبد الله بن أبي نمر ، عن عطاء ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله عز وجل قال : من عادى لي وليا فقد بارزني بالحرب ، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه ، وما يزال يتقرب إلي بالتوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، ويده التي يبطش بها ، ورجله التي يمشي بها ، ولئن سألتني عبدي أعطيته ، ولئن استعاذ بي لأعيذنه ، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن ، يكره الموت وأكره مساءته رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن عثمان بن كرامة .

١٠٣٠- أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي فيما حكى عن أبي عثمان الخيري رحمه الله أنه سئل عن معنى هذا الخبر فقال : معناه : كنت أسرع إلى قضاء حوائجه من سمعه في الاستماع وبصره في النظر ويده في اللمس ورجله في المشي . أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أَخْبَرَنَا جعفر بن محمد ، قال : قال الجنيد في معنى قوله : يكره الموت وأكره مساءته . يريد : لما يلقي من عيان الموت وصعوبته وكرهه ، ليس أني أكره له الموت ، لأن الموت يورده إلى رحمة ومغفرته . وقال أبو سليمان رحمه الله : قوله : وكنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، ويده التي يبطش بها وهذه أمثال ضربها ، والمعنى والله أعلم ؛ توفيقه في الأعمال التي يباشرها بهذه الأعضاء وتيسير المحبة له فيها فيحفظ جوارحه عليه ، ويعصمه عن مواقف ما يكره الله من إصغاء إلى اللغو بسمعه ، ونظر إلى ما نهي عنه من اللغو يبصره ، وبطش إلى ما لا يحل له بيده ، وسعي في الباطل برجله . وقد يكون معناه سرعة إجابة الدعاء ، والإنجاح في الطلبة ، وذلك أن مساعي الإنسان إنما تكون بهذه الجوارح الأربع ، وقوله : ما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن ، فإنه أيضا مثل ، والتردد في صفة الله عز وجل غير جائز ، والبداء عليه في الأمور

غير سائغ ، وتأويله على وجهين أحدهما : أن العبد قد يشرف في أيام عمره على

المهالك مرات ذات عدد من داء يصيبه ، وآفة تنزل به ، فيدعو الله عز وجل فيشفيه منها ، ويدفع مكروهها عنه ، فيكون ذلك من فعله كتردد من يريد أمراً ثم يبدو له في ذلك فيتركه ويعرض عنه ، ولا بد له من لقائه إذا بلغ الكتاب أجله ، فإنه قد كتب الفناء على خلقه ، واستأثر البقاء لنفسه ، وهذا على معنى ما روي : إن الدعاء يرد البلاء والله أعلم . وفيه وجه آخر : وهو أن يكون معناه : ما رددت رسلي في شيء أنا فاعله ترديدي إليهم في نفس المؤمن ، كما روي في قصة موسى وملك الموت صلوات الله عليهما ، وما كان من لطمة عينه ، وتردده عليه مرة بعد أخرى ، وتحقيق المعنى في الوجهين معا : عطف الله عز وجل على العبد ، ولطفه به والله أعلم

١٠٣٢ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَشْرَانَ الْعَدْلُ ، بِبَغْدَادَ ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارُ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورِ الرَّمَادِيِّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : أُرْسِلَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَلَمَّا جَاءَهُ صَكَّهُ فَفَقَأَ عَيْنَهُ ، فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ : أُرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدِ لَا يُرِيدُ الْمَوْتَ قَالَ : فَرَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَيْنَهُ ، فَقَالَ : ارْجِعْ إِلَيْهِ ، فَقُلْ لَهُ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى مَتْنِ نُورٍ ، فَلَهُ مَا عَطَى يَدَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ سَنَةً ، فَقَالَ : أَيُّ رَبِّ ، ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : ثُمَّ الْمَوْتُ قَالَ : فَالآنَ قَالَ : فَسَأَلَ اللَّهُ أَنْ يُدْنِيَهُ مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمِيَةً بِحَجَرٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَوْ كُنْتُ ثُمَّ لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ بِجَنْبِ الْكَيْثِ الْأَحْمَرِ

١٠٣٣ - وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، أَخْبَرَنَا هَمَّامٌ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ قَالَ : وَأَخْبَرَنِي مَنْ سَمِعَ الْحَسَنَ يُحَدِّثُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحِ .

وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ غِيلَانَ ، وَيَحْيَى بْنِ مُوسَى .

وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رَافِعٍ ، كُلُّهُمْ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ ذُوْنَ حَدِيثِ الْحَسَنِ .

قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيُّ : هَذَا حَدِيثٌ يَطْعَنُ فِيهِ الْمُلْحِدُونَ وَأَهْلُ الْبِدْعِ ، وَيَغْمِزُونَ بِهِ فِي رُؤَايِهِ وَنَقْلَتِهِ ، وَيَقُولُونَ : كَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَفْعَلَ نَبِيُّ اللَّهِ مُوسَى هَذَا الصَّنِيعَ بِمَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ ، جَاءَهُ بِأَمْرٍ مِنْ أَمْرِهِ ، فَيَسْتَعْصِي عَلَيْهِ وَلَا يَأْتِمِرُ لَهُ ؟ وَكَيْفَ تَصِلُ يَدُهُ إِلَى الْمَلِكِ ، وَيَخْلُصُ إِلَيْهِ صَكُّهُ وَلَطْمُهُ ؟ وَكَيْفَ يُنْهِنُهُ الْمَلِكُ الْأَمُورَ بِقَبْضِ رُوحِهِ ، فَلَا يَمْضِي أَمْرُ اللَّهِ فِيهِ ؟ هَذِهِ أُمُورٌ خَارِجَةٌ عَنِ الْمَعْقُولِ ، سَالِكَةٌ طَرِيقَ الْاسْتِحْوَاجِ مِنْ كُلِّ وَجْهِ وَالْجَوَابُ أَنَّ مَنْ اعْتَبَرَ هَذِهِ الْأُمُورَ بِمَا جَرَى بِهِ عُرْفُ الْبَشَرِ ، وَاسْتَمَرَّتْ عَلَيْهِ عَادَاتُ طِبَاعِهِمْ ، فَإِنَّهُ يُسْرِعُ إِلَى اسْتِحْكَارِهَا وَالْإِتْيَابِ بِهَا ، لِخُرُوجِهَا عَنْ سَوَمِ طِبَاعِ الْبَشَرِ ، وَعَنْ سُنَنِ عَادَاتِهِمْ ، إِلَّا أَنَّهُ أَمْرٌ مَصْدَرُهُ عَنْ قُدْرَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، الَّذِي لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ ، وَلَا يَتَعَدَّرُ عَلَيْهِ أَمْرٌ ، وَإِنَّمَا هُوَ مُحَاوَلَةٌ بَيْنَ مَلِكٍ كَرِيمٍ وَبَيْنَ كَلِيمٍ ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَخْصُوصٌ بِصِفَةٍ خَرَجَ بِهَا عَنْ حُكْمِ عَوَامِ الْبَشَرِ ، وَمَجَارِي عَادَاتِهِمْ فِي الْمَعْنَى الَّذِي خُصَّ بِهِ مِنْ آثَرِهِ اللَّهُ بِاخْتِصَاصِهِ إِيَّاهُ ، فَالْمُطَابَقَةُ بِالتَّسْوِيَةِ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَهُمْ فِيمَا تَنَازَعَاهُ مِنْ هَذَا الشَّأْنِ حَتَّى يَكُونَ ذَلِكَ عَلَى أَحْكَامِ طِبَاعِ الْإِدْمِيَيْنِ وَقِيَاسِ أَحْوَالِهِمْ

غَيْرُ وَاجِبَةٍ فِي حَقِّ النَّظَرِ ، وَلِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَطَائِفُ وَخَصَائِصُ يَخُصُّ بِهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ أَنْبِيَائِهِ وَأَوْلِيَائِهِ ، وَيُقَرِّدُهُمْ بِحُكْمِهَا دُونَ سَائِرِ خَلْقِهِ ، وَقَدْ أُعْطِيَ مُوسَى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ النَّبُوَّةَ ، وَاصْطَفَاهُ بِمَنَاجَاتِهِ وَكَلَامِهِ ، وَأَمَدَّهُ حِينَ أَرْسَلَهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِالْمُعْجَزَاتِ الْبَاهِرَةِ : كَالْعَصَا ، وَالْيَدِ الْبَيْضَاءِ ، وَسَحَرَهُ لَهُ الْبَحْرَ فَصَارَ طَرِيقًا يَبَسًا ، جَارَ عَلَيْهِ هُوَ وَقَوْمُهُ وَأَوْلِيَائُوهُ ، وَغَرَقَ فِيهِ خَصْمُهُ وَأَعْدَاؤُهُ ، وَهَدَاهُ أُمُورًا أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِهَا ، وَأَفْرَدَهُ بِالْاِخْتِصَاصِ فِيهَا أَيَّامَ حَيَاتِهِ وَمُدَّةَ بَقَائِهِ فِي دَارِ الدُّنْيَا ، ثُمَّ إِنَّهُ لَمَّا دَنَا حِينَ وَفَاتِهِ ، وَهُوَ بِبَشَرٍ يَكْرَهُ الْمَوْتَ طَبْعًا ، وَيَجِدُ أَلَمَهُ حَسًّا ، لَطَفَ لَهُ بِأَنْ لَمْ يُفَاجِئْهُ بِهِ بَعْتَةً ، وَلَمْ يَأْمُرِ الْمَلِكَ الْمُوَكَّلَ بِهِ أَنْ يَأْخُذَهُ قَهْرًا وَقَسْرًا ، لَكِنْ أَرْسَلَهُ إِلَيْهِ مُنْذِرًا بِالْمَوْتِ ، وَأَمَرَهُ بِالْعَرَضِ لَهُ عَلَى سَبِيلِ الْاِمْتِحَانِ فِي صُورَةِ بَشَرٍ ، فَلَمَّا رَأَاهُ مُوسَى اسْتَكْرَمَ شَأْنَهُ ، وَاسْتَوْعَرَ مَكَانَهُ ، فَاحْتَجَرَ مِنْهُ دَفْعًا عَنْ نَفْسِهِ بِمَا كَانَ مِنْ صَكِّهِ إِيَّاهُ ، فَآتَى ذَلِكَ عَلَى عَيْنِهِ الَّتِي رُكِبَتْ فِي الصُّورَةِ الْبَشَرِيَّةِ الَّتِي جَاءَهُ فِيهَا ، دُونَ الصُّورَةِ الْمَلَكِيَّةِ الَّتِي هُوَ مَجْبُولُ الْخَلْقَةِ عَلَيْهَا ، وَمِثْلَ هَذِهِ الْأُمُورِ مِمَّا يُعَلَّلُ بِهِ طِبَاعُ الْبَشَرِ ، وَتَطْيِيبُ بِهِ نَفْسُهُمْ فِي الْمَكْرُوهِ الَّذِي هُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ ، فَإِنَّهُ لَا شَيْءَ أَشْفَى لِلنَّفْسِ مِنَ الْاِئْتِمَامِ مِمَّنْ يَكِيدُهَا وَيُرِيدُهَا بِسُوءٍ ، وَقَدْ كَانَ مِنْ طَبْعِ مُوسَى صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ فِيمَا دَلَّ عَلَيْهِ ، آيٍ مِنَ الْقُرْآنِ ، حَمِيٍّ وَحِدَّةٍ ، وَقَدْ قَصَّ عَلَيْنَا الْكِتَابُ مَا كَانَ مِنْ وَكْرِهِ الْقَبِطِيِّ الَّذِي قَضَى عَلَيْهِ ، وَمَا كَانَ عِنْدَ غَضَبِهِ مِنْ إِقْبَانِهِ الْأَلْوَاحِ ، وَأَخْذِهِ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجْرُهُ إِلَيْهِ ، وَقَدْ رُوِيَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا غَضِبَ اشْتَعَلَتْ فَلَنْسُوتُهُ نَارًا ، وَقَدْ جَرَتْ سُنَّةُ الدِّينِ بِحِفْظِ النَّفْسِ ، وَدَفْعِ الضَّرَرِ وَالصِّيمِ عَنْهَا ، وَمَنْ شَرِيعَةً بَيَّنَّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا سَنَّهُ فِيمَنْ أَطْلَعَ عَلَى مَحْرَمٍ قَوْمٍ مِنْ عُقُوبَتِهِ فِي عَيْنِهِ ، فَقَالَ : مَنْ أَطْلَعَ فِي بَيْتِ قَوْمٍ بَغَيْرِ إِذْنِهِمْ فَقَدْ حَلَّ لَهُمْ أَنْ يَفْقَأُوا عَيْنَهُ وَلَمَّا نَظَرَ نَبِيُّ اللَّهِ

مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى صُورَةٍ بَشَرِيَّةٍ هَجَمَتْ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ إِذْنٍ تُرِيدُ نَفْسَهُ ، وَتَقْصُدُ هَلَاكَهُ ، وَهُوَ لَا يُشَبِّهُهُ مَعْرِفَةً ، وَلَا يَسْتَيْقِنُ أَنَّهُ مَلَكُ الْمَوْتِ ، وَرَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، فِيمَا يُرَاوِدُهُ مِنْهُ ، عَمَدًا إِلَى دَفْعِهِ عَنْ نَفْسِهِ يَدِهِ وَبَطْنِهِ ، فَكَانَ فِي ذَلِكَ ذَهَابُ عَيْنِهِ وَقَدْ امْتَحَنَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ بِدُخُولِ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمْ فِي صُورَةِ الْبَشَرِ ، كَدُخُولِ الْمَلَائِكِينَ عَلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صُورَةِ الْخَصْمِينَ ، لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ تَقْرِيعِهِ إِيَّاهُ بِذَنْبِهِ ، وَتَنْبِيهِهِ عَلَى مَا لَمْ يَرْضَهُ مِنْ فِعْلِهِ ، وَكَدُخُولِهِمْ عَلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ أَرَادُوا إِهْلَاكَ قَوْمِ لُوطٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ، وَقَالَ : فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكَرَهُمْ ، وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ، وَكَانَ نَبِينَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَوَّلَ مَا بُدِيَ بِالْوَحْيِ يَأْتِيهِ الْمَلَكُ فَيَلْتَبِسُ عَلَيْهِ أَمْرُهُ ، وَلَمَّا جَاءَهُ جِبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صُورَةِ رَجُلٍ فَسَأَلَهُ عَنِ الْإِيمَانِ لَمْ يَبَيِّنْهُ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ عَنْهُ تَبَيَّنَ أَمْرُهُ ، فَقَالَ : هَذَا جِبْرِيْلُ جَاءَكُمْ يُعَلِّمُكُمْ أَمْرَ دِينِكُمْ وَكَذَلِكَ كَانَ أَمْرُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيمَا جَرَى مِنْ مُنَاوَشَتِهِ مَلَكَ الْمَوْتِ وَهُوَ يَرَاهُ بَشَرًا ، فَلَمَّا عَادَ الْمَلَكُ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ مُسْتَشْتَبًا أَمْرُهُ فِيمَا جَرَى عَلَيْهِ ، رَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ عَيْنَهُ وَأَعَادَهُ رَسُولًا إِلَيْهِ بِالْقَوْلِ الْمَذْكُورِ فِي الْخَبَرِ الَّذِي رُوِيَ أَنَّهُ ، لِيَعْلَمَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِذَا رَأَى صِحَّةَ عَيْنِهِ الْمَفْقُوءَةِ ، وَعَوْدَ بَصَرِهِ الدَّاهِبِ ، أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ بَعَثَهُ لِقَبْضِ رُوحِهِ ، فَاسْتَسَلَّمَ حِينَئِذٍ لِأَمْرِهِ وَطَابَ نَفْسًا بِقَضَائِهِ ، وَكُلَّ ذَلِكَ رَفَقٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ ، وَلُطْفٌ بِهِ فِي تَسْهِيلِ مَا لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ لِقَائِهِ ، وَالْإِقْيَادِ لِمُورِدِ قَضَائِهِ قَالَ : وَمَا أَشْبَهَ مَعْنَى قَوْلِهِ : مَا تَرَدَّدَتْ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدَّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ بِتَرْدِيدِ رَسُولِهِ مَلَكِ الْمَوْتِ إِلَى نَبِيِّهِ مُوسَى عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فِيمَا كَرِهَهُ مِنْ نُزُولِ الْمَوْتِ بِهِ لُطْفًا مِنْهُ بِصَفِيَّةٍ ، وَعَطْفًا عَلَيْهِ وَالتَّرَدُّدُ عَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ غَيْرُ جَائِزٍ ، وَإِنَّمَا هُوَ مِثْلُ يُقَرَّبُ بِهِ مَعْنَى مَا أَرَادَهُ إِلَى فَهْمِ السَّامِعِ ، وَالْمُرَادُ بِهِ تَرْدِيدُ الْأَسْبَابِ وَالْوَسَائِطِ مِنْ رَسُولٍ أَوْ شَيْءٍ غَيْرِهِ ، كَمَا شَاءَ سُبْحَانَهُ ، تَنْزَهُ عَنْ

صِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ وَتَعَالَى عَنْ نُعُوتِ الْمَرْبُوبِينَ ، الَّذِينَ يَعْتَرِبُهُمْ فِي أُمُورِهِمُ النَّدَمُ وَالْبَدَاءُ ، وَتَخْتَلِفُ بِهِمُ الْعَرَائِمُ وَالْآرَاءُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ "

باب قول الله عز وجل {والله ذو الفضل العظيم}

قول الله عز وجل {والله ذو الفضل العظيم}.

وقوله {وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها}.

وقوله {وربك الغفور ذو الرحمة}.

وقوله {وربك الغني ذو الرحمة}

١٠٣٤ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ الْقَطِيعِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيَّةَ ح قَالَ وَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ

إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُليَّةَ ، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ الصَّوَّافِ ، حَدَّثَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ ، يُحَدِّثُ عَلِيَّ هَذَا الْمَنِيرِ ، وَهُوَ يَقُولُ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَلَّمَ فِي ذُبُرِ الصَّلَاةِ أَوْ الصَّلَوَاتِ ، يَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، لَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ ، أَهْلَ النِّعْمَةِ وَالْفَضْلِ وَالشَّيْءِ الْحَسَنِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ .
رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الدُّورَقِيِّ

١٠٣٥ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَفَّانَ الْعَامِرِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قَارِبُوا وَسَدِّدُوا فَإِنَّهُ لَنْ يَنْجُو أَحَدٌ مِنْكُمْ بِعَمَلِهِ قَالُوا : وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : وَلَا أَنَا ، إِلَّا أَنْ يَتَعَمَّدَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ وَفَضْلٍ وَعَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ ، عَنْ أَبِيهِ
١٠٣٦ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ فُرَيْشٍ الْوَرَّاقُ ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ ، حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ الرَّحْمَةَ يَوْمَ خَلَقَهَا مِائَةَ رَحْمَةٍ ، فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ رَحْمَةً ، وَأَرْسَلَ فِي خَلْقِهِ كُلِّهِمْ رَحْمَةً وَاحِدَةً ، فَلَوْ يَعْلَمُ الْكَافِرُ كُلُّ الَّذِي عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رَحْمَتِهِ ، لَمْ يَبْأَسْ مِنَ الرَّحْمَةِ ، وَلَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعَذَابِ ، لَمْ يَأْمَنْ مِنَ النَّارِ .
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ قُتَيْبَةَ

١٠٣٧ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ الْأَصْبَهَانِيُّ ، إِمْلَاءً ، أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ

أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادِ الْبَصْرِيِّ ، بِمَكَّةَ ، أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّبَّاحِ الرَّعْفَرَانِيُّ ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذِ الْعُتْبَرِيِّ ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيِّ ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ التَّهْدِيدِيِّ ، عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ مِائَةَ رَحْمَةٍ ، مِنْهَا رَحْمَةٌ يَتَرَاخَمُ بِهَا الْخَلْقُ ، وَتِسْعٌ وَتِسْعُونَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ .
رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ الْحَكَمِ بْنِ مُوسَى ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ مُعَاذٍ ، وَرَوَاهُ دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ ، وَزَادَ فِيهِ فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَمَلَهَا بِهِدِهِ الرَّحْمَةَ

١٠٣٨ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُقْرِيُّ ، أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ الْقَاضِي ، حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا الْعَلَاءُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : خَلَقَ اللَّهُ مِائَةَ رَحْمَةٍ ، فَوَضَعَ بَيْنَ خَلْقِهِ وَاحِدَةً وَحَبًّا عِنْدَهُ مِئَةً إِلَّا وَاحِدَةً .

وَبِإِسْنَادِهِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : لَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الرَّحْمَةِ مَا قَطَعَ مِنْ جَنَّتِهِ أَبَدًا .

أَخْرَجَهُمَا مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ ، وَغَيْرِهِ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ
وَأَخْرَجَا الْحَدِيثَ الْأَوَّلَ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَفِي ذَلِكَ دَلَالَةٌ لِقَوْلِ مَنْ قَالَ مِنْ أَصْحَابِنَا : إِنَّ الرَّحْمَةَ مِنْ صِفَاتِ الْفِعْلِ ، وَهِيَ مِنْ صِفَاتِ الْعَمَلِ إِذَا رُدَّتْ إِلَى النِّعْمَةِ الَّتِي أَنْعَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا عَلَى عِبَادِهِ وَأَعَدَّهَا لَهُمْ ، فَأَمَّا إِذَا رُدَّتْ إِلَى إِرَادَةِ الْإِنْعَامِ فَهِيَ مِنْ صِفَاتِ الذَّاتِ . وَإِلَيْهِ ذَهَبَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : إِرَادَةُ الْبَارِي إِذَا تَعَلَّقَتْ بِالْإِنْعَامِ فَهِيَ رَحْمَةٌ : وَذَلِكَ لِأَنَّهُ قَدْ يَرَحِّمُ فِي الشَّاهِدِ مَنْ لَا يُنْعَمُ

١٠٣٩ - قَالَ الشَّيْخُ وَعَلَى هَذِهِ الطَّرِيقَةِ يَدُلُّ مَا أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ إِسْحَاقَ ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ بْنُ عَبْدِ الْوَّاحِدِ ، حَدَّثَنَا ابْنُ مَرْيَمَ ، حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ ، حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، أَنَّهُ قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَبْيِ إِذَا امْرَأَةٌ مِنَ السَّبْيِ تَبْتَغِي إِذْ وَجَدَتْ صَبِيًّا مِنَ السَّبْيِ أَخَذَتْهُ فَأَلْصَقَتْهُ بِبَطْنِهَا ، فَأَرْضَعَتْهُ ، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَتَرُونَ هَذِهِ الْمَرْأَةَ طَارِحَةً وَلَكِنَّا فِي النَّارِ ؟ قُلْنَا : لَا وَاللَّهِ ، وَهِيَ تَقْدِرُ عَلَى أَنْ لَا تَطْرَحَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اللَّهُ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ الْمَرْأَةِ بَوْلِدِهَا .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ .

وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ ، عَنْ الْحُلَوَانِيِّ ، وَغَيْرِهِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي مَرْيَمَ فَإِنَّهَا الرَّحْمَةُ قَبْلَ وُجُودِ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ ذَلَّ عَلَى أَنَّهُ عَلَى مَعْنَى أَنَّهُ مُرِيدٌ لَصَرْفِ النَّارِ عَمَّنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ قَبْلَ الْقِيَامَةِ ، وَقِيلَ تَبْرِيْزُ الْجَحِيمِ ، ثُمَّ يَجُوزُ أَنْ تُسَمَّى تِلْكَ النَّعْمَةُ رَحْمَةً عَلَى أَنَّهَا مُوجِبُ الرَّحْمَةِ وَمُقْتَضَاهَا ، وَعَلَى هَذَا يُحْمَلُ مَا مَضَى مِنَ الْحَدِيثِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

باب قول الله تعالى {قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني} قول الله عز وجل : {قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله} .

وقوله : {إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين} .

وقوله : {إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا} .

وقوله : {لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم} .

وقوله : {إن الله لا يحب كل مختال فخور} .

وقوله : {ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة ولكن كرهه الله انبعاثهم فثبطهم} .

١٠٤٠ - أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَشْرَانَ ، بِيَعْدَادَ ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّفَّارِ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا قَالَ لِجَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنِّي أَحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبَّهُ ، قَالَ : فَيَقُولُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَهْلِ السَّمَاءِ : إِنَّ رَبِّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ ، قَالَ : فَيَحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ ، وَيُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ وَإِذَا أَبْغَضَ فَمِثْلُ ذَلِكَ .

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" مِنْ حَدِيثِ مَالِكٍ وَجَمَاعَةٍ ، عَنْ سُهَيْلِ .

وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ مِنْ وَجْهِ آخَرَ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

١٠٤١ - وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ بَشْرَانَ ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ الصَّفَّارِ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرَّةٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، قَالَ : كَتَبَ أَبُو الدَّرْدَاءِ إِلَى مُسْلِمَةَ بْنِ مَخْلَدٍ : سَلَامٌ عَلَيْكَ ، أَمَا بَعْدَ ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا عَمِلَ بِطَاعَةِ اللَّهِ أَحَبَّهُ اللَّهُ ، فَإِذَا أَحَبَّهُ اللَّهُ حَبَبَهُ إِلَى عِبَادِهِ ، وَإِنَّ الْعَبْدَ

إذا عمل بمعصية الله أبغضه الله ، فإذا أبغضه الله بغضه إلى عباده

١٠٤٢ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَلَمَةَ ، حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ : لِأَعْطِينَ الرَّأْيَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ ، يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَلَمَّا أَصْبَحَ دَعَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ .

أَخْرَجَاهُ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ قُتَيْبَةَ ، وَكَذَلِكَ رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ١٠٤٣ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَدِيبُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْإِسْمَاعِيلِيُّ ، أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ سُوَيْبَانَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ ، حَدَّثَنَا عُمَارَةُ

يَعْنِي ابْنَ الْقَعْقَاعِ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ أَبِي خَيْثَمَةَ زُهَيْرِ بْنِ حَرْبٍ ١٠٤٤ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو زَكْرِيَّا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَنْبَرِيُّ ، وَأَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى الْحِيرِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ جَعْفَرٍ الْمُرَكِّي قَالُوا : حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبُوشَنجِيُّ ، حَدَّثَنَا أُمَيَّةُ بْنُ بَسْطَامٍ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ الْقَاسِمِ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ عَمِيلَةَ ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : مَا مِنْ كَلَامٍ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ : الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، هُنَّ أَرْبَعٌ فَلَا تُكْثَرُ عَلَيَّ لَا يَضُرُّكَ بَابُهُنَّ بَدَأَتْ ، وَلَا تُسَمَّى عَبْدُكَ رَبًّا حَا وَلَا أَطْلَحَ وَلَا نَجَّيْحًا وَلَا يَسَارًا .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ أُمَيَّةِ بْنِ بَسْطَامٍ ١٠٤٥ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَتْحِ هِلَالُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرِ الْحَفَّارِ ، بِبَغْدَادَ ، أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عِيَّاشِ الْقَطَّانِ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَشْعَثِ ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، حَدَّثَنَا غَيْرُ وَاحِدٍ مِمَّنْ لَقِيَ الْوَفْدَ وَذَكَرَ أَبَا نَضْرَةَ نَضْرَةَ أَنَّهُ حَدَّثَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ وَقَدَّ عَبْدَ الْقَيْسِ لَمَّا قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ ، قَالَ : ثُمَّ قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَشَجِّ عَبْدِ الْقَيْسِ : إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولُهُ ، الْحِلْمَ وَالْأَنَاةَ .

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" مِنْ حَدِيثِ ابْنِ أَبِي عَرُوبَةَ

١٠٤٦ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ عِيَّاشِ بْنِ عَبَّاسِ الْقَتَبَانِيِّ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ عَمْرَوَا خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ يَوْمًا فَوَجَدَ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ عِنْدَ قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبْكِي ، فَقَالَ : مَا يُبْكِيكَ يَا مُعَاذُ؟ قَالَ : يُبْكِينِي حَدِيثُ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : الْيَسِيرُ مِنَ الرِّيَاءِ شَرُّكَ ، وَمَنْ عَادَى أَوْلِيَاءَ اللَّهِ فَقَدْ بَارَزَ اللَّهَ بِالْمُحَارَبَةِ ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْأَتْقِيَاءَ الْأَخْفِيَاءَ الَّذِينَ إِنْ غَابُوا لَمْ يُفْتَقَدُوا ، وَإِنْ حَضَرُوا لَمْ يُعْرَفُوا ، قُلُوبُهُمْ مَصَابِيحُ الْهُدَى ، يَخْرُجُونَ مِنْ كُلِّ غَيْرَاءٍ مُظْلِمَةٍ هَكَذَا رَوَاهُ اللَّيْثُ ، وَرَوَاهُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ ، عَنْ نَافِعِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ عِيَّاشِ ، عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، أَخْرَجَاهُ فِي كِتَابِ الْجَامِعِ

١٠٤٧- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو النَّضْرِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ الْفَقِيهَ ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدِ الدَّارِمِيُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ قَالَ : فَقَالَتْ عَائِشَةُ أَوْ بَعْضُ أَزْوَاجِهِ : إِنَّا لَنَكْرَهُ الْمَوْتَ قَالَ : لَيْسَ ذَلِكَ ، وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا حَضَرَهُ الْمَوْتُ يُبَشِّرُ بِرِضْوَانِ اللَّهِ وَكَرَامَاتِهِ ، فَإِذَا بُشِّرَ بِذَلِكَ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَأَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا حَضَرَهُ الْمَوْتُ بُشِّرَ بِعَذَابِ اللَّهِ وَعُقُوبَتِهِ ، فَإِذَا بُشِّرَ بِذَلِكَ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ وَكَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ.

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ حَجَّاجِ بْنِ مِنْهَالٍ.

وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ ، عَنْ هُدَيْبَةَ كِلَاهُمَا ، عَنْ هَمَّامٍ قَالَ الْبُخَارِيُّ : اخْتَصَرَهُ أَبُو دَاوُدَ وَعَمَرُو ، عَنْ شُعْبَةَ

١٠٤٨- أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ فُورِكَ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ ح وَأَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِانَ أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ

يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مَرْزُوقٍ ، قَالَا : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

١٠٤٩- أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ فُورِكَ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ ، عَنْ شُعْبَةَ ، وَالْمَسْعُودِيَّ ، عَنْ عَمْرُو بْنِ مُرَّةٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَارِثِ ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي كَثِيرِ الزُّبَيْدِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِيَّاكُمْ وَالْفُحْشَ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفُحْشَ وَلَا التَّفَحُّشَ قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيُّ الْهَجْرَةِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : أَنْ تَهْجُرَ مَا كَرِهَ رَبُّكَ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ

١٠٥٠- حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ بْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، حَدَّثَنَا سَعْدَانُ بْنُ نَصْرِ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَمْرُو ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ يَعْلَى بْنِ مَمْلُوكٍ ، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ ، تَرْوِيهِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الرَّفْقِ فَقَدْ أُعْطِيَ

حَظَّهُ مِنَ الْخَيْرِ ، وَمَنْ حُرِمَ حَظَّهُ مِنَ الرَّفْقِ فَقَدْ حُرِمَ حَظَّهُ مِنَ الْخَيْرِ
وَقَالَ : أَهْلُ شَيْءٍ فِي مِيزَانِ الْمُؤْمِنِ خُلِقَ حَسَنًا ، وَإِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الْفَاحِشَ الْبَدِيءَ

١٠٥١- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّاعَانِيُّ ، حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ ، وَأَبُو عَاصِمٍ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : أَبْغِضُ الرَّجَالَ إِلَى اللَّهِ الْأَلْدُ الْخَصْمُ.

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ أَبِي عَاصِمٍ.

وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ مِنْ وَجْهِ آخَرَ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ

١٠٥٢- أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الرَّوَدْبَارِيُّ ، بِطُوسَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ شَوْذَبِ ، بِوَأَسِطَ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سِنَانَ ،

حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ فِي الْأَنْصَارِ : لَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ ، وَلَا يُبْغِضُهُمْ إِلَّا مُنَافِقٌ مِّنْ أَحِبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللَّهُ ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللَّهُ.

أَخْرَجَاهُ فِي "الصَّحِيحِ" مِنْ حَدِيثِ شُعْبَةَ

١٠٥٣ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّاعَانِيُّ ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، حَدَّثَنَا أَبَانُ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ ابْنِ جَابِرِ بْنِ عَتِيكٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ مِنَ الْغَيْرَةِ مَا يُحِبُّ اللَّهُ ، وَمِنْهَا مَا يُبْغِضُ اللَّهُ ، فَأَمَّا فَالْغَيْرَةُ الَّتِي يُحِبُّ فَالْغَيْرَةُ فِي الرَّيْبَةِ ، وَأَمَّا الْغَيْرَةُ

الَّتِي يُبْغِضُ اللَّهُ فَالْغَيْرَةُ فِي غَيْرِ رَيْبَةٍ ، وَأَمَّا الْخِيَلَاءُ الَّتِي يُحِبُّهَا اللَّهُ فَالْخِيَالُ الرَّجُلُ بِنَفْسِهِ عِنْدَ الْقِتَالِ ، أَوْ قَالَ اخِيَالُهُ عِنْدَ صَدَقَتِهِ ، وَأَمَّا الْخِيَلَاءُ الَّتِي يُبْغِضُهَا اللَّهُ فَالْخِيَالُ الرَّجُلُ بِنَفْسِهِ فِي الْفَخْرِ وَالْخِيَالِ

قَالَ الشَّيْخُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : الْمَحَبَّةُ وَالْبُغْضُ وَالْكَرَاهِيَّةُ عِنْدَ بَعْضِ أَصْحَابِنَا مِنْ صِفَاتِ الْفِعْلِ ، فَالْمَحَبَّةُ عِنْدَهُ بِمَعْنَى الْمَدْحِ لَهُ بِإِكْرَامِ مُكْتَسِبِهِ ، وَالْبُغْضُ وَالْكَرَاهِيَّةُ بِمَعْنَى الذَّمِّ لَهُ بِإِهَانَةِ مُكْتَسِبِهِ ، فَإِنْ كَانَ الْمَدْحُ وَالذَّمُّ بِالْقَوْلِ ، فَقَوْلُهُ كَلَامُهُ ، وَكَلَامُهُ مِنْ صِفَاتِ ذَاتِهِ ، وَهُمَا عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ يَرْجِعَانِ إِلَى الْإِرَادَةِ ، فَالْمَحَبَّةُ لِلَّهِ الْمُؤْمِنِينَ تَرْجِعُ إِلَى إِرَادَتِهِ

إِكْرَامُهُمْ وَتَوْفِيقُهُمْ ، وَبُغْضُهُ غَيْرَهُمْ ، أَوْ مِنْ ذَمِّ فِعْلِهِ يَرْجِعُ إِلَى إِرَادَتِهِ إِهَانَتَهُمْ وَخُذْلَانَهُمْ ، وَمَحَبَّتِهِ الْخِيَالِ الْمَحْمُودَةِ يَرْجِعُ إِلَى إِرَادَتِهِ إِكْرَامِ مُكْتَسِبِهَا ، وَبُغْضِهِ الْخِيَالِ الْمَذْمُومَةَ يَرْجِعُ إِلَى إِرَادَتِهِ إِهَانَةِ مُكْتَسِبِهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ

باب قول الله { رضي الله عنهم ورضوا عنه } قول الله عز وجل : { رضي الله عنهم ورضوا }.

وقوله : { ترى كثيرا منهم يقولون الذين كفروا لبتس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون } .

١٠٥٤ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَلِيمٍ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُوَجِّهِ ، أَخْبَرَنَا عَبْدَانُ بْنُ عُثْمَانَ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ ، أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ ، فَيَقُولُونَ : لَيْبِكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ ، فَيَقُولُ : هَلْ رَضِيْتُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : وَمَا لَنَا لَا نَرْضَى وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ ، فَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ : أَنَا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ ، قَالُوا : يَا رَبُّ ، وَآيُ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ : أَحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا.

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ أَسَدٍ.

وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَهْمٍ ، كِلَاهُمَا عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ

١٠٥٥ - أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا هَمَامٌ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ خَالَهَ ، وَكَانَ اسْمُهُ حَرَامًا أَوْ أَخَا أُمِّ سَلِيمٍ - فِي سَبْعِينَ رَجُلًا ، فَاقْتُلُوا يَوْمَ بَثْرَ مَعُونَةَ ، قَالَ إِسْحَاقُ : فَحَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ : أَنْزَلَ عَلَيْنَا ثُمَّ كَانَ مِنَ الْمُنْسُوخِ ، إِنَّا قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِي عَنَا وَأَرْضَانَا . وَذَكَرَ الْحَدِيثَ . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الصَّحِيحِ عَنْ مُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، وَأَخْرَجَاهُ مِنْ حَدِيثِ مَالِكٍ عَنْ إِسْحَاقَ .

١٠٥٦ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ الْقُضَيْبِ الْقَطَّانُ ، بِبَغْدَادَ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ دُرُسْتَوَيْهِ ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ ، عَنْ أَبِيهِ .

عَنْ شَيْخٍ ، يُقَالُ لَهُ طَارِقٌ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ الرَّوَاسِيِّ ، قَالَ : آتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ارْضَ عَنِّي فَأَعْرَضَ عَنِّي ثَلَاثًا ، قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : إِنَّ الرَّبَّ لَيُتْرَضَى فَيَرْضَى ، فَارْضَ عَنِّي ، فَرَضِي عَنِّي

١٠٥٧ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ ابْنِ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا وَيَسْخَطُ لَكُمْ ثَلَاثًا ، يَرْضَى أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا ، وَأَنْ تَتَّصِحُوا مِنْ وِلِيِّ أَمْرِكُمْ ، وَيَسْخَطُ لَكُمْ ثَلَاثًا : قِيلَ وَقَالَ ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ ، وَكَثْرَةَ

السُّؤَالِ .

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" مِنْ حَدِيثِ جَرِيرٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثًا

١٠٥٨ - أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْفَقِيهِيُّ ، أَخْبَرَنَا حَاجِبُ بْنُ أَحْمَدَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ مُنِيبٍ ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، أَخْبَرَنَا سُهَيْلٌ ، فَذَكَرَهُ

١٠٥٩ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ وَاقِدٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ الْقَاسِمِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : مَنْ أَرْضَى اللَّهُ بِسَخَطِ النَّاسِ كَفَاهُ اللَّهُ النَّاسَ ، وَمَنْ أَسْخَطَ اللَّهُ بِرِضَا النَّاسِ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى النَّاسِ هَذَا مَوْقُوفٌ .

١٠٦٠ - وَقَدْ أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَانَ الْفَقِيهِيُّ ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُكْرَمٍ ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ ، فَذَكَرَهُ بِإِسْنَادِهِ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ مُكْرَمٍ : فِي كِتَابِي هَذَا فِي مَوْضِعَيْنِ : مَوْضِعٌ مَوْقُوفٌ ، وَمَوْضِعٌ مَرْفُوعٌ ، إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ .

قَالَ الشَّيْخُ : الرِّضَا وَالسُّخْطُ عِنْدَ بَعْضِ أَصْحَابِنَا مِنْ صِفَاتِ الْفِعْلِ ، وَهُمَا

عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ يَرْجِعَانِ إِلَى الْإِرَادَةِ ، فَالرِّضَا : إِرَادَتُهُ إِكْرَامَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِتَابَتَهُمْ عَلَى التَّائِبِينَ ، وَالسُّخْطُ إِرَادَتُهُ تَغْدِيبَ الْكُفَّارِ وَعُقُوبَتَهُمْ عَلَى التَّائِبِينَ ، وَإِرَادَتُهُ تَغْدِيبَ فَسَاقِ الْمُسْلِمِينَ إِلَى مَا شَاءَ

باب قول الله عز وجل { ألم تر إلى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم }

١٠٦١- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَفَّانَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ شَقِيقٍ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ صَبْرٍ لِيَقْتَطَعَ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ ، وَهُوَ فِيهَا فَاجِرٌ ، لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ .
أَخْرَجَاهُ فِي "الصَّحِيحِ" مِنْ حَدِيثِ الْأَعْمَشِ

١٠٦٢- أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْفَقِيهِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْقَطَّانُ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ ، قَالَ : هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى قَوْمٍ فَعَلُوا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ حَيِّدٌ يُشِيرُ إِلَى رَبَاعِيَّتِهِ وَقَالَ : اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى رَجُلٍ يَقْتُلُهُ رَسُولُ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ نَصْرِ .

وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ قَالَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ : وَالْكَلَامُ فِي الْغَضَبِ كَالْكَلَامِ فِي السُّخْطِ ، وَأَمَّا الْوَلَايَةُ وَالْعِدَاوَةُ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَقَالَ : وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ، وَقَالَ : وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ ، وَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ، وَهُمَا عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيِّ يَرْجَعَانِ إِلَى الْإِرَادَةِ ، فَوَلَايَةُ الْمُؤْمِنِينَ إِرَادَتُهُ إِكْرَامَهُمْ وَنُصْرَتَهُمْ وَمَثُوبَتَهُمْ عَلَى التَّائِبِينَ ، وَعِدَاوَةُ الْكَافِرِينَ إِرَادَتُهُ إِهَانَتَهُمْ وَتَبْعِيْلَهُمْ وَعُقُوبَتَهُمْ عَلَى التَّائِبِينَ ، وَأَمَّا الْإِخْتِيَارُ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ، وَهُوَ عِنْدَهُ أَيْضًا يَرْجَعُ إِلَى إِرَادَتِهِ إِكْرَامَ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبِيدِهِ بِمَا يَشَاءُ مِنْ لَطَائِفِهِ ، وَهُوَ عِنْدَهُ مِنْ صِفَاتِ الْفِعْلِ ، فَلَا يَكُونُ مَعْنَاهُ رَاجِعًا إِلَى الْإِرَادَةِ بِمَعْنَى ، بَلْ يَكُونُ رَاجِعًا إِلَى فِعْلِ الْإِكْرَامِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

باب ما جاء في الصبر

١٠٦٣- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّفَّارُ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِيْسَى الْبَرْثِيُّ ، حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ سُفْيَانَ ، حَدَّثَنِي الْأَعْمَشُ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ ، عَنْ أَبِي مُوسَى ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : لَيْسَ أَحَدٌ ، أَوْ قَالَ : شَيْءٌ ، أَصْبَرَ عَلَى أَدَى يَسْمَعُهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، إِنَّهُ لَيَدْعُونَ لَهُ وَلَدًا وَإِنَّهُ لَيُعَافِيهِمْ وَيَرْزُقُهُمْ .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ مُسَدَّدٍ

١٠٦٤- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْفَضْلِ ، قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ ، عَنْ أَبِي مُوسَى ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا أَحَدٌ أَصْبَرَ عَلَى أَدَى يَسْمَعُهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، يُشْرِكُ بِهِ وَيُجْعَلُ لَهُ وَلَدًا ، ثُمَّ هُوَ يُعَافِيهِمْ وَيَرْزُقُهُمْ .
رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ .

عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ .

وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ وَكَيْعٍ ، وَأَبِي أُسَامَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ وَالصَّبْرُ فِي هَذَا أَيْضًا يَرْجَعُ إِلَى إِرَادَتِهِ تَأْخِيرَ عُقُوبَتِهِمْ

وَهُوَ عِنْدَ بَعْضِهِمْ يَرْجِعُ إِلَى تَأْخِيرِهِ عُقُوبَتَهُمْ وَإِمِهَالِهِ إِيَّاهُمْ

باب إعادة الخلق قال الله عز وجل : { وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه } . قال الربيع بن خثيم ،
والحسن : كل عليه هين
١٠٦٥ - وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أَخْبَرَنَا عبد الرحمن بن الحسن القاضي ، حَدَّثَنَا إبراهيم بن الحسين ، حَدَّثَنَا
آدم ، حَدَّثَنَا ورقاء ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، في قوله : { وهو أهون عليه } قال : الإعادة والبدء عليه هين .
وحكى عن الشافعي رحمه الله أنه قال : معناه : هو أهون عليه في العبرة عندكم ، ليس أن شيئا يعظم على الله عز
وجل وقال الله عز وجل : { وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي أنشأها
أول مرة وهو بكل خلق عليم } فجعل النشأة الأولى دليلا على جواز النشأة الآخرة ، لأنها في معناها ، ثم قال :
{ الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فإذا أنتم منه توقدون } فجعل ظهور الناس على حرها ويسبها من الشجر
الأخضر على نداوته ورطوبته دليلا على جواز خلقه الحياة في الرمة البالية ، والعظام النخرة ، ثم قال : { وأوليس
الذي خلق السماوات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم } فجعل قدرته على الشيء دليلا على قدرته على مثله :
{ بلى وهو الخلاق العليم } ثم ذكر ما به يوجد ويخلق فقال : { إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون }

وهذا معنى يجمع البداية والإعادة ، وآيات القرآن في إثبات الإعادة كثيرة

١٠٦٦ - أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْفَقِيه ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْقَطَّانُ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ السُّلَمِي ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ،
أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ ، قَالَ : هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : كَذَّبَنِي عَبْدِي وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ لَهُ ، وَشَتَمَنِي عَبْدِي وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ لَهُ ، أَمَا تَكْذِبُهُ إِيَّايَ أَنْ يَقُولَ
: لَنْ يُعِيدَنَا كَمَا بَدَأْنَا ، وَأَمَا شَتَمُهُ إِيَّايَ أَنْ يَقُولَ : اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ، وَأَنَا الصَّمَدُ لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفُوًا
أَحَدًا .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيح" ، عَنْ إِسْحَاقَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ

١٠٦٧ - أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ الْأَصْبَهَانِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ بْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، حَدَّثَنَا سَعْدَانُ بْنُ نَصْرِ
، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يُوسُفَ الْأَزْرَقِيُّ ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ ، عَنْ الْمُغِيرَةَ بْنِ النُّعْمَانَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ عَبْدِ
اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالنَّاسِ فَوْعَظَهُمْ ، فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ
إِلَى اللَّهِ حُفَاةً عُرَاةً غُرُلًا قَالَ ثُمَّ قَرَأَ : كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نَعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ، وَقَالَ : فَيَجَاءُ بَرَجَالٌ
مِنْ أُمَّتِي فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الْيَسَارِ ، فَأَقُولُ : رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي ، فَيَقَالَ لِي : هَلْ تَعْلَمُ مَا أَحَدْتُوا مِنْ بَعْدِكَ ؟ فَأَقُولُ
كَمَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ : وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ ، فَقَالُوا : إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَيَّ

أَعْقَابِهِمْ مِنْذُ فَارَقْتَهُمْ ، قَالَ : وَأَوَّلُ مَنْ يُكْسَى إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيح" ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ ، وَغَيْرِهِ ، عَنْ سُفْيَانَ .

وَأَخْرَجَاهُ مِنْ حَدِيثِ شُعْبَةَ ، عَنْ الْمُغِيرَةَ بْنِ النُّعْمَانَ

١٠٦٨ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ بَشْرَانَ الْعَدْلُ ، بَعْدَادَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو الرَّزَّازُ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ
بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُنَادِي ، حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ : كَيْفَ يُحْشَرُ الْكَافِرُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ قَالَ : الَّذِي أَمْسَاهُ عَلَى رِجْلَيْهِ فِي الدُّنْيَا قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُمَشِّبَهُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ .

وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ ، عَنْ زُهَيْرِ بْنِ حَرْبٍ ، وَعَبْدِ بْنِ حَمِيدٍ ، كُلُّهُمُ عَنْ يُونُسَ بْنِ مُحَمَّدٍ ١٠٦٩ - أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ فُورِكَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْأَصْبَهَانِيِّ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ الطَّيَالِسِيُّ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي يَعْلى بْنُ عَطَاءٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ وَكَيْعَ بْنَ عُدُسٍ ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي رَزِينٍ ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَيْفَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى ؟ قَالَ : أَمَا مَرَرْتُ بِوَادٍ مُمَجَّلٍ ثَمَّ مَرَرْتُ بِهِ خَضِرًا ؟ قَالَ : بَلَى قَالَ : فَكَذَلِكَ التُّشُورُ أَوْ قَالَ : كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى

١٠٧٠ - أَخْبَرَنَا الْأَسْتَاذُ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ يَزْدَادَ الْجَوْسَقَانِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْمُؤَدَّبُ ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ ، أَخْبَرَنَا يَعْلى بْنُ عَطَاءٍ ، عَنْ وَكَيْعَ بْنِ عُدُسٍ ، عَنْ عَمَّةِ أَبِي رَزِينِ الْعُقَيْلِيِّ ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى ؟ وَمَا آيَةُ ذَلِكَ فِي خَلْقِهِ ؟ قَالَ : أَمَا مَرَرْتُ بِوَادٍ لَكَ مَحَلًّا ثَمَّ مَرَرْتُ بِهِ يَهْتَزُّ خَضِرًا ؟ قَالَ : بَلَى قَالَ : فَكَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى ، وَذَلِكَ مِنْ آيَاتِهِ فِي خَلْقِهِ .

قَالَ الشَّيْخُ : وَقَدْ وَرَدَ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَقَالَ : وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُبَثِّرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ التُّشُورُ ١٠٧١ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَيُّوبَ ، حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ تَلِيدٍ الْمِصْرِيُّ ، وَكَانَ رَضَى ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ ، عَنْ بَكْرِ بْنِ مُضَرَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ .

عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : نَحْنُ أَحَقُّ بِالشُّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَوْلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ : بَلَى ، وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ، وَيَرْحَمَ اللَّهُ لُوطًا ، لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ ، وَلَوْ لَبِثْتُ فِي السَّجْنِ مَا لَبِثْتُ يَوْسُفَ لَأَجَبْتُ الدَّاعِيَ .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ تَلِيدٍ ، وَأَخْرَجَاهُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ وَهْبٍ ، عَنْ يُونُسَ ١٠٧٢ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ يَعْقُوبَ الْحَافِظَ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ الْمُزَنِّيَّ ، يَقُولُ ، وَذَكَرَ عِنْدَهُ حَدِيثَ حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : نَحْنُ أَحَقُّ بِالشُّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ الْمُزَنِّيُّ : لَمْ يَشْكُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى ، وَإِنَّمَا شَكَا أَنْ يُجِيبَهُمَا إِلَى مَا سَأَلَا

١٠٧٣ - قَالَ الشَّيْخُ : وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ أَبُو إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَحْيَى الْمُرِّي رَحِمَهُ اللَّهُ موجود فيما أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ دُوسِ الطَّرَافِيِّ ، حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بْنُ سَعِيدِ الدَّارِمِيِّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ ، عَنْ معاوية بن صالح ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، فِي قَوْلِهِ سَبَّحَانَهُ : وَإِذَا قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تَجِييُ الْمَوْتَى قَالَ : أَوْلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ : بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي } قَالَ : أَعْلَمَ أَنَّكَ تَجِيبُنِي إِذَا

دعوتك ، وتعطيني إذا سألتك .

وقال أبو سليمان الخطابي رحمه الله : مذهب هذا الحديث التواضع والهضم من النفس وليس في قوله : نحن أحق بالشك من إبراهيم اعتراف بالشك على نفسه ، ولا على إبراهيم صلى الله عليهما ، لكن فيه نفي الشك عن كل واحد منهما ، يقول : إذا لم أشك أنا ولم أرتب في قدرة الله على إحياء الموتى ، فإبراهيم عليه السلام أولى بأن لا يشك فيه ولا يرتاب ، وفيه الإعلام أن المسألة من قبل إبراهيم لم تعرض من جهة الشك ، لكن من قبل طلب زيادة العلم واستفادة معرفة كيفية الإحياء ، والنفس تجد من الطمأنينة بعلم الكيفية ما لا تجده بعلم الأنية ، والعلم في الوجهين حاصل ، والشك مرفوع ، وقد قيل : إنما طلب الإيمان بذلك حسا وعبانا ، لأنه فوق ما كان عليه من الاستدلال ، والمستدل لا يزول عنه الوسواس والخواطر ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس الخبر كالمعاينة قال : وحكى لنا عن ابن المبارك في قوله : {ولكن ليطمئن قلبي} قال : أي ليرى من أدعوه إليك منزلي ومكاني منك فيجيبوني إلى طاعتك

١٠٧٤ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أَخْبَرَنَا أبو بكر الجراحي ، حَدَّثَنَا يحيى بن ساسويه ، حَدَّثَنَا عبد الكريم السكري ، قال : أَخْبَرَنِي علي الباشاني العابد ، عن عبد الله بن المبارك ، في قوله تعالى : {ولكن ليطمئن قلبي} قال :

بالخلة ، يقول : إني أعلم أنك اتخذتني خليلا

١٠٧٥ - أخبرنا أبو نصر بن قتادة ، حَدَّثَنَا أبو منصور الضروي ، حَدَّثَنَا أحمد بن نجدة .

نا سعيد بن منصور ، حَدَّثَنَا عمرو بن ثابت الحداد ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، في قوله : {ليطمئن قلبي} قال :
بالخلة

باب قول الله عز وجل {فظن أن لن نقدر عليه} قول الله عز وجل : {فظن أن لن نقدر عليه فنأدى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين فاستجبنا له} .

١٠٧٦ - أخبرنا أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى ، أَخْبَرَنَا أبو الحسن الطرائفي ، حَدَّثَنَا عثمان بن سعيد الدارمي ، حَدَّثَنَا عبد الله بن صالح ، عن معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، في قوله سبحانه : {فظن أن لن نقدر عليه} يقول : ظن أن لا يأخذه العذاب الذي أصابه

١٠٧٧ - وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أَخْبَرَنَا أحمد بن كامل القاضي ، حَدَّثَنَا محمد بن سعد العوفي ، حدثني أبي قال : حدثني عمي قال حدثني أبي ، عن أبيه عطية بن سعد ، عن ابن عباس ، في قوله : {وذا النون إذ ذهب مغاضبا} يقول : غضب على قومه {فظن أن لن نقدر عليه}

يقول : ظن أن لن تقضي عليه عقوبة ولا بلاء فيما صنع بقومه في غضبه عليهم وفراره ، قال : وعقوبته أخذ النون إياه . قال الشيخ : وما روينا عن ابن عباس يدل على أن المراد بقوله : {أن لن نقدر عليه} أي : لن نقدر عليه بضم النون وتشديد الدال من التقدير لا من القدرة

١٠٧٨ - وأخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو ، حَدَّثَنَا أبو العباس الأصم ، حَدَّثَنَا محمد بن الجهم ، قال : قال القراء : {فظن أن لن نقدر عليه} أي : من العقوبة ما قدرنا {فنأدى في الظلمات أن لا إله إلا أنت} فقال : الظلمات ظلمة

البحر ، وبطن الحوت ومعها الذي كان فيه يونس عليه السلام ، فتلك الظلمات . فجعل الفراء قدر بمعنى : قدر . قال أبو الحسن بن مهدي فيما كتب لي أبو نصر بن قتادة من كتابه : أنشدنا ابن الأنباري لأبي صخر الهذلي : ولا عائدًا ذاك الزمان الذي مضى تباركت ما تقدر يقع ولك الشكر أراد : ما تقدر يقع

١٠٧٩- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد بن أبي عمرو قالوا : حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ ، أَخْبَرَنَا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ الْحَسَنِ ، فِي قَوْلِهِ : { فُظِنَ أَنْ لَنْ نَقْدَرَ عَلَيْهِ } قَالَ : فُظِنَ أَنْ لَنْ نَعَاقِبَهُ { فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ } قَالَ : ظِلْمَةُ اللَّيْلِ ، وَظِلْمَةُ الْبَحْرِ ، وَظِلْمَةُ بَطْنِ الْحَوْتِ

{ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ } قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ : صَوْتٌ مَعْرُوفٌ فِي أَرْضِ غَرِيبِيَّةٍ

١٠٨٠- وأخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي ، أَخْبَرَنَا أَبُو سَهْلٍ بْنُ زِيَادِ الْقَطَّانِ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوْفٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَرْزُوقِ الْبَزْزُورِيِّ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ الْحَكَمِ ، عَنْ مجاهد { فُظِنَ أَنْ لَنْ نَقْدَرَ عَلَيْهِ } قَالَ :

أَنْ لَنْ نَعَاقِبَهُ

١٠٨١- أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ بَشْرَانَ ، بِبَغْدَادَ ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ الصَّفَّارِ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، قَالَ : قَالَ لِي الزُّهْرِيُّ : لِأَحَدِنَاكَ بِحَدِيثَيْنِ عَجِيبَيْنِ ، أَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : أَسْرَفَ رَجُلٌ عَلَى نَفْسِهِ فَلَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ أَوْصَى بِنَيْهِ ، فَقَالَ : إِذَا مِتُّ فَأَحْرِقُونِي ثُمَّ اسْحَقُونِي ثُمَّ ادْرُونِي فِي الرِّيحِ فِي الْبَحْرِ ، فَوَاللَّهِ لَئِنْ قَدَرَ عَلَيَّ رَبِّي لَيُعَذِّبُنِي عَذَابًا مَا عَذَّبَهُ أَحَدًا قَالَ فَفَعَلُوا بِهِ ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْأَرْضِ : أَدِّي مَا أَخَذْتِ ، فَإِذَا هُوَ قَائِمٌ ، فَقَالَ لَهُ : مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ ؟ فَقَالَ : خَشِيتُكَ يَا رَبَّ أَوْ قَالَ : مَخَافَتُكَ فَغَفَرَ لَهُ

قَالَ : وَحَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : دَخَلَتْ امْرَأَةٌ النَّارَ فِي هِرَّةٍ رَبَطَتْهَا فَلَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا ، وَلَا هِيَ أَرْسَلَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ حَتَّى مَاتَتْ قَالَ الزُّهْرِيُّ فِي ذَلِكَ :

لِنَالِ يَتَكَلَّمُ أَحَدٌ وَلَا يَبْأَسُ أَحَدٌ .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رَافِعٍ ، وَعَبْدِ الرَّزَّاقِ .

وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ مِنْ وَجْهِ آخَرَ ، عَنْ مَعْمَرٍ

١٠٨٢- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو النَّضْرِ الْفَقِيهُ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ ، أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَّانَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَبْدِ الْغَافِرِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ ، قَالَ : إِنْ رَجُلًا مِمَّنْ سَلَفَ مِنَ النَّاسِ رَغَسَهُ اللَّهُ مَا لَا وَوَلَدًا ، فَلَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ ، قَالَ لِبَنِيهِ : أَيُّ أَبِ كُنْتُ لَكُمْ ؟ قَالُوا : خَيْرَ أَبِ قَالَ : فَإِنَّهُ وَاللَّهِ مَا ابْتَارَ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرًا قَطُّ ، وَإِنْ يَقْدِرَ اللَّهُ عَلَيْهِ يُعَذِّبُهُ ، فَإِذَا أَنَا مِتُّ فَأَحْرِقُونِي ، ثُمَّ ادْرُونِي فِي رِيحِ عَاصِفٍ قَالَ : فَأَخَذَ مَوَاتِيْقَهُمْ عَلَى ذَلِكَ فَفَعَلُوا ، فَلَمَّا حَرَّقُوهُ سَحَقُوهُ ثُمَّ ذَرَوْهُ فِي رِيحِ عَاصِفٍ ، قَالَ اللَّهُ لَهُ : كُنْ ، فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ ، قَالَ : مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ ؟ قَالَ : لَا إِلَّا مَخَافَتُكَ أَوْ خَشِيتُكَ قَالَ : فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ يَلْقَاهُ غَيْرُ أَنْ غَفَرَ لَهُ .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ .

وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى ، عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ ، وَرَوَاهُ شَيْبَانُ ، عَنْ قَتَادَةَ يَأْسِنَادِهِ ، ثُمَّ قَالَ قَتَادَةُ رَجُلٌ خَافَ

عَذَابِ اللَّهِ فَانْجَاهُ مِنْ عِقَابِهِ وَقَالَ غَيْرُهُ مِنْ أَهْلِ النَّظَرِ : قَوْلُهُ : لَنْ قَدَرَ عَلَيَّ رَبِّي أَوْ يَقْدِرُ اللَّهُ عَلَيْهِ ، مَعْنَاهُ قَدَرَ بِالتَّشْدِيدِ ، وَمِنْ التَّقْدِيرِ ، لَا مِنْ الْقُدْرَةِ كَمَا قُلْنَا فِي الْآيَةِ وَقَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيُّ

رَحِمَهُ اللَّهُ : وَفِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ : فَادْرُونِي فِي الرِّيحِ ، فَلَعَلِّي أَضِلُّ اللَّهَ يُرِيدُ : فَلَعَلِّي أَفْوُتُهُ ، يُقَالُ : ضَلَّ الشَّيْءُ إِذَا فَاتَ وَذَهَبَ ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : قَالَ عَلِمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَصِلُ رَبِّي وَلَا يَنْسَى ، أَيُّ : لَا يَفْوُتُهُ ، قَالَ : وَقَدْ يُسْأَلُ عَنْ هَذَا ، فَيُقَالُ : كَيْفَ يُغْفَرُ لَهُ وَهُوَ مُنْكَرٌ لِبَيْعَتِ وَأَلْقُدْرَةِ عَلَى إِحْيَائِهِ وَإِنْشَائِهِ ؟ فَيُقَالُ : إِنَّهُ لَيْسَ بِمُنْكَرٍ ، إِنَّمَا هُوَ رَجُلٌ جَاهِلٌ ظَنَّ أَنَّهُ إِذَا فَعَلَ بِهِ هَذَا الصَّنِيعَ تُرِكَ ، فَلَمْ يُنْشَرْ وَلَمْ يُعَذَّبْ ، أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ : فَجَمَعَهُ ، فَقَالَ لَهُ لِمَ فَعَلْتَ ذَلِكَ ؟ فَقَالَ : مِنْ خَشْيَتِكَ فَقَدْ بَيَّنَّ أَنَّهُ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَعَلَّ مَا فَعَلَ خَشْيَةً مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا بَعَثَهُ ، إِلَّا أَنَّهُ جَهْلٌ فَحَسَبَ أَنَّ هَذِهِ الْحِيلَةَ تُنْجِيهِ مِمَّا يَخَافُهُ

١٠٨٣ - أَخْبَرَنَا بِالْحَدِيثِ الَّذِي ذَكَرَهُ أَبُو سُلَيْمَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ شَيْخُنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْفَقِيهُ ، قَالَ : قُرِئَ عَلَيَّ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ الْوَاسِطِيُّ ، وَأَنَا أَسْمَعُ ، حَدَّثَنَا بَرِيدُ بْنُ هَارُونَ ، حَدَّثَنَا بِهِزُ بْنُ حَكِيمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ حَيْدَةَ الْقُشَيْرِيُّ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : كَانَ قَبْلَكُمْ عَبْدٌ آتَاهُ اللَّهُ مَا لَا وَوَلَدًا فَذَكَرَ الْحَدِيثَ ، وَقَالَ فِيهِ : فَادْرُونِي فِي رِيحٍ عَاصِفٍ لَعَلِّي أَضِلُّ اللَّهَ ، قَالَ : فَفَعَلُوا وَرَبُّ مُحَمَّدٍ حِينَ قَالَ ، قَالَ : فَجِيءَ بِهِ أَحْسَنَ مَا كَانَ ، فَعَرَضَ عَلَيَّ اللَّهُ ، فَقَالَ : مَا حَمَلَكَ عَلَى النَّارِ ؟ قَالَ : خَشْيَتِكَ أَيُّ رَبِّ ، قَالَ : أَسْمَعُكَ رَاهِبًا فَتَيْبَ عَلَيْهِ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْبَيْهَقِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : هَذَا آخِرُ مَا سَهَّلَ اللَّهُ تَعَالَى نَقْلَهُ فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَصِفَاتِهِ ، وَمَا يَحْتَاجُ إِلَى تَأْوِيلٍ مَعَ التَّأْوِيلِ ، وَقَدْ تَرَكْتُ مِنَ الْأَحَادِيثِ الَّتِي رَوَيْتُ فِي أَمْثَالِ مَا أوردته مَا دَخَلَ مَعْنَاهُ فِيمَا نَقَلْتُهُ ، أَوْ وَجَدْتُهُ بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ لَا يَثْبُتُ مِنْهُ ، خَشْيَةَ التَّطْوِيلِ